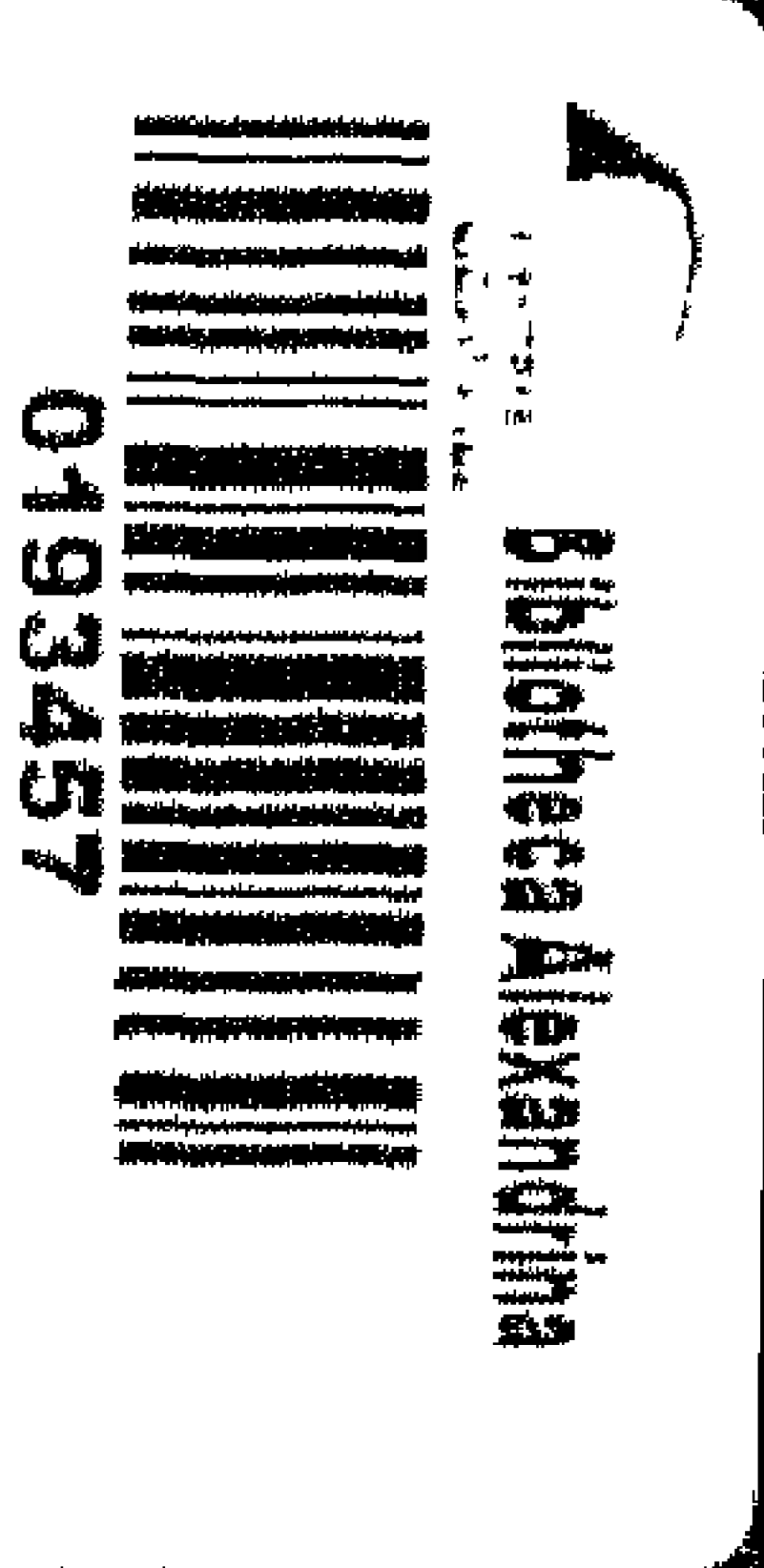
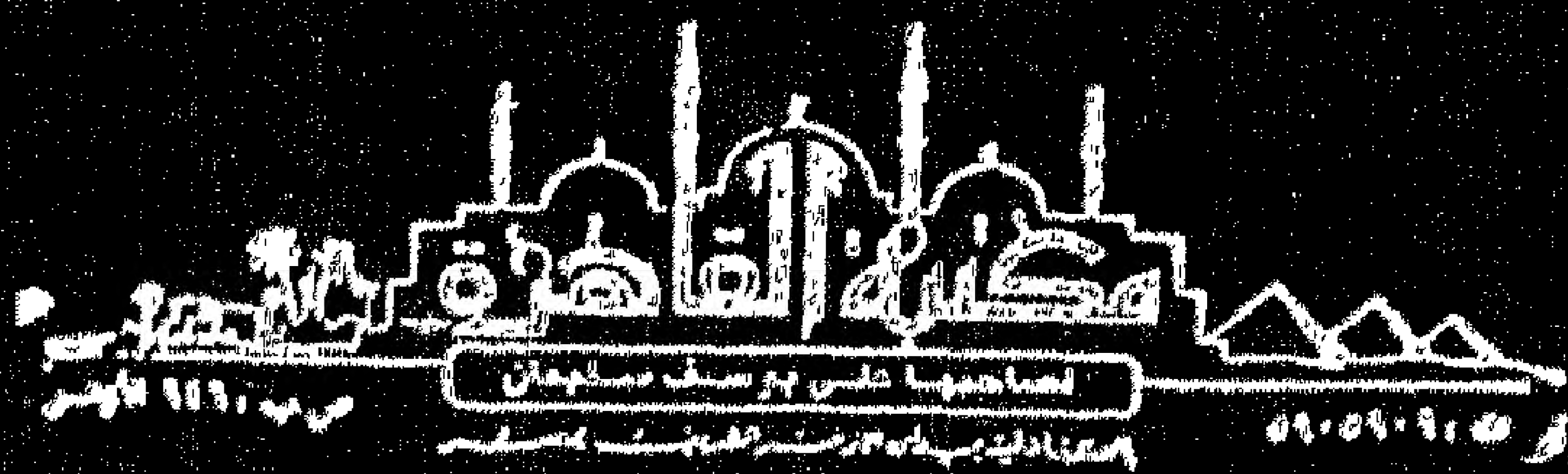


نزهة المجالس

ومنتخب النفايس



اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

نزهة المجالس

ومنتخب لنفائس

للعالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ عبد الرحمن

الصفوري الشافعي تغمده الله تعالى برحمته

وأسكنه فسيح جنته أمين

الجزء الأول

مكتبة القاهرة

لصاحبها: علي يوسف سليمان

شارع المشاركة بميدان الأزهر الشريف بمصر
تليفون ٩٠٥٩٠٩ - ص.ب. ٩٤٦



دار القاهرة للطباعة
١١ درب الأتراك - خلف جامع الأزهر
ص.ب ٩٤٦ ت : ٩٠٨٩٠٩

الحمد لله الذى قص لنا من آياته عجباً • وأفادنا بتوحيقه ارشاداً
 وأدباً • وأرسل فينا رسولا كريما نجيبا أطلعنا على الحقائق ففاق
 أخا وأبا • وعرض عليه الجبال ذهباً فنأى وأبى وخصنا بشريعته
 القويمة وحبا فأمنا وصدقنا وله الفضل علينا وجبا • لأنه ادحر لنا
 ذلك فى خزائن الغيب وخبا • أحمدته حمدا أرغم به أنف من جحد وأبى •
 وأبلغ به من فضله الواسع أربا • وأشهد أن لا إله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة تكون للنجاة سببا وأشهد أن سيدنا محمدا
 عبده ورسوله المجتبى أشرف البرية حسبا وأطهرهم نسباً صلى الله
 عليه وعلى آله وأصحابه الذين سادوا الخليقة عجباً وعرباً (أما بعد)
 فإن النفس لها ارتياح الى القصص الملاح • وأخبار أهل الصلاح •
 فأحببتها الى مقصودها • راغبا فى الثواب من معبودها • بشرط
 الاعتراض عن فساد الأغراض • ألتمس بذلك من أخ نظر فيها دعوة
 صالحة • ولله أوقات فيها المقاصد ناجحة واستمد من الله العون وأسأله
 التوفيق والعناية لأكون من فريق السعادة والهداية وأن يفعل ذلك
 بوالادى وأقاربي ومشايعي وأحبابي بمنه وكرمه انه أرحم الراحمين
 وأن يشارك فى ذلك من يقول آمين والمؤمنين كلهم أجمعين (اعلم)
 وفقنى الله وإياك لما يرضى وأعاذنى وإياك من سوء القضاء •
 انى أقدم قبل الشروع فى المقصود ما نقله غير واحد عن أبى القاسم
 الجنيد رحمه الله تعالى أنه سئل عن حكايات الصالحين • فقال هى
 جند من جنود الله تعالى يقوم بها أحوال المريدين • ويحيى بها معالم
 أسرار العارفين • ويهيج بها خواطر المحبين ويجرى بها دموع المشتاقين •
 قيل فهل على ذلك من دليل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من
 أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فأحببت لقول النبى ﷺ عند ذكر
 الصالحين تنزل الرحمة أن أجمع ما تيسر من أخبارهم • وما اشتملوا
 عليه من العبادة فى ليالهم ونهارهم • وأن أطرز ذلك باللطائف والفوائد
 السنية والزواجر للنفوس والمغوية من المواعظ القوية • مع ما أذكره
 من المسائل الفقهية والمنافع الطبية وقطرة من مناقب خير البرية •
 من هو حى فى قبره حياة حقيقية وذاته فى ضريحه المكرم على العرش
 طوبى • وأزواجه وأصحابه وأمتة المرضية وقد جعلته أبوابا وفصولا
 حوت معانى قوية • وسميته (نزهة المجالس ومنتخب النفائس)
 وختمته بذكر الجنة رجاء أن تؤول إليها بالفضل والمنة ومنه التوفيق وبه
 الإعانة ✽

« باب في الاخلاص »

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال النبي ﷺ انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى . قال معروف الكرخي من عمل الثواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الأحرار وقال أويس القرني الدعاء بظهر الغيب أفضل من الزيارة أو اللقاء أي لأن الرياء قد يدخلهما (حكاية) ذكر حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في الاحياء أن رجلا عابدا بلغه أن قوما يعبدون شجرة فخرج لقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبدوا غيرها فارجع الى عبادتك فقال لا بد من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقال أنت رجل فقير فارجع الى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لأرسل رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدوها أنت قال نعم فلما أصبح وجد دينارين وفي ثاني يوم لم يجد فخرج لقطعها فصرعه ابليس فقال له العابد كيف غلبتك أولا ثم غلبتني ثانيا فقال لأن غضبك أولا كان لله وثانيا للدينارين وقال ابن العربي في قول النبي ﷺ لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم ولم يعد قوله هذه أختي في ذات الله لأن ابراهيم ﷺ له حظ فيها لأجل صيانته فراشه وحماية زوجته فلا يكون في ذات الله الا العمل الخالص ولم يذكر قوله عن الكواكب هذا ربي لأنه كان طفلا غير مكلف (حكاية) ذكر الدميري في حياة الحيوان أن آدم عليه السلام لما هبط الى الأرض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الأطباء فدعا لهم ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فسألهن طائفة أخرى عن سبب ذلك فقالوا زرنا آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فساروا اليه فدعا لهم ومسح على ظهورهن فلم يجدوا شيئا فقالوا قد فعلنا مثلكم فلم فر شيئا مما حصل لكم فقالوا نحن زرناه لله وأنتم زرتموه لأجل المسك مسائل (احداها) لو قال صل فرضك ولك على دينار صحت صلاته ولا شيء له ولو صام بقصد الحمية صح صومه أو صلى فرارا من غريمه صحت صلاته (الثانية) قال في شرح المذهب صلاة الكسوفين أفضل من صلاة الاستسقاء بلا خلاف لأنها لله وصلاة الاستسقاء لطلب الرزق (الثالثة) المسك ظاهر وكذا غارته أيضا ان حصل الانفصال في حياة الظبية وقال في الروضة في كتاب الايمان لو حلف أن لا يشتم مشموما لم يحنث بالمسك وفي كتاب الغصب لو غصب مسكا أو عنبرا

أو ما يقصد للشم ومكث عنده لزمه أجرته وفي كتابه الاجارة
يجوز استئجار المسك والرياحين للشم والتفاح كذلك بخلاف الواحدة
(فائدة) قال ابن الصلاح عن علي الطبري وفأرة المسك تخرج من
الظبية كما تخرج البيضة من الدجاجة قال في نزهة النفوس والأفكار
شم المسك ينفع من جميع علل الرأس كالشقيقة وإذا خلط في الأكحال
يزيد في نور البصر ويزيل البياض من العين إذا اكتحل به مع العسل
ولحم الغزال ينفع من الفالج وقال ابن طرخان في الطب النبوي المسك
يقوى الأعضاء الباطنة شما وشربا وينفع من ضعف القوة ومنافعه
كثيرة فلذلك كان النبي ﷺ يستعمله كثيرا (لطيفة) قال النسفي لما
هبط آدم نزل معه أربع ورقات من الثين فقصده الحيوانات لينهوه
بالتوبة فسبق اليه أربع وهي الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك
والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فأطعمها ورقة فصار
منها الحرير وبقرة البحر فأطعمها ورقة فصار منها العنبر ورأيت في
نزهة النفوس والأفكار قال الشافعي رضي الله عنه أخبرني عدد
ممن أثق به أن العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر
يقوى الدماغ والقلب وينفع من أوجاع المعدة شربا ودهنا وأيضا من
النزلة والشقيقة بخورا ودهنا وهو مع دهن البان ينفع من وجع الظهر
دهنا وهو من أفخر الطيب بعد المسك (حكاية) قال بعضهم قضيت
صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في المصنف الأول لأنني تأخرت يوما فصليت
في الثاني فخرجت من الناس حيث رأوني فعلمت أن نظر الناس الي
في المصنف الأول كان يعجبني قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى
من علامات الاخلاص استواء المدح والذم وقال أبو سليمان الداراني
رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله
تعالى وقال الفضل رحمه الله ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل
الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما (لطيفة) قال العلائي
في سورة براءة دخل أعرابي المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه على
رضي الله عنه بالدرة وقال أعد الصلاة فأعدها مطمئنا فقال أهذه خير أم
الأولى فقال الأعرابي الأولى لأنني صليتها لله والثانية صليتها خوفا
من الدرة (حكاية) ذهبت ناقة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال
في سبيل الله ثم قيل انها في مكان كذا فوثب اليها ثم رجع وقال
استغفر الله العظيم وقال أبو طالب المكي رضي الله عنه قيل لبعضهم
في المنام ما فعل الله بك قال أدخلني الجنة ثم تأوه فقيل مم تتأوه
قال لما دخلت الجنة رأيت في عليين قصورا عالية فأردت دخولها فقال

أصرفوه عنها لأنها لمن أمضى السبيل لأنك كنت تقول للشئ في سبيل الله ثم ترجع فلو أمضيت السبيل أمضيناها لك وقيل لبعضهم في المناسم ما فعل الله بك قال كل عمل لله وجدته حتى ماتت لنا هرة فاحتسبناها عند الله فوجدتها في كفة الحسنات فلما رأيت ذلك قلت قد ماتت لنا حمار فها توه كان مع الهرة فقيل لا لأنك لم تحتسبه وعن بعض الصالحات أنها وهبت ولدها الله ثم جاء إليها بعد مدة فطرق بابها وقال أنا ولدك فلان فقالت قد وهبت لله فلا أراك بعدها (فائدة) يستحب لمن أحدث في الصلاة أو في المسجد أن يضع يده على أنفه ليظهر للناس أنه رعب وهدأ من الرياء المستحب لأن النبي ﷺ قال إذا أحدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف ذكره ابن العماد في تهذيب المقاصد (حكاية) قال في الرسالة القشيرية قال بعضهم إن فتح الله على بشيء من الدنيا دفعته للفقراء فدفعت رجل إليه ديناراً فقال في نفسه لعلني أحتاج إليه فهاج به وجع الضرس فقلعه ثم الآخر فقلعه فتهتف بي هاتف أن لم تدفع الدينار إليهم لا نترك لك شيئاً وقال الحسن إنما خلد الله أهل الدارين بنياتهم لأن المؤمن ينوي العبادة ما دام حياً وكذلك الكافر واتخذ بعضهم ضيافة وأوقد فيها ألف مصباح فقال له رجل أسرفت فقال قم وأطفئ منها ما كان لغير الله فلم يقدر على طء شيء منها (حكاية) قيل للجنيدان أبا الحسن الثوري يسأل الناس فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بر وزن وقال لخدمه ادفع إليه فوزن الثوري مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد ثم قال الثوري يريد الجنيد أن يأخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه لأجل الثواب وقبض قبضة بلا وزن فأخذنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه فأخبرت الجنيد بذلك فقال أخذ الذي له وترك الذي لنا (فائدة) الثوري اسمه أحمد بن محمد البغدادي مات سنة خمس وتسعين ومائتين أخبر عن نفسه رحمه الله أنه اغتسل يوماً فجاء لص وأخذ ثيابه ثم جاء ووضعها مكانها وقد بيعت يده فقال يارب قد رد ثيابي فأرد عليه يده فردها عليه (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج بعض الملوك ببغداد في مملكته فوجد رجلاً ومعه بقرة فحلب منها قدر ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان الغد حلب نصف حلبها فقال الملك كيف نقص حلبها ألم ترع مكانها بالأمس قال على ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع عن نيته فرجع حلبها الأول (حكاية) خرج الأمير شروان للصيد فأدركه العطش فرأى في البرية بستاناً وعنده صبي فطلب منه ماء فقال ليس عندنا

ماء قال ادفع لى رمانة فدفعها اليه فاستحسنها فنوى أخذ البستان
ثم قال ادفع لى أخرى فدفع له أخرى فوجدها حامضة فقال أما هى من
الشجرة الأولى قال نعم قال فكيف تغير طعمها قال لعل نية الأمير تغيرت
فرجع عن ذلك فى نفسه ثم قال ادفع لى أخرى فدفع له أخرى
فوجدها أحسن من الأولى فقال كيف صلحت قيل بصلاح نية الأمير
(حكاية) اتخذ بعض الملوك وزيرا وقربه فنوى شخص ابعاده فقال
للملك ان الوزير يزعم أنه يخرج من فمك رائحة كريهة فغضب الملك
فأمر أن يرسل اليه فذهب اليه ذلك الرجل فأطعمه طعاما فيه
ثوم كثير ثم قال له ان الملك يطلبك فلما حضر عنده وضع يده على
فمه لئلا يضر الملك ريح الثوم فتحقق الملك صدق الواشى فكتب بيده
كتابا الى بعض عماله يأمره بهلاك الوزير وقال اذهب الى عاملى فلان
والثاقل ينظر فظن أن الملك لم يصدق وأنه كتب للوزير جائزة لأنه
كان من إرادته أن لا يكتب بيده الا خيرا فقال بأى شئ أمرك الملك
قال بدفع هذا الكتاب الى عامله فلان فقال أنا اذهب به اليه فدفعه
اليه فلما وصل الى العامل قتله سريعا ثم بعد أيام دخل الوزير على
الملك فتعجب منه فقال أما دفعت كتابى الى عاملى قال لا ولكن أخذه
منى فلان فقال أنت قلت كذا قال معاذ الله قال فلم وضعت يدك على
فمك قال أطعمنى فلان طعاما فيه ثوم كثير فوضعت يدى على فمى لئلا
تجد ريحه فتستنكره فعرف الملك أنه انما أراد ابعاده فقربه كما كان
أولا (فائدة) عن النبى ﷺ أنه قال أيها الناس اتقوا هذا الشرك
فانه أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل
قال قولوا اللهم انا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك
لما لا نعلمه رواه الطبرانى وفى رواية غيره بقوله كل يوم ثلاث مرات •

(كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن وآيات منه وسور)

اعلم وفقنى الله وإياك لما يرضى أنه يشترط لصحة الايمان
صحة العقيدة وهى أن تعلم أن الله تعالى حى عليم قادر سميع بغير اذن
بصير بغير حدة وأجفان متكلم بغير شقة ولسان مدير للكائنات
بأسرها ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه تعالى منزّه عن فوق
يرفعه وعن تحت ينزله وعن عرش يحمله وعن سماء تكتفه وعن
غمام يظله وعن جهة تحده وعن مكان يقبله قال الامام أبو حنيفة رضى الله
عنه لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من
حضر الله تعالى فى الجهة الفوقية أو التحتية فقد كفر وقال الامام مالك
رضى الله عنه الاستواء معلوم • وكيف مجهول والسؤال عن ذلك

بدعة وقال الامام الشافعي رضى الله عنه لما سئل عن ذلك قال
 آمنت بلا تشبيهة وصدقت بلا تمثيل وقال الامام أحمد بن حنبل
 رضى الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلى رضى الله
 عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوى (وسئل
 ذو النون المصرى رضى الله عنه) عن ذلك فقال أثبت ذاته وأنف مكانه
 ومهما تصوره نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله أشرف كلمة
 فى التوحيد ما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لم يجعل للخلق
 طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال أبو محمد الجوينى
 رضى الله عنه العرش مخلوق من ذرة بيضاء وهو بالنسبة الى الله
 تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقرا وقال الأستاذ أبو منصور
 البغدادى رضى الله عنه ذهب الأكثرون الى أن معنى الاستواء هو
 القهر والغلبة أى الرحمن غلب العرش وقهره رخصه بالذكر لأنه أعظم
 المخلوقات وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى
 عما يشركون ولم يصفه بالارتفاع لأنه كان ولا عرش ولا غيره وقال
 جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم أن الله تعالى فى شيء أو من
 شيء أو على شيء فقد أشرك به اذ لو كان على شيء لكان محمولا
 ولو كان من شيء لكان محدثا ولو كان فى شيء لكان محصورا تعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا (والجواب) عن قوله تعالى أأمنتم من فى السماء
 أن يخسف بكم الأرض أن كل شيء عالا يسمى سماء وخاطبهم بذلك
 على زعمهم أن الآلهة فى الأرض هى الأصنام وأنه تعالى اله السماء
 وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من فى العلى
 وهو علو الجلال كما يقال السلطان أعلى من الأمير وان كنا على
 فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فالفوقية هنا فوقية
 عظمة ومنزلة ألا ترى الى فرعون كيف وصف نفسه بالتعظيم على
 بنى اسرائيل فقال وانا فوقهم قاهرون ومعلوم أنه لم يكن مراده بالفوقية
 هنا فوقية المكان وذكر فى الكشف معنى آخر وهو أأمنتم من فى
 السماء ملكوته فحذف المضاف وهو ملكوته وأقام المضاف اليه مقامه
 وهو السماء وهذا كثير فى القرآن قال تعالى وجاء ربك أى أمر
 ربك واسألهم عن القرية أى أهل القرية قال الأكثرون وهى أيلة وقيل
 طبرية لأنها حاضرة البحر أى على شاطئه (فائدة) قال الله تعالى
 أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض ثم قال أم أمنتم من
 فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا أى حجارة وقال تعالى فى سورة
 الأنعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت

أرجلكم فقدم في تبارك الذي أخره في الأنعام (جوابه) لما قدم هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا ناسب أن يثنى بالوعيد بالخسف للأرض ولما قدم في الأنعام وهو القاهر فوق عباده ناسب تقديم ما هو من جهة الفوق للمشكلة (والجواب) عن قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم من وجوه (الأول) أن كل ما في السموات والأرض ملك له قال تعالى قل لأن ما في السموات والأرض قل لله وكلمة ما تدخل على من يعقل وغيره كقوله تعالى والسماء وما بناها والأرض وما طحاها أي بسطها فلو كان الله تعالى في السموات لكان مالكا لنفسه وهذا محال (الثاني) أن قوله في السموات أما أن يكون في سماء واحدة فلا يجوز أن يقال ذلك لأنه من خلاف ظاهر الآية أما أن يكون في الجميع فإن كان كذلك كان الحاصل منه في إحدى السموات غير الحاصل في البواقي وهذا يلزم منه التركيب والتأليف وهذا محال وإن كان هو فيلزم منه حصول التحيز في مكانين وهذا محال (الثالث) لو فرضنا أنه في السموات فهل يقدر على خلق عالم فوقها أم لا فإن فعل ذلك كان تحت العالم وهذا لا يقوله أحد وإن كان لا يقدر اقتضى التعجيز وهو محال فثبت أنه لا يمكن إجراء الآية على ظاهرها فوجب تأويلها وهو من وجوه (الأول) أنه في تدبير السموات كما يقال في كذا أي في تدبيره (الثاني) أن قوله وهو الله كلام تام ثم ابتداء فقال في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم أي يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا يعلم حال من في الأرض (الثالث) الآية فيها تقديم وتأخير تقديره وهو الله يعلم في السموات وفي الأرض سركم وجهركم (والجواب) عن الحديث الصحيح ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا الخ قال القرطبي رحمه الله تعالى هذا الحديث يفسره الحديث الصحيح الذي رواه النسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤاله وإنما أضاف المناداة إليه في الحديث الأول على جهة الاهتمام والتعظيم كما يقال نادى السلطان بكدا وإنما نادى مناد بأمره وقد روى الترمذي وأبو داود في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السابعة لهبطتم على الله وفي حديث آخر أن ملكين التقيا بين السماء والأرض فقال أحدهما للآخر من

أين قال من الأرض السابعة من عند ربى ثم قال الآخر لصاحبه
 وأنا من السماء السابعة من عند ربى وسئل امام الحرمين رضى الله
 عنه هل الحق سبحانه وتعالى فى جهة فقال لا قال من أين أخذت
 هذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على يونس بن متى فانه لما قال
 لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وخاطب الله تعالى محمداً
صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات فسمع خطاب محمد كما سمع خطاب
 يونس على حد سواء فلو كان الحق فى جهة لسمع أحد الخطابين
 أبلغ من الآخر (فائدة) قال أبو عبد الله المغربى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم
 فى المنام فقلت يارسول الله لى حاجة الى الله فبماذا أتوسل فقال
 من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل فى سجوده أربعين
 مرة لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وفى الحديث لا يقرنها
 مكروب الا فرج الله عنه وفى حديث آخر فانه لم يدع بها رجل مسلم
 فى شيء قط الا استجاب الله له رواه الترمذى والنسائى وقال الحاكم
 صحيح الاسناد (والجواب) عن قول الجارية لما سألتها النبى صلى الله عليه وسلم
 أين الله قالت فى السماء انها كانت من قوم يعبدون الأبحار وينكرون
 الصانع فلما أقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو أنكر عليها
 ذلك لثبت عندها جحود الصانع من أن الصحابة رضوان الله عليهم
 أجمعين أنكروا عليها فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانه مؤمنة فعرف بأشارتها
 تعظيم الخالق كما عرف معنى قول الذين قالوا صبياناً وأنكر على خالد بن
 الوليد رضى الله عنه قتلهم وفى صحيح البخارى عنه صلى الله عليه وسلم اذا كان
 أحدهم يصلى فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى
 فلو كان سبحانه وتعالى فى الجهة الفوقية لما كان للنهى معنى
 والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن
 بيده أنه قد ثبت بالدليل القاطع أن يد الله تعالى ليست بجارحة واليد
 عند العرب بمعنى القوة قال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الأيدى أى
 ذا القوة وبمعنى الملك قال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله وبمعنى
 النعمة يقال فلان له على فلان أياد أى له عليه نعمة وبمعنى الصلة
 قال الله تعالى أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح (والجواب) عن
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب
 العزة فيها قدمه ما قاله الحسن البصرى رضى الله عنه وهو القدم
 هم الذين قدمهم الله من شرار خلقه وأثبتهم لجهنم وقال غيره القدم
 خلق يخلقه الله تعالى ثم يطرحه فى جهنم ويؤيده ما فى الصحيح
 ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضلة الجنة

وقد جاء فى رواية أخرى صحيحة قدمه بكسر القاف وفى رواية أخرى حتى يضع الجبار رجله والرجل عبارة عن جماعة تقول جاءنا رجل من الجراد قال ابن العماد قال بعضهم المراد بالجبار فرعون قال القرطبي فرعون لقب للوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس فثبت بالعقل والنقل من الكتاب والسنة أن الحق سبحانه وتعالى منزّه عن الجارحة والجهة والحركة والسكون وفى الطبراني من حديث أبى ذر عن النبى ﷺ من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب الله منه باعا ومن أقبل الى الله ماشيا أقبل الله اليه مهرولا والله أعلى وأجل ثلاثا (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قوله ﷺ ثلاثا دليل على أنه سبحانه وتعالى منزّه عن الحركة وجميع ما جاء من الآيات والأحاديث التى يقتضى ظاهرها اثبات الجارحة والمكان مؤول عند أهل الحق والتأويل اما بقلوبهم وهم أهل السلامة واما بالسنتهم وهم أهل التأويل ودليلهم على التأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا وقوله ﷺ الحجر الأسود يمين الله فاعقل يشهد بأن الله لا يتحيز ولا يتبعض والحس يشهد بأن الحجر الأسود ليس يمين الله حقيقة بل هو من اليمين والبركة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اذا خفى عليكم شيء من القرآن فاطلبوه من الشعر فأنه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر :

قد سن قومك ضرب الأعناق وقامت الحرب على ساق
ثم قال هذا يوم كرب وشدة وفى رواية أبى موسى الأشعري عن النبى ﷺ فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن نور عظيم وفى رواية عنه أيضا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام يريدون السجود فلا يستطيعون والجواب عن قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث انا أنزلناه فى ليلة القدر ونحو ذلك أنه نزل من اللوح المحفوظ على محمد ﷺ بواسطة جبريل أو يكون جبريل سَمِعَهُ من الله كما سَمِعَ موسى كلام الله من اليمين والشمال والفوق والتحت لا من جهة معينة فعبر عنه جبريل بلغة عربية فهمها محمد ﷺ لأُمته بلسان عربى فبالعبارة عربية والمعبر عنه غير عربى فهذا معنى النزول ويدل على ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أى صيرنا قرآن هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سَمِينَاهُ وقيل وصفناه كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند

الرحمن اناثا وهى قراءة ثلاثة أئمة واحد بالشسام وهو ابن عامر
 وواحد بمكة وهو ابن كثير وواحد بالمدينة المشرفة وهو نافع وقرأ
 الباقر بن عبد الرحمن بالباء رضى الله عنهم وليس معنى النزول انتقال
 كلام الله عنه بالانحطاط من علو الى أسفل فقد قال تعالى وأُنزل
 لكم من الأنعام ثمانية أزواج ومعلوم انها ما نزلت من علو الى أسفل
 وقال تعالى وأنزلنا الحديد ومعلوم أن معدنه من الأرض (والجواب)
 عن قوله ﷺ لما سأله أبو رزين أين كان الله قبل أن يخلق خلقه
 قال كان فى عماء ولو سأله أين كان قبل العماء وهو السحاب لأخبره
 أنه كان ولا شىء معه مع أنه ﷺ قال كان الله ولا شىء معه وقال ﷺ
 كان الله ولم يكن شىء غيره رواه البخارى فهو الآن على ما كان عليه
 أولا من أزال الآزال الى أبد الآباد وقال يهودى لعلى بن أبى طالب
 رضى الله عنه أين ربنا قال الذى أوجد الأئين لا يسأل عنه بأين
 قال كيف ربنا قال الذى كيف الكيف لا يقال عنه كيف قال متى كان
 ربنا قال ويحك ومتى لم يكن والجواب عن قوله ﷺ أن الله كتب كتابا
 قبل أن يخلق الخلق أن رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق
 العرش انه عند مكانة الامكان لأن المكان لا يضاف اليه تعالى (فان قيل)
 ما بال الصحابة رضى الله عنهم لم يتكلموا فى شىء من ذلك (فالجواب)
 نعم تكلم فيه حبر الأمة ابن عباس وابن عمه كما تقدم قريبا وسيأتى
 ما قاله على بن أبى طالب رضى الله عنه فى المعراج مع أنه لم يكن
 ثم مجسم ولا معطل والله المستعان .

(فصل فى الذكر)

قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب (فان قيل) كيف يجمع
 بين هذه وبين قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
 قلوبهم فالجواب أن المراد بالذكر فى الأنفال ذكر العظمة وشدة انتقامه
 ممن عصاه لأنها نزلت عند اختلاف الصحابة فى غنائم بدر فناسب ذكر
 التخويف وآية الرعد فيمن هداه أناب اليه فناسب ذكر الرحمة وقد
 جمع بينهما فى سورة الزمر فقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون
 ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله أى الى رحمته وكرمه
 وعن النبى ﷺ من أكثر ذكر الله أحبه الله وعنه ﷺ مررت ليلة أسرى
 بى برجل مغضب فى نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قليل لا قلت
 نبى قليل لا قلت من هذا قليل هذا رجل كان فى الدنيا لسانه رطب
 بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه
 عن النبى ﷺ عن ربه عز وجل لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى

مالا من ملائكتي ولا يذكرني في ملائكة في ذكرته في الرفيق الأعلى وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه كان النبي ﷺ يسيّر في طريق مكة فمر
 على جبل له جمدان بضم الجيم وسكون الميم فقال سيروا هذا
 جمدان المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا رواه مسلم
 وفي الترمذي قليل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم
 الذكر أثقالهم فيأتون الله خفايا قال في الترغيب والترهيب المفردون بفتح
 الفاء وكسر الراء المشددة والمستهترون بفتح التاءين المثنتين من فوق المولعون
 بذكر الله وعن النبي ﷺ ذكر الله في الغافلين مثل شجرة خضراء
 في وسط شجر يابس وذاكر الله الغافلين يريه الله مقعده في الجنة
 وهو حي وذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في
 الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها أبدلو ذاكر الله في الغافلين
 مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد
 كل فصيح وأعجم أي بعدد البهائم وبنى آدم وذاكر الله في السوق له
 بكل شجرة من نور القيامة (فائدة) قال أهل التصوف للذكر بداية
 وهي توجه صادق وله توسط وهو نور طارق له نهاية وهو حال خارق
 وله أصل وهو الصفا وفرع وهو الوفا وشرط وهو الحضور وبسائط
 وهو العمل الصالح وخاصية وهو الفتح المبين قال أبو سعيد الخراز
 رضي الله عنه إذا أراد الله أن يوالي عبدا فتح له باب الذكر فإذا
 استلذا بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس ثم
 أجلسه على كرسی التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وأدخله دار الفردانية
 وكشف عنه الجلال والعظمة فإذا نظر الجلال والعظمة بقى بلا هو
 فيصير فانيا بارتيا عن دعوات نفسه محفوظا لله وقال غيره الذكر ترياق
 المذنبين وأنس المنقطعين وكنز المتوكلين وغذاء الموقنين وحيلة الراضين
 ومبدأ العارفين وبسائط المقربين وشراب المحبين وقال ﷺ ذكر الله
 علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار
 ذكره السمرقندي (مسألة) سئل ابن الصلاح رحمه الله تعالى عن
 القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على
 الذكر المأثور مساء وصباحا في الأوقات المختلفة فهو من الذاكرين
 الله كثيرا (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب اقريب أنت فأناجيك
 أم بعيد فأناديك فأوحى الله اليه أنا جليس لمن ذكرني فقال يارب
 أنا نكون على حال لم نجلك أي لم يذكرك كالجنابة قال اذكرني على
 حال ذكره في الاحياء (فائدة) قال الأسنوي في الغارز رجل عليه
 حدث أصغر ويحرم عليه أن يأتي بنوع من الذكر صورته اذا أحدث
 في خطبة الجمعة لأن الطهارة شرط فيها وفي الرسالة القشيرية عن

بعضهم أنه دخل غيضة فوجد رجلاً يذكر الله تعالى وعنده سبع عظيم فقال ما هذا قال سألت الله أن يسلط علي كلباً من كلابه إذا غفلت عن ذكره (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت صياداً بالهند كلما صاد سمكة دفعها إلى ابنة له فترسلها في الماء وهو لا يعلم فلما فرغ جاء فلم يجد شيئاً فسألها عن ذلك فقالت سمعتك تقول عن النبي ﷺ لا تقع سمكة في شبكة إلا إذا غفلت عن ذكر الله فكرهت أن تأكل شيئاً غفل عن ذكر الله وقيل إنها كانت السمكة تسبح في يدها فقالت البنت ما دفعت إلى سمكة إلا وسمعتها تقول سبحان الله فقطع الشبكة وتاب عن الصيد (فائدة) قال علي رضي الله تعالى عنه أكل السمك يذيب البدن وفي نزهة النفوس والأفكار أكله يورث بلغمًا غليظًا يضر بالبدن وأما المستخرج من البحر المالح فأكله ينفع من وجع الوركين والاكثار منه يورث البهق إلا إذا جعل عليه شيء من الزيت والكرافيا قال المغزالي رضي الله تعالى عنه أكثر خلق الله السمك فان قيل قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام (فالجواب) أن الصيد ما حصل بالشبكة مثلاً والطعام ما قذفه البحر (فان قيل) صيد البحر حلال لمن أحرم بحج أو عمرة بخلاف صيد البر فإنه حرام فما الفرق (فالجواب) أن صيد البحر لا يقصد به التنزه بخلاف صيد البر والصيد عند الشافعي ما يحل أكله وسمى أبو حنيفة السبع صيداً فأوجب على المحرم ضمانته إذا قتله (حكاية) قال إبراهيم الخواص رضي الله عنه خرجت أطلب الحلال فأخذت شبكة وألقيتها في البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بي هاتف يا إبراهيم لم تجد معاشاً إلا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال إبراهيم النخعي في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده يسبح له كل شيء حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهي مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شيء وما دمرت إلا ديار عاد كقوله تعالى في حق بلقيس وأوتيت من كل شيء ولم تؤت ملك سليمان وقيل الآية على عمومها فالناطق يسبح بالقال والصامت بالحال وذلك بمجرد وجوده يشهد لصانعه بالصنعة « ورأيت في طبقات السبكي رضي الله عنه أن الأرجح عندنا أن التسبيح بلسان القال لأنه لا استحالة ويدل عليه كثير من المنقول قال الله تعالى أنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق ولا يلزم من تسبيحها بالقال أن نسميها « ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح أنها تسبح حقيقة إلا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف إلا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضي الله

ذنبهم تسبيح الطعام وغيره بين يدي النبي ﷺ وقوله تعالى تسبيح له
 السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن
 لا تفقهون تسبيحهم أنه كان حليماً غفوراً مناسب لحال المخاطبين بالآية
 من ثلاثة أوجه (أحدها) أن الغالب على الناس الاشتغال عن تسبيح
 الله تعالى بخلاف المذكورات فاحتاج المشتغلون إلى الحلم والمغفرة
 (الثاني) أنهم لا يفقهون تسبيحها وقد يكون ذلك لتقصيرهم في التأمل
 والتفكير في أمرها فاحتاجوا إلى الحلم والمغفرة (الثالث) أن سماعهم
 تسبيحاً قد يوقعهم في امتنانها ويحملهم على التفريط في حقوقها
 فاحتاجوا إلى الحلم والمغفرة ولا شك أن من يستحضر في ذمته تسبيح
 الموجودات أكرمها وعظمها من هذه الوجوه وإن كان الشارح أمره
 باحتقارها من وجه آخر ثم نقل بعد هذا الكلام حكاية أن بعضهم
 أراد الاستجمار بأحجار فأخذ حجراً فكشف الله عن سماعه حتى سمع
 تسبيحه فتركه تعظيماً له ثم أخذ حجراً آخر فكذلك ثم آخر فكذلك
 فلما سمع جميع الأشجار والأحجار تسبح توجه إلى الله تعالى في
 أن يستتر عنه تسبيحها ليتمكن من إزالة النجاسة فستر الله تعالى
 عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه أنها تسبح لأن المخبر بتسبيحها هو
 الأمر بالاستجمار بها على لسان الشارح ﷺ ففي إخفاء تسبيح
 الكليات عن الأسماع حكمة بالغة نعم رأيت في تفسير الرازي أن
 الذي أطبق عليه العلماء المحققون أن من لم يكن حياً لم يكن قادراً
 متكلماً وجزم بأن الجمادات تسبح بلسان الحال والله أعلم (حكاية)
 أهدى للجنيد رضى الله عنه طائر فقبله مرة ثم أرسله فقيل له في ذلك
 فقال أنه قال يا جنيد تتلذذ بمناجاة الأحباب وتسد في وجوههم الباب
 فلما أرسله قال إن الطيور ما دامت ذاكرة لا تقع في شدة فاذا غفلت
 عن ذكر الله وقعت وأنا غفلت عن ذكر الله مرة فعذبني بالسجن فكيف
 بمن يغفل عن ذكر الله كثيراً يا جنيد خذ على العهد أن لا أعود أبداً
 ثم صار يتردد إلى زيارة الجنيد ويأكل من المائدة معه فلما مات
 الجنيد رمى بنفسه على الأرض فمات فدفنوه فرأى الجنيد بعض أصحابه
 في النوم فسأله عن حاله فقال رحمني برحمتي للطائر (سئل السبكي
 رضى الله عنه) عن قول النبي ﷺ إذا رأيت أهل البلاء فاسألوا الله
 العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى (لطيفة)
 رأيت في حقائق الحقائق أن آدم عليه السلام لما هبط هرب عنه
 الطير والوحش فجاء الخطاف فجلس عنده فعاتبه الله تعالى فقال يا رب
 رأيت وحدته والوحدانية لك فجلست عنده لأجل ذلك فقيل أيها للطائر

قد رفعت عنك السكين فلا تصاد ولا تذبح وتطرح لك الألفة في قلوب أولاده يسكنون في بيوتهم قليل انه كان أبيض اللون فاسود لونه لما مسه آدم الا صدره وقليل ان آدم شكك الى ربه الوحشة فآنسه بالخطاف وهو يخطب قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل السخ ويمد صوته بالعزير الحكيم (فوائد) الأولى قال بعض المفسرين في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذاكِر بلسانه ومنهم مقتصد هو الذاكِر بقلبه ومنهم سابق هو الذي لا ينسى ربه قال ابن عطاء الله يحتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن من الله عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشر ومن من الله تعالى عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التي لأهل الغفلات فالنور الأول للظالم والثاني للمقتصد والثالث للسابق وسئل الواسطي رضى الله عنه عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى قضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ومن خصائص الذكر أنه جعل في مقابله ذكر الله تعالى فاذكروني أذكرم وقال موسى عليه السلام يارب أين تسكن قال في قلب عبدى المؤمن ومعناه مسكون ذكره وسيأتى فى آخر المحبة نحوه وقال محمد بن الحنفية رضى الله عنه أن الملائكة يغضون أبصارهم عن ذكر الله كما تغضون أبصاركم عن البرق (الثانية) جاء فى الخبر أن العبد يأتى الى مجلس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه شيء منها فلذلك سماه النبي ﷺ روضة من رياض الجنة قال خلق الذكر بفتح اللام وكسر الجاء كما سيأتى فى التقوى وقال عطاء رضى الله عنه من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عنه عشر مجالس من مجالس السوء وقال بعضهم لأبى يزيد البسطامى رضى الله عنه ان لى معك سرا ميعادك تحت شجرة طوبى فقال نحن تحتها مادمنا فى ذكر الله تعالى وقال على رضى الله عنه ان الله تعالى يتجلى للذاكرين عند الذكر وقراءة القرآن وعن النبي ﷺ ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ لبيعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثا أعرابى على ركبتيه وقال أجلهم يا نبي الله أى صفهم لنا قام هم المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى

يذكرونه وقال بعضهم في قوله تعالى حكاية عن سليمان لأعذبنه عذابا شديدا أي لأعذبنه عن مجالس الذكر ورجع البغوى نشف ريشه وقال الجنيد رضى الله عنه في قوله تعالى والذي يميّتنى بالغفلة ثم يهيّين بالذكر وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى ما جلس قوم يذكرون الله فيهم واحد من أهل الجنة الا شفعه الله فى الجميع (الثالثة) قال داود عليه السلام لأسبحن الله تسبيحا ما سبحه أحد من خلقه فناده ضفدع أتفخر على الله بتسبيحك وأنا منذ سبعين سنة ما جف لسانى عن ذكره ولى عشر ليال لم أكل شيئا اشتغالا بكلمتين قل ما هما قلت يامسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان وفى نزهة النفوس والأفكار أن ملكا قال له ياداوود أتفهم ما تقول الضفدع قال لا فستمعها تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال والذي جعلنى نبيا أمدحه بمنى هذا وقال المفسرون انها تقول سبحان الملك القدوس وفى البغوى سبحان القدوس وفى كلام على رضى الله تعالى عنه سبحان المعبود ذى لجج البحار (الرابعة) قال على رضى الله عنه كان فى زمن يونس عليه السلام ضفدع بلغ من العمر أربعة آلاف سنة لا تمل من التسبيح فقالت يارب ما يسبحك أحد مثلى قال يونس قلت يارب ما تقول قال تقول سبحانك أضعاف من قالها من خلقك وسبحانك أضعاف من لم يقلها من خلقك وسبحانك مدى علمك ونور وجهك وزنة عرشك ومداد كلماتك (الخامسة) اذا مات الضفدع فى مائع نجسة عند الأئمة الثلاثة وخالفهم مالك وأما الماء فان كانت بحرية فلا تنجسه عند أبى حنيفة وان كانت برية نجسته وقال الشافعى رحمه الله ان كان الماء كثيرا فلا ان لم يتغير برية كانت أو بحرية والكثير مائة وثمانية أ. طال وثلاث بالدمشقى عند الرافعى وعند النووى مائة رطل وسبعة أرطال والسرطاني كالضفدع قاله فى شرح المهذب ولحمه حرام عند الشافعى وأبى حنيفة عند الامامين واذا طبخ بالشعير ينفع من وجع الظهر والصلب واذا علق على شجرة كبر ثمرها وتسبيحه سبحان المذكور بكل لسان (لطيفة) الضفدع فى المتام رجل صالح لأنه صب الماء على ابراهيم عليه السلام والضفادع الكثيرة عذاب قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الخ (قال الرازى) قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام مهما تأتتا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فهم عندنا من باب السحر فلا تؤمن بك فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان ليلا ونهار أفلم يرو شمسا ولا قمرا فاستغاثوا الى فرعون فاستغاث الى موسى فاستغاث موسى الى ربه فأمسك الله

عنهم المطر وأرسل الرياح فنشفت الأرض فاخرجت نباتها بزيادة فقالوا
هذا الذي جزعنا منه كان خيرا لنا فكفروا فأرسل الله عليهم الجراد
فأكل النباتات وأشهد عليهم الأمر حتى صار عند طيرانه يغطي الشمس
فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله على الجراد ريحا
ألقتهم في البحر فقالوا ما بقى من زرعنا فهو يخفيننا فكفروا فأرسل الله
عليهم القمل قال سعيد بن جبير انه السوس الذي يخرج من الحنطة
وقال الثعلبي هو نوع من الجراد ثم قال عطاء الخراساني هو القمل
المعروف وقيل البراعيت وقيل الجراد الذي لا أجنحة فلم يدع لهم
خضراء الا أكلها وصار على أبدانهم كالجدري فاستغاثوا الى موسى
فاستغاث الى ربه فأرسل الله عليهم ريحا فأحرقتهم فلم يؤمنوا فأرسل
الله عليهم الضفادع كالليل الدامس حتى في زرعهم وطعامهم وعلى
فراشهم ذراعا فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأماتها وأرسل
عليها مطرا فاحتملها الى البحر فكفروا فأرسل الله عليهم الدم فجرب
أنهارهم دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف فمكثوا سبعة أيام يشربون
الدم فقالوا يا موسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال سعيد بن جبير
هذا عذاب سادس وهو الطاعون وقال غيره انه عبارة عن الأنواع
الخمسة المذكورة قال الرازي وهو الأقوى قال وهب انهم أفاموا في
كل بلية أربعين يوما (السادسة) قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال النبي ﷺ خلق الله ملكا يوم خلق السموات والأرض وأمره أن
يقول لا اله الا الله فهو يقول مادام بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ
في الصور وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله ومدّها بالتعظيم
كفر الله عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه أربعة آلاف
ذنب من الكبائر كفر الله عن أهله وجيرانه وفي الحديث من قال لا اله
الا الله ومدّها بالتعظيم هدمت من ديوان سيئاته أربعة آلاف ذنب
فيستجب مد الصوت بها كما قال النووي رضي الله عنه وقال النبي ﷺ
من قال لا اله الا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دار اسمى
بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم
وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال معاشر الناس من قال
لا اله الا الله متعجبا من شيء خلقه الله خلق الله من كামته شجرة
عليها ورق بعدد أيام الدنيا نستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم
القيامة (حكاية) اجتمع ابليس بذى القرنين فقال يا اسكندر ما كفاك
ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا اله الا الله
قال نعم فقال لا يقولها شقي وفي الحديث أنها في جنب ابليس كالأكلة

فى جنب ابن آدم وفى الشفاء عن ابن عباس رضى الله عنهما مكتوب
 (فوائد) الأولى : خلق الله عمودا من ياقوتة حمراء من نور وأصل
 على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها
 ذلك العمود تحت الأرض السابعة ورأسه ملقو على قائمة العرش
 فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله تحركت الأرض والحوث
 والعرش فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائلها
 فيقول اسكن فاني كتبت اى حلفت على نفسي قبل أن أخلق خلقى أن
 الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ومنها أنه ليس فيها حرف
 لا أجريها على لسان عبد الا غفرت له قبل أن يقولها (الثانية)
 لا اله الا الله لها أسرار منها أن جميع حروفها جوفية اشارة الى أن
 معجم اشارة الى التجرد عن كل معبود سواه ومنها انها اثنا عشر
 حرفا كشهور السنة منها أربعة حرم وهى الجلالة حرف فرد وثلاثة
 سرد وهى أفضل كلماتها كما أن الأتسهر الحريم وهى ذو القعدة
 ودو الحجة والمحرم ورجب أفضل الشهور فمن قالها مخلصا بها
 كفرت عنه ذنوب السنة ومنها أن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة
 وهى مع محمد رسول الله أربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب
 ساعة ومنها أن كلماتها سبع وابواب جهنم سبعة كل كلمة تسد بابا
 عن قائلها (الثالثة) رأيت فى كتاب الحقائق أن رجلا وقف على عرقات
 وفى يده سبع حصيات فقال أيتها الحصيات أشهدن لى أنى أشهد أن
 لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم طرحهن من يده فرأى تلك
 الليلة كأن القيامة قد قامت وقد رجحت سيئاته على حسناته
 فأمر به الى النار فرأى الحصيات قد سدت عنه أبواب جهنم فاجتمع
 عليه جميع الزبانية ليزيلوا حجر فعجزوا فانطلقوا به الى تحت العرش
 وانطلقت الأحجار خلفه يشفعن فيه فأمر الله تعالى به الى الجنة
 فسبقتة الأحجار الى أبواب الجنة كل حجر يقول يا عبد الله أدخل
 من جانبى (الرابعة) كان فى زمن موسى عليه السلام عبد اعصى
 ربه بجل وعلا أربعمائة وثمانين عاما فتداركه الله بكرمه فأتى موسى
 وقال لا اله الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل عليه السلام وقال
 يا موسى قد غفر الله له ذنوب أربعمائة وثمانين عاما وذلك أن قول لا اله
 الا الله موسى رسول الله أربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب
 عشرين عاما ومحمد رسول الله أفضل من موسى رسول الله فلا عجب
 أن الله يكفر ذنوب سبعين عاما مثلا بقول المؤمن لا اله الا الله محمد
 رسول الله (الخامسة) قال النبى ﷺ ما على الأرض أحد يقول

لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه
 خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر رواه الترمذى وقال حديث صحيح
 (حكاية) رأيت في تفسير قوله تعالى فقولوا له قولاً ليلاً قال موسى
 يارب كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك في الصلح رغبة فقد
 تعبت نفسك أربعمائه عام وخمسين عاماً فاتبع مرادنا سنة واحدة
 نغفر لك جميع ذنوبك فان لم تفعل فشهراً فان لم تفعل فأسبوعاً فان لم
 تفعل فيوماً واحداً فان لم تفعل فساعة فان لم تفعل فقل في نفس
 واحد لا اله الا الله فاكون لك مصالماً فلما أدى موسى الرسالة جمع
 فرعون جنوده وقال أنا ربكم الأعلى فاهتزت السموات والأرض
 واستأذنوا ربهم جل وعلا في هلاكه فقال هو كالكلب ليس له الا العصا
 ياموسى ألق عصاك فألقاها فأسلم السحرة وهرب فرعون الى مخدعه
 فقال موسى ان لم تخرج أمرتها أن تدخل عليك فقال أمهلنى قال لم
 يؤذن لى فأوحى الله تعالى اليه أمهله فانى حلیم لا أمجل وصار يتغوط
 كل يوم أربعين مرة وكان قبل ذلك فى كل أربعين يوماً مرة فلما أمهله
 الى يوم الزينة وسيأتى بيانه فى فضل الأدب فى كتاب الموت طغى
 فأخذه الله نكال الآخرة والأولى أى عذبه بالغرق على الكلمة الأولى
 وهى ما تقدم وعذبه بجهنم على الأخرى وهى ما علمت لكم من الله
 غيرى وقال ابن عباس رضى الله عنهما الأولى هذه والآخرة ما تقدم
 وكان بينهما أربعون سنة رأيت فى زمرة العلوم وزهرة النجوم عن
 النبى ﷺ قال قال لى جبريل انى وقفت بين يدى الله حين قال فرعون
 وما رب العالمين فنشرت جناحين للعذاب فقال الله تعالى مه يا جبريل
 انما يستعجل بالعذاب من يخاف الموت وذكر فى هذا الكتاب أيضاً
 أن فرعون لما قال أنا ربكم الأعلى أراد جبريل أن يخسف به الأرض
 فاستأذن ربه تعالى فلم يأذن له وأمره أن يتجاوز عنه قال العلائى فى
 سورة القصص دخل ابليس على فرعون وهو فى الحمام فقال يا فرعون
 سولت لك كل شىء فما قلت لك ادع الربوبية وضربه أربعين سوطاً
 (حكاية) اجتمع قوم من كفار قريش منهم فرعون هذه الأمة وهو
 أبو جهل عند أبى طالب فى مرضه الذى مات فيه وقال لقد علمت ما بيننا
 وبين ابن أخيك فخذ حقنا منه وحقه منا قبل موتك فدعاه فقال هؤلاء
 أشراف أقوامك فكف عنهم ويكفوا عنك فقال ﷺ يعطونى كلمة واحدة
 فقال أبو جهل لعنه الله نعطيك عشر كلمات فقال قولوا لا اله الا الله
 فقال أتريد أن تجعل الآلهة الها واحداً ان أمرك لعجيب فتفرقوا فقال
 أبو طالب يامحمد سألتهم شططاً أى ما سألتهم شيئاً عسيراً وأما قوله

تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أى لا تجر فى حكمك يقال شبط الرجل شططا اذا جار فى حكمه فطمع النبى ﷺ فى اسلام عمه فقال قلها فاستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال لولا أن تظن الناس أى قريش أنى قلتها جزعا لقلتها وسيأتى على هذا زيادة فى معجزاته ﷺ وقال الرازى فى سورة الأنعام قال أبو طالب قل غير هذه الكلمة فان قومك يكرهونها فقال النبى ﷺ لا أقول غيرها حتى يأتونى بالشمس من محلها فيضعوها فى يدي فقالوا انترك شتم الهتنا والا شتمناك وشتمنا من يأمرك بهذا فنزل قوله تعالى ولا تتسبوا الذين يدعون من دون الله الآية (فان قيل) سب الأصنام من أفضل الطاعات فلما نهى الله عنه (فالجواب) لما كان سبها يؤدى الى منكر عظيم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو سب الله ورسوله ويجب الاحتراز عنه (لطيفة) شبه الله كلمة التوحيد بالماء لأنه يظهر وهذه الكلمة أيضا تظهر من الذنوب وشبهها بالتراب لأنه برد الجنة بأضعاف وهذه الكلمة يضاعف ثوابها وشبهها بالنهار لأنها تحرق وهذه الكلمة تحرق الذنوب وشبهها بالشمس فانها تضيء كالمعالين وهذه الكلمة تضيء على ذلك اليقين وشبهها بالقمر لأنه يذهب ظلمة الليل وهذه الكلمة تضيء فى القبر وشبهها بالنجوم لأنها دليل المسافرين وهذه الكلمة دليل أهل الضلالة على الهدى وشبهها بالنخلة قال الله تعالى كشجرة طيبة فان النخلة لا تثبت فى كل أرض وهذه الكلمة لا تثبت فى كل قلب والنخلة أطول الأشجار وهذه الكلمة أصلها فى القلب وفروعها تحت العرش والثمره لا تنقص قيمتها بالنواة والمؤمن لا تنقص قيمته بالمعصية التى بينه وبين الله تعالى والنخلة أسفلها ثوك وأغلاها رطب وهذه الكلمة أولها تكاليف فمن أتى بها وصل لثمرتها وهى الأنظر الى الله تعالى وهى مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من أسنان وأسنانها وترك المحرمات وقيل الواجبات قال الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وقال النبى ﷺ من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه دخل الجنة قبرا وما اخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله وقال النبى ﷺ يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها توضع فى الميزان (حكاية) كتب ماك الروم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخبرنى رسولى أن ببلادكم شجرة يخرج ثمرها كأذان الحمير ثم ينشق عن أحسن شىء من الأول ثم يخضر حتى يكون كالزمرد بالذال المعجمة ثم يحمر ويصفر فيكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم ينبع أى ينضج فيكون أطيب من

الفالودج ثم يبيس فيكون للمقيم طعاما وزادا للمسافر فان صدق فهذه
 شجرة من شجر الجنة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 نعم وهى التى ولد تحتها عيسى فلا تدع مع الله الها آخر (فائدة)
 قال الرازى بين الفخلة والحيوان بل الانسان مناسبة ومشابهة بخلاف
 غيرها من الشجر ولهذا قال ﷺ أكرموا عمتم النخلة فانها خلقت
 من بقية ظن آدم عليه السلام أى لأن آدم لما هبط طال شعره
 وتشتت بدنه فجاء جبريل بالمقراض فقص شعره وظفره وأزال الوسخ
 عن جسده ودفنه فى الأرض ثم نام فاستيقظ وقد خلق الله تعالى النخلة
 الى جانبه بدنها أى جذعها من جسده وليفها من شعره وجريدها من ظفره
 وهى تشرب من أعلاها وغيرها من أسفلها قال على رضى الله عنه أول
 شجرة استقرت على وجه الأرض النخلة وقد ذكرها الله تعالى فى
 القرآن فى مواضع فقال والنخل باسقات يعنى طوالا لها طلع نصيد
 ثم بعضه فوق بعض وكان النبى ﷺ يأمر بأكل البلح بالتمر فان آدم
 اذا أكله غضب الشيطان ويقول بقى ابن آدم حتى أكل الحديث
 بالعقيق لأن البلح بارد يابس والتمر حار رطب وفى كل منهما اصلاح
 للأخر وقد جمع ﷺ بين القثاء والرطب وخبز الشعير والتمر وخلط
 الماء البارد بالعسل وشربه على الريق طلبا لدوام الصحة بذلك فان
 الحار والبارد اذا اجتمعا دامت الصحة وقد نهى الحكماء عن الجمع
 بين السمك والبيض والسمك واللبن وعن العسل بالماء البارد بعد
 أكل السمك وعن النوم بعده وعن شرب الماء بعد الجماع وعن دخول
 الحمام بعد شرب الحليب قال السمرقندى فى البستان من دخل الحمام
 وهو شبعان وأصابه القولنه فلا يلومن الا نفسه من طب النبى ﷺ
 أنه اذا كان صائما أفطر على الرطب لأن الصوم يضعف المعدة والكبد
 والحاو أسرع شىء وصولا الى الكبد لأنها تحب الحلو وتقبله خصوصا
 الرطب وقال ﷺ اذا جاء الرطب فهتئينى يا عائشة والتمر أفضل
 الأغذية فى كل البلاد والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وهو قلب
 النخل يعقل البطن وينفع من الصفاء والحرارة ويزيدوه لعقة من
 الزنجبيل المرسى بعده وسيأتى ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض
 خير من العسل (مسألة) لو حرك لسانه بالطلاق ولم يسمع نفسه
 لم يقع ولو حرك لسانه بلاء الله الا الله ولم يسمع نفسه أثابة الله
 تعالى (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما علم الله تعالى جبريل
 دعاءه وأمره أن يعلمه للنبي ﷺ من قاله كتب الله له سبعين ألف حسنة
 ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وهو لا آله

الا الله كما هلك الله كل شيء وكما يجب أن يهلك وكما ينبغي لكريم
 وجهه وعز جلاله والحمد لله كما حمد الله كل شيء وكما يجب لله أن
 يحمد وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله وسببجان الله كما سبح
 لله كل شيء وكما يجب لله أن يسبح وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله
 وفي الحديث اذا قال العبد لا اله الا الله يصعد بها ملك فيستقبه
 في السماء ملك آخر فيقول من أين فيقول وأنت الى أين فيقول أصعد
 بها أى بشهادته الى ربه فيقول الآخر وأنا أنزل ببراءته من النار
 (حكاية) من بعض أوصياء عيسى عليه السلام على صبيان يلعبون
 وفيهم ابن الوزير يلعب معهم ثم أخذه ابن الوزير الى بيته ليكرمه عند
 أبيه فأحضر له طعاما فحضرت الشياطين فقال (بسم الله الرحمن
 الرحيم) فهربت فسأل الوزير عن أمره فقال أنا من أصحاب عيسى
 أرسلنى اليكم لتؤمنوا بالله وتتركوا الأصنام فأسلم ثم قال يوما قد
 مات فرس الملك فقال قل له ان أطاعنى أحيا الله فرسه فأخبره بذلك
 فقال نعم فأحضره الوزير عند الملك فقال خذ أيها الملك بعضو الفرس
 وولدك بعضو وأمك بعضو وقولوا لا اله الا الله فلما قالوها تحرك كل
 عضو بيد قائلها فوثب الفرس حيا باذن الله تعالى (لطيفة) فى طبقات
 ابن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم
 بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون من هم قال هم أصحاب الخيل وقال ابن عباس رضى الله
 عنهما ان الفرس تقول عند القتال سبعوح قدوس رب الملائكة والروح
 وقال عمر رضى الله عنه عليكم بأناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها
 حرز ولحم الخيل يطرد الأرياح ولا يصلح للأبدان اللطيفة لأنه غليظ
 سوداوى وهو حرام عند أبى حنيفة وحده واذا تبخرت الحامل بحافره
 أسقطت الجنين والمشيمة المحتبسة واذا شربت المرأة لبن فرس وهى
 لا تعلم به وجامعها زوجها من ساعتها حملت واذا بخرت الخامل بروثه
 وضعت بسهولة والاكتحال بروثه الجاف يزيل البياض من العين
 ولا زكاة فى الخيل عند جمهور العلماء وأوجبها أبو حنيفة فى الأنثى
 أو الذكور مع الاناث أما الذكور الخلس فلا زكاة فيهن عنده فيعطى
 صاحبها عن كل واحد دينارا أو يقومها فيعطى من كل مائتى
 درهم خمسة دراهم (فوائد) الأولى قال حجة الاسلام
 أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى قيل لزبيدة فى المنام
 ما فعل الله بك قالت غفر لى بأربع كلمات الأولى لا اله الا الله
 أفنى بما عمرى الثانية لا اله الا الله أدخل بها قبرى الثالثة

لا اله الا الله اخلو بها وحدي الرابعة : لا اله الا الله ألقى بها ربى (الثانية) مر على بن أبى طالب رضى الله عنه على مقبرة فقال السلام عليكم يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف هاتف يقول وجدناها المنجية من كل هلكة (الثالثة) يكتب للحمى الباردة على أربع ورقات وتشرب كل يوم ورقة الأولى لا اله الا الله نارت فاستتارت الثانية لا اله الا الله دارت فاستدارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت الرابعة لا اله الا الله فى علم الله غارت (الرابعة) قال عباس رضى الله عنهما معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا ضار الا الله ولا معز الا الله ولا مذل الا الله ولا معطى الا الله ولا مانع الا الله وسئل بعضهم عن قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل عن قوله لا اله الا الله والقصر المشيد ثلب المؤمن معمور بلا اله الا الله وقال تعالى غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله فلا عدوان الا على الظالمين هم الذين لم يقولوها (الخامسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما ينادى من تحت العرش أيتها الجنة وما فيك من النعيم لمن أنت فتقول لأهل لا اله الا الله وأنا محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلن الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا محرمة على من قال لا اله الا الله ثم تقول مغفرة الله ورحمته أنا لأهل لا اله الا الله وناصر لمن قال لا اله الا الله ومحب لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله (السادسة) قال الغزالي التوحيد ينقسم الى لب ولب ولب الى قشر وقشر قشر مثاله اللوز له قشرتان عليا وسفلى ولب القلب ولب لب وهو الدهن فمثال القشرة الأولى أن يقول العبد باسانه لا اله الا الله وقلبه غافل ومثال القشرة السفلى توحيد المنافق فانه ينفعه ما دام فى الدنيا فاذا مات طرح فى النار مثال اللب وحيد المؤمن لكن اللب لا يخلو من أشبياء لا فائدة فيها كالقشرة الرقيقة السائرة لللب فكذلك توحيد المؤمن لأن المؤمن لا يخلو من الالتفات الى زينة الدنيا ومثال الدهن توحيد العارف فالدهن لا يخالطه شيء فكذلك توحيد العارف صري خالصا لا يرى الا الله ولهذا قيل للجنيدي فى النزاع قل لا اله الا الله فقال ما نسبته فاذكره وقال ذو النون المصرى رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكره وما طابت الآخرة الا برحمته وما طابت الجنة الا برويته (حكاية) قال الجنيدي رحمه الله تعالى خرجت يوما الى الحج فتمحولات

الناقة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت نحو المدينة أيضا فتركها فلما دخلت القسطنطينية رأيت أهلها في قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك أصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت أنا أداويها فادخلوني عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد كم تجذبك الناقة اليها فتردها عنا فلما رأيتها فاذا هي من أحسن النساء والغل في عنقها ورجليها فقالت صف لي دواء فقلت لها قولي لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال أبوها ما أحسنك من طبيب فداوني فقلت له قل كما قالت فأسلم وأسلم معه خلق كثير (مسألة) يجوز النظر الى المرأة بقدر الحاجة فان كانت فصدا أو حجمة فلا بد من حضور محرم كما في شرح الرافعي وزاد في الروضة معه الزوج أيضا ولا يجوز لرجل طبيب أن يعالج امرأة وهناك امرأة طيبة ويمتنع الزمي مع وجود المسلم (حكاية) مرض الشبلي فأرسل الخليفة اليه طبيب فعالجه فازداد مرضه فقال يا شيخ المسلمين لو علمت أن شفاك في قطع عضو من أعضائي لفعلت فقال شفاي في قطع زنارك فقطعه وأسلم فوثب الشبلي كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت أني أرسلت الطبيب الى المريض وانما أرسلت المريض الى الطبيب (لطيفة) نظر رجل من العواريين الى عيسى وقد خرج من دار امرأة بغى فقال يا رسول الله ما تصنع هاهنا فقال الطبيب يداوي المريض (حكاية) قال في روضة العلماء كان ينحضر في مجلس الحسن البصري نصراني فانقطع ثلاثة أيام فسأل عنه فقيل انه في النزع فدخل عليه فقال له كيف أنت قائم موت عاجل ولا بد وقبر موحش ولا مؤنس لي ونار حامية ولا جلد لي وجنة أزلفت أي قربت ولا وصول لي وصراط ممدود لا جواز لي وميزان علق ولا حسنة لي ورب غفور ولا حجة لي فقال له الحسن هنا وقتك قال حتى يجيء المفتاح فقام الحسن موليا عنه فقال أتعرض عنى وقد أقبل على قد جاء المفتاح أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم مات فرآه الحسن تلك الليلة في الجنة فسأله عن حاله فقال أسكنني أعلى الجنة (حكاية) قال النسفي مر بعض العباد على رجل يعبد بقرة فقال قل لا اله الا الله فقال لا فقال العابد بقرة بحق لا اله الا الله كوني جمرة نار فاذا هي جمرة نار باذن الله تعالى فقال قلها والا تصير مثلها (مسألة) لو أسلم كرها لم يصبح الا أن يكون حربيا أو مرتدا وأتى بالشهادتين بلغة أخرى وهو يقدر على العربية صح إسلامه قال في شرح المذهب

ولو قال أنت طالق ان كنت من أهل النار لم تطلق ان كانت مسالمة
ولو قال ان كان الله يعذب الموحدين فأنت طالق طلقت عند المرافعى
قال فى الروضة فى زوائده هذا اذا قصد تعذيب أحدهم فان قصد
تعذيب الكل أو لم يقصد شيئاً لم تطلق لأن التعذيب يختص ببعضهم
(لطيفة) دخل يهودى على بعض الصالحين وهو يرى قلماً فقال له
أسلم قال لا أسلم قال أسلم والإقط رأس القلم قال قطه فقطه فوقع
رأس اليهودى عن جسده حكاة فى روض الأفكار (حكاية) قال فى
الكتاب المذكور قال مالك بن دينار وقفت يوماً على صومعة راهب سمعته
يقول يا من لا ذبحرمة الخائفون ورغب فيما عنده الطالبون أسألك
الخلاص من القصاص وأستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت
تبعاتها فنأديته ياراهب كيف تركت الدنيا قال تركتها قبل أن تتركنى
قلت حدثنى بقصتك قال كنت على دين النصرانية فرأيت فى منامى
قائلاً يقول ويحك الى كم تعبد غير الله أن عيسى عبد من عبيد الله
فقلت له من أنت قال أنا شفيع المذنبين أنا الذى بشر بى عيسى
وشهد بنبوته موسى أنا فى التوراة موصوف وفى الانجيل معروف
ثم مسح بيده على صدرى وقال اللهم الهمة الرشاد ووفقه للمسداد
فانتبهت ولا شىء أحب الى من الاسلام فأسلمت وسكنت فى صومعتى
هذه ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب (لطيفة) رأيت فى رحمة
النبي ﷺ أنه يأتى قبره الشريف جبريل وميكائيل واسرافيل قبل يوم
القيامة فيقول اسرافيل يا حبيب الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول
ميكائيل يا نبى الله قم باذن الله فهو أول من تنشق عنه الأرض (حكاية)
كان ابراهيم يبيع أصناماً ينحتها أبوه وينادى من يشتري شيئاً يضره ولا
ينفعه فقالت امرأة يا ابراهيم أريد الها أشتريه من أبيك فقال أنا أبيعك
صنماً ثلثه يسخن الماء وثلثه يطبخ الطعام وثلثه يخبز العجين ففكرت المرأة
فى كلامه ثم قال أنا أدلك على اله من دعاه أجابه ومن استغاث به
أغاثه فقالت كيف الوصول قال من قال لا اله الا الله مخلصاً من قلبه
وصل اليه فقالت المرأة لا اله الا الله فسقط الصنم من يد ابراهيم
على وجهه فقالت يا ابراهيم نعم الرب ربك من أمل غيره خاب والتعب
فى غير طاعته ضائع ثم أخذت الصنم وكسرتة (حكاية) كان ببلاد
الهند شيخ كبير يعبد صنماً دهرًا طويلاً ثم حصل له أمر مهم
فاستغاث به فلم يغثه فقال يا أيها الصنم ارحم ضعفى فقد عبدتك دهرًا
طويلاً فلم يجبه فانقطع عن ذلك رجاءً منه ونظر الله اليه بعين الرحمة
فخطر على قلبه أن يدعو الواحد الصمد فرمق بطرفه نحو السماء

وقد وقع فى الخجل وقال يا صمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك يا عبدى أطلب ما تريد فأقر الله بالوحدانية فقالت الملائكة ربنا دعا صنمه دهرًا طويلًا فلم يجبه ودعاك مرة واحدة فأجبتة فقال يا ملائكتى اذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأى فرق بين الصنم والصمد (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل يعبد بقرة فدخل بها يوما الى البستان فطلعت سحابة مع رعد وبرق فهربت البقرة فقال فى نفسه من يفرع من الرعد والبرق لا يكون الها فرفع طرفه الى السماء وقال يارب السحاب ان كان لك غنم فابعثها لأرعاها وان لم يكن لك غنم فأنا أقاسمك غنمى فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان اذهب لفلان واقرأه منى السلام وعلمه أركان الدين فقد قذفت فى قلبه المعرفة وقبلت رجوعه الى وأردته قبل أن يريدنى (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شىء قدير فان أصابته صاعقة فعلى دينه حكاة العلائى فى سورة الرعد وقال الرازى قال ابن عباس رضى الله عنهما ان اليهود سألوا النبى ﷺ عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله وقال ان الله ينشئ السحاب فنطق أحسن النطق وضحك أحسن الضحك فمنطقه الرعد وضحه البرق وقال العارفون من الصوفية الرعد صفقان الملائكة والبرق زفرات أيديهم والمطر بكائهم قال الرازى عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق وذلك دليل على قدرة الله لأن السحاب جوهر مركب من أجزاء رطبة مائية وهوائية والماء جسم رطب والنار جسم حار يابس وظهور الضد من الضد دليل على قدرة الصانع (حكاية) كان أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يعبد صنما لا يفارقه حضا ولا سفرا فخرج يوما الى السفر فذهب لحاجته فقال أيها الصنم احفظ متاعى فلما ذهب جاء الثعلب وبال عليه فلما رجع أبو ذر وجده مبلولا فقال واعجباه السماء لم تمطر فوجد أثر الثعلب فرمق بطرفه نحو السماء وقال :

أرب يعول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فلو كان ربا كان يمنع نفسه فلا خير فى رب نأته المطالب
برئت من الأصنام يارب كلها وآمنت بالله الذى هو غالب
(لطيفة) صيد الثعلب فى المنام زواج بامرأة وأكل لحمه دواء وشرب
لبنه شفاء ومن قاتله خاصم بعض أهله وابن آوى كالثعلب (مسألة)
الثعلب حلال عند الشافعى ومالك حرام عند الامامين رضى الله عنهما

أجمعين (فائدة) لحمه ينفع من الفالج واللوقة والجذام وطحاله اذا علق على ذى طحال عافاه الله وشحمه ينفع من وجع الأذن تقطيرا ويصلى به رجل المنقرس فيبرأ ودمه ينبت شعر الأقرع دهنا وأسفانه اليمنى اذا علق على من يشكى وجع أذنه اليمنى عافاه الله تعالى وكذلك اليسرى لليسرى ذكر فى كتاب العجائب والغرائب أن الثعلب ينكح الهرة فتأتى بولد غريب الشكل قال مؤلفه رحمه الله تعالى أن صح ما ذكره يكون الولد حراما تبعا لأمه لأن الهر الأهلى والوحشى حرام وفيها خلاف والأهلى أضعف خلقا فالولد يتبع أحد أصوله فى التحريم والنجاسة وأشرف الأديان ومثال النجاسة اذا نكح كلب ثعلبة فأنت بولد فالولد نجس يغسل منه سبعا احداهن بتراب ومثال أشرف الأديان تزوج مسلم يهودية فالولد مسلم (حكاية) أما رجع موسى من مناجاته ووجد فى طريقه رجلا يعبد فرعون فدعاه الى الاسلام وقال ما حصل لك من عبادة فرعون فقال وأنت ما حصل لك من عبادة ربك فقال أنا أعبد طاعة وأنت تعبد فرعون طمعا فى ماله قال صدقت يا موسى قال ان فى دارك كنز ان أخبرتك به تؤمن بالله قال نعم فأخبره به فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فبلغ فرعون ذلك فأخذه ووضع فى دهن على النار فأخرجه جبريل ثلاث مرات فقال الرجل يا موسى اسأل ربك أن يخلصنى منهم فان الموت على الاسلام خير من ذلك فأخذه فرعون ووضع فى الدهن فى النار فقال جبريل يا موسى عظم الله أجرك فى صاحبك فقد فتحت الجنة لقدم روحه (حكاية) خرج بعض الصالحين فى غزوة فضل عن الطريق فصعد جبلا فوجد قوما من النصارى وعندهم كرسى فسأل واحدا منهم فقال يخرج الينا راهب فى كل عام مرة فيعظنا فابست مثل ثيابهم فلما صعد الراهب على الكرسى فقال أيها الناس لست لكم بواعظ لأن فيكم رجلا من أمة محمد ﷺ ثم قال يا محمدى أقسمت عليك بحق دينك قم الينا حتى نراك فوثب قائما فقال ان سألتك عن شيء تجيبنى قال نعم قال : سمعت أن الله خلق فى الجنة ثمارا فهل خلق فى الدنيا مثلها قال نعم فى الاسم واللون قال فليس فى الجنة بيت الا وفيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير فى الدنيا قال نعم اذا توسطت الشمس فى السماء كذلك قال فى الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم تخرج من أصل واحد فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم ماء الأذن مر وماء العين مالح وماء الأنف منتن وماء الفم طيب قال ان فى الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد الرجل أن يصعد عليه طأطا له فهل لذلك فى الدنيا نظير قال نعم قوله تعالى

أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت تهوى برأسها إلى الأرض ثم تشب قائمة قال إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل لذلك نظير في الدنيا قال نعم الجنين في بطن أمه كلما اشتهى شيئاً أوقع الله تلك الشهوة على أمه فيبلغ إليه الغذاء وهو في هذه المدة لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرني عن مفتاح الجنة فقال الراهب إنه سألني عن مفتاح الجنة وقد قرأت في الكتب أن مفتاحها لا إله إلا الله محمد رسول الله فأسلم وأسلم معه خلق كثير (فائدة) قال النضرى عليه السلام أخبرني جبريل أن لا إله إلا الله أنس المسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا احتضر الميت فلقنوه لا إله إلا الله فإنه ما من عبد يختم له بها إلا كانت زاده في الجنة وقال السمرقندي إذا قال العبد لا إله إلا الله وقلبه عند الدنيا كتب له عشر حسنات وإن كان عند الآخرة فله سبع مائة حسنة وإن كان مع الله ملأت ما بين المشرق والمغرب حسنات (مسألة) لو قال الكافر لا يرحمني إلا الله أو لا إله إلا الرحمن أو لا إله إلا الباري أو لا باري إلا الله أو أبو القاسم أو أحمد رسول الله كانت له لا إله إلا الله محمد رسول الله ويصير بذلك مؤمناً إلا أن يكون مشبهاً حتى يتبرأ منه التشبيه ويعتقد أنه تعالى ليس كمثله شيء (حكاية) رأى موسى عليه السلام شيخاً يعبد ناراً فقال أما آن لك أن ترجع عنها إلى عبادة الله فقال إن رجعت إليه يقبلني قال نعم فعرض عليه الإسلام فأسلم ثم بكى حتى غشى عليه فحركه موسى فوجدته ميتاً فقال يارب عامله كما أنت أهله فقال يا موسى أما علمت أن من صالحنا صالحناه ومن تقرب إلينا قربناه وقد أنزلته منازل الموحدين وجعلته في منازل المقربين (حكاية) كان في زمن مالك ابن دينار أخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الأصغر للأكبر قد عابدناها مدة طويلة فننظر إن أحرقتنا تركناها وإلا لازمناها فوضع كل منهما يده فيها فأحرقتة فذهبا إلى مالك بن دينار ليعلمهما الإسلام فغلبت الشقاوة على الأكبر فقال لا أعبد غيرها فلما أسلم الصغير ذهب إلى مكان خراب يعبد ربه فلما أصبح قالت له امرأته اذهب إلى السوق واطلب زملاً نأكل منه فذهب إلى مكان وصلى فيه إلى الليل ثم رجع فتأملت له امرأته هل عملت شيئاً قال عملت عند الملك وقال أعطيك غدا فباتوا جوعاً فلما كان في اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يارب أكرمتني بالإسلام فأسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم يوم الجمعة أن ترفع عن قلبي هم نفقة عيالي فلما رجع ليلاً وجد عياله في فرح

وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه ألف دينار وقال قولي لزوجك بهذا اجرة عملك في يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصيرفي وكان نصرانيا فعرف ان الدينار من هدايا الآخرة فأسلم واعطاني الف درهم لما أخبرته بأمرك وأمر الرجل الذي جاءنا بالطبق فسجد زوجها تسكرا لله (فائدتان) الأولى قال في نزهة النفوس والأفكار من مضار النار أن إبليس خلق منها قال القرطبي أنه خلق من نار العزة فلذلك قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين فالعزة أورثته التكبر عن السجود الآدم ومن منافعها في الشتاء تدفع البرد وتحسن الوجه والكلى بها ينفع من الفالج وفي الرأس ينفع من الشقيقة والنسيان البلغمى وسيأتي في الصدقة أنه لا يحل منعها (الثانية) قال بعض الصالحين على جبل عرفات الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة فلما كان اليوم المقابل أراد أن يقولها على عرفات فهتف به هاتف مهلا ياعبد الله حتى نفرغ من ثوابها بالعام الماضي وقال بعض أولاد علي بن أبي طالب كان اذا رأى من هو على غير دين الاسلام قال الحمد لله الذي فضلى عليك بالاسلام ديننا وبالقرآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبين النار أبدا وفي الحديث ما من مسلم قال اذا رأى يهوديا أو نصرانيا أشهد أن لا اله الا الله واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له بكل يهودي ونصراني حسنة ذكره الترمذي الحكيم (حكاية) قرأ بعض الصالحين قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال يهودي ان كان ما تقولون حقا فنحن وأنتم فيها سواء فقال نحن ننجو منها بالتقوى فقال اليهودي ونحن أيضا من المتقين فقرأ المسلم ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها الآية فقال أريد برهان صدق ما تقول فقال المسلم اطرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فدينه صحيح فجعل اليهودي ثيابه في ثياب المسلم وطرحها في النار فدخلت اليها فأكلتها دون ثياب المسلم فعند ذلك أسلم اليهودي (مسألة) قال بعض العلماء الاسلام ما ظهر والايمان ما بطن فالاسلام هو الاستسلام والانقياد والايمان هو التصديق بالقلب وقال بعضهم الاسلام والايمان هما عمل بالأركان واقرار باللسان وتصديق بالجناس ورأيت في كتاب نشر الدر دخل على بن موسى نيسابور فتعلق العلماء بلجام بخلته وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا حديثا سمعته من آبائك فقال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي الباقر قال حدثني

أبى زين العابدين قال حدثني أبى الحسين قال حدثني أبى على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال سمعت النبى ﷺ يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان قال الامام أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه قيل انه قرأه على مصروع فأفاق (لطيفة) من قال فى منامه لا اله الا الله محمد رسول الله فرج الله عنه وختم له بشهادة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت سقوف السماء حتى تصير فى كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل الكواكب وفى الحديث من قال لا اله الا الله غرست له شجرة فى الجنة من ياقوتة حمراء منبتها من مسك أبيض طعمه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فقال رجل يا رسول الله اذا نكث من قولها فقال ﷺ خير الله أكثر وأطيب *

(فصل فى فضل البسملة)

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال الجنيدى أى علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم فى قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وهى بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيري اذا قرع هذا اللفظ أسمع أهل المعرفة لم تذهب فهمهم ولا علومهم الى معنى غير وجوده سبحانه فاذا قال بلسانه الله أو سمع باذن الله أو شهد بقلبه الله فكما لا تدل هذه الكلمة على معنى الا لله لا يكون شهوة قائلها الى الله فيقول بلسانه الله ويعرف بقلبه الله ويعلم بفؤاده الله ويحب بروحه الله ويشهد بصره الله ويتعلق بظاهره بين يدي الله ويقال البسملة ربيع الأحاب وأزهارها لطائف الوصلة وأنهارها زوائد القربة فمن أسمع بسم الله أدهشه فى كشف جلاله ومن أسمع الرحمن غشيه بلطف أفضاله وقال فى كتاب عظة الألباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه وقيل الباء بركته والسين ستره والميم معرفته وفى غير علام الغيوب الرحمن كشف الكروب الرحيم غفار الذنوب الله مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات وقال النبى ﷺ أول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح وأصغت البهائم بأذانها ورجمت الشياطين بالشهب وأقسم الله بعزته لا يسمي باسمه على مريض الا شفاه الله وفى رواية ابن عباس رضى الله عنهما ولا على شئ الا باركه عليه وقال على رضى الله عنه لما نزلت

بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى ننا نسمع دويها فقال
الكفار سحر محمد الجبال وقال ﷺ ما من مؤمن يقرأها الا سبغت
الجبال معه لونه لا يسمع وقال ﷺ لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن
الرحيم وسيأني في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ان بينها وبين
اسم الله الأعظم كما بين بياض العين وسوادها قال النسفي لما قتل
قاييل هابيل اتقذ ذلك على آدم فأوحى الله اليه قد جعلت الأرض
طوعا لك فقال يا أرض خذيه فلما همت به قال قاييل يا أرض بحق بسم
الله الرحمن الرحيم لا تهاكميني فقال الله تعالى يا أرض خلى عنه
(لطيفة -) افتتح الله كتابه بثلاثة أسماء والخلق ثلاثة أقسام ظالم
ومقتصد وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين
(فوائد) الأولى أوحى الله تعالى الى موسى انى أكرمت أمة محمد
ﷺ بثلاثة أسماء قال يارب وما هى قال بسم الله الرحمن الرحيم
وكان عنده رجل أعمى فقال يارب بحق هذه الأسماء رد على
بصرى فرد الله عليه بصره فى الحال (الثانية) اذا كان يوم القيامة
وزنت أعمال هذه الأمة فتريد ركعة من صلاتهم على ألف ركعة من
صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان فى صلاتهم بسم الله
الرحمن الرحيم وفى الحديث يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله
الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا
غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك
الحسنات حتى تغتسل فاذا حصل من تلك الوقعة ولد كتب لك من
الحسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس أعقابه يا أبا هريرة
اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك
بعدد كل خطوة حسنة (الثالثة) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن
النبي ﷺ من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف
أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف
درجة (الرابعة) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبي ﷺ
قال ان لله دارا فى الجنة يقال لها دار النور كل شئ خلقه الله فيها
من نور وهى فى الهواء ليس لها طريق قيل يارسول الله كيف يصعدون
اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها
(لطيفة) اذا كتب السيد على عبده كتابا عرف رضاه سيده وسخطه
من عنوان كتابه والله جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم
يقبل بسم الله الجبار القاهر فعلم بذلك رضاه ذكر النسفي وقال
الغزالي فى جواهر الشعرانى لما ابتدأ الله كتابه بالحمد لله رب

العالمين ولم سبحانه أن النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه زاد القرطبي فيكون أعون على طاعته (مسألة) فإن قيل كيف كرر الرحمن الرحيم في الفاتحة والبسمة آية منها عند الشافعي فالجواب ما رأيت في تفسير النيسابوري تأكيد للرحمة وعناية بها ومع ذلك عقبه بقوله مالك يوم الدين لئلا يغتر ثم نقل فروقا بين الرحمن الرحيم عن جماعة من العلماء فقال الضحاك الرحمن بأهل السماء الرحيم بأهل الأرض وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وقال ابن المبارك الرحمن إذا سئل أعطى والرحيم إذا لم يسأل غضب ورأيت في تفسير القرطبي الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب وقيل الرحمن الرحيم انعام بعد انعام ورأيت في تفسير الرازي الرحمن يخلق ما لا يقدر عليه العبد والرحيم يخلق ما يقدر العبد على جنسه (حكى) أن رجلا اعتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاءه النبي ﷺ فقال ما كان يصلي ويصوم قالوا بلى يا رسول الله قال هل عوق والدته قالوا نعم فدعا بها وأمرها بالعفو عنه فأبى لأنه قلع عينها فدعا بالخطب والنار فقاتلت يا رسول الله ما هذا قال أحرقه بالنار فقاتلت حملته تسعة أشهر وأرضعته سنتين قال فإن رحمته الأم عفوت فعفت عنه فأنطلق لسانه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال النيسابوري وغيره فالرحمن خاص باللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لأنه خلقه يرزقه والرحيم عام اللفظ لأنه يطلق على غيره ك هذه المرأة فإنها كانت رحيمة لا رحمانا وخاص المعنى بالآخرة فلا يرحم إلا المؤمنان فإن قيل الرحمن أعظم قال ابن العربي أنه اسم الله الأعظم لذا ذكر العظيم بعده والاعادة التدريج من الأدنى إلى الأعلى فالجواب أن العظيم لا يطلب منه الحقير كما حكى عن بعضهم أنه طلب شيئا يسيرا من بعض الأكابر فقيل اطلب الحقير من رجل حقير فكأنه تعالى يقول لو اقتصر على ذكر الرحمن لاستحييت مني أن تطلب الأمور اليسيرة ولكن علمتني رحمانا فاطلب مني الأمور العظيمة كما قال النبي ﷺ إذا سألتكم الله فاسألوه الفردوس فأنا أيضا رحيم فاطلب مني ولو ملح قدرك قال مؤلفه رحمه الله تعالى إذا كان الملح حقيرا في الطلب فقد روى ابن ماجه عن النبي ﷺ سيد اداكم الملح قال العلماء سيد الشيء هو الذي يصلحه حتى الذهب به صفرة والفضة بيضا ويقلع البلغم من المععدة والصدر ويطرد الأرياح وينفع من وجع الفؤاد ويقلع الحفر من الأسنان إذا دلكها به مع قدر من السكر ويذهب

الصفرة من الوجه ويحسن اللون لا سيما اذا استعمل صباحا واذا
 وضع على النار مع الخل ثم جعل في الفم يسكن وجع الضرس صالح
 للأورام البلغمية العارضة لأصحاب الاستسقاء ومنافعه لا تحصى
 وسيأتى على هذا زيادة في باب الكرم ان قدر الله (حكاية) قيل كانت
 للنمرود بالذال المعجمة بنت صغيرة فقالت يا أبتى دعنى أنظر الى
 ابراهيم في النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لا تحرقك النار
 فقال من كان على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفى قلبه المعرفة
 لا تحرقه النار فقالت أريد الدخول عندك فقال قولى لا اله الا الله
 ابراهيم رسول الله فقالت فصارت النار عليها بردا وسلاما فلما رجعت
 الى أبيها أخبرته بذلك فأمرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع
 فعذبها عذابا شديدا فأمر جبريل فأخذها ووضعها عند ابراهيم ثم
 زوجها بولدة فولدت له عشرين نبيا ورأيت فى عرائس الشعبى ان ابراهيم
 وجد فى النار عين ماء ووردا أو نرجسا وكان ابن ست عشر سنة قال ابراهيم
 ما كنت قط بأنعم أياما من الأيام التى كنت بها فى النار قال السدى
 أقام بها سبعة أيام وقيل أربعين (فوائد) الأولى جاء فى الحديث
 عن النبي ﷺ شموا النرجس فان ما منكم من أحد الا وله بين الصدر
 والفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها الا شم النرجس
 قال على رضى الله عنه عن النبي ﷺ شموا النرجس ولو فى اليوم
 مرة ولو فى الشهر مرة ولو فى السنة مرة ولو فى الدهر مرة فان فى
 القلب حبة من الجنون أو الجذام أو البرص لا يذهبها الا شم النرجس
 نقله الحافظ أبو عبد الله محمد الجزرى بن المقرئ بسنده عن على
 رضى الله عنه قال فى نزهة النفوس والأفكار شمه ينفع من وجع الرأس
 الكائن من البلغم ومن الصداع قال جالينوس الخبز غذاء البدن
 والنرجس غذاء الروح ومن له رغيان فليجعل أحدهما فى ثمن النرجس
 (الثانية) سلطان الأزهار وأحسنها شكلا ولونا وريحا الورد شمه ينفع
 من الخفقان وشرب مائه يحسن الصوت واذا جعل فى الأنف قطع الرعاف
 وشم الورد يسكن حركة الصفراء ويقوى الأعضاء الباطنة وسيأتى
 زيادة على هذا فى باب الصلاة على النبي ﷺ (الثالثة) قال النسفى
 اذا احتضر العارف نزل عليه ملك الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر
 فيأتى من قبل يديه فتدفعه الصدقة فيأتى من قبل رجليه فيدفعه المشى
 لصلاة الجماعة فيقول الله أكتب اسمى على كفك وأره اياه فيكتب بسم
 الله الرحمن الرحيم فاذا رأى أنه روح المؤمن طارت شوقا الى ربها وفى
 رواية تقول الروح ملك الموت أنته أسكنتنى فى هذا لجسد فيقول

لا فتقول لا يخرجني الا الذي أسكنني فيه فيقول أنا رسوله فتقول
انتني بعلامة فيقول الله تعالى خذ تفاحه من الجنة ، فيأخذ تفاحه عليها
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأتها طارت شوقا الى الجنة قتال في
عجائب المخلوقات شمع ظهر التفاح يقوى الدماغ وأكل التفاح يقوى
القلب وعصارة ورق شجره ينفع من السموم (حكاية) كان يهودى يحب
يهودية حبا شديدا حتى ترك الأكل والشرب فشكا حاله الى الشيخ
عطاء الأكبر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأمره ببلعها فابتلعها فقال
يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبي نور أنساني المرأة وأحببني الاسلام
أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسمعت المرأة بذلك
فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين أنا تلك المرأة وقد رأيت في
النام قائل يقول ان أردت الجنة فاذهبي الى الشيخ عطاء فقال لها
قولى بسم الله الرحمن الرحيم فناداها يا قارئة بسم الله الرحمن
الرحيم قد أعطاك الله ما رأيت فانتبهت وقالت يا رب أدخلتني الجنة
ثم أخرجتني منها أسالك بحق بسم الله الرحمن الرحيم أن تعيدني فيها
فسقطت ميتة قال النفسى تأخذ الزبانية يوم القيامة عبدا فيقال لهم
ردوه فينظر الى أعضائه فلا يوجد فيها خير فيقال أخرج لسانك فاذا
عليه بخط أبيض بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب فقد
غفرت لك (فائدة) قال ابن مسعود من أراد أن ينجيته الله من الزبانية
التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لأن حروفها تسعة عشر
وقال غيره كلماتها أربع والذنوب أربع ذنوب الليل والنهار والسر
والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الأربعة وعن أنس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي ﷺ ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم
اذا نزلوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال فخر الدين
الرازي والاشارة في ذلك اذا صار هذا الاسم حجابا لك من أعدائك
فى الدنيا فلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية (حكاية) مر عيسى برجل
يصطاد حية عظيمة فقالت يا نبي الله قل له ان لى سما قاتلا فنهاء عنها
فلم يرحل ثم بعد ذلك مر بها عيسى فقالت ياروح الله ما غلبنى بقوته
ولكن ببسم الله الرحمن الرحيم أبطل سمي (فائدة) قال النفسى لما
نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على ادم قال الآن أمنت على ذريتي من
العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ثم
ارتفعت بعد موته ثم نزلت على ابراهيم فصارت النار بردا وسلاما ثم
نزلت على موسى فسلم من البحر ثم ارتفعت فنزلت على سليمان
فاستقام ملكه ثم نزلت على عيسى فأوحى الله اليه قد أنزلت عليك

آية الأمان فلما رفعه الله ارتفعت ثم نزلت على محمد ﷺ الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لا شيء فيه فيقال انه كافر مملوءا بالسيئات ولكن محتبه بسم الله الرحمن الرحيم وقال القرطبي البسملة من خصائص هذه الأمة وفي تفسير الرازي عن أبي بردة عن النبي ﷺ ألا أخبركم بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود غيري قلت بلى يا رسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازي أجمع العلماء على أنه يستحب أن لا يشرع في عمل من الأعمال الا ويقول بسم الله حتى القابلة اذا أخذت الولد تقول بسم الله فانه خرج من ظلمات ثلاث ظلمة الاحشاء وظلمة المشيمة وظلمة الرحم حكاه البعوى والبسملة قراءة أهل السموات السبع وأهل سرادقات المجد (حكاية) لما أرسل سليمان الهدد الى بلقيس قالت الطيور كيف تذهب وحدك فقال من كان معه بسم الله الرحمن الرحيم لا يضام فوضع الله على رأسه تاجا الى يوم القيامة فمر على أربعة آلاف صياد يرمون بالبنادق وكانوا لا يخطئون غيره ولما كتب سليمان الى بلقيس البسملة أظلم الله ملكها زيادة على ملكه وكان تحت يدها اثنا عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ولها عرش عظيم وهو السرير طوله ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه في الهواء كذلك قاله مقاتل وصفته تأتي في مناقب عائشة رضي الله عنها (ويحكي) بعض القضاة أنه رفعت له قضية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال نسوا الله فنسيهم أي تركهم ولم يعط السائل شيئا فان قيل كيف قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى فالجواب من وجوه (الأول) كانت جبارة فقدم اسمه على اسم الشريف خوفا من شتمها وقذفها فلما علم الله ذلك من نبيه ظفروا بها وهي راغمة (الثاني) لما رأت الكتاب على الوسادة ولم يكن لأحد عليها سبيل ورأت الهدد علمت أنه من سليمان فقال انه من سليمان فلما قرأته وجدت فيه البسملة فقله انه من سليمان من كلام بلقيس لا من كلام سليمان (الثالث) لعل سليمان كتب عنوان كتابه انه من سليمان وكتب داخله البسملة كما هو المعتاد فلما أخذته قرأت عنوانه فلما فتحته قرأت البسملة ورأيت في كتاب فاخر وهو انما قدم اسمه لأنها كانت كافرة والكافر لا يخوف بالله ورأيت في شمس المعارف من كتب البسملة ستمائة مرة ومن حملها رزقه الله الهيبة في قلوب عباده لأن الله أقام بها ملك سليمان ولما أرسل الله موسى الى فرعون وتمادي في طغيانه فدعا عليه مدة فقال الله تعالى يا موسى أنت تنظر الى كفره

وأنا أنظر الى ما هو مكتوب على باب قصره وذلك أن جبريل عليه السلام كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم وفى تفسير الرازى أن فرعون كتب على باب قصره بسم الله قبل أن يدعى الالهية (لطيفة) لما أراد الله أن يغرق قوم نوح قال أكتب على سفينتك بسم الله مجريها ومرساها ولا تكتب الرحمن الرحيم فان الرحمة والعذاب لا يجتمعان قال الضاحك كان نوح عليه السلام اذا قال بسم الله مجريها جرت السفينة واذا قال مرساها رست وكان مع نوح خريزتان مضيئتان واحدة مكان الشمس والاخرى مكان القمر قال ابن عباس رضى الله عنهما احدهما بياض كبياض النهار والاخرى سوداء كسواد الليل فكان يعرف بها مواقيت الصلاة فاذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه واذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه وآ من دخل السفينة الحمار وتعلق به ابليس قال القرطبي فى تفسيره قال الرازى وهذا بعيد لأن ابليس جسم نارى وهوائى فكيف يفر من الغرق وأيضا لم يرد فيه خبر صحيح (فائدة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى ﷺ أمان أمتى من الغرق اذا ركبوا السفن أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ورأيت فى بستان الواعظين لابن الجوزى عن الحسن البصرى قال ما من عبد يدفن الا دخل ملك فى قبره معه دواة وقرطاس وقلم فيقول أكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير كاتب فان كان من أهل السعادة فأول ما يجرى القلم بسم الله الرحمن الرحيم باذن الله تعالى فيامن من عذاب القبر (حكاية) قال بعض الصالحين دخل على أخى وهو سكران فضربته فرجع ووقع فى ماء فغرق فلما دفنته رأيت فى تلك الليلة فى الجنة فقلت له تموت سكران وأنت فى الجنة قال نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فابتلعها فلما دخل على منكر ونكير فقلت لهما تسألانى واسمه فى بطنى فناد مناد صدق عبدى قد غفرت له (حكاية) كان بمكة رجل صائم الدهر ولم يره أحد يأكل ولا يشرب غير أنه يخرج من جيبه ورقة عند افطاره فينظر اليها فلما أخرجها الغاسل من جيبه فوجد فيها البسملة فتعجب من ذلك فهتف به هاتف لا تعجب من ذلك فان بالتسمية ربيناه وبالرحمانية غفرنا له وبالرحيمية وفقنا وقال ابن عطاء فى اسمه الرحمن وعونه ونصره وفى اسمه الرحيم محبته ومودته (فائدة) يكتب لبكاء الأطفال بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم

لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الأصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على أفواههم (فوائد) الأولى خلق الله التلم من درة بيضاء طوله خمسمائة عام ينبع منه النور كما ينبع المداد من قلم الدنيا ثم أمره أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها في سبعمائة عام فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي من قالها من أمة محمد مرة واحدة كتب الله له ثواب سبعمائة عام قاله النسفي وذكر أيضا أن النبي ﷺ رأى ليلة المعراج قبة من درة بيضاء لها باب من ذهب وقفل من ذهب لو أن الجن والانس جلسوا على تلك القبلة لكانوا كطير على رأس جبل فأراد أن يرجع فقبل له لم تدخلها قال لأنها مقفولة فقبل مفتاحها معك وهو بسم الله الرحمن الرحيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح فرأى فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن أى غير متغير يخرج من ميم بسم ونهر من لبن لم يتغير طعمه يخرج من هاء الجلالة ونهر من خمر لذة للشاربين يخرج من ميم الرحمن ونهر من عسل مصفى يخرج من ميم الرحيم فقال الله تعالى يا محمد من ذكرنى من أمتك بهذه الأسماء أسقيته من هذه الأنهار الأربعة ومن فضائلها أن زليخا لما غلقت على يوسف سبعة أبواب وهرب منها قال على كل باب بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح له كذا أبواب الجنة تفتح لقائلها بشرائطها إن شاء الله تعالى (الثانية) مذهب الشافعى أن البسملة آية من الفاتحة بلا خلاف ومن غيرها على الصحيح وهل البسملة قرآن على سبيل القطع أو على سبيل الحكم وجهان أصحابهما الثانى فلا يكفر من نفاها ولا من أثبتها وأما ثبوتها فى النمل فبالاجماع فمن نفاها كفر وأجمع المسلمون على حذفها من سورة براءة لأنها نزلت بالسيف والبسملة آية أمان والأمان والخوف لا يجتمعان وقيل لأن براءة من جملة الأنفال قال جعفر الصادق رضى الله عنه البسملة تيجان السور وقالت المالكية ليست بآية من أول السورة (الثالثة) يستحب التسمية عند ارسال الصيد فإن تركها ولو عمدا حل الصيد عند الشافعى وعند أبى حنيفة ولو تركها ناسيا حل والا فلا ووافقه مالك فى صورة العمد واختلفت الرواية عند النسيان وقال الامام أحمد لا يحل بترك التسمية مطلقا فيكون كالميتة المجمع على تحريمها فى حق غير المضطر وسيأتى بيانه فى فضل الصلاة فإنه يأكل منها سدا للرمق أن كفاه أو كالخنزير الذى لا يحل أكله ولو لمضطر مع وجود ميتة أخرى غير الأدمى فإن المضطر يأكل من الخنزير ولا يأكل من ميتة الأدمى قال الرازى فى سورة المائدة إنما حرم الله لحم الخنزير لأنه مطبوع على حرص

عظيم ورغبة شديدة في الشهوات والغذاء يتولد منه جزء من جنسه في جوف الأكل فلذلك حرمه الله تعالى وأحل الشاة لأن الحيوان في غاية السلامة من الأخلاق الذميمة قال في نزهة النفوس والأفكار الشاة اسم للواحد من الضأن والمعز والضأن أفضل والصوف أفضل من الشعر وقال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وقال غيره اذا غطى اثناء العسل بصوف الضأن لم يقربه النمل ومنافع لحمه تأتي في مناقب على رضى الله عنه والمعز حيوان غيره خصوصا القيس وبول المعز ينفع شربه من الاستسقاء واذا قطر في الأذن زال وجعها وبعرها اذا دق وخلط بدقيق الشعير وعجن بالخل وضمد به الركبة المتألمة من الورم زال باذن الله تعالى (الرابعة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد يجب قتل الخنزير وسبقه الى ذلك البيهقي لأن عيسى قتله كما في الصحيحين وقال البلقيني في الفوائد على القواعد الأصح الاستحباب وقال غيره ان حصل معه ضرر استحباب والا فلا ولحمه حرام عند النصارى واليهود قال في الروضة ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما يأكل لحمه (الخامسة) أجمع المسلمون على استحباب التسمية على الطعام فان تركها ولو عمدا استحباب أن يقول بسم الله أوله وآخره وفي الحديث من نسي أن يسمى على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي ﷺ من قرأ قل هو الله أحد عند فراغه من الطعام مرة واحدة بنى الله له مدينة في الجنة من ياقوتة حمراء وكتب له بكل لقمة عشر حسنات وينبغي أن يسمى كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد أجزاء عن الباقي كرد السلام (السادسة) قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه والله العظيم لقد حدثني محمد ﷺ وقال والله العظيم لقد حدثني جبريل وقال والله العظيم لقد حدثني ميكائيل وقال والله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال قال الله تعالى وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بالفاتحة مرة واحدة أشهدكم على أنى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عن السيئات وفي الحديث قال جبريل يا محمد خشيت على أمتك من النار لما قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين فلما نزلت الفاتحة أمنت وقال بعضهم سميت فاتحة الكتاب لأن الله تعالى فتح بها على المؤمن باب النجاة والخطاب فهي أول فاتحة من الواهب لكل نوع من الواهب قال الجنيدى انما سميت فاتحة الكتاب لأنها أول ما فتح بها الحق سبحانه وتعالى على من اصطفاه لنفسه وارتنصاه (لطيفة) من قرأ الفاتحة في منامه أجاب الله دعاءه وصرف

عنه شرا أو البقرة نال خيرا من ولده وعمر طويلا أو آل عمران نال ولد
 ذكر أو يكون الولد كثير السفر أو النساء يرث مالا كثيرا ثم يورث عنه
 وتكون زوجته مخاصمة له أو المائدة حصل للناس منه فائدة ويبتلى
 بقوم قاسية قلوبهم أو الأنعام كثرت نعم الله أو الأعراف مات غريبا
 وقيل ينال من كل علم أو الأنفال انتصر على عدوه أو التوبة أحب
 الصالحين أو يونس نجا من الهموم والسقم وشفى من مرضه ودفع
 عنه كيد السحرة أو هودا طال عمره وكثر رزقه أو يوسف نال عداوة
 من أهله وعزا ورفعة في الناس أو الرعد قرب أجله وإبراهيم فهو من
 الصالحين أو الحجر ان كان تاجر أفاق على أمثاله أو عالم مات غريبا
 أو ملكا قرب أجله أو قاضيا حسنت سيرته أو النخل نال علما ورزقا
 وأحب النبي ﷺ أو الأسراء نال من السلطان عقوبة وقيل يرتفع عند الله
 أو الكهف طال عمره وحسن عمله أو مريم هداه الله بعد الضلالة وحشر
 مع الأنبياء أو طه أحب قيام الليل والفعل الحسن أو الأنبياء رزق حظا
 وافرا من الناس وكان موفقا للخير أو الحج حج وان كان مريضا مات
 أو المؤمنون نال عفة ونجا من البلاء أو النور نور الله قلبه ويأمر بالمعروف
 وينهى عن المنكر والفرقان أحب الحق وكره ضده أو الشعراء عسر عليه
 رزقه أو النمل ساد ملكا وفهما أو القصص كثر رزقه وعظم أجره أو
 العنكبوت حفظه الله وأفرده عن أهله أو الروم نال علما ومالا وقيل
 يفتح الله على يديه مدينة لأهل الشرك أو لقمان نال قوة في اليقين
 وحكمة أو السجدة مات في سجوده ونال خيرا من ربه وقيل يحب
 قيام الليل أو الأحزاب مكن باخوانه أو سبأ يكون شجاعا وقيل :
 يكون زاهدا يسكن الجبال أو غاطر نال رضا ربه أو يس يحشر النسي
 ﷺ ويكون عمله صالحا أو الصافات نال ولدا بارا أو رزقا حلالا
 من أحب النساء أو تنزيل طال عمره وكان مع المرسلين أو غافر كان
 مؤمنا يفعل الخيرات أو فصلت كأنه يدعو قوما للهدى أو الشورى طال
 عمره أو الزخرف صغر حظه من الدنيا وكثر في الآخرة أو الدخان
 أمن من عذاب النار أو الجاثية نال زهدا أو الأحقاف قال جعفر الصادق
 جاءه ملك الموت في صورة حسنة ويرفق به أو قيل يكون عاقبا بوالديه
 ثم يتوب أو القتال فكالأحكاف ويحشر مع النبي ﷺ أو الفتح نال
 الفرج والجهاد وخير الدنيا والآخرة أو الحجرات أصلح بين الناس أو
 نال حلما وصلاحا أو الذاريات أطاعه أصحابه أو الطور نال ولدا قصير
 الحياة وقيل يجاور بمكة أو النجم نال ولدا صالحا أو اقتربت سلم من
 السحر أو الرحمن جاور مكة أو القدس أو الواقعة وهي القيامة نال

سعة في رزقه وصحة في بدنه أو المجادلة غلب خصمه ان كان عالما
أو الحشر فانه يحشره الله مع الأبرار أو המתحنة فانه يكون له في آخر
عمره توبة حسنة وقيل ينجو من كل شر أو الصف فانه ينال تثبنا
ومراقبة ووفاء بنذر أو الجمعة نال حظا كبيرا في الدنيا والآخرة أو
المنافقون طهره الله من النفاق أو التغابن فانه يبتلى بزوجة سيئة
المخلق أو الطلاق فانه يبتلى بسيئة الخلق وقيل يطلق نساءه أو التحريم
اجتنب المحرمات أو تبارك عاش في خدمة سلطان وينال منه فائدة أو
انتصر على عدوه أو الحاكمة وهي القيامة ان كان رجلا قائما صلب أو
جالسا مات تحت الضرب أو امرأة طلقها زوجها أو المعارج فانه يقرب
اليه البعيد ويكون كثير الصوم أو نوح سكن مع قوم جاهلين أو الجن
ينتصر بقوم قاسية قلوبهم أو المزل نال الفرج بعد الشدة أو المذثر
عسر عليه رزقه أو القيامة نال خصالا حسنة أو الانسان فكالقيامة
أو المرسلات أمن من كل خوف أو عم طال عمره أو النازعات نزع الله
المنكر من قلبه وقيل انه يؤخر الصلاة عن أوقاتها وعبس نال توفيقا
أو التكوير فانه يرزق السفر في ناحية المشرق ويرزق فيه وقيل ينال
الخشوع والتوبة أو الانفطار وقع في شدة ثم يسلم أو المطففين فهو
كما قرأ بمعنى يذون في الميزان والمكيال أو الانشقاق ان كان مكادعا
عليه جمع من قومه أو البروج تعلم عالم الفلك أو الطارق نال أولادا ذكورا
لا تطول حياتهم أو الأعلى فهو يحب التسبيح أو الغاشية وهي القيامة
نال علما وزهدا أو الفجر نال هبة وقيل يموت قبل فراغ عامه أو البك
أطعم المساكين وقيل يصدق في يمينه أو الشمس جاور ملكا عادلا والليل
عسر عليه رزقه والضحي نال شفقة ورحمة وألم نشرح أمن من الأمراض
أو التين نال ندامة كرامة بعده أو العلق نال ولدا صالحا أو القدر طال
عمره أو لم يكن فهو بين خوف ورجاء أو الزلزلة يخشى عليه من سلطان
أو العاديات ان كان مسافرا خيف عليه قطع الطريق أو مقيما رغب في
الدنيا أو القارعة وهي القيامة فهو بين الخوف والرجاء أو التكاثر قل
رزقه وكثر دينه والعياذ بالله والعصر وهو الدهر فهو بين خوف ورجاء
أو الههزة فهو صاحب تسمية أو الفيل انتصر على أعدائه وقيل تنقح
الفتنة في مكان قرأها فيه أو قريش تيسر رزقه أو رأيت الذي يمنع
الزكاة ويكذب بيوم الدين وقيل ينصر على من خالفه أو الكوثر أحب
الخير وفعله أو الكافرون جالس أهل البدع أو النصر فهو منصور ان
كان سلطانا والا قرب أجله أو ثبت ان كان غنيا ذهب ماله أو فقيرا
فهو يمشى بالنميمة أو الاخلاص قوى ايمانه وكثر ماله وقل عياله

واستجاب الله دعاءه أو الفلق وهو الصبح قاله لأكثر من انتصر على
عدوه وحسن حاله أو الناس دفع الله عنه شر الجن والانس واليهوام
وقيل قراءتها تدل على الاجتماع للأهل وإن ختم القرآن في منامه
قضيت حاجته وقراءة آية كقراءة سورتها ومن قرأ في المصحف قوى
دينه أو التوراة نال هدى ونورا (فوائد) الأولى يستحب الاستعاذة
قبل القراءة قال الرازي وعليه الأكثر قال في شرح المذهب وهو اللائق
الى الفهم قال نجم الدين النسفي وعليه عامة المسلمين ثم قال ورد
عن النبي ﷺ أنه كان يقول أعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الأليم
ومن همزات الشياطين ان الله لسميع عليم وعن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه أعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحاسد ومن كل
شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رضي الله عنه أعوذ
بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضي الله عنه
أعوذ بالله من الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن
علي رضي الله عنه أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وحكى الرافعي وجها أن يقول أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم قال في شرح المذهب وهو غريب قال القرطبي
قال ابن مسعود رضي الله عنه أعوذ بالله السميع للعليم من الشيطان
الرجيم هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ قال في شرح المذهب
وعليه الجمهور ودونه في الفضيلة أعوذ بالله العلي من الشيطان القوى
ويحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان حتى
لو قال أعوذ بكلمات الله من الشيطان الرجيم كفى ويستحب الاتيان به
في كل ركعة حتى في القيام الثاني من صلاة الكسوف وفي الركعة
الأولى والثانية على الراجح ويسر به في الصلاة ويجهر في غيرها قال
ابن عباس رضي الله عنهما أجال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (الثانية) جميع ما في
القرآن من التمجيد والتحميد والثناء تحت قوله الحمد لله وجميع ما فيه
من أسمى الصفات العلية تحت قوله رب وجميع ما فيه من ذكر
المخاوقين تحت قوله العالمين وجميع ما فيه من العفو والغفران تحت
قوله الرحمن الرحيم وجميع ما فيه من الوعيد وذكر القيامة تحت قوله
مالك يوم الدين وجميع ما فيه من العبادات والطاعة تحت قوله اياك نعبد
وجميع ما فيه من السؤال والتضرع تحت قوله واياك نستعين وجميع
ما فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة تحت قوله اهدنا وجميع ما فيه
من الأنعام والاکرام وذكر المشركين تحت قوله الصراط المستقيم صراط

الذين أنعمت عليهم وجميع ما فيه من ذكر المشركين تحت قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين (الثالثة) رأيت في شرح القلوب لابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال قال جبريل ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اذا وقف العبد بين يدي للصلاة وقال الله أكبر رفع الحجاب الذي بيني وبينه واذا قال الحمد يقول لمن الحمد فيقول لله فيقول ومن الله فيقول رب العالمين فيقول ومن رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم فيقول ومن الرحمن الرحيم فيقول مالك يوم الدين فيقول يا عبادي أنا مالك يوم الدين فيقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول يا عبادي أنا اياي تعبد واياي تستعين سل تعط فيقول العبد اهدنا فيقول أي الهدى تريد فيقول الصراط المستقيم فيقول أي الصراط تريد فيقول صراط الذين أنعمت عليهم فيقول يا ملائكتي اشهدوا أني قد جعلت عبادي من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فيقول العبد غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله تعالى اشهدوا أني جعلته من الذين أنعمت عليهم ولم أجعله من المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول العبد آمين فنقول الملائكة آمين (الرابعة) نقل الثعلبي في تفسيره عن وهب بن منبه أن آمين أربعة أحرف يخلق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين قال في الروضة لو قال آمين رب العالمين فحسن قال البيهقي كان النبي ﷺ اذا قال ولا الضالين قال رب اغفر لي آمين ومعنى آمين اللهم استجب وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل آمين كنز من كنوز الجنة تنزل به الرحمة وقيل لا يعلم تأويلها الا الله وقيل درجة في الجنة تجب لقائلها قاله ابن الملقن في الاشارات وقيل هو طابع لدفع الآفات ذكره ابن حجر في شرح البخاري وقيل اسم من أسماء الله وقال في شرح المذهب قيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هو كنز من كنوز العرش وقال الحاكم لا يجتمع مالا فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى وقال نجم الدين النسفي عن النبي ﷺ آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال مجاهد آمين آية من الفاتحة لأن جبريل أمر النبي ﷺ بها وفي شرح المذهب عن الأصحاب يسن التأمين لكن لمن فرغ من الفاتحة لكنه في الصلاة أشد استحبابا ويجهر به الامام والمأموم والمتفرد في الصلاة الجبرية فاذا نسيه ثم تذكره أتى به ان لم ينتقل الى سورة أو ركوع فلو قرأ الامام الفاتحة وقرأ المأموم معه فان سبقه أمن لقراءة نفسه ثم يؤمن أيضا لقراءة الامام فان فرغ معا كفاه تأمين واحد والله اعلم

(الخامسة) خلق الله ملكا تحت العرش رأسه كراس الآدمى له سبعون ألف جناح على كل جناح أمة من الملائكة مكتوب على خده الأيمن سورة الاخلاص وعلى الأيسر شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وعلى جبهته الفاتحة وبين يديه سبعون ألف صف من الملائكة يقرؤن الفاتحة فإذا قالوا اياك نعبد و اياك نستعين سجدوا فيقول الله تعالى ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم فيقولون ربنا ربنا فارض عن قرأ الفاتحة من أمة محمد ﷺ فيقول أشهدكم أنى قد رضيت عنهم قال نجم الدين النسفى فى التفسير لما نزلت الفاتحة نزل معها سبعمئة ألف ملك وعن ابن عباس رضى الله عنهما الفاتحة مكية وهو الصواب وقال مجاهد مدنية (السادسة) عن كعب الأحبار ومعناه سيد العلماء والكعب هو السيد عندهم والأخبار العلماء لو كانت الفاتحة فى التوراة والانجيل لما تهودوا أو تنصروا ولو كانت فى الزبور لما مسخهم الله قرعة وخنازير ونزلت هذه الآية على هذه الأمة فأرجو أن الله لا يضلهم فى الحديث يامحمد أكرمت أمتك بسورة ليست فى الكتب من قرأها حرمت جسده على النار وقال النبى ﷺ يبعث الله العذاب على القوم فيقرأ صبرى من صبيانهم فى المكتب فاتحة الكتاب فيسمعه الله فيرفعه الله عنهم أربعين سنة (السابعة) من أسمائها الملاحية لأن فيها خمسة عشر ميما بالسسمة فإذا قرأها العبد خرجت الميمات كالطيور فتتعلق بالعرش فيثقل على الحملة فيقولون ربنا ما هذا الثقل فيقول هذا ثواب سورة قرأها عبدى فيقول الميمات ربنا ما جزاء من قرأها فيقول الله انطلقوا الى ديوانه وكل ميم تمحو عشر سيئات فيقولون ربنا زدنا فيقول عشرين فيقولون ربنا زدنا فيزيدهم مائة وعشرين سيئة لكل ميم فتكون الجملة ألفا وثمانمئة سيئة تمحى لقارئها فى الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة ثلاثون ألفا وستمئة سيئة (الثامنة) قال النيسابورى وغيره أسقط الله تعالى منها سبعة حروف الشاء من الشبور وهو الهلاك والجيم من جهنم والخاء من الخزي والزاي من الزفير والشين من الشهيق والظاء من لظى والفاء من الفراق يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون كقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا فلما أسقطها غلب على الظن أن من قرأها خلصه الله تعالى من أبواب جهنم السبعة لأن آياتها سبع (التاسعة) قال نجم الدين النسفى دخل لأبى جهل جهل واسمه عمرو بن هشام وهو خال عمر بن الخطاب رضى الله عنه سبع قوافل والنبى ﷺ بين أصحابه ينظرون اليها فرق لهم فقال تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثانى مكان السبع قوافل وسميتها بالسبع المثانى لأنها تثنى فى كل صلاة

وقيل نزلت مرتين و قيل فيها كلمات مكررة مثل اياك نعبد و اياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين الرحمن الرحيم فيها وفي البسملة وهي آية منها كما
تقدم (العاشرة) قال أنس رضى الله عنه سئل النبي ﷺ عن الفاتحة
فقال سألت جبريل وجبريل سأل ميكائيل وميكائيل سأل اسرافيل فقال
سألت القلم عنها فقال لما أمرنى ربى بكتابة الحمد لله رب العالمين
هاج نور الأعرش والكرسى والحجب والسموات فجعله الله نصفين
فخلق من الأول درجات الجنة وجعلها بين الحامدين ومن الثانى سكان
السموات وأمرهم بكتابة ثوابها ثم أمرنى بكتابة الرحمن الرحيم فهاج
نور كالأول فخلق الله منه بحر الرحمة ثم أمرنى بكتابة مالك يوم الدين
فهاج نور كالأول فخلق منه بحر العدل فيه يعدل أهل العدل ثم أمرنى
بكتابة اياك نعبد و اياك نستعين فهاج نور كالأول فجعله نصفين الأول
رفعه الى ميكائيل وقال هذا بركة رزق عبادى والباقي صار بحر
التوفيق فيه يوفق الخلق لطاعته ثم أمرنى بكتابة اهدنا الصراط المستقيم
فهاج نور كالأول فخلق منه بحر الهداية فاذا أراد الله هداية عبد أرسل
منه قطرة الى قلبه ثم أمرنى بكتابة صراط الذين أنعمت عليهم فهاج نور
فجعله فى جناح جبريل وقال هذا يقين أمة محمد ﷺ فلذلك لا يريدون
غير الاسلام ديننا ثم أمرنى بكتابة غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهاج فزع منه الخلق فخلق منه الصور فذلك قوله ونفخ فى الصور ففزع
من فى السموات ومن فى الأرض وفى حديث أبى يعلى الموصلى لما فرغ
الله من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه لاسرافيل وتقدم أن
القلم أول ما خلقه الله تعالى ثم أمرنى بكتابة ولا الضالين فهاجت ظلمة
فخلق الله منها ملكا لو أمره الله أن يلتقم السموات والأرض لهان عليه
وأمره أن يحمل النار الى الثرى ثم خلق الله تعالى صخرة مثل السموات
والأرض فوضعها على رأس النار فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
أى يكشف الغطاء عن جهنم (الحادية عشر) قال الحسن بن على رضى
الله عنه أول الفاتحة نعم ووسطها تكريم وآخرها رضوان من الله تعالى
وقال غيره فيها شفاء من كل داء ظاهر وباطل وباطن وفى قوله اياك
نعبد شفاء من الرياء وفى قوله اياك نستعين شفاء من الكبر وفى قوله
اهدنا الصراط المستقيم شفاء من الضلالة وفى الحديث الفاتحة شفاء
من كل سقم وفى الحديث أيضا قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين
فاذا قال الحمد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدى عبدى
واذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدنى عبدى واذا قال الرحمن

الرحيم قال أثنى على عبدى وإذا قال مالك يوم الدين قال فوض الى عبدى وإذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل وإذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل قال القرطبى وسماها صلاة لأنها لا تصح الا بها وفى رواية قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولم يذكر البسملة فاستدل به من قال ان البسملة ليست من الفاتحة وأيضا لأن نصفها يسير أطول من نصف البسملة قال ابن العماد يجوز أن يكون نصف أطول من نصف ولهذا لو قال أنت طالق نصف اليوم طلقت عند الزوال مع أن اليوم من الفجر فيكون النصف الأول أطول من النصف الثانى ورأيت فى الروضة أيضا فى باب الطلاق ولو قال أنت طالق عند انتصاف النهار وقع عند غروب شمس الخامس عشر (الثانية عشر) لا تجب الفاتحة على المأموم عند مالك وأحمد وقيل تجب فى السرية دون الجهرية وقال الشافعى بوجوبها فى كل ركعة على الامام والمأموم والمنفرد الا المسوق وهو من أدرك مع الامام زمنا لا يسعها فانها وان وجبت عليه على الأصح خلافا لما يفهمه كلام المنهاج فقد تحملها الامام عنه وان أحرم بعد أن ركع فليس له الاشتغال بالفاتحة وان علم أنه يدركها ويدرك الامام بل يركع معه لأن متابعتة واجبة والفاتحة فى هذه الحالة ليست واجبة ولا مستحبة قاله ابن العماد قال أبو حنيفة لا نتعين الفاتحة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى لو قرأ منها آيتان مثلا كفى وقال صاحباه لا بد له من ثلاث آيات أو آية طويلة (الثالثة عشر) قال النيسابورى وغيره تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع عنك العجب قال نجم الدين النسفى أسمى ما يكون الشيطان فى افساد حال العبد عند قراءة القرآن ثم قال النيسابورى قل البسملة يفتح لك باب الذكر وقل الحمد لله يفتح لك باب الشكر ويقولك الرحمن الرحيم يفتح لك باب الرجاء ويقولك مالك يوم الدين يفتح لك باب الخوف ويقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح لك باب الاخلاص و قولك اهدنا الصراط المستقيم يفتح لك باب الدعاء ويقولك صراط الذين أنعمت عليهم الخ يفتح لك باب الاقتداء بالأرواح الطاهرة (الرابعة عشر) قال الرازى فى قوله تعالى رب العالمين دلالة على أنه منزّه عن الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان لأن العالم هو ما سوى الله تعالى ومن جملة ذلك الجهة والمكان وهو رب الزمان والمكان وخالفهما والخالق لا بد أن يكون سابقا على مخلوقاته وفيه أيضا دلالة على أنه منزّه عن الحلول لأنه لما كان ربا للعالمين

كان خالقا لكل ما سواه فكان ذاته المقدسة موجودة قبل كل محل فكما أنه كان غنيا عن المحل قبل وجوده فهو غنى بعد وجوده أيضا قال فان قيل (النون في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين هل هي نون الجميع أو التعظيم ان كان الأول فباطل لأن الواحد لا يكون جمعا وان كان الثانى فباطل لأن اللائق بالعبد الخضوع سيما في العبادة (الجواب) المراد هنا الجميع وفيه تنبيه على فضل صلاة الجمعة فان صلى وحده كان المراد أنى أعبدك مع الملائكة وغيرهم (جواب آخر) اذا قال العبد اياك نعبد فقد ذكر عبادته وعبادة غيره فكأنه سعى في اصلاح مهمات المؤمنين فاذا فعل ذلك قضى الله حوائجه لقوله ﷺ من قضى لمسلم حاجة قضى الله حوائجه (جواب آخر) كأن العبد استحقق عبادته فمزجها بعبادة الصالحين فقل اياك نعبد وهنأ مسألة شرعية وهى اذا باع عشرة عبيد مثلا لرجل فلا يصح أن يقبل البعض ويرد البعض بل يقبل أو يرد الجميع فاللائق بكرم الله تعالى أنه لا يرد عبادة العابدين التى من جملتها عبادة هذا الرجل وان كانت ناقصة كما لو اشترى عبيدين مثلا فظهر بأحدهما عيب فليس له أن يرد المعيب وحده الا برضى البائع (جواب آخر) كأن الله تعالى يقول عبدى لما أثبتت على بقولك الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين عظم قدرى عندك فلا تقتصر على مهماتك وحدك ولكن أدخل جميع المؤمنين وقال اياك نعبد واياك نستعين فان قيل كيف قدم اسمه الكريم هنا بقوله اياك وآخره في أول السورة بقوله الحمد لله وما قال لله الحمد (فالجواب) أن الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا لله سبحانه وتعالى (الخامسة عشر) ذكر الله العالمين في القرآن على خمسة أوجه (الأول) للانس والجن قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا ان هو الا ذكر للعالمين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (الثانى) عالمى زمانهم لقوله تعالى وأننى فضلتكم على العالمين أى عالمى زمانهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل عيسى فى باب فضل هذه الأمة (الثالث) من آدم الى يوم القيامة الى الأرض التى باركنا فيها للعالمين (الرابع) من كان بعد نوح سلام على نوح فى العالمين يعنى الثناء الحسن على نوح يكون فى العالمين بعده (الخامس) قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قال أبو العالية الانس عالم والجن عالم والأرض أربع زوايا كل زاوية ألف وخم مائة عالم الرحمن الرحيم بالعصمة مالك

يوم الدين وهو الحساب والجزاء وخص القيامة بأنه مالكها وهو سبحانه
 ومالك على الإطلاق لأن الخلائق تضطر يوم القيامة لله اياك نعبد
 اخلاصا واياك نستعين استخلاصا اياك نعبد بالتوفيق واياك نستعين
 على بساط التصديق اياك نعبد بطريق المجاهدة واياك نستعين على بساط
 المشاهدة اهدنا الصراط المستقيم أرنا طريق هدايتك وقال النبي ﷺ
 الصراط المستقيم كتاب الله والصراط في اللغة هو الطريق الواضح
 والقرآن واضح بمنزلة الطريق الواضح والمغضوب عليهم اليهود
 ولا الضالين النصارى (السادسة عشر) هذه السورة أولها تحميد وآخرها
 توحيد وقد خصها الله بأمة محمد ﷺ فربهم محمود بقوله الحمد لله
 ونبيهم أيضا محمود بقوله محمد رسول الله فربهم رب العالمين ونبيهم
 رحمة للعالمين فربهم الرحمن الرحيم ونبيهم بالمؤمنين رؤف رحيم فربهم
 مالك يوم الدين ونبيهم شفيعهم يوم الدين عسى أن يبعثك ربك مقاما
 محمودا فربهم معبودهم بقوله اياك نعبد ونبيهم قائدهم اذا وردوا
 المحشر فربهم هادي المؤمنين بقوله اهدنا ونبيهم كذلك وانك لتهدى
 الى صراط مستقيم (حكاية) قال محمد بن العراق طلع في جفنى
 قطعة لحم فقيل في بغداد رجل يهودى يقطعها فقلت لا أسلم نفسى
 له فرأيت في النوم قائلا يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء
 ففعلت فبينما أنا أتوضأ ذات يوم اذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة
 وقيل ان سائلا سأل بجامع بغداد درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة
 الكتاب ويعنى ثوابها بجميع ما أملكه فقال أنا سائك درهما من الافتقار
 لأبيع كلام الجبار ثم خرج فوجد فارسا عليه ثياب خضر فأعطاه عشرة
 آلاف درهما قال من أنت قال يقينك (حكاية) كان في الزمن الأول
 رجل يعبد الله فتعجب منه جبريل فاستأذن ربه في زيارته فأذن له
 بشرط أن ينظر في اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه مكتوبا شقيا
 فنزل اليه وأخبره بذلك فقال الرجل الحمد لله فظن جبريل أنه لم
 يسمع كلامه فأعاد عليه القول فقال الحمد لله لو لم أكن أهلا لذلك
 ما فعل بي ربي فالحمد لله على الشدة والرخاء فتعجب جبريل منه فقال
 الله تعالى يا جبريل أنظر في اللوح المحفوظ فنظر اسمه فوجده قد
 تحول من الأثقياء الى السعداء (فوائد) الأولى عن على بن أبى طالب
 رضى الله عنه حبس بختنصر دانيال عليه السلام في بئر خمسة أيام
 ومعه أسدان ثم كشف عنه فرآه سالما فقال بم نجوت فقال قلت الحمد لله
 الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله
 الذى من توكل عليه كفاء الحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره

الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا وبالسيئات كرما وحلما وغفرا
الحمد لله الذى هو رجاؤنا يوم سوقنا بأعمالنا الحمد لله الذى يجزى
بالصبر نجاة وعن النبى ﷺ اذ أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله
فيقول الله تعالى انظروا الى عبدى أعطيته ما لا قيمة له فأعطاني ما له
قيمة وفى رواية أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام اذا صليت
بأبدأ بصلاتك بالحمد لله فانى كتبت على نفسي أن من حمدنى أعطيته أربعاً
اليسر بعد العسر والغنى بعد الفقر والراحة فى الدنيا والآخرة والأمن
من النار وعن نبينا محمد ﷺ قال العبد الحمد لله ملأت ما بين
السما والارض فاذا قال ثانيا ملأت ما بين السما السابعة الى
الارض السابعة فاذا قالها ثالثا قال الله تعالى سل تعطى قال وهب بن
منبه قرأت فى بعض كتب الله أن ابليس ما قال فى عبادته الحمد لله
لو قالها مكر الله به عن ابن عباس رضى الله عنهما نزلت فى رجل له
ثلاث دعوات فقالت له امرأته ادع الله أن أكون أجمل الناس أى
أجمل بنى اسرائيل فدعا لها بواحدة فلما صارت جميلة زهدت فيه
فدعا بالثانية أن يجعلها كلبة فجعلها كلبة فقال أولادها ادع الله أن
يردها فقد غيرتنا الناس فدعا لها فنقضت الدعوات الثلاث فيها (لطيفة)
التحميد فى المنام يدل على زيادة الرزق قال الله تعالى لئن شكرتم
لأزيدنكم وعلى ولدين ذكرين لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام
الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق وولده اسماعيل
من هاجر قبل أن تلد سارة اسحاق بأربع عشرة سنة (مسألة) اختلف
العلماء فى الحمد لله ولا اله الا الله أيهما أفضل فقالت طائفة الحمد
لله أفضل لأن فيها توحيداً فقط ولقائها عشرون حسنة وقالت طائفة
لا اله الا الله أفضل لأنها تدفع الكفر لقول النبى ﷺ أمرت أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولا يشترط لفظة أشهد الا فى التشهد
ولله بالوحدانية دون الشهادة بالرسالة لحمد ﷺ على ما صححه
النووى والرافعى قال وفى شرح المذهب لو شهد الكافر بالرسالة لحمد
قبل الشهادة لله بالوحدانية لم يصح اسلامه قاله فى باب الوضوء
ولا تشترط الموالاة بين الكلمتين فلو قال الكافر أول النهار مثلاً لا اله
الا الله وآخره محمد رسول الله صح اسلامه (فوائد) الأولى عن
على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان آية الكرسي
والفاتحة وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل
اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش وقلن أتهبطن
الى أرضك والى من يعصيك فقال وعزتى وجلالى لا يقرؤ كن أحد من

عما دأى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وسكنته بحظيرة القدس
 ونظرت اليه كله يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة
 أدناه المغفرة رواه ابن السنى (الثانية) فى الصحيحين من قرأ بالآيتين
 من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل وقيل من كل آفة
 وشيطان (وفى الحديث) من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
 عند الكرب أغاثه الله وفى الإذكار عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ
 اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد
 أمنت من كل شيء الا الموت (الثالثة) جاء فى الحديث من سره أن
 يملا ببيته خيرا فليقرأ آية الكرسي كثيرا ومن قرأها عقب الوضوء رفع
 الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر لقارئها الى يوم
 القيامة وفى حديث آخر من قرأها عند منامه فتح الله عليه أبواب
 الرحمة الى الصباح وأعطاه بكل شعرة على جسده مدينة من نور وان
 مات من ليلته مات شهيدا وفى حديث آخر من قرأها عند غروب الشمس
 أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة (الرابعة) قال جابر بن عبد الله
 رضى الله عنهما من قرأ آية الكرسي حين يخرج من بيته وكل الله به
 سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله
 وان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب أربعين شهيدا وعن أبى هريرة
 عن النبى ﷺ من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي بيعت الله اليه سبعين
 ألف ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ
 آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه (الخامسة) أوحى الله الى
 موسى من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته ثواب
 الشاكرين وأعمال الصديقين قال ومن يداوم عليها قال لا يداوم عليها
 الا نبى أو صديق ومن غضاها أيضا أن من قرأها مائة وسبعين مرة
 وذلك عدد حروفها مستلقيا على قفاه أوفى الله دينه وقال نجم الدين
 التفسفى فى التفسير لما نزلت آية الكرسي نزل مع كل آية منها ثمانون
 ألف ملك والعهده رحمه الله أراد بالآية الكلمة (السادسة) عن النبى
 ﷺ من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذى يتولى قبض
 روحه ذا الجلال والاكرام وكان كمن قاتل فى سبيل الله حتى استشهد
 وعن النبى ﷺ من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة خرقت سبع
 سموات ولم ياتئم خرقتها حتى ينظر الله الى قارئها وعن على سمعت
 نبيكم ﷺ يقول على أعود المنين من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة
 مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت واذا قرأها اذا أخذ
 مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والدويرات حوله ورأيت

فى شمس المعارف للبونى عن سلمان الفارسى عن النبى ﷺ من قرأ
 آية الكرسي هوان عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية
 الكرسي الا صفقوا ولا بيت فيه قل هو الله أحد الا سجدوا ولا بيت
 فيه أواخر الحشر الا جثوا على ركبهم (السابعة) قال جعفر الصادق
 من قرأ آية الكرسي مرة واحدة صرف الله عنه ألف مكروه فى الدنيا
 أيسره الفقر وألف مكروه فى الآخرة أيسره عذاب القبر (حكاية) رأيت
 فى بعض المجاميع أن شخصا كان يقرأها كل ليلة يحوط به غنمه فقرا
 بعضها فى ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ كمل قراءتها فلما أصبح وجد
 رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة أريد أخذ شاة فأرى سورا فجئت
 الليلة فرأيت فى السور طاقة فدخلت منها وأخذت شاة ثم جئت الى
 الطاقة فرأيتها قد انسدت ورأيت نظيره قال رجل كنت أخاف اللصوص
 فأمرنى على بن أبى طالب بقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
 الخ فقرأتها ثم نسيته فلما كان فى أثناء الليل قرأتها فلما أصبحت
 وجدت اللصوص موثوقين فى بيتى فتابوا على يدي ببركة الآية وقال
 نجم الدين النسفى قاله جبريل يامحمد ان غفريتا من الجن يكيدك
 فاطرده عنك بآية الكرسي وعن النبى ﷺ لا تقرأ آية الكرسي فى مكان
 فيه شيطان الا خرج منه وفى حديث آخر من قرأها مرة محى اسمه
 من ديوان الأشقياء ومن قرأها مرتين كتب اسمه فى ديوان السعداء
 ومن قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة ومن قرأها أربع مرات
 تشفع له الأنبياء ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه فى ديوان الأبرار
 ومن قرأها ست مرات استغفرت له الحيتان فى البحار ووقى شر
 الشيطان ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن
 قرأها ثمان مرات فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن قرأها تسع مرات
 كفى هم الدنيا والآخرة ومن قرأها عشر مرات نظر الله اليه ولم يعذبه
 أبدا (فوائد) الأولى قال التميمى فى منافع القرآن من قرأ والله
 من وراءهم محيط على باب منزله عند خروجه لسفره ثلاث مرات أمن
 من فيه من كل آفة ومن قرأها على نفسه وولده أمن من كل سوء وقال
 القزوينى من أراد سفرا وخاف عدوا أو غيره فليقرأ لا يلاف قريش
 وآية الكرسي فانهما أمان من كل سوء (الثانية) كان لكسرى قلنسوة
 ما وضعت على رأس مريض أو مبتلى الا عوفى فلما هلك اتصلت الى
 عمر رضى الله عنه فوجد فيها ورقة فيها كم لله من نعمة فى عرف
 ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت
 النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم شهد الله أنه لا اله

الا هو الآية وقال ابن عمر رضى الله عنه من قرأها مرة واحدة حرم
 ثلثه على النار وفى الحديث عن النبي ﷺ أنه قال من قرأها شهد الله
 أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا على ذلك من الشاهدين خلق الله
 تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ورأيت فى شمس
 المعارف عن ابن عباس رضى الله عنهما شهد الله لنفسه بهذه الشهادة
 قبل أن يخلق الخلق باثني عشر ألف عام العام ثلثمائة وستون يوما
 كل يوم ألف سنة (فان قيل) ما الفائدة فى قوله لا اله الا هو بعد
 قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (قيل) الفائدة تكرار كلمة التوحيد
 فان البعد كلما كررها كان مشغلا بأعظم القربات وذكر النفسى لما تولى
 يوسف ملك مصر أراد أن يتخذ وزيرا فأمره جبريل أن يتخذ الصبى
 الذى شهد له فقال له جبريل ان له عليك حق الشهادة لما قال ان كان
 قميصه قد من قبل الآية فهذا شهد لمخلوق فاستحق الوزارة فكيف بمن
 شهد للخالق بالوحدانية أفلا يستحق الكرامة (الرابعة) عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه عن النبي ﷺ لكل شى قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها
 كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذى وقال على
 رضى الله عنه عن النبي ﷺ اقرأ يس فان فيها عشر بركات ما قرأها
 جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا عار الا كسى ولا أعزب الا تزوج
 ولا خائف الا آمن ولا مسجون الا خرج ولا مسافر الا أعين على سفره
 ولا من ضلت له ضالة الا وجدها ولا مريض الا برأ ولا عند ميت الا
 خفف الله عنه (حكاية) قال اليافعى فى روض الرياحين عن بعض
 الصالحين أنه دفن ميتا ببلاد اليمن فسمع فى القبر ضربا فخرج كلب
 أسود فقال الضرب فيك أو فى الميت قال وجدت عنده سورة يس
 فحالت بينى وبينه وعن الطبرانى من داوم على قراءة يس مات شهيدا
 وسيأتى زيادة فى المعراج ان شاء الله تعالى وقال الترمذى من قرأ
 فى ليلة الجمعة سورة الدخان استغفر له سبعون ملكا الى الصباح
 (الخامسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ فى القرآن
 ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده الملك رواه
 ابن حبان والحاكم ورأيت فيها حكاية كالتى فى يس وورد عن النبي ﷺ
 أنها فى قلب كل مؤمن رواه الحاكم وعن ابن عباس عن النبي ﷺ
 لأجد فى كتاب الله سورة وهى ثلاثون آية من قرأها عند منامه كتب له
 ثلاثون حسنة ومحي عنه ثلاثون سيئة ويبعث الله ملكا يبسط جناحه
 عليه ويحفظه من سوء حتى يستيقظ قال النيسابورى فى سورة البقرة
 أنها تقف على الصراط عند قدوم قارئها تشفع له (السادسة) عن عمر

رضى الله عنه عن النبي ﷺ ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ كل يوم
 ألف آية قالوا من يستطيع ذلك قال أما يستطيع أن يقرأ الهاكم التكاثر رواه
 الحاكم (السابعة) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال لبعض أصحابه
 هل تزوجت قال لا يا نبي الله ما عندي ما أتزوج به قال أليس معك قل
 هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن قال أليس معك إذا جاء نصر
 الله قال بلى قال ربيع القرآن قال أليس معك قل يا أيها الكافرون قال
 بلى قال ربيع القرآن قال تزوج قالها مرتين وفي رواية ابن عباس إذا
 زالت الأرض تعدل نصف القرآن رواه الترمذي (الثامنة) عن أبي
 هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه سمع رجلاً يقرأ قل هو الله
 أحد فقال وجبت فسألته ماذا يا رسول الله قال الجنة فأردت أن أذهب
 إلى الرجل فأبشره ثم فرقت أي خفت أن يفوتني الغداء مع رسول الله
 ﷺ وعنه ﷺ من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين
 سنة وفي حديث آخر ينادى مناد يوم القيامة ألا ليقم ماحد الرحمن
 فلا يقوم إلا من كان في الدنيا يكثر قراءة قل هو الله أحد وعن ابن
 عباس من قرأها مائتي مرة في أربع ركعات كل ركعة بخمسين غفر له
 ذنوب مائة عام خمسون مقدمة وخمسون متأخرة ورأيت في كتاب بدر
 الفلاح عن النبي ﷺ من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ في كل ركعة
 فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة بنى له قصران في الجنة
 وعن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ من سافر فقراً فقرأ قل هو الله أحد عشر
 مرات صرف الله عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفي رواية من صلى
 أربع ركعات يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم إني استودعك
 نفسي ومالي وأهلي وولدي فان الله يحفظه وماله وأهله وولده ويصلح
 أمره حتى يرجع ورأيت في شرح المذهب يستحب إذا خرج من منزله
 أن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي
 الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ويستحب أن يقرأ بعد السلام آية
 الكرسي ولا يلف قريش وإذا نهض قال اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت
 اللهم اكفني ما أهمي وما لا أهتم به اللهم زودني التقوى واغفر لي
 ذنبي وأن يتصدق بشيء عند خروجه وأن يودع جيرانه وأصدقائه
 وأصحابه وأهله ويودعوه ويقول كل صاحب لصاحبه استودع الله
 دينك وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر
 لك الخير حيث ما كنت وأن يرافقه من له رغبة في الخير والصديق القريب
 الموثوق به أولى قال القرطبي في تفسيره عن مالك بن أنس رضى الله عنه
 إذا نقر بالناقوس اشتد غضب الله فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار

الأرض فلا يزالون يقرؤون قل هو الله أحد ليسكن غضبه وعن أنس عن النبي ﷺ من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه وإن قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وإن قرأها ثلاث مرات كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه وعنه ﷺ من قرأ قل هو الله أحد أربعين مرة كل يوم بنى له منارا على جسر جهنم حتى يجوز الجسر وعن سهل ابن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكى رجل إلى النبي ﷺ قلة الرزق فقال إذا دخلت البيت فسلم على أهلك واقرأ قل هو الله أحد مرة فقرأها فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن وثبة بن الأسقع رضى الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبي ﷺ من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يلحقه في ذلك اليوم ذنب قال النيسابوري من أسمائها سورة الاخلاص لأن من قرأها تخلص من النار وسورة المعرفة لأن النبي ﷺ سمع رجلا يقرأها فقال هذا عبد عرف ربه وسورة الأساس لأن النبي ﷺ قال أسست السماوات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد وسورة الولاية لأن من لازم قراءتها صار وليا لله وسبب نزولها أن كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك من ذهب أو ياقوت أو زبرجد فقال ليس ربي من شيء لأنه خالق الأشياء فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفي وهي يفسر بعضها بعضا الله أحد الله الصمد قال السعدي الصمد هو المقصود في الرغائب المستغاث به في الشدائد وقال أبو هريرة رضى الله عنه الصمد الذي لا يحتاج إلى أحد ويحتاج إليه كل أحد وفي شرح الأسماء للقرطبي عن الحسن الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو الشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي كمل في عظمته والعالم الذي كمل في علمه وفيه أيضا عن النبي ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألفي ألف حسنة وسيأتي من رواية الطبراني أيضا وقوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يلد كما ولد عيسى وهي تعدل ثلث القرآن لأن ثلثه أحكام وثلثه الآخر وعد ووعد والثالث أسماء وصفات وذلك مجموع فيها قال ابن عباس من قرأها ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر في الجنة وعن أبي ابن كعب رضى الله عنه عن النبي ﷺ من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن وأشرك (حكاية) كان بعض الصالحين يزور القبور فأدركه النوم ليلة فرأى الأموات على قبورهم فسأل منهم هل قامت القيامة قالوا لا ولكن مر علينا ثابت

البناني منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة وجعل ثوابها
لثلاث فنحن نتقاسمها من ذلك اليوم فما استوفينا بعد وعن النبي ﷺ
من من أتى المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرة ثم وهب
ثوابها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات (لطائف) الأولى عن
أبي سعيد الجزار أول كلمة دعاها الله عباده إليها قل هو الله فتم المراد
للخواص ثم زاد بياناً للأولياء بقوله أحد ثم زاد بياناً لخواص المؤمنين
بقوله الله الصمد ثم زاد بياناً بقوله للخلق لم يلد إلى آخرها وقال
ابن عطاء بقوله قل هو الله أحد ظهر لك منه التوحيد وبقوله الله الصمد
ظهر لك منه المعرفة ولم يلد ظهر لك منه الإيمان ولم يولد ظهر لك الإسلام
ولم يكن له كفواً أحد ظهر لك منه اليقين (الثانية) قال أبو علي الدقاق
وجدنا أنواع الشرك على ثمانية أنواع على الكثرة والعدد والتنقص والتغلب
والعلة والمعلول والأشكال والأضداد فنفي الكثرة والعدد بقوله الله
أحد ونفي التنقص والتغلب بقوله الله الصمد ونفي العلة والمعلول بقوله
لم يلد ولم يولد ونفي الأشكال والأضداد بقوله ولم يكن له كفواً أحد
أى لم يكن له أحد مماثلاً ففيه تقديم وتأخير وهو تقدم خبر كان الذى
هو كفواً على اسمها وهو أحد (فوائد) الأولى عن عبد الله بن حبيب
عن النبي ﷺ أنه قال لى قل فلم أقل شيئاً ثم قال قل ثم قلت فما أقول
قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثاً حين تصبح وحين تمشى تكفيك من
كل شيء قال الترمذى حديث صحيح (الثانية) عن عقبة بن عامر رضى
الله عنه بينما أنا أسير مع النبي ﷺ اذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة
فجعل النبي ﷺ يتعوذ بقل أعوذ برب الفلق وتلى أعوذ برب الناس
وقال يا عقبة تعوذ بهما ولن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من
أن تقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فان استطعت
أن لا تفوتك فى صلاتك فافعل ويقال انها المقشقةستان يبرئان من النفاق
وقال الأصمعى يقال المقشقةستان سورة الاخلاص وقل يا أيها الكافرون
(الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس فى القرآن سورة
أشد غيظاً لابليس من قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وتوحيد
وقال رجل يا نبي الله أوصنى قال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون
فانها براءة من الشرك وسبب نزولها قول الكافرين يا محمد أعبد آلهم
عاماً ونعبد الهك عاماً والتكرار فيها للتأكيد (حكاية) قال أحمد بن حنبل
رأيت رب العزة فى المنام فقلت يا رب بماذا يتقرب إليك المتقربون
قال بكلامى يا أحمد قلت بفهم وغير فهم قال بفهم وغير فهم (غائدة)
رأيت فى خبر القرطبي عن النبي ﷺ أعطوا العين حظها من العبادة

قيل وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف وفي غيره أن النبي
 ﷺ شكى وجعا في عينه أي إلى جبريل فقال أنظر في المصحف ورأيت
 في التذكار في فضائل الأذكار للقرطبي عن النبي ﷺ من قرأ كل يوم
 مائتي آية نظرا في المصحف شفع في سبع قبور حول قبره عن شداد
 ابن أوس ليس شيء من الطاعات أشد على الشيطان من القراءة في
 المصحف وعن النبي ﷺ فضل من يقرأ القرآن نظرا على من يقرأه
 ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسيأتي قريبا أن الفضيلة متعلقة
 بالتدبر والتفكر حيث قرأ من المصحف أو غيره وسيأتي في مناقب
 عثمان رضي الله عنه عليكم بالشفاءين القرآن والغسل وروى البيهقي
 أن رجلا شكى إلى النبي ﷺ وجعا في حلقه فقال عليك بقراءة القرآن
 (حكاية) قال أبو بكر العسقلاني رأيت رب العزة في المنام فأردت أن
 أسأله عن أفضل الأعمال فاستحيت فقال تريد أن تسألني
 عن الأعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فأردت أن أسأله بطهارة أو
 غير طهارة فاستحيت فقال أتريد أن تسألني بطهارة أو غير طهارة قلت
 نعم قال بطهارة وغير طهارة فأردت أن أسأله بصلاة أو غير صلاة
 فاستحيت فقال أتريد أن تسألني بصلاة أو غير صلاة قلت نعم قال
 بصلاة وغير صلاة فأردت أن أسأله معربا أو غير معرب فاستحيت فقال
 أتريد أن تسألني معربا أو غير معرب قلت نعم قال معربا وغير معرب
 ثم قال أتدرى ما للقارئ عندى قلت لا قال له بالحرف المطلق عشر
 حسنات وبالمعرب عشرون حسنة أتدرى كم الحسنات قلت لا قل ألف رطل
 والرطل ألف دائق والدائق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط
 وزن أحد قال العلامة السيوطي في الاتقان المراد بالاعراب معرفة
 معانيه (لطيفة) في صحيح البخاري عن النبي ﷺ مثل المؤمن الذي
 يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة قال الدميري في حياة الحيوان وجه
 التشبيه أن البيت الذي فيه الأترج لا يدخله الجان كذلك القلب الذي
 فيه القرآن لا يدخله الشيطان قال البرماوي في شرح البخاري لون
 الأترج يسر الناظرين ويقوى الهضم ويدبغ المعدة وذكر ابن طرخان
 عن النبي ﷺ أطعموا حبلاكم السفرجل وعن النبي ﷺ كلوا السفرجل
 فإنه من نعم الطعام يزيد في السمع والبصر (لطيفة) قال رجل لابن
 سيرين رأيت في المنام كأنى أبلع اللؤلؤ ثم أرميه فقال أنت كلما حفظت
 شيئا من القرآن تنساه (فائدة) قال رجل لابن عباس أنا كثير النسيان
 فقال عليك بالكندر انقعه ليلا ثم اشربه على الريق فإنه يمنع النسيان
 قال في نزهة النفوس والأفكار أكل الكندر وهو حصي لبان الذكر يقوى

البصر والمعدة وان أحرقه وتلقى دخانه واكتحل به زاد في نور البصر ومضغه يزيد في الذهن ويجذب الرطوبة من الرأس وأكله يطرد الريح ويقطع البلاغم وهو جيد للحمى البلغمية وقال رجل لابن سقين رأيت في المنام كأنى أرمى اللؤلؤ في الطين فقال أنت تقرأ القرآن في الطريق وصرح في الروضة بعدم الكراهة في الحمام وأما قرأته بالمقسط الفاحش خلف الجنائز فحرام يجب على القادر منعه وفي شرح المذهب لا يحرم على الرجل لبس اللؤلؤ بخلاف الحرير والذهب والله أعلم (فائدة) قال في الأذكار القراءة في المصحف أفضل من حفظه وحكاه عن الأصحاب وأول من سماه المصحف أبو بكر رضى الله عنه وفي الروضة لو علق طلاقها بوضع الدنيا والآخرة بين يديها فخلاصها أن يضع المصحف في حجرها (فائدة) روى الطبراني عن عمر رضى الله عنه القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرين ألف حرف فمن قرأ القرآن فله بكل حرف زوجة من الحور العين وروى الترمذي من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألف حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم •

« فصل في أذكار غير القرآن »

وفيه فوائد (الأولى) مر يحيى عليه السلام على قبر دانيال عليه السلام فسمع صوتاً من القبر سبحانه من تعزز بالقدره والبقاء وقهر العباد بالموت من قالها استغفرت له السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن • ورأيت في كتاب الغرائس للشعلبي أن دانيال كان نبياً غير مرسل عالماً بالتعبير حكيماً في زمن بختنصر ودخل أبو موسى الأشعري رضى الله عنه مدينة فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها ميتاً في كفن منسوج بالذهب فتعجب أبو موسى من طوله حتى قاس أنفه فزاد على شبر فكتب إليه عمر ادفنه في مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلى عليه (الثانية) جاء أعرابي إلى قبر النبي ﷺ فقال يا نبي الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا ذلك وكان فيما أنزل الله عليك ولو أنهم اذ ظلوا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفراً فنودي من القبر الشريف قد غفر الله لك (غان قبيل) أليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكنت توبتهم مقبولة فما الفائدة في ضم استغفار الرسول إلى استغفارهم (فالجواب) أنهم لم يرضوا بحكم الرسول فوجب عليهم أن يعتذروا من ذلك الجواب

يطلبون منه أن يستغفر لهم لأن استغفاره مقبول واستغفارهم وحده
قد لا يقبل (قال الرازي) عن أهل المعاني دلت الآية وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على أن الاستغفار
أمان من العذاب قال ابن عباس كان فيهم أمانان الرسول والاستغفار
أما الرسول فقد مضى وأما الاستغفار فباق وأما قوله تعالى وما لهم
أن لا يعذبهم الله أي في الآخرة بخلاف عذاب الدنيا فقد رفعه الله
عنهم بالنبي ﷺ (قال الرازي) في قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم
دلت الآية على أنه ﷺ يشفع لأهل الكبائر في الدنيا لأن الآية نزلت في
الذين فروا يوم أحد فما أمر الله بالاستغفار لهم إلا ويريد أن يغفر
لهم ويجيب سؤالهم قال في الكشف فاعف عنهم فيما يتعلق بحقك
واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى قال ابن أبي جمرة في أملائه على
بعض أحاديث البخاري شفاعته ﷺ في الدنيا والآخرة مستمرة على
الدوام فلا يزال يشفع قال أبو هريرة رضي الله عنه من أسعد الناس
بشفاعتك يوم القيامة ولم يذكر شفاعته في الدنيا لأنه عرفها وعابنها قال
في الأروضة وله ﷺ في القيامة خمس شفاعات (الأولى) الشفاعة العظمى
في الفصل بين أهل الموقف (الثانية) فيمن استحق دخول النار فلا يدخلها
(الثالثة) فيمن دخل النار فيخرجون منها (الرابعة) في جماعة يدخلون
الجنة بغير حساب (الخامسة) في رفع درجات الجنة وزاد القرطبي
وغيره (السادسة) فيمن مات في المدينة (السابعة) في تخفيف العذاب
عن عمه أبي طالب (الثامنة) فيمن صلى وسلام عليه (التاسعة) فيمن
استوت حسناته وسيئاته فيدخل الجنة وأهل الأعراف يدخلون الجنة
بشفاعته ﷺ (العاشر) في دخول أمتة الجنة قبل الأمم (الحادية
عشرة) شفاعته ﷺ لأهل الكبائر من الأمة وروى ابن أبي الدنيا عن
النبي ﷺ ويبقى قوم فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار فيقولون كنتم
تعبدون الله لا تشركون به شيئا أدخلكم النار فلا تخرجون فيبعث الله
مكلا بكف من ماء فينضح به النار التي هم فيها ويغبطهم أهل النار ثم
يخرجون منها فيدخلون الجنة فيقال لهم انطلقوا ليضيفوا الناس فلو
أن جميعهم نزلوا برجل واحد كان عنده لهم سعة اللهم أدخلنا الجنة
بشفاعة نبينا محمد ﷺ من غير عذاب يسق برحمتك الواسعة والله
أرحم الراحمين (فوائد) في قوله تعالى وشاورهم في الأمر (منها)
الاقتداء به ﷺ في المشورة (ومنها) أن علوم الناس متفاوتة فلا يبعد
أن يخطر قلب الإنسان من المصالح ما لم يخطر بقلب الآخر لا سيما في
أمور الدنيا وعنه ﷺ أنتم أعلم بدينكم وأنا أعلم بآخركم ذكر الرازي

فى تفسير الآية (ومنها) لما شاورهم فى الخروج الى أحد فأشاروا عليه
 بذلك فحصل ما حصل من فرارهم فلو لم يشاورهم ليؤههوا أن فى
 قلبه ﷺ من تلك المشورة شيئا فأزال الله تعالى ذلك التوهم بقوله
 وشاورهم فى الأمر قال الرازى كانت المشورة فيما لا نص فيه وهذا
 الأمر يقتضى الوجوب وحمله الشافعى على الاستحباب قال فى المروضة
 ومن الواجبات عليه ﷺ المشاورة على الصحيح (الثالثة) قال رجل
 يا نبي الله علمنى عملا يدخلنى الجنة قال لا تغضب فأعاد عليه القول
 فقال لا تغضب ثم قال قل أستغفر الله قبل صلاة العصر سبعين مرة
 ليكف عنك ذنوب سبعين عاما قال مالى ذنوب سبعين عاما قال لأمك قال
 ما لها قال لأبيك قال ما له قال لا أخواتك قال نعم (وفى الحديث)
 أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتحب الأمان من أهوال القيامة
 قال نعم قال استغفر الله العظيم لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات فان من قالها كل يوم
 خمسا وعشرين مرة كتب الله له أجر سبعين صديقا وفى الأحياء عن
 النبی ﷺ من قال سبحانك ربى ظلمت نفسى وعملت سوءا فاعفر لى
 فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت كمدب النمل وعن
 النبی ﷺ من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر
 قال الفضيل بن عياض معنى أستغفر الله أقلنى يا الله (مسألة) فان
 قيل الاستغفار أفضل أو لا اله الا الله (فيقال) الاستغفار كالصابون
 فهو أفضل لمن كثر سقطه ولا اله الا الله كالطيب فهو أفضل لمن حفظه
 الله من الذنوب وكان التنبى ﷺ يستغفر الله ويتوب اليه فى اليوم
 واللييلة أكثر من سبعين مرة وعن النبی ﷺ ما من مؤمن الا وله كل
 يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهى سوداء مظلمة
 واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلأل ذكره النسفى وعن
 النبی ﷺ طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه
 وعن النبی ﷺ من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار
 رواه البيهقى وعن النبی ﷺ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل
 هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود
 والنسائى وعن النبی ﷺ ما من عبد ولا أمة يستغفر الله فى كل يوم
 وليلة سبعين مرة الا غفر الله له سبعمئة ذنب وقد صمد خاب أو أمة
 عمل فى كل يوم وليلة أكثر من سبعمئة ذنب رواه البيهقى وقال رجل
 واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال النبی ﷺ قل اللهم مغفرتك أوسع من
 ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى فقالها ثم قال عد فعاد ثم قالها

مرة أخرى فقال له النبي ﷺ قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم (حكاية)
قال رجل يا نبي الله ان لي جاراً في داره نخلة يسقط رطبها في داري
فيأكله أولادي فأسأله أن يجعلني في حل فقال اجعله في حل وأضمن
لك في الجنة مثلها فلم يفعل فقال أسأله يا نبي الله أن يبييعني اياها
فقال بألف دينار وكان الرجل فقيراً فوزنها عنه عثمان رضى الله عنه
فنزل جبريل وقال يا محمد قد غرس الله لعثمان نخلة في الجنة فصارت
حديقة مثل حديقة عثمان وفي حديث آخر يا جبريل أخبرني بثواب من
قال سبحان ربى الأعلى فقال ما من عبد يقولها في صلاة أو في غير صلاة
الا كانت في ميزانه أثقل من العرش والكرسى وجبال الدنيا ويقول الله
تعالى صدق عبدي أنا فوق كل شيء أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له
وأدخلته الجنة وإذا مات زاره ميكائيل كل يوم في قبره فإذا كان يوم
القيامة حمله على جناحه وأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول رب شفّعني
فيه فيقول شفّعك فاذهب به الى الجنة ذكره البيهقي (مسألة) تسبيح
السجود سبحان ربى الأعلى أفضل من تسبيح الركوع وهو سبحان
ربى العظيم ثلاثاً وهو أدنى الكمال وأكمل من تسع الى احدى عشر
وفي الأخيرتين سبعة بتقديم السين ولو سبح مرة واحدة حصل التسبيح
قال في شرح المذهب ويستحب أن يقول وبحمده بعد سبحان ربى العظيم
وربى الأعلى قاله في شرح المذهب أيضاً ولا يخفى أن ذلك للمنفرد
وأما الامام فلا يزيد على الثلاث والتسبيح المذكور وقوله سمع الله
لمن حمده وجميع التكبيرات ان رضى من وراءه واجب عند الامام أحمد
فان ترك شيئاً منه عمداً بطلت صلاته وان نسيه سجد للسجود
(حكاية) قال وهب مر سليمان على بساط الريح فرآه حراثاً لقد
أوتى آل داود ما كان عظيماً فحمات الريح كلامه والفته في أذن سليمان
فنزل اليه وقال تسبيحة واحدة يتقبلها منك خير لك مما أوتى آل داود
فقال أذهب الله همك كما أذهبت همي (فائدة) عن ابن عباس رضى الله
عنهما نزل اسرافيل على النبي ﷺ وقال قل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عدد ما علم ووزن ما علم الله ومثل ما في علم الله فمن قالها مرة واحدة
كتب الله له ست خصال من الذاكرين الله كثيراً وكان أفضل ممن ذكر
الله بالليل والنهار وكن له غرساً في الجنة وتساقت ذنوبه كما
تتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار وفي الحديث من
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم عدد ما في علم الله ودوام ملك الله تنقطع

الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها (فوائد) الأولى عن النبي ﷺ إذا كان يوم القيامة يأتي لا اله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورائه والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شيء ذكره ابن العماد في الذريعة (الثانية) قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبي ﷺ فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وارحمني وتب علي انك أنت التواب الرحيم فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال من صاحب هذا الكلام قال الرجل أنا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ما خرج آخرها من فيك حتى نظرت الى اثني عشر ملكاً يبتدرون أيهم يكتبها ثم ما زلت أراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيامة (الثالثة) عن النبي ﷺ إذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن جل وعلا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (الرابعة) قال أبو السعادات كان اسماعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع بعلم جوارح القلوب سبحان من يحصى عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الأرض سبحان الله الرؤوف الودود من قالها مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة (الخامسة) قال ابن عباس رضي الله عنهما أن إبراهيم اجتمع بذى القرنين فقال له بم قطعت الدهر وأنه ملك المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله أحد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فقال إبراهيم أعرضهن علي فقال سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوماً لا ينام سبحان من هو دائم لا يسو هو سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يضام وقال أبو السعادات كان موسى عليه السلام يقول سبحان من هو غلوه دان وفي دنوه عال في اشراقه منير وفي سلطانه قوى من قالها كل يوم عشر مرات فكأنما حج أربعين ألف حجة قال أبو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق المبارى سبحان الله العظيم وبحمده من قالها عشر مرات أعطاه الله ما لا عين

رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان يونس عليه السلام يقول سبحان القاضي الأكبر سبحان الخالق الباري سبحان القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده قال أبو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما أعنت ألف رقبة هكذا رأيته في كتاب عند بعض الأكابر مكتوب عليه تأليف أبي السعادات ولم أقف له على ترجمة صلاح ولا علم والله أعلم .

(فصل في أذكار الصباح والمساء للإمام النووي رحمه الله تعالى)

قال آدم عليه السلام يارب شغلتنى بكسب يدي فعلمنى شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله اليه إذا أصبحت يا آدم فقل ثلاثاً وإذا أمسيت فقل ثلاثاً الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح ومعنى يوافي نعمه أى يلاقيها ومعنى يكافئ مزيده أى يقوم بما زاده من النعم وعن النبي ﷺ من قال حين يصبح ثلاثاً بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء وأدناها اللهم وعن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شئ رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله مرنى بكلمات أقلهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليك أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فإن من قالها وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً رواه الترمذى وعن ابن عباس عن النبي ﷺ من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله رواه الطبرانى وغيره وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسي حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة رواه أبى داود عن النبي ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أعنتك الله ربعه

من النار فان قالها مرتين أعتق لله نصفه من النار فان قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه النسائي وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ من قال اذا أصبح واذا أمسى رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً كان حقاً على الله أن يرضيه رواه الترمذي وفي رواية أبي داود وجبت له الجنة وفي رواية الامام أحمد بن محمد بن حنبل يقول ذلك ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي ويستحب أن يقول بمحمد نبياً ورسولاً جمعاً بين الروایتين فلو اقتصر على احدهما كان عاملاً بالحديث وبن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات حتى يمسي واذا قالهن عند المساء كذلك رواه النسائي وروى أيضاً من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألف ألف حسنة وعن أبي كاهل رضي الله عنه عن النبي ﷺ من شهد لا اله الا الله وحده لا شريك له مستيقناً بها قلبه كان حقاً على الله أن يغفر له بكل مرة ذنوب سنة وقال النبي ﷺ لبعض بناته الأربع زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة وهي أصغرهن وأفضلهن قولي سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً فان من قالهن حين يصبح وحفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي وحفظ حتى يصبح رواه أبو داود والنسائي وعن عبد الله بن بشر رضي الله عنه عن النبي ﷺ من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى لا تكتبوا على عبي ما بين ذلك رواه الطبراني بإسناد حسن فالحمد لله وتقدم فضل المعوذتين وقل هو الله أحد اذا أصبح واذا أمسى وحديث من صلى على حين يصبح عشر وحين يمسي عشر أدركته شفاعتي يأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل الصلاة على النبي ﷺ •

(باب المحبة)

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بعض العارفين لن تنالوا محبتي وفي قلوبكم محبة غيري ولا تكون المحبة الا في قلب حي وحياته بموت النفس • ثم روى في المعنى حكاية كان بعضهم له درة فصيحة الكلام فلما أراد السفر الى بلاد السودان

قالت له يامولاي أقرىء أصحابي السلام وقل لهم عندي طير منكم
 في قفص حديد لا يستطيع الطيران اليكم فانظروا في أمره فلما أدى
 الرسالة الى جنسها من الطيور ضربوا بأجنحتهم وأظهروا له أنهم
 ماتوا فقدم على تبليغ الرسالة شفقة عليهم فلما رجع أخبرها بذلك
 فضربت بأجنحتها وألقت نفسها الى الأرض كأنها ميتة فأخرجها من
 القفص وألقاها فطارت وقالت يامولاي ان أصحابي ما ماتوا ولكن
 علموني طريق الخلاص وصحح في المنهاج تحريم أكلها ويقال موب
 النفوس حياتها قال تعالى يحبهم ويحبونه (فان قيل) كيف قدم
 محبته على محبتهم له وقدم ذكرهم على ذكره اياهم قال تعالى فاذكروني
 أذكركم (فالجواب) ما قاله الشيخ عبد القادر الكيلاني ان الذكر
 مقام طلب مكانه أمر بالطلب منه فقدم ذكرهم له وأما المحبة فهي
 تحفة الهية للعبد فيها اختيار فلا يصح وجودها الا بعد بروزها من
 جانب الغيب على يد المشيئة فلماذا قدم محبته لنا على محبتنا له وله
 الفضل والمنة ومعنى محبة الله توفيقه اياهم لطاعته والآية نزلت في
 أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعن النبي ﷺ اللهم صل على أبي بكر
 فانه يحبك ويحب رسولك قاله في الرياض النضرة وذكر أيضا عن
 النبي ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس
 أجمعين والحب في الله من الايمان في الاحياء أوحى الله الى عيسى
 لو عبدتني بعبادة أهل السماء والأرض وحب في الله أليس معك
 وبغض في الله ليس معك ما أغنى عنك ذلك شبيئا وعن النبي ﷺ
 من أعرض عن صاحب بدعة بدعة آمنه الله يوم الفرع الأكبر ومن سلم
 على صاحب بدعة ولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما
 أنزل على محمد ﷺ وعن الفضيل مصرية الفاسق قربة الى الله عز وجل
 وعن النبي ﷺ أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله رواه
 أبوه داود عن النبي ﷺ قال الله تعالى المتحابون بجلالي في ظل عرشي
 يوم القيامة أي يوم لا ظل الا ظلي رواه الامام أحمد وعن ابن مسعود
 رضي الله عنه عن النبي ﷺ المتحابون في الله على ياقوتة حمراء على
 رأس عمود عليه سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يضيء
 حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا فيقال أهل الجنة
 انطلقوا الى المتحابين في الله فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لأهل
 الجنة ثيابهم السندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله
 وعن النبي ﷺ قال ان في الجنة عمدا من ياقوتة عليها غرف من زبرجد
 لها أبواب مفتحة تضيء كما تضيء الكواكب قيل يا نبي الله من يسكنها

قال المتحابون في الله رواء البزار وروى أيضا ما من عبد أتى أخاه يزوره في الله إلا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال تعالى في ملكوت عرشه عبيدي زارني على قراءة فلم يرض له بثواب دوني الجنة وروى الطبراني إذا زار المسلم أخاه المسلم تسبيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك وقال أبو مسلم الخولاني واسمه عبد الله لمعاذ بن جبل اني أحبك في الله فقال ابشر فاني سمعت النبي ﷺ يقول ينصب لطائفة من أمتي كراسي حول العرش يوم القيامة وجوهمهم كالقمر ليلة البدر يفرح الناس ولا يفرحون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل يا رسول الله من هم قال هم المتحابون في الله قاله في عوارف المعارف (واعلم) أن المحبة تكون مباحة بأن يحب عامة الناس وتكون مكروهة وهي محبة الدنيا وتكون نافلة وهي محبة الأهل والولد وتكون فرضا وهي محبة الله ورسوله ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله تعالى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى واسئلكم عليكم نعمة ظاهرة وهي اتباع النبي ﷺ وباطنة وهي محبته وقيل الظاهرة الاسلام والباطنة غفران الذنوب وقرأ أبو عمرو نافع نعمه بفتح العين وضم الهاء والباقون بسكون العين والتنوين ومن علامة المحبة اتباع المحبوب في الأوامر والنواهي والا فليست بمحبة تامة كما قال القائل :

تعدى الاله وأنت تظهر حبه

هذا لعمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته

ان المحب لمن يحب مطيع

(لطيفة) عن النبي ﷺ حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وقال أبو بكر الصديق وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك والصلاة عليك وانفاق مالي عليك وقال في الرياض النضرة قالت عائشة رضي الله عنها أنفق أبو بكر على النبي ﷺ أربعين ألفا وقال عمر رضي الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضي الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث اطعام الطعام واغتشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضي الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف والصوم

فى الصيف واقراء الضيف فنزل جبريل وقال يا نبى الله وأنا حبيب الى
 من دنياكم ثلاث النزول على النبیین وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد
 لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وأنا حبيب الى من دنياكم
 ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسد غلى البلاء صابر فالعمل بهذا
 كله من علامات المحبة لمن أراد الدخول فى قوله ﷺ من أحببني كان
 معي فى الجنة وفى أول الحديث اشارة تأتى فى أول باب الزهد
 ان شاء الله تعالى ولما وصل هذا الحديث الى الأئمة الأربعة
 قل الامام أبو حنيفة رضى الله عنه وأنا حبيب الى من دنياكم ثلاث
 تحصيل العلم فى طول الليالى وترك الترفع والتعالى وقلب من حب
 الدنيا خال وقال الامام مالك رضى الله عنه وأنا حبيب الى من دنياكم
 ثلاث مجاورة روضته ﷺ وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وقال
 الامام الشافعى رحمه الله تعالى وأنا حبيب الى من دنياكم ثلاث
 عشرة الخلق بالتلف وتترك ما يؤدى الى التكلف والاقتداء بطريق
 التصوف وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى وأنا حبيب الى من دنياكم
 ثلاث مبايعة النبى ﷺ فى أخباره والتبرك بأنوار وسلوك طريق
 آثاره (حكاية) ذكر فى الاحياء عن بعضهم قال رأيت النبى ﷺ
 فى المنام ومعه جماعة واذا بملكين نزلًا من السلام ومع احدهما طشت
 من ذهب ومع الآخر ابريق من فضة فغسل النبى ﷺ يده ثم واحد
 به واحد حتى أتوا الى عندي فقال احدهما ليس هو منهم فقلت
 يا نبى الله أنت قلت المرء مع من أحب وأنا أحبك واحب هؤلاء فقال
 ﷺ صبوا على يديه فانه منهم وعنه ﷺ قال من أحببني كان معي فى
 الجنة وعنه ﷺ من أحب أزواجى وأصحابى وأهل بيتى ولم يطعن
 فى أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي فى درجة يوم
 القيامة وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى فضائلهم اجمالاً وتفضيلاً
 وعن النبى ﷺ سأله ربي عز وجل فيما اختلف فيه أصحابي فأوحى
 الى أصحابك يا محمد عندي بمنزلة النجوم بعضها أضوأ من بعض
 فمن أخذ شيئاً مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى ذكره أفى
 أول الرياض النضرة (لطيفة) المحبة أربعة أحرف ميم وحاء وباء وهاء
 فالعبد يستعمل حرفين الميم من الندامة والحاء من حفظ الحرمة والله
 تعالى يجازى عبده بحرفين الباء من البر والهاء من الهداية وقال
 النبلى سميت المحبة محبة لأنها تمحو عن القلب ما سوى المحبوب
 وقال غيره المحبة كالحبة اذا وقعت فى أرض طيبة أنبتت سبع سنابل
 فى كل سنبل مائة حبة فالمحبة اذا حصلت فى قلب طيب تفرع منها

من نابل المطاءات وفى الرسالة القشيرية قلوب المشتاقين منورة بنور
 الله فإذا تحرك الشوق أضاء ما بين السماء والأرض فيعرضهم
 الله على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم أنى اليهم أشوق
 (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى فردوس العارفين قال أبو زيد
 البسطامي رأيت فى المنام كأنى فى السماء الرابعة فاستقبلنى ملائكة
 يقطر منهم النور تبرق منه السموات فسلموا على فرددت عليهم السلام
 ثم التمتع نور شوقنى الى ربي فأضاعت منه السموات كلها فسافر نور
 الملائكة مع نور شوقى كسراج مع الشمس وقال أبو الدرداء رضى الله
 عنه ان لله عبادا تطير قلوبهم الى الله اشتياقا لا يدركها البرق
 الخاطف فيقبلون فى بساطين الأنس بالنزهة ويسكنون على سرير
 القرب منه (حكاية) لما تزوجت زليخا بيوسف عليه السلام لم تنظر
 اليه فسألها عن ذلك فقالت من وجد حب الله فكيف يحب غيره وقيل
 لما تولى الملك رآها على الطريق لنتظر اليه فشكا الى ربه فعملها
 معه وقال يارب اهلكها فقال جبريل ان الله تعالى يريد أن يملكها
 ولا يهلكها لأنها أحبت محبوبنا (وعن الجنيد) قيل لله تعالى لو لم
 تطعك جهنم ما كنت تصنع بها قال كنت أسلط عليها نارى الكبرى
 وهى نار المحبة التى أوقدتها فى قلوب أحببى (حكاية) مر عيسى
 عليه السلام على قوم يعبدون الله تعالى فسألهم عن عبادتهم فقالوا
 نرجو الجنة ونخاف من النار فقال مخلوقا رجوتهم ومخلوقا خفتهم ثم
 مر بآخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا نعبد الله تعالى وتعظيمنا لجلاله
 فقال أنتم أولياء الله أمرت أن أكون معكم وفى الأحياء مر عيسى عليه
 السلام بقوم قد تغيرت ألوانهم فسألهم فقالوا خوف النار غيرنا فقال حق
 على الله أن يؤمن خوفكم ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم
 فقالوا شوقنا الى الجنة فقال حق على الله يعطيكم ما ترجون ثم مر
 بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا شوقنا الى الجنة فقال حق
 على الله يعطيكم ما ترجون ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم
 فقالوا حب الله تعالى فقال أنتم المقربون وقال بعضهم فى قوله تعالى
 فمنهم ظالم لنفسه أى يعبد الله الدنيا ومنهم مقتصد أى يعبد الله الآخرة
 ومنهم سابق بالخيرات أى يعبد الله لوجهه الكريم وقيل الظالم من يشتاق
 الى الجنة والمقتصد من يشتاق له الجنة والسابق من يشتاق له
 المولى ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلانى أنه قال ورد عن الله تعالى
 أنه قال للدنيا أنظري الى أحببى قد أعرضوا عنك فقالت يارب أنزل
 عليهم البلاء فان صبروا فهم صادقون فصب عليهم البلاء صبا فقالوا

مرحباً مرحباً وتلقوه بالرضى والحبر فقال البسلاء يارب اللعوث
اللعوث أحرقتنى هؤلاء بأنفسهم فرفعه عنهم فقالت الجنة يارب لو آتى
أحبائك لا تشتغلوا عن خدمتك فكشف لهم عنها فأعرضوا عنها فقالت
يارب ان لم يرضوا بى فأنا أرضى بهم فقال تعالى هؤلاء لى وأنا لهم
لا يشـاركنى فيهم مشارك (حكاية) دخل بعض العارفين على مريض
من النصارى وهو فى النزع فقال أسلم ولك الجنة قال لا حاجة لى
بها قال أسلم ولك النجاة من النار قال لا أبالى بها قال أسلم ولك
النظر الى وجهه الله الكريم فأسلم ففاضت روحه فرؤى تلك الليلة
فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى أسلمت
شوقا الى لقائى قلت نعم قال لك عندى الرضا واللقاء قاله النفسى
وحكاه فخر الدين الرازى عن يهودى وقيل اذا كان يوم القيامة واستقر
أهل الجنة فى الجنة ويبقى رجل فى الموقف من المحبين فقأتية الملائكة
بسلاسل من نور فيقودونه الى الجنة وهو غائب فى سكرة المحبة
فاذا صار الى باب الجنة أفاق من سكره فيجذب نفسه من السلاسل
ويرجع معدولا وهو يقول دلونى على رب الجنة والملائكة يردونه اليها
فيقول الله تعالى خلوا بينى وبينه (وقال جعفر الصادق) فى قوله
تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الرجال من بين
الرجال على الحقيقة لأن الله حفظ سرائرهم عن الرجوع الى غيره
فلا تشـغلهم الدنيا وزهرتها ولا الآخرة ونعيمها عن الله تعالى لأنهم
فى بساتين الأتس (حكاية) قال السرى السقطى رأيت الحق سبحانه
وتعالى فى المنام فقال خلقت الخلق فادعوا محبتى فخلقت الدنيا فاشتغل
عنى من كل عشرة آلاف تسعة آلاف غبقى ألف فخلقت الجنة فاشتغل
بها تسعمائة فبقى مائة فسلطت عليهم البلاء فاشتغل به تسعون وبقى
عشرة فقلت لا للدنيا أردتم ولا فى الجنة رغبتم ولا من البلاء ضجرتم
فقلوا ألسنت المفاعل بنا ذلك قلت بلى قالوا رضينا فقلت لهم أنتم عبيدى
حقا وقيل لما شاع موت الشبلى جاءه أصحابه فسألهم فأخبره فقالوا
جئنا لجنازتك فقال وأعجبا من أموات زاروا أحياء فقيل له هل اشتقت
الى الله تعالى قال لا لأن الشوق الى غائب وما غاب عنى طرفة عين
(حكاية) قال ذو النون المصرى رأيت صبيانا يرحمون رجلا فقلت
لهم فى ذلك فقالوا انه مجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فأخبرته
بذلك فقال لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم قال :
طلب الحبيب من الحبيب رضاه
ومنى الحبيب من الحبيب لقاه

أبدا يلاحظه بأعين قلبه
والقلب يعرف ربه ويراه
يرضى الحبيب من الحبيب بقربه
دون البعاد فما يريد سواه

فقلت له أمجنون أنت قال عهد أهل الأرض نعم وأما عند أهل
السماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ما جفوته منذ عرفته
قلت متى عرفته قال لما جعل اسمي في المتحابين (حكاية) قال
الخواص رأيت بالبصرة عهد يباع بعبوب ثلاث لا ينام من الليل إلا
الليل ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم إلا عند الحاجة فقلت لسيده كيف
تبيعه قال رأيت درجته أرفع من درجتي فكلما قدمت على باب الخدمة
وجدته يسبقني فأردت بيعه غيره منه فقلت بعني إياه قال نعم أنت
مجنون والعهد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتني
قال لأنني أراك كل ليلة واقفا على الباب فعرفت أنك من جملة الأحاب
(حكاية) قال الشبلي رأيت صبيانا يرمون مجنونا بالحجارة فمذعتهم
فقالوا يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه وإذا به يرمق بطرفه نحو السماء
ويقول يامولاي أجهيل منك تسلط على هؤلاء الصبيان فقلت له تزعم
أنك ترى ربك فقال وحق من تيمنى بخبه وهيمنى بقربه لو احتجب
عنى طرفه عين لتقطعت من ألم البين ثم ولى وهو يقول :

جمالك فى عيني وذكرك فى فمي
وحبك فى قلبي فأين تغيب

وقال بعض أصحاب أبي يزيد البسطامي وكان من أصحاب الكشف
لما صار أبو يزيد فى قبره وسأله منكر ونكير قال لهما أنا طريح
بين يديهما ولكن أسأله هل أنا عبده فان قال نعم فلى الكرامة فقالا
هذا كلام عجيب قال عندي أعجب منه لما أخرجنى من ظهر آدم
مع نسمة بينه وقال ألسنت بربكم فقلت معهم بلى هل كنتم حاضرين
قالا لا قال فخلوا بيى وبينه فقال أحدهما لصاحبه هذا أبو يزيد
عاش سكرانا من المحبة ومات كذلك ووضع فى قبره كذلك ويبعث
كذلك وقال السرى السقطى رأيت كأن القيامة قد قامت فرأيت الناس
شالخين بأبصارهم الى رجل محمول وهو يتمايل بسكره على أجنحة
الملائكة وهم يزفونه بالتسبيح وإذا بمناد يقول يا أهل الموقف هذا
ولينا معروف الكرخى سكر من حبنا فلا يفيق الا بالنظر إلينا قال على
ابن الموفق رأيت حظيرة القدس فى المنام ثم دخلت سرادقات العرش
فرأيت رجلا شاحصا ببصره الى الله تعالى فقلت يارضوان من هذا

قال معروف الكرخي أخلص العبادة الى الله تعالى فأبأه النظر اليه الى يوم القيامة (وقيل لبشر الحافي) بعد موته في المنام ما فعل الله بك قال أجلسني على مائدة وقال كل يا من منع نفسه عن الشهوات قيل فأين الامام أحمد قال على باب الجنة يشفع لمن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق (وقال في شرح المذهب) عن كثير من الأصحاب تصح الصلاة خلف من يقول بخلق القرآن قال صاحب العدة وهو المذهب ومن قال بكفره فهو محمول على كفران النعمة والله أعلم وقال يحيى بن معاذ الرازي اذا نظر أهل الجنة ربهم ذهب عيونهم في قلوبهم من لذة النظر ثمانمائة عام وفي الأحياء استغنى أهل مصر بالنظر الى يوسف عليه السلام عن الطعام والشراب أربعة أشهر قال فخر الدين الرازي في تفسير سورة يوسف كان يوسف عليه السلام اذا سار في المدينة لمع وجهه على الحيطان كنور الشمس (حكاية) مر عيسى عليه السلام براهب في صومعة فسأله عن حاله فقال مكثت سبعين عاما أطلب من الله حاجة قال ما هي قال يسقيني من سر محبته زنة ذرة فدعا له عيسى ثم بعد أيام رأى عيسى الصومعة مذكوة والأرض من تحتها تشققت فنزل عيسى عليه السلام الى شق فرأى الراهب شاخصا ببصره فأتها فمه فسلم عليه فلم يرد عليه فهتف به هاتف أسقيناه من المحبة جزءا من سبعين ألف جزء فكيف لو زدناه وقال أبو يزيد ان الله شرابا في الدنيا أدخره في كنوز ربوبيته ليسقيه أوليائه في ميدان محبته على منابر كرامته فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا طاشوا فاذا طاشوا عاشوا فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكتب يحيى بن معاذ الرازي الى أبي يزيد قد سئمت مما شربت من المحبة فقال أبو يزيد غيرك لو شرب بحار السماء والأرض ما روى قال :

شربت الحب كأس بعد كأس

فلا نفد الشراب ولا رويت

ورأيت في تفسير نجم الدين النسفي في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو شراب ادخره الله تعالى فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا هاموا فاذا هاموا طاشوا فاذا طاشوا طاروا فاذا طاروا طلبوا فاذا طلبوا وجدوا فاذا وجدوا نزلوا فاذا نزلوا قربوا فاذا قربوا كشفوا فاذا كشفوا شاهدوا فان قيل كيف يحب الرجل زوجته وولده وربّه والقلب واحد فيقال محبة الزوجة في النفس وتسمى الشهوة ومحبة الولد في الكبد وتسمى الشفقة ومحبة الرب في

القلب وقيل خرج يوسف عليه السلام الى صيد فرأى أعرابيا من
 المشاسم فسأله عن يعقوب فقال كثير الأحران وقد انحنى ظهره وذهب
 بصره على فقد ولده يوسف فوقع مغشيا عليه من البكاء فقالوا ما هذا
 البكاء فقال أخبرني هذا الأعرابي أن يعقوب أشرف على الهلاك فقالوا
 وإذا هلك ماذا يكون ثم قالوا آله ذنب قال نعم اتخذ محبوبا مع الله
 تعالى (حكاية) جاءت امرأة الى الجنيد فقالت زوجي يريد أن يتزوج
 على قال ان لم يكن له أربع جاز قالت لو جاز النظر الى الأجانب
 لكشفت لك عن وجهي حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلي لا ينبغي له
 أن يتزوج غيري فوقع الجنيد مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك قال
 كان الحق سبحانه وتعالى يقول لو جاز لأحد النظر الى في الدنيا
 لكشفت له الحجاب عن وجهي حتى ينظرني فيعرف أن من له مثلي
 لا ينبغي أن يكون في قلبه سوى رأيت في قواعد ابن عبد السلام
 شعرا :

ولو أن ليلى أبرزت حسن وجهها
 لهام بها اللوام مثل هيامي
 ولكنها أخفت محاسن وجهها
 فضلوا جميعا على حضور مقامي

وقال أهل الإشارة ان ابراهيم عليه السلام ادعى محبة الله
 تعالى ثم نظر الى ولده بعين المحبة فلم يرض حبيبه بمحبة مشتركة
 فتقيل له ادبح ولدك فلما أسلم قيل له ليس المراد ذبح الولد انما المراد
 أن ترد قلبك الينا فلما رددته الينا رددنا عليك ولدك والذبيح اسماعيل
 على الصحيح حكاه القرطبي في سورة مريم عن المعظم لكن صح في
 الاضافات أنه اسحاق لمريم ألا تتزوجين فقالت لسانى مشغول بذكره
 وجوارحي بخدمته وقلبي بمحبته فرزقها الله عيسى من غير أب كما
 بيأته مرسوطا في فضل الأمة وقال وهب قرأت في بعض كتب الله
 تعالى قال موسى عليه السلام لا بليس لم لا سجدت لآدم فقال ما أردت
 أن أكون مثلك فاني ادعيت محبته فما أردت السجود لغيره واخترت
 العقوبة عن كذب دعواي وأنت ادعيت محبته فقال لك انظر الى الجبل
 فنظرته ولو غمضت عينيك لنظرت اليه وقال سهل بن عبد الله ما من
 ساعة الا ويطلع الله على عبادته فأى قلب وجد فيه غيره سلط عليه
 ابليس وقال الشبلي في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
 غض أبصار الرؤوس عن المحرمات وغض أبصار القلوب عن غير الله
 تعالى (لطيفة) السلفاة لا تحضن بيضها بل تنظر اليه فيؤثر نظرها

فيه فيصير فرخا فكيف اذا نظر الخالق الى عبده المؤمن كما ورد كل يوم ثلثمائة وستين نظرة قال النفسى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أنى خلقت فى جوف عبدى بيتا وسميته قلبا وجعلت أرضه المعرفة وسماءه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وترابه الهمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل ومطره الرحمة وثمرة الوفاء وثمره الحكمة ونهاره القراسمة وهى الضياء وليله المعصية وهى الظلمة وله باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الغيرة وله ركن من الأنس وركن من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وعليه قفل من الفكر لا يطلع على ذلك البيت غيرى وعن يحيى بن معاذ الرازى قلب المؤمن مضغة جوفانية حشوها جوهرة ربانية حولها روضة فردانية تحتها ساحة نورانية وفى كتاب اللؤلؤيات عن النبى ﷺ ألا وأن لله آنية فى الأرض وهى القلوب فأحبها الى الله أصفها وأصلبها وأرقها أصفها من الذنوب وأصلها فى الدين ورأقها على الاخوان وقال داود عليه السلام يارب لكل ملك خزانة فما خزانتك قال لى خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسى وأطيب من الجنة وأنور من الشمس وهى قلب المؤمن وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى أول ما يطلع فى قلب المؤمن نجم الحلم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحلم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس مطمئنة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافى شمس مقام النفس فى الباب ومقام القلب فى الحضرة ومقام السر قائم بين يدى الله تعالى يلقي القلب وهو يلقي النفس وهى تملئ على اللسان واللسان يملئ على الخلق (فوائد) الأولى ان الله اشترى الأنفس دون القلوب لكثرة عيوبها فاشترىها ليصلحها ولأن القلب وقف على محبة الله والموقوف لا يصح بيعه وسيأتى زيادة فى باب الجهاد ان شاء الله تعالى قال القشيري ثمن النفس الجنة وثمر القلب المشاهدة (الثانية) أعطى الله تعالى مفتاح الجنة لرضوان ومفتاح جهنم لمالك ومفتاح الكعبة لبنى شيبه وفيهم نزلت ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها لما قبض النبى ﷺ المفتاح فقال لعثمان بن طلحة هاك أمانة لله خالدة منكم الا ظالم ولم يعط مفتاح قلب المؤمن لأحد لأنه خزانة فلا يقدر أحد من الشياطين عليها كما لا يقدر أحد على خزانة أحد من ملوك الدنيا فذلك قوله تعالى واعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو (الثالثة)

زين الله السماء بالنجوم وحفظها من الشياطين كذلك قلب المؤمن
زينه بالمعرفة وحفظه له بل هو أحق من السماء بالحفظ وقيل في قوله
تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح أي زين قلوب الأولياء
بالمعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وقلوب المحبين بالشوق وقلوب
المتوكلين باليقين وقلوب العارفين بالخوف والرجاء (الرابعة) لما قصد
أبرهة خراب الكعبة أرسل الله عليه طيرا أبابيل أي كثيرة ترميهم
بحجارة من سجيل أي من طين مشوي مع كل طير حجر في فمه
وحجران في رجليه ويمرق الحجر من الفارس وفرسه كذلك الشيطان
إذا قصد فساد قلب المؤمن يرسل الله عليه حجارة اللعنة (الخامسة)
خلق الله اللسان واحدا والقلب واحدا دون غيرهما من الأعضاء
إشارة إلى أنه لا يذكر بالواحد إلا الواحد ولا يكون في الواحد إلا
الواحد فيه حكمة أخرى القلب محل الاجتهاد والنية فلو كان له قلبان
لحصل الاختلاف في النية والاجتهاد فلو نوى بلسانه صلاة الظهر
مثلا وبقلبه صلاة العصر فالعبرة بما في القلب وفي الأذكار للامام
النووي الأذكار المشروعة في الصلاة وغيرها لأبد فيها من التلفظ بلسانه
بحيث يسمع نفسه فلا يكفى الاتيان بها في القلب ولا يحنث من
حلف لا يأكل لحما فأكل القلب (السادسة) قال القرطبي قال جميل
ابن معمر الفهري لى قلبان أعقل بهما أكثر من قلب محمد فلما انهزم
يوم بدر واحدى نعليه في رجله والأخرى في يده فقل له في ذلك
قال ما شعرت إلا أنهما في رجلى فعرفوا أنه كان له قلبان لما نسي
ذمه في يده فكذبه الله تعالى بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه (وفي تفسير الرازي) في سورة آل عمران عن الأكثرين لم
تقاتل الملائكة إلا في غزوة بدر وفي غيرها يحضرون كالممدد للمسلمين
(فائدة) قال أبو بكر الكنانى وكان من أصحاب الجنيد مات سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ادع الله
أن لا يهيت قلبي قال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا
أنت أسألك أن تحيى قلبي اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم
فتتلها ثلاثة أيام فأحى الله قلبي قال النسفى الشمس لها شروق وغروب
ولولا ذلك لفسد العالم والقلب له شروق وهو الرجاء وله غروب هو
الخوف ولولا ذلك لفسد القلب وقال أبو سعيد الخراز رأيت إبليس
في المنام غريانا فأردت ضربه بالعصا فقل أنه لا يخاف من العصا بل
يخاف من نور القلب (فائدة) قال جعفر الصادق أكل الرمان ينور
القلب وقال ابن عباس ما فتحت رمانة فقط إلا نظرت منها الجنة وفي

الحديث ما من حبة منها تقوم فى جوف رجل الا نورت قلبه وأخرست عنه شيطان الوسوسة أربعين يوما وفى الحديث من أكل رمانة حتى يستكتمها نور الله قلبه أربعين يوما قال ابن طرخان أنه جيد للمعدة ونافع للحلق وللصدر والسعال وله خاصية عظيمة اذا أكله مع الخبز هكذا قاله فى الطب النبوى وطعام حامضه ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفراء والبطش ويقوى الأعضاء وماؤه مع دهن البنفسج اذا وضع على نار لينة يزيل الحكة من الجسد شربا ودهنا ورأيت فى نزهة النفوس والأفكار فى خواص الحيوان والنبات والأشجار شراب الحلو يسكن لهيب المعدة وينفع من النزلات وصفته أوقية من ماء الرمان وأوقية من السكر يعقد على النار وشراب حامضه ينفع من غلبة الصفراء أو كثرة القيء والغثيان وصفته ثلاث أوراق من السكر ونصف أوقية من ماء وفى الاحياء للغزالي أنفع ما دخل فى المعدة الرمان اذا ما دخلها الحامض وقيل الحامض أنفع من كثيره كأنه يشير الى ذم الأكل الكثير وسيأتى فى باب فضل الجوع (لطيفة) قال الخواص أصابتنى شهوة الرمان فخرجت فى طلبه فرأيت رجلا فى البرية والزنانير نحوه قد آذته فقلت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك ذلك فقال وأنت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك شهوة الرمان (فائدة) رأيت فى زاد المسافر وهو كتاب حسن فى الطب اذا سحق قشر الرمان ناءما وخالط بعصرة السداب وقطر فى الأذن المتألمة زال ألمها باذن الله تعالى (مسألة) فضل قوم السمع على البصر من وجهين (الأول) أنه يدرك المسموعات من كل جهة والبصر لا يدرك المرئيات الا من جهة واحدة وهى المقابلة ومن خصائص نبينا محمد ﷺ أنه كان يرى من ورائه كما يرى من أمامه ورأيت فى شرح البخارى للكفوى كان له ﷺ عينان بين كتفيه (الثانى) أن السمع لا يحجبه ظلمة ولا حجاب والبصر يحجبه ذلك (مسائل) الأولى لو اشترى رمانا فوجده حامضا لم يرده الا ان يشترط حلاوته فان شرطها وبانت حموضته بغير ابرة مثلا رده وان ثقبه فلا قاله فى الروضة (الثانية) لو حلف أن يأكل هذه الرمانة فأكلها الا حبة واحدة حنث ولزمته الكفارة وهى اما عتق رقبة مؤمنة ان شاء أو كسوة عشر مساكين أو اطعامهم من غالب قوت البلد كل واحد ثلاث أواق وربع بالشامى من الحب السليم فلا يجزى الدقيق والخبز عند الشافعى فان عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ويجب تتابعها عند الامام أحمد وعنده تجب الكفارة اذا حلف بالنبي ﷺ خاصة دون من الأنبياء ولو قال ان

لم تأكلى هذه الرمانة فأنت طالق فأكلتها الا حبة واحدة لم يقع الطلاق كما لو حلف أنه لا يلبس هذا الثوب فانتزع منه خيطا مثلا لم يحنث بلبسه (الثالثة) لو حلف أن لا يأكل فاكهة حنث بأكل الرمان عند الشافعى ويصح المسلم فيه بالوزن قال ابن عباس رضى الله عنهما يجتمع على الرمانة فى الجنة فيأكل كل واحد منها لونا غير الذى يأكل الآخر اللهم اجعلنا منهم فى عافية بلا محنة (فائدة) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه الرمان بلبه فانه دماغ المعدة وفى نزهة النفوس والأفكار تقطير شحم الرمان فى عين صاحب المجدرى أمان لبصره والهوام تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه والله أعلم (قال الامام النسفى وغيره) لما دخل موسى على شعيب عليهما الصلاة والسلام ليرعى غنمه قال له أدخل البيت وخذ لك عصا فنادته عصاة فأخذها فقال شعيب خذ غيرها فاخترتها فأرسل الله اليهما ملكا وأمره بغرزها وقال من قلعتها فهى له فلم يستطيع شعيب مع شرفه قلعتها مع حقارتها وقد غرزها مخلوق فكيف يستطيع الشيطان مع دناءته أن يقلع الإيمان من قلب المؤمن والله تعالى هو الذى غرز (قال القرطبى وغيره) كانت عصا موسى من آس الجنة تخاطبه وتنور عليه ليلا وتظله من الحر وتثمر له وإذا تعب ركبها وإذا أراد أن يشرب من بئر صارت ثقباتها كالدلو وإذا نام تحرسه وطولها اثنا عشر ذراعا وفى تفسير الرازى وغيره أشرة أذرع على طول موسى وهو الصحيح واسمها علق وكان له فيها ألف معجزة ونبينا محمد ﷺ سعت له الأشجار وسلمت عليه وصار بعضها خلف ظهره لما قضى حاجته ثم رجعت الى أماكنها لما فرغ من حاجته بأشارته ﷺ وسيأتى فضل امساك العصا فى باب الزهد ان شاء الله (حكاية) لما ظهر فرعون على ايمان آسية رضى الله عنها أحضر الجزار وقال اصنع بها كما تصنع بالشاة اذا ذبحتها فقالت الملائكة ربنا قد وقعت هذه المرأة فى بلاء فرعون فقال انها قد اشتاقت الى لقائنا فلما صارت الى حد النزع قال الله تعالى يا جبريل انها تحرك شفتيها فاسمع ما تقول وهو أعلم فقال يا رب انها تطلب بيتا فقالت الملائكة بلاؤها شديد وصبرها كثير وسؤالها حقير فقال الله تعالى فاسمع منها فى أى مكان هذا البيت وعنده من هو ينزل فقال يا رب انها تقول رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فقالت الملائكة هذا السؤال عظيم وبيت شريف لأنه فى جوارك ومبنى فى دارك فقال الله تعالى بنيته لها قبل سؤالها فكانوا يسلمونها وهى تنظر اليه وتقول الله الله وقال البغوى ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوها بالصخرة

قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فنظرت اليه وهو من درة بيضاء
 وانتزعت روحها فألقوا الصخرة على جسد لا روح فيه وقال الحسن
 وغيره رفعها الله الى الجنة فهى تأكل وتشرب وقال نجم الدين كانوا
 يعذبونها فى الشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وقال الثعلبى
 فى كتاب العرائس ان موسى عليه السلام مر بها وهى فى العذاب
 فشكت اليه باصبعها فدعا الله تعالى أن يخفف عنها فلما نظرت الى
 البيت ضحكت فقال فرعون انظروا الجنون الذى بها تضحك وهى فى
 العذاب قال القرطبى فى قوله تعالى ادخلوا آل فرعون أشد العذاب
 كانوا ألف ألف وستمئة ألف لم ينجح منهم الا آسية وابن عم فرعون
 الذى كتم ايمانه واسمه حزقيل وقيل خير وقال رجل للأوزاعى رأيت
 طيوراً بيضاء تخرج من البحر أفواجا أفواجا لا يحصيهم الا الله تعالى
 فيأخذون ناحية المغرب ثم يرجعون فى الليل سودا قال تلك الطيور
 فى حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع
 الى أوكارها وقد احترق ريشها فينبت لها فى الليل ريش أبيض ثم
 تغدوا فيعرضون على النار وهكذا الى يوم القيامة (لطيفة) انما قالت
 آسية فى الحكاية المتقدمة عندك أولا اختيارا منها للجار قبل الدار
 وقالت بيتا وما قالت دارا لأن الغالب لا يسكن البيت الا واحد فأرادت
 الخلوة مع الحبيب فهذه السعيدة كان لها عند ربها قدم صدق قال الليث
 القدم الصدق السابقة أى سبق لهم عند الله خير وقيل القدم المصدق
 العمل الصالح فالمعنيان موجودان فى هذه المرأة لها من الله السابقة
 الحسنى فلذلك آمنت بالله ونبيه موسى وهما ان شاء الله موجودان
 فينا أيضا لأننا آمنّا بالله وبجميع رسله وذلك ان شاء الله دليل السابقة
 الحسنى لأننا لا نعجب من تخصيص الله بعض عباده بالرسالة والنبوة
 كما عجب الكفار من نبوة محمد ﷺ قال فى تهذيب الأسماء واللغات
 فى ترجمة عمران بن الحصين قال النبى ﷺ لأبى الحصين كم تعبد
 لليوم الها قال سبعة ستة فى الأرض وواحد فى السماء قال فأيهم
 تعدل رغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء قال يا حصين أما انك لو
 أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم قال علمنى قال قل اللهم
 ألهمنى رشدى وأعزنى من شر نفسى (حكاية) حلف بعضهم على
 زوجته أن لا تتصدق فتصدق فى بعض الأيام على رجل فرآها
 زوجها فقال لها كيف خالفت أمرى قالت فعلت شبيهاً لله تعالى فأوقد
 تنورا وقال لها ادخلى فيه لأجل الله فلبست حليها وحللها فسألها عن
 ذلك فقالت ان المحب اذا زار حبيبه تزين له ثم ألقت نفسها فى التنور

فأطبق عليها ثلاثة أيام ثم كشف عنها فرآها تبتسم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف ان النار لا تحرق أحبابنا فتساب توبة حسنة قال أبو اليزيد البسطامي من عرف الله كان على النار عذابا ومن جهله كانت النار عليه عذابا ثم قال رضى الله عنه لو رأتنى جهنم لخدمت (مسألة) لو قال لزوجته ان أحببت دخول النار فأنت طالق فقالت أحببت دخولها ففى وقوع الطلاق وجهان أحدهما لا يقبل قولها لأن أحدا لا يحب دخول النار فيقطع بكذبها والثانى يقبل فتطلق لأنها لا يعرف الا من جهتها حكاه العلائى فى قواعد (الفوائد) قال الغزالى أوحى الله الى داود عليه السلام بلغ أهل الأرض عنى انى حبيب لمن أحببى وجليس لمن جالسنى وأنيس لمن آنس بى ومصاحب لمن صاحببنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى فانى خلقت طينة أحببى من طينة ابراهيم وموسى ومحمد ﷺ ونورت قلوب المشتاقين من نورى ونعمتها بجلالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان لله فى الأرض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاث قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من اثلاثة أبدل مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل مكانه من الأربعين واذا مات من الأربعين أبدل مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل مكانه من العامة قال الياضى رحمه الله عن بعضهم لم يذكر النبى ﷺ قلبه لأن الله تعالى لم يخلق أشرف من قلبه وهو بالنسبة الى قلوب الأنبياء كالشمس عند الكواكب (حكاية) لما خرج أهل الكهف وكانوا سبعة شبابا بعد عيسى عليه السلام تبعهم كلبهم أصفر اللون فطردوه مرارا فلم يرجع ثم قال لهم لا تخافوا منى فانى أحب أحباب الله وقد عرفت الله قبلكم فحملوه على أعناقهم (قال النسفى) ويدخل معهم الجنة وكذلك ناقة صالح وعجل ابراهيم وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الكرم وكبش اسماعيل وهو الذى قربه هابيل وبقرة بنى اسرائيل وسيأتى ذكرها فى بر الوالدين وحوت يونس وسيأتى فى باب الأمانة ونملة سليمان وسيأتى فى باب الزهد وهدد بلقيس وسيأتى فى باب الكرم وناقة محمد ﷺ وسيأتى فى مناقب فاطمة رضى الله عنها وحمار العزيز عليه السلام وزاد غيره وذئب يعقوب أيضا وسيأتى فى ذكر الغنيمة والنميمة (قال مؤلفه

رحمه الله تعالى (ويدل عليه كلب أهل الكهف لما صاحبهم صار ذكره
 فى القرآن الى يوم القيامة ويمر معهم على الصراط فاذا صار على باب
 الجنة منعه رضوان فيخرج النداء دعه يدخل معهم ويجعل الله له
 روضة فى الجنة طولها خمسمائة عام وقصور أهل الجنة تشرف على
 الروضة فحيثما ما التفت الكلب رآهم قال القشيري فى تفسيره لما
 صاحبهم لم تضرهم نجاسته ولا خساسة قيمته فكلب بسط ذراعيه
 بالوصيد أى باب الأولياء فصار يقال له الى يوم القيامة وكلبهم باسط
 ذراعيه بالوصيد فالمؤمن يرفع يديه الى ربه خمسين مرة مثلا أنراه
 يردهما خائبتين وقال فى صفة أهل الكهف يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
 الآية وقال فى هذه الأمة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
 ولا خمسة الا هو سادسهم قال على رضى الله عنه عند أهل الكتاب
 ان أصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمائة
 قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية فى كل مائة ثلاث سنين فلذلك
 قال وازدادوا تسعا وسيأتى ان ثساء الله تعالى زيادات حسنة فى
 باب فضل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما (فائدة) جاء فى الحديث
 عن النبى ﷺ من أراد الجلوس مع الله فليجلس مع أهل التصوف
 وقال رجل للامام أحمد بن حنبل هؤلاء الصوفية جلسوا فى المسجد
 بلا علم فقال العلم أجلسهم فى المسجد أن أحدهم يرضى بكسرة وما
 أحسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال انهم يرقصون ويتواجدون
 قال من فرحهم بالله تعالى (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله
 عنه رأيت فى المنام كأن ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال
 نزلت أكتب المحبين مثل ثابت البناني ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت
 هل أنا منهم قال لا فقلت اذا كتبتهم فكتب تحتهم ابراهيم محب المحبين
 فقال الملك قد أمرنى ربى فى هذه الساعة أن أكتبك فى أولهم
 (قال مؤلفه) ورأيت نظيره عن مالك بن دينار أنه رأى رجلين يكتبان
 فى الأيقظة فسألتهما فقالا نكتب أسماء المحبين فقال بالله هل أنا منهم
 فقالا لا فوقع مغشيا عليه ثم رأى فى منامه قائلا يقول أنت منهم
 ومعهم اللز مع من أحب وأوحى الله الى موسى هل عملت لى عملا
 قال صليت وصمت وتصدقت وسبحت وقرأت فقال الصلاة لك نور
 والصوم لك جنة بضم الجيم والصدقة لك ظل والتسبيح لك أشجار
 والقراءة لك جواز فأين الذى عملته لأجلى قال دلنى عليه قال وليت
 لى ولينا أو عاينت لى عدوا فعلم موسى أن أفضل الأفضال الحب فى
 الله والبغض فى الله (حكاية) نقل الامام الرازى عن جماعة من

المفسرين أن ثوبان رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ كان شديد الحب للنبي ﷺ قليل الصبر عنه فجاءه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه فسأله فقال يا نبي الله ما بى من وجع ولكنى ذكرت الآخرة وقد مضى يوم لم أرك فيه فاشتقت اليك فكيف يكون حالى فى الآخرة فان دخلت الجنة أكون مع العبيد وأنت مع النبيين فلا أراك أبدا وأنا لا أصبر عنك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات ثوبان بن يجدد بموحدة مضمونة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الأولى مضمومة اشتراه النبي ﷺ ثم اعتقه وروى عن النبي ﷺ مائة وسبعة وعشرين حديثا (مسألة) أم أمه لا يرث منها شيئا لأنه من ذوى الأرحام وهى ترث منه السدس وأما أم أبيه فيرثها ان لم يكن لها ابن ولا أب فان كان لها بنت فلها النصف والباقى له فان كان لها بنتان فلهما الثلثان والباقى له فان مات هو عن أمه وأم أبيه فيشتركان السدس (قال مؤلفه) تحير بعضهم فى مسألة سئل عنها وهى ثلاث اخوة متفرقين فكان من جوابه أن قال لا يقسم المال حتى يجتمع الاخوة فقل انهم فى الحضرة فقل كيف يكونون فى الحضرة وهم متفرقون فالجواب عن هذه المسألة أن الأخ من الأم له السدس والباقى للأخ من الأبوين ولا شيء للأخ من الأب بخلاف الأخوات المتفرقات فان للأخت من الأبوين النصف وللأخت من الأم السدس وللأخت من الأب السدس أيضا والله أعلم فان اجتمع الجميع بأن مات عن أخ وأخت لأبوين وأخ وأخت لأب وأخ وأخت لأم أصلها من ثلاثة وتصح من ثمانية عتر لولدى الأم ستة بينهما بالسوية يبقى اثني عشر لأولاد الأبوين للأخ ثمانية ولأخته أربعة وأولاد الأب لا شيء لهم (حكاية) اذا علم المؤمن بقلبه ما يجب له وما يستحيل عليه فكأنه وحده وهذا النفى والاثبات مجموع فى كلمة التوحيد أولها نفى وآخرها اثبات والاسم الأعظم فى آخر الكلمة إشارة الى أنه لا شيء بعده (فائدة) قال النسفى رحمه الله جاء فى الخبر اذا أرادت المرأة الولادة أرسل الله اليها ملكين عن يمينها وشمالها فاذا أراد صاحب اليمين اخراجه زاغ الى جهة الشمال واذا أراد صاحب الشمال اخراجه زاغ الى جهة اليمين فتتوجع المرأة فيخاف الملكان فيقول الملكان ربنا عجزنا عن اخراجه فيتجلى الله تعالى ويقول عهدي من أنا فيقول أنت الله الذى لا اله الا أنت ويسجد فيخرج فى سجوده على رأسه (فائدة) اذا شربت معوقة الولادة أربعة مثاقيل

من قشر خيار الشنبر اليابس خرج الولد سريعا وينبغي للحامل اذا قربت ولادتها أن تدخل الحمام كل يوم قال الرازي ومما تجربته مرارا فوجدته نافعا سقى المعوقة وزن درهمين زعفرانا فانها تلد سريعا باذن الله ثم شحم الزعفران ينفع من الشقيقة ومن وجع الظهر شربا واذا وضع في الطعام أو الشراب حسن اللون أو في بيت لا يدخله سمام أبرص أو في ثياب الصوف دفع عنها العتة قال الحاوي انه يصلح البلغم ويقوى القلب ويهيج الباء ويزيل النسيان ويفرح النفس وينشطها (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت في المنام ديكا يقول الله الله فقال بقى منى من أجلك ثلاثة أيام فكان كما قال نسأل الله تعالى أن يختم أعمالنا بالتوحيد في عافية .

« باب في ذكر الموت والأمل وفضل الصبر والرضا والأدب »

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون بدأ به ﷺ تسليية للنفوس وقال ﷺ الموت تحفة المؤمن وتقدم عن بعض العارفين الدنيا بلا موت تساوى دانقا وقالت عائشة يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وفي حديث آخر يا على من قال كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم بارك لى فى الموت وفيها بعد الموت لم يحاسبه الله بما أنعم عليه فى الدنيا وفى حديث آخر مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه فاذا خرج بكى فاذا رأى الضوء لم يجب أن يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يجب أن يرجع الى الدنيا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول دار الهموم والأحزان بل قيوما الى الله عز وجل (فائدة) يكره تهنى الموت لمن أمن على دينه قال الرازي فى قوله عز وجل يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي أتى بالفعل فى اخراج الحي لأنه أشرف من الميت فوجب الاعتناء باخراج الحي من الميت أكثر من اخراج الميت من الحي فلهذا عبر الأول بالفعل وعن الثانى بالاسم قيل الحي المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النباتات من الحب وبالعكس وقيل البيضة من الدجاجة وبالعكس ورأيت فى الشفا أن رجلا أتى النبى ﷺ فذكر أنه طرح بنتا له فى وادى كذا فانطلق معه فناداها يا فلانة فقالت لبيك يا رسول الله قال ان أبويك قد أسلما فان أدبتي أدلك عليهما فقالت لا حاجة لى بهما وجدت الله خيرا منهما قال كعب الأحبار رضى الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وفى الحديث أن الله تعالى اذا رضى عن عبده قال

ملك الموت اذهب الى فلان فأتني بروحه لأريحه من عمله قد بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة جديدة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لقدم روجه ومعهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه وصاح فنقول له جنوده مالك يا سيدنا فيقول ألا ترون الى ما أعطي هذا العبد من الكرامة أين كنتم عنه قالوا جهدنا به فكان معصوما قال العلائي في تفسيره رأيت في بعض الكتب أن ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله فاذا رآه المؤمن تذكر الشهادة (موعظة) قال القرطبي في تذكرته عن بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادة ومن نس ذكره عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة وقال عليه السلام لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (حكاية) مر عيسى عليه السلام على راع يرعى ابلا فوجد بعيرا سمينا يفرح بنفسه ويعض واحد بعد واحد فأخذ عيسى بأذنه وقال له انك ميت ثم مر بعد أيام على ذلك الرجل وهو يرعى ابلا فوجد البعير قد هزل واعتزل وحده وترك الأكل والشرب فسأل الراعي عن ذلك فقال ياروح الله لا أعلم الا أن رجلا مر به وكلمه في أذنه فأصابه ما ترى فكان عيسى اذا ذكر الموت قطر جلده دما وكان سفيان الثوري اذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما واذا سئل عن شيء قال لا أدري قال النووي وسفيان الثوري من تابع التابعين وقال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما رأيت فيهم أفضل من سفيان الثوري في العلم والورع وضيق العيش (فائدتان) الأولى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للموقف ألف هول أدناها الموت وان للموت تسعة وتسعين جذبة لألف ضربة بالسيف أهون من جذبه منها فمن أراد أن يؤمنه الله تعالى من تلك الأهوال فعليه بعشر كلمات خلف كل صلاة وهي اللهم اني أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء وشدة الشكر لله ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الثانية) قال في العقائق اعلم أن السماع على ثلاثة أقسام (قسم) يجذب الجسد وهو سماع الشيطان (وقسم) كالزمار ويرجح النووي تحريمه من القصب وجوزه غيره قال في نزهة

النفوس والأفكار ان من منافع القصب أن عتيقة اذا أحرق واكتحل به صاحب البياض الذي في العين قلعه أو اكتحل بالندى الذي على ورقه الأخضر فكذلك واذا أحرق أصله وخلط بمثله من الحناء وخصب به الشجر قواه وأعان على انباته واذا دق ورقة الأخضر ووضع على الحمرة والأورام الحارة نفعها باذن الله تعالى وأما الدف فهو مباح ومثله طبل الصمادية ويكره في المسجد ويحرمان عند قراءة القرآن ويحرم ضرب الكف على الكف متواليا للرجال وأما سماع الصوفية فلا انكار فيه اذا صحت النية وسلمت العين من الخيانة (فان قيل) يواجد المتواجد عند سماع الشعر دون سماع القرآن حتى انفتح لبعض المتفكحة باب الانكار بهذا فالجواب (أن القرآن) كلام ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكوت والانصات ولأنه يتكرر في الاسماع ولأن الشعر كلام البشر فبينهما مناسبة وأما كلام الله فلا مناسبة بينه وبين البشر قال البغوى في قوله تعالى انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً قال الحسن بن الفضل قولاً خفيفاً على اللسان ثقيلاً في الميزان (وقسم) يجذب الروح وهو سماع الخطاب من الغيب وذلك أن عزرائيل عليه السلام ينزل على المؤمن فيجذب الروح من الجسد فلو جذبها بألف سلسلة ما خرجت فيقول الله دعها فانها لا تخرج الا بسماع فيناديها ياأيته النفس المطمئنة فتخرج طائفة من حلوة الخطاب فلا تزال طائفة الى يوم القيامة فيقال لها ارجعي الى ربك أي جسدك فتفرح بالجسد ويفرح الجسد بها فتقول أنا ما قرلى قرار ويقول الجسد أنا أكلنى الدود والتراب فيناديها مناد ليس بعد هذا الاجتماع فراق ويأتى اليه ملك فيقول أبشر كلما اندرست عظامك محيت آثامك ويؤيده قول النبي ﷺ الموت كفارة لكل مسلم (حكاية) ذكر النفسى في زهر الرياض اذا دنت منية العبد نزل عليه أربعة من الملائكة فيقول الأول السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد لك خطوة تخطوها ثم يقول الثانى السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد لك لقمة فيها ثم يقول الرابع السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد لك نفساً تتنفس به (مسألة) قال القرطبى رحمه الله في التذكرة اختلف الناس في الروح اختلافاً كثيراً فمذهب أهل السنة أنه جسم لطيف وذكر قبل هذا بيسير أن الروح بعينين ويدين ثم ذكر بعد هذا أن الأرواح تكون تارة في الأرض على أفنية القبور

وثارة في السماء لا في الجنة قال عمرو بن دينار ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك تنظر الى جسدها كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به فيجلس في قبره ويقال له اسمع ثناء الناس عليك ذكره الحافظ أبو نعيم وقيل ان الأرواح تزور قبورها كل جمعة على الدوام فلذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويومها قال عليه السلام حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم ثم قال القرطبي قال أهل السنة ان الروح ترفعها الملائكة الى الله تعالى فان كانت سعيدة قال سيروا بها وأروها مقعدها من الجنة فيسيرون بها على قدر ما يغسل فاذا غسل وكفن صارت بين جسده وكفنه فاذا حمل على النعش سمع كلام من تكلم بخير أو شر (قال في شرح المذهب) قال جماعة بكراهة الكلام خلف الجنازة حتى قول القائل أستغفر الله ومن الجماعة الحسن البصري وابن جبير واسحاق بن راهويه والصواب أن الاشتغال بالذكر خلف الجنازة مستحب كما قاله في الأذكار ويكون سرا والله أعلم فاذا أدخل قبره دخلت الروح في الجسد لأجل السؤال والذميمة والعذاب عليهما ويلحقهما ثواب الصدقة والدعاء وقال النبي عليه السلام مثل المؤمن في قبره مثل الخريق يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من والد أو ولد أو أخ أو صديق وأنه ليدخل على قبور الأموات دعاء الأحياء من الأنوار أمثال الجبال والدعاء للأموات بمنزلة الهداية للأحياء من أهل الدنيا فدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك أو قريبك فيفرح بها كما يفرح الحي بالهدايا (فوائد) الأولى عن أنس عن النبي عليه السلام قال ما من عبد يقوم على قبر مؤمن فيدعو بهذا الدعاء الا غفر الله لذلك الحمد لله الذي لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله واحد صمد وتر لم يتخذ صاحبه ولا ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جزي الله محمد النبي الأمي ما هو أهله (الثانية) عنه أيضا عن النبي عليه السلام قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لأهل القبور أدخل الله في كل قبر من أهل المشرق والمغرب أربعين نورا ووسع الله عليهم مضاجعهم وأعطى الله للقاريء ثواب ستين نبيا ورفع له بكل حرف درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات (الثالثة) رأيت في كتاب المختار ومطالع الأنوار عن النبي عليه السلام أنه قال لا يأتي عن الميت أشد من الليلة الأولى فاحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وآية الكرسي وألهاكم التكاثر وقل هو الله

أحد إحدى عشرة مرة ويقول اللهم انى صليت هذه الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه فى قبره الى أن ينفخ فى الصور ويعطى الله المصلى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع الله له أربعين ألف درجة وأربعين ألف حجة وعمره ويبنى الله له ألف مدينة فى الجنة ويعطى ثواب ألف شهيد ويكسى ألف حلة قال مؤلف الكتاب المذكور وهذه فائدة عظيمة ينبغى لكل مسلم أن يصلحها كل ليلة لأموات المسلمين (الرابعة) من دخل المقابر وقال اللهم رب هذه الأرواح الفانية والأجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليهم روحا منك وسلاما منى كتب له من الحسنات بعدد الأموات حكاة القرطبي عن الحسن البصرى وفى ربيع الأبرار بعدد من مات من آدم الى يوم القيامة وأن النبی ﷺ كان يقولها اذا دخل الجبانة ونظيره عن أنس رضى الله عنه وعن النبی ﷺ من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من مات فيها حسنات وعن النبی ﷺ أيما مسلم فرأ يس وهو فى سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يجيبه رضوان خازن الجنان بشرية من شراب الجنة فيشربها على فراشه فتتقيض روحه وهو ريان وأيها مسلم قرئت عنده سورة يس اذا نزل به ملك الموت نزل بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوفًا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وجنازته ودفنه وذكره ابن العماد فى المذريعة (الخامسة) زيارة القبور مستحبة للرجال لأنها أنفع للقلوب وترهد فى الدنيا وتذكر فى الآخرة وقد أمر النبی ﷺ بها ومكروهة للنساء وقيل تحرم لأن النبی ﷺ لعن زوارات القبور وقيل تباح اذا أمنت الفتنة وجزم به الغزالي قال فى شرح المذهب والذى قطع به الجمهور أن زيارة القبور مكروهة للنساء كراهة تنزيه ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو أن كانت زيارتهن لتجديد الحزن والبكاء والأنواح فحرام وان كانت للاعتبار فمكروهة الا أن تكون نحو عجز لا تشتهى فلا يكره كحضورها الجماعة فى المسجد ولا كراهة فى زيارتهن قبور العلماء والصالحين ويقول الزائر مستقبلا للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين (السادسة) قال أنس رضى الله عنه عن النبی ﷺ من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله هذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا وتسلينا كتب له عشرون حسنة من يوم يقولها الى يوم القيامة وقيل للامام مالك رحمه الله تعالى بعد موته ما فعل

الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان رضى الله عنه عند رؤية
 الجنازة لا اله الا الله سبحانه الحى الذى لا يموت وقال الرويانى
 يستحب أن يقول عند رؤية الجنازة لا اله الا الله الحى الذى لا يموت
 وقال النبى ﷺ مات الرجل من أهل الجنة استحي الله أن يعذب من
 حمله ومن تبع جنازته ومن صلى عليه وروى البزار عنه عن النبى ﷺ
 أول ما يجازى به العبد بعد موته أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته
 وسيأتى أن مشيع الجنازة يخشى فى زمرة الأنبياء ولا ذناءة فى حمل
 الجنازة لو كان الميت امرأة ويندب أن يكون على جنازة المرأة ما يسترها
 عن أعين الناس كتابوت وسماه الشيخ نصر المقدسى مكتبة والمنوردي
 قبة وصاحب البيان خيمة وأول ما فعل ذلك بفاطمة بنت النبى ﷺ
 وقال ابن حبان أول ما فعل ذلك بزینب بنت جحش أم المؤمنين رضى
 الله عنهما وقيل بزینب بنت النبى ﷺ قال فى شرح المذهب وهذا
 باطل غير معروف وقال عبد الله المزنى صاحب الشافعى اذا غمضت
 الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ واذا حملته فقل
 بسم الله ثم سبح ما دمت حامله (مسألة) لو حفر قبرا لنفسه لم
 يكن أحق به من غيره لأنه لا يدرى أين يموت والأولى أن لا يزاحم
 عليه فان مات عقب الحفر فهو أحق به وعن أنس بن مالك عن النبى ﷺ
 قال ان ملك الموت لينظر فى وجوه العباد كل يوم سبعين مرة (حكاية)
 كان عثمان بن عفان اذا فكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال
 سمعت النبى ﷺ يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه
 فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقالت عائشة
 رضى الله عنها يارسول الله حدثنى عن صوت منكر ونكير وضغطة القبر
 فقال بباعائشة ان صوت منكر ونكير فى سماع المؤمن كالأثم فى العين
 وضغطة القبر كالآثم الشفوفة يشكو اليها ابنها الصداغ فتقدم اليه
 فتغرز رأسه رفقا (حكاية) لما ماتت صفية بنت عبد المطلب عمه
 النبى ﷺ وقف على قبرها وقال قولى هذا نبى محمد ابن أخى فقيل
 ما هذا يارسول الله قال ان منكرا ونكيرا سألاها عن دينها فتحيرت
 فقلت لها قولى نبى محمد ابن أخى فقالوا يارسول الله أنت لقنت
 عمك فمن يلتننا فأنزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول
 الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال الرازى القول الثابت أن
 يقول الاله ربى ومحمد نبى ودينى الاسلام لأن هذه الآية نزلت
 فى سؤال الملكين وقيل هذا جواب قول المؤمن أهدنا الصراط المستقيم
 وعن النبى ﷺ قال ما من عبد يقول ثلاث مرات عند قبر ميتة اللهم

بحق محمد وآل محمد لا تعذب هذا الميت الا رفع الله عنه العذاب الى يوم ينفخ فى الصور عن أبى أمانة رضى الله عنه عن النبى ﷺ اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله تعالى ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما ويقول انطق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجتة ويكون الله حجيجهما دونه فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حواء قال القاضى حسين والمتولى والرافعى يستحب هذا التلقين قال تقى الدين بن الصلاح وهذا التلقين هو الذى نختاره ونعمل به والمختار أن يكون قبل أن يهال عليه التراب وقال فى الروضة يقول يا عبد الله بن أمة الله وقال فى شرح المذهب يا فلان ابن فلان اذكر ما خرجت عليه الخ ولا يلحق طفلا ولا مجنون (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قد اعتاد كثير ممن يلحق الموتى قراءة قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الآية وعندى أن قراءة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون الآية (مسألة) قال الامام الشافعى وأحمد تستحب الصلاة على الميت فى المسجد وقال الامامان بكراهتها والأفضل أن تكون الصفوف ثلاثة فان لم يحضر الا النساء فصلاتهن فرادى واحدة بعد واحدة أفضل وبه قال مالك فى شرح المذهب وفيه نظر وينبغى أن يسن لهن الجماعة كجماعتهن فى غيرها وبه قال الامام أحمد وسفيان الثورى وغيرهما وتكره الصلاة على الجنازة فى المقبرة وأما فى القبر فالصلاة عليه جائزة وان كان قد ضلّى عليه وقال أبو حنيفة يصلّى على القبر الى ثلاثة أيام وقال الامام أحمد الى شهر والله أعلم .

(فصل فى الأمل)

قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون وقال تعالى فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وعن النبى ﷺ أيكم يحب أن يدخل الجنة قالوا كافا يا رسول الله قال قصرُوا الأمل وثبتُوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا أنا نستحي من الله يا نبى الله قال ليس ذلك ولكن من استحي من الله

حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت
والبلا ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحق من
الله حق الحياء وكان من دعائه ﷺ اللهم انى أعوذ بك من ذنب يمنع
خير الآخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات وأعوذ بك من أمل
يمنع خير العمل وقال على رضى الله عنه ألا وان الأمل ينسى الآخرة
وقال داود الطائى من طال أمله ساء عمله (حكاية) مر عيسى ابن مريم
عليه السلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله فى الحر والبرد فقال
لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال ياروح الله أخبرنى الأنبياء من
قبلك انى لا أعيش أكثر من سبعمائة عام فلم يختر عقلى أن أشتغل
بالعمارة عن طاعة ربى فقال عيسى عليه السلام يأتى فى آخر الزمان
لا تجاوز أعمارهم مائة عام بينون القصور ذكره فى روض الأفكار •

(فصل فى الصبر)

قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال
النبي ﷺ يقول الله تعالى انى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة
فى بدنه أو فى ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت
منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا وأنشر له ديوانا (فوائد) الأولى
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ من صبر عن أداء فرائض
الله فله ثلثمائة درجة ومن صبر على محارم الله فله ستمائة درجة
ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة وقال بعض العارفين الصبر
على ثلاث مقامات (الأولى) ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل
وهى درجة التائبين (الثانية) الرضا بالمقدور وهى درجة الزاهدين
(الثالثة) المحبة بما يصنع به المولى وهى درجة الصديقين وقال
عبد الله بن سلام رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم
أهل الصبر فيقول ناس لهم انطلقوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة الى
أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن
أهل الصبر قالوا كيف صبرتم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا
أنفسنا عن معاصى الله تعالى وصبرنا على البلاء والحن فى الدنيا
فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل
ان ملكا قال يا الهى ما جزاء الصابرين قال جنة وحريرا قال يا الهى
كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الأرائك قال يا الهى ما ثوابهم
اذا صبروا على الحر والبرد قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال
فان صبروا عن لذات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا قال يا الهى من يخدمهم فى الجنة قال يطوف عليهم ولدان

مخلصون قال ما صفتهم قال اذا رأيتمهم حسبتمهم لؤلؤا منشورا قال
 يا الهى ما صفة نعيم الجنة قال لا يوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما
 وملكا كبيرا قال يا الهى ما صفة الملك الكبير قال لكل واحد قصر فى الجنة
 مسيرة الشمس أربعين يوما من ذرة بيضاء له أربعون ألف باب باب
 يدخل عليه كل يوم يوم باب سبعون ألف ملك يسلمون عليه (الثانية)
 قال داود عليه السلام يا رب ما جزاء الحزين الذى يصبر على
 المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه عندي أن ألبسه لباس الايمان
 فلا أنزعه عنه أبدا وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه من سود
 الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد أنفاسه فى عموره وعن عمر
 رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد قطر النيل وعن عثمان بن عفان
 رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أيام الدنيا ولياليها وعن على رضى
 الله عنه عليه من الوزر بعدد أنفاس الملائكة ورأيت فى المورد العذب
 للبوئى رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله
 تعالى من له على الله دين فليقم يأخذ حقه من الله تعالى فيقال ومن
 له دين على الله فيقول من ابتلاه بما يحزن قلبه ويبكى عينه فيقوم خلق
 فيقال ليست الدعوى بلا بينة فمن فى صحيفته الصبر والرضا فهو
 ممن له على الله دين فتأخذ الملائكة بيد الصابرين الى الجنة فيقول
 رضوان كيف أفتح لكم وما نصب الله ميزانا ولا نشر ديوانا فتقول
 الملائكة يا رضوان أما سمعت قول الله انما يوفى الصابرون أجرهم بغير
 حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويجلسون على شراريفها خمسمائة
 عام يتفرجون على حساب الناس حتى يحكم الله بينهم وقال صلى الله عليه وسلم
 المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تنسود الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم ما يزال
 البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وعليه
 خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن ولا غم
 حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطايا رواه البخارى والنصب
 التعب والوصب المرض قال بعضهم فلا يجمع الله على عبده المؤمن
 عذابين فى الدنيا والآخرة لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر
 مرتين وقال ابن العماد وسبب هذا الحديث أن رجلا ضربه بالسيف
 فأخطأه فقال كنت مازحا ثم ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فأخطأه فقال كنت مازحا
 فقتله النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال موسى صلى الله عليه وسلم
 يا الهى أى منازل الجنة أحب اليك قال حظيرة القدس قال ومن يسكنها
 قال أصحاب المصائب قال يا رب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا
 واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه

راجعون (الثالثة) عن النبي ﷺ قال ان المسلم اذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض في الرحمة الى حقويه فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وعمت المريض وكان المريض في ظل عرشه والعائد في ظل قدسه وقال ﷺ ما من مؤمن يعود مسلماً الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عادة عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريفاً في الجنة رواه الترمذي وفي حديث آخر من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً بعد من جهنم سبعين خريفاً رواه أبو داود وقال ﷺ من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فإذا جلس غمسه فيها رواه أحمد (الرابعة) الخريف هو السنة وذكر الخريف لأنه لا يأتي يوم الا والذي بعده شر منه فكذلك جهنم لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده شر منه كذلك الجنة لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده أفخر منه وقال النبي ﷺ من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبراني وقال ﷺ من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك يدعون له ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يفرغ فإذا فرغ كتب له حجة وعمرة رواه الطبراني وقال ﷺ عودوا مرضاكم وأمروهم أن يدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبراني وسيأتي أن النبي ﷺ قال اذا دخلت على مريض فمره أن يدعوك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه باسناد صحيح (الخامسة) قال في شرح المذهب عيادة المريض سنة مؤكدة ويستحب أن يعم بعبادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه حتى الكافر يجوز للمسلم أن يعودده فقد كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فجاءه النبي يعودده فقعده عند رأسه فقال له أسلم فنظر الغلام الى أبيه فقال له أطلع أبا القاسم فأسلم فأخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار وكان اسم الغلام عبد القدوس قال زين بن أرقم رضى الله عنه عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني رواه أبو داود باسناد صحيح وسيأتي أن المريض ضيف الله عز وجل وفي الخبر يرسل الله ملكاً يأخذ لذة الطعام وملكاً يأخذ لذة الشراب وملكاً يأخذ لذة النوم فإذا عافاه الله عاد كل ملك بما أخذ الا ملك الذنوب فيقول يا رب أعيدها اليه فيقول لا بل ألحقها في البحر نظيره اذا أراد العبد أن يدخل المسجد تقول الملائكة انه ملطخ بالنجاسة فيردونه فيقول الله تعالى كيف وقد قصدني عبدي ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل

ظاهرا فاذا خرج قالت الملائكة أتردها فيقول الله شيء رفعناه عنه
 لا نعيده اليه وقال النبي ﷺ المريض اذا برأ من مرضه كالبردة تنزل
 في صفائها ولونها من السماء (السادسة) عن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي ﷺ قال يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في
 أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار تقول لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
 حتى لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا
 طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبير كبرياء ربنا وجلاله وقدرته
 بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل
 روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذني من النار كما
 أعذت أوليائك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت في مرضك ذلك
 فالى رضوان الله والجنة وان كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك رواه
 ابن أبي الدنيا ودخل النبي ﷺ على رضى الله عنه يعوده فقال قل اللهم
 انى أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا
 الى سعة رحمتك فانك تعطى احداهن وقال النبي ﷺ أنين المريض
 تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على فراشه عبادة وتقلبه
 من جنب الى جنب كأنما يقاتل العدو في سبيل الله وقال ﷺ ما من
 مريض يقول سبحان الملك القدوس سبحان الرحمن الديان لا اله الا أنت
 مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة الا شفاه الله تعالى
 رواه ابن أبي الدنيا وقال النبي ﷺ فى قوله تعالى لا اله الا أنت
 سبحانك انى كنت من الظالمين أيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين
 مرة فمات فى مرضه ذلك أعطاه الله أجر شهيد وان برأ وقد غفر
 الله له جميع ذنوبه رواه الحاكم وقال النبي ﷺ من قال لا اله الا الله
 والله أكبر صدقه فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له قال صدق عبدي لا اله الا أنا وحدي لا شريك لى
 واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا أنا وحدي واذا قال
 لا اله الا الله لله الملك وله الحمد يقول الله لا اله الا أنا لى
 الملك لى الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله
 قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها
 فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذى وقال حديث حسن
 (السابعة) جاء فى الصحيحين أن امرأة قال البرماوى فى شرح
 البخارى هي أم مبشر بتشديد الشين المعجمة وقال الامام أحمد
 هي أم سليم ووافقه الطبرانى فى الكبير لكنه قال فى الأوسط أنها

أم أيمن قالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فأجعل لنا يوما من
 نفسك نأتيك فيه تعلمنا مما عالمك الله فأتاهن فعلمهن مما علمه الله ثم قال
 ما منكن امرأة تتقدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجابا
 من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين ونسينا أن نسأله عن الواحد وقال
 النبي ﷺ من كان له قرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة قالت
 عائشة رضي الله عنها فمن كان له قرط من أمتك قال ومن كان له قرط
 باموغة قالت فمن لم يكن له قرط من أمتك قال فأنا قرط أمتي لن
 يصلابوا بمثلي (الثامنة) مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه
 حزنا شديدا فأوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال
 يارب كان يعدل عندي ملء الأرض ذهبا قال لك عندي يوم القيامة ملء
 الأرض ثوابا وقال داود عليه السلام رأيت في المنام كأنى دخلت
 الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح ورأيت واحد لوحده مغموما
 فسألت عنه فقالوا ببكاء أهله عليه وقال النبي ﷺ اذا مات ولد
 العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول
 ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى
 الجنة وسموه بيت الحمد قال بعضهم وفيه دليل على حسن
 الخاتمة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ اذا كان يوم القيامة
 نودى يا أطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم
 ثم ينادى فيهم أن امضوا الى الجنة فيقولون ياربنا ووالدينا معنا
 ثم ينادى فيهم الثانية أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ياربنا
 ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثالثة أن امضوا الى الجنة زمرا
 فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال لهم فى الرابعة ووالديكم معكم فيثب
 كل طفل الى أبويه فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بأبائهم وأمهاتهم
 يومئذ من أولادكم الذين فى بيوتكم (حكاية) كان أيوب عليه السلام
 اذا أصابه مصيبة قال اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت مهما تبقى نفسى
 أدمدك على حسن بلائك قال فى العقائق أوحى الله الى أيوب عليه
 السلام أن سبعين نبيا لما أخبرتهم بثواب الصبر على هذا البلاء
 فكل منهم سألنى أن يكون هو المبتهلى فلم أعطهم ذلك وجعلته هدية لك
 حتى تسمع الثناء عليك فى الدنيا والآخرة فانا وجدناه صابرا نعم
 العبد انه أواب وكان من أولاد العيص بن اسحق بن ابراهيم وكان كثير
 المال والعبادة فحسده ابليس لما سمع ثناء الملائكة عليه فقال لو كان
 فقيرا لما عبد الله لو سلطنى عليه لم يكن مطيعا فسلطه الله على
 ماله فأحرقه فبلغ أيوب ذلك فقال الحمد لله الذى أعطانى وأخذ منى

فقال ابليس يارب سلطنى على أولاده فسلطه عليهم فحرك القصر عليهم من أسفله فهلك الكل وكانوا فى ضيافة كبيرهم فدخل ابليس فى صورة معلمهم وأخبر أيوب بذلك فقال لو كان فيك خير لهلكت معهم وقيل انه قال ليتنى لم أخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توبة أيوب قد سبقته كذلك العبد اذا وقع منه ذنب وتاب تسبق توبته الكتبة فقال ابليس يارب سلطنى على بدنه فسلطه عليه فتعلق به مثل الجدرى ينبع منه القيح والدم فأخرجوه من بلده وأكله اللدود غير قلبه ولسانه فتحير ابليس من صبره فتصور لزوجته رحمة فى صورة حسنة وقال ما أصاب البلاء أيوب الا أنه سجد لاله السماء ولم يسجد لاله الأرض فقالت ومن اله الأرض قال أنا فاذا سجد لى سجدة أرد عليه ذلك فقالت حتى استأذنه فلما استأذنته قال لأجلدك مائة جلدة حيث لم تقولى له اله السماء واله الأرض واحد قال الرازى فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت فى قوم قالوا ان الله خالق الانسان والنبات وفاعل للخيرات وابليس خالق للعقارب والحيات والسباع والخشرات فكذبهم الله تعالى بقوله وخلقهم فكيف يكون المخلوق شريكا للخالق فلما أراد الله كشف الضر عن أيوب أرسل جبريل برمانة وسفرجلة فلما أكلهما تناثر الدود ثم أمره أن يضرب برجله اليسرى الأرض فخرج منها ماء حار وماء بارد فشرب من البارد واغتسل من الحار فرده الله الى أحسن حال فأراد أن يجلد زوجته لأجل القسم فأتاه الله شفقة عليها بأن يأخذ بيده ضغثا أى مائة من أصول السنبل كذلك المؤمن تصيبه الحمى فى الدنيا لأجل ما أقسم الله بقوله وان منكم الا واردها وفى رواية أنه كان فى بلائه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبعة ساعات وذكر الكلاباذى أما عوفى أيوب وقع فى قلبه أنه صبر فنودى بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف غمامة ياأيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك فقال يارب صبرتتى وقال القرطبي غي نفسيره أوحى الله اليه لولا أنى وضعت تحت كل شعرة صبورا لما صبرت فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر داره فأمرت عليه ثلاثة أيام جرادا من ذهب فقال له جبريل هل شبعن قال ومن يشبع من فضل الله ثم صحح أن مدة بلائى ثمانى عشرة سنة قال الرازى فى سورة الأنبياء قال النبى ﷺ ان أيوب بقى فى بلائه ثمانى عشرة سنة ثم ذكر أن ابليس صاح من صبر أيوب فاجتمع عليه الشياطين فقالوا مالك قال أعيانى صبر أيوب فقالوا

أين مكرك الذي أهلكك به من مضى فقال ذهب كله في أيوب فقالوا
 كيف أخرجت آدم من الجنة قال سبب زوجته حواء فقالوا خذ أيوب
 من قبل زوجته فقال لها قولي لأيوب يذبح هذه السخلة ولا يسمى
 الله تعالى عليها فغيراً فجاءته بها فقالت ياأيوب اذبح هذه السخلة
 كما قال لها إبليس فقال كم مكثنا في الرخاء والنعمة قالت ثمانين سنة
 فقال ما أنصت ربك حتى نصبر ثمانين سنة كما كنا في الرخاء
 ولئن شفقني الله تعالى لأجلدك مائة جلدة والله أعلم (حكاية)
 كتب النبي ﷺ إلى معاذ رضي الله عنه لما مات ولده سلام
 الله عليك فإني أحمد الله الذي لا اله إلا هو أما بعد
 فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر ثم إن أنفسنا
 وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله المستودعة وعواريه المستردة
 يمتنع الله بها إلى أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا
 الشكر إذا أعطى والصبر إذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب
 الله تعالى المستودعة وعواريه المستردة متعك الله به في غبطة
 وسرور وقبضه بأجر كثير إن صبرت واحتسبت حكاية قال أبو البرداء
 رضي الله عنه مات ولد لسليمان عليه السلام فحزن عليه حزناً
 شديداً فأتاه ملكان فجلسا بين يديه في زى خصوم فقال أحدهما
 أنى بذرت بذراً فمر به هذا فافسده فسأله سليمان عن ذلك فقال
 أنه بذرة على الطريق ولا بد من السلوك فقال له كيف بذرت على
 الطريق وقد علمت أنه لا بد للناس من طريق فقال يا نبي الله كيف
 تحزن على ولدك أما علمت أن الموت طريق إلى الآخرة (مسألة)
 يحرم أن يبنى في الطريق أو يغرس شجرة أو يحفر بئراً بطريق
 ضيق يضر المارة فإن لم يضر وأذن الحاكم أو لم يأذن فلا ضمان
 وكذلك إن حفر لمصلحة عامة أو لمصلحة خاصة ضمن إلا أن يأذن
 الإمام وإن طرح في الطريق فما مات أو قشور بطيخ ضمن إن لم
 يقصد الماشي وطئها وإن رثس الماء فوق العادة ولو لمصلحة عامة
 كدفع غبار ضمن فإن كان قدر العادة فلا إلا إذا رثس لمصلحة نفسه
 ولا يمنع الذمي من الانتفاع بالطريق ولو ربط دابة بطريق ولو واسعاً
 ضمن باتلافها ولو ببولها وروثها على المعتمد خلافاً لما في المنهاج
 قال النيسابوري رحمه الله تعالى ذكر الله المصيبة في القرآن منكرة
 لتشبهل كما حصره كما روي أن سراج النبي ﷺ انطفاً فقال إنا لله
 وإنا إليه راجعون فقيل يا رسول الله أمصيبة هي قال نعم كل شيء
 يؤذي المؤمن فهو مصيبة ومعنى قوله تعالى إنا لله رضاء بقضاء

الله وانا اليه راجعون ايمان بقدره ولو علمها يعقوب عليه السلام لما قال ياأسفا على يوسف وعن النبي ﷺ ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله من حال الكرامة يوم القيامة رواه ابن ماجه (مسألة) تستحب العزيمة قبل الدفن وبعده وهو أفضل الى ثلاثة أيام فان كان صاحب المصيبة غائبا فحتى يحضر وبعد حضوره الى ثلاثة أيام لجميع أهل الميت الا الشابة فلا يعزىها الا محرما وزوجها ولا بأس بتعزية الكافر غير الحربى بقوله أخلف الله عليك ولا نقص عددك لأن كثرتهم تنفع فى الدنيا بأخذ الجزية وفى الآخرة يكونون فداء للمسلمين من النار وصغارهم خدما فى الجنة لكن استشكل فى شرح المذهب ولا نقص عددك لأنه دعاء لبقاء الكافر بدوام كفره فالمختار تركه والله أعلم وقال عيسى ابن مريم حب الفردوس وخشية الله يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر وقال المحاسنى رحمه الله لكل شىء جوهرة وجوهرة الانسان العقل والصبر (موعظة) اعلم أن الفياحة حرام باجماع المسلمين قال النبي ﷺ النياحة من أمر الجاهلية وأما النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من لهب النار وقال النبي ﷺ تخرج النائحة من قبرها شعثناء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الرأس كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على رأسها وهى تتادى ياويلاه وياثبوراه وياحزنانه وملك وراءها يقول آمين آمين ثم يكون بعد ذلك حظها من النار وقال وهب فى السماء الأولى مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الثانية مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الثالثة ثلثمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الخامسة خمسمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء السادسة ستمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء السابعة سبعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضية والله أعلم

(فصل فى الرضا)

وهو أعلى من الصبر درجة لأن من رضى صبر ولا عكس قال الله تعالى ورضوان من الله أكبر كذلك رضاء العبد عن ربه أكبر من سائر الطاعات وسأل النبي ﷺ طائفة من أصحابه من أنتم قالوا مؤمنون قال وما علامات ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر

على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال
النبى ﷺ إذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضى اطفاه
(موعظة) ورد عن الله تعالى أنه قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن
خلقته للخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر وأجريت
الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف وقال موسى عليه
السلام يارب دلنى على أمر فيه رضاك حتى أفعله فأوحى الله تعالى
اليه رضائى فى رضاك بقضائى وقال سفيان الثورى بحضرة رابعة
العدوية اللهم ارض عنا فقلت أما تستحى من الله أن تسأله الرضى
وأنت غير راض عنه فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى
قلت إذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (حكاية) مر عيسى
عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذ الفالج وهو يقول
الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى
أى شىء من البلاء قد عافاك الله منه فقال يابى الله أنا خير ممن لم
يجد فى قلبه معرفة ربه (قال فى فردوس العارفين) للعارف أربع
علامات أن يكون صدره مشروحا وجسمه مطروحا وقلبه مجروحا
وباب الماكوت له مفتوحا ومن علاماته أن يكون أيضا قلبه معدن التعظيم
والهبة ولسانه معدن الحمد والمدحة وروحه معدن الأنس والمقربة وسره
معدن الشوق والمحبة ونفسه مقبورة تحت سلطان العقل وسياتى
فى باب الدعاء ما يقال عند رؤية المبتلى (فائدة) قال ثابت البنانى
لرجل إذا اشتكى فضع يدك حيث تشكى ثم قل بسم الله أعوذ
بعزة الله وقدرته مع شر ما جد من جعل هذا ثم ارفع يدك ثم أعد
ذلك وترا أى تقولها ثلاثا أو خمسا فان أنس بن مالك حدثنى أن رسول
الله ﷺ حدثه بذلك رواه الترمذى ورأيت فى فردوس العارفين أن
امراة أصابها وجع الضرس فصاحب فنوديت من لم يصبر على ضربنا
فليرتل من قرينا وقال جبريل يامحمد ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول لك قل لأبى بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبى ﷺ من ذلك
ثم قال ياأبا بكر أى علة أصابتك قال وجع السن منذ سبع سنين
فقال لم لا تخبرنى فقال كيف أشكو من الحبيب (فائدة) لوجع
الضرس إذا وضع الثوم على النار ثم وضع على الضرس زال وجعه
أو وضع عليه ورق السداب مع زبيبة سوداء ورأيت فى كتاب
سبل النذيرات عن الأصمعى قال دخلت البادية فرأيت امراة جميلة مع
رجلا كريه المنظر فقلت لها ترضين أن تكونى معه فقلت قد أسأت
فى قولك لعلة أحسن فيما بينه وبين الله فجعلنى ثوبه ولعلى أسأت

فيما بينى وبينه فجعله عقوبتى أفلا أرى بما رضى به (حكاية) طلب
 رجل من زوجته ماء فجاءته به فوجدته قد نام فقامت عند رأسه
 الى طلوع الفجر فلما استيقظ ورآها عند رأسه أعجبه ذلك منها فأراد
 اكرامها فقال لها تمنى على فقالت طلقنى فكره ذلك منها فقالت ان
 أردت مكافأتى فطلقنى فانطلقا الى النبي ﷺ فعثر فى الطريق فانكسرت
 رجله فقالت ارجع فلا سبيل الى طلاقك لأنك حدثتني عن رسول
 الله ﷺ أنه قال من يرد الله به خيرا يصب منه ولك عندي كذا وكذا
 سنة لم يصيبك ألم فعلمت ان الله تعالى لا يحبك فلما أصابك هذا
 عرفت ان الله قد أحبك (فائدة) ذكر الغزالي في الاحياء أن عمار بن
 ياسر تزوج امرأة فلم تمرض فطلقها وأن النبي ﷺ أراد أن يتزوج
 بامرأة جميلة فقيل انها لم تمرض فأعرض عنها وذكر في كتاب العقائق
 أن النبي ﷺ سأل جبريل أن يريه شخص الحمى فنزل النبي ﷺ
 تحت شجرة يوما وإذا بفارس معه قضيب أصفر فلما قرب من
 الشجرة تناثرت أوراقها فقال يا جبريل ما هذا الفارس فقال هي
 الحمى فقال ﷺ هذا فعلها بالشجرة فكيف فعلها بالبشر فنودي
 يامحمد كما جردت الشجرة من ورقها كذلك تجرد أمتك من الذنوب
 بالعرق فلذلك قال النبي ﷺ حمى يوم كفارة سنة وقال الغزالي رضى
 الله عنه الانسان فيه ثلثمائة وستون مفصلا كل مفصل يتألم من
 الحمى فيكفر عن العبد بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لأن عند الأطباء
 حمى يوم تذهب قوة سنة وعن النبي ﷺ من حمى ثلاث ساعات
 فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى به الله ملائكته فقال يا ملائكتي
 انظروا الى عبيدى وصبره على البلاء اكتبوا لعبدى براءة من النار
 فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة
 من الله لعبدى فلان قد آمنتك من نارى وأوجبت لك جنتى فادخلها
 بسلام وفى الطبرانى عن النبي ﷺ قال من مرض ثلاثة أيام خرج
 من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال النبي ﷺ من مات مريضا مات
 شهيدا ووقى فتنه القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة رواه
 ابن ماجه وقال ﷺ المريض ضيف الله مادام فى مرضه يرفع الله له
 بكل يوم عمل سبعين شهيدا قال فان عافاه الله خرج من ذنوبه
 كيوم ولدته أمه وقال ﷺ لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله
 تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذى وابن ماجه فى الاحياء عن
 النبي ﷺ أن من اجل الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر
 مصيبتك (فائدة) كان الامام أحمد رضى الله عنه يكتب للحمى

بسم الله الخ بسم الله بالله ومحمد رسول الله يانار كونى بردا
وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين اللهم
رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك
وجبروتك له الحق آمين ورأيت فى طبقات ابن السبكي مرض ولد للامام
أبى القاسم القشيري مرضا شديدا قال والده فرأيت الحق سبحانه
وتعالى فى المنام فشكوت ذلك اليه فقال سبحانه اقرأ عليه آيات
الشفاء واكتبها فى اناء واسقه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات
الشفاء ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما فى الصدور
فيه شفاء للناس وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
واذا مرضت فهو يشفين هو للذين آمنوا هدى وشفاء (حكاية) ورد
فى الأخبار السالفة أن نبيا من الأنبياء عليهم السلام شكا الى
الله الفقر والجوع والقمل عشر سنين فما أجابه فأوحى الله اليه كم
تشكو هكذا سبق لك منى وهكذا قدرت عليك قبل خلق الدنيا
أفتريد أن أعيد خلق الدنيا من أجلك ام تريد ان ابدل ما قدرت
عليك فيكون ما تريد فوق ما أريد وعزتى وجلالى لأن تلجج هذا
فى صدرك مرة أخرى لمحوتك من ديوان النبوة (حكاية) كان فى
بنى اسرائيل رجل كثير العبادة فزاره موسى عليه السلام ثم قال له ألك الى
الله حاجة قال اسأل ربك أن يرزقنى رضاه فأوحى الله الى موسى قل
له يتعبد ما تشاء ليلا ونهارا فهو عنذى من أهل النار فلما بلغه
موسى الرسالة قال له مرحبا بقضاء ربى وحكمه ياموسى وعزته
وجلاله لا أتحوّل عن جنبه ولو أحرقتنى ولا أبرح عن بابيه ولو طردنى
فأوحى الله الى موسى قل له قد تلقيت حكى بالصبر والرضا ورضيت
منى بأصعب القضاء لو ملأت ذنوبك السموات والأرض والفضاء
لغفرتها لك فبلغه موسى ذلك فسجد سجودا طويلا فاذا به قد مات
رضى الله عنه (حكاية) قال مسروق رضى الله عنه كان بالبادية رجل له
كلب وحمار وديك فالحمار يحمل عليه متاعهم والكلب يحرسهم والديك
يوقت لهم أى يوقظهم للصلاة فجاء الثعلب فأخذه فقال عسى أن
يكون خيرا ثم أصيب الكلب فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب
فأكل الحمار فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم واذا بالعدو
قد أخذ جيرانهم لما عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عند أولئك
شئ يجلب لأنه ذهب كلهم وحمارهم وديكهم فكانت الخيرة للرجل
وأهله فى هلاكهم (حكاية) فى بنى اسرائيل رجل كثير العبادة فقال
لزوجته انى اشتهى الشواء منذ كذا وكذا سنة واتركه لأجل الفقراء

فَقَالَتْ وَأَنَا أَذْبَحُ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ وَاحِدَ لَكَ وَتَسْعَةً لِلْفُقَرَاءِ فَلَمَّا فَعَلَتْ ذَلِكَ قَالَ وَلَدَهَا الْكَبِيرُ لِلصَّغِيرِ أَلَا أَرَيْكَ كَيْفَ ذَبَحْتَ أُمِّي الْغَنَمَ فَذَبَحَهُ وَهَرَبَ فَوْقَ فِي التَّنُورِ فَاحْتَرَقَ فَوَضَعْتُهُمَا فِي خَزَانَةٍ وَاشْتِغَلْتَ بِالْفُقَرَاءِ فَلَمَّا جَاءَ الْعَابِدُ أَطْعَمْتَهُ حَتَّى شَبِعَ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ عِنْدِي وَدِيعَتَانِ فَأَخَذَهُمَا صَاحِبُهُمَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى فَقَالَ إِنْ صَاحِبَ الْوَدِيعَةِ أَحَقُّ بِهَا فَقَالَتْ إِنْ ابْنُكَ قَدْ ذَبَحَ أَخَاهُ ثُمَّ أَرَادَ الْهَرُوبَ فَوْقَ فِي التَّنُورِ فَاحْتَرَقَ فَقَالَ الْعَابِدُ وَفِيكَ هَذَا الصَّبْرُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَنَا أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ وَلَكِنْ أَرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِمَا فَقَامَا إِلَى الْخَزَانَةِ وَأَشْشَعَا مَصْبَاحًا فَوَجَدَهُمَا يَضْحَكَانِ وَيَلْعَبَانِ بِبِرْكَةِ الصَّبْرِ وَالرِّضَا قَالَهُ النَّسْفِيُّ قَالَ ذُو النُّونِ الْمَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ لِلَّهِ عِبَادًا كَانَتْ الْبَلَايَا عَنْهُمْ عَسَلًا وَالثَّدَائِدُ عَنْهُمْ سَكْرًا وَالْأَحْزَانُ عَنْهُمْ رَطْبًا (حِكَايَةٌ) قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَزُوجَتِهِ يَوْمَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ النَّبِيَّ ﷺ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَتْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنْتَهُ وَعَنَاقَ فَذَبَحْتَهُ فَأَصْلَحَتْ طَعَامًا فَتَوَجَّهَ جَابِرٌ إِلَى الْخَنْدَقِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَكَانَ لَهُ وَلَدَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ أَلَا أَرَيْكَ كَيْفَ ذَبَحْتَ أُمِّي الشَّيْطَانَ فَذَبَحَهُ فَمَا تَشْعُرُ أُمُّهُ إِلَّا وَالِدَمَ يَسِيلُ مِنَ الْمِيزَابِ فَصَاحَتْ أُمُّهُ فَهَرَبَ الصَّبِيُّ فَوْقَ فِي التَّنُورِ فَمَاتَ فَأَخَذْتُهُمَا وَجَعَلْتُهُمَا فِي الْبَيْتِ وَدَثَرْتُهُمَا بِكِسَاءٍ وَاشْتِغَلْتَ بِطَعَامِهَا لِأَجْلِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى دَارِ جَابِرٍ وَكَانَتْ صَغِيرَةً فَقَالَ يَا جَابِرُ أَتَحِبُّ أَنْ يُوَسَّعَ إِلَهُ دَارِكَ قَالَ نَعَمْ فَجِئْتُ عَلَى رَكْبَتَيْهِ وَدَعَا قَالَ جَابِرُ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالرِّسَالَةِ أَنِّي لَا نَظَرْتُ إِلَى السَّقُوفِ قَدْ ارْتَفَعَتْ وَإِلَى الْجُدُرَانِ قَدْ تَبَاعَدَتْ فَكَبَّ النَّبِيُّ ﷺ الطَّعَامَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا جَابِرُ ادْعِ الْقَوْمَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ حَتَّى أَكْلُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَا وَإِيَاهُ فَقَالَ يَا جَابِرُ ادْعِ أَوْلَادَكَ حَتَّى أَكُلَ مَعَهُمْ فَذَهَبَ إِلَى زَوْجَتِهِ فَقَالَتْ إِنَّهُمْ نِيَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَكُلُ إِلَّا مَعَهُمْ فَرَجَعَ جَابِرُ إِلَى زَوْجَتِهِ فَقَالَتْ دُونَكَ وَإِيَاهُمْ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَكَشَفَ عَنْهُمَا الْغَطَاءَ فَوَجَدَهُمَا بِالْحَيَاةِ مُتَعَانِقَيْنِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ يَا جَابِرُ أَخْبِرْكَ بِمَا أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ قَالَ نَعَمْ فَأَخْبَرَهُ بِمَا اتَّفَقَ مِنْ وَلَدِيهِ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ حَصَلَ لَهُ وَلَزُوجَتِهِ الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ :

إِذَا مَا رَمَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ

فَهَيِّءْ لَهُ صَبْرًا وَأَوْسِعْ لَهُ صَدْرًا

فَإِنْ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ عَجِيبَةٌ

فَيَوْمًا تَرَى يَسْرًا وَيَوْمًا تَرَى عُسْرًا

(حكاية) لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم فقال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ثم بكى بكاء كثيرا فجاء جبريل وقال عليك بالصبر الجميل أى هو الذى لا جزع فيه ولا شكوى فغمض عينييه وكنم حزنه فى قلبه وقال فصبر جميل فأرسل الله عليه النوم وقال يا جبريل ان يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه فأنزل عليه فى سورة يوسف فلما رآه بكى وقال أى قره عيني فأيقظه جبريل وقال أين الصبر الجميل فأخذ التراب وجعله فى فمه وقال تبت اليك فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقى التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت له بالبكاء ولكن لا يشكو الى غيرى وقال بعض العارفين الصبر له باب مفتوح الى الثناء والثناء له باب مفتوح الى العطاء والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن نظر الى الله فقد رضى الله عنه (حكاية) قال ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقال قل اللهم ارضنى برضائك وصبرنى على بلائك وأوزعنى أى ألهمنى شكر نعمائك وخرج يوما الى الحج ماشيا فرآه رجل على ناقته فقال له الى أين يا ابراهيم قال أريد الحج قال أين الراحلة فان الطريق بعيد قال لى مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال ما هى قال اذا نزلت مصيبة ركبت مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعتنى نفسى الى شئ علمت أن ما بقى من الأجل أقل مما مضى فقال سر باذن الله فأنت الراكب وأنا الماشى وقال الفضل رضى الله عنه الرضا عن الله درجة المقربين الى الله ليس بينهما وبين الله الا روح وريحان وقال قتادة الروح الرحمة وقرأ يعقوب من العشرة فروح بضم الراء أى تخرج روح المؤمن فى الريحان والباقون فروح بفتح الراء أى له الراحة وريحان قيل هو الريحان الذى يشم وقال ابن عباس كل ريحان فى القرآن فهو الرزق قال بعضهم من حسن الرضا بقضاء الله أن لا يقول هذا يوم حار فى معرض الشكاية وقول أيوب مسنى الضر فيه اظهار الافتقار لأن عدم المبالاة بالبلاء مقاواة للمقدور (فائدة) عن بعض الصالحين أنه حبسه بعض الخلفاء وأقسم أن يضرب عنقه فقال له رجل فى النوم أكتب ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فبحق محمد وآل محمد اكشف همى وحزننى وفرج عنى واطرح الورقة

فى اليم (مسألة) الرضا بقضاء الله واجب وبغض المعصية واجب ولا شك أنها بقاء الله فكراحتها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بين الرضا والكراهة فى شىء واحد فالجواب يتضح بمثال ذكره الامام الغزالى رضى الله عنه فى **الاحياء** وهو أن يكون لك عدوان أحدهما عدو للآخر فيموت أحدهما فتكره موته لأنه ساع فى هلاك عدوك الآخر وترضاه لأنه عدو عدوك وكذلك المعصية لها وجهان وجه الى الله لكونها بقضائه فترضى بها من هذا الوجه تسليما لقضائه ووجه الى العبد لكونها من كسبه وسببا لبعده عن ربه فهذا الوجه تكره المعصية .

« فصل فى الأدب »

قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الامام على رضى الله عنه أى أدبوهم وعلموهم وقال النبى **ﷺ** أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال النبى **ﷺ** لأن يؤدب أحدكم ابنه خير له من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبى جمرة فى شرح البخارى (فائدة) قال الرازى فى قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذونى الآية سوالات (الأولى) أنت استفهام وهو على الله لا يجوز لأنه علام الغيوب جوابه أن الاستفهام بمعنى الانكار (الثانى) أنه سبحانه يعلم أن عيسى ما قال ذلك فكيف يسأله جوابه أراد توبيخ النصارى لأنهم يعتقدون أن عيسى خالق المعجزات والخالق اله (الثالث) كيف جاز لعيسى مع جلالة قدره أن يقول وان تغفر لهم مع أن الشرك لا يغفر جوابه مذهب أهل السنة لله تعالى أن يعذب الطائع ويشيب العاصى لا يسأل عما يفعل قال الرازى فى أول سورة البقرة أوحى الله تعالى الى ابليس من سرادقات الجلال يا ابليس ما عرفتتى ولو عرفتتى لعلمت أنه لا اعتراض على فى شىء من أفعالى فانى أنا الله لا اله الا أنا لا أسأل عما أفعل جواب آخر يجوز أن يكون عيسى عليه السلام جوز توبة بعضهم فطلب لهم المغفرة جواب آخر قال بعضهم ان الله تعالى قال له ذلك لما رفعه الى السماء فيكون المعنى أن توفيتهم على الكفر وعذبتهم فهم عبادك وأنت الامام عليهم وان أخرجتهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فغفرت لهم فلك ذلك ثم نقل عن والده أن العزيز الحكيم هنا أبلغ من الغفور الرحيم لأن صفة المغفرة والرحمة تشبه الحالة الموجبة للمغفرة والرحمة لكل محتاج والعزة والحكمة لا يوجبان ذلك بل يوجب

كونه عزيزا أن يفعل ما يشاء وأن يكون متعاليا عن جميع جهات
 الاستحقاق فإذا حكم بالمغفرة كان الكرم. هنا أتم من الوصف بالمغفرة
 والرحمة ورأيت في تفسير القشيري فأنك أنت العزيز الحكيم أي
 المعز لهم بالمغفرة ويقال أنك أنت العزيز الذي لا يضرك كفرهم ويقال
 العزيز القادر على الانتقام والعفو عند القدرة صفة الكريم ورأيت في
 الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة انما قال انك أنت العزيز الحكيم
 حياء من ربه أن يأتي بما فيه شفاعاة لقوم عبدوا غير الله فقال الرازي
 تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم ما عندي ولا أعلم
 ما عندك وقيل تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك والله أعلم
 وقال ابراهيم عليه السلام وإذا مرضت فهو يشفين ولم يقل وإذا
 أمرضتني أدبا مع ربه كذلك النبي ﷺ لما أحسن أدبه مع ربه حيث
 قال ان الله معنا فقدم اسم الله على اسمه عصم الله أمته من الشرك
 الى يوم القيامة بخلاف قوم موسى فأنهم ارتدوا من دينهم الى عبادة
 العجل لأنه قادم اسمه على اسم الله تعالى حيث قال كلا ان معي ربي
 وقال البونى سمي نوح عليه السلام نوحا لأنه رأى كلبا ميتا
 فكرهه فأوحى الله اليه هذا خلقنا فاخلق أنت مثله فصار بيكى وينوح
 وقال في العقائق أنه رأى كلب له أربع عيون فاستقبحه فقال يا نوح
 أتعييب الصنعة فلو كان الأمر الى لم أكن كلبا وأما الصانع فهو
 الذى لا يلحقه عيب فصار بيكى وينوح (حكاية) رأى رجلا خنفساء
 فقال ما أراد الله بخلقها لا صورة حسنة ولا رائحة طيبة فابتلاه الله
 بقرحه عجز عنها الأطباء فخصر طبيب وقال اتئونى بخنفساء فأحرقها
 وجعل رمادها على القرحه فبرأ باذن الله تعالى فقال صاحب القرحه
 أراد الله تعالى أن يعرفنى أن أقبح الحيوانات اعز الأدوية عندي (فائدة)
 رأيت في حياة الحيوان للدميري أن الاكتحال بما في جوف الخنفساء
 ينفع من الرطوبة ويزيل الغشاوة عن العين وإذا وضعت على لسعة
 العقرب أبرأتها والله أعلم (عجيبة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت
 الخنفساء تطرد العقرب وهى هاربة منها ثم رأيت بعد ذلك فى نزهة
 النفوس والأفكار أن بينها وبين العقرب صداقة وأهل المدينة المشرفة
 يسمونها جارية العقرب ومن به فالج أو حمى عتيقة ولسعته عقرب
 زال عنه ذلك ورماد العقرب الأسود إذا وضع على البرص معجونا
 بالخل زال باذن الله تعالى وإذا علق الخنافس على أشجار قرية لم يقربها
 الجراد وكان النبي ﷺ إذا دعا الجراد يقول اللهم أهلك كباره واقتل
 صغاره وافسد بيضه وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع

الإدعاء رواه ابن ماجة (لطيفة) قال ابراهيم عليه السلام رب أرني كيف تحيي الموتى فأراه ذلك في غيره بقوله تعالى فخذ أربعة من الطير وسيقأتى بيانها في باب الزهد والأمانة ان شاء الله تعالى (حكاية) لما اجتمع موسى عليه السلام والسحرة عند فرعون في يوم الزينة وهو يوم عاشوراء وقيل يوم أعيدهم وقيل يوم السبت وقيل يوم سوقهم وقيل يوم الأضحى وقيل يوم كسر النيل قال رجل أعمى للسحرة وكان كبيرهم أرى موسى يقدم علينا مع كثرتنا وما ذلك بقوته وأخاف أن يكون الأمر سماويا فاحترموه وعظموه فانا غلبناه فلا يضرنا وان غلبنا فنكون قد قدمنا للصالح مقدمة فيكون شافيعا عند ربه فقالوا كيف نحترمه قال نستأذنه ونقول له اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى فلما أحسنوا الأدب معه كان سببا لسعادتهم فضحك موسى فقال هارون أتضحك مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا وقيل سبعين ساحرا فقال شمتت فيهم رائحة الايمان فلما قالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى سسمع قائلا يقول ألقوا يا أحباب الله فعند ذلك أوجس في نفسه خيفة موسى لأن أولياء الله لا يغلبهم أحد فلما غلبهم موسى سجدوا لربهم وقالوا آمنا برب هارون وموسى فرأوا في سجودهم منازلهم في الجنة (فائدة) انما قدموا هارون على موسى في الذكر لأنه أكبر منه بثلاث سنين فبدؤا بذكره تعظيما له كما قدم بنات شعيب عليه السلام ذكر الأبوة على الشيخوخة حيث قالوا وأبونا شيخ كبير وكان أخاه من أمه وأبيه وانما قال يا ابن أم من باب التلطف ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وكان أتم طولا وأكثر لحما وأبيض جسما وأفصح لسانا من موسى (لطيفة) قرت عليون السحرة بسجدة واحدة فكيف بمن يسجد لله خمسين سجدة مثلا بتوفيق الله وفضله قال فخر الدين الرازي سجود سحرة فرعون من أعظم الدلائل على فضل العلم لأنهم كانوا عالمين بحقيقة السحر واقفين على منتهاء معرفوا أن معجزة موسى خارجة عن حد السحر والا كانوا يقولون لعله أكمل منا في علم السحر وسيقأتى للعلم باب ان شاء الله تعالى (فائدة) قال أبو علي الروزباري العبد يصل الى ربه بأدبه وبطأته الى الجنة وقال السري السقطي صليت ليلة من الليالي فمددت رجلا في المحراب فنوديت في سرى هكذا تجالس الملوك فقات وعزتك وجلالك لا مددت رجلى أبدا. وقال بعض العارفين مددت رجلى في الحرم فقاتل جارية لا تجالسها الا بأدب والا

فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الأدب موجب للطرد
 فمن أساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن أساء أدبه على الباب
 رد الى سياسة الدواب وقال ابراهيم بن الأعزب من تأدب بآداب
 الصالحين صلح لبساط القرية ومن تأدب بآداب الأولياء صلح لبساط
 المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة (مسألة)
 لو جلس بين جماعة ومد رجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت
 عنه إمامته وردت شهادته (حكاية) قال أبو يزيد البسطامي رضى الله
 عنه وصف لى عابد فقصدت زيارته فرأيته قد بصق فى وجه القبلة
 فرجعت عن زيارته لأنه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون
 مأمونا على الأسرار (موعظة) قال صلى الله عليه وسلم من ثقل تجاه القبلة جاء يوم
 القيامة وتقل بين عينه رواه أبو داود وفى الطبرانى من رواية أبى أمامة
 من بزق فى القبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمرى ما يكون حتى
 تقع ما بين عينيه قال فى شرح المذهب بزق وبصق وبسق ثلاث لغات
 ولغة المسين قليلة ورأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يصلى يقوم فبصق الى القبلة
 فقال لا يصلى بكم فأراد الرجل أن يصلى بعد ذلك فمنعوه وأخبروه
 بقول النبى صلى الله عليه وسلم فذكر لرسول الله فقال نعم قال الراوى حسبت أنه
 قال إنك آذيت الله ورسوله رواه أبو داود عن أبى أمامة رضى الله عنه عن
 النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام فى الصلاة فتحت له الجنان وكشفت
 له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يتمخط أو يتحنح
 رواه الطبرانى (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لكل شىء زينة وزينة المجالس
 استقبال القبلة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل شىء شرقا وان أشرف المجالس
 ما استقبل به القبلة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل شىء سيذا وأن سيد
 المجالس قبالة القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولى الا وهو مستقبل
 القبلة (قال مؤلفه عن والده رحمهما الله تعالى) أن رجلا علم ولدين
 القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ
 القرآن قبل صاحبه بسنة قال الخليفة للامام مالك رضى الله عنه استقبل
 وأدعو أم استقبل النبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
 ووسيلة أبيك آدم وتشفع به صلى الله عليه وسلم يشفعه الله فيك فعلى هذا يكون
 استقباله صلى الله عليه وسلم فى مسجده أفضل من استقبال القبلة وهو كذلك وقد
 صرح بعض العلماء بأن المشى الى قبره الشريف أفضل من المشى الى
 الكعبة (مسألة) يحرم استقبال القبلة واستدبارها ببول أو غائط
 الا أن يكون أمامه أو خلفه سترة قدر ثلثى ذراع فأكثر وبينه وبينها
 ثلاثة أذرع فأقل وتحصل السترة بأسبال ثوبه أمامه ان استقبل

القبلة وخلفه ان استدبرها كما هو عادة القرى وقال عبد الله بن المبارك
من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب
بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة (فوائد)
قال أهل التصوف اذا صحت المحبة سقط الأدب واستشهدوا لذلك بما
نقل عن خطاف أنه راود خطافة وقد دخلت قصر سليمان عليه السلام فقال
ان لم تخرجي قلبيت قصر سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت
فقال يا نبي الله ان العشاق لا يؤخذون بأقوالهم وأن الأدب أفضل
من امثال الأمر واستشهدوا بأن الصديق رضى الله عنه تأخر عن
المحارب ولم يهتثل أمر النبي عليه السلام له باتمام الصلاة (مسألة) (أو
اشترى عبدا فوجده يسيء الأدب فلا خيار له قاله في الروضة
(لطيفة) قيل للعباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبي عليه السلام قال هو
أكبر منى وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضى الله عنه وقال بعضهم
شعرا :

ما وهب الله لامرئ هبة أفضل من عقله ومن أدبه
هما جلالان للفتى فان فقدنا فالمات أجمل به
(باب فضل الدعاء)

قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى أى عن دعائى
قاله الأكثرون سيدخلون جهنم داخرين أى صاغرين وقال تعالى قل
ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم أى لا قدر لكم عنده لولا دعاؤكم اياه فى
الشهداء وقيل معناه ما خلقتكم ولى اليكم حاجة الا أن تدعونى
فأستجيب لكم وتستغفرونى فأغفر لكم وقال تعالى ولله الأسماء
الحسنى فادعوه بها وقال تعالى واسألوا الله من فضله وقال تعالى
واذا سألك عبادى عنى فانى قريب (لطيفة) قال تعالى يسألونك
عن الأهلة قل هى موافيت للناس يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى
الفاضل عن حاجتكم ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك
عن الشهر الحرام قل قتال فيه كبير وهكذا فى السؤال عن
الأنفال والروح وذى القرنين والساعة واليتامى كل ذلك يخرط
الجواب بقوله قل الا فى قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى
فانى قريب فلم يقل قل فكأنه تعالى يقول عبادى انما تحتاج الى
الواسطة فى غير الدعاء وأما فيه فلا واسطة بينى وبينك ذكره
الفيسابورى فى تفسيره الكبير (وقال الثعلبى) رضى الله عنه فى
طه (فان قيل) كيف قال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى
ينسفها فخرج الجواب بالفاء دون ما تقدم من الأجوبة (فالجواب)

أن تلك سألوا عنها وهذا لم يسألوا عنه لكن علم الله أنهم يسألون
 عنه فاجاب قبل السؤال تقديره فان سألوك عن الجبال فقل ينسفها
 ربى نسفا قال مجاهد والعوج الانخفاض والأمت الارتفاع (فائدة)
 رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى ﷺ ما أذن
 الله تعالى لعبده فى الدعاء حتى أذن له فى الاجابة وفى شرح البخارى
 لابن أبى حمزة عن النبى ﷺ من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب
 الخير وفى الترغيب والترهيب عنه ﷺ من فتح له منكم باب الدعاء
 فقد فتحت له أبواب الرحمة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى
 ﷺ ليس شئ أكرم على الله من الدعاء وعنه أيضا ﷺ قال الدعاء
 سلاح المؤمن وعهاد الدين ونور السموات والأرض وعن جابر بن
 عبد الله عن النبى ﷺ قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه
 بين يديه فيقول له عبدى انى أمرتك بالدعاء ووعدتك أن أستجيب لك
 فهل كنت تدعونى فيقول نعم يارب أما انك لن تدعونى بدعوة الا استجبت
 لك أليس دعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت
 عنك فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم
 كذا كذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول
 انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا ودعوتنى فى حاجة أن أقضيها
 لك فى يوم كذا كذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك
 فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا لحاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها
 فيقول نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا
 قال ﷺ لا يدع الله دعوة دعا بها عبده الا بين له اما أن يكون
 عاجل له بها فى الدنيا واما أن يكون ادخر له بها فى الآخرة فيقول
 المؤمن فى ذلك المقام ياليتى لم يكن عجل له شئ فى الدنيا من دعائه
 وعن أبى الدرداء عن النبى ﷺ دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب تعدل
 سبعين دعوة مستجابة ويوكل الله ملكا يقول آمين ولك مثل ما دعوت
 وقال النبى ﷺ أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب رواه أبو داود
 والترمذى وقال النبى ﷺ ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
 المسافر ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده رواه أبو داود والترمذى
 وفى رواية البزار وثلاث حق على الله أن لا يردهن دعوة الصائم حتى
 يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعنه ﷺ دعوة
 الوالد لولده مثل دعاء النبى ﷺ لأمتة وعنه ﷺ دعوتان ليس بينهما وبين
 الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب وعن عبد الله
 ابن أبى بردة أن النبى ﷺ سسمع رجلا يقول اللهم انى أسألك بأنى

أشهد أنك أنت الله لا اله الا انت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال له لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذي اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب رواه أبو داود والترمذي قال في الترغيب والترهيب لم يرد في باب الدعاء حديث أجود اسنادا منه وعن أنس رضي الله عنه قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام فقال لقد دعا الله بالاسم الأعظم الذي اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى رواه الامام احمد وأبو داود وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ يا عائشة قد علمت أن الله تعالى قد دلني على الاسم الذي اذا دعى به أجاب فقلت يا رسول الله علمنيه فقال لا ينبغي لك يا عائشة فقمت وتوضأت وصليت ركعتين ثم قلت اللهم اني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم ان تغفر لي وترحمني قالت فضحك رسول الله ﷺ ثم قال انه لفي الأسماء التي دعوت بها رواه ابن ماجه ورأيت في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي بمكة شرفها الله عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله علمني اسم الله الأعظم الذي اذا دعى به أجاب قال قومي فتوضىء وادخلني المسجد وصلي ركعتين ثم ادعني احثي السبع ففعلت وجلست فقال اللهم وفقها فقالت اللهم اني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم الكبير الأكبر الذي من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال ﷺ أصبتيه أصبتيه والذي نفسي بيده (فوائد) الأولى قال النسفي رحمه الله تعالى خلق الله ملكا يقال له دردايل له جناح بالشرق من زبرجد أخضر وجناح بالمغرب من ياقوتة حمراء مكللة بالدر والياقوت والمرجان رأسه تحت العرش ورجلاه في الأرض السابعة ينادي كل ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر والفرق بين الدعاء والسؤال أن الأول ما لا طلب فيه نحو يا الله يارحمن يارحيم والثاني ما فيه الطلب نحو اللهم أرزقني اللهم أعطني (الثانية) الياقوت أربعة ألوان أصفر وأزرق وأبيض وأحمر وأعلاه قيمة الأحمر ويكفي فيه قول النبي ﷺ في صفة الجنة حصاؤها اللؤلؤ والياقوت ومعدنه جبل طويل في جزيرة خلف جزيرة سرنديب ومن تخطم بالياقوت الأحمر أو علق عليه انتفى عنه الصرع والطاعون وحمل الياقوت الأصفر

والتختم به يمنع الاحتلام ومن حمل الأبيض اتسع رزقه وقال ابن مسعود
المرجان هو الخرز الأحمر وسيأتي في باب المجنة (الثالثة) عن
عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من كانت له
الى الله حاجة أو الى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء
وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي ﷺ ثم
ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وغزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنباً
الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها
يا أرحم الراحمين رواه الترمذى (الرابعة) عن ابن مسعود رضى
الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال اثنتا عشرة ركعة تصلين من ليل أو نهار
وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت فى آخر صلاتك فاثن على
الله تعالى وصل على النبي ﷺ واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع
مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير عشر مرات
ثم قل اللهم انى أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من
كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك
ثم ارفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً ولا تعلموها السفهاء فانهم
يدعون فيستجابون وذكر فى الترغيب والترهيب أن جماعة جربوه فوجدوه
حقاً (الخامسة) عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه قال جاء رجل
أعلمى الى النبي ﷺ فقال يارسول الله ادع الله أن يكشف لى عن
بصرى قال انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك
وأتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يامحمد انى أتوجه الى
ربى بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى
فرجع وقد كشف الله عن بصره رواه الحاكم وابن ماجه والنسائى
والترمذى وقال حسن صحيح (فائدة) وجد موسى ﷺ رجلاً يدعو
مراراً فلم يجب الى سؤاله فقال يارب لو أجبتك فقال انه بخيل يدعو
لنفسه فأخبره موسى بذلك فدعا لنفسه وللمسلمين فقبل الله دعاءه
ورأى موسى عليه السلام رجلاً يبكى ويتضرع فقال يارب لو كانت
حاجته بيدي لقضيتها له فأوحى الله اليه يا موسى أنا أرحم به منك ولكنه
يدعونى وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب لمن يدعونى وقلبه عند غيرى
وقال وهب الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وقال سفيان الثورى رضى
الله عنه لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله

تعالى أجاب إبليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون وقال موسى
 ﷺ يارب اذا دعاك المصلي والصائم والمجاهد فبماذا تجيبهم قال
 أقول لبيك قال يارب فاذا دعاك العاصي قال أقول لبيك لبيك لبيك
 قال تجيبه بالتلبية ثلاث مرات قال لأنه اعتمد على كرمي وغيره
 اعتمد على عمله (حكاية) عن بعض الصالحين قال دخل اعظيم
 في رجلى فتألمت منه ألما شديدا فجلست تحت شجرة وتضرعت
 الى الله بأسمائه الحسنى فغلبني النوم فرأيت حية تمص رجلى
 وتمج القيح والدم وأخرجت العظم فاستيقظت فرأيت الدم والقيح
 والعظم على الأرض قال الامام الرازي رضى الله عنه وللدعاء
 بأسماء الله الحسنى شروط أحسنها أن يكون مستحضرا
 عز الربوبية وذل العبودية وأن يعرف معنى تلك الأسماء وها أنا
 أذكر بعض ما يحتاج اليه من ذلك (الله) معناه الجامع لصفات
 الألوهية المتصف بأوصاف الربوبية وهو الاسم الأعظم (الرحمن الرحيم)
 تقدم الفرق بينهما فى الفاتحة فى فضل البسملة (القدوس) معناه
 المنزه عن كل معنى يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم
 قال الغزالي رضى الله عنه ولست أقول منزّه عن العيوب لأن ذلك يقرب
 من ترك الأدب فليس من الأدب أن يقال ملك البلاد ليس بحائك (السلام)
 معناه الذى سلمت ذاته مما تقدم وأفعاله سلمت من الشر والسلام
 من العباد من سلام قلبه من الحقد والحسد والغش (المؤمن) معناه
 من التجأ اليه صار آمنا من كل شر والمؤمن من العباد من الناس
 منه فى أمان (المهيمن) معناه العالم بخلقه وأرزاقهم وآجالهم
 وهو من أسماء الله فى الكتب القديمة (الخالق البارئ المصور)
 قال الغزالي رضى الله عنه قد يظن أن هذه الثلاثة بمعنى واحد
 وليس كذلك ثم قال البناء مثلا يحتاج الى الأخشاب حتى يبنى له
 قدر الخشب ثم بعد ذلك يحتاج الى من ينقش ظاهر البناء ويزين
 صورته وحاصل كلامه أن الصنعة لا تقوم بواحد كما ذكر فى الاحياء
 أن الرغبة لا يوضع على المائدة الا بثلاثمائة وستين صنعا والله تعالى
 غنى فى صنعته عن غيره فان احتاجت الصنعة الى موجد فهو خالقها
 وان احتاجت الى مخترع يخترعها ويصورها فهو مصورها وخالقها وان
 احتاجت الى زينة فهو مصورها فى أحسن زينة وأتم حالة (القابض
 الباسط) معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعله
 النبى ﷺ مع أصحابه لما قال يقول الله تعالى يا آدم أخرج بعث
 النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فانقضت

قلوبهم فلما رأى ذلك منهم بسطها بقوله ﷺ ان مثلكم فى الأمم كمثل
المشجرة البياضاء فى جلد الثور الأسود وقيل يقبض الرزق عن الفقراء
ويبسطة على الأغنياء وقيل يقبض الأرواح عن الأشباح (الخافض)
لأهل الشقاوة (الرافع) لأهل السعادة والخافض الرافع من العباد
الذى يخفض الباطل وأهله ويرفع الحق وأهله (اللطيف) معناه العالم
بدقائق المصالح وموصلها الى أهلها بالرزق واللطيف من العباد من يعلم
الطريق الى الله تعالى بغير عنف (الغفور) بمعنى الغفار لكنه أبلغ
من الغفور (لطيفة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة
من أسماء الله تعالى غفار وغافر وغفور وسمى العباد بثلاثة أسماء
ظالم لنفسه وظلوم كفار وظلام وهو المسرف على نفسه فكأنه
سبجانه وتعالى يقول أنا للمظالم غافر وللظلوم غفور وللظلام غفار
وقيل معنى غافر مزيل الذنب من الصحيفة وغفور منس للملائكة ذلك
الذنب وغفار منس للمذنب ذنبه وقيل غافر فى الدنيا وغفر فى القبر
وغفار فى القيامة (الشكور) معناه يجازى بيسير الطاعة كثير الدرجات
(الكبير) معناه القديم يقال فلان أكبر من فلان اذا كان أقدم منه
فى الزمان (المقيت) معناه خالق الأقوات (الحسيب) معناه الكافى
(فائدة) قال الرازى فى قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جموا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل أى نعم الكافى لأن نعم توضع بين كلامين متناسبين يقول الله
رازقنا ونعم الرازق وخالقنا ونعم الخالق كذلك ههنا يكفينا الله ونعم
الكافى قال ابن عباس رضى الله عنهما لما عزم أبو سفيان على
الانصراف من المدينة الى مكة نادى يامحمد موعدنا بدر الصغرى
فرميتك بها ان ثبت فقال النبى ﷺ ان شاء الله فلما حضر الأجل
خرج أبو سفيان فألقى الله تعالى عليهم الرعب فرجعوا من أثناء
الطريق فلقى نعيم بن مسعود فقال يانعيم انى واعدت محمد أن
نجتمع ببدر وهذا عام مجذب فارجع اليه فتبطله عن القتال فان خرج
ولم نخرج اليه ازداد جرأة فان فعلت ذلك فلك عندى عشرة من الابل
فرجع الى المدينة فوجد الناس يتجزون فقال لئن خرجتم لا يرجع
منكم أحد فوقع ذلك فى قلوب بعضهم فقال النبى ﷺ والذى نفسى
بيده لأخرجن اليهم وحدى فتبعه سبعون رجلا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فلم يجدوا ببدر أحدا يقاتلهم فباعوا فى موسم بدر
فربح الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل قال مجاهد والسدى النعمة هنا هى العافية

والفضل ما ربحوه فى بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الآخرة وقوله تعالى انها ذلکم الشیطان یعنى نعیم بن مسعود سبماہ شیطانا لکفره یخوف أولیاءه فان قیل انما خوف المسلمین ولیسوا أولیاءه (فالجواب) تقدیره یخوفکم أولیاءه لأن الخوف یتعدى الى المفعولین بغير حرف جر (الجلیل) معناه الموصوف بصفة الجلال وهى الغنى والملك والقدرة والعلم وغيرها من صفات الکمال (الجمیل) معناه أن ما فى العالم من کمال وجمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته (الواسع) مشتق من السعة والسعة تضاف الى العلم والرزق فان نظرنا الى علم الله فلا ساحل لبحر معلوماته وان نظرنا الى نعمه فلا نهاية لها (الحکیم) معناه العالم بأفضل الأشياء وأفضل العلوم بالله فمن عرف ذلك فهو حکیم وقال النبى ﷺ رأس الحکمة مخافة الله (الودود) الذى یحب الخیر لجميع خلقه (المجید) هو الشریف فى ذاته الجمیل فى أفعاله الجزیل فى عطاؤه (الشهید) بمعنی العالم (الحق) هو الذى یکون وجوده ثابتاً لذاته أزلاً وأبداً (الوکیل) الذى توکل الأمور کلها الیه (المتین) هو بمعنی القوت لكنه أبلغ (الولی) هو الناصر لأولیائه القاهر لأعدائه (الحمید) هو الذى یحمد نفسه أزلاً ویحمده عباده أبداً وهو محمود قبل حمد الحامدين وقد تقدم فى الفاتحة (المحصى) هو بمعنی العالم (المبدىء) للأشیاء قبل وجودها على غیر مثال سبق (المعید) لها بعد العدم على مثال سبق (القيوم) هو القائم بذاته وکل شیء قائم به ورأيت فى الأسماء والصفات للبيهقى رضى الله عنه أن قوم موسى ﷺ قالوا أينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فأوحى الله الیه أن خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فسقطتا من يده فانكسر فأوحى الله الیه انى أمسك السموات والأرض أن تزولا ولو نمت لزلتا (الواحد) بمعنی المجید وقد تقدم (الواحد) هو الذى لا یتجزأ ولا ینقسم (الأحد) الذى لا نظیر له وقال البغوى لا فرق بينهما وقال القرطبى فى شرح الأسماء الأخذ اسم بمعنی الذات والواحد وصف لها والغزالي رضى الله عنه أسقط الأحد من شرح الأسماء لسقوطه من بعض الروایات (الصمد) تقدم فى فضل السورة (المقتدر) بمعنی القادر لكنه أبلغ (المقدم المؤخر) أى یقدم أولیاءه ویؤخر أعداءه (الأول الآخر) أى لا ابتداء له ولا انتهاء له (الظاهر) بالأدلة للعقول فلا ینکر وجوده (الباطن) الذى لا یعلم كنهه حقیقته الا هو (البر) المحسن (العفو) بمعنی

الغفور لكنه أبلغ فإن العفو هو محو الذنوب والغفر هو الستر لها .
 والمحو أبلغ من الستر (الرؤوف) الرأفة شدة الرحمة (ذو الجلال
 والإكرام) هو الذى لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا مكرمة الا هى
 منه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
 (الولي) هو الذى يدبر أمور خلقه (المتعال) بهمنى العلى والمراد
 علو الجلال والسلطان لا علو الجهة والمكان (المقسط) الذى ينصف
 المظلوم من الظالم (الجامع) بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 فى الحيوانات ويجمع الناس ليوم لا ريب فيه (النور) قال الغزالي
 رضى الله عنه هو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره وقال الجنيد رضى
 الله عنه نور قلوب الملائكة حتى قدسوه ونور قلوب الرسل حتى عرفوه
 ونور قلوب المؤمنين حتى وحدوه (البديع) هو الذى لا يسبقه شيء
 بل هو قبل كل شيء (الرشيد) هو الذى لا يحتاج الى مشير وأفعاله
 فى غاية الكمال (الصبور) هو الذى لا يعجل على الشيء قبل أوانه
 (مسألة) الأسماء غير المسمى وقيل هو هو وهو باطل من وجهين
 الأول أن الأسماء كثيرة والمسمى واحد ولو كان هو هو لكان كل
 من ذكر النار أو الثلج حصل له حرارة أو برودة فان قيل لو كان
 الاسم غير المسمى لما وقع الطلاق لقوله مثلا زينب طالق (فالجواب)
 معناه أن الذات التى يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع
 المطلاق فان قيل ما الجواب عن قوله تعالى تبارك اسم ربك فان المتبارك
 المتعالى هو الله تعالى لا الصلوات والحرف (فالجواب) كما يجب
 علينا أن ننزه الله عن النقائص فكذلك يجب علينا أن ننزه الألفاظ
 الموضوع لتعريف ذاته عن العيب (لطيفة) لما ادعت الملائكة الفضل
 على آدم علمه الله جميع الأسماء ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني
 بأسماء هؤلاء فلما عجزوا أطلق الله لسانه بذكر الأسماء فلما
 عرف آدم أسماء المخلوقين ظهر له الفضل على الملائكة فكيف اذا
 عرف المؤمن أسماء الخالق وذكر النفسى رحمه الله تعالى أن الطيور
 اجتمعوا فى الهواء لما ألقى ابراهيم فى النار فألقى الهزار نفسه
 معه فأمر الله جبريل يمسكه وقال اسأله عن فعله فقال فى محبة الله
 تعالى فقال الله قل له هل من حاجة قال الطير نعم يعلمنى أسمائه
 الحسنى فعلمه اياها فهو يترنم بها الى يوم القيامة (مسألة) قال
 فى الروضة يصح استئجار الهزار لسماع صوته قال الجوهري
 والعندليب طير يقال له الهزار وهو نوع من العصفور وسمى عصفورا
 لأنه عصى وفر ولحم العصفور من حيث الجملة حار يابس يزيد فى

الباه خصوصاً الدورى ويسمى الفار الطيار لكثرة ايدائه ويشارك
 بها ثم الطير وهى التى تأكل الحب ويشارك سباعها وهى التى تأكل
 اللحم فهو يأكل الحب والجراد ولا يعيش أكثر من سنة لكثرة جماعه
 ولحم القنبر ينفع من القولنج وحبس البطن والفالج والاكتحال يزيل
 الأعصاب الدورية يجلو بياض العين « فائدتان » الأولى خلق الله
 تعالى ملكا له ألف رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف
 ألف فم فى كل فم لسان يسبح الله تعالى فقال يوما يارب هل
 خلقت خالقا أعبد لك منى قال نعم خلقت رجلا من بنى آدم فاستأذن
 فى زيارته فأذن له فلم يجده يزيد على الفرض فقال هل لك من عمل
 غير هذا قال نعم ذكر أسماء الله الحسنى كل يوم بعد صلاة
 الصبح عشر مرات قال القرطبي سميت بالحسنى لما فيها من التعظيم
 والثواب قال النبى ﷺ من أحصاها أو حفظها دخل الجنة أو لحسن
 سماعها فى القلوب وقال أيضا يدعو كل اسم بما يناسبه فيأرحمن
 أرحمنى ويأرزاق أرزقنى ورأيت فى كشف الأسرار لابن العماد عن
 النبى ﷺ يسلط الله على الكافر تسعة وتسعين تنينا لو نفخ تنين منها
 على الأرض لما أنبتت خضرا والحكمة فى التسعة والتسعين لأنه كفر
 بأسماء الله وهى تسعة وتسعون « الثانية » نقل أبو السعادات
 رضى الله عنه أن الله تعالى خلق ملكا له أربعمئة ألف رأس فى كل
 رأس أربعمئة ألف وجه فى كل وجه أربعمئة ألف فم فى كل فم
 أربعمئة ألف لسان لكل لسان لغة لا تشبهها الأخرى فقال يارب
 هل خلقت أحدا أكثر لك منى ذكرا قال نعم عبدى يوشع بن نون
 فاستأذن فى زيارته فأذن له فسأله عن ذكره فقال أقول إذا أصبحت
 عشر مرات وإذا أمسيت عشر مرات سبحان الله وبحمده عدد
 ما سبحانه به خلقه وأضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما ينبغي لكرم
 وجهه وعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له أهل وأهله كذلك وأحمد
 كذلك وأشكره كذلك « حكاية » كان ببلاد الكفر راهبان يخدمهما أسير
 مسلم وكان كثير التلاوة للقرآن فحفظا منه آيتين « الأولى » واسألوا
 الله من فضله و « الثانية » وقال ربكم ادعوني أستجب لكم فأكلا
 طعاما فى بعض الأيام فغض أحدهما بلقمة فناوله الأسير خمرا فلم
 ينتفع به فقال فى نفسه يا رب أنت قلت واسألوا الله من فضله وأنت
 قلت ادعوني أستجب لكم فان كان حقا فاسقنى ماء فخرج ماء من
 صخرة فشرب منه فذهبت غصته فكان ذلك سببا لاسلامهما وأما الأسير
 فانه مات كافرا نعوذ بالله من سوء الخاتمة « حكاية » كان رجلا

يُنْجَرُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَاهُ لَصَ فَأَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ خُذِ الْمَالَ وَدَعْنِي
فَقَالَ لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِكَ فَقَالَ أَمَهْلَنِي حَتَّى أَصْلِيَ رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُمَا
رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ يَا فَعَالِ
لِمَا تَرِيدُ أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي
قُدِّرَتْ بِهَا عَلَى خَلْقِكَ وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا مَغِيثُ أَغْنِنِي
يَا مَغِيثُ أَغْنِنِي يَا مَغِيثُ أَغْنِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَنَزَلَ مَلِكٌ وَقَتَلَ اللَّصَّ وَقَالَ
لِلتَّاجِرِ اعْلَمْ أَنِّي مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَلِمَا قُلْتَ يَا مَغِيثُ
أَغْنِنِي سَمِعْنَا لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ قَعْقَعَةً وَفِي الثَّانِيَةِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَلَهَا شَرَرٌ كَشَرَرِ النَّارِ وَفِي الثَّلَاثَةِ نَزَلَ جَبْرِيْلُ وَقَالَ مِنْ لَدُنَّا الْكَرُوبُ
فَقُلْتَ أَنَا « وَاعْلَمْ » يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ مَنْ دَعَا بِهِ فِي كَرْبِهِ فَرَجَ اللَّهُ
عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَقَدْ لَقْنِكَ اللَّهُ أَسْمَاءَ
الْحَسَنَى الَّتِي إِذَا دَعْنِي بِهَا أَجَابَ وَإِذَا سَأَلَ بِهَا أُعْطِيَ « لَطِيفَةٌ »
قَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْكَرْبِ تَبَدُّوْا مَطَالِحَ الْفَرَجِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِمَا اسْتَعْمَلَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّيَاطِينَ فِي
الْبِنَاءِ وَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ شَكْوَا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ تَكْفِيكُمْ الرَّاحَةَ فِي رَجُوعِكُمْ
مِنْ عَمَلِكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ فَاسْتَعْمَلَهُمْ فِي ذَهَابِهِمْ وَإِيَابِهِمْ
فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ يَكْفِيكُمْ الرَّاحَةَ بِاللَّيْلِ فَبَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ
فَاسْتَعْمَلَهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ الْآنَ جَاءَكُمْ الْفَرَجُ
فَمَاتَ سُلَيْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ بَيِّسِيرٍ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ انْسِدَادِ الْفَرَجِ
تَبَدُّوْا مَطَالِحَ الْفَرَجِ « حِكَايَةٌ » رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ الرَّازِي أَنَّ يَزِيدَ بْنَ حَارِثَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى مَوْضِعٍ
خَرَابٍ فَنَامَ زَيْدٌ فَأَوْثَقَهُ الْمُنَافِقُ كِتَافًا فَسَأَلَهُ زَيْدٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَرِيدُ
ذُبْحَكَ لِأَنَّكَ تَحِبُّ مُحَمَّدًا فَقَالَ يَا رَحْمَنُ وَفِي غَيْرِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
أَغْنِنِي فَسَمِعَ الْمُنَافِقُ صَوْتًا لَا تَقْتُلُهُ فَخَرَجَ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا فَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَقَالَ
يَا رَحْمَنُ أَغْنِنِي فَسَمِعَ صَوْتًا أَقْرَبَ مِنَ الْأَوَّلِ لَا تَقْتُلُهُ فَخَرَجَ وَنَظَرَ فَلَمْ
يَجِدْ أَحَدًا فَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَقَالَ يَا رَحْمَنُ أَغْنِنِي فَسَمِعَ صَوْتًا عَلَى بَابِ الْخَرْبَةِ
لَا تَقْتُلُهُ فَخَرَجَ فَوَجَدَ رَجُلًا مَعَهُ خَرْبَةٌ فَقَتَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ فَأَطْلَقَ وَثَاقَ زَيْدٍ
فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَنَا جَبْرِيْلُ كُنْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَفِي
الثَّانِيَةِ عَلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَفِي الثَّلَاثَةِ عَلَى بَابِ الْخَرْبَةِ وَقَدْ قَتَلْتَ الْمُنَافِقَ
(فَائِدَةٌ) زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْقُرَشِيُّ أَصَابَهُ سَبْيٌ فَاشْتَرَاهُ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ
لِعَمَّتِهِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَوَهَبَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَعْتَقَهُ وَزَوَّجَهُ مَوْلَاتِهِ
أُمَ أَيْمَنَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَسْمَاءُ رَوَى أَسْمَاءُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِائَةً وَثَمَانِيَةَ
وَعِشْرِينَ حَدِيثًا وَرَوَى زَيْدُ بْنُ جَدِثَيْنِ فَقَطْ فَأَيْمَنَ وَأَسْمَاءُ أَخْوَانُ مِنْ أُمِّ

أَيُّمَنُ صَحَابِيَّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَللَّهِ مُلْكًا مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ الْمَلِكُ إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَاسْأَلْهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ (وَفِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ لِلطَّبْرَانِيِّ) أَنَّ مَنْ قَالَ يَا رَبِّ ثَلَاثًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَلْ تَعَطَّ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الدَّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدَّعَاءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ (حِكَايَةٌ) طَلَبَ الْحِجَابُ رَجُلًا مِنَ الْأَكْبَابِ فَلَمَّا قَدَّرَ عَلَيْهِ جَعَلَهُ بِالسَّجْنِ وَأَمَرَ أَنْ يُقَيَّدَ فَلَمَّا صَارَ فِي السَّجْنِ وَوَضَعَ الْقَيْدَ فِي رِجْلَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ غَلَقَ السَّجَانَ الْأَبْوَابَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَدَ الْقَيْدَ مَطْرُوحًا وَلَمْ يَرِ لِلرَّجُلِ أَثَرًا فَخَافَ مِنَ الْحِجَابِ فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَدَّعَهُمْ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْحِجَابِ وَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الرَّجُلِ فَقَالَ هَلْ قَالَ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ لَمَّا جَعَلْتَ الْقَيْدَ فِي رِجْلَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فَقَالَ الْحِجَابُ إِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ وَأَنْتَ حَاسِرٌ خَلَصَهُ وَأَنْتَ غَائِبٌ (قَالَ فِي الْأَحْيَاءِ) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ الْحِجَابَ فِي النَّوْمِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَنْتَظِرُ هُنَا فَقَالَ مَا يَنْتَظِرُهُ الْمُوَحِّدُونَ قَالَ النَّوْوَی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَجُوزُ لَعْنُهُ ثُمَّ ذَكَرَ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ أَنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الْعِرَاقِ عَشْرِينَ سَنَةً فَحَطَّمَ أَهْلَهَا ثُمَّ مَاتَ بِوِاسْطَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَطَمَسَ قَبْرَهُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ الْمَاءَ (فَوَائِدُ) الْأُولَى لَمَّا هَرَبَ سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْحِجَابِ اسْتَخْفَى فِي بَعْضِ حِجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ لَا يَعْلَمُ أَوْقَاتَ الصَّلَوَاتِ إِلَّا بِهَمِّهِمْ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامٍ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ يَا ابْنَ الْمُسَيَّبِ قُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ فَمَا قُلْتَهَا وَاللَّهُ فِي كَرْبَةِ الْإِفْرَجِ اللَّهُ عَنِّي (الثَّانِيَةُ) لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ لِيُقْتُلُوا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ بِهَذَا الدَّعَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَحَدِ الْأَعَزِّ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْأَحَدِ الصَّمَدِ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْأَظِيمِ الْوَتَرِ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي مَلَأَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا أَنْ تَكْشِفَ عَنِّي مَا أَصْبَحْتُ وَمَا أَمْسَيْتُ فِيهِ فَلَهَا دَعَا بِهِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا بَنِي هَاشِمٍ وَيَا بَنِي مُنَافٍ اسْأَلُوا رَبَّكُمْ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا دَعَا بِهِنَّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا أَهْتَرَّ الْعَرْشَ وَالسَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعَ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى

للملائكة اشهدوا أنى قد أستجيب للداعى بهن وأعطيته عاجل دنياه
 وآجل آخرته (الثالثة) قال الربيع رضى الله عنه طلب الخليفة
 الشافعى رضى الله عنه حال غضبه فلما صار على الباب استأذنت له
 وأنا خائف عليه فرأيت أنه يحرك شفتيه فلما دخل عليه قام له وقبله بين
 عينيه وأكرمه بمال جزيل فخرج من عنده وفرقه قبل أن يصل الى منزله
 فقلت له رأيك تحرك شفتيك قبل الدخول فقال حدثنى مالك عن نافع
 عن ابن عمر رضى الله عنهم أن النبى ﷺ قرأ يوم الأحزاب أى لما
 تحزبت عليه اليهود وكفار قريش والعرب شهد الله أنه لا اله الا هو الآية
 ثم قال وأنا أشهد بما تشهد الاله به وأستودع الله هذه الشهادة
 وهى لى وديعة عند الله يؤديها الى يوم القيامة اللهم انى أعوذ بنور
 قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة واعامة
 ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اللهم أنت
 عيادى فيك أعوذ وأنت غياثى فيك أستغيث وأنت ملاذى فيك ألوذيا
 من دلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من
 خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا فى
 حرزك وكنفك ليلى ونهارى ونومى وقرارى وطمعنى واقامتى وحياتى
 ومماتى ذكرك شعارى وثنائوك دنارى لا اله الا أنت تعظيما لاسمك
 وتنزيها لسبحات وجهك أجرنى من عذابك وشر عبادك وأضرب على
 سرادقات حفظك وأدخلنى فى حفظك وعنايتك يا أرحم الراحمين
 (الرابعة) قال جبريل يا محمد عليك السلام ما بعثت الى أحد أحب
 الى منك أفلا أعلمك دعاء خبأته لم أعلمه لأحد قبلك تدعو به فى الرغبة
 والرغبة فقل (يا نور السموات والأرض يا قيوم السموات والأرض
 يا عماد السموات والأرض يا زين السموات والأرض يا جمال السموات
 والأرض يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا غوث
 المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين ومنفسا عن المكروبين ومفرجا عن
 المغمومين وصريخ المستصرخين ومجيب دعوة المضطرين كاشف السوء
 اله العالمين (الخامسة) حبس هارون الرشيدى موسى بن جعفر
 الكاظم رضى الله عنه فى بغداد ثم أمر باخراجه وأعطاه ثلاثين ألف
 درهم فسئل عن ذلك فقال رأيت عبدا أسود معه حربة وقال ان لم
 تخرج موسى والا قتلتك ثم قال موسى رأيت النبى ﷺ فى المنام
 وقال يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات فانك لا تبیت هذه
 الليلة فى الحبس فقل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوق ويا كاسى
 العظام ومنشرها بعد الممات أى الموت أسألك باسمائك العظام وباسمك

الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين
 يا حلِيمًا بخلقه يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه أبدا ولا يحصى
 له عددا فرج عني فرج الله عنه (حكاية) ذكر أبو جعفر النيسابوري
 رحمه الله تعالى أن شابا كان يقول كثيرا يا قديم الاحسان أحسن
 الى باحسانك القديم فسئل عن ذلك فقال كنت أليس ثياب النساء
 وأحضر معهن في كل عرس ووليمة أنظر اليهن فحضرت معهن في عرس
 أمير فلما فرغ العرس صاح خادم الأمير احفظوا الباب فقد ضاع لنا
 جوهرة فصاروا يفتشون النساء فألهمني ربي أن أقول يا قديم
 الاحسان أحسن اليينا باحسانك القديم وعاهدت الله تعالى أن لا أعود
 فلما وصلوا الى نادي منادى اتركوا الحرة فقد وجدنا الجوهرة فكادت
 أموت فرحا فخرجت وأنا أقول يا قديم الاحسان أحسن الى باحسانك
 القديم (ورأيت في الرياض النضرة في مناقب العشرة) أن بعضهم
 رأى النبي ﷺ في المنام فقال يا نبي الله علمني دعاء أدعوا به في
 سرى وحضري فقال عليك بثلاث دعوات فادع بها في وقت كل شدة
 وفي كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان
 يا ملك الدنيا والآخرة وفي غيره أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
 يا داود تملق الى قال كيف أتملق اليك وأنت رب العالمين قال قل
 يا قديم الاحسان يا دائم الخير يا كثير المعروف فمن تملق الى بهؤلاء
 الكلمات كان كمن أتى بعبادة أهل المشرق والمغرب (فوائد) الأولى
 روى الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن عن النبي ﷺ من
 دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه
 لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
 الا بالله (الثانية) مر عيسى عليه السلام ببقرة قد عسر عليها
 خروج ولدها فقالت يا روح الله ادع الله لي بالخلاص فقال يا خالق
 النفس من النفس خلصها فألقت جنينها وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا الدعاء ولا بأس أن
 يضاف اليه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا السماء
 اشقت الى قوله وآلقت ما فيها وتخلت اللهم خلص فلانة بنت فلان
 مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك أرحم الراحمين ثم
 يسقى للمعوقة قال الدميري الله في حياة الحيوان وهو مجرب
 (الثالثة) الزبد البحري اذا علق على ذات طلق سهل الولادة وكذا
 قشر البيض اذا سحق ناعما وشربته المعوقة بالماء سهل وكذا عصارة

قثاء الحمار اذا عجن بمرارة البقر وقثاء الحمار عند أهل الأندلس اسمه
 الملقم وأما قثاء الآدميين أكله يسكن الصفراء والحرارة وينفع من
 الحمى الحارة ويضر أكله بمن طبعه بارد الا اذا أكله بالربط أو التمر أو
 الزبيب أو العسل فإنه ييسمن البدن وفى الحديث عن النبى ﷺ اذا
 أكلتم القثاء فكلوا من أسفله (الرابعة) اذا شربت المعوقة ثلاثين حبة
 من حب اللوف سهل الولادة أيضا (لطيفة) قال فى نزهة النفوس
 والأفكار اللوف يقال له خبز القروذ ورقه يشبه ورق القلقاس وورقه
 مع أصله نافعان للجراحات الرديئة فان ذلك يجلوها وينقيها تنقية قوية
 وأكلها ينفع من الأخلاط الرديئة ومن وجع الكبد والطحال وبذرة اذا
 أكله من به سرطان شفاء الله تعالى واذا شربت الحامل من بذره نحو
 ثلاثين حبة بخل ممزوج بما يسقط حملها وأما القلقاس ويسمى
 آذان الفيل من منافعه أن أكله يزيد فى الباء ويسمن البدن ويقوى
 المعدة واذا طبخ فى ماء حتى ينضج ويدق ويضمده به البرص ثلاثين
 يوما متوالية قلعه بان الله تعالى (الخامسة) اذا تحمات المرأة بشيء
 من السداب أو شربت من بذره نصف درهم أو شربت من لبن المرأة
 أو تبخرت بحافر حمار فان هذا يسهل الولادة باذن الله تعالى فان
 استمرت فى الطلق أربعة أيام فاعلم أن الولد قد مات فبادر الى سقيها
 بماء السداب فان ولدت واستمرت الرقيقة فداوها بالعطاس بأن
 تدخل فى أنفها شيئا يكثر عطاسها (السادسة) دخل مسلمة
 ابن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع فألجأه
 أهل البلاد طاقية فشفى فى الحال فنظر الى الطاقية فوجد فيها ورقة
 فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ريكم ورحمة بسم الله
 الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله
 الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم جمعسق بسم الله
 الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع
 اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مد الظل
 ولو شاء لجعلاه ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن فى الليل
 والنهار وهو السميع العليم قيل من خص الساكن بالذكر لأنه أكثر
 من المتحرك وقيل ما سكن أى ما خلق فهو أعلم واستحسنه القرطبي
 فقال المسلمون لأهل البلد من أين لكم هذه الآيات وانما نزلت على
 محمد ﷺ فقالوا وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث
 نبيكم بسبعمئة عام (السابعة) قال بعض الصالحين أصابنى وجع
 شديد فى الرأس فرأيت النبى ﷺ فى المنام فوضع يده على رأسى

وقال (بسم الله) ربى الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت
 بالله فوضت أمري الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال استكثروا
 من هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل داء وفرجاً من كل كرب
 ونصراً عن الأعداء (الثامنة) كان بخرسان رجل عاين مجلس يوماً
 مع جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العاين أى جمل تريدون أكله
 فأشاروا الى جمل فنظر اليه فوقع فى الحال فقال صاحبه بسم الله
 عظيم الشأن شديد البرهان ما شاء الله كان حبس يابس من حجر
 يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العاين عليه وفى كبده وكيئتيه
 وأحب الخلق اليه لحم رقيق وعظم دقيق فيهما يلىق فارجع البصر هل
 ترى من فطور أى شقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر
 خاسئاً أى ذليلاً وهو حسير أى منقطع ما شاء الله كان ولا قوة
 الا بالله فوثب الجمل قائماً باذن الله وبذرت عين العاين (مسألة)
 لو قتلته بالعين فلا شئ اعليه ان اعترف بذلك لأنه لا يفضى الى القتل
 غالباً (التاسعة) اذا علق مخلاب الهدد على صغير دفع عنه شر العين
 وان حمل بجملته مذبوحة على باب بيت آمن من فيه من السحر والعين
 والاحتحال بدمه يذهب بياض العين واذا بخر المعقود عن النساء
 بالحمه أبرأه (العاشرة) رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترتيب
 والتهريب عن النبى ﷺ قال فى كتاب الله تعالى ثمان آيات للعين يقرأها
 عبد فى دار فلا يصيبهم فى ذلك اليوم عين أنس أو جن فاتحة الكتاب
 وآية الكرسي قالوا الأكثرون انما قال يعقوب عليه السلام لأولاده لا تدخلوا
 من باب واحد خوفاً من شر العين وفى صحيح مسلم عن النبى ﷺ العين
 حق وان كان شئ سابق القدر سبقت العين وفى البخارى كان
 النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات كما كان يعوذ بهما
 اسماعيل واسحاق أعيذكما بكلمات الله القائمة من كل شيطان وهامة
 ومن كل عين لامة أى صيابة (فائدة) قال القرطبى فى سورة واجب
 على كل مسلم أعجبه شئ أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم
 بارك فيه (فائدة) قال فى شرح المذهب اذا رأى شيئاً فأعجبه أن
 يدعو لله بالبركة واذا رأى شيئاً يكرهه يقول اللهم لا يأتى بالحسنات
 الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم وقال فى الأذكار كان النبى ﷺ اذا رأى ما يحب قال الحمد
 لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على
 كل حال والله أعلم (حكاية) أراد رجل أن يتزوج بنت عمه فلم يفعل
 ذلك أبوها وزوجها غيره فمات ليلة الزفاف ثم زوجها غيره فمات ليلة

الزفاف الى الرابع فخطبها ابن عمها فتزوجها فلما أراد الدخول بها
 جاءه رجل من الجن وقال ان لم تقاسمني والا قتلتك كالمساكين فقال له
 قهرا نعم فقال لي الليل ولك النهار فرضى زوجها ثم قال الجنى أريد
 الليلة أن أسترق السمع ولا بد من ركوبك على جناحي فلم يجد له
 مخلصا منه فركب على جناحه حتى لصق بالسما فسمع الملائكة
 تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهرب الجنى حتى لحق
 بالأرض ثم دخل الجنى على المرأة فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم فاشتعل الجنى نارا ولم يصل الى المرأة ذكره النفسى
 رحمه الله تعالى فى كتابه زهرة الرياض (فوائد) الأولى قال النفسى
 وغيره لما خلق الله العرش خلق ملكا من نور وأعطاه قوة سبع سموات
 وخلق ملكا من الرحمة وأعطاه قوة سبع أرضين وخلق ملكا من الريح
 وأعطاه قوة الريح وخلق ملكا من الماء وأعطاه قوة الماء ثم أمرهم
 أن يحملوا عرشه فوقفوا تحته سبعين ألف عام فلم يقدرُوا على
 رفعه حتى سأل العرق منهم كالأنهار ثم زادهم قوة فلما علم عجزهم
 قال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوها
 حملوه بقوته سبحانه وتعالى (الثانية) قصد بعض الملوك مدينة كرخ
 بثمانين ألف قيل فخرج أهلها لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة فقال
 كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهربت الفيلة وقطعت
 السلاسل وانتصروا على عدوهم باذن الله تعالى (لطيفة) الفيل
 حيوان عجيب له أذنان متحركتان دائما لدفع الأذى عن فمه لأنه مفتوح
 دائما ويعيش أربعمئة عام ومدة حمل الأنثى منه سنتان وإذا وضعت
 لم يقربها الذكر الا بعد ثلاث سنين ويحرم أكله ويصح بيعه
 وعظمه يسمى العاج إذا شربت المرأة نشارته سبعة أيام متوالية
 حملت باذن الله وان كانت عاقرا (الثالثة) ذكر النيسابورى فى الفزحة
 عن طاووس اليماني رضى الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم خلق الله من قوله طيرا رأسه من ياقوت ورجلاه من
 اللؤلؤ وجناحه من الزعفران وذنبه من الزمرد بالذال المعجمة مكتوب
 على صدر هذا الطائر من فم فلان يعبد الله مع الملائكة وعبادته
 لقائلها الى يوم القيامة ويصير هذا الطائر كالفرس الجواد يركبه
 صاحبه الى الجنة ورأيت فى تنبيه الغافلين عن النبى ﷺ من قالها
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ووقى سبعين بابا من السوء وقال
 النبى ﷺ من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فى اليوم مائة
 مرة لم يصعبه فقر أبداً وقال ﷺ أكثرُوا من غراس الجنة قيل

وما غراسها قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
رواه الطبراني (الرابعة) قال رجل لأبي الدرداء رضى الله عنه قد
احترق بيتك فقال لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتن من رسول الله
ﷺ من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر
النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت
عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يثنأ
لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم أن الله على كل
شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ عاها اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى
ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وتقدم
على هذا زيادة فى أذكاء الصباح والمساء (الخامسة) قال بعض
العلماء المتقدمين من قال أول الليل والنهار عقدت لسان الحية
وزبان العقرب ويد السارق يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمدا رسول الله آمن من الحية والعقرب والسارق وقال القشيري
رضى الله عنه الحية والعقرب قالتا لنوح عليه السلام حملنا فى
السفينة ونعاهدك أن لا نضر أحدا ذكرك وقال سعيد بن المسيب
رضى الله عنه من قال صباحا ومساء سلام على نوح فى العالمين لم
يضره وقال القزوينى من لسعته عقرب وعلق عليه شئ من ورق
الزيتون برأ فى الحال ورأيت فى زاد المسافر أن نخالة الحنطة اذا
طبخت بماء ووضعت على موضع اللسعة زال الألم وأكل البندق
أو دقه وجعله على موضع اللسعة فيه منفعة عظيمة وكذلك الفجل اذا
وضع على لسعة الحية والعقرب (لطيفة) أكل الفجل ينفع من البلغم
ويزيد فى نور البصر ويزيل ظلمته وأكله مطبوخا ينفع من السعال
الزمن واذا وضع قشره فى بيت هربت منه العقارب ومن شرب لبنا
حلييا قد طبخ فيه فجل تنظفت مثانته من الرمل والحصى وشرب عصير
الفجل على الريق يفتت الحصى وأكله بعد الطعام يعين على هضمه
(مسألة) من لسعته حية فى الصلاة فسدت صلاته أو عقرب
فلا والفرق أن الحية تؤش الظاهر من الجلد فيتنجس من السم والعقرب
تدخل زباناها فى الباطن والباطن لا يجب غسله (السادسة) عن
أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتنى البارحة فقال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم (السابعة) ذكر فى كتاب الدعوات
للمستغفرى وشرح المقامات للمسعودى عن أبى الدرداء وأبى ذر
رضى الله عنهما عن النبى ﷺ اذا أذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء

واقراً عليه سبع مرات وما لنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول
ان كنتم مؤمنين فكفوا شرككم وأذاكم عنا ثم ترشسه حول فرائسك
لقتحام آمننا من شرها وقال بعض العلماء اذا نقع السداب في ماء
ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر بالمحلب هرب البق وكذلك
جلد الجاموس وبزر الجوز وهو الفتائل التي تخرج قبل الورق واذا
بخر البيت بورق الزيتون أو بورق الدباء طرد الذباب وفي جناحه
الأيمن شفاء وفي الآخرة داء ومثله النحل وما في معناه فاذا وقع
شيء منه في طعام فاغمس جميعه فيه ثم الذباب يسكن البق ولولاه
لكثر فساد البق وحرقت الذباب وخلطه بعسل ينبت الشعر الذي فسد
من داء الثعلب دهنا وغسل أصول الشعر بماء المسلق أو الاستحمام
بالماء المسلق أو دهن البدن بدهن القرطم أو بالشيرج مع السداب
اذا غلى ذلى النار يطرد القمل وهو آفة ليسلم منها أحد الا من به
جذام قال ابن الجوزي وذلك من لطف الله تعالى به لأنه عاجز عن
قتله وحك جسده لفقد أظفاره واذا بدأ الجذام والعياذ بالله تعالى
فليبادر الى علف دهاجة بحب القرطم اثنا عشر يوما ثم يأخذ شحمه
ويدهن به فانه يزول باذن الله وأكل القرطم ينفع من الرياح وينفع
من القولنج والادهاان به يقتل صبيان القمل ثم ان القملة اذا وضعت
في رأس ذكر من حبس بوله خرج سريعا باذن الله تعالى واذا أرادت
الحامل أن تعرف حملها فتحلب شيئا من حليبها ثم تجعل فيه قملة
فان خرجت من الحليب فالحمل أنثى والا فذكر والله أعلم (الثامنة)
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال من عاد مريضا
لم يحضر أجله فقال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح (التاسعة)
نقل الشيخ عبد العزيز الديريني عن الخضر عليه السلام أن المريض
اذا لم يحضر أجله ودعا بهذا الدعاء صباحا ومساء سبعا عافاه
الله تعالى (اللهم لا تشمت أعدائي بدائي واجعل القرآن العظيم
شفائي ودوائي فأنا العليل وأنت المداوي) (العاشرة) رؤى
الاهام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في المنام ف قيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي والبسني نعلين من ذهب وقال يا أحمد ادعني بالدعوات
التي كنت تدعوني بها في الدنيا فقلت اللهم يارب كل شيء بقدرتك
على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا أحمد
قم فادخل الجنة (الحادية عشرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال رجل يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم تقول

أسألك باسمك الأعلى الأعز الأجل الأكرم (حكاية) قال الصحاح
 لأنس هل بين خيلي وخيل رسول الله ﷺ فرق فقال شتان ما بينهما
 كانت أبوالها وأرواثها أجرا وخيلك اتخذتها رياء وسمعة لولا كتاب
 أمين المؤمنين لقتلتك فقال ما تقدر على ذلك لأن النبي ﷺ علمني دعاء
 لا أخاف معه سلطانا ولا شيطانا ولا سبعا قال علمه لولدي قال لا وهو
 هذا الدعاء (الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي
 ودينى بسم الله على أهلى ومالى بسم الله على كل شىء أعطانيه
 ربى بسم الله خير الأسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه
 شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله
 أفتتح وعلى الله توكلت الله ربى لا أشرك به شىئا اللهم انى أسألك
 من خيرك الذى لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
 احفظنى من كل ذى شر خلقتة وأحترز بك منه وأقدم بين يدى بسم
 الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفى مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك
 (فوائد) الأولى قال ابن عباس رضى الله عنهما يجتمع الأخضر والياس
 عليهما السلام فى كل عام على عرفات فيخلق كل واحد منهما رأس
 صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق
 الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله
 بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله
 ما شاء الله لا يأتى بالحسنات الا الله بسم الله ما شاء الله
 لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها حفظ من كل آفة وعاهة وعدو وظالم
 وسيلطان وشيطان وحية وعقرب وما من أحد يقولها يوم عرفة مائة
 مرة الا ناداه الله تعالى عبدى قد أرضيتنى ورضيت عنك فاسألنى
 ما شئت وعزتى لأعطينك (الثانية) لما طرح سيدنا يوسف عليه
 السلام فى الحب واستوحش جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء
 اللهم ياكاشف كل كربه ويامجيب كل دعوة وياجابر كل كسير ويواسم
 كل نجوى وياحاضر كل بلوى ويامؤنس كل وحيد وياصاحب كل غريب
 لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أسألك أن تقذف فى قلبى
 حبك حتى لا يكون لى شغل ولا هم سواك وأن تجعل لى من أمرى
 فرجا ومخرجا وأنت رحيمى يا أرحم الراحمين وذكر القرطبى فى تفسيره
 نحو هذا ثم ذكر أنه أقام فى الحب ثلاثة أيام وكان عمره اثنتى عشرة
 سنة ولما دخل السجن فى مصر كان عمره ثلاثين سنة قال وهب
 ومكث يوسف فى السجن سبع سنين وقيل أقل وقيل أكثر (الثالثة)

قال في المزهرة الافاتح قال بعضهم كنت أسيرا في قسطنطينية ببلاط الروم فنذرت اذا خلصني الله أن أحج ماشيا فجاءني طائر الى حائط السجن وقال قل اللهم اني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تتخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يا من يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار يا من يعام عدد قطر الأمطار وورق الأشجار ولا توارى عنه سماء ولا أرض ولا جبال ما في وعرها ولا بحار ما في قعرها أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشعاع الشمس ودوى الماء وهفيف الشجر أنت الذي نجيت نوحا من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت الضر عن أيوب ورددت موسى على أمه وصرفت عن يوسف الأسوء والفحشاء وأنت الذي فلق البحر لموسى حين ضربه لبني اسرائيل بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم حتى مشى عليه موسى وشيعته وأنت الذي جعلت النار على ابراهيم برذا وسلاما وأنت الذي صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان بنبوة موسى يا شفيق يارفيق يا جالي الضيق ياركين الوثيق يامولاي الحقيق خلصني من كل كرب وضيق ولا تحملني ما لا أطيق أنت منقذ العرقي ومنجى الهلكى وجليس كل غريب وأنيس كل وحيد ومغيث كل مستغيث فرج عني الساعة الساعة فلا صبر لى على حلمك لا اله الا أنت ليس كمثلك شيء وأنت على كل شيء قدير فلما دعا به في الليلة الثانية أرسل الله ملكا اليه فحمله الى منزله فحجج من سنته ماشيا فحدث به رجلا فقال له من أين لك هذا الدعاء قال حفظته من طائر بقسطنطينية ببلاط الروم فقال تحدثني أبى عن جدى عن النبى ﷺ أنه دعا الفرج ورأيت في شمس المعارف للبونى أن من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة رزقه الله قوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين (حكاية) قال الغزالى رضى الله عنه قال بعض العارفين ظهر لى ابليس فى صورة رجل نحيف البدين باكى العين مقصوم الظهر فقلت له ما الذى أبكاك قال الله قلت ما الذى قصم ظهرك قال قول العبد اللهم انى أسألك خاتمة الخير (وقال فى مجمع الأحباب) عن وهب بن منبه رضى الله عنه لما هبط آدم استوحش فقال له جبريل ألا أعلمك شيئا ينفعك الله به قل اللهم تتم النعمة على حتى تهنتونى المعيشة اللهم اختتم لى بخير حتى لا تضرنى ذنوبى اللهم اكفنى مؤنة الدنيا وكل هول فى القيامة حتى تدخلنى الجنة فى عافية وقال يشر الحافى رضى الله

اعتنه قال جبريل للنبي ﷺ سل ربك تهنئة العيش فقال اللهم انى
 أم لك تهنئة العيش وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه أجمع العلماء
 أن تفسير العافية أن لا يكل الله العبد الى نفسه وقال ﷺ لا يرد
 الدعاء بين الأذان والاقامة قالوا فما نقول قال اسألوا الله العافية فى
 الدنيا والآخرة رواه الترمذى وحسنه وقال النبى ﷺ من رأى
 صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه
 وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا لم يضره البلاء رواه الترمذى عن
 أبى هريرة وعمر ورواه الطبرانى عن أبى هريرة فقط ورواه ابن ماجه
 عن ابن عمرو عن النبى ﷺ تمام النعمة دخول الجنة وقال رضى الله
 عنه تمام النعمة الوفاة على الاسلام (حكاية) من عيسى عليه
 السلام على قرية خراب فدعا الله أن ينطقها له فأنطقها فقالت ما تريد
 يا روح الله قال كم لك خرابا قالت أربعة آلاف سنة قال كم أهلك
 قالت لا أعلم الا أنه كان فى أربعون ألف رجل على اسم رجل واحد
 قال فما سبب هلاكهم قالت كان لهم صنم من ذهب يخدمه كل يوم
 ألف رجل وكل ليلة ألف امرأة وكان ملكهم يسجد له كل يوم سبع
 مرات وبالليل كذلك ويقولون لا نعرف ربا غيره فباتوا فى ليلة عنده
 فى لهو وطرب فخسف الله بهم الأرض وسمع النبى ﷺ رجلا يقول
 الحمد لله على الاسلام فقال لقد حمد الله على عظيم وقال رجل
 يا رسول الله أى الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية فى الدنيا
 والآخرة ثم جاء فى اليوم الثانى فقال له كذلك ثم جاء فى اليوم الثالث
 فقال اذا أعطيت العفو والعافية فى الدنيا والآخرة فقد أفلحت وعنه
 ﷺ ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انا نسألك المعافاة
 فى الدنيا والآخرة .

(باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات)

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
 فان الجنة هى المأوى وقال على رضى الله عنه قال النبى ﷺ
 من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاد الله آمنا وقال لقمان لابنه
 أى اللخصال خير قال الذين قال فان كانت اثنتين قال الدين والمال
 قال فان كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياة قال فان كانت أربعة
 فزاد حسن الخلق قال فان كانت خمسا فزاد السخاء قال فان كانت
 ستا فقال يابنى اذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقى نقى والله
 ولى ومن الشيطان برى (لطيفة) كان لقمان عليه السلام حكيما
 وأول حكمته أن قال أطول الجلوس على الخلاء ينتزع منه الكبد ويورث

الناسور وقال ضرب الوالد لولده كالمطر المزرع وسيأتى على هذا
 زيادة واسم ابنه ثاران قاله النفسى وقال البيضاوى ماثان وقيل
 أنعم أو اشكر واقتصر البغوى على الآخرين والله أعلم وقال النبى ﷺ
 من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل له فما له
 يارسول الله قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وقال البسرى السقطى
 رحمه الله فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على الدنيا
 رجاء السلامة وصابروا على المقتال فى سبيل الله بالثبات والاستقامة
 ورابطوا لهوى النفس اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم من الندامة
 لعالمكم تفجلون غدا على بساط الكرامة ورأيت فى تفسير القشبرى
 اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا بأسراركم (حكاية)
 خرج موسى عليه السلام يراعى غنمه فانتهى الى واد كثير الذئب فأدركه
 التعب والقوم فبقى متحيرا ان اشغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة
 النوم والتعب وان نام غارت الذئب على الغنم فرمق بظرفه الى
 السماء وقال أحاط علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه
 ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الأغنام
 فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه ياموسى كن لى كما أريد أكن لك كما
 تريد (حكاية) سمعتها من والدى رحمه الله تعالى قال ركب قوم
 سفينة فى البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال منى كلمة
 أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه الألف دينار فقال اطرحها فى
 البحر فطرحها فقال قل ومن يثق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب فقالها احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل
 على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج فى جزيرة فوجد فيها امرأة
 جميلة فسألها عن أمرها فقالت أنا من بلاد كذا وكل يوم يطلع من البحر
 جنى فى وقت كذا فيراودنى عن نفسى فيحفظنى الله منه فقال اجعلينى
 فى مكان أراه ولا يرانى ففعلت فلما طلع الجنى من البحر ورآه قرأ
 الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت المرأة بيد الرجل الى
 كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شئ كثير فمرت بهما سفينة فأشبار
 اليها فقصدتهما أهلها وأخذ كل واحد من الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه
 إلا الله تعالى (حكاية) رأيت فى كتاب الفرج بعد الشدة أن راهبا
 اشبهت ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله
 خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصدته بسكين مسمومة فلما طرق بابه
 قال اطرح السكين وادخل يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من أين
 لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك فى الاسلام

قال نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال
ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فأبى فخالفتها
قال النبي ﷺ لقوله قدموا من الجهاد قدمتم من الجهاد الأصغر الى
الجهاد الأكبر قيل ما هو قال جهاد النفس قال بعض العلماء سمي
يحيى بن زكريا عليهما السلام بهذا الاسم دون غيره كما قال تعالى
لم نجعل له من قبل سميا لأنه أحيا نفسه باتلافها يقال موت النفس
حياتها لأنه منعها من الشهوات فلذلك سماه الله تعالى حصورا أى
لا يأتى النساء مع القدرة وقيل يتباعد عن المعاصى فناسب أن
يكون ذابحا للموت فى صورة كبش بين الجنة والنار فلما أحيا نفسه
بترك الشهوات كان سببا لحياة أهل الدارين وانما جىء بالموت
فى صورة كبش لأن عزرائيل عليه السلام نزل على آدم فى هذه
الصورة كما ذكرناه فى صلاح الأرواح قال ابن عيينة أوحش ما يكون
ابن آدم فى ثلاث موطن يوم ولادته ويوم موته ويوم بيعته فلذلك
قال يحيى عليه الصلاة والسلام (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت
ويوم أبعت حيا) (حكاية) قال بعضهم رأيت امرأة لا تشبه نساء
الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت زوجينى نفسك قالت اخطبنى
من سيدى وامهرنى قال وما مهرك قالت حبس النفس عن الشهوات
ذكره فى الاحياء وقال المرعشى رحمه الله تعالى كنت فى مركب فكسرت
بنا فوقفنا أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله أن يسقيها
فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل فى الهواء فقلت
كيف جلست فى الهواء فقال تركت هواى لهواه فأجلسنى فى الهواء
(حكاية) قال ابن الجوزى رأيت راهبا ضعيفا فقلت له أنت عليل
قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسى قلت له تداو قال أعيانى
الدواء ولكن عرمت على الكى قلت وما الكى قال مخالفة الهوى وقال
بعض المفسرين فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
لم يقل قلوبهم لأن النفس معيوبة فاشترىها ليصلحها قال فى عوارف
المعارف لما هبط ابليس على الأرض خلق الله النفس من التراب الذى
تحت أقدامه والقلب من التراب الذى بينهما (فائدة) قال وهب الإيمان
عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال السرى
السقطى رضى الله عنه من تعبد لله زاده الله قوة ونشاطا وكان عمرو
ابن عطية يسبح كل يوم أربعمئة ألف تسبيحة وكان الامام أحمد بن
حنبل يصلى الضحى ثلثمائة ركعة وقال الامام النووى رضى الله عنه
فى تهذيب الأسماء واللغات مكث محمد بن جرير من أصحاب الشافعى

أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وكتب تفسيرا على القرآن في ثلاثين ألف ورقة ثم أمر أصحابه بكتابه فقالوا تفنى الأعمار قبل تمامه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماتت الهمم ثم اختصره في ثلاث آلاف ورقة مات رحمه الله تعالى سنة عشر وثمانمائة وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أى أطيعوه حق طاعته وقال مجاهد أى يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وزعم بعضهم أن الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وخالفه الجمهور قال الغزالي فى منهاج العابدين التقوى فى القرآن ثلاثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصى وتقوى عن الإبدعة فذلك قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيها طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا (وقال الرازى) قال الأكثرون الأول عمل الإتياء والثانى دوام الإتياء والثالث اتقاء الظلم للعباد مع الاحسان اليهم والآية نزلت فى تحريم شرب الخمر فقالوا يا رسول الله ان أقواما شربوها يوم أحد ثم قتلوا فبين الله تعالى أن لا اثم عليهم لأنهم شربوها قبل التحريم والطعام اسم مشترك يقع على المأكول والمشروب (مسألة) حلف لا يأكل فشرب ماء أو غيره أو لا يشرب فأكل طعاما لم يحنت أو لا يأكل رمانا أو غنبا فشرب عصيرهما أو امتصهما روى الثقل لم يحنت وكذا لو حلف لا يأكل ثلجا فشرب ذائبه لا يحنت ولا يحنت من حلف لا يشرب الماء بأكل الثلج (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله زوجة سالحة فأوحى الله الى نبي زمانهما قل للعابد انى قد قضيت أن نصف عمره يمضى فى الغنى ونصفه فى الفقر فان اختار الغنى فى شبابه أغنياه أو فى كبره فعلنا فاختار الغنى فى كبره لئلا يشتغل بالكسب عن العبادة فى آخر عمره واختارت الأروجة أن يكون الغنى فى صغارها لأنه أقوى لها على العبادة والكبر لا يليق به الا الزهد والانقطاع الى ربه فأوحى الله الى النبي ﷺ قل لهما لما أثرتما طاءتى واجتهدتما على عبادتى قد قضيت أن جميع عمركما يكون فى الغنى لتحصل لكما الدنيا والآخرة (حكاية) كانت امرأة سالحة ولها زوج يصوغ الحلوى ولها رجل سقاء يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لا ينظر اليها فدخل يوما وقبض على يدها شديدا فلما جاء زوجها قالت له هل وقع منك اليوم ذنب قال لا غير أن امرأة اشترت منى سوار فلما رأيت يدها أعجبتنى فقبضت على معصمها شديدا فقالت له قد وقع القصاص فى زوجتك كما فعلت فى امرأة أخيك المسلم فلما

كان من الغد جاء السقاء معتذرا فقالت له لا بأس عليك انما الفساد من زوجي ويؤيد ذلك قول النبي ﷺ عفا عن نساء الناس تعف الناس عن نساءكم (مواظ) الأولى قال مكحول يهب على أهل النار ريح كريهة فيقولون يا ربنا ما وجدنا ريحا أنتن من هذا فيقال لهم هذا ريح الزنا وفي الحديث من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه (الثانية) قال ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهما قال النبي ﷺ من زنى بامرأة مسلمة حرة أو أمة فتح الله عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة ذكره في تحفة الحبيب (لطيفة) قال رجل يا رسول الله ائذن لي في الزنا فزجره الناس فقال له النبي ﷺ اجلس فجلس فقال له أتحب الزنا لأمك قال لا والله قال أتحبه لابنتك قال لا والله قال أتحبه لأختك قال لا والله قال أتحبه لعمتك قال لا والله قال أتحبه لخالتك قال لا والله فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يلتفت الشباب الى شيء بعد ذلك (الثالثة) لما قصد موسى عليه السلام حرب الجبابرة قال قوم بلعام بن باعوراء أن موسى معه جنود كثيرة فقال جملوا النساء وأعطوهن السلع ثم أرسلوهن في عسكره ليعن وأمروهن أن لا تمنع امرأة نفسها فلو زنى واحد كفيتموهم ففعلوا فأرسل الله المطاعون قوم موسى فمات منهم في يوم واحد سبعون ألفا لأن الفاحشة اذا فشت في قوم فتشافيهم الطاعون واذا نقصوا الكيل والميزان جاءهم القحط وجور السلطان واذا منعوا الزكاة حبس عنهم المطر قال أبو هريرة رضي الله عنه للزاني ست عقوبات ثلاث في الدنيا قصر العمر وطول الفقر وذهاب نور الوجه وثلاثة في الآخرة سخط الرب وشدة الحساب والخلود في النار أي ان استحله أو يحمل الخلود على الزمان الطويل ثم يخرج منها ورأيت في صحيح البخاري عن عمرو ابن ميمون قال رأيت قرداً زنى بقردة فرجمها القروء فرجمتها معهم قال الامام النووي عمرو بن ميمون أدرك جماعة من الصحابة وحج مائة حجة مات سنة خمس وسبعين ورأيت البرماوى في شرح البخاري أن قردا نام وجعل يده تحت رأس قردة فجاء قرد آخر فأشار اليها فانسلت منه وجاءت اليه فزنى بها ثم جاءت تريد النوم معه فاستيقظ فشمها فعرف أنها زانية فصاح فاجتمعت القروء اليه فرجموها (مسألتان) الأولى : لو مكنت امرأة من نفسها قردا فعليها التعزير كرجل وطىء بهيمة ان شهد عليه أربعة بذلك أو أقر ثم ان كانت الدابة

أكولة وجب ذبحها وعليها التفاوت ما بين قيمتها مذبوحة وسليمة مثاله كانت تساوى مائة فلما ذبحت صارت تساوى خمسين مثلاً فيلزمه خمسون وأكلها حلال (الثانية) بيع القرد صحيح وحكى القرطبي في سورة الأنعام وجهها في مذهب الشافعى أنه يحل أكله ولم أره لغيره فهو وجه غريب منكر قال ابن عبد السلام ولا أعلم بين علماء المسلمين خلافاً في أن القرد لا يؤكل (فائدة) رأيت في قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه قيل أنه رأى شخصاً خرج من حائط فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة الآية فتحول يوسف عليه السلام إلى الحائط الآخر وإذا بالقلم يكتب وإن عايكم لحافظين كراماً كاتبين فتحول إلى الحائط الآخر فكتب يعلم خائنة الأعين وتحوّل إلى الحائط الآخر فكتب كل نفس بما كسبت رهينة فنظر إلى الأرض فكتب اننى معكما أسمع وأرى فنظر إلى سقف البيت فرأى جبريل في صورة يعقوب عاضاً على أصبعه فوقع يوسف منغشياً عليه من الحبياء وقيل رأى اللجب الذى كان فيه فقيل له يا يوسف أنسيت هذا وقيل رأى حوراء من الجنة فتعجب من حسنها فقال لمن أنت قال لمن لا يزننى قال الرازى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه هذه الآية من المهمات التى يجب البحث عن تحقيقها فيوسف عليه السلام هم بما يليق به من دفعها ومنعها عنه وهمت بما يليق بها من التوصل إلى مقصودها وقال غيره همت به أن يصل إليها فى الحرام وهم بها أن يصل إليها بالحلال والبرهان هو هربه منها وفيه فائدتان (الأولى) قد القميص من دبر (الثانية) لو دفعها عنه لتعلقت به وقدت قميصه من قبل وربما قتلتته ثم قال وأجود ما يمكن من التأويل أن يقال اشتبهت من اشتهاها لأن المرأة الجميلة إذا تزينت للشباب مال طبعه إليها فتارة تقوى داعية الطبيعة والتشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة والفرق بين السوء والفحشاء أن السوء مقدمات الزنا كالقبلة واللمس والفحشاء نفس الفعل وقيل السوء فعله بجهالة فى صغره والفحشاء فى كبره فيوسف عليه السلام معصوم فى صغره وكبره وقد شهد الله أنه من عباده المخلصين الذين استثناهم إبليس فيما حكى الله عنه إلا عبادك منهم المخلصين فمن ظن فى هذا الكريم ابن الكريم بما لا يليق بمنصب النبى فقد خالف الله وخالف إبليس (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حدادا يأخذ الحديد من النار بيده فلا تضره فسألته عن ذلك فقال كان بجوارى امرأة جميلة فتعلق بها قلبى ولم أتمكن منها

لورعها فحصل فى بعض السفين قحط فقالت المرأة اطعمنى شيئاً لله
فقلت حتى تتمكنينى من نفسك فقالت لا سبيل لى الى المعصية فلما كان
اليوم الثانى قالت اطعمنى شيئاً لله فقلت لها كالأول فامتنعت فلما
كان اليوم الثالث قالت اطعمنى شيئاً لله فقد أضرنى الجوع فقلت لها
مثل ذلك فدخلت الى منزلى فجعلت الطعام بين يديها فبكت وقالت
تطعمنى لله فقلت لا فخرجت فلما كان اليوم الرابع قالت اطعمنى
شيئاً لله فقلت لا فدخلت منزلى فقدمت لها الطعام فتداركنى ربهى
بلطفه فقلت فى نفسى هذه امرأة تمتنع عن المعصية وأنا لا أنتهى
اللهم انى أتوب اليك وقلت لها كلى ولا تخافى فانه الله تعالى فقالت
اللهم ان كان صادقاً فحرمه على النار فى الدنيا والآخرة وقد
اباب الله دعائها وعن النبى ﷺ من قدر على امرأة أو جارية فتركها
مضافة من الله آمنة الله من الفزع الأكبر وحرم عليه النار وأدخله
الجنة (فائدة) رأيت فى زاد المسافر كتاباً نافعا فى الطب اذا دق
الصمغ العربى ووضع مع بياض البيض على حرق النار برأ أو دق
الفحم ووضع مع الشمع ودهن الورد انتفع به (فائدة) رأيت فى زاد
المسافر من أدوية الملسوع شرب عصارة ورق الآس الأخضر ومن أدويته
أيضا شرب الماء البارد فان له خاصية فى دفع السموم وأكل الثوم
والبصل والكراث والله أعلم (فائدة) رأيت فى كتاب العقائق قوله
تعالى حكاية عن زليخا وغلقت الأبواب قيل كان بابا واحدا فجمعه على سبيل
التعظيم كقوله تعالى ونضع الموازين القسط وهو العدل فجمع الميزان
للتعظيم أو باعتبار الموزون فانه كثير والميزان واحد بكفتين ولسان
كل كفة تسع السموات والأرض كفة من نور عن يمين العرش للحسنات
وكفة من ظلمة على شمال العرش للسيئات توضع فيه صحائف الأعمال من
زمرد أخضر كل صحيفة طولها سبعون ذراعا ولما سأل داود عليه السلام
ربه رؤيته ورآه وقع مغشيا عليه فقال يا رب من يستطيع أن يملأه
من الحسنات فأوحى الله اليه اذا رضيت عن عبد من عبادى ملائكة
بثمرة واحدة وقال النبى ﷺ قال الله تعالى يا محمد خمسة تثقل
موازين أمنك يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأنت محمد رسول
الله والصلوات الخمس وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والرابع
لا حول ولا قوة الا بالله والخامس الاستغفار يا محمد انى أجعل بكل
حرف من هذه الحروف فى الميزان أثقل من جبل أحد وقال رجل
يا رسول الله لا أزيد على الصلوات الخمس ورمضان وليس لى مال
أتصدق به ولا أحج أين اذا مت قال فى الجنة قال معك فتبسم وقال

نعم ان حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينك من النظر الى محارم الله وأن لا تزدرى بهما مسلما دخلت الجنة معى على راحتى هاتين وعن النبي ﷺ قال عائذ المريض ومشيع الجنائز وحافر القبور يكونون يوم القيامة فى زمرة الأنبياء لا يحاسبهم الله ولا يحجبهم من الجنة وقال موسى ﷺ يا رب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة فى النار فقال يا موسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه ما فعلت فى زرعك قال رفعتة قال هل تركت منه شيئا قال تركت ما لا خير فيه قال يا موسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه (فوائد) الأولى عن أنس رضى الله عنه قال يا رسول الله أرغيف أتصدق به أحب اليك أم مائة ركعة قال رغيف تتصدق به أحب الى من مائتى ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك لقمة من حرام أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك لقمة من حرام أحب الى من ألفى ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك الغيبة أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك الغيبة أحب الى من عشرة آلاف ركعة قال يا رسول الله قضاء حاجة الأرملة أحب اليك أم عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الأرملة أحب الى من ثلاثين ألف ركعة تطوعا قال يا رسول الله الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس فى المسجد قال جلوس ساعة مع العيال أحب الى من الاعتكاف فى مسجدى هذا قال يا رسول الله النفقة على العيال أحب اليك أم النفقة فى سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال أحب الى من دينار تنفقه فى سبيل الله قال يا رسول الله بر الوالدين أحب اليك أم عبادة ألف عام قال يا أنس جاء الحق وزهق الباطل أى هلك ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين أحب الى والى الله من عبادة ألف عام قال أبو ذر يا رسول الله أوصنى قال أوصيتك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك فى الأرض وذكر لك فى السماء قلت يا رسول الله زدنى قال اياك وكثرة الضحك فانه يميمت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدنى قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدنى قال لا تخف فى الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتى قال بعضهم الرهبانية السياحة فى الأرض وكان فى الزمن الأول اذا قوى الخوف على أحدهم سناح فى الأرض ولذلك سمي عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته فى الأرض وقيل انه ما مسح ذا عاهة الا شفاه الله

وأما الدجال فهو مسيح لأنه يمسح الأرض كلها الا مكة والمدينة فلا يدخلهما سمي دجالا لأن الدجل هو القموء والتغطية يقال رجل دجل وامرأة دجلة اذا موها ودجل الحق أى غطاه بالباطل قلت يا رسول الله زدنى قال أحيب المساكين وجالسهم وسيأتى بيانهم فى باب الزكاة ان شاء الله تعالى قلت يا رسول الله زدنى قال أنظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدنى قال ليردك من الناس ما تعلمه فى نفسك وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك رواه ابن حبان فى صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد (الثانية) قال عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه خرج رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن فى المسجد فقال انى رأيت البارحة رجلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بر الوالدين فرده عنه ورأيت رجلا من أمتى احتوشته ملائكة العذاب فجاءته وضوءه فاستنقذه من أيديهم ورأيت رجلا من أمتى قد يسلط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتى والنبيون حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرده فجاءه اغتساله من الجنابة وأخذ بيده وأقعده الى جانبى ورأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة (الثالثة) عن عبد الرحمن بن شمرة راوى الحديث روى عى النبي ﷺ أربعة عشر حديثا وأبوه صحابى أيضا روى مائة وثلاثين حديثا (لطيفة) قال بعض الصالحين كنت نائما عند قبر النبي ﷺ فرأيتته قد خرج من قبره ومعه صاحباه فدعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الله كتبت ما أنت أعلم به منى ان أمتى قد قرعوا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبرى رجاء أن تغفر لهم اللهم اغفر لهم فطارت الصحيفة فبينما نحن كذلك واذا بصحيفة أخرى قد أقبلت فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم الى محمد عبدي ورسولي كتبت الى بما أنا أعلم به منك ان أمتك قد قرعوا كتابى وذكروا اسمى وزاروا قبرك رجاء أن أغفر لهم قد غفرت لهم .

« باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها »

قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال أنس رضى الله عنه كما رجل يصلى الخمس مع النبي ﷺ ثم لا يدع شيئا من القواحش الا ارتكبه فأخبروا النبي ﷺ بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه

يوما ذكره الثعلبي (مسألة) فرضت الصلاة بمكة ليلة المعراج قتاله
 في الروضة وأجاب في الفتاوى بأنها فرضت قبل الاسراء والصواب
 الأول قال في شرح المذهب من أراد الاستكثار من الصلوات أو الصوم
 فالصلوات أفضل وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين (لطيفة) قال
 نجم الدين النيسابوري في تفسيره قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول
 الله أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك فقال هو أحسن خلقا
 وأنا أحسن منه خلقا بضم الخاء فنزل جبريل وقال يا محمد أخبرني
 الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا في صلب آدم فصار الحسن
 والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة
 والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد (حكاية)
 رأيت في الأزهة للنيسابوري أن رجلا راود امرأة عن نفسها فأخبرت
 زوجها بذلك فقال لها قولي صل خلف زوجي أربعين صباحا حتى أطيعك
 فيما تريد فقالت له ففعل ثم دعته الى نفسها فقال اني تبت ان لي الله
 عز وجل فأخبرت زوجها فقال صدق الله العظيم في قوله ان الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر (لطيفة) قال العلائي في تفسير سورة
 العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما
 أن العرس يجتمع فيه ألوان للطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول
 الله تعالى عبادي مع ضعفك أتيت بألوان العبادة قياما وركوعا وسجودا
 وقراءة وتهليلا وتحميذا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلال لا يحصل
 من أن أمنعك جنة فيها ألوان النعيم أوجبت لك الجنة ونعيمها كما
 عبدتني أنواع العبادة وأكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني
 لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجدر من أعذبه من
 المكفار وأنت لا تجد لها غيري يغفر سيئاتك عبادي لك بكل ركعة قصر
 في الجنة وحرأ وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد
 عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ الصلاة مرضاة
 العرب وحب الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة
 الدعاء وقبول الأعمال وبركة في الرزق وسلاح في الأعداء وكراهية
 للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ونور في قلبه وفراش
 تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه في قبره الى يوم
 القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه
 ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار
 وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على
 الصراط ومفتاحا للجنة لأن الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم

وقراءة ودعاء وتمجيد ولأن أفضل الأعمال كلها الصلوات لوقتها (فائدة)
 لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فأهلك
 بعضا وقبب على بعض منهم منكر ونكير أمرهم بالوضوء من عين تحت
 العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة
 وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول لا يسبغ عبد الوضوء
 الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار بإسناد حسن وقال
 ﷺ ما من مسلم يضمض فاه الا غفر له كل خطيئة أصابها بلسانه
 ذلك اليوم ولا يغسل يده الا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح
 برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال ﷺ اذا توضأ
 المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد
 مغفورا له رواه الامام أحمد والطبراني (مسألة) يستحب أن يصلى
 بعد الوضوء ركعتين خفيفتين في أى وقت كان وينوى بهما سنة الوضوء
 قال النبي ﷺ من توضأ نحو وضوئى هذا ثم ركع ركعتين لا يحدث
 نفسه فيها الا بخير غفر له ما تقدم من ذنبه (وأركان الوضوء ستة)
 النية عند أول مغسول من الوجه كقوله نويت قرض الوضوء بقلبه
 ومع اللسان أفضل أو استباحة مفتقر اليه كصلاة العيد ولو فى رجب
 مثلا ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين مع المرفقين ثم مسح القليل
 من الرأس أو غالبه مع الأذنين عند الامام أحمد أو كله عند الامام
 مالك أو أربعة أو ثلاثة أصابع عند أبى حنيفة ثم غسل الرجلين مع
 الكعبين ثم الترتيب ويبيطله ما خرج من السبيلين الا النادر كحصاة
 عند الامام مالك أو خرج من ثقبه منفتحة تحت معدته وهى المكان
 المنخفض تحت الصدر من فوقها والسبيلان منسدان خلقة أما اذا
 انفتح فوقها وهما منسدان لعارض أو تحتها وهما منفتحتان فلا
 يامسهما بباطن كفه فقط وبظاهره أيضا عند أحمد واشترط مالك
 الشهوة وقال أبو حنيفة لا ينقض مطلقا وبلمس أجنبية وان لم تكن
 شهوة خلافا لأحمد وقال مالك ان قصد لمسها ووجد لذة انتقض
 بلا خلاف وان فقد فلا بلا خلاف وان وجد أحدهما انتقض على الراجح
 وقال الامام أحمد من أكل لحم جزور انتقض وضوءه وتجب التسمية
 أول الوضوء عند أحمد لقوله ﷺ لا وضوء لمن لم يسم الله عليه فان
 تركها عمدا بطل وقال الأئمة الثلاثة باستحبائها قال فى التتارخانية
 للحنفية يقول بسم الله العظيم الحمد لله على دين الاسلام وفى
 الروضة بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا وفى طبقات
 ابن السبكي عن الأستاذ أبى منصور البغدادى التسمية المسنونة عند

غسل الكفين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وفى الأحياء بسم
 الله الخ وفى شرح المذهب لو قال بسم الله فقط حصل فضيلة التسمية
 والفم وأوجبهما الامام أحمد فى الوضوء والغسل ووافقه أبو حنيفة
 بلا خلاف والمضمضة والاستنشاق سنتان ولو بوضع الماء فى الأنف
 فى الغسل فقط ويجب ادخال المرفقين والكعبين فى غسل اليد والرجل خلافاً
 لئلام مالك وزفر صاحب أبى حنيفة ويستحب أن يستقبل القبلة إذا
 توضأ وأن لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أن فيه تنزل عليه الرحمة إذا
 توضأ فإذا تكلم ارتفعت وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال أشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم
 غفر الله له ما بين الوضوءين وأن يقرأ بعده قل هو الله أحد لأن النبى
صلى الله عليه وسلم أمر على بن أبى طالب رضى الله عنه بذلك وقال ينادى مناديا
 يا مادم الرحمن قم فادخل الجنة وأن يقرأ أيضا انا أنزلناه فى الليلة
 القدر لما ورد فى الحديث من قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر عقي
 وضوئه غفر له ذنوب أربعون سنة (فان قيل) كيف خصت هذه
 الأعضاء الأربعة بالغسل فى الوضوء قيل لأن آدم مشى الى الشجرة
 برجليه ونظر اليها بعينه وأخذ منها بيديه ولمس رأسه ورقها وقيل لأن
 العبد إذا غسل وجهه صار فى الآخرة كوجه يوسف وإذا غسل يديه
 أخذ كتابه بيمينه كما أخذ موسى الألواح بيمينه وكانت بشرة وجهه
 من زمردة خضراء ووجهه من ياقوته حمراء وقال مجاهد من زمردة
 خضراء قال النووى الذمردة بالذال المعجمة قال القرطبى فى قوله
 تعالى وكتبنا له فى الألواح أضاف الكتابة اليه سبحانه وتعالى
 تشريفا والكاتب جبريل بالقلم الذى كتب الذكر استمد من نهر النور
 قوله تعالى من كل شئ بما يحتاج اليه من دينه وقوله تعالى وأمر
 قومك يأخذوها بأحسنها قيل الفرائض والفرائض أحسن من النوافل وقبل
 العفو أحسن من القصاص وقيل الصبر أحسن من الانتصار والله أعلم
 وإذا مسح رأسه يوضع عليه تاج العز كما وضع على سليمان وإذا
 غسل رجليه ركب النجائب كما ركب محمد البراق فان قيل كيف كان
 الوضوء بغسل هذه الأعضاء الأربعة والقيام بمسح الوجه واليدين
 (قيل) لأن وضع التراب على الرأس من علامات المصيبة والعبد
 بامتثال أمر سيده من أهل السور قال البلقينى فى الفوائد على القواعد
 وفى اختصاص مسح الوجه واليدين بالتراب مناسبة من جهة أن
 الرجلين ملازمتان للتراب غالبا والرأس مستور عنه فلا يناسب مسح
 الرجلين بالتراب إذا كان يتراكم عليهما التراب فيجتمع الأوساخ بخلاف

الوجه واليدين اهـ (وقيل) خص الوجه بالمسح لأن الخوف عليه في الآخرة قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وحتى لا يأخذ كتابه بشماله قال مؤلفه فان قيل ويخاف أيضا على الرجلين أن تنزل على الصراط فيقال تطاير الصحف قبل المرور على الصراط فمن أخذ كتابه بيمينه فقد أمن من أن تنزل قدماه على الصراط وقيل انما خص الوجه واليدين بالتراب لأن الله تعالى نقل العبد من الثقل الى الخفيف وهو مسح عضوين فقط ولأن الوضوء أصل والتيمم بدله والبدل يكون أخف من المبدل منه (مسألة) يقوم مقام غسل الرجلين المسح على الخفين يوما وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر سفرا طويلا في غير معصية وقد يجب المسح لمن لبس الخف بشرطه فأحدث وعنده ماء يكفي المسح فقط والمسح أفضل من الغسل لمن يتركه رغبة عن السنة وكان شاكاً في جوازه وفي صحيح مسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقال عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فاه أجر مائة شهيد رواه البيهقي (فائدة) يستحب أن يشرب من فضلة ماء وضوئه وفي زوائد الروضة شرب الماء قائما بلا عذر خلاف الأولى وصرح في فتاويه بالكراهة وأن يحافظ على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسولا الى الشام فمر على دير راهب فطرق باباه ففتح له بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر أهلك به فان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا جميعا وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأ فان أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي عليه السلام يا أنس اذا استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وقال عليه السلام ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقوم الا خرج كيوم ولدته أمه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (حكاية) كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجعلت العجين في التتور وأحرمت بالصلاة فجاءها الشيطان في صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فأخذ ولدها وجعله في التتور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد

الولد في التتور يلعب بالخمر وقد جعله الله له عقيقا أحمر فأخبر عيسى بذلك فقال ادعها إلى فدعاها فسألها عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت إلا توضأت وما توضأت إلا صليت ولا طلب مني أحد حاجة ترضى الله إلا قضيتها له وأتحمل الأذى من الأحياء كما يتحمل الأموات منهم (فوائد) الأولى جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة منضضة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الأرض ببطحاء مكة فسلم على النبي ﷺ وأقعدته على السرير ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الأرض فنبعث عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضائه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت محمد رسول الله بعثك بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي ﷺ مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن صنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقاديمها سرها وعلانياتها عمدتها وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار (الثانية) يستحب فيه السواك لما في صحيح البخاري لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ويسن أيضا للصلاة لقول النبي ﷺ ركعتان بسواك تعدل أربع مائة صلاة بغير سواك وكأنما أعقق رقبة من ولد اسماعيل ويخرج من ذنوبه كما تخرج الشعرة من العجين ذكره في تحفة الحبيب ويسن أيضا عند تغير الفم والاقلاوة وعند الاستيقاظ من النوم ودخول بيته ويبدأ بالجانب الأيمن وينوي به سنة الوضوء قائلا نويت سنته وينوي به سنة السواك فيما تقدم غير الوضوء (الثالثة) رأيت في الطب النبوي لابن طرخان عن ابن عباس عن النبي ﷺ في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة وهي لحم الأسنان ويذهب البلغم ويجلو البصر ويزيل الحفر ويصلح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضى الرب ويزيد في الحسنات ورأيت في الأحياء عن النبي ﷺ قال إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وكان ﷺ يأمر بالسواك حتى ظننا أنه ينزل عليه فيه شيء ورأيت في صحيح البخاري قال النبي ﷺ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال ﷺ إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه يستمع لقراءته فيدنو حتى يضع فاه على فيه رواه البزار (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ومن لا أسنان له يهر السواك على موضعهما برفق قياسا على استحباب إمرار الموسيقى على رأس محرم لا يشعر به (الرابعة) لا تكره الاعانة على الوضوء

باحضار الماء ولا بالصب عند الحاجة بل قد يجب فلو غسل بنفسه
 بدأ من رؤس الأصابع وان صب عليه غيره بدأ من المرفق قال في
 الروضة لكنه اختار في شرح المذهب البدء من الأصابع مطلقا ونقله
 عن الامام والأكثرين وقال في المهمات ان الفتوى عليه وتخليل أصابعه
 بالتشبيك وتخليل الرجلين بخنصر يده اليسرى يبدأ بخنصر رجله اليمنى
 ويختم بخنصر رجله اليسرى وقال النبي ﷺ من لم يخال أصابعه
 بالماء خالها الله يوم القيامة بالنار رواه الطبراني ويستحب أن يخل
 لحيته الا المحرم قال في شرح المذهب والتشبيك منهي عنه في الصلاة
 والمسجد وفي طريقه وقال القرطبي في أول البقرة قال النبي ﷺ
 اذا توضأت فعمدت الى المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فانك في
 صلاة ثم قال حديث صحيح وصحح في زوائد الروضة أن الرقبة
 لا تمسح واستحبها أبو حنيفة وقال النبي ﷺ مسح الرقبة أمان
 من الغل يوم القيامة (الخامسة) جاء في الحديث عن النبي ﷺ
 من قال حين يفرغ من وضوئه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
 المتطهرين واغفر لي انك على كل شيء قدير وجبت له الجنة وغفرت له
 ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (السادسة) لو أكره على ترك الوضوء
 فقيم نقل الروياني عن والده أنه لا قضاء عليه (السابعة) خلق الله
 ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام الأول
 ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار
 ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانك
 ما أعظم شأنك والرابع يخبر به ساجدا ويقول سبحان ربى الأعلى
 وله خمس حركات في اليوم واليلة عند أوقات الصلاة فيقال له اسكن
 فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد ﷺ فيقال له
 اسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من أمة محمد ﷺ قال ابن عطاء الله
 اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق من صلاته صورة في الملكوت
 يركع ويسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى (الثامنة)
 وجه اختصاصها بهذه الأوقات أن في وقت الظهر تسع جهنم فمن
 صلاها في وقتها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي وقت العصر
 أكل آدم من الشجرة فمن صلاها في وقتها حرم الله جسده على النار
 وفي وقت المغرب تاب الله على آدم فمن صلاها في وقتها لم يسأل
 الله شيئا الا أعطاه ووقت العشاء يشبه ظلمة القبر وظلمة يوم
 القيامة فمن صلاها في وقتها أو مشى اليها رزقه الله نورا في قبره
 وفي القيامة ومن صلى الفجر في وقتها أعطاه الله براءتين من النار

والإتفاق (التاسعة) مر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيراً من نور انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه ثم انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلاً لمن صلى الصلوات الخمس من أمة محمد ﷺ فالطين كالذنوب والإغتسال في البحر كفعل الصلوات (مواظظ) أنزل الله تعالى في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضى به ملعون ولولا أنى حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث أن جبريل وميكائيل قالا ان الله تعالى قال من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي حاوى القلوب الطاهرة ذكر النبى ﷺ الصلاة يوماً فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف فى أسفل الدركات رواه الامام أحمد وانما خص هؤلاء الأربعة بالذكر لأنهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبى بن خلف ومن تركها للملكه فهو مع فرعون ومن تركها لآلهه فهو مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع هامان وفي السمرقندى قال رجل فى الزمن الأول لا بليس أحب أن أكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقاً ورأيت فى التتارخانية للحنفية أن من له زوجة لا تصلى فليطلقها وان عاجز عن صداقها فانه اذا لقي الله وفى ذمته مهرها أحب من أن يطاء امرأة لا تصلى ورأيت فى طبقات ابن السبكي أن ابن البرزى أفتى بوجوب ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة وقال فى الروضة يجب على الآباء والأمهات أن يعلموا الصبي الطهارة والصلاة والشرائع لسبع سنين والضرب لعشر سنين (مسألة) حلف رجل بالطلاق أنه لا يدخل على زوجته الا يوم مشئوم فسأل جماعة من العلماء عن ذلك فأجابوه بوقوع الطلاق لأن الأيام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديرنى فقال هل صليت اليوم الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم مشئوم عليك (فائدة) قال بعض المفسرين فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على صلاة الصبح وصابروا على صلاة الظهر وربطوا على صلاة العصر وانتقوا الله فى صلاة المغرب لعلكم تفلحون بصلاة العشاء وفى الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يافاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصى ولتارك صلاة المغرب ياكافر ولتارك صلاة

العشاء يامضيع ضيعك الله (فائدة) رأيت في النزهة للنيسابوري رحمه الله أن آدم عليه السلام هبط ليلا فلما طلع الفجر ركع ركعتين شكرا لله تعالى على خروجه من الظلمة الى النور وابراهيم عليه السلام اجتمع عليه أربع هموم هم الذبح وهم الفداء وأداء الأمر والغربة فلما أفقده الله من ذلك ركع ركعات بعد الزوال شكرا لله ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان النحوت كان في بطن حوت آخر فلما أخرجه الله من ذلك وقت العصر ركع أربع ركعات وعيسى عليه السلام ركع ركعتين شكرا لله تعالى على نفي الالهية عنه وأمه ركعت ركعة شكرا لله على اثباتها لله تعالى وموسى عليه السلام صلى أربع ركعات شكرا لله تعالى على خروجه من أربع هموم هم الضلالة عن الطريق وهم غنمه لما هربت وهم السفر وهم زوجته لما أخذها الطلق (مسألة) لو صلى ثم أخبره جمع كثير بأنه صلى ناقصا لم تجب عليه الإعادة ولو طاف فأخبروه بأنه ما كمل طوافه رجع الى قولهم لأن الزيادة في الطواف لا تبطله قاله الرافعي في الحج فان قيل كيف أعاد النبي ﷺ الصلاة لما أخبره ذو اليمين بأنه صلى ناقصا فالجواب أنه ﷺ تذكر بعد ما أخبره (موعظة) رأيت في النزهة للنيسابوري أيضا أن بعض الأكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع في البحر فهتف به هاتف أنه قد شرب من البحر المالح تارك الصلاة فلما علم ملوحته قذفه من فمه (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الأشجار والأنهار فأكرمها أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الأشجار يابسنة والأنهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه قد مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها فنشفت العين ويبست الأشجار وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا (لطائف) الأولى أول من سجد لآدم سجود تحية اسرافيل قال القرطبي في التذكرة واسمه بالعربية عبد الرحمن فأكرمه الله تعالى بأن كتب القرآن بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لمخلوق فكيف بمن يسجد لله تعالى سجديات عبادة أفلا تكتب المعرفة والايمان في قلبه فاذا سجد يقول الشيطان يا ويلاه أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلي النار (الثانية) قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة أظهر الضمير ليصح عطف اسم

آخر وهو زوجك لأن المعطوف لابد له من معطوف عليه فلا يجوز أن تقول أسكن وزوجك نظيره اذهب أنت وربك مع أن الفاعل مستتر وجوبا بعد فعل الأمر المفرد المذكر فإظهار الضمير هنا للمعنى الذى تقدم قال النووى فى باب إبليس فى تهذيب الأسماء واللغات اختلف العلماء فى أنه من الملائكة أم ليس من الملائكة والصحيح أنه من الملائكة لأنه لم ينقل أن غير الملائكة أمر بالسجود لإدم والأهل فى المستثنى أن يكون من جنس المستثنى منه وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة فى عقوبته وتكثير معاصيه اه كلام النووى وقال فى الكشف انظاره اختبار للعبادة بمخالفته فان فيها أعظم الثواب قال الرازى فى قوله تعالى الى إبليس كان من الجن وهم طائفة من الملائكة يحجبون عن أبصار الملائكة وقيل الملائكة كلهم سمووا بذلك لاجتنابهم أى لا يتنازروهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة وهم الملائكة نسبا ولا يكثرون أن جميع الملائكة أمروا بالسجود وقال بعضهم ملائكة الأرض فقط وقال فى الكشف لما أكل آدم وحواء من الشجرة بدت لهما سوءاتهما وكانا لا يريانها قبل الأكل وبعد الأكل لم يرها أحد غيرهما قال وهب كان لبسهما قبل الأكل نورا وقال ابن جبير كان من أحسن الأظفار (الرابعة) الحكمة فى أن السجود مرتان والركوع مرة واحدة قيل لأن الملائكة لما سجدوا لإدم ورفعوا رؤسهم وجدوا إبليس لم يسجد فعلموا أن الله خذله فسجدوا مرة أخرى شكرا لله إذ لم يخذلهم وقيل لأن النبى ﷺ كان مؤتما بجبريل فرفع رأسه من السجود فرأى جبريل بعد فى السجود فسجد ثانيا (مسألة) لو زاد فى صلاته ركوعا أو سجودا عمدا بطلت ان كان منفردا وأما المأموم اذا رفع رأسه ولو عمدا من الركوع أو السجود قبل امامه فيستحب له العودة وقيل لأن السجود أحب الى الله قال النبى ﷺ ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفى وقال النبى ﷺ ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقيل لأن الانحطاط بعد الرفع من الركوع ركوع أيضا ليزول الاشكال ويرتفع السؤال (الخامسة) اذا قال العبد فى سجوده سبحان ربى الأعلى فيقول الله تعالى وأنت الأعلى يا عبدى قال الله تعالى وأنتم الأعلىون (السادسة) من فضائل السجود أنه يعدل عبادة مائة ألف وعشرين ألف عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد فى الأرض أربعين ألف عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد فى الأرض أربعين ألف عام فلما ترك سجدة واحدة لإدم رد الله عليه عبادته وقال رجل يارسول

الله ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك ويرزقني مرافتك في الجنة
 قال أذن بكثرة السجود قال ﷺ من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه
 بشيء من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية
 يسأل الله شيئاً إلا أعطاه (السابعة) إذا كان يوم القيامة يبعث
 الناس من قبورهم فتأتى الملائكة إلى المؤمنين فيمسحون التراب على
 رؤسهم فيلقى على جباههم فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادى مناد
 دعوه فإنه تراب محاريبهم لا تراب قبورهم ليعرفوا في الجنة أنهم
 خدامي (مسألة) يكره مسح التراب عن جبهة المصلي لقول النبي ﷺ
 لغيره كان سجد مسح التراب قرب الله وجهك نعم رأيت في المنتخب
 من الحلية عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا سلم من
 صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذي لا اله الا هو
 الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن (بشارة) إذا كان يوم
 القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط فيقال لهم جوزوا على
 الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف
 كنتم تمرّون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون
 فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضي الله عنه
 عن النبي ﷺ قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من
 العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد
 والمؤذنون يقودونها والأئمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة
 يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون
 أو أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من
 أمة محمد ﷺ (فائدة) جاء في الخبر أن المؤذنين إذا أتوا الصراط
 يجدون عليه نجائب من نور مسرجة من الياقوت والزبرجد فتطير بهم
 على الصراط ويشفع كل واحد في أربعين ألف ويمر في نور المؤذن
 ألف رجل وألف امرأة وسيأتي ان شاء الله تعالى حديث عظيم في
 فضل الأذكار في باب فضل الأئمة وفي الحديث لو يعلم الناس ما في
 المؤذنين لاقتتلوا عليه بالسيف قال ابن حجر رحمه الله الخبر
 والحديث مترادفان أي بمعنى واحد وقيل الحديث ما كان عن النبي ﷺ
 والخبر ما كان عن غيره وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال
 المؤذنون المحتسبون يخرجون من قبورهم وهم يؤذنون وأول من يكسى
 يوم القيامة من كسوة الجنة محمد ثم الخليل ثم الرسل ثم الأنبياء
 المؤذنون المحتسبون فتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع
 كل واحد سبعون ألف ملك من قبره إلى المحشر وقال النبي ﷺ يد

الرحمن فوق رأس المؤذن وأنه ليغفر له مدى صوته أين بلغ رواه المطبراني وعن النبي ﷺ إذا قال المؤذن الله أكبر فتحت له أبواب السماء فإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله تزينت له أبنكار الجنة فإذا قال أشهد أن محمدا رسول الله قالت الملائكة ارفع حاجتك الى الله تعالى فإن الله تعالى يقضى لك الحوائج (لطيفة) من أذن في منامه وقت الحج حج أو في غير وقت الصلاة يخشى عليه الخصومة وإذا أذنت المرأة مرضت وقال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأنني أختتم على أفواه الرجال وفروج النساء قال أنت تؤذن في رمضان قبل الفجر وتمنع الناس من الأكل والجماع (فائدة) كان لرسول الله ﷺ أربعة من المؤذنين بلال بن رباح واسم أمه حمامة وهو أول من أذن في الإسلام مات بدمشق سنة عشرين وأما بلال بن الحارث الصحابي مات بالبصرة سنة ستين * الثاني ابن أم مكتوم واسمه عمرو عند الأكثرين كان يؤذن بالمدينة الثالث سعد بن عاذ بالذال المعجمة وكان موالي عمار بن ياسر ويقال سعد بن القرظ بفتح القاف الذي يدبغ به الجلود لأنه كان كلما اتجر في شيء خسر فيه فلأزم التجارة فيه كان يؤذن بقباء الرابع أبو محذورة قيل اسمه سليمان وقيل جابر وقيل سمرة بن معير بميم مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ثم راء والله أعلم (مسائل) الأولى لو أذن الكافر حكم بإسلامه إن لم يكن عيسويا وهم طائفة من اليهود ينسبون الى عيسى بن يعقوب اليهودي يعتقدون أن النبي ﷺ أرسل الى العرب فقط ورسالته ﷺ الى كل مكلف فلا يصح الإسلام الا باعتقاد عموم رسالته الى كل مكلف قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (الثانية) يستحب الأذان في أذن المولود اليمنى والاقامة في اليسرى وعند انتشار الجن ويعرف ذلك بكثرة الصرع ولا يستحب للنساء فإن أذنت لم تزد في رفع صوتها على سماع صاحبها أو سماع نفسها فإن زادت حرم وقيل لا يحرم كالتلبية نعم لا يستحب لها الجهر بها ولا الخنثى أيضا وتستحب الاقامة لهن وللواحدة أيضا والأذان حق للوقت فلا يصح في غيره الا الصبح فمن نصف الليل وشرط المؤذن الإسلام والتمييز والذكورة ويكره للمحدث الشرع فيه فلو أحدث فيه أتمه بلا كراهة (الثالثة) لو كبر المبلغ بقصد التبليغ قال الراغب والنووي بطلت صلاته والصواب وهو حاصل كلام النحوي الصغير انها لا تبطل وبه جزم النحوي في شرح الوسيط ويستحب الجمع بين الأذان والاقامة بأن يكون المؤذن

اما ما قاله الماوردي فان اقتصر على أحدهما فالأذان أفضل ورأيت
 في شرح المهذب لو رفع الامام صوته بالتكبير ليسمع المؤمنون صحت
 صلاته بلا خوف (فوائد) الأولى ذكر في الترغيب والترهيب أن
 النبي ﷺ قام بين صف الرجال والنساء وقال يامعشر النساء اذا
 سمعن أذان هذا الحبشي واقامته فقلن مثل ما يقول فان لكن بكل
 حرف ألف درجة فقال عمر رضي الله عنه هذا للنساء فما للرجال قال
 ضعفان ياعمرو ويستحب أن يجيب كل كلمة على حدة بعد الفراغ منها
 بمثلها الا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح أي هلموا الى
 الصلاة تفلحوا فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 كما في صحيح مسلم (الثانية) قال النبي ﷺ من سمع المنادي
 بالصلاة فقال مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا وسهلا
 كتب الله له ألفي ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف درجة سيئة ورفع
 له ألفي ألف درجة قال المحب الطبري قوله مرحبا أي أتيت سعة
 والرحب المكان الواسع وأهلا أي فلا تستوحشوا (الثالثة) قال
 جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ من قال حين ينادي المنادي اللهم رب
 هذه الدعوة القائمة والصلاة القائمة على محمد وأرض عني رضاء
 لا سخط بعده استجاب الله دعاءه وقال أنس رضي الله عنه قال النبي
 ﷺ اذا أذن المؤذن ترينت الحور العين فاذا قام وقال قد قامت الصلاة
 فقال العبد اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة القائمة صل على
 محمد وعلى آل محمد وزوجني من الحور العين قلن آمين واذ لم يقل
 قال بعضهن لبعض ارجعي فليس له فينا حاجة (الرابعة) اذا كان
 يوم القيامة أمر بطبقات المصلين الى الجنة فتأتى أول زمرة كالشمس
 فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف
 كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نسمع الأذان ونحن في
 المسجد ثم تأتى زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم
 قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على
 الصلاة قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نحضر مع سماع الأذان
 ثم تأتى زمرة أخرى كالنجوم فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن
 المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة
 قالوا كنا نتوضأ بعد الأذان (الخامسة) اعلم أن الأذان والاقامة
 سنتان وقيل فرض كفاية وقال الأوزاعي وعطاء ومجاهد الاقامة
 واجبة فمن تركها بطلت صلاته وعليه الاعادة بحكاه القرطبي في تفسير
 أول سورة البقرة وقال أحمد بن حنبل من أصحاب الوجوه من

أد حاب الشسافعى بوجوب الأذان فى الجمعة فقط كما قاله ابن خيران
والاصطخرى وفى طبقات ابن السبكى من أذن وأقام الصلاة فى
قضاء الأرض ثم حلف أنه صلى فى جماعة لم يحث لقول النبى ﷺ
ان الملائكة تصلى خلفه ووافقه الوالد يعنى العلامة تقى الدين السبكى
رضى الله عنه (السادسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى
ﷺ قال المشاؤون الى المساجد فى الظلم أولئك الخواضون فى رحمة
الله تعالى وقيل فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يدخل بعد
قيام الصلاة والمقتصد من يدخل بعد الأذان والسابق من يدخل قبله
وقال عمر بن عبد العزيز فى قوله تعالى أضاعوا الصلاة أى أضاعوا
مواقيتها وقال النبى ﷺ أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة
الله وآخر الوقت عفو الله وعنه ﷺ لا تسلموا على يهود أمتى قيل
من هم قال من يسمع الأذان ولا يحضر الجماعة قال كعب الأخبار
فى قوله تعالى وكانوا يدعون الى السجود وهم سالمون أى من
المرض فنزلت فى الذين يتركون صلاة الجماعة (السابعة) قال
ابن عباس رضى الله عنه من دخل المسجد أو موصفا يريد الصلاة
فيه فقدم رجله اليمنى فقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول
الله ﷺ والسلام على ملائكة الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له
عبادة ألف رجل يعيش ألف عام وفى الحديث أنه ﷺ كان إذا دخل
المسجد قال أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم منى سائر
اليوم قال ﷺ ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا أقام
أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه اذا قالها لم يضره قاله فى الأذكار ويعسوب النحل ذكوره وكان
النبى ﷺ اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا
خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قاله فى الأذكار أيضا (الثامنة)
قال لزبير بن العوام رضى الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب
قال النبى ﷺ ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى أول ليلة أو نهاره
الا عصمه الله من ابليس وجنوده بسم الله ذى الشأن العظيم البرهان
شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان وتقدم دعاء
ولده عروة رضى الله عنهما فى أذكار الصباح والمساء (التاسعة)
الزبير بن العوام هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من سل سيفا
فى سبيل الله أسلم قديما فى أوائل الاسلام وهو ابن خمس عشرة

سنة وقيل ابن ثمان سنين وولده عروة أحد الفقهاء السبعة الآتى ذكرهم فى باب فضل العلم قال ابن شهاب كان عروة بحرا لا يدرك وكان من أعيان التابعين مات سنة تسع وتسعين (العاشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى ﷺ إذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم انى عبدك وزائرک وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور أسألك برحمتك أن تفك رقبتى من النار وإذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الذير صبا ولا تنزع عنى صالح ما أعطيتنى ولا تجعل الدنيا لى كدرا رواه القرطبى فى سورة الجن (الحادية عشر) عن أبى ذر عن النبى ﷺ قال يا أبا ذر ان الله يعطيك مادمت جالسا فى المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة فى الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات قال ابن بطل فى شرح البخارى الحديث فى المسجد خطيئة يحرّم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهى دفنها فمن أراد الفضيلة المتامة فليمكث فى المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف المحدث (الثانية عشر) تحية المسجد سنة مؤكدة وان كان الخطيب على المنبر يوم الجمعة لأن سليكا بضم السين المهملة وفتح اللام دخل المسجد والنبى ﷺ على المنبر فجلس فقال يا سليكا قم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما أى خففهما تقرأ فى الأولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص وان دخل المسجد بعد العصر بغير قصد التحية فليصلها وفى الأوقات المكروهة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستواء الا فى يوم الجمعة وبعد العصر (الثالثة عشر) عن ابن عمر أن رجلا قال يا نبى الله أى البقاع خير وأى البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاءه فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق وقال النبى ﷺ لجبريل أى البقاع خير قال لا أدري قال فاسأل ربك عن ذلك فبكى وقال يا محمد ولنا أن نسأله هو الذى يخبرنا بما يشاء فخرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله فى الأرض فقال أى البقاع شر فخرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الأسواق ورأيت فى المصابيح للبعوى قال جبريل انى دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بينى وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال

شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها (الرابعة عشر) كان
 النبي ﷺ يخرج إلى السوق ويشترى لعياله حاجتهم فُسِّلَ عن ذلك
 فقال أخبرني جبريل أن من سعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في
 سبيل الله وأراد رجل أن يحمل معه فقال ﷺ صاحب الشيء أحق
 بحمالة وقال ﷺ الأسواق موائد الله وذكر في الأحياء لا تكن أول
 من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال علي رضي الله عنه
 قال النبي ﷺ إذا دخلت السوق فقل بسم الله وبالله أشهد أن
 لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول الله تعالى عبادي
 هذا ذكرني والناس غافلون أشهدكم أني قد غفرت له قال النبي
 ذكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة وقد تقدم
 في فضل الذكر زيادة وقال النبي ﷺ لرجل إذا دخلت السوق
 فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من
 شرها وشر ما فيها وقال ﷺ السوق دار سهو وغفلة فمن سبح
 الله فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف ألف حسنة (الخامسة عشر)
 عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ان الله اذا أحب
 عبدا جعله قيم مسجد واذا أبغض عبدا جعله قيم حمام وعن أنس
 عن النبي ﷺ قال من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي
 ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد
 فان المساجد أغنية الله تعالى وأبنيته أذن الله برفعها وتطهيرها وبارك
 فهي ميمونة ميمون أهلها محبوبة محبوب أهلها فهم في صلاتهم والله
 في حاجتهم هم في مساجدهم والله في انجاح مقاصدهم قوله ﷺ
 اذن الله برفعها قيل في البنين وقيل برفع شأنها بالتعظيم والاحترام
 وقيل بغلقها آخر الصلاة (مسألة) لو وضع حنطة في المسجد
 مثلا لزمه أجره البقعة التي فيها الحنطة فان أغلقه لزمه أجره المسجد
 ثم تصرف في مصالحه (السادسة عشر) عن ابن عباس عن النبي
 ﷺ قال الضحك في المسجد ظلمه في القبر وعنه ﷺ لكل شيء قمامة
 وقمامة المسجد لا والله وبلى والله من أخرج من المسجد كفا من
 تراب كان ثوابه في الميزان كجبل أحد وفي حديث آخر من أخرج من
 المسجد أذى بنى الله له بيتا في الجنة قال في الأحياء قال النبي
 ﷺ الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش
 (السابعة عشر) رأيت في تفسير القرطبي في سورة النور عن
 النبي ﷺ من أسرج في المسجد سراجا لم تنزل الملائكة وحملة العرش
 يصلون عليه ويستغفرون له مادام ذلك الضوء فيه وان نقد أي مهر

الحور العين كنس غبار المسجد وقال النبي ﷺ لتتميم الدارى لما
 طلق القناديل فى المسجد نورت الاسلام نور الله عليك فى الدنيا
 والآخرة لو كان لى بنت لزوجتكها فقال رجل يارسول الله أنا أزوجه
 ابنتى فزوجه اياها قال النووى وهو أول من قص على الناس وأول
 من أسرج فى المسجد وروى ثمانية عشر حديثا (الثامنة عشر)
 يجوز الجلوس فيه لأكل وشرب ونوم وحجامة فى اناء ومريد لسماع
 ذكر ويكره بيع فيه وشراء قال الامام أحمد لرجل يبيع فى المسجد
 اذهب الى أسواق الدنيا فهذا سوق الآخرة قال ابن العماد والأكل
 فى المسجد جازت اباحتها ما لم يلوث أو يأكل من البصل وسئل النبي
 ﷺ عن الدنيا فقال سوق الآخرة حكاه الرازى فى تفسير أول
 سورة البقرة ويكره أيضا قضاء دين فى المسجد وسؤال وانشاد
 ضالة ويمنع السكران من دخوله لا كافر عند أبى حنيفة ووافقه
 الشافعى الا فى المسجد الحرام ويحرم بول فيه ولو فى اناء وقال
 ﷺ من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة ولهم يقل عسرا
 لأن الحسنه بعشرة أمثالها (فالجواب) أن الحسنات بعضها أعظم
 من بعض وهذا البيت أعظم من عشر بيوت فى الدنيا قاله ابن العماد
 فى كشف الأسرار وقال أيضا فى تسهيل المقاصد له أن الله تعالى
 يبنى لكل واحد من الشركاء فى المسجد بيتا فى الجنة كما اذا
 اشتركوا فى عتق رقبة فانهم يعتقون من النار (حكاية) كان من
 بنى اسرائيل امرأة صالحة حافظة للصلاة وفى وقتها ولها زوج كافر
 فنهاها عن ذلك فلم تطعه فأودعها مالا ثم سرقه وألقاه فى البحر فابتلعت
 سمكة فأخذها صيادا وباعها لزوج المرأة فأخذتها لتصلحها فوجدت
 الصرة التى فيها المال فى جوفها فوضعتها مكانها ثم طلب منها المال
 فدفعته اليه فتعجب من ذلك فأوقدت المرأة تتورا لتخبز فيه العجين
 فرماها الكافر فيه فقالت يا واحد يا أحد ليس لى على النار جلد فخدمت
 النار باذن الله وسيأتى حكم من اشترى سمكة فوجد فيها جوهرة
 هل تكون للبائع أو له فى باب بر الوالدين (حكاية) ذكر السمرقندى
 أن ابليس صاح عند نزول الصلاة فاجتمع اليه جذوده فأخبرهم بذلك
 فقالوا ما الحيلة قال اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل أول
 وقتها قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل أحدهم فى الصلاة فليقم حوله
 أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول انظر الى يمينك وواحد عن شماله
 فيقول انظر الى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر فوقك وآخر تحته
 فيقول انظر تحتك عجل عجل فان لم تفعل كتبت له هذه الصلاة

أربعمئة صلاة (فائدة) عن عيسى عليه السلام طول القيام يعنى فى الصلاة على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وعن النبى ﷺ من طول القيامة خفف الله عنه القيام يوم القيامة وفى بعض الآثار طول القيام فى الصلاة يهون سكرات الموت وعنه ﷺ أطيلوا السجود بين يدي الله فانه يحب أن يرى عبيده ساجدا بين يديه وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال الخلود فى الجنة كما أن من سجد لصنم يكون مخلدا فى النار (حكاية) خرج بعض العبياد بالبصرة يشتري حطباً فوجد صرة مكتوباً عليها فيها مائة دينار فسمع إقامة الصلاة فبادر الى الجامع وترك الصرة فخرج الى السوق فاشتري حزمة حطب فلما نفذها فى داره وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك فى أوقات الصلاة ذكره الياغى فى رياض الرياحين (فائدة) لم يحتلم نبى قط وأما قول من قال ان آدم عليه السلام احتلم فوقعت جنابته على الأرض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج فقد ضعفه القرطبى فى التذكرة وقال النووى رحمه الله فى الفتاوى يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وحواء عند جماهير العلماء والله أعلم (فوائد) الأولى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أدباه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً رواه أبو داود والنسائى والحاكم (الثانية) قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواه أبو داود وابن ماجه وعنه ﷺ فان الله وملائكته يصلون على الصف الأول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى وقال ﷺ لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله تعالى فى النار رواه أبو داود وقال ﷺ من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله (الثالثة) رأيت فى شرح المذهب لو دخل الجامع والامام فى الصلاة وعلم أنه مشى الى الصف الأول فأتته ركعة وان صلى فى آخر المسجد أدرك الصلاة بكمالها قال النووى لم أر فى المسألة نقص والمظاهر أنه يمشى الى الصف الأول الا أن يخاف فوات الركعة الأخيرة (الرابعة) ورد فى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وفيهما من حديث أبى هريرة بخمس وعشرين قال البرماوى فى شرح البخارى أما رواية السبع والعشرين لأن فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشرة وهى ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل

الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء
فصوّف أجر الجماعة بهذا الاعتبار ورواية الخمس والعشرين لأن
خمس فتضربها في نفسها فتبلغ خمسة وعشرين (الخامسة) قال رجل
يا رسول الله رأيت في المنام كأن في إحدى يدي عشرين ديناراً وفي
الأخرى أربعة فسقطت العشرون من يدي وزلفت الأربعة فقال هل صليت
العشاء في الجماعة قال لا قال من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك
والأربعة التي صليت في بيتك لم تقبل منك ذكره النفس في
في كتابه زهرة الرياض وعند الإمام أحمد من صلى وحده مع القدرة
على الجماعة تصح صلاته ويحرم عليه وفي قول لا تصح (السادسة)
من فوائد صلاة الجماعة أن المياه القليلة إذا اجتمعت لا تحمل نجاسة
كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أي لم
يقبلوا حكمها والماء الكثير قلتان وهما مائة وثمانية أرطال بالدمشقي
وثلاث عند الرافعي وعند النووي مائة وسبعة أرطال وسبع رطل وهو
المراد بقول النبي ﷺ إذا بلغ الماء قلتين لن يحمل الخبث أي فلا
يقتبس إلا بالتغيير من طعم أو لون أو ريح فإن كان وقع فيه نجس
فيقدر مخالفاً للماء في أغلظ الصفات مثاله وقع في ماء كثير قطرة بول
فبقدّر اللون بالحبر والطعم بالخل مثلاً وفي الرائحة بالمسك ويكتفى
بذلك بأدنى تغير (السابعة) جاء في الحديث عن النبي ﷺ قال خلق
الله مدينة في الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له العظمة
وفيه بيت يقال بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير على كل سرير أربعة
آلاف حوراء وفيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قيل يا رسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلوات الخمس في
الجماعة (الثامنة) قال النبي ﷺ ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة
وأسرع رجعة قوم شهدوا الصبح ثم جالسوا يذكرون الله تعالى
حتى طلعت الشمس أولئك أسرع رجعة وأسرع غنيمة وقال النيسابوري
التكبير الأولى من صلاة الصبح مع الجماعة خير من الدنيا وما فيها
وفي الطبراني عن النبي ﷺ من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين
قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة
الأبرار وكتب في وفد الرحمن وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق
الله تعالى نهراً في الجنة يقال له الأفحيح حافتيه اللؤلؤ والجوهر عليه
حوريات خلقت من الزعفران يسبحن الله تعالى بسبعين ألف صوت طيب
ويقولون نحن لمن صلى الفجر في الجماعة (التاسعة) الجماعة في
الصبح أفضل من العشاء ثم العصر قاله في الروضة أما الصبح والعشاء

فكما ورد في الحديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل أى مع النصف الذى حصل له بصلاة العشاء وأما العصر فقد ذكر الغزالي أن من صلاها في جماعة كان له ثواب حجة ومن المغرب فله ثواب عمرة (قال مؤلفه) انما قوبلت صلاة العصر بثواب حجة والله أعظم لأن فاعلها لم تنته متعلقاته من الدنيا لبقاء النهار فاعراضه عن الدنيا واقباله على الصلاة أمر اختياري منه فقبول بثواب حجة (العاشرة) كان النبي ﷺ يقول في سنة الصبح وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد ﷺ أعوذ بك من النار وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبي ﷺ يقول إذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج رواه الامام أحمد (الاحدى عشر) لو كانت الجماعة في بيت أكثر من المسجد فالمسجد أولى قاله الماوردي وهذا تقدم وخالفه القاضي أبو الطيب ولو دخل جماعة المسجد فوجدوا الامام في التشهد الأخير قال الراعى يصلون جماعة لأنفسهم وقال القاضي حسين يقتدون به لأنهم يصيرون أكثر جمعا والظاهر أنه المعتمد في الروضة الصلاة في بيته بجماعة أفضل من صلاته وحده في المسجد وسيأتى أن فعلها في أول الوقت في جمع قليل أفضل من فعلها آخر الوقت في جمع كثير (حكاية) أخذ اللصوص لأبى بكر الصديق رضى الله عنه أربعمائة بعير وأربعين عبدا فدخل النبي ﷺ فرآه حزينا فسأله فأخبره فقال ظننت أنه فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يا رسول الله وفواتها أشد قال ومن ملء الأرض جمالا وفي الخبر من فاتته تكبيرة الاحرام فقد فاتته تسعمائة وتسعون نعمة في الجنة قرونها من ذهب ذكره النيسابورى (قال مؤلفه) والاحكمة في تخصيص هذا العدد والله أعلم أن الجلالة أربعة أحرف ولفظه أكبر كذلك والنقطة التى تحت الباء أقيمت بحرف لما فيها من السر لأنه ورد كل ما في الكتب فهو في القرآن وكل ما في القرآن فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في البسملة وكل ما في البسملة فهو في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التى تحت الباء قال نجم الدين النسفى معانى الكتب في القرآن ومعانى القرآن في الفاتحة ومعانى الفاتحة في البسملة ومعانى البسملة في الباء ومعناه بى كان ما كان وبى يكون ما يكون فصارت الجملة تسعة أحرف لكل حرف مائة تبقى تسعة وتسعون لكل حرف أيضا أحد عشر وحروف الجلالة بالبسط أحد عشر قال محمد بن الحسن بن أبى حنيفة عن

حماد عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ ما من أحد تفوته تكبيرة الاحرام من صلاة الجماعة الا ندم يوم القيامة ندامة تكون عليه أشد من الموت أربعين ألف مرة ومن فزع القيامة أربعين ألف مرة لما يرى من الكرامة لمن حافظ عليها (مسألة) تتعقد الصلاة عند أبي حنيفة بكل اسم يدل على التعظيم أو الأعظم بغير أكبر (فائدة) قال عيسى عليه السلام لا بليس أقسمت عليك بالحنى القيوم ما الذي يقصم ظهرك فضرب بنفسه الأرض وقال لولا الهى القيوم لما أخبرتك صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم يا رب أرنى رفيقى فى الجنة فقيل له فى منامه انها امرأة سوداء اسمها سلامة فى مكان كذا ترعى النعم فهى زوجتك فى الجنة فلما سار اليها وسلم عليها قالت وعليك السلام يا ابراهيم قال من أخبرك أنى ابراهيم قلت له الذى أخبرك أنى زوجتك فى الجنة فقال يا سلامة عطينى قالت عليك بقيام الليل فانه يوصل العبد الى ربه وان كنت تدعى محبته فالنوم عليك حرام وقيل أوحى الله الى داود كذب من ادعى محبته حتى اذا جن الليل عظمى واذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريك حرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب ولقد أحسن القائل :

ببابك عبد من عبيدك مذب كثيرا الخطايا جاء يسألك العفو
فأنزل عليه الصبر يا من بفضله على قوم موسى أنزل المن والسلوى
وقال الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار
فاعلم أنك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن رضى الله عنه ان
الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه وقال سفيان الثورى حرمت
قيام الليل خمسة أشهر بذنب واحد قيل ما هو قال رأيت رجلا يبكى
فقلت هذا مرء ولقد أحت القائل حيث قال :

أرانى بعد الدار لا أقرب الحمى وقد نصبت للأساهرين خيام
غلامه لطردي طوال ليلي نائم وغيرى يرى أن المنام حرام
(فائدة) أوحى الله الى بعض الصديقين أن لى عبادا يحبونى وأحبهم
ويشتاقون الى وأشتاق الاليهم ويذكرونى وأذكرهم قال يا رب ما علامتهم
قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعى الراعى غنمه ويحنون الى غروب
الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا أجنهم الليل يعنى سترهم
واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى
أقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجونى بكلامى وتملقوا الى بانعمى
فمنهم صارخ وبك ومتأوه وشاك ومنهم قائد وقاعد وراكع وساجد

فأول ما أعطيهم ثلاث خصال الأولى أن أقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والأرض في موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة أقبل بوجهي الكريم عليهم أفترى من أقبلت عليه بوجهي أعلم أحد ما أريد أن أعطيه وقال بعض العارفين إن الله يطلع على قلوب المستيقظين وقت السحر فيملأها نور افتراء الفوائد على قلوبهم فتستير ثم تنشر من قلوبهم إلى قلوب الغافلين قال أبو يزيد البسطامي قمت ليلة أصلى فتذكرت أهل الغفلة من النائمين فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين فتعجبت من ذلك فهتف بي هاتف يا أبا يزيد هؤلاء ذكروا عذابي فقاموا وهؤلاء طمعوا في رحمتي فناموا ولما كان صغيرا في المكتب ووصل إلى سورة المزمل قال لأبيه من هذا الذي أمره الله بقيام الليل فقال يا بني محمد ﷺ قال فلم لا تفعل كما فعل محمد ﷺ قال ذاك أمر شرف الله به محمدا فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال يا أبت من هؤلاء قال أصحاب محمد فقال يا أبت ولم لا تفعل كما فعل أصحابه فقال يا بني قواهم الله على قيام الليل فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقتدى بمحمد وأصحابه فصار أبوه يصلي الليل فقال يا أبت عامني صلاة الليل قال يا بني أنت صغير فقال إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب قيام الليل إلى الجنة أقول يا رب أردت الصلاة بالليل فمنعني أبي قال يا بني قم الليل (لطيفة) ذكر نجم الدين النسفي في قوله تعالى يا أيها المدثر أمره في هذه السورة بالقيام بالنهار يدعو الناس للعباد وفي سورة المزمل أمره بقيام الليل كأنه تعالى يقول اجعل نهارك في الشفقة على الخلق واجعل ليلاً في خدمة الحق فقم بالنهار منذرا ليقبل المدبرون بدعوتك وقم الليل مصليا لينجو المذنبون بشفاعتك (فائدة) قال ابن عباس من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات ساجدا لله وقائما وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ من انتبه من منامه فقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر نظر الله إليه فان توضأ غفر له فان صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة غفر الله له البتة قال عكرمة والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته من رسول الله ﷺ وقال والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته من جبريل وقال جبريل والله الذي لا إله إلا هو لقد قال الله ذلك وعن النبي ﷺ من أحب أن يحفظ الله إيمانه يوم القيامة فليصل كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ

فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين
 مرة مرة قال كعب الأحبار ان الله يباهى الملائكة بمن يصلى بين المغرب
 والعشاء وفى الاحياء اذا صلى العبد ركعتين عجبت منه عشرة صفوف
 من الملائكة كل صف عشرة آلاف ملك لأن الراكعين منهم لا يسجدون
 الى يوم القيامة والساجدين لا يرفعون والقائمين لا يركعون الى يوم
 القيامة وعن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى ﷺ من صلى ركعتين
 بعد المغرب قبل أن يتكلم أسكنه الله حظيرة القدس قلت فان صلى
 أربعاً قال كمن حج حجة بعد حجة قلت فان صلى ستاً قال يغفر الله
 له ذنوب خمسين سنة (فائدة) ذكر فى عوارف المعارف أن النبى ﷺ
 سئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هى الصلاة
 بين العشاءين وقال النبى ﷺ من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت
 ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبرانى وقال ﷺ من عكف
 نفسه بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة
 أو قرآن كان حقاً على الله أن يبنى له قصرين فى الجنة مسيرة كل
 قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراساً لو طافه أهل الدنيا
 لوسعهم (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه كنت فى
 مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فرأينا رجلاً يعبد صنماً فقالنا له ما
 هذا الله يعبد وعندنا من يصنع مثله قال فأنتم من تعبدون قلنا لها
 فى السماء عرشه وفى الأرض بطشه قال من أخبركم به قلنا أرسل
 الينا رسولاً فأخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه
 قال فهل تركتكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فأتونى
 به فأتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة الرحمن فلم يزل يبكى حتى
 ختمنا السورة وقال ما ينبغى لصاحب هذا الكلام أن يعصى فأسلم
 وحسن اسلامه وعلماه شرائع الاسلام فلما كان الليل صلينا العشاء
 وأخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دلتمونى عليه أينام
 قلنا هو حى قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم
 لا ينام فلما خرجنا من البحر ودخلنا عبادان أردنا أن نعطيه دراهم فقال
 لا اله الا الله دلتمونى على طريق ولم تسلكوها أنا كنت أعبد غيره
 فلا يضيعنى فكيف يضيعنى وأنا الآن أعرفه فلما كان بعد ثلاثة أيام
 قيل انه فى الزرع فدخلت عليه وقلت هل من حاجة قال قضى حوائجى
 الذى أخرجنى من الجزيرة فذمت عنده فرأيت جارية فى قبة فى روضة
 خضراء وهى تقول بالله عجلاً به فقد طال شوقى اليه فاستيقظت
 وقد مات فدفعته فرأيتته فى المنام فى تلك القبة وهو يقرأ قوله تعالى

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
 عقبى الدار (حكاية) كان بعض الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقبل
 له قم فصل أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزائنها
 (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي ﷺ صلاة في مسجدي
 هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة
 ألف صلاة وصلاة بأرض الرباط بألف صلاة وأكثر من ذلك كله
 ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما إلا ما عند الله وعن
 ابن مسعود عن النبي ﷺ من قرأ شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة
 الآية في التطوع بعد العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة يا ملائكتي
 ان لعبدى عهدا وأنا أولى بوفاء العهد أدخلوه الجنة فنعم الأمين
 رب العزة قال في الأحياء يستحب أن يقول بعد التسليم من الأوتر
 سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض
 بالعظمة والجبروت وتعزرت بالعزة والبقاء وقهرت العباد بالموت وسيأتى
 في مناقب فاطمة أن من سجد سجدتين بعد الأوتر لم يرفع رأسه حتى يغفر
 الله له أن شاء الله تعالى قال في فردوس العارفين قال ابن سيرين
 لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين لأن فيهما محبة
 لله ورضاءه وفي الجنة محبة النفس ورضاءها قال النبي ﷺ من توضأ
 ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر
 كتبت صلاته في صلاة الأبرار وكتب في وفد الرحمن وعن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ان الله يبغض كل جعظري خواض
 ضخاب في الأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل
 بأمر الآخرة فقال أهل اللغة الجعظري الغليظ الشديد والخواض الأكل
 والصخاب العياط وقالت أم سليمان عليه السلام يا نبي الله لا تكثر
 من النوم بالليل فكثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وقال
 ﷺ عليكم بصلاة الليل ولو ركعتين (مسألة) الصلاة في نصف الليل
 الثاني أفضل من الأول والثالث الأوسط أفضل من الأول والآخر ويسن
 التهجد ويكره قيام كل الليل دائما قال في العوارف وأوحى الله تعالى إلى
 داود عليه السلام لا تقم أول الليل ولا آخره ولكن قم وسطه حتى
 تخلص بي وأخلص بك (فائدة) قال النبي ﷺ عليكم بقيام الليل فإنه دأب
 الله الأحيين قبلكم وقربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الأثم
 ومطردة للداء عن الجسد وسأل داود جبريل عليهما السلام أي الليل
 أفضل قال لا أدري إلا أن العرش يهتز وقت السحر أي وهو ما بين
 الفجر الكاذب والصادق وقال أبو ذر يستبشر الله تعالى بمن قام من

الليل وترك فراشه ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة فيقول
 الله تعالى ما حمل عبدى على ما صنع فيقولون ربنا أنت أعلم فيقول
 أنا أعلم ولكن أخبرونى فيقولون رجوتك فرجاك وخوفتة شئنا فخافه
 فيقول أشهدكم أنى قد أمنت به مما يخاف وأوجبت له ما رجاه (قال مؤلفه)
 فمن شق عليه قيام الليل فليفعل ما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه
 عن النبى ﷺ من صلى صلاة المغرب فى جماعة وصلى بعدها ركعتين
 من غير أن يتكلم فى شىء من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة
 وقل هو الله أحد خمسة عشر مرة يبنى الله له ألف مدينة من الدر
 والياقوت فى جنات عدن الامام النووى وفى الأذكار اعلم أنه ينبغى
 لمن بلغه شىء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله
 وفى الحديث ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل خير من الدنيا وما فيها
 وفى حديث آخر إذا قام العبد يصلى فى آخر الليل يقول الله تعالى
 أليس قد جعلت لكم الليل لباسا والنوم ثباتا أى راحة فقام عبدى
 يصلى يعلم أن له ربا انظروا ماذا يطلب عبدى فيقولون يطلب رضاك
 ومغفرتك فيقول أشهدكم أنى قد غفرت له (فوائد الأولى) عن
 معروف الكرخى بسنده إلى ابن عباس من قال عند منامه اللهم لا تأمنا
 منك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين
 اللهم أيقظنا فى أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك
 فتعطينا ونادعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا بعث الله اليه
 ملكا فى أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد الملك فان لم
 يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة فان قام ودعا استجيب له قال فى
 العوارف فان لم يقم تعبدت الملائكة فى الهواء ويكتب له ثواب عبادتهم
 وقال معروف الكرخى من قال حين يستيقظ من الليل سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر استغفر الله اللهم انى أسألك
 من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك قال الله تعالى
 اجبريل وهو موكل بقضاء حوائج العباد يا جبريل اقض حاجة عبدى
 (الثانية) قال النبى ﷺ من قال اذا استيقظ سبحانك لا اله الا أنت
 اغفر لى انساخ من خطاياك كلها تسليخ الحية من جلودها رواه الامام
 أحمد وقال النبى ﷺ ما من عبد يقول حين رد الله روحه لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير الا غفر
 الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السنى (الثالث)
 قال النبى ﷺ من قال اذا آوى الى فراشه الحمد لله الذى علا فقهر
 وبطن فجبر وملك فقدر الحمد لله الذى يحيى ويميت وهو على كل شىء

قدِير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال النبي ﷺ
 من قال إذا آوى إلى فراشه الحمد لله الذي كفاني وآوانى الحمد لله
 الذي من علي غافض فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم وقدمنا
 أذكار الصباح والمساء (الرابعة) قال رجل شكوت إلى النبي ﷺ
 المرقان فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت الحي القيوم
 لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد لي ليلي وأنم عيني فقلت لها
 فأذهب الله عني ما أجد وشكا رجل كثرة النوم إلى النبي ﷺ فقال
 أحمد الله على العافية (الخامسة) قال الأطباء النوم يغور الروح إلى
 داخل البدن فيبرد الظاهر فلذلك يحتاج النائم إلى غطاء ونور النهار
 مضر للبدن ويفسد اللون ويكسل ويورث الأمراض إلا في الهجرة قال
 في الأحياء وهو لمن يقوم الليل كالسحور للصائم وقالت عائشة رضي
 الله عنها من نام بعد العصر غزال عقله فلا يلومن إلا نفسه (السادسة)
 رأيت في التتارخانية لأحنفية النائم كاليقظان في مسائل فأردت للتنبيه
 على ما وافقه الشافعي فيها أو خالفه (منها) لو نام في الصلاة
 وتكلم فسدت صلاته وخالفه الشافعي أن كان ممكنا مقعده من الأرض
 بأن نام في التشهد ولا تبطل بكلام اليقظان الناسي إذا كان الكلام
 يسيرا حتى لو قال رجل بعثك مثلا يافلان دابتي بكذا فقال وهو في
 الصلاة قبلت أو اشتريت صح البيع والصلاة (ومنها) لو قرأ
 آية سجدة فسمعه يقظان لزمه أن يسجد ويلزم أن أخبره بها
 وخالفه الشافعي فلا يشرع السجود عنده في قراءة اليقظان في
 مسائل كالجنب وإن سقط الحنث على من حلف أن يقرأ فقرا جنبا
 وكالسكران والمجنون ولا من قرأ آية سجدة في صلاة الجنابة أو
 غيرها في غير محل القراءة ويسجد لقراءة الكافر والصبي والمرأة
 (ومنها) إذا نام من أول النهار إلى آخره يلزمه قضاء الصلاة
 ووافقه الشافعي (ومنها) إذا تيمم ومر على ماء وهو نائم بطل
 تيممه وخالفه الشافعي (ومنها) إذا وقع في فم الصائم النائم
 ثلج مثلا بطل صومه وخالفه الشافعي وزفر أيضا (ومنها) لو نام
 في عرفات أدرك الحج ووافقه الشافعي (ومنها) إذا نام المحرم
 وحلق رجل رأسه فعلى النائم الفدية وخالفه الشافعي بل تكون على
 الحالق (ومنها) إذا نامت المحرمة وجامعها زوجها لزمته الكفارة
 وخالفه الشافعي كما لاو أكرهها وكفارة الجماع ولو بهيمة بعير دخل
 في السنة الثانية يذبحه بالحرم الشريف ويفرقه على مساكنه ولو لثلاثة
 لا اثنان مع القدرة على ثالث وسيأتي في الحج زيادة (ومنها) لو خلا

بامرأة عند نائم لم تصح الخلوة بمعنى أنه لا يلزمه مهرها وان خلت
 به وهو نائم صحت الخلوة ولزمه الصداق قال الشافعي لا يجب
 الصداق إلا بوطء أو موت (ومنها) لو حلف لا يكلمه فرآه نائما فقال
 قم يا نائم حنث على الصحيح ووافقه الشافعي إلا إذا علق طلاقها
 بكلامها فكلمته نائما لم تطلق (ومنها) لو طلقها رجعيا ثم لمسها
 أو لمسته بشهوة والمموس نائم حصلت الرجعة وخالفه الشافعي
 فلا يكفي اللمس ولا الوطء في اليقظة أيضا كما سيأتى في مناقب
 حفصة رضى الله عنها (ومنها) لو حمل رجل نائما فوضعه تحته جدار
 فسقط عليه فلا ضمان ووافقه الشافعي إلا أن يكون النائم عبداً
 فيضمنه بالاستيلاء (ومنها) لو انقلب النائم على مال فأتلفه ضمنه
 ووافقه الشافعي وقال في الروضة لو ادخلت المطلقة ثلاثا ذكر نائم
 حصل التحليل ولو رضعت زوجته الصغيرة من زوجته الكبيرة وهي
 نائمة فلا غرم عليها ولا مهر للصغيرة وينفسخ النكاح ولو حلف
 لا يدخل دارا فانقلب اليها وهو نائم لم يحنث ولا تحل زكاة نائم
 ولو قلب السارق نائما عن ثوبه فأخذه لم يقطع ولو لمست يد نائم
 فرج آدمى أو أجنبية بطل وضوءه وسيأتى في باب الأمانة أن الملمس
 والمموس يذتنقض وضوءهما بخلاف الممس فانه ينقض وضوءه دون
 المموس وفي قواعد الزركشى النائم يعطى حكم المستيقظ في صور
 منهم بقاءه لولاية بخلاف المجنون والمغمى عليه (ومنها) صحة
 وضوئه ولو استغرق جميع النهار (ومنها) أنه لا يسقط قضاء الصلاة
 بخلاف الإغماء ولو رأى نائما أو من يريد النوم وقد جاء وقت الصلاة
 وهو لا يعلم فينبغى أن يعلمه لئلا يفوته فان لم يعلمه حتى نام فخرج
 الوقت فلا حرج لأن الصلاة لا تفوت ولا يأتى به لقوله ﷺ لا تفريط
 في النوم وانما التفريط في اليقظة وقال النووي اذا نام قبل الوقت
 واستمر حتى خاف خروجه استحباب ايقاظه قال الزركشى وأما النوم
 بعد دخول الوقت فانه يجوز اذا علم أنه يستيقظ قبل خروجه والله أعلم
 (السابعة) جاء رجل يشكو الوحشة للنبي ﷺ فقال أكثر من قول
 سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض
 بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخبر خالد بن
 الوليد رضى الله عنه النبي ﷺ بأهاويل يراها في الليل فقال له
 ألا أعلمك كلمات تقولهن ولو تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك
 ذلك قال بلى قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر
 عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقالت عائشة رضى الله

عنها فبعد ثلاث ليال قال خالد يارسول الله ما أقسمت بكلماتي ثلاث
 مرات حتى أذهب الله عاني ما أجدر فلا أبالي ان دخلت على الأسد
 بلليل (القائمة) أوحى الله تعالى الى موسى أتحب أن تدعوك لك الجبال
 الراسية قال نعم قال لا تدع صلاة الضحى وعن أنس رضى الله عنه
 عن النبي ﷺ قال من وصل ركعتي الضحى يقرأ فى الركعة الأولى
 الفاتحة وآية الكرسي عشر مرات وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد
 إحدى عشرة مرة استوجب رضوان الله الأكبر وذكر الشيخ عبد القادر
 الكيلانى فى القنية عن النبي ﷺ صلوا الضحى بالشمس وضحاها
 وسورة الضحى (لطيفة) قيل الضحى الجنة والليل جهنم وقيل الضحى
 اليوم الذى كلم الله فيه موسى والليل ليلة المعراج ومعنى قوله تعالى
 ووجدك ضالا فهدى أى وجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبرى
 وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل وجد قومك ضالا فهداك
 الى ارشادهم وقيل ضالا ضائعا فى قوم يكذبونك فهدى منهم من
 سبقت له السعادة ببركتك فلهذا قال فهدى وقيل ضالا ناسيا فهدى
 أى ذكرك بعد النسيان وقيل كان يرعى غنم خديجة رضى الله عنها
 فضلت بين الجبال عن طريق مكة فهداه الله اليها والله أعلم ورأيت
 فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين عن النبي ﷺ صلاة الضحى
 تجلب الرزق وتتفى الفقر وقال شقيق البلخى طلبنا خمسا فوجدناها
 فى خمس طلبنا النور فى القبر فوجدناه فى قيام الليل وطلبنا جواب
 منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن وطلبنا الجواز على الصراط
 فوجدناه فى الصدقة وطلبنا الرى يوم القيامة فوجدناه فى صيام النهار
 وطلبنا البركة فى الرزق فوجدناه فى صلاة الضحى وقال ﷺ ان فى
 الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين
 الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة
 الله رواه الطبرانى وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول
 الله ﷺ من صلى الضحى اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة
 الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من كل سماء
 سبعون ألف ملك معهم قراطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له
 الحسنات الى يوم ينفخ فى الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة
 مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر
 قم باذن الله تعالى فانك من الأمنين وقال ﷺ من صلى الضحى ركعتين
 لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من العابدين ومن صلى ستاً
 كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتب من القانتين ومن صلى اثنتى عشرة

بنى الله لله بيتا فى الجنة وعن النبى ﷺ يكتب للرجل فى ركعتي الضحى ألف ألف حسنة ورأيت فى القنية للشيخ عبد القادر الكيلانى عن الحسن بن على رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله الى أن تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حمد الله وقام يصلى أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر فى الجنة فى كل قصر ألف ألف حوراء مع كل حوراء ألف ألف خادم وكان عند الله من الأولين قليل هم الذين يصلون الضحى وقيل يصلون بين المغرب والعشاء وسيأتى فى حديث آخر فى باب الجمعة وسيأتى أيضا فضل النوافل بعد الفرائض فى باب ذكر أشياء من فعلها حرمة الله على النار (مسألتيان) الأولى قال فى الروضة أفضل الضحى ثمان ركعات وأكثرها اثنا عشر ركعة ونقله الرافعى عن الرويانى لكن ضعفه النووى فى التحقيق وحكى فى شرح المذهب عن الأكثرين أن أكثرها ثمان ووقتها من طلوع الشمس الى الاستواء قاله فى الروضة قال الأوزعى فى القوت وهو غريب أو سبق قلم وقال الماوردى وقتها المختار الى مضى ربيع النهار ويستحب قضاؤها ليلا ونهارا ولو بعد العصر وكان الامام أحمد بن محمد بن حنبل يصلّيها ثلاثمائة ركعة أى كان يصلى الضحى ويزيد عليها تطوعا الى أن تكمل ثلاثمائة (الثانية) حلف لا يأكل ضحوة أو لا يكلمه ضحوة حنث من طلوع الشمس الى نصف النهار والغدوة من طلوع الفجر الى نصف النهار والصبح من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى ولو حلف لا يتغذى حنث بالأكل من طلوع الفجر الى الزوال أو لا يتعشى فمن الزوال الى نصف الليل أو لا يتسحر فمن نصف الليل الى طلوع الفجر والله أعلم (لطائف) الأولى عدد ركعات الفرض والسنة فى الليلة الواحدة أربع عشر ركعة فريضة المغرب ثلاثة وركعتان قبلها وركعتان بعدها وفريضة العشاء أربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاشارة فى ذلك الى أن القمر ليلة أربعة عشر يضىء من أول الليل الى آخره فكذاك هؤلاء الركعات يضئ على المؤمن من دفنه الى قيام الساعة (الثانية) قال امام الحرمين رحمه الله تعالى لو استأجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عيادى الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمناك الشفاعة ومنى الرحمة قاله النفسى فى زهرة الرياض قال العلامى فى قواعد لو استأجر دابة لحمل أربعين رطلا مثلا فحملها خمسين فتلفت الدابة لزمه نصف قيمتها على قول لأن التلف

حصل من بجائز وغيره وأعلى الصحيح يضمن قسط القدر والزائدة فيضمن في هذه الصورة خمس القيمة (الثالثة) من صلى الفجر في منامه ينجز له في الوعد لقوله تعالى ان مواعدهم الصبح أليس الصبح بقريب والمراد قوم لوط عليه السلام كما سيأتى في قصتهم في باب الأمانة ان شاء الله تعالى أو الظهر انتصر على أعدائه أو العصر وهى الوسطى سهل الله له أمراً بعد عسر أو المغرب فهو في أمر قد قارب النهاية أو العشاء فكذلك وان صلى في مسجد فهو يؤلف بين الناس قال النبى ﷺ من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وقال أنس عن النبى ﷺ من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وسيأتى زيادة في زكاة الأعضاء وان صلى على ظهر الكعبة فهو على معصية وكذا ان صلى الى جهة المشرق أو الشمال وان صلى الى جهة المغرب حج ومن أدرك ركعة من الصلاة في الوقت فقد أدركها حاضرة والا فتكون قضاء ومن أدرك الامام في الصلاة قبل السلام فقد أدرك فضل الجماعة نعم لو قال ان أدركت الظهر مثلاً مع الامام فأنت طالق فأدركه في الركعة الثانية لم تطلق فانظر يا أخى الى كرم الله حيث أعطى عبده فضل الجماعة بادراك جزء مع الامام ودفع عنه الطلاق مع ادراك معظمها (مسألة) من شروط الصلاة الخشوع عند الغزالي وهو سدّون القلب والجوارح بأن لا يميل الى شيء من مذهبهم وقال على رضى الله عنه يارسول الله أنا أصلى ركعتين من غير وسوسة فقال ان صليت أعطيتك إحدى الناقتين فأحرم بهما فخطر على قلبه أى الناقتين يعطينى فأخبر النبى ﷺ بذلك وانما خطر على قلبه ذلك حتى لا يغلب كلام الولاية على كلام النبوة (فان قيل) لما سئل خرج الأسهم من رجله ولم يعلم به ولما جاءه السائل أشار اليه بخاتمة فأين الخشوع والخضوع الذى أثنى الله على أهله في سورة هود عليه السلام بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أى خضعوا وخشعوا له (فالجواب) أن حضور القلب في عمل الآخرة لا ينافى الخشوع وكان عمر رضى الله عنه يجهز جيشه وهو في الصلاة وقال ابراهيم النخعى كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لأن اليهود والنصارى لا وسوسة في صلاتهم وما قاله النخعى ضعيف قال على رضى الله عنه لأنهم وافقوا ابليس والمؤمن يخالفه قال في الأذكار لا يقصد الشيطان بيتاً خراباً وقال الشيبلى لو نظر قلبى الى الدنيا لا غسلت أو الى الآخرة توضأت (فائدة) يستحب أن يديم نظره الى موضع سجوده الا عند الكعبة

فينظر اليها كما جزم الماوردي والرويانى ورأيت فى التتارخانية
 للحنفية ينظر المصلى فى قيامه الى موضع السجود وفى ركوعه الى
 موضع رجليه وفى سجوده الى أرنبة انفه وفى قعوده الى محجزه
 (موعظة) تفكرت رابعة العدوية فى سجودها هل اختمر العجين فرأت
 فى منامها قصرها فى الجنة قد سقطت ثرا فانه قال فى الإحياء صلى
 رجل فى بستان له فأعجبه ثمره فلم يدر كم صلى فجعله صدقة فى
 سبيل الله فبأذنه عثمان بن عفان بخمسين ألفا قال فى العوارف فمن
 أدى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه قال عبد الله بن عمر
 صرينا مع النبى ﷺ فقال رجل الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
 وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال النبى ﷺ من القائل لهذه الكلمات
 فقال رجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها تفتحت لها أبواب السماء
 (فائدة) أكل القرنفل يقطع سلس البول والنقطة ونصف درهم منه
 سحوقا مع حبيب يشد القلب وجميع الأعضاء الباطنية شربا وأكل
 القرنفل يعين على هضم الطعام ويطرد الأرياح المتولدة من فضول
 الأغذية ويطيب النفس ويقوى المعدة ويقتل الدود ورائحته تنفع الدماغ
 البارد ويزيد فى نور البصر ويجلو الغشاوة وينفع من السبل اكتحالا
 ولو أرادت امرأة حملا شربت منه وزن درهم كل طهر أو عدمه بلعت
 كل يوم زهرة واحدة وسحق قشور الجوز التركى ولعقه بالعسل
 فيه منفعة عظيمة النقطة والله أعلم وأما صلاة المنافلة فتجوز قاعدا
 والمقام أفضل (فائدة) قال النبى ﷺ من دعا بهؤلاء الدعوات
 دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة منى يوم القيامة اللهم اعط
 محمدا الوسيلة واجعل فى المصطفين محبته وفى العالمين درجته وفى
 المقربين داره رواه الطبرانى وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه
 يا رسول الله علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت
 نفسى ظما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك
 وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم قال النووى فى الأذكار معظم
 الروايات ظلما كثيرا بالثناء المثلثة وفى بعض روايات ظلما كبيرا بالباء
 الموحدة وكلاهما حسن وقال أبو هريرة قال النبى ﷺ من قال دبر كل
 صلاة الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الخ كان له من الأجر مثل السموات
 السبع والأرضين السبع وما فيهن وما تحتهن وقال ﷺ من قال دبر
 كل صلاة سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
 قام مغفورا له وقال ﷺ من قال دبر صلاته سبحان ربك رب العزة
 عما يصفون الآية فقد اكتال بالجزيل الا وفى الأجر وقال ﷺ ما من

عبد صلى القرىضة واستغفر الله عشر مرات لم يقم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وجبال تهامة (فوائد)
الأولى فى العوارف عن النبى ﷺ إذا قام العبد الى الصلاة المكتوبة مقبلاً على الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الثانية) ليحذر كل الحذر من مسابقة الامام فى ركوع وقيام وسجود فانه معصية قبيحة يخشى على فاعلها من أن يجعل الله رأسه رأس حمار فان فعله عمدا حرم أو سهوا فلا يستحب العود موافقة لامامه ولا تبطل الصلاة بهذه الزيادة كما تقدم فى هذا الباب ويستحب لمن رأى من يسابق الامام أن يسجد سجدة الشكر فانها مستحبة عند رؤية متجاهر بالمعصية وأما عند رؤية مبتلى غير معذور كمقطوع سرقة فلا يسجد من راه تستحب أيضا عند قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث ولد قال فى الروضة ويقال فى سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو (الثالثة) ليحذر كل الحذر من الدخول فى الصلاة قبل وقتها فلو ظن دخوله فصلى ثم بان أنه صادقه أو أخبره ثقة عن علم أنه صلاها قبل الوقت وجبت الاعادة كما أن الحاكم اذا حكم بغير علم فحكمه باطل ومثله اذا سقى أباه أو ولده المريض دواء وهو جاهل بالطب فى تلك العلة ومات لم يرث منه شيئا (الرابعة) ليحذر من تأخيرها عن وقتها عمدا فانها لا تسقط القضاء عند ابن بنت الشافعى وداود الظاهري ونظيره فطر يوم من رمضان عمدا فلا يقضى بصوم الدهر كما سيأتى فى باب الصوم (مسألة) قال الرازى فى تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة ونساء فالأفضل لها أن تصلى مع الرجال لقوله تعالى واركعى مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات (لطيفة) أوحى الله الى موسى عليه السلام انى أجعل لأمتك الأرض مسجداً طهوراً واجعل لهم أن يقرؤا التوراة عن ظهر قلوبهم وأقبل صلاة الرجل وحده فأخبر موسى قومه بذلك فقالوا لا نصلى الا جماعة ولا نصلى الا بوضوء ولا نصلى الا فى كنائسنا ولا نقرأ التوراة الا نظراً فجعل الله تعالى ذلك كله لهذه الأمة وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الآية وسيأتى فى باب فضل الأمة ان شاء الله تعالى .

(باب فى فضل الجمعة ويومها وليلتها وكرمها)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية وسيأتى أن وقت التكبير الى الجمعة من الفجر قال فى الروض الآنف أول من جمع العروبة كعب بن لؤى

وقيل هو أول من سماها الجمعة كانت قريش تجتمع في هذا اليوم
فيخطبهم ويذكر لهم بعث النبي ﷺ ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم
بالإيمان به (فوائد) الأولى عن أنس عن النبي ﷺ قال ان يوم
الجمعة وليلتها أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا والله فيها
سستمائة ألف عتيق من النار وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
عن النبي ﷺ قال ان الله تعالى يبعث الأيام ويوم القيامة على هيئتها
ويبعث الجمعة وهي زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدي
الى كريمها تضيء لهم يمشون في وضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم
يسطع كالملك يخوضون في حبال الكافور وينظر اليهم الثقلان يطوفون
تعجبا حتى يدخلون الجنة قال في الزهر الفاتح حبال الكافور بالحاء
المملة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ يغفر الله ليلة
الجمعة لأهل الاسلام أجمعين وعن الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي
الله عنه في الغنية رجح جماعة من العلماء تفضيل ليلة الجمعة على ليلة
القدر لأنها تتكرر فتوابها أكثر قال ابن الملقن في الحقائق وهذه رواية
عن الامام أحمد وقال النبي ﷺ ألا أبشركم بثلاث بشارات بشرنى بهن
جبريل قالوا بشرنا قال بشرنى بسبعين ألفا يعتقهم الله من النار في
كل ليلة جمعة (الثانية) بشرنى بتسعة وتسعين نظرة ينظر الله الى أمتي
في كل ليلة جمعة ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال على رضي الله عنه
كان النبي ﷺ يقول اذا كانت ليلة الجمعة مرحبا بليلة العتق والمغفرة
طوبى لمن عمل فيك خيرا وويل لمن عمل فيك شرا وان الله تعالى يعتق
في كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب رواه
الطبراني وعن النبي ﷺ اذا سلمت الأيام وعن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي ﷺ أن الله خلق الأيام واختار منها يوم الجمعة وفضل
أمتي على سائر الأمم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان
يوم الجمعة يكتب له بسبعين حسنة فاذا مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويخرج من الدنيا مغفورا له
رواه الطبراني وقال جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ من مات يوم
الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه
بطابع الشهداء (لطيفة) قال الرويانى يتأكد استحباب الصلاة
على من مات يوم الجمعة أو ليلتها وحضور دفنه ويوم عرفة وعاشوراء
والعيد كذلك حكاه ابن الملقن في الغمدة وقال عمر رضي الله عنه قال
النبي ﷺ يا عمر عليك بصلاة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما يهدم
أعدكم القرباب من داره يا عمر ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصلاة

الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ياعمر ما من عبد خرج من بيته
 لصلاة الجمعة الا شهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر
 وكل تراب يمشى عليه الى يوم الجمعة ياعمر ما من رجل لبس ثيابه
 الطاهرة وخرج للصلاة الجمعة الا نظر الله اليه وقضى له كل حاجة
 يريدونها من أمر دنياه وآخرته ياعمر ان الله تعالى ينزل ملائكته يوم
 الجمعة الى دار الدنيا فيسعون في تلك البلدة حتى يؤذن المؤذن فاذا
 أذن المؤذن ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون
 من دخل فيه قبل الأذان فاذا رأوه راكعا أو ساجدا قالوا اللهم أعف
 عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل ويصافحونه
 ويستغفرون له اذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف
 فينظرون الى وجوه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا في الصلاة
 دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم الامام ودعوا قالوا في
 جملة الجماعة آمين فيغفر لهم بركة الملائكة فاذا انصرفوا طوت الملائكة
 صجفا من ملائكتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها الى السماء
 حتى يقفوا تحت العرش فيقولون ربنا هذه صلاة تلك الجماعة في
 البلدة الفلانية فيقول الله اذهبوا بصلاتهم الى جبريل وقولوا له ان
 الله يأمرك أن تذهب بهذه الصلاة الى الخزانة الفلانية التي فيها
 كتب تلك الجماعة فيذهب بها جبريل الى الخزانة فيعطيهما ايها فتكون
 في خيمة الى يوم القيامة (فوائد) الأولى عن النبي ﷺ أن أهل
 الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كئيب من كافور فيه نهر
 جار حافتاه المسك عليه حور يقرآن القرآن بأحسن أصوات يسمعها
 الأولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل منهم بيد
 من شاء منهم ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ الى منازلهم فلا أن
 الله يهديهم الى منازلهم لما اهتموا اليها لما يجدون لهم في كل
 جمعة (الثانية) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ من صلى يوم
 الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي
 مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له في جنات عدن
 عشرة آلاف مدينة من الذهب في كل مدينة عشرة آلاف بيت من
 الياقوت الأحمر واللؤلؤ الأبيض في كل بيت عشرة آلاف سرير على كل
 سرير قباب من الجواهر واللؤلؤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
 ﷺ من صلى ركعتين ليلة الجمعة بعد الغروب يقرأ في كل ركعة
 فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الأرض خمس عشرة مرة هون الله عليه
 سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما ورأيت

فى تهذيب الأذكار عن النبى ﷺ من قال ليلة الجمعة عشر مرات يادائم
 الفضل على البرية ياباسط اليدين بالعطية يياصاحب المواهب السننية
 صلى على محمد خير الورى بالسجدة واغفر لى يا ذا العلى فى هذه
 اللعشية كتب الله له ألف ألف حسنة (الثالثة) عن ابن عباس رضى
 الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى يوم الجمعة الظهر والعصر ركعتين
 يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل أعوذ برب
 الفلق خمسين مرة وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد
 وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى
 يرى ربه فى المنام ويرى مكانه فى الجنة (الرابعة) عن ابن عباس
 رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل
 خروج الامام يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر
 مرات ثم يقول على أثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يسأل الله
 شيئا الا أعطاه وفى الحديث ما من الصلوات صلاة أفضل من صلاة
 الفجر يوم الجمعة فى الجماعة ولا أحسب من يشهدا الا مغفورا له
 رواه الطبرانى فى معجمه الأوسط والكبير (الخامسة) عن على رضى
 الله عنه عن النبى ﷺ من صلى الضحى يوم الجمعة ركعتين كتب الله
 له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع
 الله له أربع مائة درجة فى الجنة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له
 ثمان مائة درجة فى الجنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتى عشرة
 ركعة كتب الله له ألفا ومائتى حسنة ورفع له ألفا ومائتى درجة
 وعن ابن عباس عن النبى ﷺ من قال بعد ما تقضى الجمعة سبحان
 الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب وأوالديه
 أربعة وعشرين ألف ذنب (السادسة) عن أنس عن النبى ﷺ من
 قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجله فاتحة الكتاب
 وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا
 سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الأجر بعدد
 من آمن بالله واليوم الآخر وفى رواية حفظ الله له دينه ودنياه وأهله
 وولده (السابعة) قال ابن مسعود رضى الله عنه من قال بعد قراءة
 ما تقدم اللهم انى أسألك ياغنى يا حميد يا مبدىء يا معيد يا رحيم
 يا ودود اغنى بفضلك عن سواك وبخلالك عن حرامك أغناه الله تعالى
 ورزقه من حيث لا يحتسب وقال أنس رضى الله عنه من قال يوم
 الجمعة سبعين مرة اللهم اغنى بفضلك عن سواك وبخلالك عن حرامك

لم يمر عليه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى (الثامنة) قال بعض
 السلف من أطعم مسكيناً يوم الجمعة ثم غدا إلى الجامع مبكراً وقال
 حين يسلم الإمام بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك أن
 تغفر لى وترحمنى وأن تعافينى من النار ثم دعا بما بدا لله استجيب له
 وعن النبى ﷺ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أعطى نورا من حيث
 يقرأ إلى مكة وغفر له إلى الجمعة الأخرى وصلى عليه سبعون ألف
 ملك وعوفى من الدعاء وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال
 وقال النبى ﷺ من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل
 فتنة وفى صحيح مسلم ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة ما خلق
 فتنة أكبر من الدجال (التاسعة) قال أبو أمامة رضى الله عنه خطبنا
 رسول الله ﷺ فلما ذكر الدجال قال لم يكن فى الأرض منذ ذكر
 الله فى ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال قال أبو سعيد الخدرى
 رضى الله عنه أمه امرأة يقال لها طيبة لا يقدم قرية الا سبقتة اليها
 وتقول هذا الدجال فاحذروا من صفاته القبيحة أنه من بنى آدم
 ولكن ابليس شارك أباه فى وطء أمه فجاءت فيه مواد خبيثة ابليسية
 ومواد أنسية لكنها خبيثة لا تشبه طبائع بنى آدم فلذلك لا يهرم على
 طول السنين فهو موثوق بالحديد فى جزيرة وقد وكل به جنى يأتية
 برزقه قيل فعل به ذلك ذو القرنين وقيل سليمان عليه السلام وهو
 ضخم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا
 وطول جبهته ذراعان فيها قرن مكسور الطرف يخرج منه الحبات
 وشعر رأسه كأنه أغصان شجرة وليس له لحية بل شاربان على
 رأسه تاج من ذهب يخرج من أصبهان وقيل من خراسان على حمار
 أتر ما بين أذنيه سبعون ذراعا وقيل أربعون ذراعا من حافره إلى
 حافره أربعة أميال وسيأتى أن الليل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة من
 خطاه ثلاثة أيام وتطوى له الأرض حتى يسبق الشمس إذا طلعت إلى
 مغربها يخوض البحر بحماره إلى ركبتيه ويتناول السحاب بيديه وإذا
 نزل أوردن بضم الهمزة والداال ونون مشددة بالقرب من مدينة صفد دعا
 الجودى وجبل الطور حتى ينتطحا كما ينتطح الثوران ثم يقول لما
 عودوا إلى مكانكما وأكثر اتباعه اليهود والنساء وأولاد الزنا وفى
 الحديث وإن معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره
 فليستغيب بالله ويقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسبلا ما وقد
 بسطنا الكلام فى صلاح الأرواح على الدجال أعاذنا الله منه ورأيت
 فى العمدة لابن الملقن عن النبى ﷺ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة

أضياء لله من النور ما بين الالجمعتين رواه الحاكم (العاشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى ﷺ من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس رواه الطبرانى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه من قرأ آل عمران يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه وقال وهب من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كانتا له نورا يملأ ما بين عرين وجرين قال فى الوجوه المسفرة عرين الأرض السابعة وجرين السماء السابعة (فوائد) الأولى خلق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن ألف عام على كل قرن أربعون صفا من الملائكة فى وجهه شمس وفى ظهره قمر وعلى صدغيه كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد ﷺ (الثانية) وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم فى بيت المقدس لباس الحبر على أبدانهم وعماهم الشكر على رعوسهم وعصا التوكل بأيديهم ونعال الخشية فى أرجلهم ففرح موسى بذلك فأوحى إليه يا موسى لأمة محمد ﷺ يوم ركعتان فيه خير من هذا فقال يارب أى يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والأحد لعيسى والاثنين لإبراهيم والثلاثاء لذكرياء والأربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لـ محمد ﷺ (الثالثة) رأيت فى عيون المجالس لأبى طاهر الحداد رحمه الله تعالى عن النبى ﷺ فى الجنة درة مطبقة ما رآها نبى مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة أوحى الله إليها أيتها الدرة انطقى فتقول قد أفلح المؤمنون من أمة محمد ﷺ ثم يبعث الله ملكا إلى قبرى فيقول يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول أبشر وقر عينا فى أمك فان لى فى أمك فى يوم الجمعة ثلاث نظرات اعتق فى كل نظرة منهم ستين ألفا (الرابعة) جاء فى الحديث اذا كان يوم الجمعة يأمر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور فى السماء الرابعة أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من ذهب أحمر وركن من فضة بيضاء فيصعد جبريل على منارة من فضة وينادى بالأذان وهو أول من أذن قال الاصطخرى وغيره من أصحاب الشافعى بوجوب الأذان للجمعة فقط ثم يصعد ميكائيل على منبر من ياقوت أحمر فيخطب عليه ثم ينزل ويصلى الجمعة ويقول جبريل يا ملائكة ربى أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذا الأذان لأمة محمد ﷺ ويقول ميكائيل أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذه الصلاة لأمة محمد ﷺ فيقول الله تعالى أتتكرمون على وأنا معدن الكرم

أشهدكم أنى قد غفرت لهم أى لأمة محمد ﷺ وعن النبى ﷺ إذا كان ليلة الجمعة أمر الله تعالى الملائكة بفتح أبواب السماء فيشرف على عباده فيرى فيهم القائم والنائم فيقول سأجازى القوام على قيامهم والنوام على نومهم فإذا كان آخر الليل أشرف مرة الثانية فيراهم كذلك فيقول سبحانه وتعالى ما البخل من شأنى أشهدكم باملائكتى أنى وهبت اننائمين للقائمين وتقدم نظيره عن أبى يزيد البسطامى فى قيام الليل (الخامسة) إذا صار أهل الجنة فيها نادى بهم يوم السبت احضروا ضيافة آدم فى جنة النخاد ثم ينادى بهم يوم الأحد احضروا ضيافة نوح فى جنة التعيم ثم ينادى بهم فى يوم الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم فى جنة الفردوس ثم ينادى بهم يوم الثلاثاء احضروا ضيافة موسى فى جنة المسوى ثم ينادى بهم يوم الأربعاء احضروا ضيافة عيسى فى جنة عدن ثم ينادى بهم يوم الخميس احضروا ضيافة محمد ﷺ تحت شجرة طوبى وهى شجرة عظيمة أصلها فى دار النبى ﷺ لو سقط منها ورقة لأظلت الأرض ثمرها فيه من كل طعم ولون الا السواد ولها ثمر يخرج منه الحلى والحل قال كعب الأحبار والذى أنزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد ﷺ لو ركب رجل على ناقة ودار بأصلها ما قطعها حتى يموت هرما. وقال النفسى ولو طار طائر من أسفلها الى أعلاها لم يبلغه حتى يموت هرما ثمرها يخرج منه لقوم خيل مسرجه ملجمة ولقوم أبل برجالها ولقوم حلى وحل ولقوم فاكهة ثم ينادى بهم يوم الجمعة احضروا ضيافة رب العالمين فيضيفهم رضاه فلذلك قوله تعالى ورضوان من الله أكبر وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى آخر الكتاب (السادسة) خلق الله السموات والأرض والنجوم والبحار السبعة والأيام السبعة فى يوم الأحد وهو أول الأسبوع كما قال أهل اللغة ووافقهم النوى فى شرح المذهب فى صوم التطوع وجزم الرافعى بأن أوله السبت ووافق فى الروضة وصوبه الأسنوى فيستحب فيه البناء (السابعة) خلق الآله الشمس والقمر ورفع ادريس وذهب موسى الى الطور ولد النبى ﷺ ومات وتعرض عليه أعمال أمته ونزل دليل وحدانية الله وتفتح أبواب الجنة يوم الاثنين فيستحب فيه الصوم والسفر وأن يكون السفر فى زيادة الهلال لا فى نقصانه لأن النبى ﷺ قال للتاجر أراد أن يخرج فى نقصان الهلال أتريد أن يمحى الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج ورأيت فى عجائب المخلوقات للقروينى من مرض أول الشهر له قوة فى دفع المرض أقوى من

المريض في آخره وللبطيخ واللقثاء والخيار وغير ذلك من انزرع يكبر
 في أول الشهر أكثر من آخره والغراس في أول الشهر أسرع
 نباتا وحملا من آخره ولبن الحيوان يكثر في أول الشهر أكثر من
 آخره والافواكه التي أصابها ضوء القمر في زيادة أحسن من الفاكهة
 التي يصيبها ضوءه في نقصانه (الثامنة) خلق الله الوحش والطير
 والإنائم وأنزل الحديد وحاضت حواء وقتل ابن آدم قابيل أخاه
 هابيل قال الزهري وغيره وولدتها حواء مع اختيهما في الجنة حواء
 النوى في تهذيب الأسماء واللغات وقتل يحيى بن زكريا وسحرة
 فرعون وامرأته آسية وبقرة بنى إسرائيل وجرجيس النبي ﷺ سبعين
 قتله بأمشاط الحديد وطبخ على النار فعل ذلك به ملك فلسطين ثم
 أسلمت امرأته فقتلها ثم حبسه في بيت عجوز فدعا لابنها وكان أصم
 أبكم أعمى فعافاه الله تعالى فأسلما فقال جرجيس يارب ارزقني
 الشهادة وعذبهم فقتلوه فأنزل الله عليهم نارا يوم الثلاثاء فيستحب
 فيه الحجامة والتمصادة وقال النبي ﷺ احتجموا على بركة الله تعالى
 يوم الخميس والاثني والثلاثاء وقال ﷺ الحجامة في الرأس شفاء
 من سبع الجنون والجزام والبرص ووجع الأضراس وظلمة العينين
 والصداع قال ﷺ من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة كان دواء لداء
 السنة وقد حجه أبو طيبة وهي على الريق أنفع وتزيد في العقل
 ويحب أن يقرأ عند الحجامة آية الكرسي قاله النووي في شرح
 المذهب وقاله في الأذكار قال النبي ﷺ من قرأ آية الكرسي عند
 الحجامة كانت منفعة حجامته ويأكل بعدها لبنا ولا شيئا منه كالجبين
 بل يأكل الحلو والخل ولا يقرب النساء بعدها ولا قبلها بيوم وفي
 كتاب البركة الجبن داء والجوز داء فإذا اجتمعا صار اشفاءين ورفعته
 الى النبي ﷺ والمجبن الطرى يخصب البدن ويلين الطبيعة والمجبن
 العتيق كثير الضرر (التاسعة) خلق الله الأنهار وأهلك جماعة من
 الكفار منهم عوج بن عنق وفرعون وقارون والنمرود وقوم لوط بن
 هاران أخى إبراهيم وقد أهلك زوجة لوط واسمها وائلة قال النووي
 في تهذيب الأسماء واللغات واشداد بن عاد وقوم هود وقوم صالح
 لما عقروا الناقة في يوم الأربعاء وما أنزل الله بلاء الا فيه فيستحب
 فيه شرب الدواء قال القزويني في عجائب المخلوقات أربعاء آخر الشهر
 نحس مستمر محمود فيه الاغتسال (العاشرة) خلق الله الجنة والنار
 زاد ابن العماد والدواب أيضا واستدل على أن الدجاجة خلقت قبل
 البيضة والنخلة قبل النواة ودخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح واجتمع

يعقوب بيوسف فى مصر ودخلها ابراهيم وأعطاه ملكها جارية وهى هاجر ودخلها اخوة يوسف أولا وثانيا بيوم الخميس فيستحب السفر أوله نقول النبى ﷺ اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم الخميس وأما السفر فى آخره فبأتى قريبا وعنه ﷺ من أراد أن يأمن شكاية العين والفقر والبرص والجنون فليقص أظافره يوم الخميس بعد العصر (الحادية عشر) خلق الله آدم وحواء وزوجها به فقال بعد أن تربنت الجنة واجتمعت الملائكة تحت شجرة طوبى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء ردائى والخلق كلهم عبيدى وامائى خلقت الأشياء كلها زوجين على أنهم يوحدونى أشهدكم أنى قد زوجت آدم بحواء على أن يصدقها عشر صلوات على نبى محمد ﷺ وتزوج سليمان بلقيس قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات كان تحت يدها اثنا عشر ألف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف وتزوج يوسف بزليخا وموسى بصفوريا بنت شعيب ومحمد ﷺ بعائشة رضى الله عنها وتزوج على بفاطمة كل ذلك فى يوم الجمعة وذكر ابن الملقن فى الحقائق من حضر يوم الجمعة عرس مسلم فكانما صام يوما فى سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم (الثانية عشر) ذكر الثعلبى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ خلق الله الأرض يوم السبت وذكر غيره أنه لم يكن فيه خلق فلذلك اتخذته اليهود يوم بطالة وزعموا قبحهم الله أن الله استراح يوم السبت وامن النبى ﷺ من بكر يوم السبت فى طلب حاجة فأنا ضامن له بقضائها وذكر الهزائى فى كتاب السبعيات أن النبى ﷺ سمى السبت يوم مكر وخديعة لأن قريشا مكرت به ﷺ فيه وكذلك قوم موسى وقوم نوح وقوم صالح واخوة يوسف وقوم عيسى وبنو اسرائيل مكروا يوم السبت من الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت فأخذوا حبالا وربطوا فيها الحيتان يوم السبت وأكلوها يوم الأحد فظنوا جواز ذلك فمسخهم الله تعالى قال قتادة مسخ الشيوخ خنازير والشباب قردة ونقل العلائى رضى الله عنه أن الله خلق السموات قبل الأرض والظلمة قبل النور والأجنة قبل النار وقدم الله ذكر الظلمة فى أول سورة الأنعام لأن الله تعالى خلق الخلق فى الظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور شئ اهتدى فالظلمة مقدمة على النور كما قتاله قتادة وقيل إنما جمع الظلمات ووحد النور لأن طرق الضلال كثيرة وطريق الحق واحد (الثالثة عشر) كان قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة أحفظ أهل البصرة صاحب أنس بن مالك ما سمع شيئا الا حفظه لله اليد فى

التفسير وغيره مع أنه ولد أعمى وأما قتادة بن النعمان فصحابي قلعت عينه يوم أحد فردها النبي ﷺ روى سبعة أحاديث ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين (الرابعة عشر) خلق الله تعالى مدينة في الهواء حيطانها كقشور البيض لها سبعون ألف باب فيها من الملائكة ما لا يعلم عدده إلا الله تعالى فإذا كان يوم القيامة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما إذا اغتسل الرجل وزوجته خلق الله من كل قطرة من مائهما ملكا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة (الخامسة عشر) مر عيسى بن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظبية فقالت ياروح الله استأذن لي الصيد أضع أولادي وأعود اليه فأخبره بذلك فقال الصيد أنها لا تعود فقالت ياروح الله ان لم أعد فأكون ممن وجد الماء يوم الجمعة ولم يغتسل فأطلقها فأرضعتهم ثم رجعت فأخذ عيسى لينة من ذهب ليدفعها الى الصيد عوضا عن الظبية فوجده قد ذبحها فدعا عليه برفع البركة فصارت دعوته في الصيادين الى يوم القيامة وقال الشافعي رضي الله عنه ما تركت غسل الجمعة حضرا ولا سفرا وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ أن تحت العرش مدينة وقال القرطبي في تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال ﷺ ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استللا رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفي الكبير والأوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياها فإذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فإذا انصرف من صلاته أجرى بعمل مائتي سنة واعلم أنه لو اغتسل للجمعة والجنابة فتقدم نية الجنابة أولى قال ابن العماد ويجب غسل الجنابة على الفور في ثلاث سور الزاني ومن خاف فوات الوقت أو كان في المسجد وأجنب وعنده ماء ولم يتمكن من الخروج ولو نوى غسل الجنابة حصل بلا خلاف وفي حصول غسل الجمعة قولان أصحهما عند البغوي يحصل وبه قال الامام أحمد أيضا (السادسة عشر) رأيت في كتاب النورين في صلاح الدارين عن النبي ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة حفظ من الجمعة الى الجمعة وسيأتي حديث جامع لأيام الأسبوع في تقليد الأظفار في فضل هذه الأمة في ذكر ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ من أخذ شاربته يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم ام يتخط

رقاب الناس ولم يبلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن تخط
 رقاب الناس ولما كانت له ظهرا وفي الحديث المشهور اذا قلت
 لصاحبك انصت فقد لغوت أى خبت من الأجر وقيل أخطأت وقيل بطأت
 فضيلة جمعتك (السابعة عشر) قال فى الروضة ويتطيب يعنى يوم
 الجمعة بأطيب ما عنده ويستحب أن يتطيب بما خفى لونه وظهرت رائحته
 فلهذا قال النبى ﷺ حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة
 عيني فى الصلاة فالصلاة لتعظيم قدر الله والطيب لحق الله فحبه
 ﷺ للطيب لا لنفسه بل وفاء لحقوق الملائكة لأنه ﷺ غنى عن الطيب
 وأمر على بن أبى طالب أن يجعل ثلثى مهر ابنته فاطمة للطيب وكان
 مهرها أربعة مائة درهم وثمانين درهما وتقدم فى باب الاخلاص أن
 النبى ﷺ كان يستعمل المسك كثيرا وقال ﷺ أطيب الطيب الطيب
 المسك فيتطيب به الرجل يوم الجمعة لأنه تظهر رائحته ويخفى لونه
 ولا يختص الطيب والتزين بيوم الجمعة بل فى كل جمع من مجامع
 المسلمين غير الاستسقاء لكن الجمعة أكدوا غسلها أكاد الاغتسال
 المسنونة وقال النبى ﷺ ليس من أعياد أمتى عيد أفضل من يوم
 الجمعة (الثامنة عشر) أفضل الثياب يوم الجمعة البياض لقوله ﷺ
 لبسوا من ثيابكم البيض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم رواه
 الترمذى قال فى الاحياء لبس السواد ليس من السنة بل كره جماعة
 النظر اليه قال فى شرح المذهب يجوز لبس الثوب الأبيض والأحمر
 والأصفر والأخضر وغير ذلك من الألوان ولا كراهة فى شئ منه وقال
 فى الروضة يستحب للقاضى اذا دخل البلد أن يدخلها يوم الاثنين فان
 تعذر فالخميس والا فالسبت وتكون عمامته سوداء وأول من أحدث
 السواد بنو العباس فى خلافتهم لأن العباس كانت رأيته يوم فتح مكة
 سوداء ورأية الأنصار صفراء حكاها فى شرح المذهب (التاسعة عشر)
 تستحب العمامة يوم الجمعة لقول النبى ﷺ ان الله وملائكته يصلون
 على أصحاب العمام يوم الجمعة وفى حديث آخر رأيت فى الذريعة
 لابن العماد بخرطه صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين بغير عمامة
 وجمعة بعمامة أفضل من سبعين بغير عمامة ورأيت فى سيرة ابن هشام
 قال على رضى الله عنه العمام تيجان العرب وكانت عمام الملائكة
 يوم بدر بيضاء ويوم حنين حمراء وبدر مكان معروف بين مكة والمدينة
 فيه بئر حفره رجل اسمه بدر فنسب اليه وحنين واد بالطائف
 (العشرون) قال النبى ﷺ من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
 الذى كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد

الى الثوب الذى خلق فتصدق به كان فى كنف الله تعالى وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وهيتا رواه الترمذى وقال الامام مالك رضى الله عنه :

حسن ثيابك ما استطعت فانها زين الرجال بها تعز وتكرم ودع التخشن فى الثياب تواضعا فالله يعلم ما تكن وتكتم فريثا ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله وأنت عبد مجرم وجديدا ثوبك لا يضرك بعد أن تطع الاله وتتقى ما يحرم (الحادية والعشرون) لبس الكتان يقوى البدن ويصلح الأمزجة الحرارة ويأكل العفونة من البدن والقطن حار رطب لبسه أنفع شيء لمن مزاجه بارد وعصارة ورقه ينفع من اسهال الأطفال وشجرة القطن معروف لكنه فى بلاد الهند يكبر حتى يكون كشجرة المشمش ويبقى فى الأرض عشرين سنة (الثانية والعشرون) قال القرطبي فى تفسير سورة الجمعة عن ابن سيرين كانوا يكرهون النوم والامام يخطب ويقولون فيه قولا شديدا وعن النبى ﷺ اذا نعس أحدكم فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده ويحرم عليه أن يقيم أخاه من مجلسه ويجلس مكانه بغير رضاه (الثالثة والعشرون) قل كعب الأحبار رضى الله عنه كان داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما فاذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه من الصدقة ويقول ان صيامه يعدل صيام خمسين ألف سنة كطول يوم القيامة نعم افراده بصوم مكروه وتخصيص ليلته بقيام مكروه وقول داود عليه السلام كطول يوم القيامة هذا فى حق الكافر وأما فى حق المؤمن فيكون كالصلاة المكتوبة (الرابعة والعشرون) نقل ابن العماد عن بعضهم من الأكثرين أن ساعة الاجابة عند غروب الشمس وقال ﷺ فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والنسائى بأسناد صحيح حكاها فى شرح المذهب لكنه قال فى الروضة والصواب أن ساعة الاجابة ما ثبت فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال هى ما بين أن يجلس الخطيب على المنبر الى أن تقضى الصلاة وكان المتعبدون يستحبون قراءة قل هو الله أحد يوم الجمعة ألف مرة ويقال قراءتها فى عشر ركعات أو عشرين أفضل من ختمة وفى فضائل الأعمال للبيهقى عن النبى ﷺ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه فى الجنة أو يرى له (الخامسة والعشرون) قال النبى ﷺ من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل

على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وتعتقد واحدة فان قلت
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء
وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعده واجزه عنا أفضل ما جازيت
نبينا عن أمته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم
الراحمين تقول هذه سبع مرات وقد قيل من قالها سبع جمع في كل
جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته ﷺ ذكره في الاحياء وعن ابن أبي
أوفى عن النبي ﷺ من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل
يوم ثلاث مرات اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الأمي وعلى آل محمد وعن النبي ﷺ من قرأ سورة يس ليلة الجمعة
غفر له ومن قرأ حم الدخان يوم الجمعة أو ليلتها بنى الله له بيتا في
الجنة (مسائل) الأولى لو قال لزوجته أنت طالق في أفضل أيام
الأسبوع طلقت يوم الجمعة أو في أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة
ان صادف يوم الجمعة حكاه الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء عن
بعض السلف أو في أفضل ساعة في اليوم طلقت بأوله لأن أفضل
ساعاته من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أو في أفضل ساعات يوم
الجمعة فيحتمل أن تطلق بأوله لما تقدم ويحتمل أن تطلق في ساعة
الاجابة فلا يتحقق وقوع الطلاق الا بغروب الشمس وكانت فاطمة
رضي الله عنها ترسل من يخبرها بغروب الشمس وترى أن ذلك وقت
اجابة وبه قال كعب الأحبار واستشكله أبو هريرة لقوله ﷺ لا يوافقها
عبد يصلي الا استجيب له (الثانية) يحرم السفر على من لزمته الجمعة
بعد الفجر الا أن تمكنه وقال الجمعة في طريقه أو يتضرر أو يستوحش
بتخلفه عن الرفة بل قال ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى لا يجوز
السفر بعد دخول وقت العشاء وقال المحب الطبري عن بعضهم يكره
السفر ليلة الجمعة ووقت التكبير من الفجر لما في الصحيحين من
اغتسل غسل الجمعة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة
وهي ذكر أو أنثى من الابل ومن راح في الثانية فكأنما قرب بقرة
نال في شرح المذهب وتقع على الذكر والأنثى وسميت بقرة لأنها تبقر
الأرض أي تشققها ومن راح في الثانية فكأنما قرب كبشا أقرن وصفه
بذلك لأنه أحسن وأكمل في الصورة ومن راح في الرابعة فكأنما قرب
دجاجة بفتح الدال وكسرهما ويقع على الذكر والأنثى ومن راح في
الخامسة فكأنما قرب بيضة وفي رواية النسائي ست ساعات في
الأولى بدنة والثانية بقرة والثالثة كبش والرابعة بطة والخامسة دجاجة
والسادسة بيضة (الثالثة) غسل الجمعة ستة لمن حضرها لقول

النبي ﷺ من جاء منكم الجمعة فليغتسل أى اذ أراد المجيء نظيره
فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أى اذا أردت القراءة وفى حديث آخر
من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل بخلاف غسل العيد
فانه مستحب لكل أحد والفرق أن الجمعة لا تصح من المفرد الا فى
مسألة واحدة وهى اذا أحدث الامام فى الركعة الثانية ولم يستخلف
فأتم كل واحد صلاته صحت جمعهم فاذا لم تجب عليه لا يستحب له
الغسل وأيضا غسل الجمعة سنة للصلاة لا لليوم على الأظهر
فهو لازالة الريح الكريهة لئلا يتأذى به الحاضرون فاختص بمن يحضرها
وغسل العيد الزينة وغسل الجمعة وقته من الفجر وغسل العيد
من نصف الليل (الرابعة) قال فى شرح المذهب عن صاحب الحاوى
اذا جلس على المنبر الامام حرم على من فى المسجد أن يبتدىء
صلاة نافلة فان دخل فى آخر الخطبة وخاف أن يشتغل بالتحية فأنته
تكبيرة الاحرام انتظر قائما ولا يجلس بلا تحية وان أمكنه التحية وادراك
تكبيرة الاحرام صلاها ويستحب للامام أن يزيد فى الخطبة قدرا يمكنه
الصلاة لقول النبي ﷺ والله فى عون العبد مادام العبد فى عون
أخيه (الخامسة) لو حلف بالطلاق أنه لا يصلى خلف زيد فتوالى زيد
امامة الجماعة فهل تسقط الجمعة بهذه اليمين كما لو نشزت زوجته
فاشتغل بردها الى الطاعة فان الجمعة تسقط بذلك قال ابن العماد
فى كتاب اللمعة فى فضل الجمعة ان أمكنته المخالفة فعل والا فيرفع
أمره الحاكم ويسأله أن يلزمه بصلاة الجمعة ليتخلص من الحنث
ثم قال ويحتمل تحريمه على الخلاف فيما لو حلف أن يبطأ زوجته فى
هذه الليلة فحاضت فانه لا يلزمه شيء والجامع بين المسألتين أن ايجاب
الجمعة منزلة منزلة الاكراه الشرعى أى فيصلى الجمعة ولا حنث كما أن
تحريم الوطء فى الحيض منزل منزل الاكراه الشرعى أى فلا يبطأ ولا حنث
وصورة المسألة اذا يمكنه الجمعة فى بلد قريب من بلده (السادسة)
يستحب أن يقرأ فى الركعة الأولى من صبح الجمعة ألم السجدة وفى
الثانية هل أتى والحكمة فى ذلك لما فى السورتين من مبدأ خلق
الانسان وذكر القيامة فان آدم خلق يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة
ولو قرأ فى الأولى غير السجدة قرأها معا فى الثانية وكراهة تطويل
قراءة الثانية على الأول لا يقاوم فضيلة السورتين كما لو ترك الجمعة
فى الركعة الأولى من صلاة الجمعة فانه يقرأها مع المنافقون فى الثانية
ويحسن أيضا أن يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى والغاشية فى صلاة الجمعة
على الأصواب وذكر فى الأحياء أن النبي ﷺ كان يقرأ فى صلاة المغرب

من ليلة الجمعة أيضا قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (السابعة)
قال النبي ﷺ من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها طبع الله على قلبه
وجعل قلبه قلب منافق ولو سمع واحد من قرية لا جمعة عليهم
النداء من بلاد تلزمهم الجمعة وجب على جميع أهل القرية السعي
إلى صلاة الجمعة فلو لازم أهل الخيام موضعا فسمع واحد منهم
لزمتهم الجمعة ولو سمع النداء من بلدين فالأولى أكثرهم جماعة
والنبي ﷺ قال إن الله فرض عليكم الجمعة في يومكم هذا في
شهركم هذا في سنتكم هذه فمن تركها استخفافا بها ألا فلا صلاة
له ألا فلا صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له ألا فلا جمع الله
شملة ولا برك في عمره فمن تاب تاب الله عليه وعنه ﷺ من ترك
الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وقال المسوردي
يستحب لمن ترك الجمعة أن يتصدق بدينار أو بنصفه إذا كان غير
معذورا (الثامنة) اختلفوا في وقت فريضة الجمعة فقال الثوري في
سورة الأعراف فرضت بالمدينة وفي شرح المذهب عن أبي حامد أنها
فرضت بمكة (التاسعة) قال البغوي والقاضي حسين لا يصح إحرام
من لا جمعة عليه كالعبد والمرأة والغريب إلا بعد إحرام أربعين من
أهل الكمال وهم الأحرار الذكور البالغون المكلفون المستوطنون وعند
أبي حنيفة تصح بدون الأربعين لأن الصحابة انفضوا والنبي ﷺ على
المنبر لما جاء دحية بالتجارة إلا اثني عشر رجلا وهم العشرة وجابر
ابن عبد الله وأعمار بن ياسر فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده
لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا وتصح الجمعة من
العمد والمسافر والمرأة ولا تتعقد بهم وتلزم السكران المتعدى والمرتد
ولا تصح منهم ولا تتعقد بهم ولا بد من القضاء والاعادة لأن السكران
ينتقض وضوءه وأما المرتد فلا ينتقض وضوءه بالرد فكما تقدم في
الصلاة تصح من المريض ولا تلزمه وتتعد به وجمعة على قائل أو
قاذف يربو العفو وتجب على الزاني وكل عذر أسقط الجماعة أسقط
الجمعة والله أعلم •

« باب فضل الزكاة »

قال الله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين وسيأتي الفرق
بين الفقير والمساكين في باب الصدقة وأما الفريقين فأذكر يسيرا منه
قال النبي ﷺ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت
في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه البخاري ومسلم وفي رواية
الامام أحمد بإسناد جيد فرأيت أكثر أهلها الأغنياء وقال ﷺ التقى

مؤمنان على باب الجنة مؤمن غنى ومؤمن فقير كانا فى الدنيا فأدخل
 الفقير الجنة وحبس الغنى ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة
 فلقى الفقير فقال يا أخى ماذا حبسك والله لقد خشيت حتى خفت
 عليك فقال يا أخى انى حبست بعدك حبسا فظيعا كريها ما وصلت
 إليك حتى سال منى من العرق ما لو ورده ألف بعير لصدرت عنه
 رواه الامام أحمد باسناد جيد قوى وسيأتى على هذا زيادة فى
 مناقب النبى ﷺ وقال النبى ﷺ اللهم أحيى مسكينا وأمتنى مسكينا
 واحشرنى فى زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة ولم يا رسول
 الله قال لأنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا يا عائشة
 لا تردى مسكينا ولو بثق تمرة يا عائشة أحبى المساكين وقربهم
 فان الله يقربك يوم القيامة رواه الترمذى قال القرطبى المراد بالمساكين
 أهل التواضع (موعظة) قال النبى ﷺ ويل للأغنياء من الفقراء
 يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا فيقول وعزتى وجلالى
 لأديننكم ولأعذبنهم (مسألة) لو امتنع مستحق الزكاة من أخذها
 أثم بخلاف ما لو امتنع المنذور له من قبول النذر فانه لا يأثم والفرق أن
 الناذر هو الذى أنزم نفسه بذلك بخلاف رب المال فان الشارح
 ﷺ أوجب عليه الزكاة وفى امتناع من أخذها تعطيل أحد أركان
 الاسلام نظيره يجوز الفطر لمن سافر فى رمضان ولا يجوز الفطر
 فى صيام نذره قال النووى فى الفتاوى ولا يجوز دفع الزكاة لمن بلغ
 تاركا للصلاة لأنه سفيه لا يصح قبضه بل يقبضها لله وليه هذا اذا
 استمر تاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك
 ولم يحجر عليه جاز دفعها اليه وصح قبضه (فائدتان) الأولى قال
 بعض المفسرين فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها
 فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه
 الأعضاء بذكرها دون غيرها لأن السائل اذا جاء الى رب المال تغير
 وجهه فيسأله ثانيا فينحرف بجانبه فيسأله ثالثا فيؤليه ظهره قال الامام
 فخر الدين الرازى ظاهر الآية أنهم يكونون بجميع المال لا بقدر الزكاة
 فقط لتعلقها بجميع المال (الثانية) أفرد الله الضمير فى قوله تعالى
 ولا ينفقونها فى سبيل الله لأن الفضة أكثر من الذهب كقوله تعالى
 واذا رأوا تجارة أو لهو انفضوا إليها لأن التجارة أكثر من اللهو وقوله
 تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة لأن الصلاة أكثر من الصوم على
 تفسير مجاهد الصبر بالصوم وقيل أفرد لأن كلا منهما داخل فى

الآخرة (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فأخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس من أهله عن حاله فقال انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (قال مؤلفه) حكى لي من أثق به حول الكعبة أن رجلا أودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فوجدوا فيه مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر لكانت الكيات على قدرها لأنه كان يمنع الزكاة وهذا يؤيد ما تقدم عن الرازي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ اذا أراد الله بعبده خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخوا نفسه بالزكاة (حكاية) كان في زمن النبي ﷺ رجل يقال له ثعلبة فشكا فقره الى النبي ﷺ فجمع له مالا ودعا له بالبركة فكثر ماله فطلب النبي ﷺ منه الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لا من قريش فطلب منه ثانيا وقال ﷺ اما الزكاة واما السيف فأرسل اليه غنما ضعفا فأنزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى قد نزع لباس الايمان من قلبه وألبسه لباس الكفر فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله الآية حكاها الرازي عن غير ثعلبة ثم انه جاء بالصدقة فلم يقبلها النبي ﷺ منه (فان قيل) كيف جاز للنبي ﷺ أن لا يقبلها وقد أمره الله تعالى بأخذها قال خذ من أموالهم صدقة (قال الرازي) لا يبعد أن الله تعالى منعه من قبولها لئلا يمتنع غيره من أدائها ويحتمل أنه أتى بها على وجه الرياء (موعظة) قال النبي ﷺ ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جاءه يوم القيامة شجاع من نار فتكوى به جبهته وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وذكر في الحديث الابل والبقر والغنم اذا لم يؤد زكاتها تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما مر أولاهما رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال ﷺ ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال عليه السلام الزكاة قنطرة الاسلام رواه الطبراني (لطيفة) الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية منه كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار في الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس .

« فصل في زكاة الأعضاء وهي كفها عن المحرمات »

قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك عنه مسئول

قال الغزالي ضرر الكلام الذي يقع في الأذان أشد من ضرر الطعام الذي في البطن فان الإنسان يتغوطه والكلام قد يبقى في جميع العمر والمستمع شريك المتكلم وفي الحديث من سمع حديث قوم وهم يكرهون صب في أذنيه الآنك وهو بالمد الرصاص المذاب وقال عليه السلام كل عين باكية يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح إلا ومكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف وهو يقول اللهم اني أعوذ بك من سهم غائر فسألته عن ذلك فقال كنت طائفا فنظرت بعيني الواحدة الى غلام حسن الوجه فأصابني سهم من الهواء فأخرجته من عيني فرأيت عليه مكتوبا نظرت الى الحرام بعينك الواحدة للعبرة فرميتك بسهم الأدب ولو نظرت بعين الشهوة لرميتك بسهم القطيعة على قلبك حتى تنكر معرفتنا والغائر هو الذي لا يعلم رامية (مسألة) يحرم النظر الى الأمرد الحسن بشهوة وغيرها ويحرم على الرجل أن ينظر الى أمه أو أخته أو عمته مثلا بشهوة حتى الى جارتها قبل الاستبراء وهي حيضة كاملة أو شهران لم تحض الا أن تكون مسيبة فيحل نظره اليها لاوطؤها حتى تستبرىء والله أعلم (لطيفة) يوسف عليه السلام لما حفظ عينه سلم من البلاء وزليخا مدت عينها فوقع في البلاء وآدم نظر الى الشجرة فهبط من الجنة وقابيل لما نظر الى أخته هابيل وقع في العذاب وإبراهيم لما نظر الى ولده اسماعيل أمر بذبحه فلذلك قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجنا منهم (لطيفة) دخل رجل الجامع وفيه الامامان الشافعي وأحمد فقال للشافعي اتفرس في هذا الرجل أنه نجار فقال الامام أحمد اتفرس فيه أنه حداد وكان الرجل يصلي فلما فرغ دعاه الشافعي فسأله عن حرفته فقال كنت في الماضي نجارا وأنا في هذا العام حدادا قال مؤلفه فراسسه الشافعي أبلغ لخفاء حرفة النجار وبعد المسافة بخلاف الحداد فان صنعتته تظهر غالبا (حكاية) قال في الاحياء كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع في فمه حجرا يمنع نفسه عن الكلام يثبته الى لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد قال ابن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما من شيء أحوج الى طول السجن من اللسان وقال غيره من خطر اللسان جعل الله عليه بابين الأسنان والمشتتين وقال صلى الله عليه وسلم أكثر خطايا ابن آدم في لسانه ومن كف لسانه ستر الله عورته

وقال ﷺ رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال ﷺ من
كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
كانت النار أولى به وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة أجزاء
تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس وقيل للقمان عليه
السلام اذبح هذه الشاة وأطعما أطيب ما فيها فجاء بقلبيها
ولسانها ثم قيل له اذبح الشاة وأطعما أخبث ما فيها فجاء بقلبيها
ولسانها فسئل عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان أخبث منهما
إذا خبثا ولا أطيب منهما إذا طابا (مسألة) إذا حلف لا يأكل لحما
فأكل لسانا حنث أو قلبا أو كرشا أو كبدا أو طحالا أو عينا أو أمعاء
أو دما أو سمكا أو ميتة فلا ولو حلف لا يأكل حراما فأكل ميتة وهو
مضطر حنث حكاه العلائي في قواعده عن فتاوى القاضي حسين قال
في المنهاج والالية والسنام ليس لحما ولا شحما أى فلا يحنث من حلف
أن لا يأكل لحما أو شحما بأكلهما (فائدة) قال أمانا الشافعي
رضي الله عنه من أراد أن ينور الله قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه
وقال أيضا رضي الله عنه ثلاثة تزيد في العقل مجالسة العلماء ومجالسة
الصالحين وترك الكلام فيما لا يعنيه وقال معروف الكرخي الكلام
لا يعنيه خذلان من الله وقال مالك بن دينار إذا رأيت قسوة قلبك
وحرمانا في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعينك وعن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي ﷺ أكثر الناس ذنوبا أكثر الناس كلاما فيما
لا يعنيه ورأيت في فردوس العارفين التقوى ألف جزء أيسرها ترك
ما لا يعنيه ورأيت في حادي القلوب الطاهرة أن سليمان عليه السلام
بعث بعض عفاريتة وبعث نفرا ينظرون ما يقول العفريت ويخبرونه
قال فأخبروه وأنه مر على السوق فرفع رأسه إلى السماء وهز رأسه
فسأله سليمان عن ذلك فقال أعجبت من الملائكة على رعوس الناس
ما أسرع ما يكتبون وأعجبت من الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون
أى أعجبت من الناس فانهم لا يتركون والملائكة يكتبون لهم كلامهم
(حكاية) دخل لقمان على داود عليهما السلام وهو يصنع الدروع
فجعل يتعجب من ذلك وأراد أن يسأله فمنعته حكيمته من الكلام فيما
لا يعنيه فلما فرغ داود قال نعم الدرع أنت للحرب فقال لقمان الصمت
حكمة وقليل فاءله وقال سليمان عليه السلام إن كان الكلام من فضة
يكون السكوت من ذهب ولقد أحسن القائل حيث قال :
وكم سبكت نال المني بسكوته وكم ناطق يجنى عليه لسانه
(فوائد) الأولى يستحب في الصلاة الجهرية للإمام خمس سككات

لطيفة الأولى عقب تكبيرة الاحرام وقال أبو هريرة يا رسول الله اسكائك بين التكبيرة والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد • الثانية عقب دعاء الافتتاح • الثالثة عقب الصلوات • الرابعة عقب آمين • الخامسة عقب السورة قبل الركوع (الثانية) قال الشافعي لا ينسب الى ساكت قول الا في مسائل منها البكر اذا زوجها وليها المجر واستأذنها فيكفي سكوتها ولو بغير كفاء ولا يكفي سكوتها لغير الأب بدون مهر المثل والقول قولها في البكارة والثيوبة ولو خلقت بلا بكارة أو زالت بلا وطء فحكمها حكم الابكار ولو اشترى جارية بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فلا خيار له أو تزوجها بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فكذاك أو بشرط البكارة فخرجت ثيبا فله الخيار على الفور ولا يحتاج الى حاكم فان قالت زالت البكارة عندك فأنكره فالحق قولها بيمينها فاذا حلفت لم يفسخ النكاح وان قالت كنت بكرا فافتضى فأنكر الزوج فالحق قولها في البكارة لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع كمال المهر ولا يفسخ النكاح بل ان طلقها قبل الدخول لزمه نصف مهرها ومنها لو حلف لا يدخل الدار فحمل وأدخل اليها وهو ساكت قادر على الدفع لم يحنث على الأصح (لطيفة) القطاير معروف يقول في صياحه من سكت سلم وأكل لحمه ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد لكنه عسر الهضم ويورث السوداء واذا طبخ بالخل ودهن بالسيرج زال ضرره واذا أحرقت عظامه ودقت ثم جعلت في زبد ودهن به الأقرع نبت شعره باذن الله تعالى قال ابن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال أن يسلم الناس من لسانك وقال النبي ﷺ لأصحابه أي الأعمال أحب الى الله فسكتوا قال هو حفظ اللسان وقال ﷺ كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمر بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى (مسألة) قال ان سكت عن طلاقك فأنت طالق ولم يطلقها في حال وقع طلاق وان طلقها ثم سكت وقع طلاق أخرى وانحلت اليمين قاله في الروضة (حكاية) قال أنس ابن مالك رضي الله عنه قتل ثياب من المسلمين يوم أحد فقالت أمه هنيئا له الجنة فقال النبي ﷺ لعله كان لم يتكلم فيما لا يعنيه وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن ذهب جماله ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال على رضي الله عنه أعظم

الخطايا عند الله اللسان الكذوب وقال النبي ﷺ إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نثن ما جاء به قال في الروضة الميل أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام قال ابن الرغفة أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير المحمل وقال في شرح المذهب الميل ستة آلاف ذراع والأذراع أربعة وعشرون أصبعا معترضة معتدلة المراد الذراع ذراع آدمي وهو شبران وقال النبي ﷺ كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال النبي ﷺ من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وقال النبي ﷺ يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله قال بلى قال تصلح بين الناس إذا تباغضوا وتفاسدوا قال ﷺ الكذب ينقص الرزق وقال النبي ﷺ في مبايعته لأصحابه ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم قال البرماوى في شرح البخارى البهتان هو الكذب وإنما قال بين أيديكم وأرجلكم لأنه نثسا من القلب وهو فى الجنب الأيسر فهو بين اليدين والرجلين (فائدة) قال فى الرسالة القشيرية الصدق عماد الدين وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثانى درجة النبوة وقال النبي ﷺ عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما فى الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما فى النار وفى حديث آخر عليكم بالصدق فإنه يهدى إلى البر والمبر يهدى إلى الجنة ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن ذى النون المصرى الصدق سيف فما وضع على شىء إلا قطعه وقال النبي ﷺ والذى نفسى بيده لا يكذب رجل على مثل جناح بعوضة إلا كانت كبة فى قلبه يوم القيامة وسيأتى حكم اليمين الغموس وكفارتها فى باب التوبة وقال النبي ﷺ إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله فليحمد الله عليها أو ليحدث بما رأى وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره وقال الترمذى حديث صحيح وفى مسلم فليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه وقال ﷺ أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا حكاه القرطبى (لطيفة) قال الأزهى فى الطب النبوى أكل الأرز يورث أحلاما حسنة وعكسه الفول ومن جعل فى فراشه الرجل وهى البقلة لم ير فى منامه ما يكره وقال النبي ﷺ فى حقها بارك الله فيك انبتى حيث شئت (حكاية) كان لسليمان عليه السلام ستون امرأة وقيل أكثر فطاف عليهن فى ليلة واحدة لقأتى كل امرأة بولد فولد له ولد برجل واحدة ويد واحدة وعين واحدة

فشق ذلك عليه فقال له وزيره آصف نجتمع أنا وأنت وأُم الولاد
ويصدق كل واحد منا في شيء فقال أما أنا فقد ملكت المشرق والمغرب
ومع ذلك أحب الهدية وقال آصف وأنا أقول لا أريد الوزارة وقلبي
يحبها وقالت المرأة لو كنت ياسايمان مع سواد لحيتك فقيرا لكان أحب
الي من بياضها مع الملك ثم دعوا فرد الله الصبي كاملا ببركته قال
النبي ﷺ من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته
القرآن رواه الطبراني (لطيفة) قال الرازي في تفسيره لا تكون
المعصية إلا من الأعضاء السبعة وهي الأذنان والعينان واللسان
واليدين والبطن والفرج والرجلان وأبواب جهنم سبعة ولا إله إلا الله
محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر بمعصية عضو وتسد
بابا من أبواب جهنم بفضل الله وقيل للقاضي أبي الطيب قد كبر سنك
ولم تتغير أعضاؤك فقال حفظتها في صغري فحفظها الله في كبري
(حكاية) قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه بنيت
أمرى إلى الصدق وذلك أني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب
العلم فأعطتني أمي أربعين دينارا وعاهدتني على الصدق فلما وصلنا
أرض همدان خرج علينا عرب فأخذوا النافلة فمر واحد منهم وقال
ما معك قلت أربعين دينارا فظن أني أهزأ به فتركني فرآني رجلا آخر
فقال ما معك فأخبرته فأخذني إلى كبيرهم فسألني فأخبرته فقال
ما حملك على الصدق قلت عاهدتني أمي على الصدق فأخاف أن
أخون عهدا فصاح ومزق ثيابه وقال أنت تخاف أن تخون عهد أمك
وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة
وقال أنا تائب لله على يدك فقال من معه أنت كبيرنا في قطع الطريق
وأنت اليوم كبيرنا في التوبة فتابوا جميعا ببركة الصدق •

(باب ذم الكبر)

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عاوا في
الأرض ولا فسادا أي تكبرا وقال النبي ﷺ لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال ذرة من كبر أي لا يدخل الكبر مع صاحبه الجنة بل
يخرج منه في عرصات القيامة بما يحصل للعبد من الأهوال والتوبيخ
في ذلك اليوم إذا أوثرت جهنم بالمتكبرين والمتجبرين والمتكبر هو
المتعاضم بما ليس فيه والمتجبر الذي لا يتوصل إليه وأورثت الجنة
بالضعفاء وهم من يتبرأ من حوله وقوته ويتمسك بحول الله وقوته
ودخل رجل على النبي ﷺ فارتعد الرجل من هيئته فقال له هون
عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد قال الماوردي في أدب

الدنيا والادين أراد النبي بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرائع الاعجاب
وقال النبي ﷺ أن العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
(لطيفة) رأيت في كتاب شرف المصطفى أن النبي ﷺ أمر أصحابه
في سفر بذبح شاة فقال رجل على ذبحها وقال آخر على سلخها
وقال آخر على طبخها فقال النبي ﷺ وعلى أنا أجمع لكم الحطب
(موعظة) ارتفع سليمان عليه السلام يوما بجنده في الهواء حتى
سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى أصاب بقدميه البحر فسمع صوتا
يقول لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب
يوما على سرير ملكه مع جنده في الهواء فاعجبه نفسه فاراد السرير
أن ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم أنت وكان
سريره من ذهب وحرير نسجه الجن فرسقا في فرسخ وعليه ثلاثة
آلاف كرسي من ذهب وفضة فيجلس الأنبياء معه على كراسي الذهب
والعلماء على كراسي الفضة (حكاية) قال الشيخ القدوة
عبد الرحمن الطفسونجي رضى الله عنه وهو يتكلم على الكرسي
أنا بين الأولياء كالكركي بين الطيور وأطولهم عنقا فوثب إليه رجل
وقال داعني أصارك فنظر إليه الشيخ نظرة ثم أطرق برأسه ثم
قال نظرت إليه فوجدت على كل شعرة من جسده قنطارا من عناية
الله قال ألهمداني في كتاب السعيات خلق الله في آدمي مائة ألف
شعرة وأربعا وعشرين ألف شعرة ثم قال الشيخ للرجل من أين
أنت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني فقال
الشيخ عبد الرحمن ما أسمع بذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني
الا في الأرض وقد مكثت أربعين سنة على باب القدرة ما رأيت
الشيخ عبد القادر لا داخلا ولا خارجا وكان الشيخ عبد القادر
في تلك الساعة يتكلم مع أصحابه فقال يا فلان ويا فلان اذهبوا إلى
طفسونج وقولا للشيخ عبد الرحمن عبد القادر يسلم عليك ويقول
لك أتيت على الباب وهو في الحضرة ومن على الباب لا يرى من في
الحضرة والعلامة على ذلك خروج خلعة لك جديدة بيضاء طرازها
قل هو الله أحد خرجت لك على يدي بشهادة اثني عشر ألف ولي
فلما ذهبوا وجدا أصحاب الشيخ عبد الرحمن في الطريق فردوهما
فلما دخلوا على الشيخ عبد الرحمن قالوا ان الشيخ عبد القادر
الكيلاني يسلم عليك ويقول كذا فقال صدق الشيخ عبد القادر رضى
الله عنهما (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف ومعه
خدم يمنعون الناس من الطواف لأجله ثم رأيت به بعد ذلك على جسر

بغداد يسأل الناس فسأله عن ذلك فقال تكبرت في موضع يتواضع
الناس فيه فأهانني في موضع يتكبر الناس فيه وقال موسى أيضا
يارب احبس عني السنة الناس فقال هذا شيء ما اصطفيته لنفسى
فكيف اصطفيه لك وفي صحيح مسلم وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا
وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله وقال ﷺ من تواضع لله درجة
يرفعه الله درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن تكبر على الله
درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين (حكاية)
قال أنس رضى الله عنه لما ركب نوح السفينة تعلق بها ابليس
فقال له نوح من أنت قال ابليس قال ما الذى تريد قال اطلب لى من
ربك التوبة فأوحى الله اليه توبته أن يأتى قبر آدم فيسجد له فأخبره
بذلك فقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (عجيبة) ذكر
النفسي رحمه الله تعالى أن ابليس لعنه الله يمشى في جهنم مائة ألف
عام ثم يخرج الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا ابليس هذا
آدم أدخلتك النار بسببه فأسجد له فيقول عصيته وولا فلا أطيعه
آخر قال ابن عيينة إذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له
القوية كآدم وإن كانت من الكبر فلا كابليس (لطيفة) نظر يوسف
في المرأة فأعجبته نفسه وقال لو كنت مملوكا لساويت مالا عظيما
فباعه اخوته وكانوا أحد عشر باثنين وعشرين درهما لكل واحد درهمان
الا يهودا فانه لم يأخذ شيئا (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما
كان النبي ﷺ إذا نظر في المرأة يقول الحمد لله رب العالمين الذى
أحسن خلقى وسوى خلقى وجعلنى بشرا سويا ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم قال ابن عباس ما تركتها منذ ما سمعتها منه
ﷺ وكان يقول لا يمس وجهه من قالها سوء أبدا وعن أبى هريرة
عن النبي ﷺ لا ينظر في المرأة بالليل فانه يورث حول العينين
(حكاية) دخل ابليس على فرعون فقال أنت تدعى الربوبية قال نعم
قال بأى حجة قال بألف ساحر فقال اجمعهم لى فجمعهم فألقوا
سحرهم فتنفس ابليس فصار سحرهم هباء منثورا ثم تنفس ثانيا
فظهر سحر أكثر من سحرهم فقال يافرعون سحرهم أقوى أم سحرى
فقال بل سحرى فقال يافرعون أنا مع هذا لا يرضانى الله تعالى أن
أكون عبده فكيف يرضاك مع أعجزك أن تكون شريكه (حكاية) قالت
آسية رضى الله عنها لفرعون أريد منك اللعب ومن غلب يخرج عريانا
الى باب القصر فأجابها الى ذلك فكانت هى الغالبة فقالت أوف بالعهد
وأخرج عريانا فقال اصفحى عنى ولك خزانة أولئ فقالت ان كنت الها

فأوف بالشروط فإن الوفاء بالعهد من شرط الألوهية فتجرد من ثيابه فلما رآته الجوارى كفرن به لقبح صورته وآمن بالله وكانت آسية قبل ذلك تعرض عليهن الإسلام فلا يطعننها (مسألة) لو حلف لا تخرج الى العرس فخرجت الله ولم تصل اليه لم يحنث لأن الغاية لم توجد بخلاف قوله ان خرجت للعرس فخرجت فإنه يحنث وان لم تصل اليه (موعظة) لما خلق الله العرش على ثلاثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وله ألف ألف وستمائة ألف رأس وفي كل رأس مثلها وجوها وفي كل وجه مثلها فما وفي كل فم مثلها السنة وعلق فيها مائة ألف قنديل كل قنديل يسع الدنيا قال لم يخلق الله خلقا أعظم منى واهتز تعاضما فطوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوته حمراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يارب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتتنظر الى عظمتى ولما خالق الله تعالى الشمس خلقها على قدر الدنيا بمائة وستين مرة وهى فى السماء الرابعة أيام الصيف وفى السماء السابعة أيام الشتاء عند عرش الرحمن قاله ابن عمر رضى الله عنهما حكاه القرطبى فى سورة نوح ولها محراب تحت العرش وهى مخلوقة من نوره فتسجد تحته وتسبح الله حتى تصبح فاذا أصبحت استعفت من الطلوع لأنهم يبدونها من دون الله فيقال لها اخرجى فليس عليك من ذلك شيء فتطلع ووجهها الى فوق وهى على عجلة من نور لها ثلاثمائة وستون عروة كل عروة بيد ملك يجذبونها فاذا أراد الله أن يخوف عباده وقعت عن العجلة فى بحر الأفلاك فيكسف بعضها أو كلها فتتادى يا عظيم العظماء الغوث فتعيدها الملائكة على العجلة باذن الله فيسيرون بها فى يوم واحد من المشرق الى المغرب وسأل النبى ﷺ جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فسأله عن ذلك فقال بين قولى لا ونعم سارت الشمس خمسمائة فرسخ ووكل بها سبعون ألف ملك يضربونها بالثلج عند طلوعها واولا ذلك لأحرقت الأرض ومن عليها فتكبرت فقهرها بالسحاب يستتر ضوءها فعرفت عجزها ثم خلق القمر على قدر الدنيا بمائة وعشرين مرة قال ابن عباس رضى الله عنهما وجهه يضىء لأهل السماء حكاه القرطبى فى قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ثم ذكر فى سورة

يس أنه في غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شيء حتى يتكامل بداره
ثم يعود في الغلاف قليلا قليلا حتى يعود كالعرجون القديم وهو جريد
المنخل فيقطع الفلك في ثمان وعشرين ليلة ثم يختفى ثم يطلع هلالا
وهو مخلوق من نور الكرسي وهو في سماء الدنيا وقال القزويني
في عجائب المخلوقات الإكثار من النوم والجلوس في ضوء القمر يضعف
البدن ويهيج الزكام والصداع وقدره أربع مائة وأربعة وأربعون ميلا
وزاد غيره أن القمر يؤنس الخلان وينحل الأبدان ويعلو الكتان وله
فوائد تقدم بعضها في باب الجمعة قال القزويني وجميع فوائد القمر
من فوائد الشمس وهو يستمد النور من نورها فتكبر فابتلاء الله بالنقصان
فعرّف عجزه ولما خلق الله الجنة قالت أنا الطيبة فأدخل فيها
آدم فخالف أمره نسيانا فعرفت عجزها ثم خلق آدم فنظر إلى نفسه
لما سجدت له الملائكة فابتلاه الله بأكله من شجرة الحنطة ولما خلق
الله الأرض تكبرت فقهرها بالجبال الراسية أعظمها جبل قاف خلقه الله
من زمردة خضراء قال النووي الزمردة بالذال المعجمة طوله خمسمائة
عام وخضرة السماء منه وخلق خلفه سبعين أرضا من المسك ثم سبعين
أرضا من الكافور ثم سبعين أرضا من العنبر ثم سبعين أرضا من الفضة
ثم سبعين أرضا من الذهب ثم سبعين أرضا من الحديد وأحاط هذه
الأرضين بحية رأسها عند ذنبها فتبارك الملك القادر على ما يريد ويختار
فتكبرت الجبال فقهرها بالحديد يقطع صخورها فتكبر الحديد فقهره
بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء فقهره بالسحاب يفرقه
يمينا وشمالا فتكبر السحاب فقهره بالرياح تسير به شرقا وغربا
فتكبر الريح فقهره بالآدمي بينى له البيوت تمنعه من الرياح فتكبر
الآدمي فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره بالمرض فتكبر المرض فقهره
بالموت فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار يذبحه
يحيى عليه السلام وقيل جبريل (لطيفة) رؤيا العرش والكرسي في
المنام دليل على حسن العمل ومن رأى الشمس قد طلعت مضيئة أن
كان حاكما نال قوة والا نال رزقا حلالا وإن كانت امرأة رأت من زوجها
خيرا ومن تبعها في منامه حتى غابت قرب أجله قال رجل لابن سيرين
رأيت كأنى أخذت من الشمس أربعة أرغفة قال تموت بعد أربعة أيام
والمرضى والمسافر إذا رأى الشمس قد طلعت من مغربها فهو دليل
على السلامة وغيرها بضده ومن رأى القمر على الأرض ماتت أمه
أو في بيته قدم له غائب ورؤياه للمريض مكروه ومن رأى كوكبا سقط
في مكان حدث فيه مصيبة وإن اجتمعت فيه فخير ومن أخذ كوكبا رزقه

الله ولدا صالحا قال الغزالي وأصغر كوكب في السماء على قدر الدنيا
 ثمان مرات قال في العرائس بعضها معلق كالقناديل في المسجد
 وبعضها مركب كتركيب الفص على الخاتم وقال القرطبي في سورة
 الحجر الكوكب إذا أحرق الشيطان عاد إلى مكانه ثم قال الأكثرون
 ان الرمي بالنجوم كان قبل بعثة النبي ﷺ وقال الزجاج كان بعده ثم
 قال القرطبي ولا يبعد أن يقال انقضاخ الكواكب كان قبل النبي ثم
 صارت رجوما للشياطين بعده قال في شرح المذهب يقال عند انقضاخ
 الكوكب ما شاء الله لا قوة الا بالله (فائدة) خلق الله الكرسي بعد
 العرش بألفي عام من لؤلؤة بيضاء وجعل بين حمالة العرش والكرسي
 سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمائة
 عام ولولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور حمالة العرش والأرض
 والسموات في الكرسي كحلقية بأرض فلا وهو وهن في العرش
 كحلقية بأرض فلا وذكر في العرائس أن العرش يكسى كل يوم سبعين
 ألف لون من النور وفي غيره أن حملة العرش أربعة أقدامهم تحت
 الأرض السابعة ولكل واحد أربعة أوجه (لطيفة) حصل لموسى عليه
 السلام مرض شديد فشكا الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل خذ
 قميص العافية وألبسه لموسى ففعل فما مرض بعدها الا مرض الموت
 فلما مات قال جبريل يارب وما أصنع بقميص العافية فقال شيء
 أخرجناه من خزائن كرمنا لا نعود فيه فقال يارب وما أصنع به فقال
 اليس للشمس ففعل ولا جرم أن الأمراض تنور بالليل فاذا طلعت
 الشمس توجد الراحة وتري الدواب تستقبل الشمس بوجوهها والأزهار
 تدور معها كيف دارت وعنه ﷺ قال يا على استدبر الشمس ولا تستقبلها
 فان استقبلها داء وفي استدبارها شفاء ورأيت في بستان العارفين
 للنووي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليكم بالشمس فانها حمام
 العرب قال القرطبي في قوله تعالى وانك لا تنظما فيها ولا تضحي أى
 لا يصيبك يا آدم في الجنة عطش ولا حر شمس (حكاية) قال ملك
 من الملائكة يارب ائذن لى أن أطير حتى أرى جميع عرشك قال انك
 لا تقدر على ذلك قال فأعنى عليه فأذن له فطار عشرين ألف عام ثم نظر
 فاذا العرش كما هو فقال يارب قونى فزاده الله أجنحة كل جناح كما
 بين المشرق والمغرب فطار سبعين ألف عام ثم قال يارب كم قطعت
 من عرشك قال نصف ساعة فقال سبحان ربى الأعلى فقال الله تعالى
 أنا العظيم فوق كل عظيم ارجع الى مقامك فرجع وقد احترقت أجنحته
 من الهيبة فلما كانت ليلة المعراج قال يا محمد اشفع لى عند ربك

فشفع له فرد الله أجنته عليه (فائدة) قال جابر بن عبد الله
قال النبي ﷺ ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا أدى
شكرها فان قالها ثانيا جدد الله ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه
وقال ﷺ ما أنعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك أفضل
من تلك النعمة وان عظمت وقال النبي ﷺ اذا أنعم الله على عبد نعمة
فأراد يقاها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
رواه الطبراني .

(باب ذم الغيبة والنميمة)

قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضى الله عنهما
هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة وقيل الهمزة الغيبة فى الوجه
واللمزة الغيبة فى القفاء وقال أيضا فى قوله تعالى ومنهم من يلزمك
فى الصدقات أى يغتابك وقيل يعيب عليك لأعدائك وقيل الهمزة تكون
بالعين واللمزة تكون باللسان ومثل الهمزة همار وهو الوليد بن المغيرة
واللمزة هو أبى بن خلف وقال مقاتل الأول كان كثير الحلف مهينا ضعيفا
حقيرا أثيما فاجرا ثم عتل سىء الخلق بعد ذلك أى مع هذه الصفات
زنىم أى ليس من القوم وقيل أبو جهل قال لأمة هذه الصفات كلها
فى الا قوله زنىم هل أنا من أبى قالت لا بل مكنت عبدا منى فأنت
منه فصار الزنىم هو ولد الزنا وقال عباس رضى الله عنهما وغيره فى
قوله تعالى وامراته حمالة الحطب أنها كانت تمشى بالنميمة وقيل كانت
تطرح الشوك ليلا على طريق محمد ﷺ فيكون تحت أقدامه كالحرير
(فائدة) قال النبي ﷺ من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم
كتب الله له ألف حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة أدخله الجنة
وعن النبي ﷺ من أرشد الى طريق أو الى منزل من يسأل كتب
الله له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف
درجة (موعظة) قال يحيى بن أكثم بالثناء المثلثة رضى الله عنه النمام
شر من الساحر فانه يعمل فى يوم ما لا يعمله الساحر فى شهر
واعداها فى الروضة من الكبائر والغيبة من الصغائر وقال ﷺ لا يدخل
الجنة نمام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا
من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من
يدخل النار وقال النبي ﷺ من كف لسانه عن أعراض الناس أقال
الله عشرته يوم القيامة وقال أبو عمر ان الغيبة فاكهة القراء وضيافة
الفساق وبساتين الملوك ومراتع النساء ومزابل الأتقياء وادام كلاب
الناس وقيل كلاب أهل النار وقال النبي ﷺ مرت ليلة أسرى بى

على قوم يخمشون وجوههم بأظافرهم وهى من نحاس فقلت من هؤلاء
يأجبريل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى أعراضهم (مسألة)
ضابط الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره وإن كان فيه ولو بقلبك نعم غيبة
الذمى تحرم أيضا وقال النبى ﷺ أيما رجل أشاع على رجل كلمة
وهو منها برىء ليثمينه بها فى الدنيا كان حقا على الله أن يرميه بها
فى النار يوم القيامة قال الرازى فى قوله تعالى من يكسب خطيئة
أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا قيل الخطيئة الصغيرة
والاثم الكبيرة وقيل الخطيئة الذنب الذى يختص به الانسان والاثم
الذنب المتعدى كالإظلم والقتل وقيل الخطيئة كل ما لا ينبغى فعله سواء
كان عمدا أو سهوا والاثم ما حصل بالعمد فقد احتمل بهتانا أى ذنبا
فى الدنيا وإثما مبينا أى عذابا فى الآخرة فصاحب هذا الفعل مذموم
فى الدنيا ومعاقب فى الآخرة ولا فرق فى تحريم الغيبة بين أن تكون
لفظا أو خطا أو إشارة وضابط كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم
فهو غيبة وكما أن الغيبة تحرم يحرم استماعها أيضا ويجب انكارها إن
لم يخف ضرر والا فيفارق ذلك المجلس فإن لم يقدر على المفارقة
اشتغل بذكر أو غيره فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع
وقال النبى ﷺ من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم
القيامة وقال ﷺ من حمى عن عرض أخيه فى الدنيا بعث الله ملكا
يحميه عن النار يوم القيامة وقال ﷺ من اغتیب عنده أخوه فاستطاع
نصرته فنصره نصره الله فى الدنيا والآخرة ومن لم ينصره أذله
الله فى الدنيا والآخرة (واعلم) أن الغيبة تباح فى ست مسائل
(الأولى) التظلم كأن يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمنى فلان بكذا
(الثانية) الاستعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على
إزالته فلان يعمل كذا ويكون قصده إزالة المنكر والا حرم (الثالثة)
الاستفتاء فيقول لامفتى ما تقول فى رجل أو شخص من غير تعيين وإن
كان ذلك جائزا يفعل كذا فهل له ذلك (الرابعة) التحذير بأن يراه
يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد
النصيحة أو يراه يخطب امرأة فاسقة فيبين له ما يعلمه من حالها
إن لم يندفع الا بذلك (الخامسة) أن يكون مجاهرا بفسقه كتارك
الصلاة فتحل غيبته ورأيت فى المذهب عن النبى ﷺ اذكر الفاسق
بما فيه يحذره الناس (السادسة) التعريف كفلان الأعرج (لطيفة)
سواد بلال رضى الله عنه يجعله الله شامات فى وجوه الحور العين
يوم القيامة وفى الحديث خير السود ثلاثة بلال ولقمان ومهجع

عبد عمر رضى الله عنه وهو أول قتيل فى الاسلام (حكاية) مر داود الطائى رحمه الله تعالى يوما بموضع فوق مغشيا عليه فحمل الى منزله فلما أفاق سئل عن ذلك فقال ذكرت أنى اغتبت رجلا فى هذا الموضع فذكرت مطالبته لى بين يدى الله تعالى (حكاية) قيل للحسن البصرى رضى الله عنه أن فلانا اغتايك فأرسل الله اليه طبقا فيه رطب وقال بلغنى أنك أهديت الى من حسناتك فأحببت أن أكافئك وقال بائع الأصم المغتاب والنمام قردا أهل النار والكذاب كلب أهل النار والحاسد خنزير أهل النار (حكاية) رأى عيسى عليه السلام إبليس فى إحدى يديه غسل وفى الأخرى رماد فسأله عن ذلك فقال الغسل أجعله فى شفاء المغتابين والرماد أجعله فى وجوه الأيتام حتى يرمدوا فيه تعذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا *

(باب فى الإحسان لليتيم)

قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين أى يقهر وزجره ويدفعه عن حقه والدع الدفع قاله الثعلبى وقال النبى ﷺ والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم والآن له الكلام ورحم يتيمة وضعفه قال ﷺ أن أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يكرم وقال النبى ﷺ خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم ييساء اليه وعن أبى الدرداء رضى الله عنه شكا قسوة قلبه الى النبى ﷺ فقال له ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلبس قلبك وتذكر حاجتك وعنه ﷺ من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا الله كان له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنة ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو كهاتين فى الجنة وفرق بين السبابة والوسطى (حكاية) كان رجل كثير المعاصى فوجد يوما يتيما فكساه ثوبا فلما كان تلك الليلة رأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار فلما قرب منها وإذا باليتيم يقول خلوا عنه فإنه كسانى ثوبا فقالوا لن نؤمر بهذا فخر النداء من قبل الله تعالى خلوا عنه كرامة لليتيم (مسألة) قال فى الروضة لو نذر أن يكسو يتيما لم يكف يقيم ذمى واليتيم صغيرا لا أب له واليتيم من الدواب من لا أم له ويحرم التفريق بين البهيمة وولدها بغير ذبح قبل أن يستغنى عن لبنها وبين الأدمى وأمه قبل أن يميز بغير عتق ووصية والجدة عند فقد الأم كالأم وكذا الأب فى الأصح ويجوز بيعه مع أمه لا مع أبيه

وان رضى بيت الأم والله أعلم وعن النبي ﷺ قال اذا بكى اليتيم اهتر عرش الرحمن فيقول ياملائكتى من الذى أبكى هذا اليتيم الذى غيب أبه فى القراب فتقول الملائكة ربنا أنت أعلم فيقول الله تعالى يا ملائكتى اشهدوا أن من أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة وعنه ﷺ قال اياكم وبكاء اليتيم فانه يسرى بالليل والناس نيام وقال السدى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا تخرج النار من جميع منافذ بدنهم يوم القيامة وسيأتى أن فى الآدمى اثنى عشر منفذا فى باب الأمانة وعن النبي ﷺ قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج النار من أفواههم ف قيل يا رسول الله من هم فقرا أن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما (لطيفة) قال بعضهم كتبت ستين مصحفا فكل لفظة يقع عليها الذباب الا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقال النبي ﷺ ان للجنة بابا لا يدخله الا من عفا عن ظلمه (حكاية) ذكر النفسى رحمه الله تعالى أن يوسف عليه السلام لما ألقى فى الحب ذكر الله بأسمائه الحسنى فسمع جبريل فقال يارب أسمع صوتا فقال عز وجل أستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون للذكر تقول الملائكة ربنا ائذن لنا أن نكون معهم فيقول ياملائكتى من استغاب أحدا أخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم لأمة محمد ﷺ قال مؤلفه ولعل هذا من خصائص هذه الأمة لشرف نبيها لأن قول الملائكة كان عاما (حكاية) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطوف بالمدينة ليلة فنظر من خلال الباب فاذا بشيخ يشرب خمرافصعد الى جدار البيت ونزل منه فقال ياأمير المؤمنين أنا عصيت الله فى واحدة وأنت فى ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست علينا وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأنت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وأنت لم تفعل ذلك فعفا عنه وخرج وهو يقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له كان الرجل يختفى من جاره والآن يقول رآنى عمر (فائدة) قال النبي ﷺ لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله الجنة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة وقال ﷺ من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المؤمن كشف الله عورته حتى يفتضح بها فى بيته (مسألة) قال العلماء رضى الله عنهم يجب على من حملت اليه نميمة أن لا يصدقها لأنه غافق وخبره غير مقبول الا فى عشر مسائل الأولى اذا كان اماما

وقال لمن خلفه أتموا فانا مسافرون واذا أذن اذا غابت المعتدة ثم قالت انقضت عدتي بالأشهر أو وضع الحمل الا اذا علق طلاقها به فلا بد من البينة على الوضع أو أنها استحلّت أو ذبح هذه البهيمة أو بإسلام كافر فيصلى عليه أو بالتوفان وجب على الابن اعفاه أو أن ما يأخذ من النفقة لا يكفيه أو كان خنثى وأخبر بميل طبعه إلى الرجال أو النساء أو أخبر الولد المشتبه بميل طبعه إلى أحد الواطئين أو أقر على نفسه بالزنا أو قصاص أو مال حكاه ابن العماد في القول التام في موقف المأموم والإمام وزاد الأسنوي في التمهيد (حكاية) نقل رجل لـمهر بن عبد العزيز كلاما فقال ان كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية هـماز مشاء بنميم فقال الرجل أتوب إلى الله يا أمير المؤمنين (ورأى) موسى عليه السلام رجلا في ظل العرش فسأل ربه عنه فقال كان لا يحسد الناس ولا يعق والديه ولا يمشى بالنميمة (موعظة) قال النبي ﷺ اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال ﷺ لا تزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا (ورأيت) في حادي القلوب الطاهرة أن الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة ولا ينال من الخلائق الا جزعا ولا ينال عند النزع الا شدة ولا ينال في القيامة الا فضيحة (فائدة) قال النبي ﷺ من قال اذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض الا بأذنه من شر ما خلق وذو أو برا ومن شر الشيطان وشركه عصم من كل ساحر وشيطان وكاهن ونحاسد (فائدة) النمام من بنى آدم مذموم عند الله وعند عباده (موعظة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كنا نمشي مع رسول الله ﷺ فمررنا بقبرين فقام وأقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى ارتعدكم قميصه فقلنا مالك يا رسول الله قال هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا شديدا في ذنب هين كان أحدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بالنميمة فدعا بجريدتين رطبتين فغرزهما عليهما وقوله ﷺ هين أي هين عندهما وقيل هين لأنه لا مشقة في ترك النميمة وفي النظافة من البول وقال النبي ﷺ أكثر عذاب القبر من البول وقال ﷺ اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد في القبر (مسائل) الأولى يجب الاستنجاء بماء أو حجر وجمعهما أفضل وخصه الأسنوي في الغازه بالغائط فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل والأنثى في ذلك كالذكر والخنثى كذلك الا في

البول فلا يكفيه الصبر وسيأتى حكم الحائض فى الاستنجاء بالحجر فى باب الكرم ويسن للمستنجى بالماء أن يبتدىء بقبلة وفى معنى الحجر كل جامد ولو من ذهب وجوهر قالع للنجاسة لا بزجاج وقصب غير محترم كعظم ولا يقضى حاجته تحت شجرة مثمرة ولا فى ظل الناس أيام الصيف ولا مشمسهم أيام الشتاء ولا فى طريقهم وصرح فى الروضة بکراهة البول فى الطريق وأما الغائط فحكى فى كتاب الشهادات عن صاحب العدة أنه حرام ومتحدث الناس كالطريق وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها فى الغائط كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة رواه الطبرانى (الثانية) قال ابن النعمان يجب إزالة النجاسة على الفور فى صور منها المسجد ومنها إذا نجس ثوب غيره أو خرجت من ميت بعد الغسل أو تعدى بتنجيس بدنه أو لم يتعد لكن ضاق وقت الصلاة وكذا الوشام إذا تعدى به فى بدنه (الثالثة) قال فى الروضة ويستبرئ من البول يتحنح ونبذ ذكره برفق ولا بأس بمشى واكثره سبعون خطوة (لطيفة) لما اجتمع يوسف ويعقوب عليهما السلام وجاءه الذئب مهنئاً فقال هل كنت تعلم بيوسف قال نعم قال فلم لا أخبرتنى قال خشيت النميمة (قال فى كتاب العقائق) لما وصل الذئب الى يعقوب قال أنت أكلت يوسف قال لا قال فأخبر أولادى قال لا قال ولم قال لأن كلام الذئب كرامة والعاصى ليس من أهلها وقيل انه قال له أيها الذئب من أين أنت قال من مصر جئت أطلب خالى بأرض الشام وأخبرنى الذئب أنه صاده الملك ويريد ذبحه غدا ولى سبعة عشر يوما لم أكل شيئا فقال يعقوب أيها الذئب أعندك خبر من يوسف قال نعم قال أخبرنى به قال النمام لا يدخل الجنة قال فأنا أشفع فى أخيك عند الملك قال وأنا أسأل ربك أن يجمع بينك وبين يوسف (فائدة) من جلس على جلد الذئب أمن من القولنج وان شرب من روثه من به قولنج قلعه ومن به حمى عنيفة اذا دهن جسده بمرارته مع الغسل ولو وزن ثلثى درهم باذن لله تعالى ومن دهن عينيه بمرارته صار مكرما عند الناس ولحمه حلال عند مالك رضى الله عنه مع الكراهة (حكاية) رأيت فى تفسير نجم الدين النسفى أن أبا يوسف أخذ ذئبا فقال له أنت أكلت يوسف فقال أنا لا أدور حول غنمك فكيف أكل ولدك قال أهو حى قال نعم قال أين هو قال سل جبريل قال انه لا يخبرنى قال ان لم يخبرك فكيف أخبرك أنا فالما أخذته السيارة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كبيرهم مالك وهو

الذى اشترى يوسف ودخلوا مصر وأرادوا بيعه لعزيز مصر قال له يوسف لا. تاخذ لى ثمننا فانى حر وأخبره بخبره فقال مالك للعزيز أريد منك رأس مالى وهو عشرون درهما فلما باعه مالك للعزيز قال يوسف قد فعلت ما أمرتنى به فلم آخذ غير رأس مالى ولى اليك حاجته قال ما هى قال اسأل ربك أن يرزقنى أولاداً فنظر يوسف الى جبريل فقال كيف أدعو قال قل يا من يامن يضيع ويرفع ويعطى ويمنع يامن يعز ويذل يا من هو على كل شىء قدير ارزق الشيخ الكبير أولاداً ذكورا وكان لى ثلث عشرة جارية فطاف عليهن تلك الليلة فحملت كل جارية بذكرين (حكاية) قال كعب الأحبار رضى الله عنه خرج موسى عليه السلام يستسقى بنى اسرائيل فأوحى الله اليه لا أستجيب لكم لأن فيكم رجلاً ناماً فقال يارب بينه لنا فقتل ياموسى أنهاكم عن النميمة وأكون ناماً فتابوا فنزل المطر باذن الله تعالى فخرج الزرع بلا سنبل فشكا الناس ذلك الى الله تعالى ياموسى انهم سألونى المطر وما سألونى الرزق ياموسى أوقد تنور وألقى فيه البذر ففعل فإذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت فى وسط النار فقال انظر ياموسى فان من قدرتى أن أنبت الزرع فى النار ولا أنبتها فى وسط الماء *

(كتاب الصوم)

(باب فضل رجب وصومه)

قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى القنية يقال فى أول ليلة من رجب الهى تعرض اليك فى هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل معروفك وفضلك الطالبون ولك فى هذه الليلة نفحات ومواهب وعطايا تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها عن من تسبق له منك عناية وها أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعرفك فجد على بفضلك ومعرفك يارب العالمين وعد فى الروضة من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء أول ليلة من رجب وذكر ابن السبكي فى طبقاته عن بعض الأعيان أنه سأل الله تعالى الوفاة أول ليلة من رجب ورأيت فى كتاب البركة عن النبى ﷺ من صام أول خميس من رجب كان حقاً على الله أن يدخله الجنة (فوائد) الأولى عن النبى ﷺ من قال كل يوم من العشرة الأول من رجب سبحان الحى القيوم مائة مرة وكل يوم من العشر الثانى مائة مرة سبحان الله الأحد الصمد ومن العشر الثالث مائة مرة سبحان الله الرؤوف لم يصف الواصفون ما يعطى من الثواب (الثانية) عن النبى ﷺ ألا ان رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى فمن صام يوماً من رجب ايماناً واحتساباً

استوجب رضوان الله الأكبر وأسكن الفردوس الأعلى ومن صام منه يومين فله من الأجر ضعفان كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام منه ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقاً طوله مسيرة سنة ومن صام أربعة أيام عوفى من البلاء والجنون والجذام والبرص ومن غتته المسيح الدجال ومن صام منه خمسة أيام أمن من عذاب القبر ومن صام ستة أيام خرج من القبر ووجهه أضواً من القمر ليلة البدر ومن صام منه سبعة أيام تغلق عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام منه ثمانية أيام وأن للجنة ثمانية أبواب يفتح له بكل صوم يوم باب من أبوابها ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادى لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة أيام جعل الله له على كل ميل من الصراط فراشا يستريح عليه وقدمنا أن الميل أربعة آلاف خطوة ومن صام منه أحد عشر يوماً لم يرد في القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد عليه ومن صام منه اثنا عشر يوماً كساه الله حلقتين اللحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ومن صام منه ثلاثة عشر يوماً توضع له مائة تحت العرش غيأكل منها والناس في شدة ومن صام منه أربعة عشر يوماً أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشر يوماً يوقفه الله يوم القيامة موقف الآمنين ومن صام منه ستة عشر يوماً كان أول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام منه سبعة عشر يوماً نصب له على الصراط مستراح يستريح عليه ومن صام منه ثمانية عشر يوماً زاحم إبراهيم في قبته ومن صام منه تسعة عشر يوماً بنى الله له قصراً بازاء قصر إبراهيم وادم عليهما السلام (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ولعل هذا يفسر ما قبله من المزاخرة والله أعلم ومن صام منه عشرين يوماً نادى من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل فيما بقى ذكره كله الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه في القنية وتقدم عن أذكار الندوى أنه يستحب العمل بالحديث الضعيف (الثالثة) عن النبي ﷺ من صام يومين من رجب لم يصف الواصفون من أهل السماء والأرض ما نه عند الله من الكرامة وعنه ﷺ أكرموا رجب يكرمكم الله بألف كرامة يوم القيامة ومن اغتسل أول رجب وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال على رضى الله عنه صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة وصوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة وصوم عشرين كصيام مائة ألف عام وسيأتى نظيره في الأيام

البيض وعن النبي ﷺ فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن
 على سائر الدلائل وعنه ﷺ من صام يوما من رجب فكأنه صام
 أربعين سنة وعنه ﷺ من صام عشرة أيام من رجب جعل الله له جناحين
 موثقين بالدرداء والياقوت يطير بهما كالبرق اللامع على الصراط وعنه
 أيضا أن في الجنة قصرا لا يدخله إلا صائم رجب وعنه أيضا أن في
 الجنة نهر يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى
 من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وعن
 أبي الدرداء عن النبي ﷺ من صام يوما من رجب فكأنه عبد الله عمره
 صائما فإذا صام رجب نودي من السماء أبشر يا ولي الله بالكرامة
 العظمى وسقاه عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل قبره ريانا ويخرج
 منه ريانا ويرد الجنة ريانا قال أبو الدرداء رضي الله عنه الكرامة
 العظمى هي النظر إلى وجهه الكريم (الرابعة) عن ثوبان رضي الله
 عنه أن النبي ﷺ مر على قبور فبكى فقال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في
 قبورهم فدأوت الله أن يخفف عنهم يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من
 رجب وقاموا ليلة ما عذبوا فقلت يا رسول الله بصوم يوم وقيام
 ليلة يمنع عذاب القبر قال نعم والذي نفسي بيده ما من مسلم
 ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة إلا كتب الله له عبادة
 سنة صوم نهارها وقيام ليلها وعنه ﷺ ينادى مناد من قبل الله
 تعالى يا صوام رجب ادخلوا الجنة في جوار الله تعالى ورأيت في
 طبقات ابن السبكي أن البيهقي ضعف حديث النهي عن صوم رجب
 ثم حكى الشافعي في القديم أنه قال أكره أن يتخذ الرجل صوم
 شهر كامل غير رمضان لئلا يظن الجاهل وجوبه وإن فعل فحسن وقال
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه من نهى عن صوم
 رجب فهو جاهل والمنقول استحباب صيام الأشهر وهي رجب وذو القعدة
 وذو الحجة والمحرم وهو أفضلها ووقع في زيادة الروضة عن البحر
 أن أفضلها رجب وليس كذلك بل الذي في البحر أن أفضلها المحرم
 ولو قال أنت طالق في أول الأشهر الحرم وهو في سؤال وقع
 الطلاق بأول المحرم عند الكوفيين وعند الجمهور بأول ذي القعدة
 (الخامسة) إذا كان يوم القيامة يقال أين الرجبيون فيخرج نور من
 الحجاب فيتبعه جبريل وميكائيل وإسرافيل حتى تمر الرجبيون بذلك
 النور فيبلغون الموضع الذي أعد لهم فيسجدون لله فتقال لهم ارفعوا
 رؤسكم فقد قضيتكم ذلك في الدنيا وارتحلوا إلى منازل عزكم وعن
 النبي ﷺ رجب شهر الله فقيل ما معناها قال لأنه مخصوص بالمغفرة

وفيه تحقق الإدماء وفيه تاب الله على أنبيائه وأنقذ أوليائه ومن صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف وعصمة لما بقى من عمره والثالثة يأمن العطش يوم العرض الأكبر فقال رجل أنا ضعيف عن صيامه كله قال صم أوله وأوسطه وآخره فانك تعطى ثواب من صامه كله (السادسة) سئل النبي ﷺ عن عجز عن صيام رجب ما يصنع قال يتصدق كل يوم برغيف قيل فان لم يجده قال يقول سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان الأعز الأكرم سبحان من لبس العز وهو له أهل وعنه ﷺ إذا كان أول ليلة من رجب أطلع الله عز وجل فيها على أمتي فيغفر للمذنبين ويكرم التائبين ويقرب الذاكرين ويواصل المجتهدين فمن قام تلك الليلة أصبح مغفوراً له ومن صام ذلك الشهر كله ناداه الله تعالى عبادي قد وجب حقك على فاسألني وعزتي وجلالي لأرددت لك دعاء وأنت جارى تحت عرشي وأنت حبيبي من خلقي وأنت الكريم على أبشر فلا حجاب بيني وبينك حكاه في روض الأفكار عن كتاب النور قال أبو سعيد دخلت على النبي ﷺ في أول يوم من رجب فقال يا أبا سعيد أى يوم ما أكثر خيره وأى يوم ما أعظم بركته قلت وما ذاك يا نبي الله قال أخبرني جبريل إذا كان أول ليلة من رجب أمر الله ملكا ينادى ألا ان شهر التوبة قد استهل فطوبى لمن استغفر الله فيه وعنه ﷺ من صام أول يوم من رجب تباعدت عنه جهنم بقدر ما بين السماء والأرض وعن ابن مسعود عنه ﷺ من صام ثلاثة أيام من رجب وقام ليلها فله من الأجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام ليلها يغفر له الله بكل يوم سبعين كبيرة ويقضى له سبعين حاجة عند النزع وسبعين حاجة في قبره وسبعين حاجة عند تطاير الصحف وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند الصراط (السابعة) رأيت في القنية للشيخ عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوماً كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة وعن سهل بن سعد عن النبي ﷺ ألا ان رجب من الأشهر الحرم وفيه حمل الله نوحاً في السفينة فصامه وأمر من كان معه بصيامه فأنجاه الله من الغرق وطهر الله الأرض من الكفر والطغيان وعنه ﷺ من تصدق في رجب بأعده الله من النار كمقدار غراب طار فرخاً حتى مات هرباً وعن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ من صام يوماً من رجب فكأنما صام ألف سنة وكأنما أعتق ألف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما تصدق بألف دينار وكتب الله له بكل شعيرة على جسده ألف

طسنة ورفع له ألف درجة ومحا عنه ألف سيئة وكتب الله له بكل يوم يصومه وبكل صدقة يتصدق بها ألف حجة وألف طمرة وبنى له في الجنة ألف قصر (الثامنة) قال آدم عليه السلام يارب أخبرني بأحب الأوقات إليك وأحب الأيام إليك قال أحب الأيام إلى النصف من رجب فمن تقرب إلى يوم النصف من رجب بصيام وصلاة وصدقة فلا يسألني شيئا إلا أعطيته ولا استغفرني إلا غفرت له يا آدم من أصبح يوم النصف من رجب صائما ذاكرا حافظا لفرجه متصدقا من ما له لم يكن له جزاء إلا الجنة وعن النبي ﷺ من صام النصف من رجب عدل له بصيام ثلاثين سنة وقال في عيون المجالس ليلة النصف من رجب هي التي كلم الله فيها موسى ورفع ادريس فيها إلى السماء ويقول الله تعالى في هذه الليلة للملائكة المتوكلين بدواوين العباد انظروا إلى دواوينهم فكل سيئة امحوها واجعلوا مكانها حسنة (التاسعة) قال مقاتل رضي الله عنه خلق الله تعالى خلف جبل قاف أرضا بيضاء مملوءة من الملائكة مع كل ملك لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من رجب ويستغفرون لأمة محمد ﷺ وعنه ﷺ رجب من الأشهر الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة فإذا صام الرجل منه يوما وجد صيامه بتقوى الله نطق الباب فقال يارب اغفر لعبدك وإذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقال خدعتك نفسك (العاشرة) قال وهب بن منبه قرأت في بعض كتب الله عز وجل أن من استغفر الله بالغداة والعشي في رجب سبعين مرة حرم الله جسده على النار وقال على رضي الله عنه قال النبي ﷺ أكثروا من الاستغفار في شهر رجب فإن الله تعالى في كل ساعة منه عتقاء من النار وإن الله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من قال في رجب وشعبان ورمضان فيما بين الظهر والعصر استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب إليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياتا ولا نشورا أوحى الله إلى الملكين احرقوا كتاب سيئاته من ديوان صحيفته وفي الخبر يقول الله تعالى في كل ليلة من رجب رجب شهري والعبد عبدى والرحمة رحمتى والفضل بيدي وأنا غافر لمن استغفرني في هذا الشهر ومعط لمن سألني فيه ورأيت في عيون المجالس رجب شهر التهليل وشعبان شهر التسبيح ورمضان شهر التجهيد (الحادية عشر) عن النبي ﷺ من صام يوم السابع والعشرين من

رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا وعن أبي هريرة وسلمان الفارسي
 رضى الله عنهما قالا قال النبي ﷺ ان فى رجب يوما وليلة من صام ذلك
 اليوم وقال تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة ألف عام وقامها
 واهى لثلاث بقين من رجب حكاة الشيخ عبد القادر الكيلاني فى القنية
 ورأيت فى الجامع الشافعى فى الوعظ الكافى من صام يوم السابع
 والعشرين من رجب وتصدق فيه كتب الله له بصيامه ألف حسنة
 وعتق ألفى رقبة وجاء فى الخبر مرفوعا من صلى ليلة السابع والعشرين
 من رجب ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد
 عشرين مرة فاذا فرغ صلى على النبي عشر مرات ثم يقول اللهم انى
 أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التى خصت بها سيد المرسلين
 حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبى الحزين وتجيب
 دعوتى يا أكرم الأكرمين فان الله يجيب دعاءه ويرحم نداءه ويحيى
 قلبه يوم تموت القلوب وقال النبي ﷺ ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى
 فى هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو
 الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا محا الله
 عنه ذنوبه وأعطاه من الأجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى
 المسببة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد فان صام الشهر كله
 وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة (الثانية عشر)
 عن النبي ﷺ لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها
 الملائكة ليلة الرغائب وذلك لأنه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك فى
 السموات والأرضين الا ويجتمعون فى الكعبة وحولها فيطلع الله
 تعالى عليهم فيقول يا ملائكتى سلونى ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك
 أن تغفر لصوام رجب فيقول الله قد فعلت ذلك وعن أنس قال لقيت
 معاذا فقلت له من أين قال من عند النبي ﷺ فقلت ما قال قال سمعته
 يقول من صام يوما من رجب يبتغى به وجه الله تعالى دخل الجنة
 فدخلت على النبي ﷺ فقلت يا رسول الله حدثنى معاذ عنك بكذا
 فقال صدق أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك وعن النبي ﷺ من
 فرج عن مؤمن كربة فى رجب أعطاه الله فى الفردوس قصرا مد بصره
 (الثالثة عشر) مر عيسى عليه السلام على جبل يتلأأ نورا فقال
 يارب انطق لى هذا الجبل فقال الجبل ياروح الله ما الذى تريد قال
 أخبرنى بخبرك قال فى جوفى رجل قال عيسى يارب اخرج به فأنفلق
 الجبل عن شيخ حسن الوجه وقال يا عيسى أنا من قوم موسى سألت
 الله الحياة الى زمن محمد ﷺ لأكون من أمته ولى ستمائة عام أعبد

الله تعالى في هذا الجبل فقال عيسى يارب هل على وجه الأرض
 أكرم إليك من هذا فقال يا عيسى من صام من أمة محمد يوما من
 رجب فهو أكرم على من هذا (لطائف) الأولى رجب ثلاثة أحرف
 راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده والباء بره (الثانية)
 رجب اسمه الأصب لأن الرحمة تصب فيها صبا واسمه أيضا
 الأصم لأن الحروب ترفع فيه فلا يسمع فيه للسلاح صلصلة وقيل
 لأنه يرفع إلى الله إذا انقضى فيسأله الله تعالى عن عمل عباده
 فيسكت ثم يسأله ثانيا فيسكت ثم يسأله ثالثا فيسكت ثم يقول
 يا رب أنت أمرت عبادك أن يستتر بعضهم بعضا وسماني نبيك محمد
 ﷺ الأصم فأنا الأصم سمعت طاعتهم دون معاصيهم واسمه أيضا
 رجب واشتقاقه من الترجيب وهو التعظيم يقال رجبت الشيء إذا
 عظمته واسمه أيضا رجم بالميم لأن الشياطين ترجم فيه لئلا
 يؤذوا المؤمنين (الثالثة) رجب لاستغفار الذنوب وشعبان لستر العيوب
 ورمضان لتتوير القلوب وقيل رجب خص بالمغفرة من الله وشعبان
 بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات وقيل رجب شهر التوبة
 وشعبان شهر المحبة ورمضان شهر القربة والله أعلم •

(باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح)

عن النبي ﷺ من صلى أول ليلة من شعبان اثنتي عشرة ركعة
 يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس
 مرات أعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر ألف شهيد وخرج من ذنوبه
 كيوم ولدته أمه ولا يكتب عليه خطيئة إلى ثمانين يوما ورأيت في كتاب
 البركة عن النبي ﷺ من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس
 منه كان حقا على الله أن يدخله الجنة وآخر خميس محمول على
 من له عادة وقفات عائشة رضي الله عنها كان أحب الشهور إلى
 النبي ﷺ شعبان وقال ﷺ شعبان جنة من النار فمن أراد أن يلاقني
 فليصمه وأو بثلاثة أيام قال بعض العلماء الجنة بضم الجيم هي
 ما يجنك أي يستتر ويقيك مما تخاف وعن النبي ﷺ شعبان شهري
 ورمضان شهر أمتي شعبان هو الكفر ورمضان هو المطهر وعن أسامة بن
 زيد قال قلت يا رسول الله رأيتك تصوم من شعبان صوما لا تصومه
 في شيء من الشهور إلا في شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل عنه
 الناس بين رجب ورمضان وترفع فيه أعمال الناس فأحب أن يرفع
 عملي وأنا صائم وعن أنس رضي الله عنه سئل النبي ﷺ عن أفضل
 الصيام فقال صيام شعبان تعظيما لرمضان وعنه أيضا نقوا أبدانكم

بصوم شعبان لصيام شهر رمضان فما من عيّد يصوم ثلاثة أيام من شعبان ثم يصلّى على مرارا قبل افطاره الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وأخبرني جبريل أن الله تعالى يفتح في هذا الشهر ثلثمائة باب من الرحمة وعنه أيضا قال أتدرون لم سمى شعبان قلنا الله ورسوله أعلم قال لأنه يتشعب فيه خير كثير وعن أنس رضى الله عنه سئل النبي ﷺ أى الصيام أفضل بعد رمضان قال شعبان وعن النبي ﷺ فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الأنبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على خلقه وعنه أيضا من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف في الجنان وأعطاه الله ثواب أيوب وداود فان أتم الشهر هون الله عليه سكرات الموت ودفع عنه ظلمة القبر وهو منكّر ونكير وستر الله عورته يوم القيامة وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال جاءني جبريل ليلة النصف من شعبان وقال يا محمد ارفع رأسك الى السماء فقلت ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله فيها ثلثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر الله لجميع من لا يشرك به شيئا الا أن يكون ساحرا أو كاهنا أو مصرا على الزنا أو مدمنا خمر وعنه ﷺ قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك والمشاحن يعنى المصارم لأخيه المسلم وعن النبي ﷺ إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى يقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مبتل فأعافيه ألا من استرزق فأرزقه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر وفى كتاب البركة ان الجن والطير والسباع وحيثان البحر يصومون يوم النصف من شعبان وعن النبي ﷺ من أحبب ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (وذكر فى الاقناع) أن جبريل نزل على النبي ﷺ ليلة البراءة وقال يا محمد اجتهد فى هذه الليلة فان فيها تقضى الحاجة فاجتهد النبي ﷺ فأتاه جبريل مرة ثانية فقال يا محمد بشر أمك فان الله تعالى غفر لجميع أمك من لا يشرك به شيئا ثم قال ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا أبواب الجنة وفى رواية أبواب السماء مفتحة وعلى الباب الأول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة وعلى الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن سجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن دعا فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس

ملك ينادى طوبى لمن عمل خيرا فى هذه الليلة وعلى الباب السادس
ملك ينادى هل من سائل فيعطى سؤاله وعلى الباب السابع ملك ينادى
هل من مستغفر فيغفر له فقلت يا جبريل الى متى تكون هذه الأبواب
مفتحة قال الى طلوع الفجر ثم قال ان لله تعالى فيها اعتقاء من النار
بعدد شجر غنم بنى كلاب (حكاية) قال فى روض الأفكار مر عيسى
ابن مريم عليه السلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء فطاف
بها عيسى وتعجب منها فأوحى الله اليه أتريد أن أبين لك أعجب مما
رأيت قال نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازة خضراء وعنده
شجرة عنب فقال هذا رزقى كل يوم فقال كم تعبد الله فى هذا
الحجر فقال أربعمئة سنة فقال عيسى يارب ما أظن أنك خلقت خلقا
أفضل منه فقال من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد صلى الله عليه وآله
ركعتين فهو أفضل من عبادته أربعمئة عام قال عيسى لبيتنى من أمة
محمد صلى الله عليه وآله (فائدة) قال الشيخ عبد العزيز الدرينى رضى الله عنه
ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسابيح قال فى روض
الأفكار ينبغى أن يصليها بعد الزوال قبل الظهر وكيفيتها ما رواه
عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال للعباس رضى الله عنه
يا عمه ألا أمنحك ألا أعطيك إلا أفعل بك عشر خصال اذ انت فعلت
ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وعمده وخطاه
وسره وعلا نيته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة الاخلاص أربع مرات قال فى روض الأفكار ينبغى أن تكون
من المسبحات الحديد أو الحشر أو الصف أو الجمعة أو التغابن فاذا
فرغت من القراءة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم
ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك
من السجود فتقولها عشرا قبل القيام فذلك خمس وسبعون تسبيحة
فى كل ركعة قال فى الترغيب والترهيب أن من صلاها ليلا سلم من
كل ركعتين وأن من صلاها نهارا فهو مخير ان شاء صلاها بتسليمتين
أو تسليمة نعم رأيت فى شرح المذهب أن الأفضل فى صلاة الليل
والنهار أن يسلم من كل ركعتين وبه قال مالك وأحمد لقول النبى
صلى الله عليه وآله صلاة الليل والنهار مثني رواه أبو داود بإسناد صحيح (وفى
كتاب البركة) عن النبى صلى الله عليه وآله من صلى ليلة النصف من شعبان
اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد

عشر مرات محبت عنه سيئاته وبورك له في عمره (لطيفة) أظهر الله تعالى ليلة البراءة لأنها ليلة القضاء والحكم فيه تنسخ الآجال وترفع الأعمال وقال ﷺ يسح الله الخير سحاً في أربع ليال ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والأضحى وعرفة وأخفى ليلة القدر لأنها ليلة الرحمة والعنق من النيران فأخفاها لئلا يتكلموا وقال النسفي رحمه الله تعالى أخفى ليلة القدر حتى يجتهد في الشهر كله وكذلك ساعة الإجابة من يوم الجمعة وأخفى اسمه الأعظم في أسمائه الحسنی حتى ندعو بها كلها وأخفى الولی حتى لا يحتقر أحد من المؤمنين وعنه ﷺ أخفى الله تعالى ثلاثاً في ثلاث رضاه في طاعته فلا تحتقرن من الطاعة شيئاً وغضبه في معصيته فلا تحتقرن من المعصية شيئاً وأخفى وليه في خلقه فلا تحقرن منهم أحد (قال كتب الأخبار رضي الله عنه) يبعث الله تعالى ليلة النصف من شعبان جبريل الى الجنة فيأمرها أن تترين ويقول ان الله تعالى قد أعق في ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها قال عطاء بن يسار ما بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان وهي من الليالي التي يستجاب فيها الدعاء (لطيفة) شعبان خمسة أحرف ش ع ب ا ن فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والألف من الألفة والنون من النور فهذه العطايا من الله تعالى لعبده المؤمن في هذا الشهر (مسألة) يحرم الصيام بعد النصف من شعبان لمن لا عادة له صححه الترمذي عن النبي ﷺ إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يأتي رمضان وقال الامام مالك رضي الله عنه بالاستحباب (فان قيل) في البخاري من رواية عائشة رضي الله عنها ما رأيت النبي ﷺ استكمل شهر الا رمضان وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان وفي الصحيح أيضاً قالت عائشة رضي الله عنها كان يصوم شعبان كله فالاجمع بين الروایتين أن المراد بالكل الغالب (فائدة) مكتوب في التوراة من قال في شعبان لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة ألف سنة ومحا عنه ذنوب ألف سنة وخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب عند الله صديقاً والله أعلم •

(باب فضل رمضان والترغيب في العمل الصالح فيه وما فيه من الانزال)

وفيه فائدتان

الأولى رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني رحمه الله تعالى عن جعفر الصادق رضي الله عنه خامس رمضان الماضي أول رمضان

الآتى وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فوجدوه صحيحا ((الثانية))
من أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ ما من عيد مؤمن رأى
الهلال فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الا عافاه
الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال على رضى الله عنه قال
النبي ﷺ اذا رأيت الهلال وأول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا الحمد لله
الذى خلقنى وخلقك وقدر لك منازل وجعلك آية للعالمين بياهى الله بك
الملائكة ويقول ياملائكتى اشهدوا أنى قد أعفت هذا العبد من النار
(وفى الأذكار للأغوى) رضى الله عنه كان النبي ﷺ اذا رأى الهلال
قال اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك
الله رواه الترمذى وكان النبي ﷺ اذا رأى الهلال يقول هلالى خير
ورشد آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات (وفى ربيع الأبرار للزمخشري)
يقال عند رؤية الشمس سبحانه من صورك وديورك ونورك ولو شاء
الكورك (قال مؤلفه) انما ذكرت هذه الفائدة الثانية هنا لأن الناس
يعتنون برؤية هلال رمضان أكثر من غيره (مسائل) الأولى لو قال
أنت طالق ان رأيت الهلال فأخبرها غيرها به أو تم العدد وقع الطلاق
فان قال أردت المعاينة قبلنا قوله باطنا وكذا ظاهرا على الصحيح ان
كانت بصيرة ولو قال ان رأيت بضم التاء الهلال فأنت طالق فالحكم
كذلك ان كان بصيرا ورؤية الهلال فى الليلة الثانية كالأولى وعبرة برؤيته
قبل المغرب (الثانية) نية صوم رمضان واجبة كل ليلة وقتها من
المغرب الى الفجر عند الامامين وعند أبى حنيفة من المغرب الى
الزوال كنية النقل عند الشافعى وفى قول يصح صومه النفل بنية
بعد الزوال أيضا وقال مالك تكفيه نية واحدة من أول رمضان عن كل
ليلة (الثالثة) لو نوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله فهل يصح
صوم اليوم الأول فيه خلاف صحيح فى الروضة الصحة ولو شك هل
نوى أم لا فان تذكر قبل المغرب أو بعده صحح صومه وان لم يتذكر
وجب القضاء ولو شك هل نوى قبل الفجر أو بعده وجب القضاء
والنية بالقلب والصبي كالبالغ فى وجوب النية قبل الفجر قال الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم الآية قال على رضى الله عنه كتب الصيام على آدم فمن بعده
ثم زاد فيه الأنصارى وقيل انهم نقلوه من أيام الصيف الى أيام
الشتاء وقال النبي ﷺ للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة
عند لقاء ربه وقال النبي ﷺ من حضر مجلسا من مجالس الذكر فى
رمضان كتب الله له بكل قسم عبادة ويكون يوم القيامة معى تحت

العرش ومن داوم على الجماعة في رمضان أعطاه الله بكل ركعة مدينة
 من نور ومن بر والديه بما تنال يده نظر الله اليه بالبرأفة والرحمة
 وأثاب كفيله وما من امرأة تطلب رضاء زوجها في رمضان إلا كان لها
 عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم في رمضان قضى
 الله له ألف ألف حاجة ومن تصدق فيه بصدقة إلى فقير ذي عيال
 كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له
 ألف ألف درجة وعن أنس عن النبي ﷺ قال من مشى في حاجة أخيه
 المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين
 سيئة إلى أن يرجع من حيث فارقه وقال ﷺ ان لله خلقا خلقهم
 لحوائج الناس يفرع الناس اليهم في حوائجهم أو شك الآمنون ومن
 عذاب الله رواء الطبراني ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها نه
 ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام وقال النبي ﷺ لا يزال الله في
 حاجة العبد ما دام في حاجة أخيه رواء الطبراني (لطيفة) حاف رجل
 بالطلاق أن يطاء زوجته في رمضان نهارة فسأل جماعة من العلماء
 فجزوا عن خلاص فقال أبو حنيفة يسافر بها ويجمعها في السفر
 ولا شيء عليه (قال مؤلفه) وهكذا الحكم عند الشافعي أن فارق
 العمران قبل الفجر والا فيلزمه الإمساك والقضاء وعق رقبة فان
 لم يجد فإطعام ستين مسكينا كل مسكين مد طعام من غالب قوت الباد
 فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين وتكون الكفارة على الزوج والزوجة
 وفي قول عليها كفارة أخرى (مسائل) الأولى لو قال أنت طالق
 بالمشرق وهما بالمغرب وقع الطلاق في الحال قياسا على قوله في
 الروضة أنت طالق بمكة وهما في مصر مثلا وقع الطلاق في الحال
 (قال الأسنوي) في طبقات العبادي أنها لا تطلق حتى تدخل مكة
 وكذا لو قال أنت طالق في الشمس وهما في الظل بخلاف ما قال أنت
 طالق في الشتاء وهما في الصيف فلا تطلق حتى يجيء الشتاء
 (الثانية) روى أن رمضان يأتي يوم القيامة في صورة حسنة
 فيسجد بين يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ
 بيد من عرف حقه ويقف بين يدي الله تعالى فيقال له ما تريد فيقول
 يارب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك ما لا يعلمه إلا الله
 تعالى (الثالثة) ذكر في مجمع الأحباب عن عبادة بن الصامت عن
 النبي ﷺ كان يقول إذا دخل رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم
 رمضان وسلمه مني متقبلا وفي رواية اللهم سلمنا من رمضان وسلمه
 منا وقال النبي ﷺ رمضان قلب السنة إذا سلم سلمت السنة

كلها ورأيت في كتاب البركة عن المسعودي من قرأ سورة الفتح أول ليلة من رمضان حفظ في ذلك العام وفي الخبر إذا صعد الملك بالصوم إلى الله تعالى فيقول أكرمك عبيدي وعظمتك فيقول الصوم نعم يارب أنزلني في أشرف المواضع من نفسه ووضعني على مائدة الصلاة والتراويح وقام يخدمني وحفظ عيني عن الحرام وسمعه عن الباطل فيقول الله تعالى أنزله في مقعد صدق عند مليك مقتدر (الرابعة) خلق الله تعالى ملكا تحت سدرة المنتهى طوله ألف عام والله ألف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه ألف فم في كل فم ألف لسان على كل لسان ألف ذؤابة في كل ذؤابة ألف لؤلؤة في كل لؤلؤة ألف بحر من نور في كل بحر حيتان من نور طول كل حوت مائة عام مكثوب على ظهورهم لا إله إلا الله محمد رسول الله فإذا سبح الملاك اهتز العرش لحسن صوته خلقه الله قبل آدم بألفي عام فلما رآه النبي ﷺ ليلة المعراج سلم عليه فلم يسمع سلامه لاشتغاله بالتسبيح له فقال جبريل هذا محمد يسلم عليك فبسط جناحين أخضرين حتى ملأ السموات والأرض وقبل النبي ﷺ بين عينيه وقال ابشر يا محمد فقد غفر الله لك ولأمتك ببركة شهر رمضان ورأى النبي ﷺ بين يديه صندوقين على كل صندوق ألف قفل من نور فسأله عنهما فقال فيهما براءة لصائمي رمضان من أمتك وأنا شهيد عليها حكاه النسفي (الخامسة) قال النبي ﷺ أن أبواب السماء وأبواب الأرض لتفتح لأول ليلة من رمضان فلا تغلق آخر ليلة منه وليس من عبد يصلي في ليلة منه إلا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائه حسنة وبني له بيتا في الجنة فإذا صام أول يوم من رمضان غفر الله له كل ذنب إلى آخر يوم من الشهر وكان كفارة إلى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصر في الجنة وكان له بكل سجدة سجدها من ليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها (السادسة) قال النبي ﷺ فضل الجمعة في رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور وفي حديث آخر إذا كان يوم القيامة أوحى الله إلى رضوان أني أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشي فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان أيتها الغلمان والوالدان عليكم بأطباق من نور فيجتمع عنده أكثر من الكواكب بالفاكهة والأشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أنزلتكم في الأيام الخالية وهي أيام الصوم كما تقدم (السابعة) خلق الله تعالى ملكا له أربعة أوجه بين الوجه والوجه أربعة آلاف عام

فالأول ساجد لله والثاني ينظر به الى العرش ويقول يا رب اغفر وارحم
لصائمي رمضان من أمة محمد ﷺ والثالث ينظر به الى الجنة ويقول
طوبى لمن دخلك والرابع ينظر به الى جهنم ويقول ويل لمن دخلك
ذكره النفسى رحمه الله تعالى (الثامنة) خلق الله تعالى ملكا نصفه
من ظلمة ونصفه من نور وملكاً نصفه من نار ونصفه ثلج وملكاً نصفه
ذهب ونصفه فضة وملكاً نصفه ريح ونصفه تراب ليكون على المذنبين
من أمة محمد ﷺ فيقول الله تبكون عليهم وهم يعملون كذا وكذا
فيقولون أما أعطيتهم رمضان فيقول صدقتم رحمتي لهم فى رمضان
كل يوم خمس مرات وقال على رضى الله عنه لو أراد أن يعذب أمة
محمد ﷺ ما أعطاهم رمضان وقل هو الله أحد (التاسعة) قال
موسى عليه السلام يا رب أكرمتنى بالتكليم فهل أعطيت أحدا مثل
ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ان لى عبداً أخرجهم فى آخر الزمان
وأكرمهم بشهر رمضان فأكون أقرب لأحدهم منك لأنك كلمتني وبينى
وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد ﷺ حتى ابيضت
شفاههم وأصفرت ألوانهم أرفع الحجب بينى وبينهم وقت افطارهم
يا موسى طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه فى رمضان وقال كعب
الأخبار أوحى الله الى موسى انى كتبت على نفسى أن لا أرد دعوة
صائم رمضان (موعظة) يؤتى يوم القيامة بعبد والملائكة يخرّبونه
فيتعلق بالنبي ﷺ فيقول ما ذنبه فيقولون أدرك شهر رمضان فعصى
الله تعالى فيه فيرد النبي ﷺ أن يشفع فيه فيقال يا محمد
ان خصمه رمضان فيقول النبي ﷺ أنا برىء ممن خصمه رمضان
(لطيفة) قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى بستان
الواعظين مثل الشهور الاثنى عشر كمثل يعقوب فكما أن يوسف
أحب أولاد يعقوب اليه كذلك رمضان أحب الشهور الى الله
فيغفر الله له بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب
أحد عشر شهرا ببركة رمضان (ورأيت فى طبقات عيون المجالس)
فى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أن صيام رمضان
بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر
بشفاعة محمد ﷺ (حكاية) رأى مجوسى ابنه يأكل فى رمضان
بخضرة المسلمين فضربه وقال لم لا حفظت حرمة المسلمين فى
رمضان فمات فى ذلك الأسبوع فرآه عالم البلد فى النوم وهو فى
الجنة فقال أأنت كنت مجوسيا قال بلى ولكن لما حضرت وفاتى
أكرمنى الله بالاسلام لاحترام شهر رمضان (مسألة) تقضى الحائض

الصوم لا الصلاة لكثرتها بخلاف الصوم قال في شرح المذهب
 وسقوط الصلاة عن الحائض عزيمة لا رخصة لأنها مأمورة بالترك
 وأما الصوم فالشرع زيادة اعتناء به فأوجب قضاؤه ثم فرق بين
 العزيمة والرخصة بأن العزيمة هي الحكم الثابت وفق الدليل والرخصة
 هي الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال في التتارخانية للحنفية إنما
 وجب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة لأن حواء حاضت
 في الصلاة فسألت آدم عن ذلك فلم يعلم حتى جاءه جبريل فسأله
 فلم يعلم فأمره ربه أن يأمرها بتركها فلما حاضت وهي صائمة سألت
 آدم عن ذلك فأمرها بتركها قياساً على الصلاة فأمره الله أن يأمرها
 بالقضاء فقال آدم يا رب دل من الصلاة والصوم عبادة فكيف أمرتها
 بقضاء الصوم دون الصلاة فأوحى الله إليه لأنك في الصلاة رجعت
 إلينا وفي الصوم حكمت رأيك (وفي تهذيب الأسماء واللغات للنووي)
 وجعل الله الحيض لحواء وبناتها كفارة وطهوراً وفي تفسير القرطبي
 أن حواء لما أكلت من شجرة الحنطة وأصابها ما أصابها كسرتها فشكت
 الشجرة ذلك إلى ربها فقال وعزتي لأدمينها وبناتها إلى يوم القيامة
 (فائدة) ذكر ولي الله تعالى الدين الحصني في كتاب تنزية السالك
 عن النبي ﷺ اشتد غضب الله على من أتى امرأة في حيضها أو نفاسها
 اشتد غضبي على من عمل قوم لوط اشتد غضبي على من أتى
 بهيمة (مسائل مهمة) تدعو الحاجة إليها (الأولى) امرأة
 رأت الدم أو حيضها على لونين فأكثر كأسود وأحمر وأصفر
 فالقوى حيض والضعيف استحاضة بشروط ثلاثة أن لا ينقص
 القوى عن يوم وليلة متصلة والثاني أن لا يزيد على خمسة
 عشر يوماً الثالث أن لا ينقص الضعيف على أقل الطهور وهو خمسة
 عشر يوماً متصلة فإن فقد شرط من هذه الثلاثة فحيضها يوم وليلة
 فقط وتعتبر القوة باللون فالأسود أقوى ثم الأحمر ثم الأصفر وتعتبر
 الرائحة أيضاً فكرية الرائحة أقوى والتخين أقوى من الرقيق فإن
 استوى الدم في الصفات فتعتبر الكثرة فالكثير أقوى والقليل ضعيف
 فإن تساوى الدم في الكثرة رجح بالسبق فما خرج أولاً فهو الحيض
 فهذه مبتدأة مميزة (الثانية) امرأة رأت الدم أول حيضها على لون
 واحد من أول رمضان مثلاً فإن صامت شيئاً منه غير اليوم الذي رأت
 فيه الدم ينحسب لها ثم يقضى ذلك اليوم فهذه مبتدأة غير مميزة
 (الثالثة) امرأة رأت الدم على لون واحد ثلاث سنين مثلاً متوالية
 وعادتها قبل ذلك من كل شهر خمسة أيام مثلاً فتد إلى عادتها قد أو

وقتا فتأكل من رمضان أيام عاداتها وتصوم الباقي فهذه معتادة غير
 مميزة (الرابعة) امرأة لها عادة ولكنها ترى الدم على لونين فأكثر
 فهذه معتادة فالقوى حيض والضعيف استحاضة بالشروط السابقة
 (الخامسة) امرأة مستحاضة وهي التي ترى الدم دائما فتغسل
 فرجها وجوبا قبل الوضوء أو التيمم ويجب عليها جشو فرجها بقطن
 ونحوه إلا في نهار شهر رمضان ثم تعصبه إن لم تتأذي بالدم
 ثم تتوضأ وقت الصلاة وتبادر بها فإن أخرتها لمصلحة الصلاة كستر
 وانتظار جماعة لم يضر وإن أخرتها لغير ذلك وجب إعادة ما تقدم من
 الوضوء أو غيره فلو انقطع الدم بعد الوضوء أو في أثناءه أو بعد
 التيمم ولم تعتد انقطاعه عودة أو اعتادت ووسع زمن الانقطاع الوضوء
 والصلاة التي توضأت لها وجب إعادة الوضوء لاحتمال الشفاء من
 هذه العلة والأصل عدم عودها ولا مكان ايقاع الصلاة على الكمال في
 وقتها (السادسة) امرأة جاوز نفاسها ستين يوما فترجع إلى عاداتها
 إن كانت لها عادة بأن ولدت قبل ذلك مثاله عادة نفاسها عشرة أيام
 مثلا فوضعت في أول رجب مثلا واستمر بها الدم إلى آخر رمضان
 فنفاسها منها عشرة أيام وإن كان أول نفاسها ورأت الدم على ألوان
 فالأقوى نفاس بشرط أن لا يزيد على ستين يوما والضعيف استحاضة
 ولا ضبط للضعيف بخلاف الحيض فإن ضعفه مضبوط بأقل الطهر وهو
 خمسة عشر يوما وإن جاوز النفاس ستين يوما فنفاسها لحظة واحدة
 في الأظهر ومن نسب عاداتها فهي متحيرة وقد عرفت حكمها مما تقدم
 والله أعلم (لطيفة) رأيت في عيون المجالس في قوله تعالى السائقون
 قيل هم الصائمون لأن السائح كلما رأى بلدة طيبة توجه إليها والصائم
 كلما رأى في الجنة مكانا طيبا توجه إليه (موعظة) قال الباقر
 في الفوائد على القواعد نقلا عن الأوزاعي أنه يجب في قضاء رمضان
 ثلاثة آلاف يوم أ ه وقال سعيد بن المسيب يجب عن كل يوم صوم
 شهر وهذا محمول على ما إذا أفطر عنادا وإلا فلا شيء بسوى
 قضاء ذلك اليوم إن ثبت في أثناءه ولا يجب الإمساك من أول يوم
 الشك احتياطا لثبوت في أثناءه بل تحرم نية الصوم فلا إنكار على
 من أكل من عاقل إذا لا ينكر إلا المجمع على إنكاره أو ما اعتقد الفاعل
 تحريمه (فائدتان) الأولى جاء في الحديث عن النبي ﷺ إذا استيقظ
 المؤمن في شهر رمضان وتقلب من جنب إلى جنب وذكر الله تعالى يقول
 له الملك قم رحمك الله فإذا قام يدعو له الفرائش اللهم أعطه الفرائش
 المرفوعة في الجنة وإذا لبس ثوبه يدعو اللهم أعطه حلل الجنة وإذا

لبس نعله يدعو له اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له اللهم اعطه أكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا وان قام بين يدي الله تعالى يدعو له البيت اللهم نور لحدده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول عبدى منك الدعاء ومنا الإجابة وتقدم أن سائل الله فى رمضان لا يخيّب وعن النبى ﷺ نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبى ﷺ من صام رمضان ايمانا أى أى تصديقا واحتسابا أى خالصا غفر له ما تقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ويقال لها الصلاة الجامعة ان صلاها فى جماعة وهى عشرون ركعة يسلم فى كل ركعتين وينوى بها سنة التراويح أو من قيام رمضان ويدخل وقتها بفراغ العشاء (الثانية) لو أحرم بالعشاء خلف من يصلى التراويح فلما سلم من ركعتين قام يكمل العشاء فله أن يأتى بمن يصلى التراويح أيضا على الصحيح قاله فى شرح المذهب قال فى الروضة والأولى أن يصلى العشاء منفردا ولو صلى أربع ركعات من التراويح بتسليمه لم يشح نقله فى الروضة عن فتاوى القاضى حسين قال الشعبى رحمه الله تعالى خلق الله تعالى مرجا تحت العرش فيه ملائكة لا ينزلون الى الأرض الا فى ليالى رمضان يدعون لمن يصلى التراويح (مسائل) الأولى التيمم رخصة من الله تعالى لهذه الأمة دون غيرهم من الأمم وله سببان أحدهما فقد الماء ولو فى سفر قصير أو مقيم بموضع يغلب فيه فقد الماء الثانى أن يحتاج اليه لعطش له أو لرفيقه أو لحيوان محترم ولو مالا (الثانية) من تيمم لبرد قذى أو لمرض يمنع الماء مطلقا كالجدري اذا عم البدن أو أعضاء التيمم فلا أو كان المرض فى عضو ولا سائر عليه فلا فان كان عليه سائر وهو من أعضاء التيمم وهو الوجه واليدين وجب القضاء (الثالثة) التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين على تراب أو شئ فيه غبار طاهر ولو على ظهر كلب قائلا عند الضربة نويت استباحة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه وضربة لليدين ويجب فيه نزع خاتمه (فوائد) الأولى قال النبى ﷺ قال الله تعالى ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا وقال النبى ﷺ ثلاثا يحبها الله تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احدهما على الأخرى فى الصلاة وقال النبى ﷺ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد الامام أحمد وأخروا السحور وما صلى النبى ﷺ قط صلاة المغرب حتى يفطر واليهود والنصارى يؤخرون فطورهم ولا يتسحرون (الثانية)

يسن أن يقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وروى
 النفسائي أن النبي ﷺ كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت
 الأجر إن شاء الله تعالى (الثالثة) قال النبي ﷺ إذا أفطر أحدكم
 فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد فالماء فإنه طهور قال الرويائي
 من أفطر على تمر زيد في صلاته أربعمئة صلاة وقاه انه وجد فيه
 حديثاً صحيحاً بإسناد صحيح عن النبي ﷺ فإن لم يجد تمراً فحلاوة
 (الرابعة) قال النبي ﷺ تسحروا فإن في السحور بركة وقال
 أيضاً إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقال ﷺ السحور كله
 بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء وقال أيضاً يرحم
 الله المتسحرين (الخامسة) رمضان خمسة أحرف فالراء رهوان
 الله والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائعين والألف
 ألفه الله للمتوكلين والنون نوال الله للمصدقين وقال جبريل أمان أهل
 السماء ومحمد أمان أهل الأرض ورمضان أمان لأمته وسمى رمضان
 لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها مأخوذ من الرمضاء وهو شدة الحر
 (السادسة) فإن قيل كيف كان رمضان ثلاثين يوماً (فالجواب)
 أن اليهود سألوا النبي ﷺ عن ذلك فقال لأن آدم لما أكل من الشجرة
 بقي الطعام في بطنه ثلاثين يوماً ذكره أبو الليث السمرقندي (السابعة)
 من شرف الصوم أن الله تعالى أضافه إليه فقال الصوم لي وأنا
 أجزي به لأن الصوم لا يتعبد به لغير الله وقال النبي ﷺ أتاكم
 شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب
 السماء وتغلق فيه أبواب جهنم (الثامنة) قال ﷺ شهر رمضان مغلق
 بين السماء والأرض لا يرفع إلا بركة الفطر وهي صاع من غالب
 قوت البلد والصاع أربع حفنات بكفى رجل معتدل الكفين حكاة ابن
 الملقن عن جماعة من العلماء ولو دقيق وقال أبو حنيفة من لم يملك
 نصاباً لا فطرة عليه والله أعلم .

« فصل في ليلة القدر وبيان فضلها »

قال الله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر يعني القرآن جملة واحدة
 من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا فوضع في بيت العزة ثم نزل
 به جبريل مفرقاً على ثلاث وعشرين سنة أوله اقرأ باسم ربك
 وآخره وانتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
 وهم لا يظلمون قاله القرطبي ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جهمرة
 عن بعضهم أول ما نزل من القرآن اقرأ وقال بعضهم المدثر والجمع
 بينهما أن أول من نزل من التنزيل اقرأ وأول من نزل من الأمر بالانذار

المحدث (فان قيل) كيف قال قم فأنذر وما ذكر البشارة وهو ﷺ بشير ونذير فالجواب أن البشارة لمن دخل في الاسلام ووقت نزول هذه السورة لم يكن ثم من دخل في الاسلام والله أعلم قال القرطبي نزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وصحف ابراهيم في أوله قال ابن العماد يستدل بهذه الآية على أن الليل أفضل من النهار واختلفوا في معنى تفضيلها على ألف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وذلك ثلاثون ألف يوم وثلاثون ليلة قال ابن عبد السلام في قواعد الحسنة فيها أفضل من ثلاثين ألف حسنة في غيرها قال ابن مسعود ينبغي أن ينوى قيامها من أول ليلة المحرم الى آخر السنة فيكون قد صادفها قطعاً وقال النووي ولا ينال فضلها إلا من أطلع الله عليها قال الماوردي يستحب كثرتها لمزاراتها وقال كثير من المفسرين العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال كعب الأخبار رضى الله عنه كان في بنى اسرائيل ملك صالح فأوحى الله تعالى الى نبيهم قال له يقرئ فقلت أتمنى أن أجاهد في سبيل الله بمالى وولدى فرزقه الله تعالى ألف ولد فصار يجهز الولد فيجاهد حتى يقتل شهيداً ثم يجهز الآخر فيقتل شهيداً وهكذا حتى قتلوا في ألف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال الناس لا يدرك فضيلته أحد فأنزل الله تعالى هذه السورة (قال الواقدي) وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال نجم الدين النسفي نزل بمكة خمس وثمانون سورة أولهن الفاتحة وآخرهن ويل للمطففين ونزل بالمدينة تسع وعشرون سورة أولهن البقرة وآخرهن المائدة وقال أبو بكر الوراق كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذى القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة خيراً من ملكهما ورأيت في روض الأفكار بأن النبي ﷺ ذكر يوماً أربعة من بنى اسرائيل عهدوا لله ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين فعجبت أصحابه من ذلك فجاءه جبريل بهذه السورة فسر النبي ﷺ وأصحابه بذلك واختلفوا في تعيينها فالأكثر على أنها في السابع والعشرين من رمضان ومن صلى في هذه الليلة أربع ركعات يقرأ الفاتحة والتكاثر مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وأعطاه أربع عواميد من نور على كل عمود ألف قصر (وقال الشافعي رضى الله عنه) أقوى الروايات عندي أنها في الحادى والعشرين وقال صاحب التنبيه لا تنحصر في العشر الأخير وأنكره الرافعي أ . ه . والذي رأيته عن صاحب التنبيه رضى الله عنه

أنه قال حروف ليلة القدر تسعة فذكرها الله تعالى ثلاث مرات فتضرب ثلاث في تسع تبلغ سبعة وعشرين فدل على أنها في السابعة والعشرين وبه قال ابن عباس أيضا واحتج بأن الله خلق السموات والأرض سبعا والبحار سبعا والأيام سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع وهي قوله تعالى فأنبثنا فيها حبا وهي الحنطة والشعير وسيأتي فضالهما في باب الأمانة وعنا وسيأتي أيضا وقضبا وهو القصب وحدائق غلبا بعناتين عظاما شجرها فاكهة كالتين أوبا وهو ما تأكله البهائم من العشب وأمرنا بالسجود على سبع وسيأتي هذا كله في باب الأمانة (فوائد) الأولى سلم الله على نوح في العالمين فأورثه الخضر على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فأورثه السلامة في البحر وسلم الله على عيسى فأورثه إحياء الموتى وسلم الله على إبراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد ﷺ فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله تعالى ليلة القدر يا جبريل الطاهر وياميكائيل الذاكر وياسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم واقصدوا زيارة العصاة فنزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين في الجنان فيقلن يارضوان ما هذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض أزواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرون أزواجهن فتزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد ﷺ وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والأرض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة إلا دخله ملك فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكر سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رأيت في عيون المجالس خطر على قلب محمد ﷺ ما يفعل الله بأمته فأوحى الله اليه يامحمد إلى كم تقاسى غم الأمة لأخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الأنبياء في الدنيا لأن درجات الأنبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فكذاك أمك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام مني قال كعب الأحبار من قال لا إله إلا الله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحد ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) عن علي رضي الله عنه من قرأ أنا

أنزلناه في ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في ذلك اليوم وتقدم فضل قراءتها بعد الوضوء ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا في قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بخط الوالد عن الشيخ أبي الحسن قال منذ بلغت ما فانتنتى رؤيا ليلة القدر فان كان أول رمضان الأحد ففي تسعة وعشرين بتقديم المئنة أو الاثنين ففي إحدى وعشرين أو الثلاثاء ففي سبع وعشرين أو الأربعاء ففي تسعة وعشرين أيضا كالأحد أو الخميس ففي خمس وعشرين أو الجمعة ففي سبع وعشرين بتقديم السن كالثلاثاء أو السبت ففي ثلاث وعشرين والله أعلم (السادسة) لو نذر أن يصلي ليلة القدر لزمه أن يصلي كل ليلة من العشر الأخير فان لم يفعل لم يقضيها الا في مثله قاله الماوردي قال البروياني وهو حسن صحيح ولو قال أنت طالق ليلة القدر وقع الطلاق بمضى العشر الأخير من رمضان (السابعة) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وفي رواية كان كصيام الدهر وتتابعها عند الشافعي أفضل خلافا لمالك وأبي حنيفة وفي رواية عن مالك أنها لا تستحب مطلقا .

(باب فضل عرفة والعيد والتكبير والأضحية)

قال الله تعالى في عرفة أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فلما نزلت هذه الآية فرحت الصحابة غير أبي بكر الصديق لأنه ما بعد الكمال الا النقصان وعاش النبي ﷺ بعدها ثمانين يوماً (فان قيل) ما الفرق بين التمام والكمال فالجواب أن الكمال لا يقتضي الزيادة والتمام يقتضي الزيادة فتعمره سبحانه وتعالى في زيادة لا نهاية لها فله الحمد وفرائضه لا زيادة فيها الا لمن شاء زيادة تطوع فله الحمد وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم ويعدد من لا يصمه من المسلمين ثوابا ويشيعه سبعون ألف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويثرونه بكل خطوة يخطوها مركوبه ببشارة جديدة وعن النبي ﷺ من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على ثلاثه

ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام ورأيت في حادي القلوب الطاهرة من صام يوم عرفة غفر الله ما تقدم من ذنبه وبما تأخر قال الرازي اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى يوم القروية قال النسفي لأن الناس يملأون روابياهم فيه لإجل صعود عرفة وقيل لأن إبراهيم عليه السلام تروى فيه الرؤيا التي رآها بذبح ولده من الله وقال أنس رضي الله عنه صوم كل يوم من أيام العشر بألف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف وعن النبي ﷺ إذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى في يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة في ذلك أنه بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمن ولا سرور للمؤمن أكثر من غفران ذنوبه ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة لأنه لموسى عليه السلام وكرامة النبي ﷺ تتضاعف على غيره قال الروياني ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم عرفة قال الزركشي في قواعد وليس كما قال ففي الحديث الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام وزكاة الفطر طهارة للصائم ويجوز تقديمها من أول رمضان وإن تأخرت كانت رافعة وإن تقدمت كانت دافعة أي تدفع عن الأصائم الوقوع في الإثم ويقع السؤال عن هذا التكفير هل هو ممن عليه ذنب أو هو عام فيقال إن كان عليه ذنوب فيكفرها والا فيعطى من الثواب بقدر ما يكفي ذلك القدر لو كان عليه ذنب وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال إن في الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله إن هي قال لمن صام يوم عرفة يباعثه من أصبح صائما يوم عرفة فتتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فإذا أفطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسده (وعن أم سلمة) قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صامه جدد الله نصيبا في ثواب من حضر الموقف وباعده الله من النار سبعين خريفا وعن الفضل بن العباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له إلى عرفة وقال عمر قال النبي ﷺ لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا غفر له فقال رجل لأهل عرفة يا رسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة (حكاية) قال ابن جاورد خرجت أنا وصاحب لي في طلب العام فمررنا عشية عرفة على مدينة قوم لوط فقلت

لصاحبي ندخل هذه المدينة ونشكر الله على ما عافانا مما ابتلاهم به
فبينما نحن نطوف اذ رأيت رجلا كوسجا أغبر الوجه فقلنا له من
أنت فتعافى عنا فقلنا له لعلك ابليس قال نعم فقلنا له من أين أقبلت
قال هذا وجهي من عرفات كنت أشفيت صدرى من قوم أذنبوا منذ
خمسین سنة فنزلت الرحمة عليهم فى هذا اليوم فجعلت التراب
على رأسى وجئت أنظر هؤلاء المعذبين حتى يسكن غضبى (لطيفة)
الكوسج من قل شعر وجهه وانحسر عن عارضيه وقال فى الروضة
الكوسج عند أبى حنيفة من عدد أسنانه ثمانية وعشرون وهى مذكورة
فى باب الأمانة حكاية قال العباس بن مرداس رضى الله عنه دعا النبى
ﷺ عشية عرفة لأئمة فأجيب بأنى قد غفرت لهم ما خلا الظالم
فأنى آخذ للمظلوم حقه فقال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم من
الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما أصبح بالزدلفة
أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل فضحك النبى ﷺ فسأله أبو بكر
وعمر رضى الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم أن
الله تعالى قد استجاب دعائى وغفر لأمتى أخذ التراب وجعل يحثوه
على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكنى ما رأيت من جزاءه (حكاية)
قال ابن عباس رضى الله عنهما نزل جبريل على النبى ﷺ يوم عرفة
وله أربعة وعشرون ألف جناح مكللة بالادر والياقوت منسوجة بألوان
الجواهر وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اذهب الى
الطائف فان فيها ألفا وخمس مائة صنم تعبد من دون الله فخرج النبى
ﷺ ودعاهم الى التوحيد فأعرضوا وأرسلوا جارية فقالت من أنت
قال محمد رسول الله فسأله عن مسائل فأجابها فقالت اكشف عن
ظهرك فاما رأيت خاتم النبوة قبلته وأسلمت فلما رجعت الى أبيها
وأخبرته باسمها أخذ أوتادا من حديد محمية على النار وعذبها
فقالت هذا لمن يطلب الفردوس قليل فلما ماتت طرحوها الى النبى
ﷺ فكفنها وصلى عليها ثم قال والذى نفسى بيده ما ماتت حتى رأيت
منزلها فى الجنة ثم جاء جبريل وقال يا محمد ان القوم قد اجتمعوا
لقتلك بكلاب ضارية فلما أقبل النبى ﷺ أرسلوا الكلاب وقالوا
عليكم بمحمد فقال النبى ﷺ اللهم بحق يوم عرفة اصرف عني هذه
الكلاب فخضعت له فقال عليك بأصحابك فوثبت الكلاب عليهم فرموا
بالأحجار فوق نجر فى وجه النبى ﷺ فنزل خمسة من الملائكة
وقال كل منهم ان ربك يأمرنى أن أطيعك فيما تريد فبكى وقال ان
الله تعالى أرسلنى رحمة ولم يبعثنى عذابا ثم قال اللهم بحق آدم

و ابراهيم وعيسى ورمضان ويوم عرفة ارزقهم الايمان قال ابن عباس
 فوالله لقد صلينا الظهر والقوم أجمعون خلف النبي ﷺ (حكاية)
 قال بعض الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم يحق صائمي عرفة
 لا تحرمني ثواب عرفة فقلت له في ذلك فقال كان والدي يدعو بهذا
 الدعاء فلما مات رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
 بهذا الدعاء ولما وضعت في قبري جاءني نور فقيل لي هذا ثواب
 عرفة قد أكرمناك به (فائدة) أكرم الله هذه الأمة بصيام عرفة
 وأكرم فيه أربعة من الأنبياء أكرم آدم بالتوبة وموسى بالتكليم ومحمد
 بالحج واکمال الدين و ابراهيم بفداء الذبيح وهو اسماعيل كما تقدم
 في باب الحبة (قال النيسابوري) في تفسيره هربت هاجر من سيدتها
 سارة فقال لها ملك الى أين قالت أهرب من سيدتي قال ارجعي وانضعي
 لها فان الله تعالى يكثر ذريتك وستحلبين وتليدين ولدا اسمه اسماعيل
 يكون عين الناس فلما أمر ابراهيم بذبحه في المنام لأن منام الأنبياء
 وحى قيل ان الله تعالى أمر جبريل بذلك فقال يا رب بيني وبينه صداقة
 وهو شيخ كبير وما بشرته الا بخير فلا أبشره بهذا فحوله الله تعالى
 في المنام ليلة عرفة أصبح ذبح مائة من الغنم فجاءت نار فأكلتها
 فظن أنه وفي فقيل له ليلة الأضحى خليل الرحمن قرب ولدك اسماعيل
 فلما أصبح قال لأمه اغسلي رأسه وادهنيه ففعلت فلما خرج به جاءها
 الشيطان وقال يا هاجر ان ابراهيم يريد ذبح اسماعيل قالت ولم قال
 زعم ان الله تعالى أمره فقالت سلمنا الأمر لاله فالحق اسماعيل وقال
 له كما قال لأمه فرد عليه كما ردت عليه أمه ثم قال يا ابراهيم تريد
 ذبح ولدك قال نعم قال جاءك شيطان في المنام فقال اليك عنى يا عدو الله
 فاما وصل الى الجبل قال يا بنى انى أريد أن أذبحك فانظر ماذا ترى
 قال يا أبت افعل ما تؤمر ولكن اذا أضجعتنى فشد وثاقي لئلا يصيبك
 من دمي وكُن على البلاء صابرا وادفع قميصي الى أمي ليكون لها تذكرة
 واقربها الاسلام منى وان سألتك عن فقل تركته عند من هو خير منك
 ومنى فقال ابراهيم يارب ارحم ضعفى وكبر نسنى فان لم ترحمنى
 فارحم هذا الولد الصغير الذى لا ذنب له وكان عمره سبع سنين
 وقيل ثلاثة عشر فصجبت الملائكة بالبكاء وفتحت أبواب السماء فصرعه
 على وجهه ووضع السكين على أوداجه فلم تقطع شيئا وقيل أوحى
 الاله تعالى الى جبريل أدركه أن قطعت السكين منه شيئا لأحمونك
 من ديوان الملائكة (قال النسفى رحمه الله تعالى) ان ابراهيم البقى
 السكين مغضبا فقالت آى السكين لما تغضب قال لأنك لم تقطعي

شيئا فقالت له كيف النار لم تحرق منك شيئا قال خرج النداء من
قبل الله ياتار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقال وأنا خرج لى
سبعين مرة لا تقطعى شيئا وان اسماعيل قال لأبيه حل وثاقى لثلا
يقول الناس ذبحه قهرا ولا يعلمون أنى أبذل روحى طائعا مختارا
ثم قال ياأبت أنا أكرم منك أم أنت أكرم منى فقال ابراهيم أنا تكرمت
بولدى فقال وأنا تكرمت بروحى ولا أملك غيرها وقيل ان ابراهيم
أكرم لأن ألم الفرقة يدوم بالموت وألم الذبح يزول بالموت فلما قال
ذلك قال الله تعالى أنا أكرم منكما فأرسل جبريل بالكبش الذى قربه
هابيل فذهب ابراهيم ليأخذه فهرب منه فقال جبريل ألا أحبسه لك قال
لا قال ولم قال لأنى ما استعنت بك فى الهواء حين طرحونى فى النار
فكيف استعين بك وأنا على وجه الأرض فلما نظر اسماعيل الى الكبش
بكى فقليل أتبعى فى ساعة السرور فقال وكيف لا يبكى من أبعد
الحبيب ولم يرضه للتقريب فقال جبريل يا ابراهيم ان الله قد أعطاك
بصبرك دعوة لك مستجابة ادع بها ما سألت فقال اللهم لا تعذب أحدا
من أمة محمد ﷺ فقال جبريل الله أكبر الله أكبر الله أكبر فقال
اسماعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم ولله الحمد (لطيفة)
قال اللهم ذانى رحمه الله تعالى كان الله تعالى يقول رب بيت الكبش فى
الفردوس أربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسماعيل من الذبح وكذلك
ربينا فرعون أربع مائة سنة ليكون فداء لموسى من الغرق وربينا أشنوع
اليهودى خمسين سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وذلك أن اليهود
أدخلوا رجلا منهم على عيسى ليقتله فرفع الله عيسى وألقى شبهه على
اليهودى فدخل اليهود البيت فقتلوا صاحبهم ظنا منهم أنه عيسى
لذلك قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وفى آية أخرى
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وتقدم فى باب الدعاء أن جبريل
عليه السلام علمه دعاء فلما دعا به رفعه الله اليه وكذلك ربه الله
اليهود والنصارى برزقه ليكونوا فداء لأمة محمد ﷺ من النار يوم
القيامة (فوائد) الأولى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ
قال زينوا أعيادكم بالتكبير وفى رواية أنس لينوا العيدين بالتهليل
والتقديس والتحميد والتكبير ذكرها فى المنتخب عن حلية أبى نعيم
وقال النبى ﷺ أكثروا من التكبير ليلة عيد النحر الى آخر أيام التشريق
خلف كل صلاة ثلاثا فإنه يهدم الذنوب هدمًا وقالت فاطمة رضى الله
عنها قال النبى ﷺ إذا رأيت المحريق فكبرى فإنه يطفى النار قال
فى الروضة تكبير ليلة الفطر أكد من تكبير الأضحى وصلاة العيدين

أفضل من صلاة النافلة ويكبر خلف المائدة والنافلة والجنابة من صبح عرفه الى عصر آخر أيام التشريق وللنفل من ليلته الى أن يحرم بصلاة العيد (الثانية) سمي العيد عيداً لأن فيه فوائد الاحسان وفوائد الامتنان من الله الى عبده وقيل لأنه يعود كل سنة بفرح جديد ذكره الرازي في المائدة التي نزلت على عيسى وقومه في سفرة حمراء بين غمامتين احدهما فوقها والاخرى تحتها بهنديل من حبر الجنة فكشفه عيسى وقال نعم الله خير الرازقين فاذا فيها سمكة مشوية عند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها أنواع البقول غير الكراث وحولها خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس دقيق فقال سمعون كبير المحواريين ياروح الله هذا من طعام الآخرة أم من طعام الدنيا فقال ليس منهما بل هو من طعام اخترعته القدرة فقال ياروح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال ياسمكة احي باذن الله تعالى فقامت على ذنبها وفتحت فاهها ثم عادت مشوية كما كانت فأكلوا حتى شبعوا ثم طارت ولم تنقص فصار يوم نزولها يوم عيد النصر الى يوم القيامة وهو يوم الأحد فان قيل قول الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شك في قدرة الله تعالى وهم مؤمنون فكيف يليق ذلك بهم (فالجواب) قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين دليل على نقصان ايمانهم فلذلك طلبوا هذه المعجزة السماوية وهي المائدة (وجواب) آخر لعلمهم أرادوا بذلك زيادة الطمأنينة كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليظمنن قلبي (وجواب آخر) لعل المراد بالرب جبريل لأنه الذي رباه وأعاناه في جميع أحواله وهو من النعم التي عدها تعالى عليه حيث قال اذ أيدتك بروح القدس فيكون المعنى هل يقدر جبريل على انزال مائدة من السماء قال القرطبي رحمه الله تعالى نزلت المائدة عليهم أربعين يوماً من وقت الضحى الى أن يفى الفى ثم ترفع فيأكل سبعة آلاف وثلاثمائة ثم أمر الله تعالى عيسى أن يخلص بها الفقراء دون الأغنياء وأمرهم أن لا يدخروا شيئاً فخالفوا فمسخهم الله قردة وخنازير وقيل سمي العيد عيداً لأن المؤمنين عادوا من طاعة الله تعالى وهي صيام رمضان الى طاعة رسوله وهي صيام ستة أيام من شوال وهي لا تجوز عند الامام أحمد في رواية وهي المذهب عند أصحابه وقدمها في المحرر والرعاية ورأيت في كتاب الدرر والالاء في فضائل الأيام والليالي عن النبي ﷺ من ضحى أضحيته فاذا خرج

من قبره وجده قائما على رأس القبر فإذا شعره من قضبان الذهب وعينه من ياقوت وقرناه من ذهب فيقول من أنت فما رأيت شيئا أحسن منك فيقول أنا قربانك الذي قربتني في الدنيا اركب على ظهري فركب عليه ويذهب بين السماء والأرض إلى ظل العرش وقال على رضى الله عنه إذا ضرب العبد قربانه بالأرض فذبحه كان أول قطرة من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة حسنة وفي القنية للشيخ عبد القادر الكيلاني قال داود عليه السلام الهى ما ثواب من ضحى من أمة محمد ﷺ قال ثوابه أن أعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وأمحو عنه عشر سيئات وعن النبي ﷺ ألا إن الأضحى هي تنجى صاحبها من شر الدنيا والآخرة وقال على رضى الله عنه يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا أى ركبنا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم وعن النبي ﷺ عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وعن النبي ﷺ من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها لأموات المسلمين دخل في كل قبر ألف نور ويجعل الله في قبره اذ مات ألف نور وقال أنس قال النبي ﷺ من قال في كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير أربعمائة مرة قبل صلاة العيد زوجته الله أربعمائة حوراء وكأنما أعتق أربعمائة رقبة ووكل الله به ملائكة يبنون له المدائن ويغرسون له الأشجار إلى يوم القيامة وقال الزهري ما تركتها منذ سمعتها من أنس وقال أنس ما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ وقال أيضا خلق الله تعالى الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريلا للوحي يوم الفطر وصلاة العيد تستحب للنساء في بيوتهن ويؤمهن احدهن أو محرم أو صبي مميز وقال النبي ﷺ أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعني عشر ذي الحجة كما سيأتى قريبا وفي رواية البزار من أحى الليل إلى الخمس وجبت له الجنة ليلة النورية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعنه ﷺ في أول من ذى الحجة ولد ابراهيم ﷺ فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة وعن النبي ﷺ ما من أيام الدنيا أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر وأن صيام يوم منها ليعدل صيام سنة وقال على رضى الله عنه قال النبي ﷺ في أول ليلة من ذى الحجة بعد صيام كل يوم منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى (مسألة) لو قال أنت طالق في أفضل الأيام طلقت يوم عرفة وليس

الزوج منع زوجته من صيامه ولا من صيام عاشوراء وسمى عرفة
لأن آدم عليه السلام عرف فيه أركان الحج وقيل تعارف هو وحواء
وتقدم في باب الدعاء دعاء الخضر واليأس عليهما السلام في يوم عرفة
وصوم عرفة في عرفات مكروه (فائدتان) الأولى عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي ﷺ من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من
المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستقبل القابلة بصوم جعل الله
له كفارة خمسين سنة (الثانية) من قال آخر الحجة اللهم ما عملت
في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيت ولم تنسه وحملت
على بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني إلى التوبة منه بعد خراعتي على
معصيتك اللهم فاني أستغفرك منه فاغفر لي وما عملت فيها من عمل
ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك اللهم يا كريم يا ذا الجلال
والإكرام أن تقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيطان تعبنا منه طول
سنته فأفسده في ساعة واحدة .

« باب فضل صيام عاشوراء وصيام الأيام البيض والسود أيضا »
(فائدة) من قال أول المحرم اللهم أنت الأبدى القديم وهذه
سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على
هذه الأنفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني إليك يا كريم
قال الشيطان أيننا من نفسه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك
السنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ من صام أول جمعة
من المحرم غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من
المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة عام
وتسبأتي في فضل باب هذه الأمة أن هذه الرواية وردت في الأشهر
الحرام من غير تقييد بالمحرم وفي رواية الطبراني من صام يوما
من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما قالت عائشة رضي الله عنها
قال النبي ﷺ من صام أيام العشر إلى عاشوراء أورثت الفردوس
الأعلى وعن النبي ﷺ من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف حجة
وألف عمرة وأعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق
والمغرب وكان كمن أعتق ألف نسمة من ولد إسماعيل ويكتب له سبعون
ألف قصر في الجنة وحرم آله جسده على النار وفي حديث آخر
من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو
الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله إليه بعين رحمته وكتب مع
الصديقين ومعنى عاشوراء من حفظ حرمة عاش نوراً أي في النور

فأسقطت النون تخفيفاً وفيه تقلب أهل الكهف من جنب إلى جنب
(فائدة) سمى عاشوراء لأن الله أكرم فيه جماعة من الأنبياء على
الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع آدريس واستوت سفينة نوح
على الإجمدي يوم عاشوراء بعد أن مكث الماء على الأرض مائة وخمسين
يوماً ونزل الماء في أربعين يوماً بلياليها فكان ماء العيون أصفر وماء
السماء أحمر وأنطق الله السفينة فقالت لا اله الا الله اله الأولين
والآخرين أنا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني غرق
ولا يدخلني الا أهل الاخلاص فنادى نوح على سطح داره أينها
الوحوش الراحية والسباع الضارية والطيور الطائفة هلموا للسفينة
المنجية قال الرازي الكلام في طولها وقدرها فضول لا فائدة فيه
وقال مقاتل طولها ألف ذراع غطى الماء منها ثمانمائة ذراع فركبها
يوم الأربعاء ثاني عشر رجب وقيل في مستهله قال الهذلي لما أمر
الله نوحاً بالسفينة اتخذها من مائة ألف لوح وأربعة وعشرين ألفاً على
ظهر كل لوح اسم نبي وعلى ظهر آخرهم اسم محمد ﷺ فلما تمت
السفينة احتاج الى أربعة ألواح أخرى فلما اتخذها ظهر على كل لوح
اسم واحد من الخلفاء الأربعة يقول لنا أظهر اسم محمد ﷺ واسم
أصحابه نجت السفينة من الغرق وكذلك أظهرت حبه وحب أصحابه
في قلوب الموحدين نجاتهم في الآخرة من النار واتخذ الله إبراهيم
خليلاً يوم عاشوراء وغفر الله لداود يوم عاشوراء ورد الله على
سليمان ملكه فيه والسبب في ذلك أنه عليه السلام غزا ملكاً فقتله وتزوج
ابنته وكانت جميلة فصارب تبكى ليلاً ونهاراً على أبيها فأمرته أن يأمر
الشياطين بأن تمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لأبيها أربعين يوماً وهو
لا يعلم فتوضأ في بعض الأيام ونزع خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه
فجاء الشيطان في صورة سليمان عليه السلام وطلب الخاتم فلما لبسه
عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطيبه فقالت ان سليمان
أخذه وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوماً
وكان من حكم الجنى أنه أباح وطء الحائض فأنكر الناس ذلك وقالوا
ليس هذا حكم سليمان لأنه كبيرة وأما بعد انقطاعه وقبل غسلها أو
تيممها فجوزها أبو حنيفة وحرمه الشافعي فطار الشيطان وألقى الخاتم
في البحر فابتلعه سمكة فلما أخذها الصياد دفعها الى سليمان فوجد
الخاتم في جوفها فعكف الطير عليه وعاد الى حاله الأول فأخبره جبريل
بأن في بيته من يعبد غير الله منذ أربعين يوماً فعاقب المرأة وكسر
الصورة نكاه القرطبي وغيره لكن منع القاضي عياض صحته وكشف

الضر عن أيوب وخرج يونس من بطن الحوت بعد أربعين يوما واجتمع يعقوب بيوسف بعد أربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وولد عيسى ورفع الى السماء وتزوج النبي ﷺ خديجة وخلق الله السموات والأرض والقلم وادم وحواء كل ذلك في يوم عاشوراء وفيه تقويم الساعة وقال القرطبي أنها تقوم يوم الجمعة في آخر ساعة منه وهي التي خلق الله فيها آدم في النصف من رمضان (فائدة) مكتوب في القوراء من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأسه يتيم أعطاه الله بكل شعره شجرة في الجنة عليها من الحلوى والحل ما لا يعلمه الا الله تعالى ومن تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا الا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا ملأ الله قلبه نورا ومن كظم فيه غيظا كتبه الله من الراضين ومن أكرم فيه مسكينا أكرمه الله يوم يوضع في قبره وقال النبي ﷺ من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقي وعنه ﷺ من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد إحدى عشر مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من نور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة قال النفسى أى لم ترمد عينا قلبه (فائدة) الاكتحال بماء الفجل يقوى البصر ويزيل الرطوبة من العينين وتقدم في باب الدعاء منافع كثيرة في الفجل وسيأتى في مناقب عثمان أن العسل يقوى البصر أكلا واكتحالا وأكل الزعتر أيضا وشرب ماء الورد وشمه وشم النرجس يقوى الدماغ وأكل البندق والاكثر من لبن الضأن يقوى الدماغ البارد وأكل الخس والزيتون الأسود يضعفان البصر والاكتحال بالفلل الأسود ينفع من ظلمة البصر ومن الدمعة وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال الكحل في العينين يثبت الأضراس والسواك يحد البصر وعن النبي ﷺ يا على كل الزيت وأدهن به فان من أدهن بالزيت لم يقوبه الشيطان أربعين ليلة ذكره في تحفة الحبيب وعنه ﷺ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام (حكاية) كان بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء في جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النساء الا في يوم عاشوراء لأجل الدعاء فقالت له امرأة أعطنى شيئا لله أستعين به على أولادى قال نعم فرجع الى بيته واثتر ودفن ثوبه لها من ثقب الباب فقالت له ألبسك الله من حل الجنة فرأى تلك الليلة في المنام حوراء جميلة ومعها تقاحة لها

رائحة طيبة فكسرها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك في الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاح فيه ريح طيبة فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتي حقا في الجنة فاقبضني اليك فاستجاب الله دعاؤه ومات في الحال (حكاية) رأيت في الكتاب المذكور في صيام الأيام البيض وغيرها أن رجل سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقالا ألا أحدثك بحديث كان عندي فقال له ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحينما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية محمد ﷺ فانه كان يصوم الأيام البيض من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر حضرا وسفرا (قال السهروردي في عوارف المعارف) سميت أيام البيض لأن آدم عليه السلام لما هبط على الأرض أسود بدنه من أثر المعصية وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه سئل على رضي الله عنه لأي شيء سميت أيام البيض فأجاب بأن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة الى الأرض واسود بدنه من حر الشمس جاءه جبريل وأمره بصيام أيام البيض فابيض في اليوم الأول ثلث بدنه وفي اليوم الثاني ثلثاه وفي اليوم الثالث جميعه فقال في العقائق لما اسود بدن آدم أمره الله أن يعنى بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة فجاءه جبريل بالحجر الأسود وكان درة بيضاء فلما رآه آدم بكى فقال الحجر يا آدم أنت الذى فعلت بنفسك حيث أكلت من الشجرة فقال يا رب عير في كل شيء حتى الحجر فنقل الله بياض الحجر الى جسد آدم ونقل سواد جسد آدم الى الحجر وقيل سميت أيام البيض لبياض لياليها بالقمر اذا انشق أى تم ضوؤه ونوره واجتمع ذلك في هذه الليالى كما أن الليل يجمع ما انتشر في النهار من الدواب وغيرها كما قال والليل وما وسق أى اذا جاء الليل آوى كل شيء الى مأواه فهما يحولان من نور الى ظلمة كذلك الأحوال تتبدل في الدنيا والآخرة قال تعالى لتركن طبق عن طبق أى حالا بعد حال من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وعن بمعنى بعد (موعظة) قال النبی ﷺ لا تظهر السماتة لأخيك فيرحمه الله وليبتليك رواه الترمذى ومن عير أخاه بذنب لم يمت

حتى يعمله (فائدتان) الأولى رأيت في تحفة الحبيب عن الحسن ابن علي عن النبي ﷺ صوم أيام البيض أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة والثاني يعدل عشرة آلاف سنة والثالث يعدل ثمانية عشر ألف سنة وفي حديث آخر رأيت في القنية للشيخ عبد القادر الكيلاني قال على رضى الله عنه كان النبي ﷺ في الحج فسلمت عليه فقال يا علي هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليك السلام ثم قال يا علي يقوك لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف حسنة وباليوم الثاني ثلاثون وباليوم الثالث مائة ألف فقلت يا رسول الله هذا لى خاصة فقال يعطيك الله هذا الثواب ولكن يعمل مثل عملك (الثانية) قال الماوردي يستحب صيام أيام السود أيضا وهي ثامن وعشرين وتسع وعشرين ويوم الثلاثين قال ابن العماد ويدل عليه في الحديث صمت من سود هذا الشهر صيام شبيث والسود بفتح السين المهملة هي الثلاثة أيام آخر الشهر ثم قام ولو صيام ثلاثة أيام غير الأيام البيض حصلت السنة لقول أبي هريرة رضى الله عنه أوصانى خليلي بثلاثة لا أدعهن أمرنى بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال في الروضة بسن صيام آخر يوم من كل شهر (حكاية) قال الشبلى رضى الله عنه كنت فى قافلة فطلع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال اترك للصالح موضعا ثم بعد مدة رأيته فى الطواف فقال يا شبلى انظر الى الصيام كيف أصلح بينى وبينه وقال أبو موسى الأشعري رضى الله عنه كنت فى مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا فقال ألا أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه قلت بلى قال ان الله تعالى قضى على نفسه أن من عطش نفسه لله فى يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال لو أن رجل صام يوما تطوعا ثم أعطى ملاء الأرض ذهباً لم يستوف ثوابه دون يوم القيامة وفى حديث آخر من صام يوما فى سبيل الله كأنه جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض (لطيفة) من رأى فى منامه كأنه صائم نال عزا وعملا صالحا وإن صام فى السفر قرب أجله (فائدة) رأيت فى تنبيه الغافلين دخل بلال رضى الله عنه والنبي ﷺ يأكل فقال يا بلال الطعام قال يا رسول الله انى صائم فقال نأكل رزقنا ورزق بلال فى الجنة ان الصائم اذا كان عند قوم يأكلون تسبح أعضاؤه

وتصلى عليه الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام فى مجلسه
والله أعلم .

« باب فضل الجوع وآفات الشبع »

قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
(مسألة) التبسط فى المآكل والملابس جائز الا للمكاتب فلا يحل
له ذلك قال أبو محمد الجوينى رضى الله عنه والمكاتب هو عبد مكلف
قال له سيده المكاتب كاتبتك على ألف مثلا مقسطة خمسة أقسام مثلا
فى كل شهر مثلا قسطن اذا أدبته فأنت حر ويقول العبد قبلت ولا بد
أن يكون العبد والنسيب رشيدين ويجب على السيد أن يحفظ عن العبد
جزءا من المال ولو درهما واحدا والله أعلم وعن النبى ﷺ جاهدوا
أنفسكم بالجوع والعطش فان الأجر فى ذلك كأجر المجاهد فى سبيل
الله وقال أبو هريرة رضى الله عنه دخلت على النبى ﷺ فوجدته
يصلى جالسا فسألته عن ذلك فقال من المجوع فبكيت فقال لا تنك
فان شدة القيامة لا تضيب الجائع اذا احتسبه وقال ﷺ أفضلكم
منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا وأبغضكم الى الله كل نواص
أكل شروب وقال ﷺ الأكل فى اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب
المسرفين رواه البيهقى وقال ﷺ سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان
الطعام ويشربون الأثربة ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون فى الكلام
أولئك شرار أمتى رواه الطبرانى وقال ﷺ أكثر الناس شبعاً فى الدنيا
أطولهم جوعاً فى الآخرة رواه ابن ماجه وذكر المغزالي رضى الله عنه
فى الاحياء أن الأكل على الشبع يورث البرص ورأيت فى زاد المسافر
وهو كتاب حسن فى الطب أن التخممة من كثرة الأكل وذلك من أعظم
المضرات للبدن فان تغير الأكل الى البلغم كان الجشاء حامضا أو الى
الحرارة كان الجشاء دخانيا وهذا التغيير له أسباب كثيرة الأول
كثرة الأكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فان النار اليسيرة تنطفئ بكثرة
الحطب الثانى بحسب طبع الانسان فانه قد يأكل شيئا لا تقبله المعدة
الثالث بحسب قوة الأعضاء فان تصدع الرأس أو ثقل علمنا بذلك
ضعف الرأس وحده وان حصل حمى أو انشعر بدنه أو تناوب كثيرا
علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القيء فان شق عليه فليشرب
ماء حارا فانه يسهل القيء وسيأتى فى باب الصدقة أن شرب اليسير
من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة ورأيت فى تحفة البيهقى
فيما زاد على الترغيب أن رجلا قال يا رسول الله انى رجل مستقام
لا يستقيم بدنى على طعام ولا شراب فادع الله لى بالصحة فقال

إذا أكلت أو شربت فقل بسم الله لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء لو كان فيه سم قل صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب (فوائد) الأولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية رواه مسلم (الثانية) قال في عوارف المعارف يستحب أن يقال عند أول اقامة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم (الثالثة) قال الحليمي رضي الله عنه أكل العدس بالزيت طعام الصالحين لأن البدن لا يثقل به فيخف للعبادة وهو من شهوات بني إسرائيل حيث قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة عند الأكثرين وصححه القرطبي قال في نزهة النفوس ترياق العدس في قشره وصاحبه أنفع من مطحونه وأقل ضرر وأخف على المعدة وهو أنفع الأغذية لصاحب الجدرى والحصبة ومن ابتلع منه ثلاثين حبة مقشرة نفع من استرخاء المعدة اذا طبخ دقيقه بماء الكزبرة الخضراء وتذلك به في الحمام به من حكة أو جرب قلعه قال بعضهم أكل الكزبرة بالخل والسماق ينفع لمن لا تحتوى معدته على الطعام (حكاية) مكث عيسى عليه السلام يناجي ربه ستين صباحا لم يخطر على قلبه أكل الخبز ثم خطر له ذلك فانقطعت عنه المناجاة فبكى عيسى واذا بشيخ قسدا أقبل فقال له عيسى ادع الله ابي فاني كنت على حالة فانقطعت عني لما خطر ببالي أكل الخبز فقال الشيخ اللهم ان كان خطر ببالي أكل الخبز منذ عرفتك فلا تغفر له قال بعض المفسرين كان يعقوب عليه السلام يضع الرغفان على عدد أولاده فيأكل يوسف من رغيف أخيه بنيامين سرا ويتصدق برغيفه فلذلك سموه سارقا بقولهم ان كان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وهو يوسف عليه السلام قال القرطبي رضي الله عنه ما أباح الله شيئا وكرهه الا الطلاق والشبع وقال غيره أول بدعة حدثت بعد النبي صلى الله عليه وسلم الشبع قال ابن عبد السلام في قواعد البدعة فعل ما لم يعهد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تنقسم الى واجب كالشحو لأجل القراءة والحديث النبوي والى محرم كمذهب القدرية والمجسمة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة والى مندوب كصلاة التراويح وبنساء

المدارس والى مكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والى مباح كالمصافحة بعد الصلاة وقال عليه السلام من تمام التحية الأخذ باليد رواه الترمذى (ورأيت فى كتاب شرف المصطفى) من السنة أن يقرأ عند المصافحة والعصر وقال أنس رضى الله عنه ما أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى يقرأ ربنا آتتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكره فى الأذكار (مسألة) فان قيل كيف سافر موسى عليه السلام أربعين يوما الى الطور فما جاع وسافر الى الخضر ساعة فوجد الجوع فلذلك قال لفتاه يعنى غلامه اذ أقامه مقام الغلام فى الخدمة وهو يوشع بن نون وأمه أخت موسى آتتنا غذاءنا قال ابن عباس رضى الله عنهما كانا يأكلان من الحوت بكرة وعشيا (فالجواب) أن سفره الى الطور سفر طرب وحب لأنه مسافر الى مناجاة الحق سبحانه وتعالى وسفره الى الخضر كان سفر أدب فكان معه الجوع (وجواب آخر) السفر الأول كان مبنيا على الصوم ألا ترى أنه لما تسوك صام عشرة أيام آخر والسفر الثانى رخصة فجاز معه الأكل والشرب (وجواب آخر) السفر الأولى كان للتكليم والثانى للتعليم وهو بمعنى الأول (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وعندى جواب آخر وهو أنما فقد الجوع أولا ووجده ثانيا عملا بالناسبة فى المقامين مقام موسى لأمناجاة يناسب ترك الأكل والشرب لأن ربه متصف بذلك فاتخذ المقامان ولا بد للعبد أن يتخلق بخلق من أخلاق الله تعالى وقد ورد من تخلق بخلق من أخلاق الله دخل الجنة ومقام موسى والخضر عليهما السلام فى الأكل واحد فلذلك وجد الجوع والله أعلم (فائدة) قال ابراهيم ابن أدهم رضى الله عنه معصية الله بعيدة من الجيعان قريبة من الشبعان والله المستعان .

« باب فضل الحج »

قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال القشيري رضى الله عنه الاستطاعة على فنون فمستطيع بماله ونفسه وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو الزمن المعصوب قال النووي فى الروضة لو قال المعصوب وهو العاجز عن الحج بنفسه من حج غنى فله ألف فسمعه رجلان فأحرما عنه مرتبا صح حج الأول عنه وخج الثانى عن نفسه ولا شىء له وإن أحرما معا أو شكا فحججهما لهما ولا شىء لهما من الألف وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى حكاية عن إبليس لعنه الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم أى لأصدنهم عن طريق الحج وعن النبى صلى الله عليه وسلم إذا خرج الحاج من منزله خرج من ذنوبه

كيوم ولدته أمه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتتموا دعاءه فان دعاءه مستجاب وقال ﷺ الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه الطبراني باسناد صحيح وقال ﷺ ان الكعبة لها لسان وشفتان واقد اشتكى وقالت يا رب قل عوادي وقل زواري فأوحى الله اليها اني خالق بشر خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها (حكاية) مر سليمان عليه السلام بجنوده على الكعبة والأصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يا رب هذا نبي من أنبيائك وقومه من أوليائك مروا على ولم يطوفوا بي فأوحى الله تعالى اليها لأملأنك وجوها سجدا وأبعث نبيا في آخر الزمان هو أحب الأنبياء الي وأجعل فيك اعمارا من خلقي يعبدوني وأفرض على عبادي فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهرك من الأوثان ثم أمر الله سليمان ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة ثم مر على طيبة فقال هذه دار هجره آخر نبي طوبى لمن آمن به وصدق به (فوائد) الأولى عن جعفر الصادق أن رجلا سأل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فغضب عليهم فطافوا بالعرش سبعة أيام يسترضون ربهم فرضى عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الأرض يتعوز به من سخطت عليه من بنى آدم فأرضى عنه فبنوا هذا البيت وقال مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفي عام وان قواعده في الأرض السابعة (الثانية) بكة انسم للمسجد ومكة بالميم اسم لكل البلد وقال القشيري سميت بكة لازدحام الناس في الطواف ويذاون الأموال والأرواح في التوجه اليها (الثالثة) قال في مجمع الأحياء من كمال الحج أنه لا يجب في العمر الا مرة واحدة ومن كماله أنه يشبهه غير من العبادات فالاحرام به كالأحرام بالصلاة وأذكار الطواف والوقوف كأذكار الصلاة والتسبيح والطواف كالركوع والاقامة بمنى ورمي الجمرات كالجهاد والوقوف بعرفة والمشعر الحرام وهو جبل صغير آخر الزدلفة كالاغتكاف والنعقة كالزكاة فمن حج فكأنما أتى بهذه العبادة وقال النبي ﷺ الحاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سألوا ويستحب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف رواه البيهقي وفي رواية الطبراني أيضا النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف وعنه

اذا خرج الحاج من بيته كان في حوز الله فان مات قبل أن يقضى
 نسكه وقع أجره على الله وان بقى حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين
 ألف فيما سواه أخرجه الحافظ زكي الدين وقال النبي ﷺ اللهم
 اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواء الحاكم وقال صحيح على شرط
 مسلم (حكاية) ذكر النفسى رحمه الله تعالى أن بعض الصالحين حج
 فلما انصرف من عرفات ذكر أنه نسي هميانه فرجع الى عرفات فوجد
 فيه قردة وخنزير ففرع منهم فقليل له لا تخف انما نحن ذنوب الحجاج
 تركونا وانصرفوا طاهرين فأخذ ماله وانصرف متعجبا وقال ﷺ وهو
 على عرفات أيها الناس أتاني جبريل آنفا فأقرأني من ربي السلام
 وقال ان الله غفر لأهل الموقف ولأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات
 فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله هذا انا خاصة قال لكم ولين
 أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب (فائدة)
 قال النبي ﷺ ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة
 بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة ثم
 يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله
 تعالى يا ملائكتي ما جزاء عبادى سبحنى وهللنى وكبرنى وعظمنى وأثنى
 على وصلى على نبيى اشهدوا ياملائكتي انى قد غفرت له وشفعته
 فى نفسه ولو سألتنى عبادى لشفعته فى أهل الموقف رواه البيهقى
 وقال ﷺ من صلى تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته
 أمه ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطى
 من الحسنات بعدد من صلى خلفه وأمنه الله يوم الفزع الأكبر
 (حكاية) قال الجنيدى رحمه الله تعالى رأيت رجلا يستقى من ماء
 زمزم فسقطت ركوته فقال وعزتك لئن لم تسقنى لأغضبى فطلع الماء
 الى أعلى البئر فشرب فلما انصرف قلت له كيف كنت تغضب قال على
 نفسى فامنعها الماء سنة وقال بعض الصالحين رأيت رجلا يستسقى
 من زمزم فقأت له اسقنى فسقانى فاذا هو غسل ثم فى اليوم الثانى
 رأيت يستقى فقلت له اسقنى فأسقانى لبنا ثم فى اليوم الثالث رأيت
 يستقى فقلت له اسقنى فأسقنى ماء فقلت له من أنت قال سفيان
 الثوري قال ﷺ فى ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم وقوله ﷺ
 طعام هو بضم الطاء وسكون العين أى يشبع من شربه وكان ابن عباس

إذا شربه يقول اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل علة (فوائد) الأولى يقال فى الحج يارب أتيتك من مشقة بعيدة مؤملا معروفا فأنتنى من معروفاك تغنى به عن معروف من سواك يامعروفا بالمعروف (الثانية) ذكر الحسن البصرى رضى الله عنه أن حول الكعبة ثلثمائة نبى منهم بين الحجر الأسود والركن اليمانى سبعون نبيا ماتوا من القمل والجوع وقبر اسماعيل وأمه فى الحجر تحت الميزاب (الثالثة) قال وهب رضى الله عنه مكتوب فى التوراة أن الله تعالى يبعث إلى الكعبة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودنها إلى المحشر فينادى ملك بالكعبة يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فيقال سلى فتقول يارب شفعنى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقال لها قد أعطيتك سؤالك ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فقال سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين جاؤنى من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفرع الأكبر فينادى مناد ألا من زار الكعبة فليعتزل فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يمرونها بالسلاسل إلى المحشر فأول من يحشر محمد ﷺ فتقول يامحمد اشتغل بمن لم يزرنى وأما من زارنى فهو فى شفاعتى وقال فى كتاب المصطفى ﷺ أن الكعبة تستأذن ربها فى زيارة قبر المصطفى ﷺ فيأذن لها فتقول يانبى الله لا تهتم بثلاثة فانى أشفع لهم من طاف بى ومن خرج ولم يبلغنى ومن انتهى الوصول بى فلم يجد سبيلا (الرابعة) لما أمر الله إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة أرسل الله إليه جريل فأخبره بقدر موضعها وقيل أرسل الله إليه سحابة فأظلمته فبنى على قدرها وقيل أرسل الله ريحا فكشفت له عن أساسها فلما فرغ قال الله تعالى وأذن فى الناس بالحج فمك الزداء ومنى البلاغ يأتوك رجالا أى مشاة على كل ضامر من شدة السفر ركبانا غايها وهى الابل غالبا وقيل رجالا لأن حج الرجال أكثر من حج النساء وقوله تعالى يأتوك وهم انما يأتون الكعبة لأن المنادى إبراهيم فمن قصدها فكأنما قصد إبراهيم لأنه أجاب النداء فصعد على الصفا وقيل على جبل أبى قبيس ونادى يا عباد الله أجيئوا داعى الله وحجوا بيته فأجابوا من أصلاب الآباء وبطون الأمهات لبيك اللهم لبيك فمن لب مرة حج مرة ومن لب مرتين حج مرتين ومن حج مرة أدى فرضه ومن حج مرتين دأين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم على النار ذكره فى الشفاء (الخامسة) ذكر النسفى رحمه الله تعالى ان

ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ
 أمة محمد ﷺ فشفعني فيه وقال اسماعيل عليه السلام اللهم من
 حج هذا البيت من شباب أمة محمد ﷺ فشفعني فيه وقال اسحاق
 عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول أمة محمد ﷺ
 فشفعني فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء أمة
 محمد ﷺ فشفعني فيها وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من
 أرقاء أمة محمد ﷺ فشفعني فيه فلذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم
 وآله في التشهد (السادسة) رأيت في تفسير النيسابوري أن الله
 تعالى أنزل البيت يا قوته حمراء من الجنة له بابان من زمرد شرقي
 وغربي وقال آدم أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي فتوجه
 آدم اليه من أرض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا أبر الله حجك
 يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام زاد صاحب الترغيب
 فقال ما كنتم تقولون في طوافكم قالوا سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم قال آدم لما بنى الكعبة يارب ان لكل عالم اجرا
 فما أجرى قال اذا طفت به غفرت لك قال يارب زدني قال اغفر لأولادك
 اذا طافوا به قال زدني قال اغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبى
 حسبى قال الامام النووي ان الكعبة شرفها الله بنيت ست مرات
 احدها بناء الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم ثم قريش ثم عبد الله بن
 الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو هذا البناء الموجود فلذلك وصفه
 الله بالبيت العتيق وقالت طائفة سمي عتيقا لأن الله تعالى يعتقد
 فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل أعنته من الغرق أيام الطوفان وقيل
 أعنته عن أيدي الجبابرة (السابعة) عن النبي ﷺ من طاف حول
 البيت سبعا في يوم صائف واستلم الحجر في كل طرفه من غير أن
 يؤذي أحدا وقل كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم
 سبعون ألف حسنة ومحا عنه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون
 ألف درجة (الثامنة) اختلف العلماء في عبادة البذن أيها أفضل فمنهم
 من قال الصلاة وجزم به صاحب التتبيه ومنهم من قال الطواف وعن
 النبي ﷺ من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب
 الله له مائة ألف رمضان غيرها قال العلماء المراد بقيام رمضان
 صلاة التراويح (التاسعة) لما خلق الله آدم ونهاه عن شجرة
 الحنطة وكل الله به ملكا يحفظه فغاب عنه فأكل منها فنظر الله الى
 الملك بالهيبة فصار جوهر لأنه هتك ستر آدم فصار ييكي عند ذلك

الحجر فأنطقه الله تعالى فقال يا آدم أنا الملك الذى وكلنى ربى بحفظك
 ثم انتقل الى الكعبة وهو الحجر الأسود جعله الله تعالى فى جبل
 أبى قبيس وكان من جبال خراسان فلما بنى ابراهيم الكعبة قال
 يارب ائذن لى أن أسلم الوديعه لابراهيم فأخذه منه ثم قال ابراهيم
 ادع ربك أن لا يعيدنى الى خراسان فدعا له فاستمر بمكة (العاشرة)
 ذكر فى كتاب شرف المصطفى أن الحجر نزل كالنجم مع خيمة من
 ياقوته حمراء فيها ثلاثة قناديل من ذهب فلمع نور الحجر فحيث ما انتهى
 نوره فهو هذا الحرم وقال ﷺ نزل الحجر الأسود من الجنة وهو
 أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم وفى رواية الطبرانى
 الحجر الأسود من حجارة الجنة وما فى الأرض من الجنة غيره وقال
 النبى ﷺ اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع
 له لسان وثفتان يشهد لمن استلمه (الحادية عشرة) قال ابن عباس
 جاء جبريل الى النبى ﷺ وعليه عصابة صفراء وفى وجهه غبار فسمحه
 النبى ﷺ وقال ما هذا قال ان الكروبيين استأذنوا ربهم فى زيارة
 البيت الحرام فأذن لهم فازدحموا وهذا الغبار من أجنتهم يامحمد
 سل ربك أن يشرك أمته فى صالح دعائهم فسأل ربه فرجع جبريل سريعا
 وقال يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول من حج هذا البيت من
 أمتك فله ثواب ملائكة السماء والأرض ولا يرجع الا مغفورا له
 (الثانية عشرة) قال سفيان الثورى حجبت فى بعض السنين فنويت
 على عرفات أن لا أعود فرأيت شيئا فسلم على وقال ارجع عن نيتك
 فقلت من أين علمت نيتى قال ألهمنى ربى فوالله لقد رأيت فى بعض
 السنين ههنا فى منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الميزان
 والمصراط والنار وسمعتها تقول اللهم فى الحجاج حرى وبردى فقبل
 لها يافانار سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فانتبهت
 فوجدت على كفى مكتوبا من وقف بعرفات وزار البيت شفعته فى
 سبعين من أهل بيته (الثالثة عشرة) قال الرازى اختلفوا فى الحج
 الأكبر فقال ابن عباس هو يوم النحر وقال مجاهد والثورى أراد به
 أيام منى كلها وقال ابن المسيب وطاوس هو يومعرفة وسمى الحج
 الأكبر لأن المسلمين والمشركين اجتمعوا فيه قال الامام النووى
 والصحيح الأول (الرابعة عشرة) لما بنى ابراهيم عليه السلام
 البيت أعانه اسماعيل قال تعالى قد جعلت لكما كنزا أوحى الله الى
 اسماعيل اذهب الى مكان كذا فدعه فقال ياكنز الله أقبل فأقبلت
 الخيل وكانت وحشية فأخذ بنواصيها فأعطاه الله له ولما عرض

الله تعالى على آدم كل شيء قال له اختر من خلقى ما شئت فاختر
 الخيل ففعل له اخترت عزك وعز ولدك الى ابد الآبدين قال السبكي
 خلق الله الخيل قبل آدم والذكور قبل الأنثى لأن آدم خلق قبل حواء
 والعربيات قبل البراذين ولحمها حلال عند الأئمة الثلاثة وحرمة
 أبو حنيفة وخالفه صاحباه (الخامسة عشرة) كان أبو الذرداء يعلف
 فرسه بيده فسئل عن ذلك فقال سمعت النبي ﷺ يقول أمن امرئ
 ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة حكاة
 في مجمع الأحباب وفي حديث آخر من علق مخلاة على فرس في
 سبيل الله كان له حجة مبرورة وعمرة منقبلة (السادسة عشرة)
 قال القرطبي في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وهي
 الرمي لما في صحيح مسلم ألا وإن القوة الرمي ومن رباط الخيل
 ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم قيل هم الجن واختاره
 الطبري لأنهم ينفرون من صهيلها وفي الترمذي عن النبي ﷺ خير
 الخيل الأدهم قال عكرمة وأحبها الأنثى لأن بطنها كنز وظهرها عز
 ولا تقرب الجن دارا فيها فرس (حكاية) قال وهب رضى الله عنه
 أن آدم عليه السلام لما هبط الى الأرض استوحش فيها لأنه لم
 ير فيها أحدا مثله فقال يارب أما لأرضك عامر يسبحك غيرى فقال
 الله تعالى سأجعل فيها من ذريتك من يسبحنى ويقدرنى وسأجعل فيها
 بيوتا ترفع لذكرى وسأبوؤك منها بيوتا اختاره لنفسى وأخصه بكرامتى
 وأوثره على بيوت الأرض كلها باسمى وأسميه بيتى وأنطقه بعظمتى
 وأحوطه بحرمتى وأضعه فى البقعة التى اخترتها لنفسى فانى اخترت
 مكانه يوم خلقت السموات والأرض أجعل ذلك البيت لك وللمن بعدك
 حرما وأمنا وأحرم بحرمة ما فوقه وما تحته ما حوله من حرمة بحرمتى
 فقد عظم حرمتى ومن أحله فقد أباح حرمتى ومن أمن أهله فقد استوجب
 أمانى ومن أخافهم فقد جفانى سكانه جيرانى وعماره وفدى وزواره
 أضيافى أجعله أول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السموات والأرض
 يأتونه أفواجا شعثا غبرا لا يريدون غيرى وعلى كل ضامر يأتين من كل
 فج عميق يعجبون بالتكبير عجا ويضجون بالتلبية ضجا فمن اعتمر فقد
 زارنى وضافنى ووفد على وحق الكريم أن يكرم وفده وزواره وأضيافه
 تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الأمم والقرون والأنبياء
 من ولدك أمة بعد أمة وقرن بعد قرن ونبي بعد نبي حتى ينتهى الى
 نبي بعدك يقال له محمد ﷺ وهو خاتم الأنبياء فاجعله من عماره
 وحماته وولادته ويكون آمينى ما دام حيا فاذا انقلب الى وجدنى

وقد ادخرت له من الأجر ما يتمكن به من القربة الى الوسيلة عندي وأجعل اسم ذلك البيت وشرفه وذكره ومجده ومكرمه لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم أرفع به قواعده وأقضى على يديه عمارته وأعظمه مشاعره ومناسكه واجعله أمة واحدة قائما بأمري داعيا الى سبيلي ابتليه فيصبر وأعافيه فيشكر أستجيب دعاءه في ولده وذريته من بعده وأجعلهم أهل ذلك البيت وخدمه وحجابه حتى يغيروا ويبدلوا وأجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتهم به من حضر تلك المواطن من جميع الخلق الجن والانس وعن النبي ﷺ الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاعبين المشرق والمغرب وما مسهما ذو عاهة ولا سقيم الاشفى.

(فصل في أركان الحج وهي خمسة)

(الأول الاحرام) من الميقات ناويا بقلبه ولسانه أو بقلبه الدخول في الحج أو العمرة أو فيهما أو مطلقا بأن لا يزيد على نفس الاحرام لكن التعيين أفضل أو نويت عن فلان الحج أو عقدت الاحرام له أو أحرمت عنه وهكذا ينوي الوالد عن ولده الصغير فان بلغ في عرفة وقت الوقوف أو عتق العبد أجزاءه عن حجة الاسلام كمن أدرك الركوع فانه يكون مدركا للركعة نعم لو سعى عقب طواف القدوم وجبت اعادته لوقوعه في حالة النقصان واذا أراد الاحرام فليغتسل أو يتيمم حيث لا ماء ويزيل شعره وظفره ويطيب بدنه وثوبه الذي يدرم فيه ولا ينزعه بعد ذلك فان نزعه ثم لبسه لزمته الفدية وسيأتي بيانها وتخصب المرأة للاحرام يديها وكل ذلك مستحب ويصلى ركعتين والأفضل أن يحرم اذا انبعثت به راحلته أو اذا توجه ماشيا عقب الركعتين ويرفع الرجل صوته بالتلبية ويكثر منها في ركوبه ونزوله وصعوده وهبوطه واختلاط رفقته ولفظها لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ويصلى على محمد ﷺ ويسأل الله الجنة ويستعيز به من النار واذا رأى ما يعجبه أو يكرهه قال لبيك أن العيش عيش الآخرة واذا أحرم حرم عليه ستر رأسه ان كان رجلا بما يعد ساترا الا لحاجة ولبس مخيط كقميص ولبس الحذاء في رجله أو ناسومة فان خالف لزمته الفدية وتكرر بتكرار اللبس في أماكن وهي صوم ثلاثة أيام في أي موضع كان أو ذب شاة صالحة للأضحية في الحرم ويفرقها على مساكينه وأقلهم ثلاثة أو يتصدق بثلاثة أصع على ستة منهم لكل مسكين نصف صاع والصاع أربعة أمداد ويحرم عليه أيضا دهن رأسه ولحيته بكل دهن الا أن

يكون أقرع أو أصلع فإن فعل ذلك في أماكن تعددت الفدية والمرأة كالرجل إلا أنه يجوز لبس الثياب لها ويحرم عليها القفاز وهو شيء يستتر اليدين وتجب عليها الفدية لذلك وستر وجهها بثوب مثلا إلا أن يرتفع عنه بعود ونحوه ويجوز قطع شعر غطى العين من حاجب أو رأس وظفر انكسر وتأذى به ويحرم مقدمات الجماع كلمس وقبلة بشهوة فإن فعل ذلك فعليه الفدية المتقدمة وعلى كل من الزوجين مع العلم والاختيار الفدية ذبح بدنة وهي بعير ذكر أو أنثى بشرطه في الأضحية فإن عجز فبقرة فإن عجز فسبع من الأغنم فإن عجز قوم البعير بدراهم والدراهم بطعام ويفرق على مساكين الحرم ولو من المجاورين مثاله كان البعير يساوي خمسمائة درهم مثلا فيشتري به حنطة ثم يفرقها فإن عجز صام عن كل مد يوما وسيأتى بيان المد في باب التوبة واللواط واتيان البهائم كالجماع في الكفارة ويحرم اصطياذ كل مأكول بري ووحشى (الركن الثانى) الوقوف بعرفة ولو لحظة بعد الزوال يوم عرفة وإن كان وقتها من الزوال إلى طلوع فجر يوم النحر فيكفى حضوره لحظة ولو مارا في طلب دابة أو أبق أو غريمة بشرط كونه أهلا للمعبادة لا مغمى عليه ولا سكران ولا يشترط علمه بأنها عرفات فلو نام حتى خرج الوقت أجزاءه ولو وقفوا في اليوم العاشر غاطا أجزاءهم إلا أن يقلوا على خلاف العادة فيقصون حجهم في عام آخر مثاله وقف على عرفات خمسون مثلا في اليوم العاشر فيجب عليهم القضاء ولو وقفوا في غير عرفات غلطا وجب القضاء وإن كانوا الركب المعتاد لأن الخطأ في المكان مأمون فيلزمهم القضاء غير مأمون في الزمان (مسألة) يصح وقوف الحائض والجنب في عرفات كما سيأتى في باب الكرم (فائدة) قال النبي ﷺ في يوم عرفة أيها الناس إن ناله تعالى تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم إلا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لحسنكم وأعطى لحسنكم ما سأل (الركن الثالث) طواف الأفاضة وشرطه الطهارة عن حدث وخبث وستر عورة قال بعضهم في قوله تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن أى ما ظهر وهو طواف الرجال عراة بالنهار وما بطن وهو طواف النساء عراة بالليل وشرطه أيضا أن يبدأ بالحجر الأسود ويكون البيت عن يساره ليحاذى القلب بالبيت وأن يكون سبعا كلما انتهى إلى الحجر ابتداء منه محاذيا له في مروره به جميع بدونه ومن السنة أن يطوف ماشيا وأن يسلم الحجر أول طوافه ويقبله ويضع جبهته عليه فإن عجز عن التقبيل استلم فإن عجز أشار بيده لا بكفه وأن يقول أول

طوافه بسبم الله والله أكبر اللهم ايماننا بك وتصديقنا بكتابك ووفاء
بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد ﷺ ويقول قبالة الباب اللهم ان
البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا يشير الى مقام ابراهيم
عليه السلام مقام العائذ بك من النار ويقول بين الركعتين اليمانيين
ربنا آتتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وثقنا عذاب النار
ويدعو بهما شاء (الركن الرابع) السعى من الصفا الى المروة مرة
وعودة منها اليه أخرى ويستحب أن يرقى على الصفا والمروة قدرقامة
ويقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد الله أكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيى ويميت وهى حى لا يموت بيده الخير وهو على
كل شىء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده
وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بهما شاء (الركن الخامس الحلق)
للرجل ويكره للمرأة بل لا يجوز عند قوم لأنه مثله وتشبيهه بالرجال
بل تقصر من شعرها قدر انملة وأقل ذلك والرجل ثلاث شعرات حلقة
أو تقصيرا أو فتفا أو بنورة قائلها اللهم آتني بكل شعرة حسنة وامح
عنى بها سيئة وارفع لى بها درجة واغفر لى فى الملقين والمقصرين
(فائدة) قال فى المنهاج ويسن شرب ماء زمزم لما ورد عن جابر
مرفوعا من طاف خلف البيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب
من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت قال الماوردى
ويغسل به وجهه وصدره ويصب على رأسه قال الزعفرانى ويستحب
أن يكثر من شربه حتى يتصلع أى يمتلىء منه ويكره نفسه على ذلك
فان المنافقين كانوا لا يتصلعون منه قال عبد الله بن المبارك رضى الله
عنه أنا أشربه لعطش القيامة (فائدة) زيارة قبر النبى ﷺ مستحبة
فى كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبى ﷺ بعد
فراغ الحج قال النبى ﷺ من زار قبرى وجبت له شفاعتى رواه
ابن خزيمة وعنه ﷺ من جاءنى زائرا لو لم يكن له حاجة الا زيارتى
كان حقا على أن أكون شافعا له يوم القيامة وفى عيون المجالس
عنه ﷺ من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن لم
يزر قبرى فقد جفانى وقال اسحاق بن سنان زرت قبره الشريف
سبع عشرة مرة كلما زرته مرة قلت السلام عليك يا رسول الله فيقول
وعليك السلام يا ابن سنان وعنه ﷺ من زارنى بعد موتى فكأنما
زارنى فى حياتى ومن مات بأحد الحرمين بعث من الأمنين يوم القيامة

رواه البيهقي (حكاية) كان الشيخ الصالح سيدي أحمد الرفاعي
بيعت السلام مع الحجاج في كل عام الى قبر النبي ﷺ فلما قدر
الله له بالحج وقف عند القبر الشريف وقال :

في حالة البعد روحى كنت أرسلها

تقبل الأرض عني وهي ناظيتي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت

فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فظهرت له يد النبي ﷺ فقبلها ولا انكار في ذلك فان انكار ذلك
يؤدى الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وأن كرامات الأولياء حق والنبي
ﷺ حى في قبره سميع بصير منعم في قبره وقال بعضهم بلغنا أن من
وقف عند قبر النبي ﷺ وقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون
على النبي الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك
صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ويستحب أن زاره أن يصلى
بين القبر الشريف والمنير فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة
تستحق روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة يعينها تكون في الجنة
يوم القيامة وقال ﷺ الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة
والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة
صلاة رواه الطبراني وقد صرح بعض العلماء بأن المشى الى قبره ﷺ
أفضل من المشى الى الكعبة لأن البقعة التي ضمت أعضائه
الطبرية أفضل من العرش والكرسى وكيف لا وقد رفع الله
تعالى ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه في كل موضع
من الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما على باب الجنة مكتوب انى
أنا الله لا اله الا أنا محمد رسول الله لا أعذب من قالها وقال النبي
ﷺ ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن جعفر
ابن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقيم من اسمه
محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه ﷺ (قال في الشفاء) ان الله
تعالى حمى اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما
قرب زمانه سمي جماعة من العرب أبناءهم بمحمد طمعا في أن يكون
أحدهم هو قال الامام النووي في تهذيب الأسماء واللغات أول من
سمى في الاسلام محمد بن حاطب فهو صحابي ابن صحابي رضى
الله عنهم وأبوه حاطب أرسله النبي ﷺ الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فقال له صاحبكم نبي قال نعم قال فلم لا يدعوا على قومه
فقال ما بال عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت

من عند حكيم وأعطاه هدية منها مارية وأختها سيرين بالسجين المهمة
فأخذ النبي ﷺ مارية لنفسه وزوج أختها لحسان بن ثابت رضى الله
عنه ثم قال أيضا في تهذيب الأسماء واللغات لم يسم أحد بأحمد
بعد نبينا ﷺ قبل أحمد بن الخليل والخليل شيخ سبيويه مات الخليل
بالبصرة عام سبعين ومائة والله أعلم *

(باب فى فضل الجهاد)

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل
أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال عبد الله بن رواحة لو نعلم أحب الأعمال الى الله تعالى
نعلمناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى لم تقولون ما
لا تفعلون وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل أدلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب أليم فقالوا لو نعلم ما هى لاشتريناها بالأرواح
والأموال والأهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل
الله ففروا يوم أحد فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا
ما لا تفعلون وقيل نزلت فى رجل قال يارسول الله قتلت فلانا فقال
عمر رضى الله عنه انما قتلته كلاب النخل (موعظة) قال النبي ﷺ
لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم فى أجواف طيور
ترد أنبار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل
العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت
اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد فقال تعالى
أنا أباغهم عنكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا
الآية وفى صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق أنا له منازل
الشهداء وان مات على فراشه وعن على رضى الله عنه عن النبي ﷺ
قال ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا
لغزوهم باهى الله بهم ملائكته فاذا ودعهم أهلهم بكى عليهم الحيطان
والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله
بكل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ويعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة
ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم
مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة العدو انقطع أهل الدنيا عن ثواب
الله اياهم فاذا برزوا لعدوهم وشرعت الأسنة وفوقت السهام وتقدم
الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتها يدعون الله لهم بالنصر
والثبوت ونادى مناد الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة

على الشهيد أهدأ من الماء البارد في اليوم الصائف فإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله تعالى زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله تعالى أنا خليفته على أهله من أرضهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني ويجعل الله تعالى روحه في حواصل طير تسرح في الجنة حيث شاء تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطي الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سمك كل غرفة كما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين في كل غرفة سبعون خيمة في كل خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمه الدر والزبرجد على كل سرير أربعون فراشاً غلظ كل فراش أربعون ذراعاً على كل فراش زوجة من الحور العين عرباً أن عاشقات لأزواجهن أترباً على سن واحد لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر المحلى بيض الوجوه عليهم تيجان اللاؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبأيديهم الأكواب والأباريق فإذا كان يوم القيامة فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء نأى طريقهم لقرجأوا لهم لما يرون من بهائمهم حتى يأتوا موائد من الجوهر فيققدون عليها ويشفع الرجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرانه حتى أن الرجلين ليختصمان أيهم أقرب جواراً فيقعدون معي ومع إبراهيم على مائدة الخلد وينظرون إلى الله تعالى كل يوم بكرة وعشياً حكاة العلائى في آل عاران وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ من رابط يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها مثل سبع سموات وسبع أرضين رواه الطبراني وقال ﷺ من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كألف ليلة قيامها وصيامها رواه ابن ماجه وقال ﷺ كل ميت يختم له على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة يأمن من فتنة القبر رواه الترمذي وقال حسن صحيح (فائدة) قال العلائى في قوله تعالى طه قيل الطاء طبول الغزاة في سبيل الله تعالى والهاء هيبته في قلوب أعدائهم وقال القرطبي الطاء شجرة طوبى والهاء الهاوية وقيل الطاء طرب أهل الجنة والهاء هو هوان أهل النار وقيل الطاء طامعاً في الشفاعة والهاء هادى الأمة وقيل اسم من أسماء محمد ﷺ فإن له ألف اسم زاده الله شرفاً وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه هو من أسرار الله المتى انفرد الله تعالى بعلمها وقيل كان النبي ﷺ يصل على قدم واحدة فأنزل الله تعالى طه أى طأ الأرض بقدميك وقيل هو قسم من الله تعالى على عدم شقاوته ﷺ لما قال

أبو جهل شـقـيـت يا محمد وقال ابن عباس طه معناه يا رجل وقال
وقل القـشـيـرى طه الطاء طهارة قلب محمد عن غير الله تعالى والهاء
هداية قلبه الى الله تعالى وقال النبى من رمى بسهم فى سبيل الله
كان له نور يوم القيامة رواه البزار باسناد حسن وفى رواية كان كمن
أعتق رقبة رواه ابن حبان فى صحيحه وتقدم فى باب الحج أن قوله
تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وأن القوة الرمى (وفى
عيون المجالس) أول سلاح نزل من السماء القوس لأن آدم لما زرع
جاء الغراب فقلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فأرسل الله اليه
القوس فرمى به الغراب فسام الزرع وذكرت الأسلحة عند النبى ﷺ
فلما ذكر القوس قال ما سبقه سلاح الى خير وقال ﷺ من شاب
ثبيرة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى
سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له عتق رقبة ومن أعتق رقبة
مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو رواه النسائى باسناد
صحيح (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه خرجنا للجهاد
فقرا رجل ان الله تعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة الآية فقام غلام وقال قد بعث نفسى ومالى لله بأن لى الجنة
فلما وصلنا بلاد الروم وإذا به يقول واشوقاه الى العيناء المرضية
فقلنا لعله أصيب فى عتله ثم سألته عن العيناء فقال كنت نائما فقبل
اذهب الى العيناء فرأيت روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن
أى غير متغير عليه حور كالأقمار فقال أهلا وسهلا بزواج العيناء فقلت
أفيكم العيناء فقلن لا نحن خدمها امض امامك فرأيت نهرا من لبن
لم يتغير طعمه عليه حور كاللكواكب فقال أهلا وسهلا بزواج العيناء
فقلت أهى فيكم فقلن لا نحن خدمها امض امامك فرأيت خيمة بيضاء
على بابها جارية ما رأيت أحسن منها فضحكت وقالت أيتها العيناء قد
جاء زوجك فدخلت الخيمة فرأيت العيناء على سرير من ذهب مكلل
بالدر والياقوت فقالت مرحبا يا ولى الله أبشر فانك فى هذه الليلة
تفطر عندنا فاستيقظت قال عبد الواحد فقاتل فى ذلك اليوم حتى قتل
ذكره اليافعى (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف
يقول يا سيدى ما فعلت بالمحروم فسألته عن ذلك فقال كنا عشرة نجاهد
فى سبيل الله فأخذنا العدو وأمر كبيرهم بضرب رقابنا فنظرت فى
الهواء فرأيت عشرة من الحور العين فكلما ضرب عنق واحد نزلت جارية
ومعها منديل من الجنة فتأخذ روحه وتصعد بها الى السماء فلما انتهى
الى السياف تقربت منى جارية فحصل على شفاة فتكونى فصعدت

وهي تقول يا محروم يا محروم (حكاية) لما حضر النبي ﷺ خبير جاءه عبد أسود فقال يا رسول أعرض عليك الاسلام فأسلم ثم قال يا رسول الله انى أرعى غنما ليهودى فما أصنع بها فقال أضرب فى وجوهها التراب فسترجع الى صاحبها فرمى فى وجوهها التراب وقال ارجعى الى صاحبك فرجعت اليه كأن سائقا يسوقها ثم قاتل مع المسلمين حتى قتل فأتوا به الى النبي ﷺ فأعرض عنه فقيل يا رسول الله لم أعرضت عنه قال لأن معه زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك (لطيفة) رأيت فى كتاب العرائس للشعلبى رحمه الله تعالى أن رجلا كان يلعب ابليس كل يوم ألف مرة ثم نام يوما فى ظل حائط فأيقظه رجل وقال ان الحائط يريد أن ينقض فما تم كلامه حتى وقع الحائط فقال من أنت قال ابليس فقال كيف تفعل هذا معى وأنا ألعنك فى كل يوم ألف مرة فقال حتى لا تكون شهيدا (فائدة) الشهداء تسع من مات تحت هدم والغريب والمقتول دون ماله والمبطون والمطعون والغريق والحريق وذوات الطلق والمقتول فى سبيل الله خصوصا اذا غزا فى البحر قال النبي ﷺ غزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر رواه البيهقى والمقتول ظلما شهيدا أيضا كماشطة بنت فرعون قال ابن عباس رضى الله عنهما سقط المشط من ماشطة بنت فرعون فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون ألك اله غير أبى فقالت الهى واله أبىك واله السموات والأرض اله واحد فأخبرت فرعون بذلك فطلبها وسألها عن ذلك فقالت نعم فعذبها بالأوتاد ثم ذبح بنتها الكبيرة وهم أن يذبح الصغيرة فانزعجت الأم فقالت الصغيرة يا أماه وهى ممن تكلم فى المهد لا تجزعى فان الله تعالى بنى لك بيتا فى الجنة فاصبرى فانك تصيرين اليه فلما رأت آسية ذلك عاتب فرعون فقال لعل الجنون الذى أصابها أصابك فقال ما بى من جنون ولكن الهى واله واله السموات والأرض واحد لا شريك له فمزق ثيابها وضربها ضربا شديدا ثم أرسل الى أبيها وقال ان الجنون الذى بالماشطة قد أصاب آسية فقالت أشهد أن ربى وربكم رب السموات والأرض واحد فقال أبوها يا آسية قد زوجتك اله العالمين وأنت أجمل النساء فقالت أعوذ بالله من ذلك ان كان قولكما حقا فليتوجنى تاجا تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله فعذبها فرعون بالأوتاد ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها العذاب فعند ذلك قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة وقد تقدم فى باب المحبة قال ابن عباس لما أسرى بالنبي

ﷺ مرت به رائحة طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال ريح
 ماشطة بنت فرعون (قال مؤلفه) هاتان السيدتان رضى الله عنهما
 ومثلهما من قتله الكفار أسيرا ليس من شهداء الدنيا الذين
 لا يغسلون ولا يصلى عليهم فان عمر وعثمان قتلا ظلما وغسالا وصلى
 عليهما فهؤلاء شهداء الآخرة دون الدنيا قلت هذا مذهب الشافعى
 وأما مذهب أبى حنيفة الماشطة وأمرأة فرعون وعمر وعثمان وكل
 من يقتل ظلما بمحدد وعلم قتله يكون شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل
 ولا يكفن ولا يصلى عليه ومثلهم المطعون والمبطون وكذلك الحامل
 اذا ماتت بعد اجتماع خلق حملها كما أفتى به النووى وأما شهيد الدنيا
 والآخرة الذى لا يغسل ولا يصلى عليه وله ثواب خاص فى الآخرة
 فهو الذى مات فى قتال الكفار بسبب القتال بأن عاد اليه سهمه أو
 وقع عن فرسه أو فى بئر أو جاءه سهم من مسلم أو كافر أو وجد بعد
 انكشاف الحرب قتيلا أو يعلم بسبب موته ان لم ير عليه أثر الدم
 (حكاية) ذكر النفسى رحمه الله تعالى أن رجلا كان يجاهد فى
 سبيل الله فاذا فرغ من القتال نفخ ثيابه وجمع غبارها حتى جمع
 غبارا كثيرا فى بعض أيام ثم جعله لبنة وأوصى أن تكون تحت رأسه
 فى قبره ففعلوا ذلك فرآه بعض أصحابه فى منامه فسأله عن حاله
 فقال غفر لى ببركة اللبنة (حكاية) خرج جماعة من المسلمين للجهاد
 فأخذهم العدو فأمرهم ماك كافر بدخولهم فى دينه فأبوا فقتلهم الا واحد
 رغب فيه ثم أمره أيضا بالدخول فى دينه وله من الأموال كذا وكذا
 فأبى فأدخله بيتا ووضع عنده جارية جميلة فلم ياتفت إليها وقرأ سورة
 الفتح الى قوله تعالى محمد رسول الله فبكت الجارية وأسلمت وقالت
 أخرج بنا الى بلادكم فخرجنا ليلا فلما طلع الفجر سمعنا صهيل الخيل
 فقالت له الجارية قد جاء الطلب فى أثرنا فارجع اليهم لعلهم أصحابك
 فرجع فاذا هم الذين قتلوا فقالوا نحن أصحابك الشهداء أحياء عند الله
 وستلحق بنا بعد أربعين يوما وقيل ان الله تعالى رزقه منها أولادا
 وقتلوا فى سبيل الله وكان ذلك فى أيام عمر رضى الله عنه وقال
 النسـ فى انها كانت فى زمن النبى ﷺ (فائدة) قال عمر بن العاص
 رضى الله عنه اذا قتل العبد فى سبيل الله ذهب روحه مع الملائكة
 الى دار الشهداء فى قباب من حرير فى رياض خضر عندهم حوت
 ونور يظل الاحوت يسبح فى أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه
 فيذكيه أى يذبحه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل ريح طيبة ويظل
 الثور فى غناء الجنة يرتع فاذا أصبح وكزه الحوت بذنبه فيذكيه فيأكلون

لحمه ويحدون فيه كل رائحة طيبة وذكر العلاني أن أرواح الشهداء تركع وتجد تحت العرش الى يوم القيامة ويشاركهم في ذلك أرواح المؤمنين اذا ناموا على وضوء قال في شرح المذهب سمي الشهيد شهيدا لأن الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة وقيل لأن ملائكة الرحمة يشهدون روحه فيقبضونها وقيل لأن روحه تشهد دار السلام وروح غيره لا تشهدها الى يوم القيامة *

« باب بر الوالدين »

قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن أى شدة على شدة قال الثعلبي رضى الله عنه لما أسلم سعد ابن أبي وقاص رضى الله عنه قالت أمه يا سعد بلغنى أنك صوبت فلا أستتظ بظل ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد ﷺ فمكثت ثلاثة أيام على ذلك فأخبر النبي ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية فأمره النبي ﷺ بالاحسان اليها ولا يطعها في الكفر قال القرطبي قدمت أم أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه راغبة عن السلام وقيل راغبة في الشرك وقيل راغبة بالميم أى كارهة للاسلام فقالت يا رسول الله ان أهتى قدمت على وهى كافرة أفاصلها قال نعم وكان اسمها قتيلة بضم القاف بعدها مثناه فوق شه بعدها مثناه تحت وقيل قتلة بفتح القاف واسكان المثناه فوق وقال النبي ﷺ رضاء الله في رضاء الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين رواه الترمذى (مسألة) يحرم على من له أبوان أن يجاهد الا باذنهما ان كانا مسلمين أو باذن المسلم منهما لأن أمرهما فرض عين الجهاد فرض كفاية وفرض العين هنا مقدم والأجداد والجندات هنا في اعتبار الاذن كالأبوين ولو مع وجودهما ولهما منع الولد من حج وتطوع ومن سفر تجارة ان كان طويلا وفيه خوف كركوب بحر وبادية مخوفة (حكاية) قال أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه طلبت أمى ماء فجننتها به فوجدتها نائمة فقامت أنتظر يقظتها قالت أين الماء فأعطيتهما الكوز وكان تمد سال الماء على أصبعى فجمد عليها الماء من شدة البرد فاما أخذت الكوز انسلك جلد أصبعى فسال الدم فقالت ما هذا فأخبرتها فقالت اللهم انى راضية عنه فارض عنه وكانت في مدة حملها به لا تمد يدها الى طعام فيه شبهة ورأيت في عبون المجالس أنه قال كنت ابن عشرين سنة فدعنتى أمى للنوم معها ليلة من الليالى وقد تعلق قلبي بقيام الليل فأجبتها فجعلت يدي تحتها والأخرى أمرها على ظهرها وأقرأ قل هو الله أحد فخررت يدي فقلت اليد لى وحق الوالدة

لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله
 أحد عشرة آلاف مرة ولم أنتفع بعد ذلك بيدي التي خدرت فلما
 مات رحمه الله تعالى رآه بعض أصحابه في المنام وهو يطير في
 الجنان ويسبح الرحمن فقال له بم وصلت إلى هذه المنزلة قال
 ببر الوالدين والصبر على الشدائد وعنه عليه السلام العبد المطيع لوالديه
 والمطيع للرب العالمين في أعلى عليين (حكاية) قال الخواص رحمه
 الله تعالى كنت في البادية فرأيت رجلا إلى جانبي فقلت له من أنت
 قال الخضر قال فبأي وسيلة رأيتك قال ببرك لأُمك وقال بعض
 العارفين للأُم ثلاثة أرباع البر لأنها وضعت الولد بمشقة والأب وضعه
 بشهوة ولأن ماء الرجل يخرج من ظهره وماء المرأة يخرج من بين
 الترائب وهو الصدر والصدر أقرب إلى القلب من الظهر فصارت
 شفتها أكثر من شفقة الأب فاستحقت ثلاثة أرباع البر وقد بدأ
 الله تعالى بذكرها في الآية المتقدمة (مسألة) الولد يتبع أمه غالبا
 حتى لو تزوج عبد بجارية فالولد لصاحب الجارية وتقدم في باب
 الغيبة والنميمة أنه يجوز بيع الولد مع أمه لا مع أبيه وإن رضيت
 الأم فإن فرق بينه وبين أمه ببيع أو هبة بطلا (حكاية) كان في
 بني إسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام رجل صالح له
 ولد صغير وله عجلة صغيرة من ولد البقر فلما حضره الموت قال
 اللهم اني استودعك هذه العجلة لهذا الصبي فلما كبر الولد اجتهد
 في العبادة فكان يقوم ثلث الليل وينام ثلثه ويتضرع ثلثه ويعمل
 بالنهار بدراهم فيصدق بثلاثها ويأكل بثلاثها ويعطي أمه ثلثا ثم قالت
 له أمه ان أباك ترك عجلة في مكان كذا فانطلق إليها فلما جاء بها
 قالت اذهب إلى السوق وبعها بثلاثة دنانير ولا تتبعها الا باذن
 فقال له ملك خذ ثمنها ستة دنانير ولا تستأذن أمك فقال لا بد من
 اذنها فرجع إليها وأخبرها بذلك فقالت انه ملك ارجع إليه وقل له
 تأمرني ببيعها أم لا فقال امسكها فان موسى يشتريها بملء جلد
 ذهباً فقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة مكافأة للولد على
 بر أمه وليبيان القتل لأنهم كانوا ينكرون البعث فلما ذبحوها وضربوا
 القتل ببعضها قليلا بلسانها وقيل بشيء من جلد ظهرها فأحياء الله
 تعالى وأخبرهم بالذي قتله وقيل ان الجلدة التي من ظهرها وصلت
 إلى عمر رضى الله عنه فكانت درته وكان لأبي بكر رضى الله عنه
 القضيبي لأن الناس كانوا في نور النبوة لقرب عهدهم بالنبي صلوات الله
 فكانوا أسرع انقياد للحق من غيرهم وكان لعمر رضى الله عنه الدرة

لأن الناس طال عهدهم بالنبي ﷺ فتنابعدوا عن الحق فردهم عمر بالدرة وكان لعثمان رضى الله عنه السوط لأن الناس زاد تخليطهم فأدبهم عثمان رضى الله عنه بالسوط واتخذ على رضى الله عنه السيف لأن الناس فرقوا الأهوية بين كلمتهم وقد وصف الله تعالى البقرة بصفات فقال لا قارض أى غير مسنة ولا بكر كأنه وصفها بعدم الولادة عوان بين ذلك أى لا كبيرة ولا صغيرة وقال مجاهد العوان هى التى ولدت مرة أخرى فاقع لونها أى لونها خالص الصفرة المعروفة قاله الجمهور وقال الحسن المراد بالصفرة هنا شدة السواد لا ذلولا أى لم يذلها العمل تثير الأرض من غير حراثة بل تثيرها مرحا ولا تسقى الحرث أى لا يستقى عليها الزرع مسلمة أى سليمة من سائر العيوب لا شية فيها أى ليس فيها ما يخالف معظم لونها بل هى صفراء كلها حتى قرننها وظلفها (فوائد) الأولى رأيت فى كتاب شرف المصطفى عن النبي ﷺ البسوا النعال الصفر فأنها تقضى الحوائج وفى تفسير القرطبي عن على رضى الله عنه من لبس نعلا أسود لم يزل فى كرب وغم ومن تختم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور وسيأتى فى مناقب الصديق رضى الله عنه (الثانية) قال فى نزهة النفوس العجل والعجلة من أولاد البقر سمي بذلك لأن بنى اسرائيل استعجلوا فى عبادته وسمى البقر بذلك لأنه يبقّر الأرض أى يشقها واحم العجل محمود طيب لذيذ معتدل الغذاء ولحم الكبير بالفلل والزنجبيل لا ضرر فيه والاكتحال بمرارة البقر الكبير والصغير لا سيما الأسود يقوى البصر ومن به سعال يطرح مدمارا عتيقا فى النار حتى يحمر ثم يوضع فى حلب البقر ويشربه على الريق فانه يزول باذن الله تعالى وشرب حلبه حال حلبه على الريق ثلاثة أيام يقطع الصفار من الوجه باذن الله تعالى (الثالثة) قال موسى عليه السلام يارب أوصنى قال أوصيك بأمك قال أوصنى قال أوصيك بأمك حتى قال فى التاسعة أوصيك بأبيك ياموسى من بر والديه كنت له وليا فى الدنيا وفى القبر مؤنسا وفى الحشر رحيمًا وعلو الصراط دليلا وفى الجنة محدثا يكلمنى وأكله بلا واسطة (حكاية) رأيت فى الترغيب والترهيب عن بعض التابعين أنه مر على حى فوجد مقبرة فانشق منها قبو بعد العصر فخرج منه رجل رأسه كرأس الحمّار وبدنه بدن آدمى فنهق ثلاث مرات ثم انطبق عليه القبر فسألت امرأة عنه فقالت كان يشرب الخمر فنقول له أمه اتق الله فيقول لها انهق كالحمّار فمات بعد العصر فهو كل يوم بعد العصر ينشق

عنه التبر وينهق ثلاث مرات وكان الحسن رضى الله عنه لا يأكل مع فاطمة رضى الله عنهما فسأله عن ذلك فقال أخاف أن أكل شيئا سبق اليه نظرك فأكون عاقبا لك فقالت كل وأنت فى حل (حكاية) قال ابن الجوزى جاء فى الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام كل الأحاديث فى بنى اسرائيل فحدثوا عنهم ولا حرج ولأحدثنكم بحديث العجوزين قال كان رجل فى بنى اسرائيل له امرأة يحبها ومعه أم عجوز وأم امرأته عجوز أيضا وكانت تغرى ابنتها بأم زوجها وكان العجوزان قد ذهب بصرفهما فلم تزل امرأته حتى خرج بأمه ووضعها فى فلاة من الأرض ليس معها طعام ولا شراب ليأكلها السباع ثم انصرف عنها فغشيتها السباع فجاءها ملك فقال ما هذه الأصوات التى أسمع حولك قالت خيرا هذه أصوات ابل وبقر وغنم قال خيرا فليكن ان شاء الله ثم انصرف عنها فلما أصبحت أصبح الوادى ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال ابنها لو جئت فنظرت ما فعلت أمى فجاء فاذا الوادى قد امتلأ من الابل والبقر والغنم فقال أى أماه ما هذه فقالت يا بنى عقتنى وأطعت امرأتى فاحتل أمه وساق ما أعطاها الله تعالى ورجع بأمه الى امرأته فقالت اه امرأته والله لا أرضى حتى تذهب بأمى فتضعها حيث وضعت أمك فانطلق بنى فلما أمسست غشيتها السباع فجاءها الملك الذى جاء لأمه فقال أيتها العجوز ما هذه الأصوات قالت شرا هذه أصوات سباع تريد أن تأكلنى فقال شرا فليكن ثم انصرف فجاءها سبع فأدلتها فلما أصبح قالت امرأته اذهب فانظر ما فعلت أمى فذهب فما وجد منها الا ما فضل عن السبع فأخذ عظامها وأتى امرأته فماتت كمدا (موعظة) قال النبى ﷺ من فضل زوجته على أمه فعليه لينة الله والملائكة ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعنى فريضة ولا نفلا قال النووى رحمه الله فى الفتاوى لا يؤتم من فضل زوجته على أمه فى النفقة اذا قام بكفايتها أو لزمه والأفضل الأم فان كان ولا بد من تعضيل الزوجة فالأفضل أن يخفيه عن الأم (لطيفة) قال رجل للامام الليث بن سعد ان أبى ببلاد السودان وقد كتب الى أن أذهب اليه فمنعتنى أمى فقال أطع أباك ولا تعص أمك فسأل الامام مالكا عن ذلك فقال أطع أباك ولا تعص أمك (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) الذى فهمته من قول الامام مالك رضى الله عنه أن طاعة الأم أمر لازم وأولى لأن قوله أطع أباك مصلحة وقوله لا تعص أمك أمر بترك المفسدة وترك المفسد أولى من جلب المصالح الا فى مسألة

جلب المصلحة أولى من دفع المفسدة وذلك فيما لو ماتت وفي جوفها ولد يرجى حياته فشق جوفها مفسدة واخراج الولد مصلحة فاخراج الولاد هنا واجب قال في الروضة في باب الهبة يسن للولد أن يعدل في هبته لأبويه كما يسن للوالد أن يعدل في هبته لأولاده أي البارين فان أراد الولد أن يزيد أحد أبويه على الآخر فالأم أولى (حكاية) كان لرجل ثلاثة أولاد فمرض فقال كبيرهم لاختواته أعطوني خدمته ولكم ميراثه ففعلوا فخدمه حتى مات فرأى في منامه قائلًا يقول اذهب الى موضع كذا وخذ منه دينارا ولك فيه البركة قال لا فتركه ثم رأى في الليلة الثانية كذلك وفي الثالثة مثلها فلما أصبح أخذه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرتين فباعهما لاسلطان بستين ألف دينار ثم رأى في منامه قائلًا يقول له هذا بخدمتك لأبيك (حكاية) لما خرج موسى عليه السلام من انطاكية يريد الشام فتعب فأوحى الله تعالى اليه أن آوى الى سفح جبل فيه عبد لى فاسأله شيئًا تركبه فوجده يعلى فلما فرغ قال يا عبد الله أريد شيئًا أركبه فنظر الى السماء واذا بسحابة سائرة فقال أيتها السحابة انزلى واحملى هذا العبد حيث يريد فنزلت حتى لصقت بالأرض فركبها موسى عليه السلام فقال الله تعالى يا موسى أتدرى بأى شيء أعطيته هذه المنزلة قال لا يارب قال سألتك أمه حاجة عند وفاتها فبادر الى قضائها فقالت يا الهى كما قضى حاجتى فاقض حاجته واو سألنى أن أقلب الخضراء على الغبراء لفعات (حكاية) قال رجل للأستاذ أبى اسحاق رأيك البارحة فى المنام وكأن لحيتك مرصعة بالياواقيت والأجواهر فقال صدقت لأنى مسحت بها البارحة قدم أمى وفى الحديث أو شيء كتبه الله فى اللوح المحفوظ (بسم الله الرحمن الرحيم انى أنا الله لا اله الا أنا من رضى عنه والده فأنا عنه راض) وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من أصبح وأمسى مرضيا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى الجنة ومن أصبح وأمسى مسخطا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى النار فقال رجل يارسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه قال الامام النووى فى الفتاوى من كان عاقا لوالديه وماتا ساخطين عليه فلا طريق له فى عدم مطالبتهما له لكن ينبغى له بعد الندم على ذلك أن يكثر من الاستغفار لهما مع الدعاء والتصدق عنهما ويقتضى دينهما ويصل رحمهما ويكره من كان بجوارهما اكراما لهم (حكاية) ذكر ابن الجوزى فى كتاب المنتظم فى تواريخ الأمم أن موسى عليه السلام سأل ربه أن يريه رفيقه فى الجنة

فقال الله تعالى اذهب الى بلد كذا تجد رجلا قصابا فهو رفيقك في الجنة فلما رآه موسى في حانوته وعنده زنبيل فقال الشاب يا جميل اوجه هل لك أن تكون في ضيافتى قال موسى نعم فانطلق معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه فكلما أكل لقمة وضع في الزنبيل لقمتين فبينما هو كذلك اذا بالبواب يطرق فوثب الشاب وترك الزنبيل فنظر موسى فيه واذا بشيخ وعجوز قد كبرا حتى صارا كالفرخ الذي لا ريش له فلما نظرا الى موسى تبسما وشهدا له بالرسالة ثم ماتا فلما دخل الشاب ونظر الى الزنبيل قبل يد موسى وقال أنت موسى رسول الله قال ومن أعلمك بذلك قال هذان الاذان كانا في الزنبيل أبواى قد كبرا فحملتهما في الزنبيل خوفا عليهما وكنت لا أكل ولا أشرب الا بعدهما وكانا يسألان الله كل يوم أن لا يقبضهما حتى ينظرا الى موسى فلما رأيتهما ماتا علمت أنك موسى رسول الله فقال له أبشر فانك رفيقى في الجنة (حكاية) لما دخل يعقوب عليه السلام وعلى ولده يوسف عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه تتعاضم على أبيك أن تقوم له وعزتي وجلالي لأخرجت من صلبك نبيا وذكر النفسى أن يوسف عليه السلام دخل على أبيه يعقوب وهو على دابته وام ينزل فأوحى الله تعالى اليه هل لا قضيت حق أبيك بالنزول فلو نزلت اليه أخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا (لطيفة) رأيت في شرعة الاسلام عن النبي ﷺ حسنة الحر بعشرة وحسنة العبد بعشرين (مرعظة) قال النبي ﷺ اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما وفى رواية ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الأبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجلا صالح له ولد صالح فلما حضره الموت قال لولده لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا فلما مات تسامع به الناس فساق اليه بنوا اسرائيل فكان الرجل يقول له لى عند أبيك كذا وكذا من المال فيدفعه اليه حتى افتقر فخرج بزوجه وولديه الى البحر فانكسرت بهم السفينة فصار كل واحد على لوح فوقع الرجل فى جزيرة فناداه مناد أيها الرجل البار بوالديه أن الله تعالى يريد أن يخرج لك كنزا وهو فى موضع كذا فكشف عنه فوجده فساق الاله اليه بعض الناس فأحسن اليهم فتسامع الناس به فقصدوه وصارت الجزيرة باذا وصار الرجل كبيرها فسمع ولده الأكبر بحسن سيرته فقصدته فقربه ولم يعرفه ثم سمع ولده الآخر فقصدته فقربه أيضا ثم سمع زوج امرأته الذى صارت الزوجة اليه فتوجه بها اليه

فلما قرب من الجزيرة ترك المرأة في المركب ودخل عليه ومعه هدية فقربه وقال له نم عندنا الليلة فقال تركت امرأتى في المركب وعاهدتها أن لا أكل أمرها الى غيرى فقال أنا أرسل لها رجلين يحرسانها هذه الليلة فلما دخلا عليها قال أحدهما للآخر قد أمرنا الملك أن نحفظ هذه المرأة ونخاف من النوم فاذا ذكر لى وأنا أذكر لك ما رأينا من الأخبار فقال أحدهما كان لى أخ اسمه كاسمك فركب والدنيا فى البحر من بلد كذا فانكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع كلامه قال كيف كان اسم والدك قال فلان وأمك قال فلانة فترامى عليه وقال أنت أخى ورب الكعبة والأم تسمع كلامهما فلما طلع الفجر جاء الرجل من عند الملك فوجدتهما فى هم عظيم فغضب ورجع الى الملك وأخبره بذلك فأمر باحضارهما واحضار المرأة فقال لها أيتها المرأة ما الذى رأيت من هذين فقالت أيها الملك دعهما يذكران كلامهما البارحة فذكرا ذلك فوثب الملك عن سريريه وقال أنما والله ولدى وقالت المرأة والله أنا أههما وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فسبحان من فرقهم وجمعهم (حكاية) رأيت فى القنية للششيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه أن عليا رضى الله عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة :

يا من يجيب المضطر فى الظلم
ياكاشف الضر والبلى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حى يا قيوم لم تتم
هب لى ببجودك ما أخطأت من جرم
يا من اليه أشبار الخلق بالكرم
ان كان عفوك لم يسبق لمجترم
فمن يجود على العاصين بالنعيم
فقال يا حسن أدركه فاذا هو رجلا حسن الوجه الا أنه قد شل
جانبه الأيمن فقال أجب أمير المؤمنين فجاءه يجر شقه فقال من
أنت قال من العرب وكان الذى ينهانى عن المعاصى فلطمته على وجهه
فركب ناقته وأتى الى الكعبة وقال :

يا من اليه أتى الحجاج من بعد
يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذى منازل ما قد خاب قاصدها
فخذ بحقى يا رحمن من ولدى

فشل منه بجود منك جانبه

يا من تقدر لم يولد ولم يلد

قل فها فرغ حتى أصابني ما ترى فلما رجعت ورأيت في هذه
الحالة سألته أن يدعو لي في الموضع الذي دعا علي فيه بعد أن
رضي عني فخرج علي ناقلته فسقط عنها فمات فقال علي رضي الله
عنه أفلا أعلمك دعاء سمعته من النبي ﷺ وسمعتة يقول ما دعا به
مهموم إلا فرج الله عنه وهو هذا (اللهم اني أسألك يا عالم الخفية
يا من السماء بقدرته مبنية • ويا من الأرض بقدرته مدحية • ويا من
الشمس والقمر بنور جلاله مشرفة مضيئة • ويا مقبلا على كل نفس
زكية ويا مسكن رعب الخائفين وأهل البلية • ويا من حوائج الخلق
عنده متضية • ويا من نجى يوسف من العبودية • ويا من ليس له بواب
ينادي ولا صاحب يغشى • ولا وزير يؤتى ولا غيره رب يدعى •
ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا • صل على محمد وآله واعطني
سؤالي انك على كل شيء قدير يا حي يا قيوم يا ارحم الراحمين)
ثم قال علي رضي الله عنه تمسك بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش
فدعا به الرجل فعافاه الله تعالى ثم رأى النبي ﷺ في المنام فسأله
عن هذا الدعاء فقال هو اسم الله الأعظم (حكاية) قال أنس بن
مالك كان في بني اسرائيل شاب اذا قرأ التوراة خرج الرجال والنساء
احسن صوته وكان يشرب الخمر فقالت له أمه لو علم بك عباد
بني اسرائيل لأخرجوك من جوارهم فدخل ليلة وهو سكران فقرأ
التوراة فاجتمع الناس فقالت له أمه قم فتوضأ فغسل وجهها فقلع
عينها وقلع سننها فقالت لا رضي الله عنك فلما أصبح ورآها قال
السلام عليك يا أماه فلا أراك بعدها الى يوم القيامة فقالت لارضى
الله عنك أينما توجهت فذهب الى جبل يعبد ربه فعبد ربه فيه أربعين
سنة حتى لصق جلده على عظمه ثم رفع رأسه وقال يا رب ان
كنت غفرت لي فأعلمني فهتف به هاتف رضائي من رضاء أمك
فرجع اليها ونادى لها يامفتاح الجنة ان كنت بالحياة والطرباه وان
كنت ميتة فواعداباه فقالت من هذا فتال ولدك فلان فقالت لارضى
الله عنك فتقدم اليها وقطع يده وقال هذه التي قلعت عينك لا تصحبني
أبدا ثم قال لأصحابه اجمعوا الى حطبنا ونارا ففعلوا فوثب فيها وقال
لجسده ذق نار الدنيا قبل نار الآخرة فاحبروا أمه بذلك فنادتة يا قره
عيني أين أنت قال بين النيران فقالت يا بني رضي الله عنك فأمر الله
تعالى جبريل فمسح بريحته من جناحه على عينها وسننها فعادا كما كانا

ثم مسح على يدي ولدها فعادت كما كانت باذن الله تعالى (فائدة)
 روى البيهقي في شعبه عن ابن عباس عن النبي ﷺ من قبل بين
 عيني أمه كان له سقرا من النار وروى في كتاب شرعة الاسلام من
 قبل رجل أمه فكأنما قبل عتبة الكعبة وقال في حادي القلوب الطاهره
 قال النبي ﷺ ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب
 الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يارسول الله وان نظر كل يوم
 مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب حكاة في التتارخانية للحنفية
 (حكاية) قال رجل من خثعم أتيت النبي ﷺ وهو في نفر من أصحابه
 فقلت أنت الذي تزعم أنك رسول الله قال نعم فقلت أي الأعمان
 أدب الى الله قال الايمان بالله ثم صلة الرحم قلت فأى الأعمال
 أبغض الى الله قال الاشرار بالله ثم قطيعة الرحم وفي صحيح
 البخاري ومسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
 ومن قطعني قطعته الله وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ
 قال أسرع اخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي
 وقطيعة الرحم وفي الترمذي قال رجل يارسول الله اني أذنبت
 ذنبا فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة
 قال نعم قال فبرها (حكاية) دخل رجلان على داود عليه السلام
 فأخبره ملك الموت أن أحدهما يموت بعد سبعة أيام ثم رآه داود
 بعد مدة فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل
 رحمه فزاد الله في عمره عشرين عاما قال بعضهم معنى الزيادة في
 العمر يكتب له ثوابه بعد الموت وقال الضحاك ان العبد يبقى من
 عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فتصير ثلاثين سنة وأيضا يبقى من
 عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فتصير ثلاثة أيام (فائدة) ذكر
 المفسرون في قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت فيها وجوها
 (الأول) انه يزيد في العمر والرزق وينقصهما ويمحو الشقاوة ويثبت
 السعادة وهذا التأويل رواه جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ (الثاني)
 انه تعالى يمحوا من ديوان الحفظ ما ليس بحسنة ولا سيئة ويثبت
 غيره لأنهم مأمرون بكتب كل قول وفعل (الثالث) انه يمحوا الذنب
 من الديوان بالتوبة بعد اثباته (الرابع) انه يمحوا القمر ويثبت
 الشمس وقال ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله تعالى الشمس
 سبعين جزءا والقمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وتسعين جزءا
 فجعله مع نور الشمس ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار (وقيل)
 يمحوا الدنيا ويثبت الآخرة (وقيل) ان الرزق والمصائب يثبتها ثم

يمحوها بالدعاء (فان قيل) قد جف القلم بما هو كائن الى يوم
القيامة فكيف يستقيم المحو والاثبات (فالجواب) يمحو ما سبق
فى علمه أنه يمحوه ويثبت ما سبق فى علمه أنه يثبت قال الرازى
فى اثبات الحوادث فى اللوح المحفوظ لتعلم الملائكة أن الله عالم
بجميع المعلومات فعلى هذا عنده كتابان أحدهما الذى كتبه الملائكة
وذلك هو محل المحو والاثبات والثانى هو اللوح المحفوظ الذى لا يتغير
مكتوبه ولا ينظر فيه الا الله تعالى (فائدة) قال موسى عليه السلام
يارب كيف اصل رحمتى وقد تباعدت عنى قل أحبب لها ما تحب لنفسك
وفى شريعتنا المطهرة تحصل الصلة بارسال الهدية والسلام وعن
النبي ﷺ قال ان أعمال بنى آدم تعرض على كل خميس ليلة الجمعة
ولا يقبل الله قاطع رحم رواه الامام أحمد وعن النبي ﷺ من زار
قبر والديه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب له براءة من النار
(فائدتان) الأولى عن النبي ﷺ من حج عن والديه بعد موتهما
كتب الله له عتقا من النار وقال الأوزاعى من عك والديه ثم قضى
عنهما دينهما بعد موتهما كتب بارا وان كان بارا ولم يقض عنهما
دينهما كتب عاقا (الثانية) عن النبي ﷺ من صلى ليلة الجمعة بين
المغرب والعشاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي
مرة وسورة الاخلاص والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله
خمس عشرة مرة وصلى على النبي خمس عشرة مرة وجعل ثوابها
لوالديه فقد أدى حقهما ولا يعلم ثوابهما الا الله تعالى وسيأتى فى
المعراج على هذا زيادة مع ذكر شئ من حقهما ان شاء الله تعالى *

(باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان)

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وقال النبي ﷺ فى حديث والمعفو لا يزيد العبد الا عزا
فأعفوا يعزكم الله وقال النبي ﷺ ينادى مناد يوم القيامة ليقيم من
أجره على الله فليدخل الجنة قيل ما هم قال العافون عن الناس رواه
الطبرانى وعن ابن عباس عن النبي ﷺ ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى
يارسول الله قال ان شراركم الذى ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع
وفده أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من يبغيض
الناس ويبغضونه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله
قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى
يارسول الله قال الذين لا يقبلون عشرة ولا يقبلون معذرة (فائدة)
قال النبي ﷺ من أقال مسلما بيعته أقال الله عثراته يوم القيامة

(مسألة) لو وكل في بيع دابة ثم ندم المشتري وطلب الاقاله فلا تدون الا من الموك أو باذنه وادا حصلت الاقاله رجعت العين المبيعه الى البائع بزيادتها المتصله غير المنفصله والله تعالى أعلم (وفي الاحياء) عن النبي ﷺ اذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول يامعشر الموحدين ان الله قد عفا فليعف بعضكم عن بعض (حكاية) دعا على رضى الله عنه غلامه فلم يجبه ثم دعاه ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرآه مضطجعا يضحك فقال ما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك قال أنت حر لوجه الله تعالى قال في روضة العلماء أوحى الله تعالى الى ابراهيم أنت خليلي حسن خلقك ولو مع الكافرين أنزلك منازل الابرار فان كلمتى سبقت ان حسن خلقه أن أظله تحت ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي وأن أسكنه حضيرة قدسى وقال النبي ﷺ من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيروه من المحور العين ما شاء الله رواه أبو داود والترمذى (فائدتان) الأولى أوحى الله موسى عليه السلام أتحب أن يدعوك كل تنى طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلقتى وجفائهم كما صبرت على من أكل رزقى وعبد غيرى وقال بعضهم رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يارسول الله أخالط الناس أم اعتزلهم قال خالط الناس واحتمل أذاهم وذكر في كتاب شرف المصطفى عن النبي ﷺ المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم (الثانية) قال عمر رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقال ياابن الخطاب تمن على فسكت فقال فى الثانية ياابن الخطاب أعرض عليك ملكى وملكوتى وأقول لك تمن على وأنت فى ذلك تسكت فقلت يارب شرفت الأنبياء بكتب أنزلتها عليهم فشرفنى بكلام منك بلا واسطة فقال ياابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لله شكراً ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمتى كفر (فان قيل) كيف شكر يوسف ربه عز وجل على اخراجه من السجن ولم يصرح بذلك على اخراجه من الجب (فالجواب) لما فى ذكر الجب من التوبيخ لاختوته والصفح الجميل هو الذى لا عتاب فيه (موعظة) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فقولوا له قولاً لينا ان موسى عليه السلام قال يا رب أهملت ذرعون أربعمائة عام وهو يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب بآياتك فأوحى الله اليه ياموسى انه حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه

(حكاية) قال العلاءى فى تفسير سورة طه قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما خرج بزوجه صفوريا بنت شعيب نحو مصر وجاءها المطلق فذهب يطلب نارا فوجدها تخرج من شجر العناب وقيل المعوسج لا تزداد النار الا تلهباً ولا تزداد الشجرة الا خضرة فوقف ينظر لعل شيئاً يسقط منها وأخذ شيئاً من نبات الأرض ليشعله فمالت الشجرة نحوه كأنها تريد أن تأخر عنها فصارت عموداً نوراً بين السماء والأرض فنودى من شاطئ الوادى الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى فقال لبيك أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت فقال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وأمامك وأنا أقرب اليك منك فعلم أنه ربه لأن كلام المخلوقين يأتى من جهة واحدة وكلام الخالق يأتى من كل جهة وكلام المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه بجميع الأعضاء انى أنا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هى حية تسعى قد فتحت فاهها ثمانين ذراعاً (قال الرازى) تقلع الصخرة والحجارة بأنيابها فلما رآها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يده فإذا هى عصاه كما كانت ثم قال موسى ادن منى فلم يزل يدنيه حتى أسند ظهره للشجرة فقال يا موسى قد أقمتك مقاماً لم أقمه لأحد من بعدك قربتك حتى سمعتك كلامى وكنت بأقرب الأمكنة الى فاسمع كلامى واحفظ وصيتى وانطلق برسالتى فأنت جند من جندي أركان بعينى وسمعى وألبسك جنة من سلطانى تستكمل بها القوة فى أمرى أبعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتى وأمن مكرى حتى جحد حقى وأنكر ربوبيتى وزعم أنه لا يعرفنى وانى أقسم بجلالى وعظمتى لولا الحجة التى بينى وبين خلقى لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والأرض والجبال والبحار ان أمرت الأرض ابتلغته أو الجبال دمرته أو البحار غرقته أو السماء حصبتها أى رمتها بالحصا ولكنه هان على ووسعه حلمى فبلغه رسالتى وأدعه الى توحيدى وأخبره أنى الى العفو والمغفرة أقرب منى الى الغضب والعقوبة فلا يرعك ما ألبسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدى لا ينطق ولا يتنفس الا بأذنى قل له أجب ربك فانه واسع المغفرة وقد أمهلك أربعمائة عام فى كلها أنت تبارزه بالحربة وهو يمطر عليك السماء وينبت لك الأرض لم تسقم ولم تهرم ولو شئت لعجل لك العذاب ولكنه ذو اناءة وحلم فجاهد بنفسك وأخيك فانى لو شئت لأتيت به جنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا

العبد الضعيف الذي أعجبتة نفسه وجموعه أن الفئة القليلة ولا قليل منى تغلب الفئة الكثيرة بأذننى فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فأخبر الأبواب الذى دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فأذن له فقال له فرعون ألم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره الله فى كتابه فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مابين فوثب على عسكره ففروا فمات منهم خمسة وعشرون ألفا وقد تقدم تمامه فى فضل الذكر (قال فى الكشف) جاء جبريل عليه السلام بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما يقول الأمير فى عبد نشأ فى نعمة مولاة فكفر بنعمته وجحد حقه فكتب فرعون فى الجواب يقول أبو العباس الوليدين مصعب جزاء هذا العبد ان يغرق فى البحر فما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعند ذلك قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين قال خجلا وحياء لا ايمانا (وقيل) انما لم ينفعه ذلك لأن الايمان عند رؤية العذاب لا يفيد (وقيل) لأن لم يقر بنبوته موسى عليه السلام (فان قيل) كيف تكلم مع الغرق (فالجواب) أنه قال ذلك فى نفسه وكلام النفس هو الكلام الحقيقى (قال الرازى) دلت الأخبار على أن قوله الآن وقد عصيت قبل من كلام جبريل وقيل من كلام الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أى بدرعك وكان من ذهب فأخرجه الله تعالى من البحر حتى عرفه بنى اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام تقدم أنه لما أدركه الغرق قال آمنت فأخذ جبريل الطين فجعله فى فمه حتى لا يقول لا اله الا الله فيرحمه الله (فان قيل) الرضا بالمعصية فكيف رضى جبريل ببقائه على الكفر (فالجواب) أن وضع الطين فى فمه هو من فعل الله لأنه خالق لأفعال عباده (فائدة) أكل العناب ينفع من السعال ووجع الكليتين والصدر والصداع والشقيقة ويقوى البدن رطبه ويابسسه لكن اليابس يلين الطبيعية والرطب يحبسها وشراب العناب بارد رطب يصلح الدم ويلطفه من أحرقه وينفع من الجدرى وحرارة الكبد والسعال اليابس (وصفته) أن ينقع العنات فى ماء ثم يمرس ثم يصفى ويضاف اليه كفايته من السكر ثم يغلى على النار وفى الخبر اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادى مناد ألا ليقيم أهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما فضلكم قالوا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أسىء علينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ١ ورأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع

المغفرة) عن عائشة رضي الله عنها قالت اذا غضبت عرك النبي ﷺ أذننى وقال يا عويشة قولى اللهم رب محمد اغفر لى ذنبى واذهب غيظ قلبى وأجرنى من مضلة الفتن ورايته فى شرح الأربعين لابن رجب عن أم سلمة رضي الله عنها ((لطيفة) قال الفضيل ثلثة لا يلامون على غضبهم المريض والمسافر والصائم وقال رجل يا نبى الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبرانى وقال ابن عباس رضي الله عنهما رضي ثلثة من كن فيه فقد استحق ولاية الله حلم أصيل يدفع به سفه للسفيه وورع يمنع من المعاصى وحسن خلق يدارى به الناس ((فائدة) قال فى الاحياء الحلم أفضل من كظم الغيظ لأن كظم الغيظ عبارة عن التحلم وهو تكلف الحلم والحلم رفع الكلفة ككظم الغيظ بالعادة فيكون من هذه صفته حلما ((قال بعض المفسرين) فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يظلم الناس ولا يظلمونه والمقتصد هو الذى اذا ظلمه الناس اقتص منهم والسابق هو الذى ظلمه الناس عفا عنهم ((قال الرازى) فى قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فان قيل ما الفرق بين الفظ والغليظ قيل الفظ هو السىء الخلق وغليظ القلب هو الذى لا شفقة فيه ولا رحمة قال فى الكشف فاعف عنهم أى فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى أى أطلب لهم المغفرة فما أمره بذلك الا وهو يريد أن يغفر لهم فالحمد لله على احسانه *

« باب الكرم والفتوة ورد السلام »

قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت الآية فى رجل أهدى له دجاجة فدفعها لجاره فدفعها الآخر الى جاره وهكذا الى سبعة دور حتى رجعت الى الأول وفى مجمع الأحباب أن بعض الصحابة رضي الله عنهم قصد ابن عمه بشرية ماء فلما وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجد آخر يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجده قد مات فرجع الى الثانى فكذلك ثم أتى ابن عمه فكذلك فتعجب من جسنى ايثارهم مع شدة اضطرارهم رضي الله عنهم وكان ذلك فى وقعة اليرموك وهو مكان معروف ينزله الحجاج فى ذهابهم ويسمونه المزيريب وكان ذلك فى خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه وفى صحيح البخارى أن النبى ﷺ كان أجود الناس وكان أجود من الريح المرسلة ومارد سائلا قط وما سئل عن شىء قط فقال لا ((قال النووى رحمه الله

تعالى في تهذيب الاسماء واللغات) ما قال ﷺ لا منعا من الوجدان
وأما اعتدارا فقد قالها ﷺ قال تعالى قلت لا اجد ما أحملكم عليه
قال في عوارف المعارف عن ابن عيينه رضى الله عنه ان لم يكن
عنده ﷺ ما طاب منه وعد به ثم قال في عوارف المعارف أيضا عن
جبريل عليه السلام ما وجدت أحدا أشد انفاقا لهذا المال من
رسول الله ﷺ (فان قيل) كيف قال أجود الناس وما قال أكرم
الناس (فالجواب) أن الجود ما كان بغير سؤال والكرم بسؤال
فالأول أبلغ وفي المنتخب أن يهوديا رأى النبي ﷺ وعليه قميصان
فقال يا محمد اعطني قميصا فنزع له أجودهما فكان عمر رضى الله
عنه يا رسول الله هلا أعطيتاه الأردأ فقال ان ديننا الخفيفة السمحة
لا تشح فيها كسوته أفضل القميصين ليكون أرغب له في الاسلام
(موعظتان) الأولى رأى النبي ﷺ رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول
اللهم بحرمة هذا البيت الا غفرت لى ذنبى فقال ويحك ذنبك أعظم
أم الأرضون قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم السموات قال بل
ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم
أم الله قال بل الله أعظم بل صف لى ذنبك قال يا رسول الله أنى
صاحب مال كثير واذا جاعنى سائل فكأنما يأتينى بشعلة نار قال اليك
عنى لا تحرقنى بنارك أما علمت أن البخل كفر وأن الكفر فى النار
وعن النبي ﷺ لما خلق الله الايمان قال يا رب قونى فقواه بحسن
الخلق ثم خلق الكفر فقال يا رب قونى فقواه بالبخل (الثانية) قالت
عائشة رضى الله عنها جاءت امرأة الى النبي ﷺ وقد يبست يداها
فقلت يا رسول الله ادع الله أن يصلح لى يدي فسألها عن ذلك
فقلت رأيت فى المنام كأن أمى فى واد من جهنم ومعها خرقة صغيرة
وشحمة قليلة تتقى بهما النار فسألتهما عن ذلك فقلت كنت مطيعة لله
تعالى ولأبيك ولكن كنت بخيلة وهذا موضع البخل لم أتصدق
الا بهذه الخرقة والشحمة فسألتهما عن أبى فقلت انه فى دار الأسخياء
فأتيت اليه فوجدته على حوضك يا رسول الله يأخذ الكوز من على
رضى الله عنه وعلى يأخذ من عثمان وعثمان يأخذ من عمر وعمر يأخذ
من أبى بكر وأبى بكر يأخذ منك يا رسول الله فقلت له ان أمى فى
جهنم فقال انها كانت بخيلة فأخذت منه كوزا وأسقيتها اياه فسمعت
قائلا يقول بيس الله يدك تسقى البخيلة من حوض النبي ﷺ
فاستيقظت ويدي يابسة وأنا أتوسل بك يا رسول الله فى رد يدي
فدعا لها فرد الله عليها يدها (حكاية) كان فى زمن النبي ﷺ رجل

يقال له أبو دجانة فإذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبي ﷺ عن ذلك فقال جاري له نخله يسقط رطبها في داري ليلا من الهواء فأسبق أولادي قبل أن يستيقظوا فاطرحه في داره فقال النبي ﷺ لصاحبها بعني نخلتك بعشر نخلات في الجنة عروقتها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر وأغصانها من اللؤلؤ الأبيض فقال لا أبيع حاضرا بغائب فقال أبو بكر قد اشتريتها منه بعشر نخلات في مكان كذا ففرح المنافق ووهب النخلة التي في داره لأبي دجانة وقال لزوجته قد بعث هذه النخلة لأبي بكر بعشر نخلات في مكان كذا وهي في داري فلا ندفع لصاحبها الا القليل فاما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره الى دار أبي دجانه (موعظة) ذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في القنية اذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة أنظروا الى هذا العبد الذي استغنى عن الله ورأيت في الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام أن رجلا صاد ظبية فقالت يا رسول الله سله أرسالي حتى أرضع أولادي وأعود اليه وإن لم أعد اليه أكن كمن صلى ولم يدع وأشر ممن ذكرت عنده فلم يصل إليك (فائدة) عن النبي ﷺ لكل شيء طهارة وطهارة قلوب المؤمنين من الضر الصلاة على فقال على رضي الله عنه لولا أن أنسى ذكر الله ما تقربت الى الله الا بالصلاة على محمد وقال أبو هريرة الصلاة والسلام على محمد هما طريق الجنة وعن النبي ﷺ من صلى على صلاة واحدة أمر الله الحفظة أن لا تكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام ان صح الحديث فهو محمول على ذنوب بينه وبين الله تعالى وعنه ﷺ قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وسيائي باب عظيم في الصلاة عليه ان شاء الله تعالى (فائدة) قال النبي ﷺ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه رواه الترمذي وصححه وقال النبي ﷺ من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم رواه أحمد بإسناد جيد وقال النبي ﷺ من أنظر معسرا الى ميسرة أنظره الله تعالى بذنبه الى توبته رواه الطبراني وقال ﷺ أحب الأعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم وقال ﷺ اذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق رواه الامام أحمد (فائدة) عن النبي ﷺ ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله تعالى وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه فخذ لي بدين فاني أكره أن أبيت ليلة الا والله معي

(موعظة) قال النبي ﷺ الدين راية لله في الأرض فإذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه في عنقه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (فائدة) عن النبي ﷺ من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض وحياتان الماء ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وقال ﷺ من انصرف غريمه وهو راض عنه صلت عليه دواب الأرض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط عليه كتب عليه في كل يوم ليلة وجمعه وشهر ظلم رواه الطبراني وقوله ﷺ نون الماء يعني دواب البحر وسيأتي زيادة في باب فضل العدل قال على رضي الله عنه لرجل ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبريل ثبير دينا أداه الله عنك قال بلى قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك رواه الترمذي وتقدم في باب الجمعة أن من قالها سبعين مرة أغناه الله (حكاية) قيل ان رجلا كان يأكل دجاجة مع زوجته فجاءه سائل فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته فتزوجت غيره فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لها ادفعي اليه بالدجاجة فدفعتها اليه فاذا هو زوجها الأول فأخبرت زوجها الثاني فقال لها والله وأنا السائل الأول الذي ردني خائبا وقال ﷺ يا زبير اني رسول الله الى الناس عامة واليك خاصة اتدري ماذا قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه قال عبادي أنتم خلقي وأنار بكم وأرزقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكلفت لكم فاطلبوا مني أرزاقكم والى فارفعوا حوائجكم انصبوا الى أنفسكم أصب عليكم أرزاقكم أتدرون ماذا قال ربكم قال عبادي انفق أنفق عليك ووسع أوسع اليك ولا تضيق فأضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سنوات متواصل الى العرش لا يغلق لا في الليل ولا في النهار لينزل الله فيه من الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته من أكثر أكثر الله له ومن أقل أقل الله له يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وأن السخاء من اليقين والبخل من الشك لا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يا زبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمره ويحب الشجاعة ولو بقتل حية أو عقرب (لطيفة) أسلم الزبير وهو ابن خمس عشر سنة بعد أبي بكر بقليل وروى ثمانية وثلاثين حديثا وأمه صفية بنت عبد المطلب وهي عمة النبي ﷺ أسلمت بلا خلاف رضي الله عنها (فائدة) قال ﷺ من قتل حية فله سبع حسنات ومن ترك حية مخافة من عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة رواه الامام أحمد وفي

رواية أبي داود من قتل وزغة في أول ضربة فله سبعون حسنة وقال
 ﷺ من قتل حية فكأنما قتل مشركا رواه الامام أحمد والبخاري الا أنه
 قال من قتل حية أو عقربا وعد في الروضة فيما يسن قتله للمحرم
 وغيره الحية والعقرب والفأر والكلب العقور والغراب والحدأة
 والدب والأسد والذئب والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والزنبور
 والبق وأما القملة ان قتلها محرم تصدق بلقمة على النص استحبابا
 وقيل وجوبا وفي شرح المذهب أن العقاب مما لا نفع فيه ولا ضرر
 فلا مستحب قتله (مسألة) لو ألقى عليه حية أو ألقاه عليها أو قيده
 بموضع فيه حيات أو عقارب فلا ضمان عليه وان نهشته حية أو
 لدغته عقرب يقتل غالبا فعليه قصاص والا فدية (فائدة) أكل الزبد
 وشرب السمن يدفع السم ويدفع السم وينفع من نهش الحيات ولدغ
 العقارب وشرب خمسين درهما من السمن وخمس وعشرين درهما من
 السكر لمن حبس بوله نافع جدا وشرب السمن ينفع من البواسير
 والاكتهال به مع الزيت يقطع الجرب من الأجفان (لطيفتان) الأولى
 وقف سائل على باب كبير يسأل شيئا فأعطوه قليلا فجاء في اليوم
 الثاني بفأس وأراد أن يخرب الباب ففعل له في ذلك فقال اما أن يكون
 الباب قدر العطية أو العطية على قدر الباب (الثانية) رأيت في شرح
 البخاري لابن أبي جمرة أن شابا وشيخا اشتراكا في زرع فالحما
 اقتتما صار الشيخ يأخذ من نصيبه ويضعه على نصيب الشاب سرا
 ويقول لعل من أجله فسحة والشاب يأخذ من نصيبه شيئا ويضعه على
 نصيب الشيخ ويقول هذا الشيخ له عيال وكالما فعلا ذلك ازدادت
 الحنطة كثرة وكبرا في حبها فلما أعياهما ذلك أخبر كل واحد صاحبه
 بما فعله فآخذ ملك زمانهما من الحنطة حبة وجعلها في خزانته لتكون
 تذكرة لمن بعدهم (حكاية) حصل لعل بن أبي طالب ولأهله جوع
 فأخذ من يهودى صوفا لتغزله فاطمة رضى الله عنها بثلاثة آصع من
 شعير فغزلت أول يوم شيئا منه وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا
 الأكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا
 مسكين من مساكين أمة محمد ﷺ أطعموني شيئا لله فدفعوا اليه
 الأقراص وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم وقال السلام عليكم يا أهل
 بيت النبوة أنا يتيم من أيتام أمة محمد ﷺ أطعموني شيئا لله فدفعوا اليه
 الأقراص وفي اليوم الثالث جاءهم أسير وقال السلام عليكم يا أهل
 بيت النبوة أنا أسير من أمة محمد ﷺ أطعموني شيئا لله فدفعوا
 اليه بالأقراص وباتوا على المساء فجاع الحسن والحسين رضى الله

عنهما جوعا شديدا فخرج الى النبي ﷺ وأخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد شيئا ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه يشتكى الجوع فقيل يا رسول الله ان المقداد بن الأسود عنده تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيئا فقال النبي ﷺ لعلى رضى الله عنه خذ هذه السلة واذهب الى تلك النخلة وقل لها ان محمدا ﷺ يقول لك أطعمينا من ثمرك فرمت عليهم رطباً باذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وأرسلوا الى فاطمة وولديها ما يشبعهم فأنزل الله تعالى فى حق على ويطعمون الطعام على حبة مسكينا ويقيموا وأسيراً الآية . (حكاية) كان لبعض المصالحين امرأة صالحة وكانوا فقراء ليس لهم الا شاة فلما كان يوم العيد أراد الرجل أن يذبح الشاة فقالت المرأة قد رخص لنا فى ترك الأضحية فلما كان فى بعض الأيام جاءهم ضيف فقالت المرأة اذبح لهم الشاة لئلا يغيبوا خارج الدار لئلا يغيب أولاده فرأت المرأة الشاة على جدار الدار فنزلت اليها فظنت أنها قد هربت منه فنظرت الى زوجها والشاة بين يديه مذبوحة فقالت ان الله قد عوض علينا ورد لنا شاة أحسن من شاتنا فكانت تحلب من احدى ثدييها لبنا ومن الأخرى عسلاً . ذكر الياغنى فى روض الرياحين (لطيفة) مر الحسن والحسين على عجوز فذبحت لهما شاة فغضب زوجها فأرسل الحسن اليها الف شاة وألف دينار والحسين كذلك . (موعظة) رأيت فى كتاب العقائق أن رجلاً مات فى زمن النبي ﷺ فأرادوا رفع جنازته فلم يقدروا فقال النبي ﷺ هل عليه دين قالت زوجته أربع دراهم من صداقى فقال حاله لك أربعة قصور فى الجنة فابت فاعطى ﷺ عليا رداءه وقال بعه ليخلص هذا المسلم فباعه بأربعة دراهم فدفعها لها وقال بارك الله لك فيها فلذلك لم يبق فى صداق امرأة بركة وماتت المرأة كافرة قال فى الروضة كان يجب عليه ﷺ قضاء دين من مات معسراً من المسلمين وقيل كان يقضيه تكمراً قال مؤلفه رحمه الله تعالى (فان قيل) كيف دعا عليها النبي ﷺ ولم يجب عليها براءته (فالجواب) من وجوه . (الأول) أنها اختارت الدنيا على الآخرة . (الثانى) لبعدها عن الله بقساوة قلبها حيث لم ترحم مسلماً والقلب القاسى بعيد عن الله كما جاء فى الحديث وقد قال النبي ﷺ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله . (الثالث) لأنها خالفت النبي ﷺ فيما أمرها به ومن خالفه فقد خالف الله قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمر أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال وان تطيعوه تهتدوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى

يحببكم الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 (الرابع) لعل الله تعالى أجرى على لسانه الدعاء عليها لما سبق
 لها من الشقاوة وبه المستعان (فائدة) قال النبي ﷺ السخى
 قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
 والبخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
 (وفى الحديث) من قبل أن ينزل الضيف بأهل المنزل أربعين يوما
 يبعث الله اليهم ملكا فى صورة طير أبيض له جناحان يجاوزان المشرق
 والمغرب فيقف على عتبة بابهم ثم ينادى يا أهل المنزل بصوت يسمعه
 من حضر الا الثقلين فلا يجيبه أحد فينادى الثانية والثالثة فيجيبه
 جبريل ما تريد بأهل المنزل يا جبريل فيقول يا جبريل بعثنى الله اليهم
 أبشرهم بأن فلانا ضيفهم يوم كذا فى شهر كذا وهذا رزقه معى
 من الجنة ومعه ورقة مختومة فى منقاره فيقول جبريل ما هذه
 الورقة فيقول فيها براءة لهم من النار فيدفعها الى جبريل فاذا فيها
 بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الواحد القهار لفلان ابن فلانة
 من النار فيتهلك وجهه جبريل فرحا لأمة محمد ﷺ فيقول الملك
 يا جبريل أيسرك هذا فيقول أى والذى نفسى بيده فيقول الملك لأزيدنك
 سرورا ان الله بعثنى اليهم أكتب لهم الحسنات وأحط عنهم السيئات
 وأرفع لهم الدرجات حتى ينزل ضيفهم فأيكل رزقه ويرتحل فاذا ارتحل
 نظر الله اليهم نظرة فيغفر لحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم وصغيرهم
 وكبيرهم ذكره فى روض العلماء (حكاية) لما اتخذ الله ابراهيم
 خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد فقال الله تعالى ما فى قلبه غيرى
 اذهبوا فجربوه فجاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى
 غنما وله أربعة آلاف كلب فى عنق كل كلب طوق من الذهب فسألاه
 عن ذلك فقال لأن الدنيا جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا له
 ما نأكله الا بئس منه فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم فى أوله والحمد
 لله فى آخره فقالا يحق لك أن تكون خليلا ثم قال بصوت حسن
 سبحان الله من قديم ما أقدمه ومن كريم ما أكرمه ومن رحيم
 ما أرحمه سبحانه قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم من الطرب
 قولا مرة ثانية فقالا ما نقول الا بشيء فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه
 من الأغنام فقالا بصوت أحسن من الأول فقال قولا مرة ثالثة فقالا
 ما نقول الا بشيء فقال قد وهبتكما جميع ما فى الدار من المتاع
 والأولاد فقالا بصوت أحسن من الأول فقال قولا مرة رابعة فقالا
 ما نقول الا بشيء فقال وهبتكما نفسى أكون لكما راعيا فقالا له بارك

الله فيك وفي مالك وأولادك أنا جبريل وهذا ميكائيل فقال وأنا خليل
 الله فلا أرجع في هبتي فأمره الله ببيعها ويشترى بثمنها الضباع
 ويجعلها وقفاً ذكره النسفي في زهرة الرياض وقال النبي ﷺ ما جبن
 الله ولياً إلا على السخاء وقال يحيى بن زكريا عليهما الصلاة
 والسلام لا بليس أخبرني بأحب الناس إليك وأبغض الناس إليك قال
 قال أحب الناس إلى المؤمن البخيل وأبغض الناس إلى الفاسق السخي
 اتخوف أن الله تعالى يطلع على سخائه فيقبله (حكاية) حضر
 مجوسى عند ابراهيم عليه السلام فجاءه بطعام ثم قال هل لك
 فى الاسلام رغبة فترك الأكل وانصرف فأوحى الله اليه يا ابراهيم
 أنا أرزقه على كفره منذ أربعين سنة وأنت تريد أن تردّه عن دينه
 بأكلة واحدة فخرج فى طلبه فوجده فأخبره بذلك فأسلم ورجع
 معه إلى طعامه وجاءه فى بعض الأيام رجل يعبد ناراً فأكرمه فقالت
 الملائكة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال أنا أعلم بخليلى منكم يا جبريل
 اهبط إليه واعرض عليه قول الملائكة فأخبره بذلك فقال قل لربى
 تعلمت الجود منك لأنك تحسن لمن أساء وعن النبي ﷺ الجود من
 جود الله فجودوا يجد الله عليكم إلا أن الله تعالى خلق الجود
 فجعله فى صورة رجل وجعل أصله راسخاً فى شجرة طوبى وشد
 أغصانها بأغصان سدرة المنتهى ودلى بعض أغصانها إلى الدنيا
 فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة لأن السخاء من الإيمان
 والإيمان فى الجنة وخلق البخل من مقتته وجعل أصله راسخاً فى
 أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها إلى الدنيا فمن تعلق
 ببعض أغصانها أدخله النار لأن البخل من الكفر والكفر فى النار ذكره
 فى الأحياء وقال النبي ﷺ إذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه
 ألف بركة وألف رحمة وكتب لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف
 حجة وعمره وقال ﷺ لا تكرهوا الضيف فإنه إذا نزل نزل برزقه وإذا
 ارتحل ارتحل بذنوب أهل الدار قال شفيق البلخي ليس شيء أحب
 إلى من الضيف لأن رزقه على الله وأجره لى بفضل الله وعن النبي
 ﷺ من أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من الماء حتى يروى باعده الله
 من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام
 رواه الطبرانى والبيهقى وقال الحاكم صحيح الإسناد وقال النبي
 ﷺ الملائكة تصلى على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة (وفى كتاب
 شرعة الاسلام) عن النبي ﷺ لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت
 الضيافة وعن أبى سعيد الخدرى عن النبي ﷺ أيما مؤمن أطعم

مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة وأيما
 مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ أسقاه الله من الرحيق المختوم يوم
 القيامة وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله من خلال الجنة
 رواه الترمذى وعن النبي ﷺ ان الله يباهى ملائكته بالذين يطعمون
 الطعام من عبده ورأيت فى كتاب النورين وصلاح الدارين عن النبي
 ﷺ أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان فى حفظ الله ما بقيت عليه
 منه رقعة (موعظة) عن النبي ﷺ من مشى الى طعام لم يدع اليه
 فقد دخل سارقا وخرج مغيرا بكسر الغين المعجمة (حكاية) كان
 لعبد الله بن المبارك فرس يجاهد عليه فجاءه ضيف فذبحه له
 فخاصمته زوجته فطلقها ثم جاءه رجل فقال ان لى بنتا جميلة فتزوجها
 وأرسل أبوها معها عشرة من الخيل فرأى عبد الله فى منامه قائلا
 يقول له أنت طلاقك لأجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا وأنت ذبحت لأجلنا
 فرسا فقد أعطيناك عشرة (حكاية) قال عبد الله بن المبارك رحمه
 الله حجبت فى بعض السنين فرأيت النبي ﷺ فى المنام فقال
 اذا رجعت الى بغداد فاقرىء بهرام المجوسى منى السلام وقل
 له ان الله تعالى راض عنك فلما رجعت اليه قلت هل لك من خير
 عند الله قال زوجت ابنى ببنتى وصنعت وليمة فقلت هذا حرام
 فهل عملت غيره قال تزوجت أنا ببنتى وصنعت وليمة فقلت له هذا
 حرام فهل عملت غيره قال جاءتنى مسلمة وأصبحت مصباحا من
 سراجى فلما صارت فى الباب أطفأته ثم رجعت وأشعلته أيضا ثم
 أطفأته فى الباب وهكذا ثلاث مرات وفى الرابعة أشعلته ومضت
 فتبعته الى منزلها وقاتل لعلها جاسوسة فسمعت أولادها يقولون قد
 أضربنا الجوع فقالت قد استحييت من الله أن أطلب من غيره فرجعت
 وأخذت طعاما وحملته اليهم فقلت له أبشر فان النبي ﷺ يقرئك
 السلام ويقول ان الله راض عنك فأسلم وحسن اسلامه (حكاية)
 قال جابر بن عبد الله قال رجل يابى الله ان لفلان فى حائطى
 يعنى بستانى عذقا وهو عنقود يحمل الرطب وقد أذانى فأرسل اليه
 النبي ﷺ وقال يعنى عذقك الذى فى حائط فلان قال لا قال فهبه لى
 قال لا قال فبعنيه بعذق فى الجنة قال لا فقال ﷺ ما رأيت الذى
 هو أبخل منك الا الذى يبخل بالسلام (فائدة) قال النبي ﷺ
 من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم
 ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة رواه الطبرانى وعن أبى هريرة

رضى الله عنه أن رجلا مر على النبي ﷺ فقال السلام عليكم فقال
 عشر حسنات ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال
 عشرون حسنة ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 فقال ثلاثون حسنة وقال النبي ﷺ أن أول الناس بالله من بدؤهم
 السلام رواه أبو داود وقال ابن عباس إذا سلم المسلم على المسلمين
 فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة
 وأن إبليس ليبكى من سلام المؤمن على أخيه ويقول يا ويلاه لم يتفرقا
 حتى غفر لهما فإن قيل ما الحكمة في أن ابتداء السلام سنة والجواب
 فرض فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب توحيدى لا اله الا الله
 ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد
 وقال في سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤوف الأرحم
 الهى قد علمت اسمك الأعظم فمن ذا محمد الذى قرنت اسمه
 مع اسمك فقال تأدب يا قلم فوعزتى وجلالى ما خلقت خلقى الا لمحبة
 محمد فانشق القلم من حلاوة محمد ﷺ وقال السلام عليك
 يا رسول الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك
 السلام ورحمتى وبركاتى فصار ابتداء السلام سنة لأنه من المخلوق
 والجواب فرض لأنه من المخلوق والله أعلم (فائدة) قال النبي ﷺ
 لأنس بن مالك ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قال متى لقيت أحدا
 من أمتى فسلم عليه يطل عمرك وإن دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك
 وصل صلاة الضحى فانها صلاة الأبرار الأولين (لطيفة) رأيت فى
 شرح البخارى لابن أبى جمرة كان على بن أبى طالب إذا لقي أباه بكر
 بدأه بالسلام ثم فى يوم من الأيام أعرض عنه فبدأه أبو بكر بالسلام
 فأخبر النبي ﷺ بأعراض على عنه فسأله النبي ﷺ فقال على رأيت
 فى المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ صاحبه بالسلام
 فأردت أن أوتر بذلك أباه بكر على نفسه قال فى تهذيب الأذكار عن
 ابن عباس قال من كرم الرجل سلامة على من عرفه ومن لم يعرفه
 ولا يترك السلام على غالب ظنه أنه لم يرد عليه فقد تقدم أن
 الملائكة ترد عليه (لطيفة) قال سليمان الفارسي رضى الله عنه لقوم
 جاؤهم من عند أبى الدرداء أين الهدية قالوا ما أرسل معنا الا السلام
 فقال أى هدية أفضل منه ومعنى السلام اسم الله عليكم وقيل
 السلام عليكم أى ملازم لكم قال القاضى أبو الطيب الهم أنت
 السلام هذا اسم الله ومنك السلام أى السلامة من الله فحينما
 ربنا بالسلام أى اجعل تحيتنا يوم لقائك بسلامتنا من الآفات وقيل

هـ نبي السلام عليكم أي الله معكم وعلى بمعنى مع وأما السلام في التشهد فمعناه السلام لكم حكاية النوى في تهذيب الأسماء واللغات (لطيفة) وجد رجل امرأة مع عشرة رجال فأنكر عليها فقالت أحدهم زوجي وخمسة عبيدي وأربعة اخوتي وكلهم من بطن واحدة وصورة ذلك أنها اشترت جارية لها ستة أولاد فأعتقت واحدا منهم وتزوجت به ثم وهبت الجارية لأبيها فأولدها أربعة أولاد (مسألة) يستقر المهر على الزوج بخاوته بزوجه عند الامام أحمد وأبي حنيفة أيضا ولو كانت نائمة وحدها وكذا عند الامام مالك ان ظهرت أمارات الزفاف وعند الامام الشافعي لا يستقر الا بوطء أو بموت أحدهما (فائدة) عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ اذا أكلت فابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء أولها الجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس والبطن وقالت عائشة رضي الله عنها من أكل المالح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وثمانين نوعا من البلاء أهونها الجذام وعنه ﷺ سيد ادمكم الملح قال الأطباء والرعاف الزائد دواءه ذلك القدمين بالملح واذا علق الكارباء قطع الرعاف أيضا وهو صمغ شجر ببلاد الروم ورأيت في الطب النبوي لأبي نعيم أن النبي ﷺ لدغته عقرب فوضع الملح في الماء وجعله على موضع اللدغة ورأيت في عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغ النبي ﷺ في ابهام رجله اليسرى فقال علي بذلك الأبيض الذي يكون في العجين فجئنا له بالملح فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه (حكاية) قال سليمان عليه السلام لنملة كم رزقك في كل سنة قالت حبة حنطة فحبسها في قارورة وجعل عندها حبة حنطة فلما مضت السنة فتحت القارورة فوجدتها قد أكلت نصف الحبة فسألها عن ذلك فقالت كان اتكالي على الله قبل الحبس وبعده كان عليك فخشيت أن تنساني فادخرت النصف الى العام الآتي فسأل ربه أن يضيف جميع الحيوانات يوما واحدا فجمع طعاما كثيرا فأرسل الله تعالى حوتا فأكله أكلة واحدة ثم قال يا نبي الله اني جائع فقال رزقك كل يوم أكثر من هذا قال بأضعاف كثيرة (وفي حادي القلوب الطاهرة) قال اني أكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه السلام للعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة (لطيفة) قال هدهد سليمان عليه السلام يا نبي الله أنت في ضيافتى يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد

الى جزيرة فى وسط البحر وأتى بجرادة وألقاها فى البحر وقال من فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه (فائدة) عن النبى ﷺ تهادوا تحابوا فانها تضاعف الود وتذهب بغوائل الصدر وعنه ﷺ الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردها فانما يردها على الله (فائدة) اذا بخر البيت بريش الهدهد طرد منه الهوام ومصوانة اذا عاق على امرأه بها نزيف الدم قطعة وتقدم فى عاشوراء أن عينه اذا علقت على انسان زال نسيانه واذا سحقت فى دهن ودهن به وجه انسان لا يراه أحد الا أحبه ولحمه ينفع من القولنج وهو حرام على الأصح عند الامامين وحلال عند مالك ولا بأس به عند أبى حنيفة (حكاية) رأيت فى بعض الكتب أن قاضيا كان فقيرا فلما كان عيد الأضحى قال لزوجته لا بأس بذبح هذا الديك الذى ما نملك غيره فبلغ ذلك جيرانه فبعث هذا بكبش وهذا بكبش فلما رجع القاضى من صلاة العيد وجد فى الدار ثلاثين كبشا فقال لزوجته ما هذا فأخبرته الخبر فقال اكرمى ديكنا لعله من ذرية اسماعيل فان الله فداه بكبش واحد وديكنا فداه بثلاثين كبشا (فائدة) قال لقمان لابنه يابنى لا يكن الديك خيرا منك فاذا انتصف الليل ذكر ربه وتقدم فى باب التقوى الخلاف فى اسم ابن لقمان وقال غيره فى الديك خصال من خصال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كثير الذكر شجاع كريم فانه يؤثر الدجاجة على نفسه وتنام عينه ولا ينام قلبه ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى ﷺ لا تسبوا الديك فانه صديقى وأنا صديقه وعدو عدوى والذى نفسى بيده لو يعلم بنو آدم ما فى قربه لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة فانه يطرد مد صوته من الجن وقال ابن عباس أبغض الطيور الى ابليس الديك وأحبهم اليه الطاووس وهو حرام عند الشافعى حلال عند الحنابلة وعن أنس عن النبى ﷺ الديك الأفرق الأبيض صديقى وصديق صديقى جبريل وعدو عدوى وعدو الله ابليس يحرس دار صاحبه وستة عشر دارا من جيرانه أربعة عن اليمين وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف وكان النبى ﷺ يبيتته معه فى البيت وعن أنس أيضا عن النبى ﷺ اتخذوا الديك الأبيض فان كان كل دار فيها الديك الأبيض لا يقربها الشيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها ورأيت فى بعض المجامع عن النبى ﷺ من قال عند صياح الديك لا اله الا الله الحى القيوم خمس مرات غفر الله له ذنوب أربعين سنة وفى رياض الصالحين عن أبى هريرة

عن النبي ﷺ قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوزوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطاناً واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكاً ومن ذبح الديك الأبيض الأفرق ينكب في ماله وأهله وسيأتى في مناقب على رضى الله عنه أن لحم الديك العتيق داء لا غذاء (مسألة) يجوز الاعتماد على صياح الديك المجرب في أوقات الصلاة وكان ﷺ يقوم يصلى بالليل حين يسمع صياح الديك (فائدة) عن النبي ﷺ اتخذوا الحمام في المقاصير فانها تلهي الجن عن صبيانكم رواه الدارقطني وصاحب مسند الفردوس وقال صحيح الاسناد ورأيت في مفردات ابن البيطار أن مجاورة الحمام أمان من الفالج وزبله اذا طبخ بالماء وجلس فيه من به عسر البول نفعه جدا وشكا رضى الله عنه الوحشة الى رسول الله ﷺ فقال اتخذ زوجاً من حمام تؤنسك توقظك للصلاة بتغريدها وقال مجاهد في قوله تعالى أتبنون بكل ربح آية تعبثون الريح الطريق والآية اتخاذ بزواج الحمام وقال سفيان الثوري من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ويقال ان اللعب بالحمام والبندق من عمل قوم لوط واذا طبخ فرخان بشيرج فقط يغمرهما وكلهما صاحب الحصاة برأ باذن الله تعالى وتسبيح الحمام سبحانه ربى الأعلى عدد ما في سمواته وأرضه وقيل انه يعيش ثمانين سنة +

(فصل في كرم الله تعالى)

قال الله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بك الكريك قال أبو سليمان الداراني غره حلمه وكرمه وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وأن أخى سربال سقره الا نادى الجليل جل جلاله من بظنان عرشه أنا الجواد ومن مثلى يجود على الخلائق وهم لى عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم مضاجعهم كأنهم لم يعصوا وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بينى وبينهم أجود على العاصين وأتفضل على المسبيين من ذا الذى دعانى فلم أستجب له من ذا الذى سألنى فلم أعطه من ذا الذى أناخ ببانى فطرده أنا المتفضل ومنى الفضل وأنا الجواد ومنى الجود وأنا الكريم ومنى الكرم وقيل معنى الكريم أنه اذا غفر ذنب عبد غفر لكل من فعل ذلك الذنب وغفر لمن اسمه على اسم ذلك العبد (فائدة) عن النبي ﷺ اذا اغتسلت المرأة من حيضها وصلت ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله لها كل ذنب عملته من صغيرة وكبيرة ولم تكتب عليها خطيئة الى الحيضة الأخرى وأعطاهما أجر ستين شهيدا وبني لها

مدينة في الجنة وأعطاهما بكل شعرة على رأسها نورا وان ماتت الى الحيضة الأخرى ماتت شهيدة وقالت عائشة رضي الله عنها ما من امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت عند حيضها الحمد لله على كل حال وأستغفر الله من كل ذنب كتب لها براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب وتقدم أن الحائض اذا استغفرت عند كل صلاة سبعين مرة كتب لها ألف ركعة ومحا عنها سبعون ذنبا وبنى لها في كل شعرة في جسدها مدينة في الجنة (فوائد) الأولى : دم الحيض من البكر مع منى الرجل يقلع البياض من العين وكذلك البورق الأحمر من الزيت العتيق أو العسل مع المسك اكتحالا صباحا ومساء ودم الحيض اذا وضع على برص أو بهق قلعه (الثانية) لو أرادت المرأة أن تغتسل فعلى الزوج شراء الماء الا أن يكون العسل من جماع أو نفاس ومن داس على نعل آخر حال مشيه أو على ثوبه حال قيامه فانشق منه فإنه يغرم له نصف القيمة ولو أكره امرأة على الزنا فعليه ثمن ماء غسلها ومن خواص الأرنب اذا علقت الحامل شيئا من جلده على بطنها لم يسقط حملها أو على شجرة عذب لم يضرها البرد الشديد (فائدة) قال النبي ﷺ لا يستتر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم وقال ﷺ لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة رواه الطبراني وقال النبي ﷺ من ستر عورة أخيه ستره الله يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته رواه ابن ماجه والله أعلم (حكاية) فيها معنى الحلم والكرم والاخلاص والأمانة والكف عن الغيبة نقلها أبو الليث السمرقندي عن والده أن بعض الأنبياء عليهم السلام رأى في منامه قائلا يقول له اذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تيأسه والخامس اهرب منه فلما أصبح أول شيء استقبله جبل أسود فتعجب منه وقال كيف آكله ثم عزم على امتثال الأمر فكلما دنا منه صغر حتى كان كاللقمة الواحدة فأكله فوجده كالعسل ثم وجد طشتا من ذهب فدفنه في الأرض فقذفته ثانيا وثالثا ثم تركه ومضى ثم استقبله طير خلفه باز فقال الطير أغثنى يانبي الله فجعله في كفه وقال الباز يانبي الله لا تمنعني عن رزقي فقطع له قطعة من فخذيه وأطعمه حتى شبع ثم أرسل الطائر ومضى فرأى جيفة فهرب منها ثم قال يارب بين لي هذا فأوحى الله اليه الجبل الذي أكلته هو الغضب يكون في أوله كالجبل

وفى آخره اذا صبر وكظم صغره وحلا كالعسل والطشت هو الحسنة
كلما أخفيته ظهرت وأما الطائر فمن ائتمنتك فلا تخنه وأما الرابع اذا
سألك فى طلب حاجة فاجتهد فى قضائها وأما الخامس أعنى الجيفة
فهى اللعينة فاهرب منها (فائدة) قال بعضهم الكرم أن تكون بمالك
متبرعا وعن مال غةك متورعا وكان عتد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه يقول حول الكعبة اللهم قنى شح نفسى فسئل عن ذلك فقال :
ومن يوق شح نفسه أى لم يسرق ولم يزن والله أعلم •

تم الجزء الأول من كتاب نزهة المجالس ويلىه الجزء الثانى
وأوله : (باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف)

((فهرست الجزء الأول من كتاب نزهة المجالس))

صفحة	
٣	خطبة الكتاب
٤	باب الاخلاص
٧	كتاب العقائد وفضل الذكر الخ
١٢	فصل في الذكر
٣١	فصل في فضل البسملة
٥٧	فصل في أذكار غير القرآن
٦٢	فصل في أذكار الصباح والمساء للنووي
٦٣	باب المحبة
٨٠	باب في ذكر الموت والأمل الخ
٨٦	فصل في الأمل
٨٧	فصل في الصبر
٩٤	فصل في الرضا
١٠٠	فصل في الأدب
١٠٤	باب فضل الدعاء
١٢٤	باب التقوى وفعل الخيرات الخ
١٣٢	باب فضل الصلوات ليلا ونهارا الخ
١٦٤	باب فضل الجمعة ويومها وليلتها
١٧٧	باب فضل الزكاة
١٧٩	فصل في زكاة الأعضاء الخ
١٨٤	باب ذم الكبر
١٩٠	باب ذم الغيبة والنميمة
١٩٢	باب في الاحسان لليتيم
١٩٦	كتاب الصوم
	باب فضل رجب وصومه
٢٠٢	باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح
٢٠٥	باب فضل رمضان والترغيب في العمل الصالح
٢١٣	فصل في ليلة القدر وبيان فضلها
٢١٦	باب فضل عرفة والعیدین الخ
٢٢٣	باب فضل صيام عاشوراء
٢٢٨	باب فضل الجوع وآفات الشبع
٢٣٠	باب فضل الحج
٢٣٧	فصل في أركان الحج وهي خمسة
٢٤١	باب في فضل الجهاد
٢٤٦	باب بر الوالدين
٢٥٥	باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان
٢٥٩	باب الكرم والفتوة ورد السلام
٢٧١	فصل في كرم الله تعالى

الكتاب الكبير

تخميس وتسبيع

البردة أبو صيرية في مدح خير البرية

الفتاوى المحمدية

في الخطبة الحديثة المنبرية

عمل اليوم والليلة

سُلوك النبي صَلَّى الله عليه وسلم مع ربه

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٢/٧٧٦٠

نزّهة المجالس ومنتخب النفايس

للعالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ عبد الرحمن

الصفوري الشافعي تغمده الله

تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته أمين

الجزء الثاني

مكتبة القاهرة
لصاحبها: عيسى يوسف سليمان
شارع المنار قبة محمد بن الزهر الشريف بمصر
تليفون ٩٠٩، ٩٠٥، ٩٠٨ ص.ب. : ٩٤٦



الطبعة الرابعة سنة ١٩٩١
مزايدة ومقتصة

دار القاهرة للطباعة
١١ درب الأتراك - خلف جامع الأزهر
ص ٩٤٦ ب ٩٠٥٩٠٩ ت ٩٠٥٩٠٩

(باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف)

خصوصا مع القريب والجار والغريب .

قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات الآية وقال النبى ﷺ كل امرئ فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال ﷺ ان الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته رواه البيهقى والطبرانى وقال ﷺ عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة فأما التى فى الدنيا فتزيد فى الرزق وتزيد فى المال وتعمر الديار وأما التى فى الآخرة فتستر الأعور وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى ﷺ اذهبوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة وقال مكحول التابعى رضى الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم أن تسجد به شكرا على خلاص واحد منها من أمة محمد ﷺ من عذابها وقال ﷺ انتقوا النار ولو بشق تمرة (حكاية) اشترت عائشة جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة ودفعت اليها ثيئا من التمر فأكلت الجارية نصف تمرة ودفعت النصف الى فقير رآته فى الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك أن ترد الجارية فان الله تعالى أعتقها من النار لأنها تصدقت بنصف تمرة ذكره ابن الجوزى وقال ﷺ يا عائشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة رواه أحمد بأسناد حسن وعن النبى ﷺ من لم يكن عنده ما يتصدق به فليعلن لليهود والنصارى وفى الحديث الصحيح أن بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الحديث الى آخره مشهور (فائدة) كان ابن مسعود رضى الله عنه اذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وهو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال أبو الليث السمرقندى معناه من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر الله للمؤمنين فانه صدقة وفى الحديث الصحيح وتبسمك فى وجه أخيك صدقة (حكاية) خرج النبى ﷺ الى السوق بثمانية دراهم يشتري قميصا فرأى جارية تبكى فسألها فقالت خرجت أشترى حاجة لأهلى بدرهمين فذهبا منى فدفعهما لها ومضى الى السوق فاشتري قميصا بأربعة دراهم فلما رجع رأى شيئا يقول من كسانى ثوبا كساه الله من حلل الجنة فدفع اليه القميص ثم رجع الى السوق واشترى قميصا بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكى

فسألها فقالت أخاف العقوبة من أهلى لطول غيبتى فقال الحقى بأهلك فتبدها حتى وصل الى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم يجبه أحد فقال ثانيا وثالثا فأجابوه فقال النبى ﷺ لم لا أجبتونى من أول مرة فقالوا أردنا أن نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن الجارية فقالوا هى حرة لأجلك يا رسول الله فرجع النبى ﷺ وهو يقول ما رأيت ثمانية أعظم من هذه أمانة جارية بها وأعقنا بها جارية وكسونا بها عريانا قاله فى كتاب شرف المصطفى (فائدة) كان أحب الثياب الى النبى ﷺ القميص رواه النسائى وأبو داود عن أم سلمة وأنفعه للبدن فى الصيف الكتان وأفضله البياض وكذا غيره من الثياب لقوله ﷺ أحسن ما زرتكم به الله فى قبوركم ومساجدكم البياض وفى الأحياء أحب الثياب الى الله وسيسأتى فى المعراج وفى باب فضل العلم ان شاء الله تعالى فضل الأخضر وقال على رضى الله عنه من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته وعن غيره من لبس ثوبا أصفر قل دمه قال النبى ﷺ ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنة رفق بالضيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك رواه الزمذنى وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفعت فيه فعفا عنه فقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت النبى ﷺ يقول من أغاث مكروبا أعثقه الله من النار يوم الفزع الأكبر وقال ﷺ من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار رواه الامام أحمد (حكاية) كان منصور بن عمار رضى الله عنه يعظ الناس يوما فقام رجل من الحاضرين وسأل أربعة دراهم فقال منصور بن عمار من أعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام عبد ليهودى وأعطاه ثم قال العبد ادع الله لى بالعتق وأنا فقير هادع الله لى بالغنى وأنا مذنب هادع الله لى بالمغفرة وادع لسيدى الاسلام فدعا له فلما رجع قال له سيده ما الذى أبطأك عنى فقال حضرت مجلس منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعا لى أربع دعوات بدعوة بالعتق فقال أنت حر لوجه الله تعالى ودعوة بأن يخلف الله فى نفقتى فقال لك أربعة آلاف درهم ودعا لك بالاسلام فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودعا لى ولك بالمغفرة فقال ليس هذا فى قدرتى فرأى فى منامه قائلا يقول أنت فعلت ما فى قدرتى وأنا أفعل ما فى قدرتى قد غفرت لك وللعبد وللواعظ وللحاضرين أجمعين (حكاية) خرجت امرأة لحبيب العجمى رضى الله عنه لتأتى بنار لتخبز العجين فجاء سبائل فدفعه اليه فلما جاءت قالت أين العجين

قال تصدقت به فغضبت واذا برجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال
لزوجته انظري ما أسرع ما رده الله علينا بزيادة وتصدق في بعض
الأيام بعشرة آلاف دينار في أول النهار فقال يارب قد اشتريت نفسي
منك بهذا ثم أتبعها بعشرة آلاف أخرى وقال يارب هذه شكر
لما وفقنتني له ثم أخرج عشرة آلاف أخرى وقال يارب ان لم تقبل
الأولى والثانية فاقبل هذه ثم تصدق بعشرة آلاف أخرى وقال يارب
ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكرا لها قال القرطبي رضى الله عنه ان
عائشة رضى الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة
فقالت لها خادماتها في ذلك واذا برجل قد أهدى لها شاة مكفنة
فقالت عائشة رضى الله عنها هذا خير من رغيفك قال القرطبي كان
الرب يلبسون الشاة عجينا ويجعلونها في التنور (حكاية) كان في
بنى اسرائيل رجلان مشتركان قلما اقتسما صار لكل واحد ثلاثة
آلاف دينار فذهب أحدهما فتزوج امرأة بألف وكانت كثيرة المال
فقال صاحبه له ما فعلت فقال تزوجت بألف فانطلق وتصدق بألف وقال
اللهم زوجني بها عروسا في الجنة ثم قال له ما صنعت قال اشتريت
غلمانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال ان فلانا اشترى خدما يموتون
وأنا اشتريت منك غلمانا في الجنة ثم قال ما صنعت قال اشتريت
بستانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى بستانا
في الدنيا وأنا اشترى منك بستانا في الجنة ففقد ماله وصار فقيراً
ثم جاء الى صاحبه وسأله أن يكون خادما له فسأله عن ماله فقال
أقرضته فقال بئس ما فعلت فقال كأنك من الذين يقولون آئذ أمتنا وكذا
تراها وعظاما آئنا لمدينون أى محاسبون فلما مات أخبر الله تعالى
بما يكون من أمرهما فأما المتصدق فقد وصل الى أمواله فقال انى كان
لى قرين يقول آئذك لمن المصدقين فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون
فطاع فرآه في سواء الجحيم أى في وسطها فناداه تالاه ان كنت
لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين أى من الممذبين (قال مؤلفه
رحمه الله تعالى) هكذا رأيته عن بنى اسرائيل (حكاية) كان في
زمن داود عليه السلام عجوز فتصدقت في يوم بثلاثة أرغفة وكانت
قد طحنت دقيقا فطيرته الريح فقالت لداود عليه السلام احكم بيني
وبين الريح فأعطاه ألف درهم فقال سليمان ارجع اليه واطلب منه
الحكم فرجعت فأعطاه ألف درهم أخرى فقال سليمان ارجع واطلب
منه الحكم فقال من يأمرك بالرجوع قالت سليمان فطلبه وسأله عن
ذلك فقال الحكم واجب والصدقة أفضل والواجب أولى فطلب داود

الرياح وقال ما حملك على اتلاف دقيقتها فأحالت على الخازن وأحد الخازن على جبريل وجبريل على ميكائيل وميكائيل على رب العالمين فقال تعالى يا جبريل أخبر داود أنى لم أفعل شيئاً عبثاً وذلك أن غارة ثقتت مركباً كاد أن يغرق فأمرت الرياح فألقت الدقيق إلى أهل السفينة فسعدوا به الثقب فكان ذلك سبباً لنجاتهم يا داود خذ ثابث ما فى المركب للعجوز فاذا هو ثلاثمائة ألف دينار فقال يا داود هل فعلت شيئاً من الخير قالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكاية) رأيت فى المورد العذب أن شاباً صاحب داود عليه السلام فأخبره ملك الموت بأنه يموت بعد ثلاثة أيام فشق ذلك على داود فلما مضى عليه ثلاثة أيام رآه سالماً ثم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاءه ملك الموت وقال لما أردت قبض روحه بعد الثلاثة أيام تجلى الله على وقل يا ملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم خرج فوجد مسكيناً فأعطاه عشرين درهماً فقال له بارك الله فى عمرك فاستجبت دعوته وأعطيته بكل درهم عالماً وقال نبينا ﷺ اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة (موعظة) قال العلانى قال عيسى عليه السلام من رد سائلاً لم تنش الملائكة بيته سبعة أيام وقال نبينا ﷺ تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار رواه الطبرانى والبيهقى وقال ﷺ الصدقة تسد سبعين باباً من السوء رواه البيهقى (لطيفة) رأيت فى تفسير مفتى الجن والانس نجم الدين النسفى من أئمة الحيفية كثر الله منهم فى تفسير سورة الضحى أن سلمان رضى الله عنه أهدى للنبي ﷺ عنقود عنب فجاءه سائل فأعطاه العنقود فرآه عثمان فاشتراه من السائل وأهداه أيضاً للنبي ﷺ وهكذا ثلاث مرات فقال النبي أنأجر أنت أم سائل فأنزل الله تعالى وأما السائل فلا تنهر (فائدة) قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ما الذى لا على منه قال المالح والماء والنار فقلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال المالح والنار قال من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيب الملح ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت النار ومن سقى مسلماً شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعنت رقبة ومن سقى مسلماً حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياه وقال ابن عباس من وضع الماء على شارع نظر الله اليه بالرحمة كل يوم مرتين (حكاية) قال سعد ابن عبادة يا رسول الله ان أمة قد ماتت أفأتصدق عنها قال نعم قال فأى الصدقة أعظم أجراً قال سقى الماء كما رأيته فى شرح المنهاج الدميرى فى كتاب الوصايا (فائدة) قال النبي ﷺ الحمى

من فيج جهنم فأبردوها بالماء وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ المعوذتين وترش على المريض وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على قدح ماء ونضح به وجه المريض المحموم شفاه الله وعن النبي ﷺ خير شراب الدنيا والآخرة الماء وعن النبي ﷺ من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه فما من أحد يشرب من سؤر أخيه إلا كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه مثلها ورفع له سبعين ألف درجة (فائدة) قال النبي ﷺ أربع بركات أنزلها الله من السماء إلى الأرض النار والماء والملح والحديد قال القرطبي من منافعه السكن والفأس وغير ذلك (وفي نزهة النفوس والأفكار) أن من حمل شيئاً من الحديد قوى الله قلبه وذهبت عنه الأحلام الرديئة ومن منافع الملح أنه يحلل الأرياح ويقطع البلغم من المعدة ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون إذا استعمله صباحاً ومساءً ومن منافع النار أن الله تعالى جعلها تذكرة يعنى موعظة لجهنم ومتاعاً للمقوين وهم المسافرون وتقدم منافع الماء في فضل رمضان (وحكى) أن عمر ابن عبد العزيز قالت زوجته أشتهى عمر عسلاً فلما قدمته له وأكل منه قال من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامى إلى خيل البريد بدينارين فاشترى لك فباعه وأعطانى رأس مالى ورد الباقي إلى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك (حكاية) خرج على ابن أبي طالب رضي الله عنه يبيع أزار فاطمة رضي الله عنها ليأكلوا بثمنه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاه إياه فجاءه جبريل في صورة أعرابي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال ما معى ثمنها قال إلى أجل فاشترها بمائة ثم تعرض له ميكائيل في طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم فقال ادفع لى دينى فدفع له مائة ورجع بستين فقالت فاطمة من أين لك هذا قال تاجرت مع الله تعالى لى بستة دراهم فأعطانى ستين ثم جاء إلى النبي ﷺ فأجبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة (حكاية) رأيت في شرح البخارى لابن أبى جمرة أن علياً دخل منزل والأولاد يكون فقال لفاطمة عن ذلك فقالت من الجوع فلاستقرض ديناراً وإذا برجل يقول يا أبا الحسن أولادى يكون من الجوع فأعطاه الدينار وإذا بالنبي ﷺ يقول يا أبا الحسن هلا تشيتنى اللياة قال نعم ثقة منه بالله عز وجل فدخل منزله فوجد

ثريدا فقدمه للنبي ﷺ فلما أكل قال هذا بالدينار الذي أعطته فلانا (حكاية) رأى عثمان رضى الله عنه درع على يباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضى الله عنها فقال عثمان هذا درع فارس الاسلام على لا يباع أبدا فدفعت لسلام على أربعمائة درهم وأقسم عليه أن لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره أربعمائة كيس في كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان ابن عفان فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما وقع قحط في عهد أبى بكر فقليل له ان الناس في شدة فقال انكم لا تمسون حتى يفرج عنكم فلما كان آخر النهار جاء غير عثمان من الشام فجاءه التجار وقالوا ان الناس في شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البر فبعنا اياه قال كم تربحونى قالوا العشرة تجعل ربها درهمين قال زادونى أكثر من ذلك قالوا نربح أربعة قال زادونى قالوا نحن نربح المدينة فمن زادك قال ان الله تعالى زادنى بكل درهم عشرة وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أشهدكم أنها صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت النبي ﷺ تلك اللبلة في المنام على برذون أبلق وعليه حلل حرير من نور وهو مستعجل فقلت يا نبي الله انى مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان تصدق بصدقة وأن الله قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة وقد دعينا الى عرسه (سؤال) فان قيل كيف أمر النبي ﷺ بالصدقة وقد حرم عليه أكلها (فالجواب) من عدة وجوه (الأول) أنه كان يحث عليها فحرم عليه أكلها وعلى كل هاشمى ومطلبى ان كانت واجبة وتحرم أيضا على عبيدهم في الأصح لئلا يتوهم متوهم أنه انما يأمر بها لأجل نفسه وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي له أن لا يقف مواقف التهم (الثانى) أظهر الله تعالى شرفه حيث أباح له ما طريقه العز والقهر وهو الغنائم وحرم الله عليه ما طريقه الذل والانكسار وهو الصدقة (الثالث) أنه كان ﷺ رحمة للعالمين والمتصدق وانما يتصدق على سبيل الترحم فلو أحلت له الصدقة لكان مرحوما للأخلاق لا رحيمًا بهم وكانوا له رحمة ولا يكون رحمة لهم (الرابع) لو أحلت له الصدقة لكان المعطى له خيرا منه لأنه ﷺ قال اليد العليا خير من اليد السفلى (الخامس) عرضت عليه كنوز الأرض فلم يقبلها من ربه فكيف يقبل القليل من غيره فان قيل كيف قال ﷺ ما نقص مال من صدقة ولا شك أن الصدقة بدرهم من عشرة تصير تسعة (فالجواب)

أن الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد المسائل فيرببها كما يربى أحدكم فلو فله هذا في الحقيقة زيادة ولا نقصان والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتثنيديد الواو وهو المهر كما صرح في رواية أخرى حيث قال ﷺ كما يربى أحدكم مهره أو فصيله قال في الترغيب والترهيب الفصيل ولد الناقة فان قيل كيف قال ﷺ الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من يتصدق ثم يبتلى (فالجواب) من وجهين (الأول) أنها تدفع البلاء حال الصدقة (الثاني) تدفع بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة (فائدة) الصدقة أربعة أحرف صاد تصون صاحبها من مكاره الدنيا والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهاء تهديه الى الأعمال الصالحات (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حية فقالت أجرني أبارك الله فقال من أنت فقالت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاه فدخلت جوفه فاذا برجل معه سيف فسأله عنها فلم يجدها فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحية للرجل ان شئت ضربتك في كبدك أو غيره قال ولم قالت لأنك عملت المعروف مع غير أهله فقال أمهليني حتى أحفر لى قبرا فنزل عليه ملك فاطعمه شيئا فنزلات الحية قطعا فقال من أنت قال المعروف الذي فعلته مع الحية قال عيسى عليه السلام استكثروا من شيء لا تأكله النار قيل ما هو قال المعروف وفي الحديث أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخله الجنة أهل المعروف رواه الطبراني في الأوسط ط قيل معناه أنهم يكونون في الآخرة أهلا لمعروف الله كما كانوا في الدنيا أصحاب المعروف لأجل الله وقيل وصفهم بذلك لأنهم تكرموا بأموالهم في الدنيا والآخرة بحسناتهم للمذنبين من هذه الأمة قال النبي ﷺ اذا كان يوم القيامة يأتي الله بقوم من أمتي فيدخلهم الجنة بغير حساب ويأتي الله بقوم فيحاسبهم فيقول الله تعالى يا عبادي من نبيكم فيقولون نبينا محمد ﷺ فيقول هل زيد في سيئاتكم فيقولون لا فيقول هل نقص من حسناتكم شيئا فيقولون لا فيقول يا عبادي على من كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك فيأمر الله رضوان اخراج الذين أدخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد ﷺ قد زادت سيئاتهم على حسناتهم فربوا لهم من حسناتكم فيهبون لهم فيدخلون الجنة فلذلك قال أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وفي الحديث أن الأسد يقول اللهم لا تسلطنى على أحد من أهل المعروف (فائدتان)

الأولى قال ﷺ من استعاذكم بالله فاعيدوه ومن سألكم بالله فاعطوه
ومن استجاركم بالله فاجيروه ومن أسدى اليكم معروفًا فكافئوه فان
لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبو داود
وفى رواية الطبراني حتى تعلموا أن قد شكرتم له فان الله تعالى
شاكر يحب الشاكرين وقال ﷺ من لم يحمد الناس لم يحمد الله
حكاه الرازي فى الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال النبى
ﷺ من لا يشكر الله لا يشكر الناس رواه الترمذى وقال حديث
صحيح قال فى الترغيب والترهيب الهاء من الجلالة والسين من الناس
يرفعان وينصبان برفع الأول وينصب الثانى وعكسه وقال ﷺ ان
أشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال ﷺ من صنع اليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ فى الثناء (الثانية) عن النبى
ﷺ من تبسم فى وجه غريب ضحك الله اليه يوم القيامة ومن
صافحه وأعانه جاز على المصراط أسرع من طرفة العين وما من مؤمن
يموت فى غربته الا بكت عليه الملائكة رحمة له وفسح له فى قبره
بذور يتلأأ من حيث دفن الى مقصد رأسه أو مسقط رأسه وعن
ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال اذا نظر الغريب عن
يمينه وعن شماله وعن أمامه وعن خلفه فلم ير أحدا يعرفه غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وفى حديث آخر ان الله لينظر الى الغريب
فى كل يوم ألف نظرة وفى حديث آخر ما من غريب يمرض فيرمى
ببصره فلا يقع على من يعرفه الا كتب الله له بكل نفس تنفس سبعين
ألف حسنة ومما عنه سبعين ألف سيئة وعن النبى ﷺ
أكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمنى ومن أحبهم فقد
أحبنى ومن أكرم غريباً فى غربته وجبت له الجنة وعنه ﷺ
ألا لا غربة على مؤمن ومما مات فى غربة غائبا عن والديه
الا بكت عليه السماء والأرض وعنه ﷺ ارحموا اليتامى
وأكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغر يتيما وفى الكبر غريبا وفى
الدوارف عن النبى ﷺ أحب شئ الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء
قال الفارون بدينهم ويجمعون عن عيسى ابن مريم عليه السلام
يوم القيامة (لطيفة) قال رجل لسليمان بن داود عليهما السلام
يا نبى الله ان لى حاجة بأرض الهند فمر الريح أن تحملنى اليها فى
هذه الساعة فنظر سليمان عليه السلام الى ملك الموت عليه
السلام فرآه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبنا أمرت بقبض روح
هذا الرجل بأرض الهند فى بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر

سليمان الريح فحملته الى الهند فى تلك الساعة فقبض روحه هناك .

(فصل فى اكرام الجار)

قال الله تعالى والجار ذى القربى وهو الجار القريب والجار الجنب وهو الغريب قاله ابن عباس وقال غيره الأول المسلم والثانى اليهودى فالأول له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام والثانى له حق الجوار الاسلام فان كان يهوديا فله حق الجوار فقط وقال سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه والجار ذى القربى يعنى قلبك والجار الجنب يعنى نفسك والصاحب بالجنب عقلت وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس صاحب بالجنب هو الرفيق فى السفر ورأيت عن الحسن بن على رضى الله عنهما أن جاره اليهودى انخرق جداره الى منزل الحسن فصارت النجاسة تنزل فى داره واليهودى لا يعلم بذلك فدخلت زوجته يوما فرأت النجاسة قد اجتمعت فى دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودى اليه معتذرا فقال أمرنى جدى عليه السلام باكرام الجار فأسام اليهودى وقال الحسن البصرى ليس حسن الجوار كف الأذى عن الجار بل حسن الجوار الصبر على أذى الجار وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن أذى جاره فقد أذانى ومن أذانى فقد أذى الله تعالى ومن حارب جاره فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله وقال عليه السلام أتدرون ما حق الجوار ان استعان بك أعنه وان استقرضك أقرضه وان افتقر جد عليه وان مرض عده وان مات اتبع جنازته وان أصابه خير هنئه وان أصابته مصيبة عزه ولا تستطل عليه البناء فتحجز عليه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فأهد له منها فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها أولادك فيغيظوا بها ولده (لطائف) الأولى قال رجل لعبد الله بن المبارك رضى الله عنه أن جارنا يشتمكى من عهدي ولعله يكذب عليه فقال اذا أذنت عبدك ذنبا فاحفظه عليه فاذا شكاه جارك فادبه على ذلك فتكون قد أرضيت جارك وأدبت عبدك وعن النبى عليه السلام حرمة الجار كحرمة الأم (الثانية) كان عدى بن حاتم الطائى صاحبيا روى عن النبى ستة وثلاثين حديثا وكان اذا ركب فرسه تخط رجلاه بالأرض وكان يفت الخبز لمن جاوره من النمل ويقول له علينا حق الجوار حكاك النووى فى تهذيب الأسماء واللغات (الثالثة) رأيت فى لوامع أنوار القلوب نزل بالنبى عليه السلام أضياف فلما توضأ النبى عليه السلام شربوا ما فضل منه ومسحوا وجوههم بما وقع منه على الأرض فقال ما حملكم على ذلك قالوا حب الله

ورسوله لعل الله ورسوله يحبنا فقتل المراء مع من أحب ان كنتم
تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاثة خصال صدق الحديث وأداء
الأمانة وحفظ الجوار فان أذى الجار يمحو الحسنات (فائدة)
تقدم أن الصدقة على المقرب أفضل قال النبي ﷺ يا أمة محمد
والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة
محتاجون الى صلة يحرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله
اليه يوم القيامة رواه الطبراني وقال النبي ﷺ أيما رجل أتاه
ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منعه الله من فضله يوم القيامة رواه
الطبراني في الأوسط وصدقة السر أفضل لأنها تطفى غضب الرب
ومن السبعة الذين يظلمهم الله في عرشه رجل تصدق بصدقة فآخفها
حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيع شيئا بثمانية
يساوي عشرة وقال النبي ﷺ من يسأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر
قال في الأحياء السؤال حرام كالميتة فلا تحل الا لضرورة وفي شرح
البخاري لابن أبي جمرة عن النبي ﷺ لا بأس للمؤمن أن يشكو حاله
لأخيه المؤمن (الثانية) التبكير الى السوق وأسرع الخروج من
المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاطين واطفاء المسراج
بالفم ومنع الخمير من العجين يورث الفقر وكذا المشى بين المعز والغنم
فان كان ولا بد فليقرأ سورة لا يلاف قريش وسمع النبي ﷺ عليا
رضي الله عنه يقول اللهم لا تحوجني الى أحد من خلقك فقال لا تقل
هكذا قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قال من هم قال الذين
إذا أعطوا منعوا وإذا منعوا أعابوا (موعظة) قال النبي ﷺ من
احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء الله منه رواه
الحاكم (لطيفتان) الأولى قال سعيد بن العاص مات النبي ﷺ
وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هو رضي الله عنه سنة تسع وخمسين
وأوصى في مرضه بوفاء دينه وقدره ثمانون ألف دينار قيل له فيم
صرفتها قال في رجل جائع يترأى دمه في وجهه من الحياء فبدأته
بحاجته قبل سؤاله والله أعلم .

(باب الزهد والقناعة والتوكل)

قال الله تعالى فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل وقال
عز وجل اعلوها انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الأموال والأولاد قال نجم الدين النسفي كل صفة لثمان
سنين الى أربعين سنة لعب ثمان سنين ولهو ثمان سنين وزينة ثمان
سنين وتفاخر ثمان سنين وتكاثر ثمان سنين فاذا بلغ أربعين سنة فان

كان موفقا أقبل على الآخرة وتزود لها والا خسر خسرا مبينا وقوله
كمثل عيث أعجب الكفار نباته أى الزراع لأن الزراع يكفر البذر أى
بستره فى الأرض ثم يهيج أى يصير يابسا ثم يكون حطاما أى منكسرا
وفى الآخرة عذاب شديد أى لمن رغب فى الدنيا ومغفرة من الله
ورضوان لمن تزود منها للآخرة قال القرطبي قال رجل يا نبي الله أخبرنى
بجلساء الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون
الذابرون الله كثيرا قال فهم أول الناس دخولا الجنة فتخرج الملائكة
فيقولون لهم ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب ما أفيضت
علينا الأموال فى الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء فنعدل ونجور
ولكن- جاءنا أمر الله فعرفناه حتى أتانا اليقين قال النبى ﷺ اتقوا
الله فإنه يقول يوم القيامة أين صفتى من خلقى فتقول الملائكة من
هم ياربنا فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون بقدرى أدخلهم
الجنة فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والأغنياء فى الحساب يترددون
(فائدة) أصاب إبراهيم ﷺ فذهب الى صديق له يستقرض منه
شيئا فام يستقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لو سألتنى
لأعطيتك فقال يارب عرفت مقتك للدنيا فخشيت أن أسألك إياها فتمنعنى
فأوحى الله اليه لينت الحاجة من الدنيا وقال النبى ﷺ من طلب
الدنيا حلالا واستعفافا عن المسألة وتعففا من جاره لقي الله ووجهه
كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا لقي الله وهو عليه
غضبان وقال الفضيل رضى الله عنه من أقام نفسه فى ذل فى
طاب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعته الى الشهداء يوم القيامة
(حكاية) كان رجل يخدم موسى ﷺ ويقول حدثنى موسى كليم الله
حدثنى موسى نجي الله ثم افتقده موسى أياما فسأل عنه فجاء رجل
يقول مسخ خنزيرا فدعا موسى ربه أن يرده الى حاله فأوحى الله
اليه يا موسى لو دناوتنى بما دعانى به آدم فمن دونه ما أجبتك ولكن
أخبرك بما صنع الله كان يأكل بالدين (حكاية) رأيت فى تفسير
العلائى فى سورة يس أن عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد
أهلها أمواتا على الطرقات من غير دفن فسأل ربه عنهم فأوحى الله
اليه إذا كان الليل فادعهم فانهم يجيئونك فلما كان الليل ناداهم
فقال واحد منهم لبيك يا روح الله تعالى قال ما قصتكم قال بتنا فى
عافية وأصبحنا فى الهاوية قال ولم قال لحبنا الدنيا كحب الصبي لأمه
إذا أقبلت علينا فرحنا بها وإذا أدبرت بكينا عليها قال فما بال
أصحابك لا يجيئوننى قال انهم ملجئون بلجى من نار بأيدي ملائكة

غلاظ شداد فكيف أنت أجبتني من بينهم قال انى لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فاصابني ما اصابهم وأنا معلق بشفرة على شفير جهنم فلا أدري أنجو منها أم لا (حكاية) قال النسفى فى زهر الرياض لما تولى سليمان الملك جاءه جميع الحيوانات يهنونه الا نملة فانها جاءت تعزيه فعاتبها النمل فى ذلك فقالت أهنيه وقد علمت أن الله اذا أحب عبداً زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد اشتغل سليمان بأمر لا يدري ما عاقبته فهو بالتعزية أولى من التهنئة وجاءه فى بعض الأيام شراب من الجنة وقيل له اذا شربته لم تمت فشاور جنده الا القنفذ فانه كان غائباً فأشاروا عليه أن يشربه فأرسل الفرس خلف القنفذ فلم يجبه فأرسل الكلب اليه فأجابه فسأله سليمان عن الشراب فقال لا تشربه فان الموت فى العز خير من البقاء فى سجن الدنيا قال صدقت وأراق الشراب فى البحر فطاب مؤه ثم قال له كيف لا أطعت الفرس دون الكلب قال لأنها تعدو بعدوها كما تعدو بصاحبها والكلب لا يطيع الا صاحبه (حكاية) قال مكحول التابعى رضى الله عنه مر سليمان عليه السلام على بساط مأكه على الريح بحراث فقال وددت أنى أكلم سليمان ثلاث كلمات فأخبر الله بذلك فنزل عليه فقال أخبرنى عن الكلمات الثلاث فقال يانبى الله أنت لا تجد لذة أمس وأنا لا أجد تعيه فأنا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فتحن سواء وأنت تحاسب على قدر ما أعطاك وأنا أحاسب على قدر ما أعطانى فبكى سليمان وقال يارب لولا أنك كريم لا ترجع فى هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكاية) قال بعض العباد من بنى اسرائيل ياموسى اسأل ربك أن يرزقنى فسأل ربه فأوحى الله اليه ياموسى أقلباً سألت أم كثيراً فقال يارب بل كثيراً فلما أصبح موسى وجد السبع قد أكل الرجل فقال يارب سألتك له كثيراً فأكله السبع فقال ياموسى انك سألت له كثيراً وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمناً وكافراً يصيدان السمك فالمؤمن يذكر ربه فلا يصيد شيئاً والكافر يذكر صنعه فيقع السمك فى شبكته فتعجب موسى من ذلك فأوحى الله اليه انظر ياموسى فنظر الى الجنة فاذا فيها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم المؤمن فيه من الحيتان ما لا يحصى عدده الا الله ومثل له جهنم فيها قصر من نار مكتوب عليه اسم الكافر وفيه من الحيات والعقارب ما لا يعلمه الا الله فأوحى الله اليه ياموسى قل لعبدى المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك

حيثانا بدلا عن نعيم الجنة فبكى الرجل وقال يارب ان منعت عنى
الرزق صبرت طمعا فى رضاك فكيف بالحيثان (هكاية) قال بعض
العارفين رأيت كأن القيامة قد قامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا
زمرا فنظرت الى طائفة أحسن الناس وجها فذهبت لأكون معهم فحالت
الملائكة بينى وبينهم فقلت لهم ولم قالوا هؤلاء السابقون لا يكون
معهم الا من كان له قميص واحد وأنت لك قميصان ومن كل شيء
اثنان فستيقظ مرعوبا فصار لا يملك الا واحدا من كل صنف (فائدة)
قال سهل بن سعد قال النبى ﷺ ما لبس أحد ثوبا فقال الحمد لله
الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة الا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه موعظتان الأولى نقل أبو الليث السمرقندى رضى الله
عنه أن ملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين
تريد قل أمرت بشيء عجيب قال ما هو قال فى البلد الفلانى رجل
يودى قد دنت وفاته وقد اشتهى سمكة ولم توجد فى بحرهم فأمرنى
ربى أن أسقى اليه الحيثان ليصطاد له سمكة وذلك لأنه لم يعمل
حسنة الا كافأه الله بها فى الدنيا وقد بقيت له حسنة واحدة
فأراد أن يبلغه شهودته ليخرج من الدنيا وماله عند الله حسنة
وقال الملك الآخر وأنا بعثنى ربى بأمر عجيب فى البلد الفلانى رجل
صالح ما عمل سيئة الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى
زيتا وقد بقى عليه ذنب واحد فأمرنى ربى أن أريق الزيت ليحزن
على ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولا ذنب عليه قال محمد بن
كعب فى قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره هو الكافر يرى
ثواب خيره فى الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى
جزاء شره فى الدنيا دون الآخرة قال الجنيد دخلت على السرى السقطى
فرأيت يبكى فسألته فقال جاءتني البارحة بنتى وقالت هذه ليلة حارة
أغلق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرأيت فى منامى حوراء لم أر
أحسن منها فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يشرب المبرد فأخذت الكوز
وضربت به على الأرض (موعظة) قال عيسى عليه السلام من
الدنيا كمثل رجل يسير فى مفازة فاذا أسد هائج فنظر وراءه فاذا
الأسد يريد ونظر أمامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما أدركه الأسد
رأى بئرا فطرح نفسه فيه فتعلق بشجرة فوقف الأسد فوق الجب
فنظر الى أسفل الجب فرأى شعبانا فيقول فى نفسه الأسد فوقى
والشعبان تحتى حتى أنظر الى الشجرة هل لها أصل أتمسك به فاذا
أصلها متعلق بغصنين واذا بفأرة سوداء وفأرة بيضاء يقطعان فى

العرقين فلا يزال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشعر بشيء حتى يقطع الفأرتان عرق الشجرة فهلك فهذا مثل لطالب الدنيا أما الأسد فملك الموت وأما الشجرة فأجله وأما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الجب فهو القبر وأما الثعبان فالنار وأما الثمرة فحطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويأكل الشعير ويقول سراجي القمر وطعامي نبات الأرض ودابتي رجالي فهل اغتنى مثلي وأمه مريم رضى الله عنها وكانت كذلك زاهدة عابدة وأخوها من أبيها هارون وكذلك أيضا سموه باسم هارون أخى موسى وكان بينهما ألف سنة (حكاية) قال الاحياء أن عيسى عليه السلام اشتد عليه الرعد والبرق والمطر يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرأى خيمة فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها فاذا بغار فى جبل فأتاه فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على رأسه وقال يا الهى جعلت لكل شيء مأوى ولم تجعل لى مأوى فإوحى الله اليه مأواك فى مستقر رحمتى ولأزوجنك مائة حوراء يوم القيامة ولأمرن مناديا أين الزهاد فى الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم (حكاية) قال بعض المصالحين رأيت فى المنام رجلا يطلب غزالة وخلفه أسد فقتله قبل أن يلحق الغزالة وهكذا الى تمام المائة وكلما قتل الأسد واحدا وقفت الغزالة عند رأسه فتعجب من ذلك فقال الأسد لا تعجب أنا ملك الموت والغزالة هى الدنيا وهؤلاء طلابها أقتلهم واحدا بعد واحد فان قيل كيف أمطر الله على أبواب جرادا من ذهب قيل جعله الله عوضا من الدود فالجراد نعمة للطائع وعقوبة للعاصي لأنه مخلوق من الذنوب وذلك أن المريض تلقى ذنوبه فى البحر فيخلق الله منها القمصاص فاذا مات صار دوداً ثم جرادا باذن الله تعالى (موعظة) ذكر العلانى فى سورة النحل أن ابليس يعرض الدنيا على من يريد لها كل يوم فيقول من يشتري شيئا يضره ولا ينفعه ويهيمه ولا يسره فيقول عشاقها وأصحابها نحن فيقول انها مهيوبة فيقولون لا بأس فيقول ثمنها بالدرهم ولا بالدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بأربعة أشياء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعث الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك يقول أريد أن أربح بأن توطنوا قلوبكم أن لا ندعوها أبدا فيقولون نعم فيبيعهم اياها على ذلك ثم يقول بنئت التجارة ورأيت فى سفينة الأبرار أن الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما دلالين فدلال الجنة محمد ﷺ وبائعها المولى وثمرتها التوحيد بذل المال

والنفس ودلال الدنيا ابليس ومشتريها الراغبون وثمانها ترك الدين
وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن الباطلين وسوق
الراغبين وميدان الفاسقين ومراح الكافرين وسجن المؤمنين ومزبلة
المتقين زاد مؤلفة ومزرعة للعالمين (لطيفة) لما مر سليمان بواد النمل
قالت نملة أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خوفا على قلوبهم أن تميل الى الدنيا
فلما سلم عليها قالت وعليك السلام أيها الفاني المشتغل بملكك
فأنت تظن يا سليمان أن لك امرا ونهيا فأنا نملة ضعيفة لى أربعون
ألف مقدم تحت يد كل مقدم أربعون صنفا من النمل كل صنف من
المشرق الى المغرب فقال كيف تلبسون السواد قالت لأن الدنيا دار
مصيبة ولباس أهل المصائب السواد فما هذا الحز الذى فى وسطك
قالت هذه منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق
قلت لأنهم فى غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما بالكم عراة قالت هكذا
ولدنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تأكلين قالت حبة أو حبتين
قال ولم قالت لأنا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال
أطلبى منى حاجة قالت أنت عاجز والطلب منك غير جائز قال لابد
من الطلب قالت زد فى رزقى وفى عمرى قال اطلبى شيئا يكون فى
يدى قالت ان الله يقضى حوائج المحتاجين قال ما اسمك قالت منذرة
أنذر أصحابى من الدنيا الساحرة وأرغبهم فى الآخرة وفى رواية
اسمها طاحية وفى رواية حر من ثم قالت يا سليمان ما أفخر ما رأيت
فى ملكك قال الخاتم لأنه من الجنة قالت تعلم معناه يعنى الذى
أعطيتك من الدنيا فى يدك بقدر فص الخاتم ثم قالت هل غير هذا
قال نعم بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا تنبيه على أن
جميع ما معك كمثال الريح اليوم وغدا يزول عنك قال فان غدوها شهر
ورواحها شهر قالت فيه اشارة الى أن عمرك يطير وأنت مستعجل
المسير قال علمنى منطق الطير قالت اشتغل بمناجاة الله عن مناجاة
الغير قال اخدمنى بالانس والجن قالت فيه اشارة الى أن الخلق
اشتغلت بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتى قال انى أستأنس بفص الخاتم
لأن عليه اسم الله قالت استأنس بالمسمى بغنيك عن الاسم (فائدة)
أراد الحسن أن ينقش على خاتمه فلم يدر ما يكتب عليه فرأى عيسى
ابن مريم عليه السلام فى منامه فسأله عن ذلك فقال اكتب عليه
لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب بالغم والحزن وهى خاتمة
الانجيل وكان نقش خاتم الامام مالك حسبى الله ونعم الوكيل وخاتم

موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضى الله عنه ركعتان من متختم أفضل من سبعين ركعة من غير متختم ثم قالت النملة أتدرى لم سمى أبوك داود قال لا قالت لأنه داوى قلبه قالت أتدرى لم سميت سليمان قال لا قالت لأنك سليم المقاب وآن لك أن تلحق بأبيك داود فعند ذلك طلب الاقله من ربه فى الملك فخرج المجواب هذا عطاؤنا فامتن أو أمسك بغير حساب (لطيفة) يا مؤمن لك البشرى هذا سليمان طالب الاقله من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فما نزع فكيف ينزع منك الايمان وأنت تطالب حفظه مدة عمرك وكان بين موت سليمان ومولد النبى ﷺ ألف وسبعمئة عام وقيل عاش النبى ﷺ أكثر من سليمان بثلاثة عشر سنة (مواظ) الأولى قال وهب بن منبه بينما انخضر عليه السلام على شاطئ البحر إذ جاء رجل فقال سألتك بحق الله أن تعطينى شيئاً لله فقال لا أملك الا نفسى قد وهبتك اياها فأخذه فباعه لرجل له بستان فاستعمله فعمل فيه عملاً عظيماً فقال صاحب البستان بحق الله من أنت قال أنا الخضر فقال أنت حر لوجه الله فسدد فنودى يا خضر طلبت الدنيا واتخذتها مسكناً حتى ابتلاك بالرق وذلك أنه قد كان بنى صومعة وغرس شجرة (الثانية) جاء على الخبر أن الدنيا تمثلت لعلى بن أبى طالب فى صورة امرأة قد تزينت له بكل زينة وهى تظن أنه لا يعرفها قال ألسنت الدنيا قالت نعم كيف عرفتنى قال كشف لى الغطاء قالت كلمنى قال أنت مطلقتى وكلام المطلقة حرام أخرجى من دارى قالت الادار دارى قال صدقت فخرج وتركها فخرجت خلفه لتقد قميصه كرايخا مع يوسف عليه السلام فلم تجدله إلا درعا فقالت سلمت منى يا على قال اخذعى غيرى وأنشد شعرا :

عقبت على الدنيا فقلت الى متى
أكابه دارا همها ليس ينجى
فقلت نعم يا ابن الكرام لأننى
غضبت عليكم منذ طلقنى على
وقال الشافعى من زهد فى الدنيا قرت عيناه غدا بما يرى
من السرور وقال على :

وما هى الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنيها كنت سلماً لأهلها
وأن تجتذبها نازعتك كلابها

(غائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما التوكؤ على العصا من أخلاق الأنبياء وكان النبي ﷺ يتوكأ عليها ويأمر بالاتكاء عليها وعنه ﷺ اعصا علامه المؤمن وسنة الأنبياء ومن خرج فى سفر ومعه عصا من لوزمر أمنه الله من سبع ضار ولص عاد ومن كل ذات حمى حتى يرجع الى أدله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من الملائكة وقاد البرماوى ذات حمة بضم المهملة أى ذات سم كالحية والعقرب وقاد الحسن البصرى رضى الله عنه للعكاز ثمانية خصال سنة الأنبياء وزينة الصالحاء وسلاح على الأعداء وعون الضعفاء ويهرب من صاحبها الشيطان ويخشع منه الفاجر وتكون لصاحبها قلة وقوة اذا أعبى وعنه ﷺ من بلغ أربعين وام يأخذ العصا عدله من الكبر والعجب *

« فصل فى القناعة »

قال الله تعالى ان الأبرار لفي نعيم أى فى قناعة وان الفجار لفي جحيم أى فى طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة قال فى الرسالة القشيرية قال دثبر من المفسرين المراد بالحياة الطيبة فى الدنيا هى القناعة وقيل قوله * تعالى والذى يهيتنى ثم يحيينى أى يميئنى بالطمع ويحيينى بالقناعة وقال الجنيد فى قوله تعالى لأعذبنه عذابا شديدا أى لألبسنه ثوب الطمع ولأجرمنه ثوب القناعة (لطيفة) قال فى الرسالة القشيرية لما مر موسى بالجدار وأقامه الخضر قال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر ظبيا فوقف بينهما فصار الجانب الذى يلى الخضر لحما مشويا والجانب الذى يلى موسى لحما طريا فسأله موسى عن ذلك فقل لأنك طمعت وأنا قنعت وقال فى المعقائى جاءهما من الهواء طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوى فوق بين يدى الخضر والآخر عليه سمك طرى فوق بين يدى موسى فتبسم الخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تصبر والقرية هى انطاكية والجدار كان طوله مائتين وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فدفعه الخضر بساعده فساعده موسى فى ذلك فاستوى كما كان (حكاية) قالت حفصة بنت عمر رضى الله عنهما لأبيها يا أبت البس ألين الثياب فقال يا حفصة ألاست تعلمين أن أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي ﷺ لبس فى النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غدوة الا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي ﷺ كان يغسل ثيابه فيأتيه بلال

فَيُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَلَا يَجِدُ ثَوْبًا يَخْرُجُ بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ
نَاشِدْتُكَ اللَّهَ فَمَا زَالَ يَذْكُرُهَا حَالُ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى بَكَى وَأَبْكَاهَا
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ وَلَا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا
وَلَكِنْ خَيْرُكُمْ مَنْ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ وَهَذِهِ .

« فَصَلْ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ »

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
الْوَكْلُ هُوَ الرِّضَاءُ بِفِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ اعْتِمَادِ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ وَسِيَّاتِي
الْبَرْقَ بَيْنَ التَّوَكُّلِ وَالتَّسَايِمِ وَالتَّقْوِيضِ آخِرُ الْبَابِ (حِكَايَةٌ) رَأَيْتُ
فِي كُتُبِ الْعَقَائِقِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ أَلْفُ
دِينَارٍ فَطَلَبَهُ الْغَرَمَاءُ فَلَمْ يَجِدْ مِنْ يَقْرُضُهُ فَهَرَبَ إِلَى الْكُوفَةِ وَدَخَلَ
مَسْجِدَهَا وَقَالَ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي ارْفَعُوا قِصَّتِي إِلَى اللَّهِ هَئِنِّي غَرِيبٌ
وَمَدْيُونٌ فَجَاءَ رَجُلٌ وَأَيَّقَظُهُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ يَا صَاحِبَ الْقِصَّةِ اجْلِسْ
فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارٍ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كُنْتُ نَائِمًا فَرَأَيْتُ قَائِلًا
يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ غَرِيبٌ وَمَدْيُونٌ قَدْ رَفَعَ قِصَّتَهُ إِلَيْنَا فَادْفَعْ إِلَيْهِ
ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَاذَا نَفَدْتَ فَائْتَنَا وَأَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ فَقَالَ مَعَاذَ
اللَّهِ أَنْ أَرْفَعَ قِصَّتِي إِلَّا لِمَنْ أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِ (حِكَايَةٌ) قَالَ فِي الْعَقَائِقِ أَيْضًا
أَنَّ مَلَائِكَيْنِ نَزَلَا مِنَ السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ ثُمَّ رَجَعَا
إِلَى آخِرِ النَّهَارِ فَالْتَقِيَا فِي السَّمَاءِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَيْنَ كُنْتَ
قَالَ فِي الْمَشْرِقِ أَرْسَلَنِي رَبِّي إِلَى كَنْزِ رَجُلٍ فَخَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَقَالَ
الْآخَرُ وَأَنَا أَرْسَلَنِي رَبِّي بِأَمْرِ عَجِيبٍ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرِجَ الْكَنْزَ مِنْ قَرَارِ
الْأَرْضِ وَأَجْعَلَهُ بَدَارَ رَجُلٍ فَقِيرٍ بِالْمَغْرِبِ لَيْسَ لَهُ دِرْهَمٌ وَلَا دِينَارٌ فَسَمِعَهُمَا
رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ فَقَالَ قِصَّتِي أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي
أَنْ أَذْهَبَ إِلَى دَارِ الْفَقِيرِ الَّذِي صَارَ الْكَنْزُ فِي دَارِهِ وَأَعَدَ الْكَنْزَ كَمِ
دِرْهَمٍ وَدِينَارٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ قُصُورًا فِي الْجَنَّةِ بِعَدَدِ كُلِّ
دِرْهَمٍ وَدِينَارٍ لِصَاحِبِ الْكَنْزِ وَالْفَقِيرِ فَقَالَ الْمَلَكُ رَبَّنَا أَطْلَعْنَا عَلَى هَذِهِ
الْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمْتَ بِهَا صَاحِبَ الْكَنْزِ وَالْفَقِيرِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
لَنَا خَسَفَ بِالْكَنْزِ قَالَ صَاحِبُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي رَاضِيًا بِقَدْرِهِ
وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَفْرَحْ بِالْكَنْزِ بَلْ قَالَ إِنَّ فِي خَزَائِنَتِهِ مَا لَا يَحُوجُنِي إِلَى
غَيْرِهِ (حِكَايَةٌ) خَرَجَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَوَجَدَ
ثَمَلَةً فِي قَمِيحِهَا وَرَقَةً خَضِرَاءَ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْمَاءِ خَرَجَتْ ضَفْدَعٌ عَلَى
ظَهْرِهَا وَغَاصَتْ بِهَا قَلِيلًا ثُمَّ رَجَعَتْ فَسَأَلَهَا سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِي الْبَحْرِ صَخْرَةٌ صَمَاءٌ فِي وَسْطِهَا دَوْدَةُ

وقد وكلنى الله برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة ضفدع فيحملنى الى الصخرة فتتشق فتأخذها الدودة منى وتقول سبحان من خلقنى وفى البحر أسكننى ومن الرزق لم ينسنى اللهم كما لم تنسنى من رزقك فلا تنس أمة محمد ﷺ من عفوك ورحمتك (حكاية) قال أنس رضى الله عنه خرجت مع النبى ﷺ فرأينا طيرا أعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبى ﷺ أتدرى ما يقول قلت الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم أنت العدل وقد حجت عنى بصرى وقد جعت فأقبلت جرادة فدخلت فى فمه ثم ضرب بمنقاره على الشجرة فقال ﷺ أتدرى ما يقول قلت لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه خرجت الى الحج فرأيت طيرا فى منقاره رغيف فتتبعته وجاء الى شيخ موثوق وصار ياقمه لقمه لقمه ثم طار وجاء بماء فى فمه فسكبه فى فم الشيخ فقلت له من أنت قال من الحجاج أخذنى اللصوص وربطونى ههنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يا من يجيب دعوة المضطر اذا دعاه فأنا مضطر فأرحمنى فأرسل الله لى هذا الغراب قال مالك فحطته من وثاقه ومضيئا (حكاية) ذكر ابن خلكان عن أبى الحسن أنه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاء قط فطرحوا له لقمة فأخذها وذهب سريعا ثم رجع فطرحوا له أخرى وهكذا خمس مرات فتبعه رجل الى بيت خراب فوجد فيه قط أعمى وهو يضع اللقمة بين يديه فانقطع الشيخ أبر الحسن الى الله وترك الاكتساب ورأيت فى تفسير الرازى أن عيسى عليه السلام مر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال لهم تعالوا حتى نطاد الناس فقالوا من أنت قال أنا عيسى فأمنوا به فلما تركوا الصيد جاعوا فأخبروا عيسى بذلك فضرب على الأرض فأخرج لكل واحد رغيفا ثم قالوا عطشنا فضرب بيده على الأرض فخرج الماء فقالوا من أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه (فائدة) تعود النبى ﷺ من جهد البلاء قال عمر رضى الله عنه هو قلة الماء وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة المخاضة والسراج المظلم وهرة تعوى فان قيل ما الحكمة فى أن سليمان عليه السلام رد الله عليه الشمس بعد ما غربت حتى وصل محمد ﷺ ما ردها عليه حين نام فى الوادى بل صلى الصبح قضاء فالجواب أن محمدا ﷺ وكل يقظته الى مخلوق وهو بلال الحبشى وجواب آخر وهو الأحسن أن سليمان حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا فيه ومحمد حكم على الوقت فتصح الصلاة وفى غير قضاء منه ومن أمته مع أنها

قدرت له ﷺ فى بعض الأوقات ولقد أجاد القائل رحمه الله تعالى :
والشمس بعد غروبها ردت له والبدر بين يديه شق وأغرجا
فان قيل ما الفرق بين المتوكل والتسليم والتفويض فيقال :
التوكل أن تسكن الى وعد الله والتسليم أن تكتفى بعلم الله والتفويض
أن ترضى بحكم الله عز وجل •

« باب حفظ الأمانة وترك الخيانة »

« وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير
من الملوأط وفضل الزراعة »

« وبيان قوله ﷺ خلقتكم من سبع ورزقتكم من سبع »
قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وقال
تعالى أوفوا بعهد الله (حكاية) قال فى الاحياء أن رجلا واعد النبى
ﷺ أن يأتيه فى مكان فنى الرجل اليوم الأول والثانى والثالث ثم
جاء فى اليوم الثالث فوجده ﷺ مكانه فقال يا فتى لقد شفقت على
أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى
حكاية عن اسماعيل أنه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس
فى هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاءه وقال مكانك
حتى آتيك فعاب سنة ومثل هذا رأيت عن الشيخ عبد المقادر الكيلانى
والقائل له الأخضر رضى الله عنه (فان قيل) كل نبى فهو صادق
الوعد فلم خص اسماعيل بذلك فالجواب تكرر منه مواعيد كثيرة لعباده
فوفى بها لأنه من بيت الوفا قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى
(حكاية) قال فى روض الأفكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة
النبى ﷺ فقال له جماعة سلم على أبى بكر فلما دخل المدينة نسي
فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب
الى مكة فوجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبى ﷺ ونام فرأى
النبى ﷺ وأبا بكر وعمر فقال أبو بكر هذا الرجل يا نبى الله
قال نعم فالتفت الى وقال يا أبا الوفا قلت يا رسول الله كنيته
أبو العباس فقال أنت أبو الوفا وأخذ بيدي فرفعني فانتبهت فرأيتنى
فى المسجد الحرام فأقمت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحجاج
(فائدة) رأيت فى تفسير العلائي فى سورة براءة عن ابن عمر
وابن عباس رضى الله عنهما قالوا دخلنا مع جماعة على رسول
الله ﷺ فقلنا يا نبى الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن
كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق إذا حدث كذب وإذا وعد
أخلف وإذا أئتمن خان فظننا أن لا نسلم منهن أو من بغضهن ولم

يسلم منهم كثير من الناس فضحك النبي ﷺ وقال ما لكم ولهم
 انما خصصت بهن المنافقين أما قولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى
 اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال
 لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولى اذا وعد أخلف فذلك فيما أنزل
 الله على ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم
 كذلك قلنا لا يا رسول الله لو عاهدنا الله شيئاً وفيناها فقال لا عليكم
 أنتم من ذلك برآء وأما قولى اذا أئتمن خان فذلك فيما أنزل الله على
 انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال الآية فكأن مؤمن
 مؤتمن نالى دينه فالؤمن من يغتسل من الجنابة سرا وعلانية أفأنتم
 كذلك قلنا نعم يا رسول الله قال عليكم أنتم من ذلك برآء
 (حكاية) نذر يوسف عليه السلام وهو فى السجن أن خرج ليصنع
 وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج من السجن نسى نذره فذكره جبريل
 فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال جبريل
 لم يحضر المقصود فقال يوسف من هو قال عجوز عمياء فى بيت من
 جريد النخل فأرسل اليها رسولا فقالت للرسول قل ليوسف يحضر
 بنفسه وأنشد لسان الحال يقول :

لا تبعثوا لى مع النسيم تحية انى أغار من النسيم ذليكم
 فرجع الرسول اليه وأخبره بذلك فذهب يوسف اليها وقال أيتها
 العجوز احضرى دعوتنا فقالت أين قولك يا سيدتى من قولك يا عجوز
 طال ما أنعمنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال يوسف ما هذا
 الاذلال قالت أنا زليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضرت لم يبقى
 فى المجلس أحد الا قام لها فخلع عليها يوسف الخلع فقالت قد ملكنا
 من هـذا كثير ان لم تفعل ما أريد والا رجعت مكانى قيل ما هو قالت
 بصرى وشبابى وأن تكون زوجا لى فنزل جبريل وقال قد أكرمناها
 لأجلك برد بصرها وشبابها فأكرمها أنت بالزواج فتزوجها فى الحال
 (حكاية) قيل كانت زليخا من بنات الملوك وكان بينها وبين مصر نصف
 شهر فرأت فى منامها يوسف فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها
 أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة فى منامى لم أر أحسن منها فقال
 أبوها لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رآته فى المنام فقالت له
 بحق الذى صورك من أنت قال أنا لك فلا تختارى غيرى فاستيقظت
 وقد تغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رآته فى المنام الثابت
 فقالت بحق الذى صورك أين أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صح
 عقلها فأخبرت أباه بذلك ففك القيد منها وأرسل الى ملك مصر ان لى

بنتاً قد خطبها الملوك وهى راغبة اليك فكتب اليه من أردنا أردناه فجهزها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير وألف بغلة فلما دخلت مصر وتزوجها الملك بكث بكاء شديداً وسترت وجهها وقالت للخادم ليس هو الذى رأيته فى المنام فقالت لها الجارية صبرى فلما رآها الملك افقتن بها وكان اذا أراد النوم معها مثل الله له جنية فى صورتها وحفظها ليوسف فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ آسية بنت مزاحم رضى الله عنه من فرعون لأنها من زوجات النبی ﷺ فى الجنة فان قيل اذا كان الله تعالى حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وأبكار فان المراد بالثيبات آسية وبالأبكار مريم ؑ الى أحد الأقوال فالجواب أن المرأة تسمى ثيبا اذا كانت متزوجة وان لم توطأ ويجرى عليها أحكام الثيب ألا ترى أنه لو مات زوجها وجبت عليها العدة ومريم لم تزل بكارتها لأنها ولدت من سرتها (حكاية) قال وهب ابن منبه رضى الله عنه مرض شاب من بنى اسرائيل فنذرت أمه ان شفى الله ولدها لتخرجن من الدنيا سبعة أيام فشفاه الله فحفرت قبراً وقالت لولدها أحث على التراب ثم بعد سبعة أيام اخرجنى منه فلما حثا عليها التراب وجدت فيه باباً الى بسنتان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس أحدهما طير يروح بجناحه عليها والأخرى على رأسها طير ينقرها فقالت للأول بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى راض عني وقالت للأخرى بم ذات هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى ساخط على فاذا رجعت الى الدنيا فأسأليه العفو عني فبعد سبعة أيام أخرجها ولدها فأخبرت زوج المرأة فعفا عنها ثم رأتها بعد ذلك فى المنام فقالت لها جزاك الله خيراً قد نجوت من العذاب (حكاية) مات رجل من بنى اسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقضت عدتها تزوجت فلما كان قبل الدخول عليها بليلة رأت زوجها الأول مهموماً فى المنام فسألتها وقالت ما نسيك فقال لها لو لم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت أخبرت نبي ذلك الزمان عليه الصلاة والسلام وقالت يا نبي الله أسأل فلان أن يطلقنى فطلقها فأوحى الله اليه قل للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء غفرت ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطينا بكل شعرة عابى بدنهما جارية تخدمهما ويجمع الله بينهما وبين زوجها فى الجنة (فائدة) قال معاذ بن جبل صلاة من متزوج أفضل من أربعين صلاة من غيره وقال ابن عباس تزوجوا فان يوماً مع المتزوج خير من عبادة ألف عام وقال النبی ﷺ لبعض أصحابه ألك زوجة قال لا ولا جارية قال وأنت موسر

بخير وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصرى كنت من رهبانهم أن من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأرزل موتاكم عزابكم (موعظتان) قال النبي ﷺ لبعض أصحابه تزوج ولا تطلق فان الله ييغض الذواقين والذواقات وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ من عمل فى فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله فى الدنيا والآخرة وحرم عليه النظر الى وجهه وعن أبى أيوب الأنصارى عن النبي ﷺ قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتى فى باب الخوف أن الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله أعلم (حكاية)

عن جفر بن محمد الصادق قال كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فعشقه وصنعت له مفتاحا يدخل عليها متى شاء فقال زوجها فى بعض الأيام قد أنكرت حالك فلا بد أن تحلفى على عدم الخيانة قالت نعم فلما خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص فقالت ألبس ثياب المكاري وخذ حمارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها وطابها أن يحلفا على جبل معظم عندهم يحافون عنده فخرجت معه فلما رأت المكاري قالت لأبد من ركوبى مع هذا فأركبها فلما صعدوا على الجبل ألقت نفسها على الحمار فانكشف ثوب من بدنها ثم قالت والله ما رآنى غير هذا فاضطرب الجبل من تحتهم اضطرابا شديدا فاذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتقول منه الجبال وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه عن النبي ﷺ أيما امرأة خانت زوجها فعليها نصف عذاب هذه الأمة وسيأتى على هذا زيادة فى المعراج ان شاء الله تعالى (حكاية) كانت امرأة نوح عليه السلام تخونه بأن تأمر الناس بعدم اتباعه وامرأة لوط تخونه أيضا بأن تخبر قومه بالملائكة لما أتوا اليه فى صورة شاب مرد فان قيل كيف جاز أن تكون امرأة النبي كافرة لا زانية فالجواب أن الأنبياء عليهم السلام بعثهم الله الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فوجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا يروونه عارا قال العلائى سورة هود أن جبريل وميكائيل واسرافيل دخلوا على لوط فى صورة حسنة فذهبت زوجته وأخبرت قومه فجاءه يهرعون أى يسرعون فخاف على الملائكة لأنه لم يعرفهم وضاق بهم زرا أى ضاق صدره كما أن البعير اذا كان حمله خفيفا طال باعه وان كان ثقيلا ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب أى شديد قال الله تعالى للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا

عليه كالضيق قد لوط أما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله أنها شر قرية في الأرض عـلا قال ذلك أربع مرات وكل مرة يقول جبريل إن معه من الملائكة اشهدوا ثم قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي يعنى أزواجكم بهن وقيل أراد بالبنيات نساءهم لأن النبي كالأب تقومه قد العلائى وهو الصحيح فقالت الملائكة انا رسل ربك ففتح الباب فوضع جبريل يده على أبصارهم فانطمست وعلى أيديهم فبيست فرجعوا وهم يقولون يا لوط اصبر حتى يطلع الصبح فقال تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحدا الا امرأتك قرأ ابن كثير وأبو عمر وبضم التاء على البدل من أحد والباقيون بفتحها على الاستثناء فانه مصيبها ما أصابهم فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان موعدهم الصبح قال أليس الصبح بقريب فلما خرج لوط وأخذ أهله قال لا يلتفت منكم أحد فلما سمعوا صوت العذاب التفتت امرأته وقالت واقوماه فصارت حجرا فأمر الله تعالى جبريل فرفع مدائن لوط وهى خمسة على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونهيق الحمير ولم ينتبه لهم نائم ولم ينكسر لهم اناء فجعل عاليها سافلها ثم أرسل عليهم حجارة من سجيل قيل هو جبل فى السماء وقيل بحر بين السماء والأرض ((موعظة) قيل مر سيدنا عيسى عليه السلام فى أرض فرأى نارا تشتعل على رجل فأخذ ماء وأطفأها فتحولت النار شهابا أمرد وتحول الرجل نارا واشتعل على الصبى فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فأنطق الله له الرجل فقال يا نبي الله انى كنت أفعل الفاحشة بهذا الصبى فجعلنى الله نارا اشتعل عليه تارة ثم يردنى الى حالى أولا ويجعل الصبى نار يشـتعل على تارة الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وقال ﷺ ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبي ﷺ من مات وهو يعمل قوم لوط لم يلبث فى قبره الا ساعة واحدة ثم يبعث الله اليه ملكا يشبه الخطاف فيخطفه برجليه ويطرحه فى قوم لوط ويكتب على جبينه آيس من رحمة الله وعنه ﷺ يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤوس فيقول الله تعالى لهم من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول وهن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فألقونا فى الأدبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله ((مسألة) حد اللواط كحد الزنا قال الشيخ عز الدين عبد السلام لو رأينا رجلا يزنى بامرأة ورجلا يلوط بصبى ولم نقدر الا على دفع

واحد دفعنا الذى يلوط بالصبي ولو قال يا لوطى فالصواب أنه صريح فى القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحدان قاله المحسن وهو البالغ العاقل الحر السلم الذى غيب حشفته بقبل فى نكاح صحيح وهو عفيف عن وطء يحد به ولو فى الدبر لكن قال البغوى اذا وطئ فى الدبر تبطل حصانة الفاعل فقط لأن الاحصان لا يحصل بالوطء فيه فلذلك لا تبطل به بل الحصانة قال الرافعى وآرى أبطال حصانتهما لوجوب الحد عليهما (حذاية) قال الحارث خرجت بأصحابى الى النزهة فرجع واحد منهم فتبعه كلب من كلابنا فدخل الرجل على زوجة الحارث وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلتهما فلما رجع الحارث فوجدهما ميتين فأنشده فيهما :

فيا عجباً للخل يهتك حرمتى ويا عجباً للكلب كيف يصون
(فتدة) قل نوح عليه السلام يا رب أمرتنى أن أصنع السفينة فأصنع نهراً فيفسده قومي ليلاً فقال اتخذ كلباً يحرسك فاتخذ فاذا جاءوا ليفسدوا عليه صاح عليهم فيستيقظ نوح غايه السلام فيطردهم فهو أول من اتخذ الكلب لأحراسة قال بعض العلماء سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة أو كلب لأن الصورة فيها مشابهة لخلق الله تعالى والكلب لكثرة أدله النجاسات وقبح رائحته ولأن بعضها يسمى شيطاناً وهو الأسود فلا يحل صيده واذا مر بين يدى المصطفى بطلت صلاته عند الامام أحمد بن حنبل (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ينبغى أن يقال سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب لأنه خلق من ريق الشيطان وذلك أن ابليس لعنه الله بزق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار موضع السرة من بنى آدم فخلق الله من التراب الذى أصابه ريق ابليس الكلب ذكره فى العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان (عجيبة) اذا ذبح الكلب طهر لحمه وجلده عند أبى حنيفة رضى الله عنه (مسألة) لو كان معه شاة وكلب جائع غير عقور وجب ذبحها للكلب ان لم يجد غيرها ولا يحل قتل غير العقور (لطيفة) قال رجلاً لابن سيرين رضى الله عنه رأيت فى المنام كأنى أخطف فلانة وهى امرأة سوداء قصيرة فقال اذهب اليها وتزوج بها فان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها ففى تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيراً (حكاية) جاء صياد بسمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت زوجته أسرفت فقال كيف أخذها منه فقالت قل له السمكة ذكر أم أنثى فان ذكر نوعاً فقل له نريد ضرسه فسأله عن ذلك فقال الصياد لا ذكر ولا أنثى

بل خنشى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف درهم فلما أخذها سقط منه
 درهم فأخذه سريعا فقالت زوجته أنه بخيك لا يستحق من ذلك شيئا
 فسأله عن سبب ذلك فقال الصياد لأن اسم الملك عليه فأعطاه أربعة
 آلاف أخرى فنادى أن لا يسمع أحد من رأى زوجته وقال عمر رضى
 الله عنه خالفوا النساء فان فى خلفهن البركة وقال حسن البصرى
 من أطلع زوجته فيما تهوى أكبته فى النار وقال على رضى الله عنه
 لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدعوهم يدبرن أمرا فانهن ان تركن وما
 يردن أفسدن المالك وعصين المالك وجدناهن لا دين لهن فى خلواتهن
 ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة
 فهن ثلاث خصال من خصال اليهود يتظلما وهن ظلمات ويحلفن
 وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعيزوا بالله من شرارهن
 وكونوا على حذر من خيارهن وعنه رضى الله عنه عن النبى ﷺ
 استعينوا على النساء بالعري فان المرأة اذا عريت لزمت بيتها هـ •
 والله أعلم وعن المقدام قال خطب النبى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبى
 هريرة رضى الله عنه قال النبى ﷺ استوصوا بالنساء خيرا فان
 المرأة خلقت من ضلع أعوج وان أعوج شئ فى الضلع أعلاه لأن أعوج
 ما فيها أعلاها وهو لسانها والضلع بكسر الصاد وفتح اللام وسكونها
 وعن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال ذروا الحسناء العقيم وعليكم
 بالودود الولود فانى مكاثركم بكم الأمم يوم القيامة وعن أبى هريرة
 عن النبى ﷺ من مشى فى تزويج امرأة لرجل ليجمع بينهما رزقه
 الله ألف امرأة من الحور العين وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم
 بها فى ذلك عبادة سنة قيام ليالها وصيام نهارها (فائدة) عن
 ابن مسعود عن النبى ﷺ قال اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب
 الله لها ألف حسنة وغفر لها ألف سيئة واستغفر لها كل شئ طلعت
 عليه الشمس ورفع لها ألف درجة وقالت عائشة صرير مغزل المرأة
 يعدل التكبير فى سبيل الله والتكبير فى سبيل الله أثقل من السموات
 والأرض وأيها امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل لبسة على
 بدنها مائة ألف حسنة وقال أبو قتادة صرير مغزل النساء وقراءة
 القرآن عند الله سواء وان جهاد النساء المغزل وقال النبى ﷺ
 أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته عن أهله وقال النبى ﷺ من اشترى
 لعياله شيئا ثم حمله بيده اليهم حظ الله عنه ذنب سبعين سنة وحمل
 النبى ﷺ شيئا من السوق فأراد رجل أن يحمله فقال صاحب الشئ

أحق بحمله وعن أنس عن النبي ﷺ من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيئاً فحمله إلى بيته فخص به الأنثى دون الذكور نظر الله إليه ومن نظر الله إليه لم يعذبه وفي حديث آخر من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار ورأيت في كتاب النورين في إصلاح الدارين أن النبي ﷺ قال البيت الذي فيه البنات ينزل الله عليه ذل يوم اثني عشر رحمة من السماء ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذك البيت ويكتبون لأبويها كل يوم عبادة سنة (موعظة) قال النبي ﷺ من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وثقة ساقط (مسألة) يجب العدل بين الزوجات في الأوم ليلاً فإذا كان عندها ليلاً لم يدخل فيه على الأخرى إلا لضرورة ولا تجب التسوية في الإقامة نهاراً ولا في الأكل والشرب والجماع (حكاية) كان ببغداد رجل متزوج بابنة عمه وكان قد عاهداً ألا يتزوج عليها فجاءته في بعض الأيام امرأة إلى دكانه وسألته أن يتزوج بها فأخبرها بعهدده مع ابنة عمه فرضيت منه في كل جمعة يوماً فتزوجها واستمر على ذلك ثمانية أشهر فأنكرت عليه بنت عمه وأرسلت جاريتها لتتظر إلى أين يذهب فدخل بيتاً فسألت عنه الجيران فقالوا قد تزوج فأخبرت الجارية سيدتها بذلك فقالت لا تخبري أحد فلما مات الرجل أرسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت اذهبي إلى زوجته وقولي عظم الله أجرك في فلان فإنه مات وترك ثمانية آلاف دينار سبعة لابنه وألف بيثى وبينك فلما أخبرتها بذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها إلى بنت عمه فإذا فيها براءة له من الصداق ولم تأخذ منها شيئاً (حكاية) قال عبد الله الواسطي رأيت امرأة على عرفات وهو تقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له فعلمت أنها ضالة فقلت أيتها المرأة من أين أقبلت سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فعلمت أنها من المقدس فقلت ما الذي جاء بك قالت ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً فقلت ألك زوج قالت ولا تقف ما ليس لك به علم فقلت أتركبين بعيري قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلما أرادت الركوب قالت قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فأعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت واذكر في الكتاب مريم فقلت لها ألك أولاد قالت ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب فعلمت أن لها أولاداً فقلت ما أسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليم

واتخذ الله ابراهيم خليلا يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فقلت فى أى موضع أطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت أنهم أدلة الركب فقلت يا مريم ألا تأكلين شيئا قالت انى نذرت للرحمن صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها بكوا قالت ابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة الآية فسألتهم عنها فقالوا انها ضلت منذ ثلاثة أيام وقد نذرت أن لا تتكلم الا بالقرآن ثم بعد ذلك رأيتهم ييكون فسألتهم فقالوا انها فى النزع فدخلت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكره الموت بالحى فما ماتت رأيتها تلك الليلة فى المنام فقلت أين أنت قالت ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عندك مليك مقتدر رضى الله عنها وعن أمثلها وهم بحمد الله كثيرون وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك (موعظة) قال ابن مسعود يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له رددت أمانة فلان فيقول لا يارب فيقول ردها اليوم فيقول يارب ذهبت الدنيا ولا شئ معى فيقول أنا أدلك عليها ثم يقول ملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم وأره تلك الأمانة فيقول له اهبط وأخرجها فيهوى فى النار سبعين عاما فاذا صار على شفير جهنم تفلتت منه فيهبط اليها سبعين عاما وهكذا حتى يريد الله تعالى (حكاية) قيل أودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر الى مكان بعيد فلما قدم من سفره أراد أن يأخذ ماله فوجد الرجل الذى عنده المال قد مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع أوال والده فى المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته قال ان ضيعت دينى فلا أضيع الأمانة فأعطاه ذلك المال وكان عدته خمسة آلاف دينار فتاب عن المعاصى وبارك الله له فيه وكان ذلك ببركة حفظ الأمانة (حكاية) قيل كان بمكة رجل فقير وله زوجة سالحة فقالت ليس عندنا شئ فخرج الى الحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرح به فرحا شديدا وأخبر زوجته بذلك فقالت له لقطعة الحرم لا بد فيها من التعريف فخرج فسمع المنادى من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف دينار فقال أتستهزى بى قال لا والله ولكن أعطانى رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال اطح منها ألفا فى الحرم ثم ناد عليها فان ردها من وجدها فادفع الجميع اليه لأنه أمين والأمين يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لأمانته (لطيفة) قال بعض المفسرين شئ قوله تعالى فخذ أربعة من الطير وهى اللد يك والغراب والطاووس والبطة وانما خصهم بذلك

لأن الخيانة وجدت عندهم فالطاووس خان آدم والبطة قطع شجرة اليقين عن يونس والديك خان الياس لأنه سرق ثوبه والغراب خان نوحا لأنه اشتمل بالجيفة لما أرسله لينظر موضعا خاليا من الماء (فائدة) لما خلق الله الجنة نادى مناد من يشترى دار الآلاء والبقاء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الأمانة فقاتلوا لا نحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فقليل له أتحمّل ثقلها قال بمعونتك وان عجزت فبمشيئتك بك أستجير وأنت المجير قال صدقت أنا جار من استجار بي فلما وقع في الزلة قال يارب أنت قلت أنا جار من استجار بي وقد استجرت بك فخذ بيدي فبشره جبريل بالتوبة (حكاية) جاء بعضهم الى ذي النون المصري رحمه الله ليتعلم منه اسم الله الأعظم فأقام عنده سنة وستة أشهر ثم أقسم عليه أن يعلمه فدفع اليه اناء عليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف الغطاء في أثناء الطريق فوثبت من الاناء فأرة فغضب غضبا شديدا ورجع الى ذي النون المصري وقال أتستهزئ بي فقال له ائتمناك على فأرة فحفظنا فيها فكيف استأمنك على اسم الله الأعظم (حكاية) خلق الله الأمانة على صورة صخرة فعرضها على السموات والأرض عرض تخيير لا عرض الزام فأشفق منها فقال آدم لو أمرت بحملها لحملتها فحملها الى ركبتيه ثم وضعها ثم الى وركبيه وهما عظما الورك ثم وضعها ثم حملها على عانقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك في عنقك وعنق أولادك الى يوم القيامة لأنك حملتها باختيارك وقال ابن عباس رضى الله عنهما الأمانة هي الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لأن التستر عن غير الله تعالى في الجميع ممكن وقيل الأمانة هي الفرج لأنه أول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان أمانة والبطن أمانة وقال بعض الصحابة جاء أعرابي الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يارب أدبت أمانتك فما أمانتي فلم يمكث حتى جاء رجل وقد قطعت يده فسلم اليه الناقة فتعجبنا من ذلك ذكره النيسابوري في سورة البقرة وحكاية العلائي في آل عمران عن طاووس اليماني التابعي وأنه قال يارب في ضمانك فلما خرج من حرم الكعبة ولم يجدها قال يارب انه ما سرق إلا منك واذا برجل نزل من جبل أبي قبيس قد قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاووس فسألناه ما سبب ذلك فقال جاءني رجل على فرس أشهب فقطع يدي وقال لي رد الناقة (فان قيل) كيف حمل آدم الأمانة دون السموات والأرض

(قالجواب) لأن ادم ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها ليرجع اليها
(وقيل) حملها لأن فيه قوة محمد ﷺ (لطائف) الأولى لما حمل
المؤمن الأمانة حرم الله عليه النار كما حرم الله على الحمار الأهلى
الذبح والنار فى الدنيا لأنه حمل متاع المؤمن والكافر لما هرب من
الأمانة ساط الله عليه القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة كالحمار الوحشى
لما هرب من المؤمن أباح الله ذبحه وأكاه (الثانية) اذا حملت
الجارية من سيدها حرم الله بيعها وتحتّم عتقها كذلك المؤمن لما
حمل الأمانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله تعذيبه (الثالثة)
لما ابتاع الحوت يونس قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عنى غان
معى الأمانة فلا أضيعها لأجل الشهوة فعلى هذا يكون الحوت
أنشى كنملة سليمان كما أجاب به أبو حنيفة لقوله تعالى قالت نملة
(حكاية) رأيت فى عقائى الحقائق أن الله تعالى عرض على آدم
صورة المخلوقين ليأنس بشىء منها فأعرض عنهن من غير الجنس فاما
نام عرض الله عليه صورة حواء فمال قلبه اليها لأنها من جنسه
فأذلك جازت الرؤية قبل عقد النكاح للوجه والكفين فقط من المحرة
أما الأمة فينظر عنها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال تعالى
لها كونى فكانت من ضلعه الأيسر من غير أن يجد ألما ولولا ذلك
لم يعطف رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال قد
زوجتك مصطفىا من خلقى فلما انتبه من نومه ورآها غمضت عينيها
فقالت الملائكة إآدم أتحبها ياآدم قال نعم ثم قالوا له أتحببته قالت
لا وفى قابها أضعاف ما فى قلبه من المحبة فقال ولما خلق الله حوراء
كساها حسن ألف حوراء وأجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف
حوراء لو نظرت واحدة منهن الى الدنيا لاستغنت بها عن الشمس
والقمر وهن عند حوراء كالسراج عند الشمس فأراد آدم القرب منها
فقيل له حتى تؤدى مهرها قال وقد وهبتها كل شىء فى الجنة فقال
صداقها أكثر من ذلك قال وما هو قال أن تصلى على محمد ﷺ
نشر صلوات وقد تقدم فى الجمعة بأزيد وقيل ان الله تعالى
قال له وهبتك هذه الشجرة فاجعلها صداقها وقد أبحت لكما جميع
ما فى الجنة لأنكما فى دار ضيافتى وشجرة الحنطة الآن صداق زوجتك
فلا تأكلا من معلومكما فى دار ضيافتى شيئا فلما أكلا من الشجرة
بدت لهما سواتهما ولم تبد لغيرهما ولو بدت لغيرهما لقل وبدت
منهما وهبط آدم بالهند وحواء بجدة فبكى بكاء شديدا فسأله جبريل
عن بكائه فقال دلنى على حواء هل هى بالحياة قال نعم وهى أصلح

مذاك حالا نأكل كل يوم سمكة قال هل عندها منى خبر قال لا ولكن
حفظها الله لأجلك ثم اشتد به الجوع فنسى حواء فجاءه جبريل بثورين
أحمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان ولحواء واحدة فصار
الذكر مثل حظ الأنثيين كل حبة وزنها ألف درهم وثمانمائة درهم
فزرع وحصد وطحن وخبز فى أربع ساعات فلما أكل وشبع نام فرآها
فى نومه فقالت يا آدم أنت نائم أم يقظان فاستيقظ آدم وقد زاد
بكؤه وأنشد لسان حال وقال :

كنت كتابا لو قدرت صبابة

لصرت لفرط الشوق فى طيه نشرًا

وما بى من الشوق المبرح نحوكم

يجل لعمري أن أحدا له قدرا

على أننى من كل أرض بعيدة

أزوركمو ليلا وأهجركمو فجرا

ومع ذا وذا قلبى لفرط اشتياقه

يزيد بذكراكم على حره حرا

أبيت قرير العين أرعى خيالكـم

ويصبح كفى من لقائكمو صفرا

إذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم

تطوف بمعناكم فتلمحكم شـذرا

فتحظى بوصل منكمو فى منامها

فيا ليت ذاك النوم دام لها شهرا

فقال له جبريل أبشر فما أراك الله أياها فى المنام الا وقد

قرب الاجتماع قال الثعلبى رضى الله عنه فرق الله بينهما مائة عام

كل عام منهما يطاب صاحبه فلما تقاربا من مكان سـمى مزدلفة فلما

اجتمعا وتعارفا فى مكان سـمى عرفات وتـمـنيا الخير فى مكان سـمى منى .

(فصل فى الزراعة)

وبيان قوله ﷺ خاقتـم من سبع ورزقتـم من سبع

عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ما من مسلم يغرس

غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به

صدقة وعن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه عن النبى ﷺ من غرس

غرسا أعطاه الله من الأجر عدد ما يخرج من ذلك الغرس وعن جابر

ابن عبد الله عن النبى ﷺ ما من مسلم يزرع زرعاً يأكل منه سبع

أو طير أو انس أو جان الا كان له صدقة (غائدة) قال جابر بن

عبد الله رضى الله عنهما من غرس غرسا يوم الأربعاء فقال سبحانه
الوارث الباعث أنته بأكلها (حكاية) مر بعض الملوك على شيخ
كبير يغرس غرسا فقال له أنت تؤمل أن تأكل منه قال زرعوا لنا فأكلنا
ونزرع لهم فيأدلون فأعطاه ألفا فضحك الشيخ فسأله عن ذلك فقال
عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فضحك فسأله
فقال الغراس يحمل مرة في العام وغراسى هذا حمل مرتين فأعطاه
ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك
وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه أتغرس بعد
الكبر فقال لأن تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافيني
وأنا من المفسدين (فوائد) الأولى : نقل العلائى فى سورة يوسف
أن الله تعالى أنزل على موسى ما من فدان يزرع الا والله تعالى
ينزل عليه ألف ملك يباركون فى نباته فاذا استوى أنزل الله ثلاثة
آلاف يباركون فى شطئه أى فى الذى يتفرع منه فاذا آن حساده
أنزل الله ستة آلاف ملك يباركون فى حبه ويهللون رب العزة ويكبرونه
ولن يؤكل منه شيء حتى ينزل عليه عشرة آلاف ملك ويباركون فى
أكفه (الثانية) أنزل الله على داود عليه السلام فى الزبور انى أنا
الله رب كل شيء خلقت الدنيا وجعلت فى قوامها القمح والشعير
ولم أخلق شيئا أعز على منهما فمن أفسد منهما شيئا فقد برئت
منه ذمتى قال عبد الله بن عبد السلام خلق الله القمح والشعير
وجعلهما رأس كل بركة فيهما أمن الأرض أن تزول وعن النبى ﷺ
أكرموا الخبز فان الله تعالى سخر من بركات السماء والأرض
ولا تسندوا به القصعة فانه ما أهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع
ومن تتبع ما سقط من المسفرة غفر له ومن كرامته أن لا ينتظر به الا دم
ووجد بعض الصحابة لقمة فامر غلامه بحفظها فأخذها الغلام فأكلها
فقال له أنت حر لوجه الله لأن من رفع لقمة وأماط عنها الأذى وأكلها
لم تستغفر فى جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا
غفر الله له (الثالثة) أنزل الله على ابراهيم خلقت القمح والشعير
وخلقت فيهما النفع كله فحذر قومك فسادا فان فسادا يرفع الغيب
عن العباد (الرابعة) أول صناعة عملت على وجه الأرض صناعة
الحراث وأول من حراث آدم ثم أدركه التعب فى آخر النهار فقال
لحواء ازرعى ما بقى فصار زرعها شعيرا فتعجبت من ذلك فأوحى
الله الى آدم لما أطاعت العدو بدلت لها القمح بالشعير قال كعب
الأحبار رضى الله عنه كانت الحبة فى عهد آدم كبيض النعام

(الخامسة) نقل أبو نعيم فى الطب النبوى عن حذيفة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال أطعمنى جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل ورأيت فى كتاب العجائب أن الاكثار من أكل الفطير يورث أمراضا مختلفة ودواؤه أكل الزنجبيل بعده أو الثوم (السادسة) اختفوا هل زراعة الحنطة مقدمة على غيرها أو غيرها مقدم عليها فقال بعضهم بالأول لقوله وأنزلنا من المعصرات يعنى السحاب ماء نجاها أى منصبا متتابعاً لنخرج به حباً وقال بعضهم بالثانى لقوله تعالى فأنبثنا به جنات وحب الحصيد (السابعة) قوله تعالى وجنات ألفافا يعنى بساتين ملتفا بعضها على بعض قال أبو نعيم كان النبى ﷺ يحب من الفاكهة العنب وقال غيره انه يقوى البدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف فى يومه وأما الزبيب فان أكله على الريق ينفع من علل كثيرة وقال ﷺ نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الموصب ويطفىء الغضب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون والوصب المرض والنكهة هى رائحة الفم وفى حديث آخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم ورأيت فى كتاب شرعة الاسلام الهادى الى دار السلام أن الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز الأخضرين مع يابسهما (الثامنة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ ما للنفساء عندى شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وقال ﷺ أطعموا نسائكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها حليماً فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لأطعمها اياه وقال ﷺ أكل التمر أمان من الفالانج (التاسعة) عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال أهدى لالنبي ﷺ طبق فيه تين فأكل وقال لأصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هو التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر فى العجائب أن أكل يابسها على الريق فيه منفعة عظيمة وقال ﷺ عليكم بأكل البلس فانه يقطع عرق الجذام ألا وهو التين (العاشرة) عن عقبة بن عامر قال سمعت النبى ﷺ يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة وهى الزيتون فتداؤوا به فانه مصحح للبواسير وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبى الادهان بالزيت يقوى الشعر والأعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع من السموم وهو ترياق الفقراء *

(فصل فى قوله ﷺ خلقكم من سبع)

يعنى من سلاله وهى النطفة تنسل من الظهر سلا من طين أى من مخلوق من طين وهو آدم قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة أى جعلنا النطفة البيضاء علقه حمراء وهى دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما يعضغه الآكل ثم قسم أجزاء النطفة الى عظام وأعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص اذا مكثت النطفة فى بطن الأم أربعين يوما رفعها ملك الى الله وقال اخاق يا أحسن الخالقين فيقضى الله فيها ما يشاء ثم تدفع الى الملك فيقول يارب سقط أم تمام فيبين له ثم يقول يارب أوأحد أم توأمان فيبين له فيقول يارب طويل الأجل أم قصيره فيبين له ثم يقول يارب ذكر أم أنثى فيبين له ثم يقول يارب أشقى أم سعيد فيبين له ثم يقول يارب اقطع رزقه أى قدره فيقدر له رزقه أى قدره فيقدر له رزقه على قدر أجله ثم يرجع به الى بطن أمه قال القرطبي فى قوله تعالى أمشاج أم مختلط قال ابن عباس العظم والعصب والقوة من الرجل والدم واللحم والشعر من المرأة قال القاضى أبو بكر بن العربى اذا خرج ماء الرجل أولا وكان أكثر كان الولد ذكرا بحكم السبق ويشبه أعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان أكثر كان الولد أنثى بحكم السبق ويشبه أخواله بحكم الكثرة وان خرج ماء الرجل أولا ولكن كان ماء المرأة أكثر كان الولد ذكرا للسبق ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة أولا ولكن كان ماء الرجل أكثر كان أنثى لسبق ماء المرأة ونشبه أعمامها لكثرة ماء الرجل (فائدة) حسن لون الحامل يدل على الذكورة وكذا الثقل فى الجانب الأيمن وكبر حلبة الثدي الأيمن وغلظ الحليب يدل عليه أيضا فان اشتبه فخذ منه شيئا ييسيرا واجعله على مرآه برفق واجعله فى الشمس فان انبسط الحليب فأنثى والا فذكر والله أعلم ثم ركب اللحم على العظام وجعل العظام قوية صلبة من نطفة ضعيفة وجعلها قواما للبدن ثم قدرها الى صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظاما وهى مائتا عظم وثمانية وأربعون عظما فى الرأس منها خمسة وخمسون مذتلفة الأشكال فألف بعضها الى بعض حتى صار الرأس مدورا فمنها ستة للمفخذ وأربعة عشر للحى الأعلى واثنان للأسفل والبقية هى الأسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للمقطع ثم ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادات

ونقصان ليُنطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسى تحت الرأس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظام الفخذ من أربع وعشرين خرزة ثم خلق فى الانسان خمسمائة وعشرين عضلة مركبة من لحم وعصب وأغشية فأربعة وعشرون منها لتحريك حدقة العين وهى مركبة من سبع طبقات لو فقدت طبقة لتعطلت العين من النظر وأظهر فى مقدار عدسة منها السموات مع اتساعها وبعد أقطارها زينها بالأجفان لتحفظها وتصلقها ولم يجعل شعر الجفن أبيض لأنه يضعف البصر ثم شق الآذان وأودعها ما أمر الحفظ سماعها ودفع الهوام عنها وجعل فيها تجويفات وأعوجاجات حتى لا يدخل الهوام اليها سريعا بل ينتبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وهى أفضل من العين لأن الله تعالى لم يبعث رسولا أصم والله أعلم (. لطيفة) قال الامام أحمد وطء الحامل يزيد فى سمع الجنين وبصره ثم رفع الأنف من وسط الوجه وأحسن شكله وأودعه حاسة الشم ليذكر به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الأطعمة ثم فتح الفم وزينه بالأسنان وأحسن صفوفها وبيض ألوانها وأودع فيه اللسان ناطقا ومترجما عما فى القلب وحوطه بالشفيتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الأشكال فى الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاحة فاختلقت الأصوات بذلك فلا يشبهه صوت صوتا وتميز بعض الناس بالصوت فى الظلمة ثم خلق اليدين وطولها لتمتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الأصابع الخمس كل أصبع بثلاثة أنامل ووضع الأربع فى جانب والابهام فى جانب ليدور على جميع الأصابع فان بسطها وضمت الأصابع كانت مجوفة ثم زينها بالأظفار للحك ولأخذ الشيء الرقيق الذى لا تمسكه الأناهل ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين وجعل عروقهما متصلة ولكل عضو عضلات بحسب احتياجه اليها وجعل البطن جامعا لآلات الأكل والشرب كالأمعاء والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلى والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلى تأخذ منه المسائية الى المثانة وهى مكان البول فاذا صار دما خالصا أخذته العروق الى سائر البدن ثم لكل عضو من هذه الأعضاء ملك يدبره ويصلح أمره كما أن البر لا يصير طحيينا وعجينا وخبزا الا بالصناع كذلك الغذاء لا يصير دما ولحما الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء فى باطنك وأنت

فى الغفلة ومدد هم من ملائكة السماء ومدد هم من حملة العرش
 وهدد الجميع من الله تعالى ثم غذاه فى بطن أمه بدم الحيض ثم سهل
 له الطريق وألهمه الخروج ثم غذاه بلبن أمه حار فى الشتاء باردا فى
 الصيف وألهمه مص الثديين وجعل حلمة الثدي على قدر فمه وفتح
 له فى الحلمة ثقباً ضعيفاً ضيقاً لا يخرج منه اللبن إلا بالمص فإذا تم
 له عامين لم يغنه اللبن بل يضره فيحتاج الى الطعام والطعام يحتاج
 الى المضغ والطحن والقطع وأنبت له اثنين وثلاثين سناً عند الحاجة
 فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقاً آخر ثم رزقه التمييز والعقل حتى
 تكامل فصار مراهقاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً أما شاكراً وأما كفوراً
 وأعلم أن الله تعالى خلق آدمى من ماء وتراب ونار وهواء فالبصر
 من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب
 وجعل فى المولود اثني عشر منفذاً بعدد البروج سبعة منها فى الرأس
 الفم والمنخران والعينان والأذنان وخمسة فى البدن الثديان والسرة
 والقبل والدبر وخلق سبعة أفلاك وخلق فى الولد سبعة أعضاء فلا يصح
 السجود إلا عليها وهى الجبهة واليدان والركبتان والقدمان وفى الفلك
 سبعة أنجم وفى الولد سبعة ألطاف السمع والبصر والذوق والشم
 والنطق والعقل واللمس وحركاته كحركات الكواكب وولادته كطلوعه
 وموته كغروبه وهذا باعتبار المعالم العلوى وأما السفلى فجسده
 كالأرض وعظمه كالجبال ومذه كالمعادن وعروقه كالأنهار ولحمه كالتراب
 وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب
 وشماله كالشمال ونفسه كالرياح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق
 وبكاؤه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره
 كالخيال وأيام صباه كالربيع وشدابه كالصيف وكهولته كالخريف
 وشيخوخته كالشتاء وخلق الله الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة
 والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل الضياء حظ الحور
 العين والنور حظ الملائكة والظلمة حظ الزبانية واللطافة حظ الجن
 والكثافة حظ التراب والرقرة حظ التراب والرقرة حظ الشياطين جمع
 ثم ذلك فى بنى آدم فجعل الضياء حظ الوجه والنور حظ العينين
 والظلمة حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقرة
 حظ الدماغ فاما جمع بين المتضادين فى صورة واحدة مدح نفسه
 بقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) قال
 رسول الله ﷺ عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء إلا وضع
 له دواء (الأولى) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من ساء

خاقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاح الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته لاحتى أى ضارب وخاصم (الثانية) احتجم النبي ﷺ من وجع كان برأسه وكان ﷺ إذا أصابه وجع الصداع خصب رأسه بالحناء وسيأتى منافع الحناء فى باب العدل واجتتاب الظلم وهما ينفع من الصداع بزر قطونا مع الخل يضمده به الرأس وكذلك شحم المسك أو ماء الورد أو أكل الخيار أو الكثاء وشمها أو لطخ الرأس بالسدر أو الخل والنزلة ينفعها شحم الكمون إذا عجن بالخل والبخالة إذا طحنت ووضعت على حجر الرعى إذا أحمى على النار ورش عليه الخل ويتلقى بخاره نفع الرأس نفعا جيدا وقال النبي ﷺ ما مررت بملا من الملائكة ليلة المعراج الا قالوا أمر أمتك بالحجامة ولا جاءه من يشكو وجعا فى رجليه الا أمره بالحناء فيهما (الثالثة) وجع الأذن يزياله عصارة السدب مع قشور الرمان اذا وضع على النار وقطر فى الأذن دهن لوز مر أو عصارة النعناع مع العسل ينفع (الرابعة) للعين اذا حصل لها مرض غير الرمد يزيله الزعفران اذا خاط بلبن المرأة واكتحل به أو ضمده الجبهة بقشور البطيخ الأصفر أو قشور الجوز الأخضر اذا جف وسحق ووضع على مقدم الرأس قال أبو سعيد الخدرى دواء العين ترك مسها وقد داوى النبي ﷺ الرمد وهما يقوى البصر أكل السداب وقد تقدم فى عاشوراء زيادة (الخامسة) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ لا تتركها أربعة لأربعة الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تتركها الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تتركها السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تتركها الدماميل فانه يقطع عروق البرص وقال ﷺ الشعر الذى فى الأنف والأذنين أمان من الجذام وقال النبي ﷺ لا تنتفوا الشعر الذى فى الأنف فانه يورث الأكلة ولكن قصوه قصا ومما ينفع من السعال أكل الملوخية وأكل البندق أو شرب المصطكى وأيضا سعال الصبيان ينفعه أكل الكمون بالعسل (السادسة) اذا وضع صمغ الزيتون على خرس أزال وجعه أو المالح أو الفلفل ومما يسهل طلوع أسنان الصغير ذلك اللثة بشحم الدجاج أو زبد البقر وقد تقدم قريبا أن السفرجل ينفع الصدر وقال عبيد الله ابن رواحة أصابنى وجع الصدر فشكوت ذلك لرسول الله ﷺ فقال أدن منى فوالذى نفسى بيده لأدعون لك بدعوة لا يدعو بها عبد مؤمن الا كشف الله كربته ثم وضع يده على صدرى وقال اللهم اذهب عنه ما يجد واشفه بدعوة محمد ﷺ فشفاه الله فى الحال (السابعة) المغص يزيله شرب الخرنوب اذا دق وطبخ على النار أو أكل قشور

الكمون أو طبخ قشور النارنج وأكلها وقال أنس رضى الله عنه قال
النبى ﷺ عليكم بالسنا والسنون فان فيهما شفاء من كل داء قال
أبو نعيم السنون هو الكمون وقال أنس رضى الله عنه أنطق الله شجرة
الزعر فقالت يا رسول الله خذنى فوالذى بعثك بالحق ما أنزل الله داء
الا وفى منه دواء وقال ﷺ لو علمت أمتى ما فى الحلبة لأشتروها
ولو بوزنها ذهباً (الثامنة) قالت عائشة قال النبى ﷺ المخاصرة عرق
الكلية اذا تحرك أذى صاحبه ودواؤه الماء المحرق بالعسل (التاسعة)
الطحال ذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سنام أبرص ويعلق على موضع الطحال
فكأنما جف جف الطحال أى ويطرحة عند الصلاة اذا صلى ومما ينفع
به أيضاً شرب الزعفران وعصارة السلق أو شرب المصطكى وكذا شرب
ماء حب الرشاد بالعسل (العاشرة) جاء فى الحديث اذا طاب قلب
المرء طاب جسده واذا خبث خبث الجسد (الحادية عشر) عن على
ابن أبى طالب عن النبى ﷺ خير الدواء الحجامة والفصادة وقال ﷺ
الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت والله أعلم •

« باب الخوف »

قال الله تعالى فالله أحق أن يخشوه ان كنتم مؤمنين وقال تعالى
مرج البحرين أى بحر الأرجاء وبحر الخوف فى قلب المؤمن وقال النبى
ﷺ لا يلج النار أحد يبكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع
وقال ﷺ دمة العاصى تطفى غضب الرب وعن أنس بن عباس وأبى
هريرة قالا قال ﷺ من زرقت عيناه من خشية الله كان له بكل قطره
من دموعه مثل جبل أحد فى ميزانه وله بكل قطرة عين فى الجنة
على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فان قيل قد بكى ابليس فما أفاده بكاءؤه
(فالجواب) أنه قال دمة العاصى وما قال دمة الكافر فالعاصى
سموم والدمعة ترياقها نعم جاء فى الحديث عن النبى ﷺ قال ان
من أخيار أمتى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا
من خوف عقابه أبدانهم فى الأرض وقلوبهم فى السماء وأرواحهم
فى الدنيا وعقولهم فى الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة
(فائدة) عن عائشة عن النبى ﷺ قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم
يكن لله ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه ورئى بعضهم فى
النام فقتل له ما الذى رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة
المحزونين وقال أبو يزيد البسطامى بكى شعيب عليه السلام حتى
عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى أيضاً فأوحى الله اليه وهو أعلم

أن كان بكاءؤه خوفا من النار آمنتك منها وان كان بكاءوك شوقا للجنة
 فقد أوحيناها لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما أبكى شوقا
 اليك فأوحى الله اليك فابك فما لهذا الداء دواء الا البكاء (موعظة)
 رأى اسرافيل عليه السلام فى اللوح المحفوظ أن عبدا يعبد ربه
 ثمانين ألف عام ثم يرد الله عليه عبادته ويلعنه فبكى اسرافيل خوفا
 أن يكون هو ذلك العبد فسأله الملائكة عن بكائه فأخبرهم بما رآه
 فى اللوح المحفوظ فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك
 العبد ثم قالوا نذهب الى عزرائيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فأخبروه
 فقال اللهم لا تغضب عليهم فدعا لهم ونسى نفسه لأنه لم يقل اللهم
 لا تغضب علينا وقيل ان ابليس رأى على باب الجنة مكتوبا أن لله
 عبداً من المقربين يأمره ربه بأمر فلا يمتثل أمره فقال يارب ائذن لى
 أن ألعنه فلحن نفسه بنفسه ألف عام وكان اسمه فى سماء الدنيا
 الأبد وفى الثانية الراكع وفى الثالثة الساجد وفى الرابعة الخاشع
 وفى الخامسة القانت وفى السادسة المجتهد وفى السابعة الزاهد ثم
 بعد ذلك سمى ابليس لأنه أبلس من رحمة الله وفى الأحياء قال عيسى
 عليه السلام يامعشر الجواريين أنتم تخافون المعاصى ونحن معاشر
 الأنبياء نخاف الكفر وشكا نبي من الأنبياء الجوع والقمل والعري
 سنتين فأوحى الله اليه أما رضيت أن عصمت قلبك أن يكفر بى حتى
 تسألنى الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يارب
 فاءصمنى من الكفر (حكاية) قال ابليس يارب أخرجتنى من الجنة
 لأجل آدم وانى لا أقدر عليه الا بتسليطك فقال أنت مسلط عليه قال
 زدنى قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدنى قال صدورهم
 مساكن لكم قال زدنى قال اجلب عليهم أى صح عليهم بخيلك ورجلك
 فكل راكب وراجل فى معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم فى
 الأموال بانفاقها فى المعصية والأولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل
 هم أولاد الزنا قال آدم يا رب قد سلطته على فلا أمتنع منه الا بك
 قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من الملائكة قال ردنى
 قال الحسنه بعشر أمثالها قال زدنى قال لا أنزع منهم التوبة ما دامت
 أرواحهم فى أبدانهم قال زدنى قال أغفر لهم ولا أبالى قال اكتفيت
 اكتفيت قال ابليس يارب جعلت فى بنى آدم الرسل وأنزلت عليهم
 الكتب فما رسلى قال الكهان قال فما كتبى قال الوشم قال فما حديثى
 قال الكذب قال فما قرآنى قال الشعر قال فما مؤذنى قال المزمار
 قال فما مسجدي قال الأسسواق قال فما بيتى قال الحمام قال

فما طعامي قال الذي لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال المسكر
وفى رواية قال وما مصائدي قال النساء (موعظة) عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما قال سأل النبي ﷺ إبليس عن ضجيعه قال
السكران وعن جليسه قال الذي يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه
قال السارق وعن أنيسه قال الشاعر وعن رسوله قال الساحر
وعن قرة عينه قال الذي يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه
قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه قال من يسب أبا بكر وعمر
(حكاية) قالت عائشة رضى الله عنها كان لى جارية تخدمنى
فاستيقظت فى بعض الليالى وطلبت الماء فلم أجده فى الكوز
فسألتها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام القيامة ورأيت والدى يستغيث
من العطش فطلب منى ماء فذهبت الى الكوز فأخذت منه شربة فسمعت
قائلا يقول من هذا الذى يسقى شارب الخمر ثلث يداه فاستيقظت
وقد يبست يداها وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال
من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله
عليه وان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله
عليه فان عاد فى الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب
لم يتب الله عليه رواه الترمذى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال
إمامنا لعن الله الخمر وشاربها وحاضرها وساقياها ومبتاعها وبائعها
وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه (مسألة) يجب على
السكران قضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه وجميع
تصرفاته القولية والفعلية له وعليه اذا شربه مختارا عالما بالتحريم
وقال أبو حنيفة ضرب الشارب أشد من ضرب القاذف (حكاية)
قال رجل لأبى حنيفة شربت الخمر ولا أعلم أطلقت زوجتى أم لا قال
لزوجة زوجتك حتى يتبين الطلاق فسأل سفيان الثورى فقال راجع
زوجتك فان كنت طلقته فقد راجعتها والا فلا يضرك فسأل شريك بن
أبى نمر فقال طلقها ثم راجعها فسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة
واضرب لك مثال ذلك كرجل مر بثوبه النظيف على نجاسة ولم يعلم
هل أصابته أم لا فثوبه باق على طهارته فما زاده الا تطهيرا (حكاية)
غرس نوح عليه السلام دالية فبيست فشق ذلك عليه فقال إبليس
أنا أحبيها لك فذبح عليها أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا
وديكاً فاخضرت فلذلك يصير شارب الخمر أولا شجاعا كالأسد وقويا
كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا
كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه عبد الجبار

وسمى نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته (حكاية) قال ذو النون المصري كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلت اليه فوجدت ابليس يبكي فقلت ما هذا البكاء فقال وهل يحق البكاء الا لى كنت من المقربين عند الله والآن صرت من المطرودين فقلت كيف خالفت أمره فقال لم يكن له فى أمرى عناية ثم قرأ هذه الآية وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون (حكاية) رأى يحيى بن زكريا عليهما السلام ابليس فى بعض الأودية باكيا فسأله فقال كيف حال من عبد ربه زمانا طويلا ثم ذهبت عبادته مجانا فقال ارجع عن اضلالك للخلق فقال يا يحيى ان كنت أضلتهم فمن أضلانى قال ارجع الى ربك قال فكن لى شافيعا عنده فبكى يحيى فى محرابه وقال يا الهى قد علمت حديث المطرود وقد وقف على باب الصلح فهل له طريق فنزل جبريل وقال ان الله يقرؤك السلام ويقول لك اشتغل بنفسك والا فعلت بك كما فعلت به وراه أيضاً فى بعض الأيام يبكى فسأله عن ذلك فقال على عمل مائة ألف عام وقفت فيها على الباب فخرج بعد ذلك الاجواب ليس لك طريق قد أخطأت التوفيق فقال يحيى يارب هل لاصالحته فجاء جبريل وقال انه يبكى نفاقا لا وفاقا قل له يسجد لقبر آدم فأخبره بذلك فضحك وقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (لطيفة) بكى آدم فى البر والبحر فدمعه فى البر صار قرنفل وفى البحر بالخش لأنه هبط من باب التوبة وحواء بكت البر والبحر فدمعها فى البر صار منه الحناء وفى البحر صار لؤلؤة وابليس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار شوكا وفى البحر صار تمساحا والحية بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار عقربا وفى البحر صار سرطانا والطاوس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار بقا وفى البحر صار علقا (قال الراوى) عى النبي ﷺ لو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لبكاء نوح لكان نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان آدم أكثر أى على خطيئته (فائدة) لما خلق الله الخلق من ظهر آدم كالذر وقال لهم أستم بربكم قالوا بلى أولهم محمد ﷺ قال القرطبي هذا دليل على من قال ان جميع الأطفال فى الجنة قال الكلبي مسح الله ظهر آدم بين مكة والطائف وقال لسدى فى سماء الدنيا حين هبط آدم من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء وفى الحديث ان الله خلق آدم

ومسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته فقال خلقت هؤلاء للجنة
وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته فقال
خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون قال رجل فقيم الأعمال
يارسول الله فقال ان الله اذا خالق العبد للجنة استعمله بعمل أهل
الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الجنة
واذا خالق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل
من أعمال أهل النار فيدخله النار وانما لم يذكر ظهر آدم لأن المعلوم
أن كلهم بنوه وأنهم أخرجوا من ظهره قال النسفي ثم أمرهم بالسجود
فسجد فرقة وتخلف فرقة ثم ان الساجدين افرقوا أيضا فرقتين فرقة
فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الأولى عاشوا مسلمين وماتوا
كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيره والفرقة التي
تخلفت عن السجود ففرقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على ترك السجود
فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والذين لم يندموا عاشوا كفارا وماتوا
كذلك (عجيبة) قال بعض العلماء سبب هداية أهل الكهف أنهم
كانوا قياما على رأس ملكهم دقيانوس فوثب هر من ورائه على غفلة
فارتاع وفزع فقالوا لو كان الهاما ما خاف من النسور فلذلك أخبر الله
محمدا ﷺ بالفرار منهم والفرار لئلا يعتقد أحد فيه الألوهية وقيل
انما أخبره بالفرار منهم لو رآهم لأنهم من علامات الساعة فيكون
فراره خوفا من الساعة لا منهم (حكاية) مرت رابعة العدوية رضى
الله عنها على رجل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت فقال
تريدين أن تأكلى منه شيئا فقالت ما نظرت اليه من قبل الشهوة
وانما نظرت اليه من قبل أن الحيوانات يدخلون النار أمواتا وابن آدم
يدخلها حيا (فائدة) رأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين من
قال خلف كل فريضة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
اللها واحدا أو ربا شاهدا لا معبود سواه ونحن له مسلمون جعل
الله له الصراط أربعة أذرع أى عرض أربعة أذرع قال ابن الجوزى
رحمه الله هو شعرة من جفن مالك خازن النار طولها ألف عام
(حكاية) خرج مالك بن دينار بعد صلاة العشاء لحاجة فرأى الثلج
نازلا من السماء يميننا وشمالا فتفكر في تطاير الصحف الى طلوع
الفجر ونسى حاجته فقالت عائشة رضى الله عنها هل تذكر أهل بيوتكم
يوم القيامة فقال النبى ﷺ أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدا أحدا
الأول عند تطاير الصحف والثانى عند الميزان والثالث عند الصراط
قال أنس بن مالك رضى الله عنه سألتك يارسول الله أن أشفع لى

يوم القيامة فقال أنا فاعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى قلت فأين أطلبك قال عند اصراط قلت فان لم ألقك قال عند الميزان قلت فان لم ألقك قال عند الحوض فاني لا أخطيء هذه الثلاثة قال بعض العلماء الصحيح أن الحوض يرده الناس قبل الميزان ومال اليه القرطبي (مسألة) لو قال أنت طالق كالثلج أو كالنار وقع الطلاق في الحال نقله الرافعي في آخر الباب الأول من أبواب الطلاق ثم نقل عن أبي حنيفة (لطيفة) الثلج في المنام رزق لمن أكله في وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لأنه آية من الآيات التي أرسلها الله على بنى اسرائيل ومن وقع عليه ثلج أصابه هم (لطيفة) رأيت في عظة الألباب أن بعض الصالحين في بغداد رأى صبيا على باب مكتب يبكي فسأله عن ذلك فقال كذب لي المعلم في اللوح سطرأ أبكاني فقلت ما هو قال بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون تهديد بعد تهديد وتخوف بعد تخوف يخوف الله به عباده فقال له أضر بكك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا قال وما تكتب قال قوله تعالى اثرون الجحيم الى آخرها فاضطرب الصبي فسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلتته فأخبره أهله فرفعوه الى الخليفة فقص عليه القصة فقال دعوه فقد أشرع الصبي الصالح الى منازل السعداء (حكاية) رأيت في كتاب نرجس القلوب كان في الزمن الأول عبد تمادى في طغيانه وزاد في عصيانه فتداركه الله بلطفه فقال لزوجته هل من شفيع يشفع لي قالت لا قال أتوب الى الله قالت لا تذكره فقد أفسدت المعاملة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال يا سماء اشفعي لي ويا أرض اشفعي لي فما زال كذلك حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله اليه ملكا فأجلسه ومسح وجهه وقال أبشر فقد قبل الله توبتك فقال من كان شفيعي اليه قال خوفك (حكاية) خرج عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ومعه أصحابه الى السفر فوضعوا سفرة ليأكلوا فمر عليهم راع فدعاه ابن عمر ليأكل فقال انى صائم قال في مثل هذا الحر وأنت ترعى الغنم قال أبادر ايامي الخالية قال فهل لك أن تبيعنا من غنمك قال انها لمولاي قال فما يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب فولى الراعى وهو يقول فأين الله فأين الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعى أين الله أين الله حتى قدم المدينة فسأل عن الغلام فاشتراه وأعتقه واشترى الغنم ووهبها له وقال أعتقتك كلمتك في الدنيا وأرجو أن تعتقك هي

الآخرة ((لطيفة) النخلة اذا نبتت فى الأرض الباردة كانت سريعة التلف وتثمرها ردىء كذلك القلب اذا كان باردا من خشية الله كان عماه قليلا ويخاف عليه عند الموت من زوال الايمان والعياذ بالله تعالى (موعظة) قال سفيان الثوري رضى الله عنه قال الله تعالى لجبريل إدن فدنا ثم انتقض ثم قال إدن فدنا فقال تعالى ألم أكرمك ألم أرسلك قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرك قال كذلك كن ورأى النبى ﷺ جبريل متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول الهى الهى لا تغير اسمى ولا تبدل جسمى فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب أليم (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما قدم وفد من العرب على النبى ﷺ وفيهم شاب فقال الشاب للشيوخ انطلقوا وآمنوا بمحمد وأنا أحفظ رجالكم ففعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبى ﷺ وقال أستجير بك من النار فقال القوم دعه يا غلام فقال والذي بعثه بالحق لا أفلته حتى يجيرنى من النار فنزل جبريل وقال اخبره أن الله تعالى قد أجاره منها (موعظة) فى قصة بلعام بن باعوراء وبرصيصا عبرة لأولى الأبواب فالأول عبد الله أربعمئة عام ثم مكر الله به فحول وجهه الى عبادة الشمس وقد تقدم فى فضل الفاتحة أنه لم يشكر الله يوما من الأيام بزيادة والثانى عبد الله مائة عام وكان مجاب الدعوة فأرسل اليه ملك زمانه ابنته له ليدعو لها فقال ابليس أتركها عندك الايلة فلما كان من الليل وسوس له حتى واقعها فقال اقتلها والا فضحتك بين الناس فقتلها فأخبر ابليس الملك بذلك فأمر بصلبه فجاءه ابليس وقال من فعل هذا بك قال أنت قال من يخلصك قال أنت فأسجد لى فسجد له بالاششارة فمات كافرا والعياذ بالله تعالى (فائدة) قال الترمذى الحكيم رأيت رب العزة فقلت يارب أخاف من زوال الايمان قال قل بين سنة الفجر والمفريضة يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام أسألك أن تحيى قلبى بنور معرفتك يا الله يامحيى الموتى برحمتك يا أرحم الراحمين .

(باب التوبة)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال الحسن البصرى رضى الله عنه التوبة النصوح هى الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالجوارح والاضمار أن لا يعود وعن النبى ﷺ الموت أهون على التائب من شربة باردة للمعطشان فان قيل كيف أخفى الله الموت والقيامة (فالجواب) أن الله تعالى وعد بقبول التوبة فلو بين ذلك تمادى العبد فى المعصية الى ذلك الوقت فيكون

كالأغراء له على الفعل وهو لا يجوز ذكره العلاني في سورة طه
 (فائدة) قل سهل رضى الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال
 يا رب أنت الذى وفقنتى وأعنتنى قال الله تعالى أنت أطعمت وأنت تقربت
 وان قال أنا عمات قال الله تعالى أنا الذى قدرت ثم يعرض عنه
 واذا عمل سيئة وقال يارب أنت قدرت على غضب الله عليه وقال
 أنت عصيت وأنت أسأت وان قال يارب أنا ظلمت نفسى وأسأت قال
 تعالى وأنا قضيت وأنا غفرت وسترت وزاد ابن الملحن فى كتاب الحقائق
 عن بعضهم أنه كان يقول يا الهى أنت قضيت وأنت حكمت فهتف به
 هاتف وقال هذا شرط الربوبية فأين شرط الاعتراف بالعبودية فقال
 يا الهى أنا عصيت وأنا أذنبت فقال الهاتف وأنا غفرت وأنا سترت
 وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة وقال موسى عليه السلام يا رب اذا
 سألك الطائع ماذا تقول له قال أقول لبيك قال فالزاهد قال أقول لبيك
 قال فالصائم قال أقول لبيك قال فالخاطيء قال أقول لبيك لبيك لبيك
 يا موسى كل واحد من هؤلاء يتكل على عمله والعاصى يتكل على رحمتى
 وأنا لا أخيب عبدا اتكل على لآنى قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه
 (حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة
 نخلتين احدهما رطبة عليها رطب والأخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ
 الرطب ويضعه فى رأس اليايسة فصعدت اليها فرأيت حية عمياء
 والطير يأخذ الرطب ويضعه فى فمها فقلت يا رب هذه حية أمر النبى
 بقتلها أقمت لها طيرا يأخذ الرطب ويأتى اليها برزقها وأنا أشهد
 لك بالوحدانية ثم أقمتنى فى قطع الطريق فهتف بى هاتف يقول
 بأبى مفتوح للقاصدين فكسرت سيفى وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف
 قد قبلناك وكنت قد انفردت عن أصحابى فسمعونى أقول التوبة فلما
 جئتهم سألوا عن ذلك فقلت كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا ونحن
 نصالح معك أيضا فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة فدخلنا قرية واذا
 بعجوز تقول أفيكم فلان الكردي فقلت هو أنا فأخرجت ثيابا وقالت
 هذه ثياب ولدى أردت أن أتصدق بها فرأيت النبى ﷺ فى المنام
 وقال اعطى هذه الثياب لفلان الكردي فأخذتها وقسمتها بين أصحابى وفى
 الخبر اذا تاب العبد توقد توبته بين السماء والأرض سبعين قنديلا
 وينادى مناد ألا وأن العبد قد اصطلح مع ربه (لطيفة) مر بعض
 الصالحين على راعى يرعى غنما والذئب معها فقال متى اصطلح الذئب
 مع الغنم قال لما اصطلح الراعى مع الله (فائدة) رأيت فى تفسير
 النيسابورى عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أراد الله أن يتوب

على آدم طاف بالببيت سبعا وهو يومئذ ربوه حمراء فصلى ركعتين
وقال اللهم انك تعلم سرى وعلايتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى
فاعطني سؤالى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنبى اللهم انى أسألك
ايمانا يياشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى الا ما كتبته
لى ورضنى بما قسمت لى فأوحى الله اليه يا آدم غفرت لك ذنبك ولن
يأتنى أحدا من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى الا غفرت له ذنوبه
وكشفت غمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدھا
قال النيسابورى وهذا يقتضى أن التوبة بعد الهبوط والصحيح أنها
قبله فلذلك أعاد الأمر بالهبوط مرة ثانية بقوله تعالى قلنا اهبطوا
منها جميعا لأن آدم وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا
بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع فى أنفسهما أن الهبوط ارتفع بالتوبة
فأمرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى
انى جاعل فى الأرض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لأن
روحه وجدت بالمجاورة من ربح الكافر فى صلب آدم والكافر بفعل
الحسنة لأن روجه وجدت ربح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة
يسط الله بساط الحكمة ويضع عليه أعمال العباد فتهب ربح فيطير
كل جنس الى جنسه فتطير معصيته الى معصية الكافر وتطير حسنة
الكافر الى حسنات المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر
فى الدار التى أعدها الله له وذلك لأن كلا منهما له منزل فى الجنة
ومنزل فى النار فاذا مات المؤمن ورث منزله فى الجنة ومنزل الكافر
أيضا فيصير له منزلان واذا مات الكافر ورث منزل المؤمن فى النار
ومنزه فيصير له منزلان ذكره النسفى رحمه الله (مسألة) اختلف
العلماء فى حد الكبيرة فى أقوال كثيرة جمعها أبو طالب المكى فقال
أربع فى القلب وهى الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من
رحمة الله والأمن من مكر الله وثلاثة فى البطن وهى شرب الخمر
وأكل مال اليتيم وأكل الربا واثنان فى الفرج الزنا واللوط واثنان
فى السرقة والقتل وواحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف وواحدة
فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين وأربع فى اللسان وهى شهادة
الزور وقذف المحصنات والسحر واليهين الغموس وهى التى يعتمد
فيها الكذب سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها فى الاثم ونار جهنم
ولا كفارة لها عند أبى حنيفة وأحمد وقال الشافعى يكفرها الصوم
وهى ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومها بخلاف
الاثنين والخميس واذا كان عاجزا عن أحد الثلاث عتق رقبة مؤمنة

بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين مما يسمى كسوة واطعامهم بالسوية وهو الأحق كل مسكين مد طعام وهو ثلاثة أواق بالدمشقي من غالب قوت بلده (موعظة) أمر نوح عليه السلام أن لا يقرب الذكر الأنثى فى السفينة فخالفه الكلب فأخبرته الهرة مطلبه فحاف ثم عاد مرة أخرى فسألت الهرة ربها أن يمك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له الى يوم القيامة فى تفسيره ان العنز امتنعت من الدخول الى السفينة فمسكها جبريل بذنبها فاستمر ذنبها موقوفا وذلك من سوء المخالفة (فائدة) قال كعب الأحبار لولا هؤلاء الكلمات لجعلتنى اليهود حمارا يعنى من سحرهم وهى هذه) أعوذ بوجهه العظيم الذى ليس شئ أعظم منه وبكلماته التامة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذراً وبرأ ونقل العلأى عن ابن عباس رضى الله عنهما من قرأ عند النوم قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبيطه الآية لم يضره كيد ساحر ولا تكتب على مسحور الا دفع الله عنه السحر وقال البرماوى فى شرح البخارى ومما ينفع للرجل اذا حبس عن أهله أى منع من الجماع أن يأخذ سبع ورقات سدر أخضر ويدقها بين حجرين ويخلط بماء ويقرأ عليه آية الكرسي وكل سورة أولها قل ويلحس منه ثلاث لحسات ثم يغتسل بالباقي فإنه أنجح أهله والله أعلم وفى صحيح مسلم من مشى الى عراف وصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وفى غيره اذا دخل منكر ونكير على ميت مشى الى كاهن يقول احداهما لصاحبه أرى منه ريح الكاهن فينفخ عليه نفخة فيشتعل بها نارا (حكاية) كان فى زمن موسى عليه السلام رجل لا يستقيم على توبة فأوحى الله الى موسى قل له لا تفسد توبتك فان رجعت الى معصيتك عاقبتك ولا أقبل توبتك فبلغه الرسالة فصير أياما ثم رجع الى المعصية فأوحى الله الى موسى قل له انى غضبت عليه فبلغه الرسالة فخرج الى الصحراء وقال يا الهى ما هذه الرسالة التى أرسلتها الى مع موسى أنفذت خزائن عفوك أم ضررتك معصيتى أو بخت على عبادك وأى ذنب أعظم من عفوك حتى تقول لا أعفرك فكيف لا تغفر لى والكرم من صفاتك فاذا أيسر عبادك من رحمتك فمن يرجون وان طردتهم فمن يقصدون اللهم ان كانت رحمتك نفذت ولا بد من عذابى فاجعل على ذنوب عبادك غافى فديتهم بنفسى فأوحى الله الى موسى قل له لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والأرض لغفرتها لك كما عرفتى بكمال العفو والرحمة

(حكاية) كان ببغداد رجل مسرف على نفسه وله أم صالحة وكان كلما عمل معصية كتبها في ديوان فبينما هو ذات ليلة وإذا بالبواب يطرق فخرج فوجد امرأة جميلة فقال ما حاجتك قالت عندي أيتام ما أكلوا طعاما منذ ثلاثة أيام فقال ادخلي فعرفت منه الفساد فقالت معاذ الله فجذبها كرها عنها فقالت يا كاشف كل شدة اعصمني منه ثم قالت اسمع ما أقول :

ألا أيها الناسي ليوم رحيله
أراك عن الموت المفرق لاهيا
ألم تعتبر بالظاعنين الى البلى
وتركهم الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة
وما عمروا من منزل ظل خاليا
وأنت غداً أو بعده في جوارهم
وحيدا فريدا في المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت يا رب أغثنى وخلصنى من هذا الرجل فلمسا
سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقالت بالله عليك ان كان حصل لك
الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس كرامة البكاء فأعطاهم نفقة وقال
لها اطعمى أولادك واسألهم أن يدعوا لى بهموا في الديوان قالت
نعم فما صنعت لهم الطعام سألتهم أن يدعوا لله فقالوا والله لا نأكل
حتى ندعوا له فان الأجير لا يستحق الأجرة حتى يعمل ثم ان الرجل
دخل على أمه ونظر في الديوان فوجده أبيض ما فيه سيئة فأخبر أمه
بذلك فسأله ما السبب قال جائتني امرأة تطلب قوت أولادها فجرى
الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم محوت الذنوب من المكتوب
ألحقني بك ثم سجد فحركته أمه فاذا هو قد مات (الطيفة) انما أمر
ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل لأنه رأى عاصيا فدعا
عليه فهلك ثم ثانيا ثم ثالثا فقال الله تعالى كف عن عبادى أما تعلم
أنى رحيم بهم ان تابوا ثبت عليهم ألم يخرج من أصلابهم من يوحدنى
فالشبهة مشيئتى فاذا سألتنى هلاك عبدى فأنا أسألك ذبح ولدك
واحدة بواحدة ذكره ابن عطاء الله في شرح الحكم (فائدة) لما
خرج يوسف عليه السلام من الجب أشرق نوره على جبال كنعان
فعرف اخوته بخروجه فلحقوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن عباس
بعشرين درهما كذلك العاص اذا بكى ندما أشرق نوره تحت العرش فتقول
الملائكة ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب المعصية الى

فضاء الطاعة وقد قدمنا فى باب الخوف أن دمة حواء صارت فى البحر لؤلؤ يتقوم فى سوق الجواهر كذلك دمة العاصى اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتى قوموا دمة عبدى فتقول قيمتها أن تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها أكثر من ذلك فيقولون قيمتها أن تكفر عنه السيئات فيقول قيمتها أكثر فتقول قيمتها أن تعطيه الجنة فيقول تعالى قيمتها أكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى جمال وجهى (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر فى المرأة يوما فرأى الشيب فى لحيته قال الهى عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلنى فسمع صوتا اجتنبتنا فاجتنبناك وتركنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك ورأيت فى تفسير العلائى فى سورة يوسف عليه السلام ان الله تعالى أنزل فى صحف ابراهيم عليه السلام من العزيز الحميد • الى من أبى من العبيد • سلام عليكم • هذه رسالتى اليكم • بما اختصاصتم به من نور العلم • وذكاء الفهم • فأول ذلك أنى أخرجتكم من العدم الى الوجود • واخترت لحم الجود • وأنشأت لكم الأبصار فأبصرتم • والأسماع فسمعتهم • والألسنة فنطقتم • والقلوب فعلمتم • والعقول ففهمتم • وأشهدتكم على أنفسكم لى بالوحدانية فشهدتم • وعند الاقبال أدبرتم • وبعد الاقرار أنكروتم • ونقضتم عهدنا وغيرتم • فلا يوحشكنم ذلك منا • فان عدتم عدنا • وزدنا فى الكرم وجدنا • فمن عثر أقلنا • ومن قطع وصلنا • ومن تاب قبلنا ومن نسي ذكرنا • ومن عمل قليلا شكرنا • نعطي ونمنح • ونجود ونسمح ونعفو ونصفح • كرمنا مبذول • وسترنا مسبول • عبدى أنظر الى السماء وارتفاعها • والشمس وشعاعها • والأرض وأقطارها والأمواج وبحارها • والفصول وأزمانها • والأوقات واتيانها وما هو ظاهر وكامن ومتحرك وساكن ومستيقظ وراقد وساجد وما غاب وما حضر • وما خفى وما حضر • وما خفى وما ظهر • الكل يشهد بجلالى • ويقر بكمالى ويعلم بذكركى ولا يغفل عن شكرى عبدى أذكرك وتنسانى • وأسترك ولا ترعانى لو أمرت الأرض لابتلعك من حينها • أو البحار لغرقك فى معينها • ولكى أحملك بقدرتى • وأمدك بقوتى وأوخر الى أجل أجاته • ووقت وقته • فلا بد لك من الورد على • والوقوف بين يدي أعدد عليك أعمالك • وأذكرك أفعالك • حتى اذا أيقنت بالبوار وقلت لا محالة انك من أهل النار أوليتك غفرانى • ومنحتك رضوانى • وغفرت

لك الذنوب والأوزار * وقلت لا تحزن فمن أجلك سميت نفسى الغفار *
وأنشدوا فى المعنى :

أتعرض عنا والجنان فسيح
وتهرب منا ان ذا لقبيح
ويبدو لنا من نحوك المصد والجفا
ومن نحونا ود لديك صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا
وأنت لأسباب البعاد طروح
وكم مرة جاءتك منا رسائل
وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا أيها الغصن الرطيب قوامه
وفيه لنا سر يصفى الروح
اليك أشرنا بالوداد فكلما
يعد قبيحا فهو منك مليح

(فائدة) لما هبط آدم عليه السلام بكى على ذنبه فقال يا رب انى
تبت وأصلحت أتقبلنى فأوحى الله الى آدم انى كتبت على عرشى
من قبل أن أخلق السموات والأرض وانى لغفار لمن تاب أحشر التائبين
صالحين مستبشرين ودعائهم مستجاب وتقدم قريبا أن الله تعالى
تاب على آدم قبل هبوطه وذكر الغزالى رضى الله عنه فى الاحياء أن
العبد اذا كان مسرفا على نفسه فيرفع يديه يقول يا رب حجت
الملائكة صوته أولا وثانيا وثالثا وفى الرابعة يقول الله تعالى الى
متى يحجبون صوت عبدى عنى قد علم أنه ليس له رب يغفر الذنوب
غيرى أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت له (فائدة) الأولى : ما
الحكمة فى تسليط ابليس على المؤمن قال العلائى فى سورة يوسف
قال العلماء فيه لطف عظيم فانه تعالى يحيل بمعاصينا عليه قال تعالى
فأزلهما الشيطان فوسوس لهما الشيطان وأما أنسانيه الا الشيطان
من بعد أن نزع الشيطان بينى وبين اخوتى وقال النيسابورى فى أول
تفسيره الحكمة فى تسليط ابليس لعنه الله على المؤمن أنه اذا أوقعه
فى معصية وتاب منها يكون أشد عليه ممن لم يوقعه فى المعصية
كالصياد اذا وقع فى شبكته صيد ثم ذهب فانه يكون أشد عليه مما
قبل وقوعه وقال أيضا مثل المؤمن مع ابليس كشجرة مر عليها رجل
فأخذ منها سواكا مثلا فلا يخاصمه صاحبها لأنها تنبت غيره فان أخذ
فأسا وأراد قطعها منعتة من ذلك وخاصمه فالمعصية كالسواك فيخلفها

بحسنة والكفر كالفاس فاذا أراد الشيطان أن يوقعه في الكفر منه الله من ذلك (الثانية) ما الحكمة في خلق ابليس (فالجواب) أراد الله أن يغفر ذنوبنا ويردها عليه فيضاعف عليه العذاب وأيضا فأولا النار لم يظهر طيب العود كذاك لولا الشيطان لم يظهر فضل المؤمن أما بالمخالفة له أصلا وذلك بتوفيق من الله وأما بالتوبة عما فعله بوسوسة مع موافقة القدر لأن المدينة لا بد لها من كناس يدفع عنها القاذورات فلا يغنى عنهم صاحب المسك شيئا فالقلب مدينة والنفس منتنة فخلق الله ابليس كناسا لها وأيضا فان الله تعالى كان قادرا على نصر المؤمنين في الحرب فهزمهم ليجدوا الشهادة ثم نصرهم ليجدوا الغنيمة كذلك نصرهم على الشيطان ليجدوا الجنة ثم غلبهم الشيطان مرة أخرى فأوقعهم في الشهوات فاذا تابوا فقد حصلت لهم لذة الدنيا والآخرة قال ابن العماد في كشف الأسرار خلق الله ابليس من الظلمة وقيل من الماعنة وقال الرازي ردا على القائلين بأنه من الملائكة أنهم خلقوا من النور وهو من النار وقال النووي وغيره الصحيح أنه من الملائكة وقال القاضي عياض انه من الجن كما أن آدم أبو البشر وفي الحديث أن الله تعالى لما أراد أن يخلق لابليس زوجة ألقى عليه الغضب فطارته منه شظية فخلق الله منها امرأته رسلا بفتح الراء واسكان السين الممهلة وذكر ابن العماد أن له ذكرا في فخذه الأيمن وفرجا في الأيسر ورؤية الجن على صورهم الحقيقية ممتنعة وتصح الجمعة بأربعين مكلفا من الجن وكان بعضهم انسبا وبعضهم جنا اذا تصوروا كصور الآدميين (الثالثة) ما الحكمة في أعوذ بالله دون غيره من الأسماء قال النيسابوري لأن العدو كلما كان شديدا احتيج له اى عدة كثيرة وهذا الاسم جامع لجميع صفات الكمال (الرابعة) ما الحكمة في الاستعاذة بالله العظيم من الشيطان الرجيم دون جبريل وغيره من الملائكة مع أن الكناية من شرة تحصل بأصغر الملائكة وهو أصغر من أن يستعاذ منه بالله العظيم قال النيسابوري كأنه تعالى يقول عبدى ما وكلت حفظك الى غيرى بل توليته بنفسى (الخامسة) ما الحكمة في اقتتران التعوذ بالبسملة قال النيسابوري لأن البسملة فيها شفاء المؤمن والاستعاذة فيها سسم الشيطان وفي الحديث اغلقوا أبواب المعاصى بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية (السادسة) ما الحكمة في موت الحبيب عليه السلام وابقاء العدو (فالجواب) أن العدو خصم والحبيب شافع والله تعالى غاض فقدم الشفيع قبل الخصم لينوب عنها في دفع الخصومة قال النيسابوري لما أنظره

الله تعالى قال وعزتك وجلالك لم أخرج من قلب بني آدم ما دام فيه الروح فقال وعزتي لأكفرن عنهم سيئاتهم فقال لأتينيهم من بين أيديهم قال العلائي ينسبهم الآخرة ومن خلفهم معناه يزين لهم الدنيا وعن أيماهم معناه يصددهم عن الحق وعن شمائلهم معناه يزين لهم الباطل وقال الرازي لما قال الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فأوحى الله تعالى اليهم أنه بقى بالإنسان جهة الفوق والتحت فاذا رفع يديه في الدعاء على سبيل الخضوع أو وضع وجهه على الأرض على سبيل الخشوع غفرت له ذنوب سبعين سنة (فان قيل) من أين أعلم الملعون أن أكثرهم لا يشكر الله حيث قال ثم لا تجد أكثرهم شاكرين قيل رأى ذلك في اللوح المحفوظ (وقيل) ظن ذلك فأصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أفتح عليهم باب التوبة فقال لعنه الله وأنا أسدده عليهم بطول الأمل فقال الله تعالى هل تقدر أن تمنعني من المغفرة لهم قال سفيان الثوري رضى الله عنه في قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان أى ليس لك أن تقدر أن توقعهم في ذنب أعجز عن مغفرته (السابعة) ما وجه ذكر خصوص عداوته للإنسان وهو عدو الله والملائكة وعدو الجن أيضا قال العلائي الأصل أنه عدو للإنسان لأنه لما لم يسجد لآدم ظن أن آدم صار سببا للعنة وهو يزعم أنه لا يعادى الله بدليل قول عمر بن الخطاب رأيت إبليس ضعيفا فسألته عن ذلك فقال من خوف فراق الله وإنما لم يعاد الجن لأنهم آمنوا بأنبياء الانس قال العلائي في سورة النحل ان إبليس لعنه الله قال يا رب ان أمة محمد ﷺ يقولون انا نحب الله ونبغض الشيطان ثم يعصون أمرك ويطيعون أمرى فقال الله تعالى فبدعواهم محبتى أغفر لهم ما قصرُوا في حقى وبدعواهم أنهم يبغضونك أغفر لهم ما عملوا بأمرك (الثامنة) لما نهى الله آدم عن أكل الشجرة وجدها قريبة من سرير فأمره أن يطير فطار السير ألف عام في الجنة ثم نزل فوجدتها قريبة منه فأمره أن يطير فطار ألف عام أخرى ثم نزل فوجدتها قريبة منه فقال يا رب نهيتنى عنها وجعلتها قريبة منى فقال لو لم أضع الرحمة بجانب المعصية لم أضع السير تحت الشجرة فلما هبط جاءه جبريل بثورين فحرت عليهما ثم ضربهما فقالا كيف تضربنا قال لأنكما خالفتما أمرى فقالا ولم لم يعاقبك ربك يا آدم لما أكلت من الشجرة فبكى وقال يا رب عيرنى كل شيء حتى البقر فأخرسها الله تعالى الى يوم القيامة (بشارة) قال آدم يا رب هل غفرت لى في الجنة فقال

لو غفرت لك فى الجنة لم يظهر كرمى بمغفرتى لرجل واحد ولكن أردت أن تخرج الى الدنيا وتأتنى بألوف من العصاة فأغفر لهم حتى يتبين كرمى وجودى (حكاية) كان دانيال عليه السلام عارفا بالطب فأراد أن يظهر نفسه فأمر طباح الخليفة أن يزيد دانقا من الملح فى الطعام ففعل ذلك فضعف نظر الخليفة فسأل دانيال عن ذلك فقال ان اللطباخ زاد فى ملح الطعام فسأله فقال نعم قال ولم قال أمرنى دانيال بذلك فسأله فقال لأنك لم تحتاج الى علمى فأردت أنك تحتاج اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزانة رحمة فقدر المعصية ليجتاح المخلق الى رحمته وقيل لعلى بن أبى طالب هل يرحم الله العصاة فدعا باناءين أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر فملاهما جميعا فقال كذلك رحمة الله تعم الطائع والعاصى وقال داود عليه السلام الهى ما أكرمك على عبادك فقال الله تعالى يا داود انى لا أرد العصاة عن المعصية بالعذاب بل أردهم بالاحسان ليستحيوا منى فيتوبوا الى يا داود قل للمتلذذين بذكرى هل وجدتم أكرم منى وأوحى الله الى موسى قم على بابى فانى لطيف وادعنى فانى مجيب واسألنى فانى غنى وناجنى فانى قريب وأصحبنى فانى كريم (حكاية) رأيت فى كتاب الحقائق لابن الملتن رحمه الله تعالى ان بنى اسرائيل أصابهم قحط فخرج موسى عليه السلام يستسقى فام تزد الشمس الا حرا والسماء الا صحوا فقال يا رب ان كان جاهى خلق عندك فبجاه محمد ﷺ أسقنا الغيث فأوحى الله اليه جاهك غير خلق عندى ولكن فيكم رجل له أربعون له سنة يعصنى فمن أجله منعكم الغيث فقام موسى فيهم خطيبا وقال يا أيها العاصى الذى له أربعون سنة يعصى ربه أقسمت عليك أن تخرج من بيننا فقال العاصى ان قمت عرفنى بنو اسرائيل فوضع رأسه فى جيبه وقال يا الهى تبت اليك فأنزل المطر كأفواه القرب فقال موسى يا رب بم أسقيتنا الغيث قال بالعاصى فقال يا رب أرنى آياه فقال الله تعالى يا موسى أنا ما فضحته حال معصيته فكيف أفضحه وقد تاب ورأيت فى عقائق الحقائق أن كل عبد له صورة فى قائمة العرش وعليها ستارة فاذا عمل العبد طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت عليه الستارة فلا تراه الملائكة ورأيت فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد أن الله تعالى يبدل كاتب الحسنات بغيره وكاتب السيئات لا يبدله والاشارة فى ذلك أن العبد يرد يوم القيامة بشهود كثيرة للحسنات وكاتب واحد للسيئات فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا وأترك جماعة

(حكاية) كان بالبصرة شاب عصى ربه كثيرا وكانت أمه تنهاه فلم ينتهى وكانت تحضر مجلس الحسن البصرى رضى الله عنه وتقول انه قال كذا وكذا تخوفه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبي الى الحسن واسأليه أن يحضر عندي ليعلمنى التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا أحضره ولا أصلى عليه فرجعت مكسورة خاطر وأخبرت ولدها بقول الحسن فقال يا أماه اذا خرجت روحى فاجعلى الحبل فى عنقى واسحبينى على وجهى فى البيت وقولى هذا جزاء عبد عصى ربه واجعلى قبرى فى بيتى لئلا تتأذى بى الأموات كما تتأذى بى الأحياء فلما وضعت الحبل فى عنقه سمعت هاتفا يقوه ارفقى بولى الله ثم دفنته فى بيتها واذا بالبواب يطرق فقالت من بالبواب قال الحسن البصرى رأيت رب العزة فى المنام فقال يا حسن تقنط عبدى من رحمتى وتسدد الطريق فى وجه عبدى وعزتى وجلالى قد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضى الله عنه كان النبى ﷺ يوما يتفكر فى ذوب أمته واذا بطير منظوم بالدر والياقوت فتعجب النبى ﷺ من حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره من الرمل ويرمى فى البحر ثم جاء الى النبى ﷺ وأخبره بذلك وقال أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم النبى ﷺ وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله جعلنى مثلاً حين علم ما خطر ببالك والذى بعثك بالحق ما ذنوب أمتك فى سعة رحمة الله الا كما يأخذ الطائر بمنقاره ويرمى به فى البحر (لطائف) الأولى قال الله تعالى حكاية عن سليمان فى قصة الهدد لأعذبه عذاباً شديداً قيل يبعده عن ألفه وقيلاً بنتف ريشه أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين ثم نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول القسمة أربعة العذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للمطيعين والعفو للمذنبين (الثانية) جاء فى الخبر اذا كثرت ذنوب بنى آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فيقولون يا كريم العفو حتى يخف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول الله ماذا رأيت من كرمى وأنت فى سجن الدنيا اصبر حتى ترى كرمى فى الجنة (الثالثة) أكبر الأشياء المعرفة ووسعها أصغر الأشياء وهو القلب والرحمة أوسع الأشياء فكيف لا تسع المعصية وهى من أصغر الأشياء (حكاية) رأيت فى كتاب العقائق اذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفاً فيدخل صف العلماء فيمنعونه ثم الى المصلين فيمنعونه فيقول وافضيحتاه ما بقى الا النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول

الى أين تذهب فيقول الى النار فيقول من أى الأمم أنت فيقول من أمة محمد ﷺ فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول النبي ﷺ انى مشغول بالامة فعند ذلك ينادى يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول النبي ﷺ يا رب امرتنى أن لا أشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله له لما انقطع رجاءه من الخلق رجع الى واعتمد على وأنا لجواد من قصدنى وجدنى وعن النبي ﷺ قال يؤتى برجل يوم القيامة من أمتى له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدى الله فيقول انطلقوا به الى النار فينطلق به الى النار ثم يلتفت فيقول الله تعالى ما لك تلتفت فيقول يارب خرجت من الدنيا وما انقطع رجائى منك فيقول الله تعالى وعزتنى وجلالى ما كان هذا ظن عبدى ولكن هذه دعوى أدها أشهدكم يا ملائكتى أنى قد قبلت دعواه وغفرت له (مسائل) يشترط لصحة التوبة أربعة شروط ندم واقلاع وعزم على أن لا يعود ورد ظلامة آدمى ان تعلق به فان ظلمه بأخذ ماله ومات وجب رده الى وارثه لأن المطالب به فى الآخرة فلو أعسر وانتظر الوارث يساره وتاب صحت توبته قال الماوردى فان مات معسرا أوفى الله عنه كما سيأتى فى باب فضل العدل ويشترط لصحة التوبة أن تكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الذنب مثلا لعجزه عنه بهرم أو غيره فلا ويشترط أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصى بماله فترك المعصية لشحه مثلا فلا تقبل توبته قال الأسنوى فى المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله ولا أن يقيم اللحد على نفسه لأن العفو فى حقوق الله تعالى قريب من التائبين فان رفع أمره الى الحاكم كما فعل ماعز رضى الله عنه حيث شهد على نفسه بالزنا أربع مرات عند النبي ﷺ حتى رجمه بالحجارة فهو الأكمل وفى الروضة المعصية أفضل من الشهادة بها عند الحاكم وأما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها وأما غيرها من المعاصى كالنظر الى غير محرم والقعود فى المسجد مع الجنابة ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاحى فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشاكلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاحى بسماع القرآن والقعود فى المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر أذى المسلمين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعناق الرقاب قتاله فى الاحياء واعلم أن كفارة القتل بالعنق واجبة الا اذا كان عاجزا فيصوم

شهرين متتابعين فلو أفطر بمرض وجب الاستئناف ولا يضر الفطر
لحيض أو نفاس أو جنون أو اغماء مستغرق جميع النهار (فوائد)
الأولى : قال السري السقطي لرجل معنى التوبة أن لا تنسى ذنبك
فقال الرجل بل معنى التوبة أن تنسى ذنبك ووافقه الجنيد لأن ذكر
الجفاء في حال الصفاء والمعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفي
قال رجل من أصحاب الجنيد له اني أصبت ذنبا فادع الله أن يغفره
لي فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف ستره لك فاغفر له أنت (الثانية)
قال رجل لابن مسعود رضى الله عنه عملت ذنبا هل من توبة فأعرض
عنه ثم التفت اليه فرأى عينه تذرغان بالدموع فقال له ان للجنة ثمانية
أبواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة عليه ملكا موكل لا يخلقه الى
يرم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لأنه لم يعترف
بخطيئته ولم ير وجوب التوبة فلم يتب وتكبر وقنط من رحمة الله
وآدم سعد لأنه اعترف بذنبه ورأى أن التوبة واجبة فتاب الى ربه
وتواضع ولم ييأس من رحمة الله (الثالثة) قال عبد الله بن سلام
رضي الله عنه إلا أحدثكم عن كتاب منزل في بنى اسرائيل أن العبد
إذا عمل ذنبا ندام عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال
ﷺ ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف يا رسول الله
قال يكون نصب عينيه تائباً وأمنه حتى يدخل الجنة قال الغزالي رضى
الله عنه تجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أى عن قرب
عبد بالخطيئة فاذا بادروا بالتوبة سريعاً محيت المعصية كالنجاسة
إذا كانت رطبة فازالتها سهلة وقال تعالى ان الحسنات يذهبن
السئئات ولا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنات كما لا طاقة لكدر
الوسخ مع بياض الصابون (الرابعة) عن عمر رضى الله عنه
قال دخلت على مريض من الأنصار مع النبي ﷺ وهو فى سكرات
الموت فقال النبي ﷺ تب فلم يقدر بلسانه فجاء بطرفه نحو السماء
فتبسم النبي ﷺ فسئل عن ذلك فقال لما لم يقدر بلسانه أو ما بقلبه
الى السماء وندم قال تعالى يا ملاءكتى عجز عن التوبة بلسانه
فندم بقلبه أشهدكم أنى قد غفرت له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر
وعنه ﷺ أنه جاءه جبريل عند موته فقال يا محمد ان ربك يقرؤك
السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال جبريل
سنة لأمتى كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لأمتى

كثير فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لأمتي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لأمتي كثير فغاب ثم رجع وقال ربك يقرؤك السلام ويقول لك ان كانت السنة كثيرة والشهر كثير والجمعة كثيرة واليوم كثير والساعة كثيرة فمن لم يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم ولا ساعة حتى بلغت الروح الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحى وندم بقلبه غفرت له ولا أبالي ذكره النفسى فى زهرة الرياض (الخامسة) عن عبادة ابن الصامت عن النبي ﷺ من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه (السادسة) تفكر ابراهيم عليه السلام فى أمر آدم عليه السلام وقال يا رب خلقتك بيدك ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتك وأسكنته الجنة بلا عمل ثم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة فأوحى الله اليه يا ابراهيم أما علمت أن مخالفة الحبيب لحبيبه أمر شديد (السابعة) لما عصى آدم بكى عليه كل شيء فى الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما لا تبكيان اى آدم فقال كيف نبكى على من خالف أمرك فقال وعزتي وجلالى لأجعلنكما قيمة كل شيء ولأجعلن بنى آدم خدما لكما (فان قيل) كيف حرم الله أجساد الأنبياء على الأرض (فالجواب) أن التراب أحد الطهورين فهو مظهر للنجاسة الكلبية والذنوب أقبح النجاسات فاحتيج الى الطهارة بالتراب فلذلك تأكل الأرض أجساد غير الأنبياء لأنهم معصومون من الذنوب عمدا وسهوا قبل النبوة وبعد النبوة (الثامنة) نختم بها الباب ختم الله لنا وللمسلمين بخير وعافية وقال النبي ﷺ يا على ألا أعالمك دعاء تدعوه به لو كان عليك عدد المدر ذنوبا لغفرت لك قل اللهم لا اله الا أنت الكريم الحليم تباركت سبحانك رب العرش العظيم •

« باب فى فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله واكرام المشايخ وفضل الخصاب »

قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العلانى هو الانصاف والاحسان الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة والبغى هو التناول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وقال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم قال ربكم عز وجل وعزتى وجلالى لأنتقم من الظالم فى عاجله أو آجله ولأنتقم من رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره (حكاية) مر أبو حنيفة فى بعض الطرق فأصاب بقدمه قدم صبي فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشيا عليه وقال رضى الله عنه يؤدى الظلم الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وبالله المستعان (موعظة) مرت على صدر سيدنا سليمان عليه السلام نملة وهو نائم فاما أحس بها أخذها وألقاها فقالت يا نسي الله ما هذه السطوة أما علمت أنك تقف بين يدي ملك قاهر يأخذ للمظلوم من الظالم فغشى عليه فلما أفاق قال لها تجاوزى عن ظلمك قالت نعم بثلاث شروط الأول أن لا ترد سائلا الثانى أن لا تضحك بطرا فى الدنيا الثالث أن لا تمنع جاهك لمن استغاث بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد قهرا عنه فلما أخذها وأصلح أمرها وأراد أن يأكل منها فتحت فاهها وعضته على أصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال له الطبيب اقطع أصبعك ففعل فسرى الألم الى الكف فقا الطبيب اقطعه والا سرى الألم الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له اذهب الى الصياد واعطه شيئا واسأله الرضا عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت باذن الله تعالى قال فى عوارف المعارف وطىء رجل بقدمه على قدم النبى صلى الله عليه وسلم بنعل كثيف فقال أوجعتنى فنفحه بسوط كان فى يده قال الرجل فجعلت ألوم نفسى تلك الليلة فلما أصبحت قال رجل أحب النبى صلى الله عليه وسلم فذهب اليه وأنا متخوف فقال نفحتك بالسوط نفحة وهذه ثلاثون نفحة فخذها بها (حكاية) كان دين لأبى حنيفة رضى الله عنه على مجوسى فذهب اليه ليطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطاررت النجاسة على جداره فتحير أبو حنيفة رضى الله عنه وقال ان كنت كشطها نقص من تراب جداره فطرق بابها فخرج اليه وقال امهلى يا امام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسببى فاجعلنى فى حل فقل يا أبا حنيفة أتريد أن تطهر جدارى قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واله أعظم (حكاية) اشترى

ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه تمرا من رجل بمكة فرأى تمرتين
 بين يديه فأخذهما ظانا أنهما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت
 فرأى فى منامه ملكين يقول أحدهما للآخر من هذا قال ابراهيم
 ابن ادهم زاهد خرسان غير أن طاعته موقوفة منذ سنة لأنه أخذ
 تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسال
 واده أن يجعله فى حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين
 فى منامه فقال أحدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن ادهم قبل الله طاعته
 الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل
 الا فى سبعة أيام أكلة من الحلال قال أبو يزيد البسطامى رضى الله
 عنه خرجت الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت
 بجدار بيت فذهبت الى صاحبه فاذا هو مجوسى فقلت استمسكت
 بجدارك فاجعلنى فى حل قال وفى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم
 قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال الامام
 النووى فى بستان العارفين قيل لأبى سليمان الدارانى بعد موته
 فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حمل شيخ بباب
 الصغير فأنا فى حسابه منذ سنة وقال الشبللى رضى الله عنه فى
 مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بألف فما على
 قلبى شغل أعظم منه وقال القشيرى يؤخذ بدائق واحد سبعمائة
 صلاة وتوقف فيه القرطبى لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
 الا مثلها وفى الحديث أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت انى قتلت
 فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت صابر محتسب
 الا الدين وفى حديث آخر والذى نفسى بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل
 الله ثم أحيى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن
 مات وهو قادر على الوفاء أو لم يوص به أما من استدان فى حق ومات
 وهو معسر فإن الله تعالى يؤدى عنه بفضل رواه أبو بكر الصديق
 رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم
 القيامة فيقول له ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم
 فيقول يا رب لم أفسد ولكن أصبت اما غرقا أو حرقا فيقول أنا
 أحق من قضى عنك فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة
 وفى الحديث من أقرض ديننا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله
 فاذا حل الأجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة (فوائد) الأولى دخل
 النبى ﷺ المسجد فوجد أبا أمامة رضى الله عنه جالسا فقال مالى
 أراك فى المسجد فى غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتنى وديون

يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما ان قلته أذهب الله همك وقضى
عذك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت
اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل
وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
(الثانية) قال أبو بكر الصديق علمنى رسول الله ﷺ دعاء كان
عيسى عليه السلام يعلمه لأصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل
أحد ديناً فدعا الله بذلك لقضاء الله عنه وهو هذا اللهم فارح
الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة
ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى برحمة تغنينى بها عن رحمة من
سواك قال أبو بكر كان على دين فقضاه الله عنى قال كعب الأحبار
والله انه لفى التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه
عدوه (الثالثة) امتنع النبی ﷺ من الصلاة على ميت لدين عاينه
فجاء جبريل بدراهم قدر دينه وقل صل عليه يا محمد فانه كان
يقرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة (الرابعة) رأيت فى
كتاب الدعاء لابن أبى الدنيا عن معاذ عن النبی ﷺ قال من كان
عاينه دين فقال اللهم منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرفران
والعظيم ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الظلمات والنور ورب
الظل والحر أسألك أن تفتح لى باب رحمتك وأن تحلل عقدتى من
دينى وأن تؤدى عنى أمانتى اليك والى خلقك قضى الله دينه (حكاية)
كان فى بنى اسرائيل ثلاثة قضاه فأراد الله أن يمتحنهم فأرسل
الله اليهم ملكين أحدهما على فرس ومعه ولدها والآخر على بقرة فدعا
صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال صاحب الفرس هى بنت فرسى وقال
الآخر هى بنت بقرتى فتخاصما الى قاض منهنم فدفع له صاحب البقرة
الرشوة فحكم بأنها بنت البقرة ثم ذهب الى الثانى فحكم كذلك
ثم ذهب الى الثالث فقال انى حائض فقال الرجل يحيض فقال كيف
تلد البقرة فرسا فهذان قاضيان فى النار فأمر فى الجنة (حكاية)
نقل ولى الله تعالى الشيخ العارف بالله تقى الدين الخصى فى
قمع النفوس أن قاضيا صالحا حضره الموت وكان فى زمنه رجل
ينبش القبور ويأخذ الأكفان فدعاه وأعطاه ثمن كفنه لئلا يكشف عنه
فلما دفن نبش قبره فلما قرب من اللحد سمع قائلا يقول شم قدميه
قال ما فيهما معصية قال شم بصره قال كذلك قال شم سمعه قال
انه اصغى الى كلام أحد الخصمين أكثر من الآخر فننفخ فيه فالتهب
نارا وقال الثعلبى مر عيسى عليه السلام على جماعة قد قلعوا عيونهم

فسألهم عن ذلك فقالوا مخافة من عاقبة القضاء فقال أنتم الحكماء والعلماء فامسحوا أعينكم وقولوا بسم الله ففعلوا فإذا هم كما كانوا (موعظة) قال النبي ﷺ من ولى القضاء أو جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه أبو داود والترمذي وقال الحاكم صحيح الإسناد أشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبي ﷺ ان الله مع القاضى ما لم يجر فإذا جار تخلى عنه رواه الترمذي والحاكم (مسألة) القضاء فرض كفاية فمن قام به أسقط الفرض عن الباقيين فان تعين على واحد لزمه طلبه بأن كان أهلاً للقضاء دون غيره (فائدة) قال الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه اعلم أن المداخل التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالماً لنفسه وبالغضب يصير الانسان ظالماً لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حصة جلال الله فلماذا قال النبي ﷺ الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله أن يتركه فالظلم الذى لا يغفر هو الشرك والظلم الذى لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذى عسى الله أن يتركه هو ظلم الانسان لنفسه فمنشأ الظلم الذى لا يغفر هو الهوى ومنشأ الظلم الذى لا يترك هو الغضب ومنشأ الظلم الذى عسى الله أن يتركه الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج البخل والحرص نتيجة الشهوة والغضب والكفر والبدعة نتيجة الهوى فإذا اجتمعت هذه الستة فى بنى ادم تولد له منها سابعة وهى الحسد فلماذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة قال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فليس فى بنى آدم شر من الحسد بل قيل ان الحاسد أشر من ابليس قال فرعون لابليس هل تعلم أحدا أشر منى ومنك قال الحاسد وهو أول معصية فى السماء لأن ابليس حسد آدم وأول معصية فى الأرض لأن قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيسى صاحب الشفاعى رضى الله عنهما فأصول هذه القبائح ثلاثة ونتائجها سبعة والفتحة سبع آيات فى مقابلتها وأصل الفتحة الإسملة وهى ثلاثة أسماء فى مقابلة الأصول القبائح فمن واظب على قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية) قال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفتحة أربعين مرة على ماء ثم نضج بها وجهه محموم شفاه الله تعالى .

(فصل فى العدل)

قال الله تعالى وما الله يريد ظلماً للعالمين قال الامام الرازى رضى الله عنه قالت المعتزلة اما ان الله تعالى يريد أن لا يظلم أحداً أو لا يظلم أحداً أحداً فان كان الأول فلا يستقيم على قولكم لأن مذهبكم لو عذب الطائع لم يكن ظلماً منه لأن الظالم هو المتصرف فى ملك الغير وهو سبحانه يتصرف فى ملكه وان كان الثانى فباطل أيضاً على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز أن يكون المراد الثانى قالوا فانه تمدح بنفى الظلم فيكون محالاً عليه فأجبناهم بجوابين (الأول) أنه تمدح بنفيه كالسنة والنوم وهما محالان عليه (الثانى) لو عذب الطائع كان له ذلك لأنه تصرف فى ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلماً فى نفسه لكنه يشبهه صورة الظلم فأطلق أحد المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن (ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام) لو وجد المكلف مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لأحدهما عاش يوماً ولو أطعم كل واحد نصاً عاش نصف اليوم فالمختار أن تخصيص آلدهما غير جائز لأن أحدهما قد يكون ولياً لله تعالى ولأنه سبحانه أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق البلخى على هارون الرشيد فقال عظمى فقال ان الله تعالى أقامك مقام الصديق فيريد منك الصدق وأقامك مقام الفاروق فيريد منك أن تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان فيريد منك الحياء وأقامك مقام على فيريد منك العدل والعلم قال زدنى قال ان لله داراً يقال لها جهنم وجعلك بواباً لها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والسوط والسيف وقال لك أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيراً فاعطه من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدنى قال أنت البحر وهم الأنهار فان صفوت صفوا وان تكدرت تكدروا (حكاية) قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب كثيراً يقول ليت شعرى من هذا الذى يأتى من ولدى يملأ الأرض عدلاً وقال بينما أنا مع عمر وهو يعس ليلاً اذ سمع امرأة تقول لابنتها اخلطى الحليب بالماء فقالت يا أماه أو ليس قد نادى عمر أن لا يخلط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما لنا أن نطيعه فى الملأ ونعصيه فى الخلاء فلما أصبح عمر نادى أولاده عبد الله وعبيد الله وعاصم وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لأبيكم من حركة ما سبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتاً ثم ولدت

البننت بنتا وهى أم عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه (لطيفة)
 روى البيهقى أن رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر
 ومعه قرد فأخذ الصرة التى فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء
 وصعد الى أعلى المركب وصار يلقي دينارا فى البحر ودينارا فى المركب
 وصاحبه ينظر اليه حتى ألقى نصف المال فى البحر وتقدم فى باب
 التقوى أنه يؤكل على وجهه واه عند الشافعى رضى الله عنه حكاه
 القرطبى ويكره اقتناؤه وكان النبى ﷺ إذا رأى قردا سجد وفى
 عجائب المخلوقات وغيره من تصبح بوجه القرد عشرة أيام أتاه السرور
 قال مؤلفه وهذا مردود بسجود النبى ﷺ شكرا عند رؤيته لأنه
 على صورة من سخط الله عليهم وبما قال العلماء من كراهة اقتنائه
 وفى عجائب المخلوقات فى بعض جزائر بحر الصين قردة كالجواميس
 بيض ألوانها (حكاية) قال رباح بن عبيدة خرجت مع عمر بن عبد العزيز
 الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه
 السلام أخبرنى أنى أتولى على هذه الأمة وأعدل فيهم وكان رعاء
 النساء يقولون فى ولايته من هذا العبد الصالح الذى قام على
 الناس فقل من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذنائب
 عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب فى هذا اليوم قد
 أكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر رضى الله عنه (حكاية)
 لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته فى فراقها أو تقيم
 عنده ولا يحصل بينهما شئ فقالت أقيم عندك على ما ذكرت فمات
 ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب
 فلما تولى الخلافة صار له قميص واحد وازار واحد قيمتهما
 أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حراسا لطعامك وشرابك كما
 يفعل الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم أنى أخاف شيئا غير يوم
 القيامة فلا تؤمن خوفي وذكر القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغشى
 عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناد ينادى أين
 أبو بكر الصديق فجاء به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى
 الجنة ثم عمر ثم عثمان ثم على بن أبى طالب ثم نادى أين عمرو بن
 عبد العزيز فوقع على وجهى فأثنى ملكا وأوقفانى بين يدى الله
 فحاسبنى حسابا يسيرا ثم رحمنى فبينما أنا مع الملكين اذ رأيت
 جيفة فقلت من أنت قال الحجاج فقلت ما فعل الله بك قال وجدته
 شديد العقاب ثم انتظر ما ينتظره الموحدون (فائدة) قال عمر بن
 عبد العزيز رأيت الزهرى فى المنام فقلت له هل من دعوة قال قل

لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الحي الذي لا يموت
اللهم انى أسألك العفو والعافية وأسألك أن تعيذنى وذريتى من
الشيطان الرجيم مات عمر سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين
سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره
اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله
العزیز لعمر بن العزیز وفى التوراة مكتوب أن الأرض لتبكى على
عمر بن عید العزیز رضى الله عنه قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فلما
قدمته وأكل منه قيل من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامى على خيل
البريد فاشتراه لك فباعه وأعطانى رأس مالى ورد الناقى الى بيت
المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين فى شهوتك (حكاية)
قال وهب بن منبه لما أخرب بختنصر بيت المقدس وحرقت التوراة ونهب
الأموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الأموال من بيت المقدس
على مائة ألف عجلة وسبعين ألف عجلة وكان سليمان عليه السلام
قد ابتناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وذمرد بالذال المعجمة قال
النووى وأسر بنى اسرائيل والأنبياء وكان منهم العزیز عليه السلام
فرفع صوته وقال اللهم انك خلقت السموات والأرض بمشيئتك ثم
يوأت بنى اسرائيل الأرض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم
فجاءه ملك وقال يا عزير أتريد أن تعلم سر قضاء الله تعالى قال نعم
قال ان الله أرسلنى اليك وأريد منك أن تصر لى من الشمس صرة
وترن لى مثقالا من الريح وتكيل لى كيلا من النور وترد لى أمس
قال ومن يطيق ذلك قال الذى لا يسأل عما يفعل يا عزير ان كنت
تسأل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الأرض
من ينبوع وكم فى البحر من قطرة وكم عدد أرواح الموتى وأين
طريق الجنة قال العزير لا علم لى بشئ من هذا فقال اذا لم تعلم
هذا وأنت تشاهده ببصرك فكيف تعلم علم الله الذى حجبه عن خلقه
يا عزير سل البحار ما لأمواجها تعلو وتتدفع فاذا بلغت حدا رجعت
بزمam القهر أرأيت لو اختصمت الأرض والبحار اليك ما كنت تحكم
بينهما اذا قالت الأرض أريد أن أتوسع وامتد فى البحر وقالت البحار
أريد أن أتوسع قال أقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوزه
قال نعم ما حكمت احكم بهذا على نفسك فان الله تعالى جعل لبنى آدم
أجلا وحد لهم حدا لا بد أن يصلوا اليه (حكاية) قال موسى عليه
السلام يا رب أرنى عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عينا
وشجرة فجلس تحتها متخفيا فجاء فارس فشرب من العين ونسى

كيسا فيه ألف دينار فجاء صبي فأخذه ثم جاء رجل أعمى فتوضأ
 من العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الأعمى فقال ما وجدته
 فضربه فقتله فتعجب موسى عليه السلام من ذلك فأوحى الله اليه
 اعلم أن الصبي أخذ حقه لأن الفارس أخذ من والد الصبي ألف دينار
 وأما الأعمى فإنه قتل أبا الفارس فأوصلت الى كل ذي حق حقه
 (فائدة) نسج العنكبوت على النبي ﷺ وعلى عبد الله بن أنيس
 رضى الله عنه لما أرسله النبي ﷺ لقتل كافر فقطع رأسه ودخل
 غاراً فنسج عليه العنكبوت فجاء الطالب فلم يروه ونسج على
 زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما لما طلبوه مجردا ونسج
 على داود عليه السلام لما طلبه جالوت قاله القرطبي وترك بيته في
 البيت يورث الفقر في الاصلطيل يورث ضعف الدواب وأصله امرأة
 ساحرة فمسخها الله تعالى قال ابن الملقن في العمدة يستحب قتل
 العنكبوت لقول النبي ﷺ اقتلوا العنكبوت فإنه فيه شيطان (موعظة)
 قال داود عليه السلام يا رب ما من يوم الا ولك فيه من آل داود صائم
 وما من ليلة الا ولك فيها من آل داود قائم فقال ذلك بقوتهم أو منى
 قال بل منك يا رب فقال وعزتي وجلالي لأكلنك الى نفسك سنة فقال
 لا بعزتك قال شهرا فقال لا بعزتك قال أسبوعا قال لا بعزتك قال
 يوما قال لا بعزتك قال لحظة فرضى وجمع حوله ثلاثين ألف مقاتل
 وجمع قراء الزبور فسقط عليه طيرا من ذهب فتبعه ليأخذه فوق نطره
 على امرأة جميلة فأعجبته فأرسل زوجها الى الجهاد ثم أرسله من
 مكان الى مكان ليقتل فلما قتل تزوجها وهي أم سليمان عليه السلام
 فأرسل الله اليه ملكين كالخصمين فلما رأهما قد دخلا عليه من غير باب
 داره خاف منهما فقال لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ان
 هذا أخى له تسع وتسعين نعجة ولى نعجة واحدة وكان
 داود عليه السلام متزوجا بتسع وتسعين امرأة فقال لقد
 ظلمتك بسؤال نعجتك الى نعاجه فأخبره بفعله مع زوج المرأة
 وخرجا من عنده فعرف أنه قد امتحن فمكث أربعين سنة
 يبكى حتى نبت العشب من دموعه فأوحى الله اليه اذهب الى
 زوج المرأة وتحدث منه فناداه من هذا الذى شغلنى عن لذتى
 قال أنا داود عرضتك للقتل فقال يا داود عرضتني للجنة فأوحى
 الله اليه يا داود انى حكم عدل وأخبره بأنك تزوجت امرأته فناداه فقال
 من هذا الذى شغلنى عن لذتى فقال أنا داود قال ما تريد أليس
 قد جعلتك فى حل قال انى قد تزوجت امرأتك فلم يرد عليه فناداه

ثانيا فلم يجبه فحثا داود التراب على رأسه فقال ويل لداود اذا نصبت الموازين فأوحى الله اليه قد غفرت لك قال وكيف تغفر لى ولم يغفر لى صاحبى قال أنا أرضيه وأستوهبك منه (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عابد عبد الله دهرا طويلا فى صومعة وأنبت الله له كرمة عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب واذا عطش مد يده فيقع فيها الماء فمرت به امرأة جميلة فقالت ياراهب قد دخل الليل والقرية بعيدة فدعنى أنام عندك هذه الليلة فلما صارت عنده تجردت عن ثيابها فغض بصره فتعرضت له فطالبته نفسه بذلك فقال ان الزانى يكتب على جبهته آيس من رحمة الله وخوف نفسه بنار جهنم فلم ترجع فعرض عليها النار الصغرى ولأ سراجة دهنا وغلظ الثثيلة وأدخل أصبعه فنادى مالك يانار كلى فأحرقت أصابعه كلها مع يده فصاحت المرأة صيحة فارقت الدنيا فسترها بثوبها وقام الى الصلاة فلما طلع الفجر صاح ابليس فى المدينة ألا وان الراهب قد زنى بفلانة وقتلها فركب الملك بعسكره اليه وناذاه فأجابه فقال أين فلانة قال عندى قال دعها تخرج قال انها ميتة فقال ما رضيت بالزنا حتى قتلتها فأخذوه بالسلاسل الحديد ووضعوا المنشار على رأسه وقال جروا فلما فعلوا تأوه فقال الله تعالى يا جبريل قل له قد أبكيت حملة عرشى وسكان سمواتى وعزتى وجلالى لئن تأوهت مرة ثانية لأهد من السموات على الأرض فصبر واحتسب ولم يخبرهم بحاله فأنطق الله المرأة وقالت انه مظلوم والله ما زنى وأخبرتهم بخبره مع النار فلما رأوا يده محترقة ندموا على قتله فحفروا له وللمرأة قبرا فوجدوه مسكا فنادى من السماء اصبروا حتى تصلى عليهما الملائكة وألقى الله عليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى عبده انى قد نصبت المنبر تحت عرشى وجمعت ملائكتى وخطب جبريل وأشهدت الملائكة انى قد زوجته خمسين ألف عروس من الفردوس ذلك لئن خشى ربه .

(فصل فى فضل الشفقة على خلق الله تعالى)

قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصا الى الدابة والرقيق وقال النبى ﷺ فى حق الرقيق اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم (مسألة) تجب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وأدما وكسوة وسائر المؤن صاغرا كان أو كبيرا زمنا أو سليما مرهونا أو مستأجرا على

حسب كفايته من غالب قوت البلد الذى يطعم منه الممالك ولا يكفى فى كسوته ستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحببت التسوية بينهم الا فى الاناث فيفضل الجميلة على غيرها من الاناث (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما فضلت الجميلة على غيرها لأن الاستمتاع بها جائز بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم فى باب الأمانة ما أعد الله من العذاب لمن تشبهه بقوم لوط ويجب شراء ماء الطهارة له وتسقط النفقة بمضى الزمان فان امتنع السيد من الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع فان لم يكن للسيد مال أمره ببيعه أو اجارته أو عتقه فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر أنفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعى ان كفاها فان امتنع أجبره الحاكم على بيع المأكول أو ذبحه غيره على بيعة ولا يزيد فى حلب الدابة بحيث يضر ولدها ويترك للنحل شئاً من العسل ان لم يكن يكتفى بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله فى ذلك ويجوز تجفيف الدود فى الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبى ﷺ من لا يرحم لا يرحم وقال النبى ﷺ رأيت ليلة الاسراء سبعة قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قيل لمن قاد ضريراً سبع خطوات قلت أبشر به أمتى قيل نعم وأكثر من هذا من قال من أمتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى فى الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة عن أنس عن النبى ﷺ من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبى ﷺ من قاد أعمى أربعين ذراعاً أو خمسين ذراعاً كتب الله له عتق رقبة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من قاد ضريراً الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حواجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير فى حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبرائة من النفاق ولم يزل يخوض فى الرحمة حتى يرجع وقال النبى ﷺ يا أبا هريرة اذا قدت أعمى فخذ يده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر عن النبى ﷺ من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس عن النبى ﷺ قال الله تعالى اذا أخذت كريمتى عبدى لم أرض له ثواباً دون الجنة فقيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبى ﷺ أول من ينظر الى الله تعالى من كان ضريراً (فوائد)

الأولى : عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال إذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك وقال على رضى الله عنه قال النبي ﷺ إذا دخلت على ذي سلطان فقل اللهم انى أعزم باسمك الأعظم الحى القيوم الأحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجرى على الا ما هو خير لى فى دينى ودنياى وعواقب أمرى اللهم ارزقنى خيره واصرف عنى شره واكفنيه يا الله يا الله فيقول لك ملك انك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبي ﷺ من دخل على ذي سلطان فقال بسم الله ربى الله الله لا اله الا الله وقاه الله شره (قال مؤلفه) فان زاد ما قاله موسى حين توجه الى فرعون كنت وتكون وأنت حى لا تموت تنام العيون وتتكرر النجوم وأنت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لأنه مما يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت فى رسائل الحاجات للامام الغزالى بجدة أنه قال بلغنى من غير واحد من أصحاب القلوب أن من قرأ فى الركعة الأولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب وألم نشرح وفى الثانية الفاتحة والفيل قصرت عنه يد كل ظالم وعدو ثم قال الغزالى وهو صحيح لا شك فيه (الرابعة) فى القوراة انى أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدى من أطاعنى جعلتها عليه رحمة ومن عصانى جعلتها عليه نقمة وعن أبى الدرداء عن النبي ﷺ يقول الله تعالى انى أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك بيدى وأن العباد اذا أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرافة والرحمة وأن العباد اذا عصونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم بسوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ماوكم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الى أكفكم ملوككم قال الرازى فى قوله تعالى يسوه ونكم بسوء العذاب أى يبعثونكم أشد العذاب (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب أوصنى بوصية قال كن مشفقا على خلقى قال نعم فأراد الله أن يظهر شفقتة للملائكة فبعث اليه ميكائيل فى صورة طير صغير وجبريل فى صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال يانبنى الله أجرنى من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال ياموسى هرب منى طير وأنا جائع فقال فهل تريد الا سد الجوعة قال نعم قال أنا أعطيك لحما قال نعم لكن لا آكل الا من فخذك قال نعم قال لا آكل الا من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينك قال

نعم قال لله درك يا كلیم الله أنا جبریل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله تعالى أن يظهر شفقتك للملائكة ليرد عليهم قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فأسقطه الله تعالى من مقامه وسلبه عقله فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فمر على أفراخ طير قد سقطن وكرهن فرفعهن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الأنبياء ورأيت عن عمر ابن الخطاب أنه رأى صبيا يلعب بعصفور فاشتراه منه فلما مات رآه بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت في قبرى حصل لى من الملكيز خوف فسمعت قائلا يقول لا تخوفا عېدى فانه رحم عصفورا فى الدنيا فرحمته فى الآخرة (لطيفة) أمر عمر بن الخطاب بكتابة عهد الرجل قد ولاه فبينما الكاتب يكتب فجاء صبى فجلس فى حجر عمر فلاطفه بالكلام فقال الرجل يا أمير المؤمنين لى عشرة أولاد مثله ما دنا منى أحد منهم فقال عمر للكاتب مزق الكتاب فان من لا يرحم أولاده كيف يرحم الرغبة (موعظة) قال النبى ﷺ لرجل يحد شفرته وقد أضجع شاة أتريد أن تميتها مرتين هلا أهددت شفرنك قبل أن تضجعها رواه الطبرانى وقال رجل للنبى ﷺ انى لأرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان رحمتها رحمتك الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال الامام النووى يستحب أن يعرض عليها الماء قبل الذبح وأن لا يذبح بعضها بحضرة بعض وأن لا يحد الشفرة قبالتها (فائدة) قال القرطبى أوحى الله تعالى الى موسى أتدرى بما اتخذتك كليما قال لا قال أتذكر يوم كذا وأنت ترعى غنما فهربت منك شاة فتتبعتها من واد الى واد حتى أدركتها ولم تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليما (لطيفة) رأيت فى طبقات ابن السبكي أن الشيخ أحمد الرفاعى لما نام يوم الجمعة جاء الهر فنام على كفه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كفه ولم يزعجه فلما فرغ من الصلاة ذهب الهر أعاد كفه الى موضعه وفى البخارى بينما رجل على ركية أى على بئر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطاش ويلهث عطشا فسقاه فغفر له (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل فاسق فلما مات ألقاه بنو اسرائيل فى بئر فأمر نبيهم عليه السلام باخراجه وغسله والصلاة عليه ففعل ثم قال يارب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا أعمى يلهث عطشا فأخذ عمامته وبلها فى بئر فسقاه وذكر القرطبى فى قوله تعالى وفى أموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة والسائل هو السائل الذى يسأل الناس من الفاقة والمحروم

قيل هو الذى أصاب ماله عاهة وقيل الكلب (حكاية) قال فى
 الرسالة القشيرية قال أبو سليمان الخواص ركبتم حمارا فى بعض
 الأيام فجعل يطأطأ رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع
 رأسه وقال هكذا تضرب على رأسك (حكاية) مر بعض الأنبياء
 فدارضه سبع فلطمه النبی علیه السلام لطمه السبع مثلها فقال
 يارب أنا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله إليه لطمه بلطمه والبادىء
 أظلم حكاية فى شرح أسماء الله الحسنى (حكاية) قال فى عقائد
 الحقائق أن السبع أزعج أهل السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام
 فابتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله أنين فلطمه نوح
 عليه السلام لطمه شديدة فأوحى الله إليه أنا الحكم العدل وهذا
 خلق من خلقتى وهو مريض يشكو لى حاله وأنا أحب شكاية المريض
 فقم وصل الله فقام إليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه
 ولولا وجود الحمى على الأسد لعظم ضرره فى الأرض (لطيفة)
 لما افتقد سليمان عليه السلام الهدد أرسل العقاب فى طلبه
 فارتفع فى طلبه فى الهواء فرآه مقبلا من نحو اليمين فاتقضى عليه
 فقال بحق الذى قواك على أن ترحمنى فعفا عنه وأتى به الى سليمان
 يجر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لأعذبنك فقال الهدد يانبي الله
 اذكر وقوفك بين يدي الله فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدد وعلق
 بجملته على باب دار أمن من فيها من السحر والعين وأكله مشويا
 بسداب يمنع النسيان (حكاية) قال الدميرى فى حياة الحيوان جالس
 موسى عليه السلام تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق النمل فأوحى
 الله إليه فهلا نملة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما
 بذنب رجل واحد فأراه ذلك فى النمل ليعلم أن العقوبة قد تعم الطائع
 والعاصي ه باختصار قال الرافعى احراق الاحيوان من الكبائر واذا
 سحق الكمون ووضع على النمل أو القطران أو الزعتر أو الزيت ارتحل
 باذن الله تعالى وتقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير أى الأحمر
 وقال ابن عباس فى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يظلم
 بقدر رأس النملة الصغيرة (فائدة) قال فى كتاب العرائس عن النبى
 ﷺ عليكم بلباس الصوف فانكم تعرفون به يوم القيامة فان النظر
 فى الصوف يورث فى القلب التفكير والتفكر يورث الحكمة وتقدم
 فى فضل البسمة أن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى
 بصره ونورا فى قلبه وفى عوارف المعارف عن النبى ﷺ نوروا قلوبكم
 بلباس الصوف فانه مذلة فى الدنيا ونور فى الآخرة وقال الدميرى

التصوف مبنى على الكرم وهو لآبراهيم عليه السلام والرضا وهو لاسحاق عليه السلام والصبر وهو لأيوب عليه السلام والاشارة وهى لذكريا عليه السلام والعزبة وهى ليحيى عليه السلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه السلام والشجاعة وهى لمحمد ﷺ وعليهم أجمعين وقال الشبلى الصوفى من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا مقصور وهو مؤخر العنق •

الاسم

(فصل فى اكرام المشايخ وفضل الشيب)

قال ﷺ ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وعنه ما من نبى الا مشى الى وسلم على ليلة المعراج الا نبى واحد قال لى جبريل امش اليه وسلم عليه يا محمد لا لكونه افضل منه بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النفسى رحمه الله تعالى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) اول من شاب ابراهيم عليه السلام وسيأتى بيانه فيكون نوح شيخ المرسلين بكبر سنه لا ببياض شعره وعن النبى ﷺ الشيب اول منازل الموت وعن النبى ﷺ من شاب شيبة فى الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله تعالى قد وهبت سواد صحيفتك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا لمن مات وقد شاب فكيف بمن يموت وهو شاب فقال النبى ﷺ أمتى كلهم يقومون من قبورهم وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام وسيأتى فى باب فضل العلم أمتى كلهم علماء وقال ﷺ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال ﷺ ألا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ من بلغ الثمانين من هذه الأمة لم يعرض ولا يحاسب وقيل انه ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر قال النبى ﷺ السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله وقال النبى ﷺ اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه ذنوبه وفى رواية هون الله عليه الحساب واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الإنابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله فى الأرض وشفيها لأهل بيته يوم القيامة وفى رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب

الله في الأرض وحق على الله أن لا يعذب حبيبه ورأيت في قوله
 تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أي ما لكم لا ترجون لله ثوابا قاله
 عطاء بن أبي رباح وقال ابن عباس ما لكم لا تخشون لله عقابا وفيل
 ما لكم لا تعرفون لله حقا وقد خلقكم أطوارا أي أنواعا صحيحا وسقيما
 وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعني صبيانا ثم شبابا ثم شيوخا فإذا بلغ
 الصبي سبع سنين وميز أي فرق بين الحسن والقبيح وقيل يفهم
 الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفي العشر يضرب عليها
 والضرب والتعليم واجبان على الآباء والأمهات وفي الخامس عشر
 يجري عليه القلم وفي إحدى وعشرين يستيقظ قلبه وفي الثمانية
 وعشرين ينتهي عقله وفي الثلاثين تنتهي قوته وفي الأربعين يأمن من
 الجذام والجنون والبرص وفي الخمسين تحبب إليه الإنابة وفي الستين
 تعرفه الملائكة وفي السبعين تغفر له ذنوبه وفي الثمانين تمحي سيئاته
 وفي التسعين يعتقه الله من النار وإذا بلغ المائة شفعه الله في
 سبعين من أهل بيته (حكاية) قيل ليحيى بن أكرم بالثناء المثلثة رضى
 الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ
 السوء فعلت وفعلت فقلت ما بهذا حدثت عنك حدثني معمر عن
 الزهري عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك
 قلت اني لأستحي أن أعذب شبيبة شابت في الاسلام فقال تعالى
 صدق معمر والزهري وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقنا أنا
 اذهب فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شبيبة في الاسلام كتب
 الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه
 ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عهدي المؤمن
 نور من نوري وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري (حكاية) قال
 محمد النيسابوري رأيت بعضهم في المنام فقلت له ما فعل الله بك
 قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء كنت تحمل الى السلاطين
 وتقال من دنياهم فقلت يارب كانت الدنيا على مكدره وأنا صاحب عيال
 فأمر بي الى النار فقلت ما هكذا ظني بك فقال وما كان ظنك بي فقلت
 حدثني يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن محمد صلى الله عليه وسلم
 عن جبريل عنك أنك قلت أنا عند ظن عهدي بي فليظن بي ما شاء
 فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق أنس وصدق
 محمد وصدق جبريل أنا قلت ذلك فظيمني وألبسني سبعين حلة وجعل
 على رأسي تاجا ومثلي بين يدي الولدان المخلدون الى الجنة وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن
 الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود والله والله الذي

لا اله الا الله لا يحسن الظن بالله أحد الا أعطاه ظنه حكاية القرطبي في التذكرة ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة أن بعض الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له ما فعل بك المكان في قبرك قال لما سألتني ارتج على الجواب ساعة واذا بشاب حسن الوجه قد دخل على وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال أنا عمك قلت ما أبطأك عني قال كنت تأخذ أجرة الخطابة من السلطان فقلت ما أكلت منها شيئا بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ما جئتك وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان الله حرم الجنة على جسد غدي بحرام وقال ابن عباس لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام (فائدة) قال رجل يا نبي الله أدبرت الدنيا عني وقلت ذات يدي فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون أن تقول ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الغداة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله تأتيك الدنيا راغمة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه (موعظة) قال الحسن البصري مكتوب على وجه الأرض من أحب الدنيا أبغضه الله ومن أبغضها أحبه الله قال ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا ثلاثة أقسام قسم للمؤمنين يترودون به الى الآخرة وقسم ينترين به المنافقون وقسم يتمتع به الكافرون قال الحنظلي الزهد ثلاثة أحرف الزاى ترك الزينة والهواء ترك الهوى والدال ترك الدنيا (حكاية) خرج على بن أبي طالب للصلاة فوجد شيخا يمشي أمامه فمشى خلفه ولم يتقدم عليه اكراما لشبيته واحتراما له فلما ركع النبي ﷺ وضع جبريل عليه السلام جناحه على ظهره فكلما أراد أن يرفع منعه جبريل حتى أدركه على لكنه حديث موضوع وعن أنس عن النبي ﷺ قال ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ودق عظمك ورق جلدك واقترب أجلك فاستح مني فاني أستحي منك وعن النبي ﷺ قال أول من جزع من الشيب ابراهيم عليه السلام فقال يارب ما هذه الشهوة التي شوهت بخليلك فأوحى الله اليه هذا سريال الوقار ونور الاسلام وعزتي وجلالي ما ألبسته أحد من خلقي يشهد أن لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا أو أعذبه بالنار فقال يارب زدني وقارا فأصبح رأسه ولحيته مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووي في شرح المهذب الثغامة بفتح الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة نبات له ثمر

أبيض قال الحنطى لما ولدت سارة اسحاق وهى ابنة مائة وعشرين سنة فقال قومه أما تنتظرون هذين الشيخين قد وجدا غلاما لقيضا فأتخذه ولدا لا يولد لمثلهما فألقى الله تعالى شبيه ابراهيم على اسحاق عليهما السلام ثم ميز الله ابراهيم بالشيب وذلك أن كفا طلع من السماء وبين أصبعه شعرة بيضاء فجعلت تدنو من ابراهيم حتى ألقاها على رأسه عليه السلام وقال ابن عباس اذا طلبت من أحد حاجة فلا تطلبها ليلا ولا من ورائه فان الحيا فى العينين وقال بعض العلماء يجب أن يكون عند الحاكم شيخ عالم عارف بمصالح الرعية لأن نظر الشيخ أتم من نظر الشاب قال بعض الفضلاء :

ان الأمور اذا الأحداث دبرها

دون الشيخ ترى فى بعضها خلا

قال النبى ﷺ قال الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته (مفائدة) قال النفسى رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بشيخ الى الجنة ويدفع صحيفته الى ملك ويقول له اذا وصل الى باب الجنة فادفع اليه كتابة فاذا فعل ذلك يقول الشيخ لذلك قف حتى أقرأه فيقول ما معى اذن فيفك ختمه ويقرأ فيجد فيه ذنوب كثيرة فيخجل ويقول كيف أدخل الجنة مع هذه الذنوب فيرسل الله تعالى ريحا فيطير الكتاب من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتتزع منه ذكر الذنوب حتى كأنه لم يعلمها *

(فصل فى الخضاب والتسريح)

عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ أول من اختصب بالحناء ابراهيم عليه السلام وعنه أيضا عن النبى ﷺ اذا دخل المؤمن قبره وهو مختصب بالحناء أتاه منكر ونكير فقالا له من ربك ومن نبيك فيقول منكر لنكير ارفق بالمؤمن أما ترى نور الايمان وعن على رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال الحناء بعد التوراة أمان من الجذام وقال أنس رضى الله عنه دخل رجل على النبى ﷺ وهو أبيض الرأس والاحية فقال ألسنت مسلما قال بلى فاختصب وعنه أيضا عن النبى ﷺ اختضبوا بالحناء فانه يطيب الريح ويسكن الدوخة وقال النبى ﷺ اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وقال أبو طيبة رضى الله عنه نفقة درهم فى سبيل الله بسبعمائة ونفقة درهم فى خضاب الاحية بسبعة آلاف وقال غيره اذا بدأ الجدرى بصغير فاخضب أسافل رجله بالحناء فانه أمان لعينه من الجدرى قال الذهبى فى الطب النبوى وهو مجرب وشجرة الحناء أحب الى الله من غيرها ويستحب

الفساء وقد يجب بأن هياً الزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم فى عدة وفاة بأن مات زوجها فيما يظهر من بدنها أما الخضاب بالسواد والمتطريّف وهو خضاب بعض الأصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها أو سيدها ويحرم الخضاب على الرجل فى اليدين والرجلين الا من ضرورة وقال النبى ﷺ من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة قال فى شرح المذهب عن الغزالى والبغوى أن الخضاب بالسواد مكروه ثم قال بل الصواب أنه حرام الا أن يكون فى الجهاد (فائدة) قال أبى بن كعب قال النبى ﷺ من سرح رأسه ولحيته كل ليلة عوفى من أنواع البلاء وزيد فى عمره وعنه أيضا من أمر المشط على حاجبه عوفى من الوباء وقال على رضى الله عنه قال النبى ﷺ عليكم بالمشط فإنه يذهب بالفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له أمان حتى يمشى لأن الاحية زينة الرجال وجمال الوجه قال فى الاحياء ان لله ملائكة يقولون فى حلفهم والذى زين بنى آدم باللحاء وقال وهب بن منبه من سرح لحيته بلا ماء زاد همه أو بماء نقص همه ومن سرحها يوم الأحد زاده الله نشاطا أو الاثنين قضى الله حاجته أو الثلاثاء زاده الله رخاء أو الأربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاده الله فى حسناته أو الجمعة زاده الله سرورا أو السبت ظهر الله قلبه من المنكرات (لطيفة) الشيب فى المنام وقار الكبير وهم للصغير وشيب المرأة فى المنام دليل على فسق زوجها وان كان صالحا تزوج عليها ونشفه فى النوم دليل على أنه لا يكرم المشايخ وفى اليقظة مكروه قال فى شرح المذهب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهى الصحيح عنه (مسألة) شيب الرقيق فى غير وقته عيب يرد به والشيوخ ليس كفؤا للشابة قاله المولى وهو مردود والله تعالى أعلم .

(باب فى فضل العقل)

قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل قاله ابن عباس وعن النبى ﷺ قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فما يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال لكل شىء آلة والآلة المؤمن العقل ولكل شىء مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شىء دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل شىء غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل (لطيفة) قال قتادة الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف

رجل وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شيء وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء وقال النووى فى بستان العارفين عن بعضهم خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل (فائدة) قال على رضى الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخبر سمعه والرافة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شيء لعزته فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز على منك ولأسكنك فى أحب الخلق الى وعان ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحسن منك ولأركبئك فى أحب الخلق الى فبك أخذ وبك أعطى وبك أعاقب فترى العقل محبوبا الى الناس وان لم يعمل خيراً معهم ولما خلق خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له أدبر فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض الى منك ولأركبئك الا فى أبغض الخلق الى فترى الجاهل مبغوضا الى الناس وان لم يعمل معهم شراً وقالت عائشة رضى الله عنها يانبي الله بم يتفاضل الناس فى الدنيا قال بالعقل قلت وفى الآخرة قال بالعقل (فائدة) قال الذهبي فى الطب النبوى عن النبى ﷺ عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل وهو أجود للمحمومين وينفع من السعال وفى الطب النبوى ما من حامل تأكل الكرفس الا خرج ولدها ضعيف العقل وعن النبى ﷺ أطعموا أحبكم اللبان ثمان يكن فى بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن أنثى حسن خلقها وقوله ﷺ اللبان أى حصى اللبان (حكاية) قيل لابن المبارك ما خير لا أمطى الرجل قال العقل قيل فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشير قيل فان لم يكن قال فموت عاجل وفى الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وحديث الاستخارة مشهور (فائدة) صلاة الاستخارة سنة يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص قال فى الروضة كتشية المسجد وقال القرطبي اختار بعض المشايخ أن يقرأ فى كل ركعة الأولى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وفى الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة الآية ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (لطيفة) قدم لقمان عليه السلام من سفر فلقيه غلامه فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكك أمرى قال ما فعلت أمى

قال ماتت قال ذهب همى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جدد فراشنى قال ما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أخى قال مات قال انقطع ظهري وقال قتادة أعظم المصائب مصيبة الدين وموت الأب قضم الظهر وموت الولد صدع فى الفؤاد وموت الأخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة قال الدميرى من المروءة أن لا يعزى الرجل فى زوجته (فوائد) الأولى دخل عمر وأبو هريرة وأبى بن كعب على النبی ﷺ فقالوا يا نبى الله من أعبد الناس قال العاقل قالوا من أعلم الناس قال العاقل قالوا من أفضل الناس قال العاقل قالوا يارسول الله أليس العاقل الذى تمت مروءته وظهرت فصاحته وجاد كفه قال وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا العاقل المتقى الذى يتقى الله ومعاصيه (الثانية) العقل مشتق من عقل الناقة فكما أن العقل يمنع الناقة من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من المهالك وقال العقل له ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن القائل

إذا أكمل الرحمن للمرأة عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه وأفضل قسم الله للمرأة عقله وليس من الأشياء شيء يقاربه (الثالثة) قال بعض العلماء لما هبط آدم جاءه جبريل بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله يخيرك فى واحد فاختر العقل فقال جبريل للدين والمروءة اصعدا فقالا ان الله أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وسيأتى فى باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الرابعة) نقل العلانى فى تفسيره فى سورة يوسف عليه السلام عن ابن عباس أن الله تعالى خلق العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد تسعمائة وتسعة وتسعون للنبي ﷺ وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء على عشرة أقسام تسعة للأنبياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء على عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء ثم نقل عن كعب الأحبار أن الله تعالى خلق العقل من نور ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم وذريته جزءا واحدا وأعطى محمدا تسعمائة وتسعين جزءا فاختر بعقله الزهد فى الدنيا (الخامسة) اختلف العلماء فى محله وصفته فقال الشافعى هو نور فى القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة وأحمد وأكثر الأطباء أنه فى الدماغ *

(باب فضل العلم وأهله والشام)

قال الله تعالى هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون

وقيل في قوله تعالى والذي يميّنتني أي بالجهل ثم يحييني أي بالعلم
وقال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وقال سهل
ابن عبد الله في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقال عليه السلام من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعنه عليه السلام إن لله مدينة تحت العرش
من مسك أدفر على بابها ملك ينادي كل يوم ألا من زار العلماء فقد
زار الأنبياء ومن زار الأنبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره
في الفردوس وعنه عليه السلام قيل العلم خير من كثير من العبادات وقال عليه السلام تعلموا
العالم فإن تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قرابة لأنه معالم الحلال
ومنازل سبيل أهل الجنة هو الأنيس في الوحشة والصاحب في الغربة
والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والسلاح
على الأعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم للخير
قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويفتدوا بأفعالهم وينتهي إلى رأيهم ترغب
الملائكة في خلقهم وتمسحهم بأجنحتهم يستغفر لهم كل رطب ويابس
وحيتان البحر وهوامة وسباع البر وأنعامه لأن العلم حياة
القلوب من الجهل ومصايح الأبصار من الظلم يبلغ العبد من العزم
منازل الأخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكير فيه يعدل
الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الأرحام وبه يعرف الحلال
والحرام وهو امام العمل وتابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء
ورأيت في تفسير الرازي وفي بعض نسخ الحدائق لابن المقلن أيضا
وعن النبي عليه السلام كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن
الخامس فتهلك وعن النبي عليه السلام حضور مجلس علم أفضل من ألف
ركعة وعبادة ألف مريض وشهود ألف جنازة قيل يا رسول الله ومن
قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن إلا بالعلم وقال النبي عليه السلام
من اتكأ على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قيل
رأس عالم فله بكل شعره حسنة وعن النبي عليه السلام لله كل يوم وليلة
ألف رحمة تسعمائة تسعة وتسعون رحمة للعلماء وطالبي العلم والرحمة
الواحدة للسائر الناس وقال عليه السلام من جاء أجله وهو يطلب العلم لم
يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة النبوة رواه الطبراني وفي عبوس
المجالس سأل النبي عليه السلام جبريل عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك
في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم
وأبغضهم وفي كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله تعالى برزق طالب

العلم والعلم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم وقال
نجم الدين النسفي في قوله تعالى والنجم اذا هوى أقسم الله بالعلم
اذا مات وقال النبي ﷺ ان الملائكة لتضع أجنحتهم لطالب العلم
رضاء بما يصنع (الطيفة) قال في عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف
عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطافة والميم من الملك
فاللعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره مكا
على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتمكين وببركة اللام اللطافة
وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس خير
سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختر العلم فأعطاه
الله تعالى المال والملك معه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يأخذ
بركاب زيد بن حارثة ويقول هكذا أمرنا أن نعمل بعلمائنا فيأخذ زيد
بيده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بأهل البيت (الطيفة) قال
عيسى ابن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ويعمل به
كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فاغتضحت فكذلك من لا يعمل
بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة (حكاية) رأيت في روض
الأفكار أن رجلا سافر سبعمئة فرسخ ليسأل عن سبع كلمات
(الأولى) ما أثقل من السموات والأرض قال البهتان على البريء
(الثانية) ما أوسع من في الأرض قال الحق (الثالثة) ما أغنى
من البحر قال القلب الغنى بالقناعة (الرابعة) ما أبرد من الثلج
قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها (الخامسة) ما أحر من
النار قال الحسد (السادسة) ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر
(السابعة) ما أذل من اليتيم وقال الأنعام عند المقابلة (فائدة)
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال اللهم اغفر للمعلمين
وبارك لهم في أبدانهم وأطل في أعمارهم وعن أبي امامة عن النبي
ﷺ قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والموت في
البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وقال النبي ﷺ أخبرني
جبريل أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر وعمر على
سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس
عن النبي ﷺ من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى
المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب
عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى له بكل قدم مدينة
في الجنة وبمشى على الأرض والأرض تستغفر له وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي ﷺ اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفاؤك

قال الذين يأتون من بعدى ويرون أحاديثي يعلمونها الناس وعن النبي ﷺ من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما اعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وعفوه وسئل رسول الله ﷺ لأي شيء كانت قصة يوسف أحسن القصص كان لأن المتكلم بها الله سبحانه وتعالى أحسن القائلين والمخبر عنه أي يوسف أحسن الناس وبها قالت عائشة أهو أحسن أم أنت يا رسول الله فقال هو أحسن خلقاً وأنا أحسن خلقاً فقالت ولم تخبر به الناس فقال أوحى إلى وانك لعلی خلق عظيم (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت كأن الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموه والياسمين هم العلماء فمات في ذلك اليوم عشرون عالماً وقيل إن شم الياسمين يقوى القلب وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة وإذا دلك به الكلف قلعه وروى ابن ماجه عن النبي ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخيازير الجواهر واللؤلؤ والذهب وأرسل أبو حنيفة رضى الله عنه يسأل عن رؤيا كأنه يحفر قبر النبي ﷺ فقال ابن سيرين يكون أعظم الناس في زمانه وكان أبو حنيفة هو الرائي (فائدة) قال الامام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى رأيت رب العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة فقلت ان رأته تمام المائة لأسألنه عما ينجو الخلائق يوم القيامة فرأيته فجلست بين يديه فقلت له أي رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك إلا ما أعلمتني ما ينجو به الخلائق يوم القيامة منك فقل يا أبا حنيفة من كان قائل حين يأوى إلى فراشه وحين يقوم منه سبحان الأبدى سبحان الواحد الأحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجا وتقدم في كتاب الصلاة على النبي ﷺ من قال حين يستيقظ سبحانك لا اله الا أنت اغفر لى انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد (فوائد) الأولى قال النسفي رضى الله عنه علم الله آدم أسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وعلم سليمان عليه الصلاة والسلام علم منطلق الطير والفهم وفوجد الملكة والهدهد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكان الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد أفلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملكان في السماء أحدهما قال السماء خير من الأرض لأن العرش فيها وقال الآخر الأرض خير منها لأن الكعبة

فيها فتحاكما الى جبريل فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء
 ولا العرش للاتكاء قد كان الله تعالى ولا عرش ولا سماء ولا أرض
 ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال أبشروا قد كتبت أسماؤكم في جملة
 العلماء من أمة محمد ﷺ فسجد الملكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم
 القيامة ينادى مناد ارفعوا رؤوسكما فقد قامت الساعة وقد كتب الله
 ثواب سجودكما لعلماء أمة محمد فتقول الملائكة ربنا ونحن نجعل ثواب
 طاعتنا لعلماء أمة محمد ﷺ فيقول الله تعالى يا رضوان أقسم عبادة
 الملائكة على علماء أمة محمد ﷺ وأقسم الجنة عليهم كذلك فيقول
 رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول أمّى كلهم علماء فيقول الله
 صدق كل من شهد لى بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله أنه
 لا اله الا هو الآية (الثالثة) قال العلائى حسد أخوة يوسف عليه
 السلام غلب على علمهم فى الحل ثم ان العلم دعاهم الى الصلاح
 فى المال قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين أى تأيدين
 لا يأتون بمعصية أبدا قال بعض العلماء ان الله تعالى علم ابليس
 عدم السجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد
 فالعلم نور يقذفه الله فى قلب من أراد فان قيل كيف قال ابراهيم
 لما قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ومحمد ﷺ لما قال
 له ربه فاعلم أنه لا اله الا الله ما قال علمت فالجواب أنه أجاب عنه
 سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والايمان هو
 العلم وجواب الحق تعالى عنه أعظم من جواب ابراهيم عن نفسه
 قال بعضهم فى قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها
 المراد بالماء العلم وبالأودية القلوب (الرابعة) فقهاء المدينة سبعة
 وهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وسعيد
 ابن المسيب والمسيب بفتح الياء على المشهور وكان ولده سعيد بكر
 فتحها وهو صحابى روى سبعة أحاديث وهو من الذين بايعوا تحت
 الشجرة وأما السائب ابن زيد فهو صحابى أيضا روى خمسة
 أحاديث والرابع عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس
 خارجة بن زيد بن ثابت الفرضى الصحابى روى زيد اثنين وسبعين
 حديثا وأما زيد بن حارثة وولده أسامة فتقدما فى باب الدعاء السادس
 سليمان بن يسار والسابع قيل سالم بن عبد الله بن الخطاب وقيل
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والحارث وسلمه ابنا
 هشام اخوان وأخوهما عمرو بن هشام وهو أبو جهل لعنه الله تعالى
 (حكاية) قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار أخبرنا عن الأخلاق

كيف خلقها الله قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية قال الصبر وأنا معك ثم قال للفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وأنا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر قال الذل وأنا معك ثم قال البخل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وأنا معك ثم قال للمعلم أين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام قال الشر وأنا معك (لطيفة) حضر أبو حنيفة درس الإمام مالك ولم يعرفه فألقى الإمام مالك سؤالاً على أصحابه فأجابهم أبو حنيفة فقال من أين الرجل قال من أهل العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لى أن أقول شيئاً من القرآن قال نعم فقرأ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق فقال الإمام مالك ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة كيف قال الله قال ومن أهل المدينة فقال الحمد لله الذى حكمت على نفسك ووثب من مجلسه فلما عرفه أكرمه قال الإمام الرازى مردوا على النفاق أى ثبتوا أو صبروا عليه سنعذبهم مرتين بالأهراض فى الدنيا وبالنار فى الآخرة وقيل العذاب الأول قوله ﷺ يوم الجمعة على المنبر أخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثانى عذاب القبر (مسألة) اذا أسر عالم وجاهل ولم تقدر الا على خلاص واحد خينا الجاهل لأننا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل العالم والعامى الحمام ولم يوجد الا سترة واحدة فالعالم أحق بها حتى لا ينظر العامى عورة العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه •

« فصل فى سكنى الشام »

عن على رضى الله عنه عن النبى ﷺ من مات بالشام أعطى الأمان من ضغطة القبر والجواز على المصراط ذكره فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله ابن خولة قال يا رسول الله اختر لى بلدة أكون فيها فلو أعلم أنك تبقى لما اخترت على قريبك شيئاً قال عليك بالشام فلما رأى كرامتى بالشام قال أتدرى ما يقول الله فى الشام ان الله يقول يا شام أنت صفوتى من بلادى أدخل فىك خيرتى من عبادى ان الله تعالى تكفل بالشام وأهله وعن أبى قلامه عن النبى ﷺ رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملوا عمود الكتاب فوضعت به بالشام فأولته أن الفتن اذا وقعت كأن الايمان بالشام وقال عمر رضى الله عنه لكعب الأحبار ألا تتحول الى مدينة النبى ﷺ فقال انى أجذ فى كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله فى أرضه وبها كنزه من عباده وقال النبى ﷺ رأيت ليلة أسرى بى عمود

أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب
أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبي ﷺ إذا هلك الشام فلا خير
في أمتي وقال كعب الأحبار تخرب الأرض قبل الشام بأربعين سنة
وفي حديث أبي الدرداء يقول النبي ﷺ فسطاط المسلمين بأرض يقال
لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال
الحاكم صحيح الإسناد وقوله فسطاط بضم الفاء أي مجتمع الناس
(فائدة) قال سفيان الثوري صلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف
صلاة قال عمر بن مهاجر الأنصاري صرف الوليد بن عبد الملك في عمارة
الجامع أربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار
وذلك مائة صندوق بألفي ألف وثمانمائة ألف دينار وكان ابتداء
عماره في ست وثمانين ومائة وكمل في سنة ست وتسعين ومائة قال
بعضهم الذي بنى دمشق قيل أنه نوح عليه السلام لما خرج
من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وقال وهب بن منبه
أول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه السلام وهبه له النمرود لما
خرج سالما من النار (فوائد) الأولى : قال الزهري رضي الله عنه
من صلى في مقام ابراهيم أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه ولم يسأل الله شيئا الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعي
سمعت كعب الأحبار يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من
الله تعالى فإنه لا يرد سائلا في ذلك الموضع وقال ابن عباس
قال النبي ﷺ يا ليتني بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتي
موضع الأنبياء حيث قتل أخاه ابن آدم فأسأل الله أن يهلك قومي
فانهم ظالمون فأتاه جبريل وأمره بغار حراء (الثالثة) قال بعضهم
رأيت في المنام كأنني بمغارة الدم فإذا النبي ﷺ وأبو بكر وعمر
وهابيل بن آدم فقلت بحق الواحد الصمد وبحق أبيك آدم وبحق محمد
هذا دمك فقال أي بحق الواحد الصمد وبحق أبي آدم ومحمد هذا
دمي سألت الله أن يجعله مستغاثا لكل نبي وصديق ومؤمن فاستجاب
الله لي فقال النبي ﷺ قد فعل الله ذلك إكراما واحسانا واني آتيه
كل خميس وصاحبائي وهابيل فنصلي فيه (الرابعة) قال الزهري
لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هني لهم طعام
ولا شراب الا فيها (الخامسة) سأل كعب الأحبار رجلا عن بلدة محمد
فقال دمشق فقال أنت من الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضراء
(قال مؤلفه) خصوصه لأهل دمشق بالثياب الخضراء لقوله تعالى
عليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الأحبار لرجل من أين أنت قال

من الشام قال لعلك من الذين يشفع شهيدهم في سبعين قال من هم
قال أهل حمص قال لا قال لعلك من اللذين يعرفون في الجنة بالثياب
الخضر قال من هم قال أهل دمشق قال لا قال لعلك من الذين في ظل
عرش الله يوم القيامة قال من هم قال أهل الأردن بضم الهمزة والبدال
ونون مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينظر الله اليهم كل يوم
مرتين قال من هم قال أهل فلسطين قال نعم *

**« باب ذكر مناقب سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين وهو
حي سميع بصير في قبره صلوات الله وسلامه عليه »**

اعلم ملا الله قلبي وقلبك من حبه وجعلني الله وائياك من خواص
حزبه أن هذا بحر لا ساحل له وغيث مزن لا حد له ولكني أذكر
شيئا من أنبائه أعلننا نحشر تحت لوائه ووفاء بالوعد السابق وذخيرة
ليوم تأتي فيه كل نفس معها سائق قال في الشفاء وقال على رضى
الله عنه سألت رسول الله ﷺ عن سنته فقال المعرفة رأس مالى
والعقل أصل ديني والحب أساسى والشوق مركبى وذكر الله أنيسى
الثقة كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر ردائى والرصا
غنيمتى والفقر فخرى والزهد حرفتى واليقين قوتى والصدق شفيعى
والطاعة حسبى والجهد خلقى وقرة عينى فى الصلاة وثمره فؤادى
فى ذكر ربى وغمى لأجل أمتى وشوقى الى ربى قال الامام النووى
فى الروضة ومنع ابن خيرون الكلام فى الخصائص قال الامام
الباقينى رضى الله عنه فى التدريب انما منع ابن خيرون الكلام فيها
بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووى والصواب الجزم بجوازه بل
باستحبابه ولو قىلا وجوبه لم يكن بعيدا وذكر الحناطى رضى الله
عنه أن النبى ﷺ أعطى قوة أربعين نبيا وأراد على أن يرفع النبى
على رقبته ليعلو على ظهر الكعبة فعجز عن ذلك فرفعه النبى على ذراعه
قال على لو شئت لعلوت السماء الثانية لقوته ﷺ وقال النسفى
خلق الله رأس محمد ﷺ من البركة وعينه من الحياء وأذنيه من الغيرة
ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضاء وصدره
من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وتقدم الفرق بين
الفؤاد والقلب فى باب العلم وكفيه من الكرم وشعره من نبات الجنة
وريقه من غسلها ولحمه من مسكها وعظمه من كافورها وأسنانه
من اليمز وربليه من الأرض وعضديه من القوة فلما أكمله الله تعالى
بهذه الصفة أرسله الله تعالى الى هذه الأمة وقال هذه هديتى

اليكم فاعرفوا قدره وعظموه (فائدة) أوحى الله الى موسى أن فاتحة
 الزبور محمد رسول الله خير من تظله السماء ونبي الرحمة وقائد الغر
 المحجلين وامام المتقين ونور العباد وربيع البلاد ومعدان الخير وأنه
 المبعوث الى الأمة المرحومة وشافيهم أعجبنى أن الله تعالى اتخذ آدم
 تنزل في زمانه ودولته متوسدة عن غرقه من الدنيا وقبره روضة
 من رياض الجنة (حكاية) قال ابن عباس جلس ناس من أصحاب
 النبي ﷺ يتذكرون فقال بعضهم أعجبنى أن الله تعالى اتخذ آدم
 صفيا وقال آخر أعجبنى أن الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر أعجبنى
 أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبي ﷺ فسمع كلامهم فقال آدم
 صفى الله وهو كذلك وابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله
 وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر
 وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك
 حلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لى فيدخلها معى فقراء المؤمنين
 ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين (فائدة) رأيت فى الاحياء عن
 النبي ﷺ أنه قال اللهم توغنى فقيراً ولا تتوغنى غنيا واحشرنى فى
 زمرة المساكين ولا تحشرنى فى زمرة الأغنياء وقال النبي ﷺ
 يسبق الفقراء الى الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام وفى رواية
 بأربعين عاما وقال النبي ﷺ خير هذه الأمة قراؤها ورأيت فى كتاب
 شرف المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى
 احمدنى أن مننت عليك بالايمان بأحمد فوعزتى وجلالى لو لم تقبل
 الايمان بأحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت فى جنتى ياموسى
 أحبيب لأحمد ما تحب لنفسك وأحبيب لأمته ما تحب لنفسك أجعل لك
 ولأمتك فى شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزى رضى الله عنه تعالى
 أوحى الى محمد ﷺ يامحمد كل أحد يطلب رضائى وأنا أطلب رضائك
 قال النفسى قال موسى عليه السلام يارب أنا كليتك ومحمد حبيبك
 فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضاء مولاه والحبيب
 يعمل مولاه برضاءه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم
 يأتنى الى طور سيناء ثم يناجى والحبيب ينام على فراشه فيأتى به
 جبريل الى مكان فى طرفه عين لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسألة)
 فان قيل هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الأرض
 فكيف يسبقه موسى تحت العرش (فالجواب) أن موسى عليه
 السلام لما وعده ربه بالرؤية فى الآخرة يقوم مسرعا لأجل الرؤية
 ومحمدا ﷺ ما عنده حرقه الرؤيا كحرقه موسى عليه السلام لأنه رأى

ربه عز وجل في الدنيا (قال مؤلفه رحمه الله) وفي النفس من هذا الجواب شيء لشيئين (الأول) أن منصب النبي ﷺ في المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره واكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة ويقدر المحبة يعظم طلب اللقاء (الثاني) من شاهد جمال الأوهية وكمال الربوبية يكون أعظم اشتياقا ممن لم يره لا محالة قيل المشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به (وجواب آخر) أن محمدا ﷺ يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لأمة موسى وغيره يقول نفسي نفسي فليس له التفات الى غيره قال القرطبي في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس أعطاه الله ألف قصر في الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك وفي صحيح مسلم رضى الله عنه أنه ﷺ قرأ قوله تعالى (حكاية) عن ابراهيم عليه السلام فمن تبعني فانه مني الآية وقرأ قوله تعالى (حكاية) عن عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وقل له انا سنرضيك في أمتك ولا نسيئك فيهم قال النسخي أمر النبي يهوديا أن يصنع له خاتما ويكتب عليه لا اله الا الله ففعل فلما جاء به وجد عليه محمد رسول الله فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الأسماء اليك وأنا كتبت أحب الأسماء الى (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا من اليهود نظر في التوراة فوجد اسم محمد ﷺ في أربعة مواضع فكشطه ثم نظر في اليوم الثاني فوجده في ثمانية مواضع فكشطها ثم نظر في اليوم الثالث فوجد اسم محمد في اثني عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبي ﷺ قد مات فقال لعلى رضى الله عنه أرني ثوب محمد ﷺ فأخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامي فاقبض روحي سريعا فوضع ميتا فغسله على ودفنه بالبقيع رحمه الله تعالى قال وهب منبه كان في بني اسرائيل رجل عصى ربه مائتي عام فلما مات ألقته بنو اسرائيل على المذبة فأوحى الله تعالى الى موسى أن يغسله وكفنه وصل عليه لأنه نظر في التوراة فوجد اسم محمد فقبله ووضع على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حورا (حكاية) رأيت في الشفاء أخذ ذئب شاة فأخذها الراعي منه فقال الذئب ألا تتقى الله حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب أنت أعجب ترعى غنمك

وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط أعظم منه عنده قدراً وقد فتحت له
أبو الجنان وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه
إلا هذا الشعب فتصير في جنوده قال من لى بغنمى يرعاها فقال
الذئب أنا أرهاها لك حتى ترجع فسلم إليه غنمه ومضى فلما رأى
النبي ﷺ آمن به فقال له عد إلى غنمك فرجع وذبح للذئب شاة
قيل إن هذا الراعى كن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه وكان ذلك
سبب إسلامه وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبي ﷺ فى
صحراء فنادته ظبية يارسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادنى
هذا الأعرابى ولى خشفان فى ذلك الجبل فأطلقنى حتى أذهب
فأرضعهما وأرجع فقال تفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه
الأعرابى وقال يارسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها
فخرجت تعدو فى الصحراء وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أنك رسول الله ورأيت فى غير الشفاء أخبرت أولادها بخبرها وإن
النبي ﷺ ضمنها قالوا لبنك علينا حرام حتى ترجع إلى رسول
الله ﷺ وقال كعب الأحبار وصف الله محمداً ﷺ فى التوراة فقال
محمد عبدى ورسولى ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم
واجعل السكينة لباسه والبر شعاعه والتقوى ضميره والصدق
طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والإسلام ملته وأمة خير أمة أخرجت للناس (حكاية) قال أبو جهل
لعنه الله يامحمد إن أخرجت لنا طاوساً من صخرة فى دارى آمنت بك
فدعا ربه فصارت الصخرة تنثن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن
طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من ياقوت ورجلاه
من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الإيمان وقال غى
بعض الأيام يامحمد السموات أقوى أم الأرض فقال السماء
فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربى قال قل له يخرج لنا
من هذه الصخرة طيراً فى فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل
جبريل وأمره أن يثبیر إلى هذه الصخرة فانشقت عن طير فى
فمه ورقة مكتوب فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله أمة مذبذبة
ورب غفور فقال أنت أسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشد
من قتل فرعون فاما كان يوم بدر قال جبريل بدر كبحر فرعون وذلك
أن فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يمشون على
الرمال فتغوص أرجلهم فى الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجنابة
والعطش فأرسل الله عليهم المطر فاشتد الرمل تحت أقدامهم واغتسلوا

من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الأرض التي بها أبو جهل وقومه فصارت أرجلهم تغوص في الطين وأهلكهم الله قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام وذكر النيسابوري في سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبي ﷺ من يقرأها على رؤساء قريش فقال ابن مسعود أنا يارسول الله اقرأها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه أبو جهل لعنه الله فشق أذنه فاغتم النبي ﷺ ثم نظر فوجد جبريل يضحك فقال ما يضحكك قال ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يارسول الله فانتى فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فأقتله فك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال أخبر صاحبك محمدا أنه أبغض الخلق الى في الحياة وفي الممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره بخيط الى رسول الله ﷺ وجبريل يضحك فقال جبريل يارسول الله أذن بأذن والرأس زياده فأخبر النبي بما قاله أبو جهل فقال النبي ﷺ فرعوني أشد من فرعون موسى لأنه قال عند موته آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وهذا ازداد عتوا عند موته وانما لم يقدر ابن مسعود على حمل رأسه لأنه كلب والكلب يقاد ولا يحمك فان قيل كيف أكد الله طغيان أبي جهل لعنه الله بقوله كلا ان الانسان ليطغى أى يتجاوز الحد ويتكبر على ربه وكان اذا زاد ماله زاد فى ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال تعالى انه طغى (فالجواب) أن فرعون كان يؤذى موسى عليه السلام بلسانه فقط وأبا جهل لعنه الله كان يؤذى محمدا ﷺ بلسانه وغيره (وجواب آخر) أن فرعون صدر منه الى موسى بعض احسان حيث رباه صغيرا وأبا جهل لعنه الله من صغره الى كبره فى عداوة محمد ﷺ (وجواب آخر) أن الحبيب كالعين والكليم كالبد والعاقل يخاف على عينه أكثر من اليد بل يدفع عن عينه بيده فلهذا كانت المبالغة هنا فى طغيان أبي جهل أكثر من طغيان فرعون قاله النيسابوري فى تفسيره (عجيبة) ولا عجب من أمر الله تعالى رأيت فى كتاب شرف المصطفى أن تبعاً الأول خرج من بلاده لينظر فى الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة عرض عنه أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال وأخذ الأموال والنساء فخرج من أذنيه وأنفه ماء له ريح كريهة فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج أمراض الدنيا لا أمراض السمماء

فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزير أن أخبرني الملك بما نواه عالجته فأخبره بذلك فقال أرجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فأمن بالله في الحال وستر الكعبة وهو أول من كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأى الحكماء على الإقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان واسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى هنا فبني لهم أربعمئة دار وكتب كتابا يامحمد آمنت بك وبربك وأنا على دينك فن أدركتك فذلك الذي أريد والا فاشفع لي يوم القيامة فاني من أمتك الأولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذي سأله عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم وأولاده وأولاد أولاده منهم أبو أيوب الأنصاري فلما هاجر النبي ﷺ ونزل في دار أبي أيوب دفع الكتاب اليه فقرأه على فقال النبي ﷺ مرحبا بالأخ الصالح ثم نظروا في تاريخ الكتاب وقدم النبي ﷺ فوجدوه ألف عام أ ه والله أعلم ((فائدتان) الأولى : رفع الله عيسى عليه السلام الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكيا سماويا أرضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش ((الثانية) يكره أن يقال للمدينة يثرب الآن لقوله ﷺ من قال المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة رواه ابن عازب رضى الله عنه قال في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال البرماوى في شرح البخارى يكره أن يقال للمدينة المشرفة يثرب لأنه من التعبير والتوبيخ ((حكاية) لما فتح رسول الله ﷺ مكة أسند ظهره الى جدار امرأة كافرة فسدت الطافات وغلقت الأبواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل ونهاه عن الاستظلال بجدارها فانك أبغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم رجع وقال يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول ان كانت المرأة كافرة فجاهك كبير فلأجل وقوفك في ظل جدار الدار غفرت لها الذنوب والأوزار وقد فتحت أبواب السماء وأبواب قلبها فبادرت المرأة في الحال بفتح الدار وقبلت قدم النبي ﷺ قاله في كتاب العقائق ((ورأيت في روض الأفكار) أن امرأة خرجت تسمع كلام النبي ﷺ فقال لها رجل أتحيينه قالت نعم قال فبحقه ارفعى نقابك حتى أنظر الى وجهك ففعلت ثم أخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بحقه عليك ادخلى التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب وأخبر النبي ﷺ فقال أرجع اكشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد جللها العرق ((ورأيت في قوله

تعالى يحبهم ويحبونه) نزلت في اثني عشر رجلا من أهل اليمن دخلوا
مكة للحج فدعاهم النبي إلى الإسلام فقالوا نريد علامة فأخذ
قضيبا ووضعته على هبل بعد أن جردوه من الديباج وقال يا هبل من
أنا فقال بلسان فصيح أنت رسول الله فسجدوا كلهم لله جميعا
وأعلنوا بالشهادتين (قال مؤلفه) هبل صنم وهو الآن عتبة لباب
الإسلام بمكة كنت كثيرا أخلع نعلي عليه حين أدخل وأضعهما عليه
إذا أردت الخروج وأردت لبسهما حين أخرج (ورأيت في قوله
تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن) أي غير متغير (وأنهار من لبن
لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى)
أن نهر الماء لموسى ونهر اللبن لسليمان ونهر الخمر لعيسى ونهر
العسل لمحمد ﷺ فكما أن للعسل فضلا على سائر الحلوى كذلك
لمحمد ﷺ الفضل على سائر الأنبياء ومن معجزاته ﷺ انشقاق
القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى رأى أهل مكة
جبل حراء يلوح بينهما علما بين شعلتين وقال أشهدوا وهم حينئذ
بمضى ودعا الله أن يرد الشمس على بن أبي طالب في خير بعد
ما غربت ونبع الماء من بين أصابعه وحن إليه الجذع اليابس فجاءه
يخرق الأرض فالتزمه النبي ﷺ ثم أمره فعاد إلى مكانه بعد أن
قال له ان شئت أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقت
ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمره وان شئت أغرسك في الجنة فيأكل
أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي ﷺ يسمع ما يقول فقال
بل تغرسني في الجنة يأكل مني أولياء الله تعالى وأكون في مكان
لا أبلى فسمع من يليه كلامه فقال النبي ﷺ قد فعلت ثم قال
اختار دار البقاء على دار الفناء ومن معجزاته ﷺ أنه جىء له بصبي
يوم ولد فقال له من أنا فقال أنت رسول الله قال أنس رضى الله
عنه أخذ النبي ﷺ كفا من حصى فسبحن في يده وسبح الطعام بين
يديه ونطق الجماد برسالتة وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله
لزوجته عرفت في وجه النبي ﷺ الجوع فهل عندك من شيء قالت
صاع شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان فقال أحدهما للآخر
ألا أريك كيف ذبحت أمي الشاة فذبحه وهرب فوق في النار فاحترق
فجعلتهما في بيت واشتعلت بطعامها فجاء النبي ﷺ وأصحابه
وقال أين أولادك حتى آكل معهم فذهب إلى زوجته فأخبرته بالخبر
ففتح الباب فوجدتهما بالحياة وقال ﷺ أخبرني جبريل بما اتفق من
أمرهما وقال على رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله ﷺ بأرض مكة

فما مر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (حكاية)
قال تميم الداري جاء بعير حتى وقف على النبي ﷺ فقال له أسكت
فان تك صادقا فعليك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله
تعالى قد آمن عائدنا قلنا يا نبي الله ما يقول قال هم أهله بنحره
فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال أصحابه فقال النبي
ﷺ ما هذا آخر المملوك الصالح من مولاة قالوا فانا لا نبيعه
ولا ننحره فقال كذبتكم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة
منكم فاستتراه منهم بمائة درهم وقال انطلق أيها البعير فأنث حر لوجه
الله تعالى فرغا الجمل فقال النبي ﷺ آمين ثم رغا فقال آمين ثم
رغا فبكى النبي ﷺ فقلنا ما قال يا نبي الله قال جزاك الله أيها النبي
خيرا عن الاسلام والمقرآن فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء أمتك
كما حقنت دمي فقات آمين ثم قال لاجعل الله بأس أمتك بينها فبكيت
فان هذه الخصال سألت ربي فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني
جبريل بالسيف جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقال بعضهم
في قوله ﷺ عن أحد هذا الجبل يحبنا ونحبه قال لما دخل مكة
وجد الأصنام على الكعبة فكل صنم نطق له برسالة ومن معجزاته
ﷺ عموم رسالاته الى كل مكلف حتى قيل الى الملائكة أيضا ونسخ
جميع الشرائع بشريعته ونصره الله بالرعب مسيرة شهر وورد أن
أبا جهل اشترى جملا من رجل ومأطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على
محمد استهزاء فجاء وأخبره فجاء النبي ﷺ معه فطرق باب أبي جهل
فخرج أبو جهل فقال النبي ﷺ اعط هذا الرجل حقه فبادر وأعطاه
فسئل عن ذلك فقال رأيت على رأسه شعبانا لو امتنعت منه لالتقمتني
وأباح الله له الغنائم وجعل له الأرض مسجدا وطهورا وأعطاه المقام
المحمود وهو الشفاعة العامة لأهل الموقف كما سيأتني في فضل
أمته ومن أراد الشرب من هذا المنهل العذب فعليه بالشفاء للقاضي
عياض والشمائل للترمذي والخصائص لابن الملتن وغيره وجميع ذلك
ما يبلغ جزءا من عشر ما تضمنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين قال ابن عباس من صدق النبي ﷺ سعاد ومن آمن به سام
في الدنيا من الخسف والمسح فهو رحمة لجميع الناس في الدنيا
بل قال النسي أنه رحمة لجميع الناس في الآخرة أيضا مادام لواؤه
معقودا في الموقف ﷺ وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وانك لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك
عظيما وما أحسن ما قاله صاحب البردة :

محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
(الطيفة) جاء يهودم الى عمر رضى الله عنه وقال صف لى اخلاق
محمد ﷺ فقال بلال أعلم منى بذلك فسأله فقال فاطمة أعلم منى
بذلك فسألها فقالت على أعلم منى بذلك فسأله فقال صف لى منافع
الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف أصف لك أخلاقه العظيمة ﷺ
حكاه النيسابورى فى تفسيره •

(باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الأولين والآخرين)

محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين

حتى سميع بصير في قبره صلوات الله وسلامه عليه)

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قال الامام الرازى عزيز
عليه ما عنتم أى يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه ضلالتكم
قال العللى كان عمر رضى الله عنه لا يثبت آية فى المصحف حتى
يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الأنصارى بهذيه الآية
فقال عمر والله لا أسألك عليها بيعة قال القرطبى عاش النبى ﷺ
بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العللى رضى الله عنه جاء
الشبللى الى أبى بكر بن مجاهد فقام اليه وقبله بين عينيه فقل له
فى ذلك رأيت النبى ﷺ فى النوم فعل به ذلك فقلت يارسول الله
أتفعل هذا بالشبللى قال نعم انه يقول بعد صلاته لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الآية ثم يتبعها بالصلاة على الحمد لله الذى دبر وحكم
وأظهر الحكم وخط خط القلم بما جرى على الأمم فى لوح علمه قديما •
صور وخلق ورتق وفتق وأنعم ورزق وقسم رزقه بين خلقه تقسيما
كون الأكوان ودبر الزمان وعلم الانسان ما لم يعلم تعطف بلطفه
عليه تعليما • لا يقال متى كان ولا فى أى مكان سبق المكان والزمان
وهو الآن على ما عليه كان قديما • بين بديع عظمتة فى خلق العبد
وتصوير نسمة وما زال فى صنعه حكيم • حرك بناته وأمسك لسانه
وأسمع ترجمانه وأنشقه نسيما ركه من ماء وتراب ونار وهواء فلزم
كل ضد ضده كما يلزم الغريم غريمه ثم أعاده بعد عظيم قدره الى
ظلمات قبره فصار عظيم رميما • ثم اذا نفخ فى الصور خرج من
ظلمات القبور من كان فيها مقيما • فمن كان لربه طائعا ولأوامره

تأبعا قريه وأعطاه نعيما ومن كان بالوحدانية كافرا وعن باب الطاعة
نافرا أبعدده وأصلاه جحيما • فسبحان العظيم الذى لم يزل فى ملكه
قديما وفى ساطانه عظيما وبعباده روعفاً رحيماً وأشهد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند له ولا شبيه له ولا عديل له
ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا ناصر له ولا مساعد ولا معارض
له ولا معاند شهادة أرجو بها نعيما مقيما وأشهد أن سيدنا ونبينا
محمداً ﷺ عبده ورسوله وحببيه وخليئه وأمينه ودليله الذى خصه
الله بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة وشفعه فيمن صلى عليه
فى الدار الآخرة وقال فى حقه اجلالاً له وتكريماً ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً
توجه بتاج الجمال وألبسه لباس الكمال وزينه بأشراف الخصال فان
سألت عن وجهه فكان صبيحاً منيراً وان سألت عن فضله فكان ليلاً بهيماً
وان سألت عن طرفه فكان أدعج ضخماً وان سألت عن حاجبه فكان
نونا وان سألت عن فمه فكان ميماً وان سألت عن وجهه فكان بدر أتمم
بالحسن تتميماً وان سألت عن صدره فكان سليماً وان سألت عن
قلبه فكان رحيماً وان سألت عن خلقه فكان عظيماً وان سألت عن كفه
فكم أغنى عديماً وان سألت عن قدمه فكم تقدم للطاعة تقديماً ولن
سألت عن أصله فكان شريفاً كريماً اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليماً قال على رضى الله عنه
لما أراد الله تقدير الخليقة وذرى البرية قبل دحو الأرض ورفع
السماء وهو فى انفراد ملكوته وتوحد جبروته لمع نور من نوره ثم
اجتمع ذلك النور فى تلك الصورة الخفية فوافق صورة محمد ﷺ
فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك مستودع نوري وكنوز
هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وأرفع السماء واجعل الثواب
والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة فى غيبه وغيبها فى
مكنون علمه ثم نصب العوالم أى السماء والأرض والجبال والمياه
والهواء والنار وبسط الزمان وقرن بتوحيده نور محمد ﷺ وعن على
رضى الله عنه قلت يا رسول الله مم خلقت قال لما أوحى الى ربي
ما أوحى قلت يا رب مم خلقتنى قال وعزتى وجلالى لولاك ما خلقت أرضاً
ولا سماء قلت يا رب مم خلقتنى قال يا محمد نظرت الى صفاء بياض
نورى الذى خلقت به بقدرتى وأبدعته بحكمتى وأضفته تشريفاً الى
عظمتى فاستخرجت منه جزءاً فقسمته ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل
بيتك من القسم الأول وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثانى

وخلقت من أحبك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة رددت
النور الى نوري وأدخلتك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبك
جنتي برحمتي فأخبرهم بذلك عنى وقال ابن عباس رضى الله عنهما
إنا أراد الله تعالى خلق المخلوقات وخفض الأرض ورفع السموات
قبض قبضة من نوره ثم قال لها كونى حبيبى محمدا فطاف نور محمد
ﷺ بالعرش قبل آدم بخمسمائة عام وهو يقول الحمد لله فقال تعالى
من أجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق نور آدم عليه السلام من نور
محمد وخلق جسد محمد من طينة آدم ثم أسكن نور محمد فى ظهر
آدم عليه السلام فصارت الملائكة تقف خلفه صفوفًا ينظرون الى النور
فقال آدم يا رب ما لهؤلاء الملائكة يقفون خلفى قال ينظرون الى نور
محمد ﷺ قال يا رب اجعله فى مكان فى جبهتى فنقل الله تعالى ذلك
النور الى جبهته فصارت الملائكة تقف أمامه ثم قال آدم يا رب اجعاه
فى موضع أراه فجعله فى أصبعه المسبحة فرفعها آدم وقال أشهد
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قلت فهذا أصل التشهيد
لهذا سمت المسبحة لأنه يشار بها الى وحدانية الله تعالى ولأن عرقها
متصل بالقلب ثم قال آدم يا رب هل بقى من هذا النور شىء قال
نور أصحابه قال يا رب اجعله فى بقية أصابعى فجعل الله نور
أبى بكر فى الوسطى ونور عمر فى البنصر ونور عثمان فى الخنصر
ونور على فى الابهام فلما هبط آدم عليه السلام الى الأرض
انتقلت الأنوار الى ظهره أى كما كان أولا فى ظهره فلما قدر الله
الاجتماع بين آدم وحواء على عرفات أرسل الله اليه نهرا من الجنة
فاغتسل وغشى حواء فانتقلت الأنوار اليها ثم لم ينزل نور محمد
ينتقل من صلب الى صلب ومن بطن الى بطن الى أن انتقل الى صلب
ابراهيم عليه السلام فأخرجه الله من أفضل المعادن وأكرم المغارس
شجرة مشرفة الضياء أصلها فى الأرض ثابت وفرعها فى السموات
ثابت أصلها وصيل وفرعها تطويل وغارسها الرب الجليل وساقبها
ابراهيم الخليل وخادمها الأمين جبريل ومقلح ثمرها اسماعيل ثم قصد
تحويل النعمة الى شجرة المحبة فاستخرج منها حبة فأول ما غمسها
فى بحر الرحمة خرجت بمنشور وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم
غمسها فى بحر الرضى فخرجت بخلة ولسوف يعطيك ربك فترضى
ثم غمسها فى بحر الكراهة فخرجت بمنشور من يطع الرسول فقد
أطاع الله ثم غمسها فى بحر القرية فخرجت بمنشور فكان قاب قوسين
أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لا مدنسة فأنبئت

شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية أى لا يهودية ولا نصرانية
فهي شجرة النور أصلها نور وفروعها نور على نور فكان صلب الخليل
ناديها وظير اسماعيل شاطئء واديها سقى بالخليل عودها واخضر
باسماعيل عمودها وتم بمحمد سؤدها فلما قوى أصلها وشب
فروعها وثبت تشعبت شعوبها وتضربت ضروبا فالحق زهرتها والصدق
ثمرتها واليقين أغصانها والهدى قنوانها معلقة بالعرش من تمسك
بها سلم ومن تأخر عنها ندم ثم انتقل النور من صلب الى صلب الى
عبد المطلب فرأى فى منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت
بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة خضراء ورأى شيخا قد تعلق
بها فقال عبد المطلب من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق بها
أو بغصن منها فقبل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولد له عبد العزى
وهو أبو لهب ثم أبو طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله
ثم حمزة فهو عم النبى ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتها ثويبة
مولاه أبى لهب فعلمت أخبار الشام بعبد الله لأن فى كتبهم اذا
قطرت جبة يحيى عليه السلام فقد ولد والد النبى ﷺ فلما كبر
عبد الله قصدوا قتله فأرسل الله تعالى ملائكة فقتلهم عن آخرهم
وكان وهب والد آمنة ينظر على رأس جبل الى هذه الكرامة لعبد الله
فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنة بذلك وقال هل لك أن تزوجى
عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجه وهب وبرة الى عبد المطلب واسمه
شيبه الحمد فخطبا منه عبد الله لآمنة لما رأى وهب من كرامة والد النبى
ﷺ فزوجه بها فى رجب ليلة الجمعة فانتقل النور اليها لكن قال الشيخ
العارف والى الله تقى الدين الحصنى كانت آمنة فى حجر عمها وهيب
فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب
فى المجاس هالة بنت وهيب فزوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنة
عبد الله فى ليلة واحدة قال فى كتاب شرف المصطفى هالة هى أم حمزة
رضى الله عنه قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة
لقريش الا نطقت وقالت قد حمل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا
وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على جبل أبى قبيس فاجتمعت
عليه الشياطين فقالوا ما الذى أصابك قال قد استقر محمد فى بطن
آمنة يبعثه الله بالسيف القاطع فيغير الأديان ويكسر الصليبان قال فى
روضة الأفكار عن سهل رضى الله عنه لما أراد الله تعالى خلق محمد
ﷺ فى بطن أمه أمر رضوان أبواب الجنة أن يفتح تلك الليلة أبواب
المردوس وأمر مناديا ينادى فى السموات والأرضين ألا وإن النور

المكنون المخزون في هذه الليلة قد استقر في بطن آمنة قالت آمنة ما شعرت أني حملت بولادي محمد لأنني ما وجدت له وحما ولا نقلا كما تجد الحوامل ولكني أنكرت انقطاع حيضى ولقد رأيت وأنا حامله به نور أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من أرض الشام (وفي الشهر الأول) رأيت رجلا طويلا فقال أبشرى فقد حملت بسيد المرسلين فقلت من أنت فقال أبوه آدم (وفي الشهر الثانى) أتاني آت وقال أبشرى فقد حملت بسيد الأولين والآخرين فقلت له حملت بالنبى الكريم فقلت له من أنت فقال أنا هود (وفي الشهر الرابع) من أنت فقال شيث (وفي الشهر الثالث) أتاني آت وقال أبشرى أتني آت وقال أبشرى فقد حملت بالسيد الشريف والنبى العفيف فقلت مى أنت قال ادريس (وفي الشهر الخامس) أتاني آت وقال أبشرى فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود (وفي الشهر السادس) أتاني آت وقال أبشرى فقد حملت بالنبى الهاشمى فقلت له من أنت قال ابراهيم (وفي الشهر السابع) أتاني آت وقال أبشرى فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسماعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشر شرافة (وفي الشهر الثامن) أتاني آت وقال أبشرى فقد حملت بخاتم النبيين فقلت من أنت قال موسى وفيه خمدت نيران فارس (وفي الشهر التاسع) أتاني آت وقال أبشرى فقد حملت بمحمد فقلت من أنت قال عيسى وفيه سقط التاج عن كسرى وقيل في الشهر الرابع مات أبوه عبد الله ودفن بالمدينة وهو ابن خمسة وعشرين سنة فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا بقى نبيك يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه قالت آمنة فلما كانت ليلة الولادة أى وهى ليلة الاثنين مع طلوع الفجر وقيل ليلة الجمعة رأيت جماعة قد نزلوا من السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركزوا علما على ظهر الكعبة وعلما على سطح دارى وعلما على بيت المقدس ودنت منى النجوم حتى انى أقول ليقعن على وامتألت الأرض نورا وفتحت أبواب السماء ثم عكف على منزلى طيور كثيرة مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والأرض ورأيت رجالا فى الهواء بأيديهم أباريق الفضة بسلاسل الذهب وكنت عطشانة فشربت من أحدهما فبينما أنا أفكر فى أمرى وقد ضاق من الوحدة صدرى اذ دخل على جماعة من النساء لم أر حسن منهن معهن آسية امرأة فرعون وكانت هى القابلة لكن فى الشفاء عن الشفاء أم عبدالرحمن بن عوف رضى

الله عنهما. قالت لما سقط محمد ﷺ على يدي من بطن أمه واستهل سمعت قائلاً يقول ربك الله وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب ثم اشتد بي الطلق فرأيت طيراً عظيماً الخلقة حسن الهيئة فمسح بجناحه علي بطني فوضعت ولدي محمداً مستقيماً أي فخرج بأقدامه الكريمة ولم يخرج منكوساً إشارة إلى أنه ﷺ لم يزل قائماً في حدود الله ثم تكلم بكلام فصيح وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله رب العالمين قال ابن عباس عن أبيه العباس عن أبيه عبد المطلب ولد محمد مختوناً مسروراً أي مقطوع السرة وفي رواية أن عبد المطلب خنته يوم سابعه (فائدة) ولد جماعة من الأنبياء مختونين منهم آدم وشيث وأدريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وإسليمان ويحيى وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين وأول من اختتن من الرجال إبراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتى في فضل الأمة المرحومة وسيأتى في مناقب الحسين حكم الختان والله أعلم (قالت آمنة) فلما وضعته وكان وجهه القمر غيبه رجل عنى ساعة وإذا به قد رده وقال خذية فقد طافوا به المشارق والمغارب والساعة كأن عند أبيه آدم فقبله بين عينيه فقال أبشر يا حبيبي فانك سيد ولدي من الأولين والآخرين فمضى الرجل الذي غيبه وهو يقول يا عز الدنيا ويا شرف الآخرة من قال مقالتيك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس أنه رضوان بواب الجنة وهو الذي ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فتمايلات الكعبة وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الأصنام وقالت الله أكبر الله أكبر واد محمد الأزهر الآن طهرني ربى من أنجاس المشركين وسمعت قائلاً يقول ألا وإن آمنة قد ولدت محمد وانسكبت عليها سنحائب الرحمة فأنيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد ظلت حجرتها فجعلت أمسح عيني وأقول أنا نائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحي الباب ففتحته فإذا المسك يفوح من حجرتها فقلت لها ما الخبر فقالت ولد محمد قال دعيني أنظر إليه قالت أنه في البيت فلما أردت الدخول إليه خرج رجل معه سيف وقال مهلاً حتى تنقضى عنه زيارة الملائكة .

« فصل في نسبه صلى الله عليه وسلم »

قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس قبيلة من العرب إلا وله ﷺ فيها نسب وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال إن الله اختار خلقه فاختر منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختر منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم بنى هاشم فاخترني منهم قال ابن عباس إن قريشاً كانت نوزاً

بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفى عام وعن النبي ﷺ أن الله تعالى لما خلق بني آدم جعلني في خيرهم أبا ثم جعلهم قبائل جعلني في خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلني في خيرهم بيتا فلذلك قال ابن عباس وفاطمة لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء أي من أفضلكم وأشرفكم فهو محمد بن عبد الله واسم أم عبد الله فاطمة بنت عبد المطلب واسم أمه سلمى بنت هاشم واسم أمه عاتكة بنت عبد مناف واسم أمه أيضا عاتكة بنت قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم في باب الحج أن جماعة سمو أبناءهم باسمه طمعا أن يكون محمد منهم رسول الله قال الامام النووي في تهذيب الأسماء واللغات نقل القاضي أبو بكر ابن العربي عن بعض الصوفية أن النبي ﷺ له ألف اسم كعب الأخبار اسم النبي عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند حمالة العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الأنبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد المقهار وعند الجن عبد الرحيم وعند الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيات عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار وعند المؤمنين محمد وأحمد قال في كتاب العقائق في الليلة التي ولد فيها محمد انطفأت النيران إشارة لطفئها من أمته وفي الليلة التي ولد فيها عيسى اشتعلت النيران إشارة لتوقدها على من اتخذها الها من دون الله وكان مولد النبي ﷺ بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس *

« فصل في رضاعة صلى الله عليه وسلم »

قال ابن عباس نأى منادى الرحمن معاشر الخلائق هذا محمد ابن عبد الله لطوبى لثدي أرضعه طوبى لعبد كفله الطير الها نحن نحملة الى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الأرض وقال السحاب ربنا نحن نحملة الى مشارق الأرض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة الهنا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليلة السعدية (قال في كتاب شرف المصطفى) كانت حليلة في ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها بالسعادة قحط بلادها فكانت تأكل من نبات الأرض ثم ولدت غلاما ومضى عليها سبعة أيام لم تأكل الا قليلا فأضرها الجوع فرأت في منامها رجلا أخذ بيدها الى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربي يا حليلة فشربت

كثيرا. ثم قال أتعرفيني قالت لا قال أنا الحمد الذي كنت تحمدين
الله في الشدة والرخاء يا حليلة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق
الواسع واكتفى شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء
ولا أطيق أن أحمل ثديي من اللبن فتعجب النساء مني ثم خرج
يوما نطلب النبات فسمعن قائلا يقول ألا وان الله قد أخرج مولودا
بمكة طوبى لمن أرضعه فلما سمعت النساء بذلك رجعن وأخبرن
أزواجهن فخرجن الى مكة وكانوا عشرة وخرجت معهن على أتان ضعيف
فبينما أنا في بعض الطريق اذا خرج رجل من شجرة ومعه حربة
فركز الأتان وهي الأنثى من الحمير وقال اسرعى بمرضعة سيد المرسلين
فسبقنا القوم ودخلنا مكة فرآني عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال
عندي غلام يتيم لم تبق امرأة الا وعرض عليها لكن لعدم سعددها
تأباه اذا قيل لها توفي الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لي رغبة
في غير وصاله فقال لها ما اسمك قالت حليلة السعدية فقال حلم وسعد
فيهما عز الأبد فأدخلني الى منزل آمنة فرأيتها نائما فوضعت يدي على
صدره ففتح عينييه وتبسم فخرج منه نور لحق بعنان السماء والعنان
بفتح العين هو السحاب فناولته ثديي الأيمن فشرب حتى روى ثم
ناولته ثديي الأيسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لأنه علم أن له نبي
اللبن شريكا فاما أخذناه من أمه قالت أعيذه بالله ذي الجلال * من سر
ما مر على الجبال * حتى أراه حامل الكلال * ويفعل الخير مع المولى *
وغيرهم من حبة الرجال * حبة بكسر الحاء المهمة هم أسافل
الناس قالت حليلة فخرجنا وخرجت أمه تودعه ولسان حالها
ينشد ويقول :

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار أم كيف أصبر والأحباب قد ساروا
ومنزله الأنس أضحى بعد ساكنه مستوحشا حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا والشمل متصل والعيش مدرار
يا ساكنين بقلبي أينما رحلوا وراحين بقلبي أينما ساروا
غبتهم فأظلمت الدنيا لغيبكم وضاق من بعدكم رجب واقطار
ليت الغراب الذي نادى بفرقتنا عار من الريش لا تحويه أوكار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا وبعد أحبابنا شطت بنا الدار
قالت حليلة فلما وضعت بين يدي على الأتان استقبل بوجهه
الكعبة وسجد ثلاث مرات ثم مرت بنا الأتان كالجواد فقالت النساء
يا حليلة أليس هذه أتانك ان لك لشأنا عجيبا فقالت الأتان أنتن في
غفلة عنى على ظهري راكب البراق (قالت حليلة) فبينما أنا أشاء

الطريق واذا أنا بأربعين نصرانيا يتذكرون محمد ومعههم سبيوف
مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه
فزو المطلوب فقات وامحمداه ففتح عينيه ورمق بطرفه نحو السماء
واذا بنار نزلت من السماء فأحرقتهم عن اخرهم فقال زوجي ان لهذا
اولود لثاننا وسوف يعملو أهرة فلما دخلنا جئنا أخصب الوادي على
كل حاضر وباد وأدر الله لنا المضرع وأنبت لنا الزرع وصار محمد عليه السلام
يكبر في اليوم كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر
قدمت به حليمة على أمه آمنه زائرة فأخبرتها بما رأت من بركاته
الظاهرة فقالت لها ارجعي به فاني أخاف عليه من وباء مكة وفي السنة
الثالثة ولد أبو بكر الصديق وفي الرابعة قال يا أماه مالي لا أرى
أخوتي في الحي نهارا قلت أنهم يرعون الأغنام التي رزقنا الله إياها
ببركك فقال دعيني أخرج معهم الى المرعى وأقسم على فلما كان
من الغد تحزم وأخذ عصاه وسار معهم وقيل في المعنى :

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى فيا حسنه راعى فؤادى له يرمى
فما أحسن الأغنام وهو يسوقها لقد آنس الصحرا وقد أوحش الربعا
جميل على معنى محاسن وجهه كأن بدور التيم قد طبعت طبعها
أقول له مذ سار في البر ماشيا وأغنامه من حوله تطلب المرعى
عيونك يا راعى الحمى فتكت بنا فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى
وحزت جمالا حير الخلق وصفه وسرا خفيا أنبت العشب والمرعى
فلولاك يا راعى الحمى ما تشوقت قلوب الى واد العقيق ولا الجرعى
حبيبي طبيبي أنت راعى قلوبنا فلولاك يا مختار ما ذكر المسعى
قالت حليلة رضى الله عنها وغاب عنى رسول الله يومه ذلك
فلما قرب المساء خرجنا لملاقاته على الطريق فاذا به قد أقبل والأنوار
تسبقه والأغنام تلوذ به وكان فى الغنم شاه رماها أخوه حمزة
فكسر ساقها فجعلت تلوذ به كالشاكية اليه فقبض بيده الكريمة على
ساقها فكأن الوجع لم يقع ثم قالت لولدها حمزة كيف وجدت أخاك
القرشى قال يا أماه ما مر بحجر ولا شجرة ولا سهل ولا جبل ولا وحش
ولا طير الا ويقول السلام عليك يا رسول الله ولا يطاء موضعا
الا ونبت العشب فيه قال ابن جرير فى شرح البخارى حتى موضع
دابته التي يركبها يخضر فى الحال واذا سقينا من بئر فار الماء الى
أعلاه واقد دخلنا الى واد الوحوش فيه كثيرة فاذا نحن بسبع عظيم
قد جمع نفسه ليثب علينا فلما نظر الينا أخينا محمد عليه السلام تقدم
وخضع له ورمى نفسه على الأرض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام

عليك يا محمد وتقدم اليه وكلامه في أذنه فذهب الأسد يعدو فقالت
يا بنى اكنم هذا عن أهلك ثم عطفت الأغنام عليها تشخب لبنا وهي
كالعرائس وكان محمد يخرج مع اخوته كعادته فما يرجعون الا وقد
رأوا لله معجزات وآيات بينات ثم في بعض الأيام جاء أخوه يشستد
عدوا وقال يا أمه قد قتل أخى القرشى فخرج القوم وأنا في أولهم
فوجدناه على صخرة يتبسّم فقلت ما شأنك يا بنى قال جاءنى ثلاثة
نفر فشقوا صدري وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كفى
بخاتم النبوة قال العلائى مكتوب فى باطن الخاتم الله وحده لا شريك
له وفى ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة
وفى صحيح البخارى كبيضة الحمامة وفى جامع الترمذى كالتفاحة
وقالت عائشة كالتينة الصغيرة فلما مات صلى الله عليه وسلم التمسته فلم أجده
(فائدة) قل السبكى خلق الله فى قاوب البشر علقه قاتلة لما يلقيه
الشيطان فأزيات من قلب النبى صلى الله عليه وسلم قالت حليلة فاحتملناه وقدمنا به
الى أمه فى السنة الخامسة فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة
على مآته عندك فقالت أدبت خدمته وكتمت قصته فقالت أتخوفت
عليه الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل
دعيه عنك وانطاقى راشدة فخرجت حليلة ولسان حالها يقول :

دعونى على الأحباب أبكى وأندب
ففى القلب من نار الفراق تلهب
ولا تعتبونى ان جرت أدمعى دما
فليس لصب فارق الألف معتب
لقد جرح التفريق قلبى بنبله
فمن دمها دمعى على الخد يسكب
أحبابنا ما باختيارى فراقكم
ولكن قضاء الله ما فيه مهوب
وما كان ظنى الدهر يفرق بيننا
وسرعة هذا البين ما كنت أحسب
أجول بطرفى بعدكم فى دياركم
فأرجع والنيران فى القلب تلهب

ثم جاءت حليلة بعد النبوة فأكرمها ثم جاءت فى خلافة أبى بكر
وخلافة عمر فأكرماها قاله فى الشفاء (وفى السنة السادسة)
من عمره ماتت أمه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفى ثمان سنين
مات جده عبد المطلب وفى اثنتى عشرة سنة رآه بحيرة الراهب

لما خرج مع عمه أبى طالب الى الشام وفى خمس وعشرين خرج
فى تجارة خديجة الى الشام وتزوج بها وسيأتى فى مناقبها وفى
الأربعين أرسله الله تعالى للعالمين رحمة وأطلع فى أفق السعادة
نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع فى الشهادتين ذكره ورفعته الى
المحل الأسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان ﷺ عظيم الهامة معتدل
المقامة طيب الريح والشم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر
وأزكى رائحة من المسك الأذفر يرى الشياطين والملائكة ويرى فى
النور كما يرى فى الظلمة الحالكة جوامع كلمة مأثورة وبدائع حكمه
منثورة عيون معانيه منسجمة ودرر ألفاظه منتظمة أنزل الله القرآن
بلسانه تعظيما لأمره وشأنه يصل من قطعه ويعطى من منعه ويبذل
لن حرمة ويعفو عن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يكره
أوضح الله له الطرائق وأظهره على الحقائق وأودعه الأسرار المكنونة
وأطلعته على الغرائب المخزونة وأشهده عجائب سلطانه وملكوته
وأفردته بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بالطفاه الخفية
وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفية وحديث ناqqته العضباء وكلامها له مشهور
ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها فى الكتب مسطور على أنها
بعد وفاته ماتت ولم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظلمت حمام مكة
يوم فتحها وأزلفت اليه البدن فى بعض الأعياد لذبحها وأنبت الله له
شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له سقرا من الكفار وبرك البعير
بين يديه ومن الذبح استجار واستجارت الطيبة من صيادها
وسأله اطلاقها لتذهب الى أولادها فضمن الى الصياد عودها فأطلقها
فأرضعتهم وأوفت وعدها فلما عادت الى الصياد أوثقها ثم من عليها
بأذنه فأعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فقتل عليها فكانه
لم يكن به ألم واشتكى على فضر به برجله فلم يعد اليه الوجع من أجله
وركب فرسا لأبى طلحة غير لاحق فصار ببركته لا تلحقه السوابق
وقطع أبو جهل يد بعض أصحابه فبصق عليها وألصقها فشفى مما به
ومن معجزاته ﷺ ما جاء به القرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد
الذى عقل تأليفه العقول وفاق بالتئام كلمه كل مقول وأخرس بفصاحته
بلاغة العرب وبسيفه اعجازه وإيجازه لأعناقهم ضرب وجمع الله له
المعارف الوافرة وأطلعته على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من
معجزاته الواضحة ولمعة من أنواره اللائحة وقطعة من سحائب كرامته
الغادية والرائحة فعليه من الله أزكى الصلوات وأطيب التسليم وأتم
التحيات وعلى آله وأصحابه من الأنصار والمهاجرة الى يوم الورد
عليه فى الدار الآخرة .

(باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه)

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال في شرح المذهب يستحب عند قراءة هذه أن يقول ﷺ تسليماً قال في الروضة اذ قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ فليسمعين أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد (قال في روض الأفكار) رأيت رجلاً باليمن أعمى أبرص أخرس مقعداً فسألت عن فقيل انه كان حسن الصوت بالقرآن فقراً يوماً ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ فلم يصل فأصابه ذلك قال ابن عباس لا تجوز الصلاة على غير النبي ﷺ وقال سفيان الثوري يكره أن يصلى على غير النبي وقال مالك أكره الصلاة على غير الأنبياء وقال الحسن البصري من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصحابه وأنصاره وأتباعه ومحبيه وأمتة وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبي ﷺ معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب (فائدة) رأيت في الروضة وشرح المذهب آله ﷺ بنو هاشم والمطلب ثم قال في شرح المذهب وقيل آله أهل دينه وأتباعه الى يوم القيامة قال الأزهرى وهذا أقرب الى الصواب وقيل عترته المنسوبون اليه وقال القرطبي عن ابن عباس هم أزواجه وقال في الشفاء سئل النبي من آل محمد قال كل تقى اه (مسألتان) الأولى (فان قيل) ربنا أمرنا بالصلاة على محمد ونحن نقول اللهم صل عليه فما أتينا بالمأمور به فكيف نقول (فالجواب) رأيت في تنبيه الغافلين يقول اللهم انى أشهدك وأشهد حملة عرشك أنى أصلى على محمد وقال بعضهم يقول اللهم صليت على محمد كما صليت أنت وملائكتك على محمد ورأيت في عيون المجالس أنه ﷺ طاهر من الدنس ومولانا طاهر فسألنا الطاهر أن يصلى على الطاهر لأننا ملطخون بنجاسة الذنوب فتكون الصلاة من رب طاهر قال مؤلفه وعندى اذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد أتى بالمأمور لأن الصلاة من الآدميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الأمر بالصلاة عليه والصلاة من الله زيادة له ﷺ لا محالة ولكن الزيادة فى علو درجاته ﷺ ممكنة والتوجه الى الله فى غفران الذنوب مطلوب بأى وجه ولا شك أن سؤالنا مولانا علو الدرجات والزيادة فيها لتبيننا

محمد من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله
 ﷺ لأصحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوى ما تقدم من الاتيان
 بالمأمور والله اعلم (الثانية) ما الحكمة فى تأكيد السلام عليه
 بالمصدر فى الآية الشريفة دون الصلاة قال الفاكهاني لأن الصلاة
 تأكدت من الله وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها
 بالتقدم مزية فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما أضيفت الصلاة
 الى الله تعالى وملائكته دون السلام لأنه من التسليم والانقياد
 ولا يصح ذلك من الله وملائكته (فائدة) فى القول البديع فى الصلاة
 على الشافي قال ابن عباس معنى ان الله وملائكته يصلون على
 النبى أى يباركون على النبى وقيل ان الله يترحم على النبى وملائكته
 يدعون له وقيل الصلاة من الله للنبى تشريف وزيادة كرامة ولغير النبى رحمة
 (فائدة) رأيت فى القول البديع عن على عن النبى ﷺ من حج حجة الاسلام
 وغزا بعدها غزوة كتبت غزوته بأربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم
 لا يقدر على الجهاد فأوحى الله اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت
 صلاته بأربعمائة غزاة كل غزاة بأربعمائة حجة وقال على خلق الله فى
 الجنة شجرة ثمرها أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وألين من
 الزبد وأحلى من العسل وأطيب من المسك وأغصانها من اللؤلؤ الرطب
 وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد لا يأكل منها الا من أكثر
 من الصلاة على محمد ﷺ ورأيت فى تحفة الحبيب فيما راد على
 الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله قال جاؤا برجل الى النبى
 فشهدوا عليه بسرقة جمل فأمر بقطع يده فولى الرجل وهو يقول
 اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شىء فتكلم الجمل وقال
 يا محمد انه برىء من سرقتى فقال النبى من يأتينى بالرجل فجاءوا به
 فقال يا هذا ما قلت آنفا فأخبره فقال أتلك نزلت الملائكة يخترقون
 سلك المدينة حتى كادوا يحولون بينى وبينك ثم قال لتردن على الصراط
 وجهك أضوا من القمر ليلة البدر وعن النبى ﷺ قال اذا طنت أذن
 أحدكم فليذكرنى وليصل على وفى رواية واليقل ذكر الله من ذكرنى
 بخير (حكاية) وفى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لأبى حامد
 القزوينى أن رجلا سافر بولده فمات الأب فى الطريق فتحول رأسه
 رأس خنزير فبكى ولده وتضرع الى الله فأخذه النوم فقال له قائل
 فى نومه كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد لأنه ما سمع بذكره
 الا صلى عليه وقد رددنا عليه صورته الأولى قال ﷺ العدل
 ميزان الله فى الأرض فمن أخذه ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه

إلى النار (لطيفة) محمد أربعة أحرف الميم الأولى ميم المنة كان الله تعالى يقول أمن على أمتك بعثتهم من النار والحاء من المحبة أجمع محبتى فى قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة لأمتك والذال دوام الدين لا ينزع منهم دين الاسلام (فائدة) عن ابن عباس عن النبى ﷺ من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الأيسر طيرا أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرفرف حول العرش ويقول اللهم اغفر لقائلى وقال النبى ﷺ يا أعمار ان لله ملكا أعطاه الله أسمع الخلائق كلها وهو قائم على قبره اذا مات الى يوم القيامة فليس أحد من أمته يصلى الا سماه لى باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلانه كذا وكذا فصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشر رواء الطبرانى فى معجمه الكبير وعن أنس عن النبى ﷺ من صلى على يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته ألف ألف صلاة وكتب له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة ذكره فى روض الأفكار وعن جماعة من الصحابة قالوا بينما النبى ﷺ فى المسجد اذ دخل أعرابى فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبى ﷺ بينه وبين أبى بكر الصديق فقال أبو بكر يارسول الله تجلسه بينى وبينك ولا أعلم على وجه الأرض أحب الى منك قال أخبرنى جبريل أنه يصلى على صلاة لم يصلها على أحد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فى الأولين والآخرين وفى الملائكة فى يوم الدين فقال أبو بكر الصديق أخبرنى عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدادا والأشجار أقلاما والملائكة كتابا لفنى المداد وتكسرت الأقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن أيضا فى الحقائق الا أنه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلى عليه وصلى على محمد عدد من لم يصلى عليه وصل على محمد كما تجب الصلاة عليه وصل على محمد المختار وصل على محمد الذى من نوره الأنوار وأشرق بشعاع وجهه الأقطار وصل على محمد وعلى أهل بيته الأبرار وقال النبى ﷺ من صلى على صلات عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شيء فى السموات السبع والأرضين السبع والبحار السبع والأشجار والنبات والطيور والسباع والأنعام الا صلى عليه وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن

النبي ﷺ قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله
 ملكا يبلغ تلك الصلاة أسرع من طرفة عين ويقول ان فلان ابن فلان
 أقرأك الصلاة والسلام فيقول بلغه عنى عشرا وقل له لو كانت لك
 واحدة من هذه العشرة لدخلت الجنة معى كالسبابة والموسطى ثم
 يصعد الملك حتى ينتهى الى العرش فيقول ان فلان ابن فلان صلى
 على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عنى عشرا وقل له لو كانت
 لك واحدة من هذه العشرة اما مستك النار أبدا ثم يقول عظموا صلاة
 عبدى على نبي واجعلوها فى عليين ثم يخلق الله من صلاة بكل حروف
 ملكا له ثلثمائة وستون رأسا فى كل رأس ثلثمائة وستون وجهها فى
 كل وجه ثلثمائة وستون فما فى كل فم ثلثمائة وستون لسانا يمسح
 الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد ﷺ وقال النبي ﷺ
 اذا سألتهم الا حاجة فابدأوا بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من أن
 يسأل حاجتين فيقضى احدهما ويرد الأخرى وعن البراء بن عازب قال
 قال النبي ﷺ كل دعاء محبوب عن السماء حتى يصلى على محمد
 وعن العباس بن عبد المطلب قال أهدقت النظر بالنبي ﷺ فقال يا عم
 هل من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليلة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك
 تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال يا عم قرصنى القمأط فى
 جانبى فأردت أن أبكى فقال لى القمر لا تبك فلو قطر من دموعك قطرة
 على الأرض قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس فقال أزيدك
 يا عم قال نعم قال قرصنى القمأط فى جانبى الأيسر فأردت أن أبكى
 فقال لى القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الأرض
 لم تنتشق الأرض عن خضر الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتى
 فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال يا عم
 والذى نفسى بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ
 وأنا فى ظلمة الأحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذى نفسى بيده
 ان الله بعث مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ما فيهم نبي علم
 أنه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل
 من جوف أمه قال انى عبد الله آتانى الكتاب وابن أخيك فأزيدك يا عم
 قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال فى السموات
 السبع ومالأها من الملائكة ما لا يحصيهم الا الله تعالى يسبحون الله
 وبقدسونه الى يوم القيامة ويجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم بعد
 ذكرت بين يديه صلى على فأزعج أعضاء العباس بالصلاة على النبي
 ذكره فى شوارد الملح وهو موضوع وقال النبي ﷺ من صلى على

صلاة وجهر بها تشهد له حجر ومدر ورطب ويابس وقال النبي ﷺ
 ان الله وكل بقبرى ملكين فلا أذكر عند عبد فلا يصلى على الا قال
 الملكان لاغفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد
 فيصلى على الا قال الملكان غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين
 وعن أبى ذر عن النبي ﷺ قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى
 يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك أبخل الناس
 ورأيت فى الشفاء عن النبي ﷺ قال ان البخل كل البخيل من ذكرت
 عنده فلم يصل على وقال النبي ﷺ لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون
 فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لم يروا من الثواب
 كمن صلى على وقال النبي ﷺ من ذكرت عنده فلم يصل على فقد
 أخذ طريق الجنة قال فى الرسالة القشيرية أوحى الله تعالى الى موسى
 انى جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامى وعشرة آلاف
 لسان حتى أجبتنى وأحب ما تكون الى اذا أكثر الصلاة على محمد
 ﷺ وفى غيرها أوحى الله تعالى الى موسى أتريد أن أكون أقرب
 اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى
 عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قل نعم قال فأكثر من صلاة
 على محمد ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام
 أن موسى عليه السلام ضرب بعصاه البحر عشر هرات فلم ينفلق البحر
 فأوحى الله اليه ياموسى صل على محمد فصلى على محمد وضربه
 فانفلق باذن الله (ورأيت فى تفسير القرطبى) فى سورة الأحزاب
 أن النبي ﷺ قال ما منكم من أحد يسلم على اذا أنا مت الا جاءنى
 فى سلامه مع جبريل فيقول يامحمد هذا فلان ابن فلان يقرأ عليك
 السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته (وقال فى سورة
 الرعد) قال عثمان يارسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك
 وملك عن شمالك وملك بين يديك وملك خلفك وملك على ناصيتك فاذا
 تواضع رفعه الله واذا تكبر وضعه اذا تجبر على الله قصمه وملكاً
 على شفقتك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد وملك على همك
 لا يدع النجبة تدخل فى فمك وملكان على عينيك فبؤلاء عشر أملاك
 مع كل آدمى وتقدم فى باب الزهد زيادة قال جبريل يامحمد ان الله
 تعالى لما خلقنى مكثت عشرة آلاف سنة لا أدري ما اسمى ثم نادانى
 يا جبريل فعرفت أن اسمى جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قدسنى
 فقد عشرة آلاف سنة ثم قال مجدنى فمجدته عشرة آلاف سنة ثم قال
 احمدنى فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لى عن ساق العرش فرأيت

سطرا مكتوبا ففهمنى اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله
فقلت يارب من محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ما خلقتك
بل لولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا يا جبريل صل على
محمد فصليت عليه عشرة آلاف سنة (حكاية) قال بعض الصالحين
خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد أوراق الأشجار
وصل على محمد عدد الأزهار والثمار وصل على محمد عدد قطر
البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد
ما فى البر والبحار فهتف بى هاتف أتعبت الحفظة فى كتابة ثواب
ما قلت الى آخر الدهر والأعمار واستوجبت من الكريم الغفار جنات
عدن فنعم عقبى الدار (فرائد) الأولى : قال مقاتل خلق الله تعالى
هلاكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة
الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على
النبي ﷺ لم تبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض
الصالحين حصر بول فرأى فى هنامه الشيخ العارف شهاب الدين بن
رسلان فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل
وسلم على روح سيدنا محمد فى الأرواح وصل وسلم على قلب
سيدنا محمد فى القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد فى
الأجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد فى القبور فلما استقيظ
أكثر من ذكرها فعافاه الله تعالى وقد تقدم فى باب الدعاء أن الفجل
مع الحليب ينفع من حصر البول وتقدم فى باب الكرم أن ورقه ينفع
من هذه العلة (الثالثة) قال بعض العارفين كنت فى مركب فعصفت
علينا الريح فأشرفنا على الغرق فرأيت النبي ﷺ فى منامى فقال
قل لهم يقولون اللهم صل على محمد صلاة تنجيننا من جميع الأهوال
والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات
وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع
الآخريات فى الحياة وبعد الممات فاستيقظت فقلناها جميعا فسكن الريح
بإذن الله تعالى وقال النبي ﷺ أكثروا من الصلاة على فانها تحل
الهقد وتفرج الكرب وعن أبى هريره رضى الله عنه عن النبي ﷺ
قال اذا كان يوم الخميس يبعث الله ملائكة معهم صحف من فضة
وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة
على وعن ابن عباس عن النبي ﷺ لا تضربوا أطفالكم عن بكائهم سنة
فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر صلاة على
محمد وأربعة أشهر دعاء لوالديهم وقال النبي ﷺ أكثروا من الصلاة

على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان فى سائر الأيام تبلغنى الملائكة
صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانى أسمع صلاة من يصلى
على بأذنى ذكره السمرقندى فى تنبيه الغافلين وعنه عليه السلام من قال
يوم الجمعة بعد صلاة العصر اللهم صل على محمد النبي الأمى وعلى
آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن
أنس عن النبي عليه السلام من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان
قاعدا غفر له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وعن
النبي عليه السلام يؤمر بأقوام يوم القيامة الى الجنة فيخطئون الطريق فقل
يا رسول الله ولم ذلك فقال سمعوا باسمى ولم يصلوا (الرابعة) عن
النبي عليه السلام من شتم الورد الأحمر ولم يصل على فقد جفانى وعن
أنس عن النبي عليه السلام خلق الله الورد الأحمر من هجائه وجعله ريحا
لأنبيائه فمن أراد أن ينظر الى بهاء الله ويشم رائحة الأنبياء فلينظر
الى الورد الأحمر (الخامسة) قال أصحاب الطب شتم الورد نافع
لأصحاب الصفرا ويقوى الأعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع
الحار ومن أخذ أربعين وردة وعجنها فى أوقية طحين وثردها فى أوقية
من رب الخروب أسهلت أسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت
ويشد القلب ويقوى المعدة وقرص الورد ويقوى الكبد وينفع من الحمى
الطويلة (اللطيفة) رأيت فى كتاب شرعة الاسلام يستحب اكنار
الصلاة على النبي عند أكل الأرز لأنه كان جوهرها فى الجنة أودع الله
فيه نور محمد عليه السلام فلما خرج منه النور تفتت فصار حبا وعن على
عن النبي عليه السلام كل شئ أخرجه الأرض فيه داء وشفاء الا الأرز
فانه شفاء لا داء فيه وعن على فى قوله تعالى فلينظر أيها أزكى
طعاما انه الأرز فى كتاب البركة عن النبي عليه السلام كلوا الأرز فانه بركة
(حكاية) كان رجل كثير المال فى مدينة بالبحر وله ابنان فلما مات
أخذ كل واحد نصف ماله ووجد فى التركة ثلاث شعرات من شعر
النبي عليه السلام فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة واحدة فقال الكبير
نقطعها وقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي عليه السلام فقال الكبير هل
لك أن تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها
وأخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب المال كله وصار فقيرا
فرأى النبي فى المنام فشكا اليه حاله فقال يامهروم زهدت فى
الشعرات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فانه أخذها فهو يصلى
على اذا رآها فجعله الله سعيدا فى الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء
الى أخيه وصار من جملة عياله وما كان اسم محمد فى بيت الا جعل

الله فى ذلك البيت بركة ومن كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمى محمدا
 رزقه الله ذكرا وقالت حليلة بنت عبد الجليل يا رسول الله انى امرأه
 لا يعيشت لى ولد فقال اجعلى لله عليك أن نسميه محمدا ففعلت وعاش
 ولدها وغنم وقال ﷺ اذ سميتم محمدا فأكرموه وأوسعوا له فى
 المجالس ولا تقبحوا له وجهها وعنه ﷺ ما اجتمع قوم فى مشورة
 وفيهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه فى مشورتهم الا لم يبارك
 لهم (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جار مسرف على نفسه
 وكنت أمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيته فى الجنة فقلت له بم
 نلت هذه المنزلة قال حضرت محدثا فسمعتة يقول من رفع صوته
 بالصلاة على رسول الله ﷺ وجبت له الجنة فرفعت صوتى بالصلاة
 عليه ورفع القوم أصواتهم فغفر الله لنا أجمعين ورأيت فى المورد
 العذب أن النبى ﷺ قال من ضج بالصلاة على فى الدنيا ضجت الملائكة
 بالصلاة عليه فى السموات (ورأيت فى الأذكار) للامام النووى
 رضى الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد نص عليه
 الخطيب البغدادي وغيره وقال الشبلى مات رجل من جيرانى فرأيتة
 فى المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لسانى عند سؤال الملكين فقلت
 فى نفسى أليس مت مسلما فبينما أنا كذلك واذا بشخص قد دخل
 على وعلمنى الجواب فقلت له من أنت فقال أنا ملك خلقت من كثرة
 صلاتك على محمد ﷺ (فائدة) قال أبو الدرداء رضى الله عنه قال
 النبى ﷺ من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته
 شفاعتى يوم القيامة رواه الطبرانى وروى أن النبى ﷺ خرج
 يوما الى الصحراء فوجد أعرابيا قد صاد ظبية فقالت يا نبى الله
 اسأله أن يخلى سبيلى حتى أضع أولادى وأعود اليه وان لم أعد
 اليه أكن ثرا ممن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأرسلها الأعرابى فجاءت
 الى أولادها وقصت عليهم الخبر وأن رسول الله ﷺ ضمنها فقالوا
 لبنك علينا حرام حتى توفى ضمانه رسول الله فجاءت حتى أدخلت
 رأسها السلسلة فأطلقها الصياد وأسلم قال بعضهم كنت يوما عند
 قبر النبى ﷺ واذا بظبية قد أقبلت ودخلت حتى صارت أمام القبر
 وأشارت برأسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول
 ظهرها القبر الشريف ولا شك أن هذه الظبية من نسل تلك الظبية
 وعن حذيفة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أكثروا من الصلاة على يوم
 السبت فإن اليهود تكثر من سبى فيه فمن صلى عليه فيه مائة مرة
 فقد أعتق نفسه من النار وحلت له الشفاعة فيشفع يوم القيامة

فيمن أحب وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ ما من أحد
يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام قال
الامام السبكي معناه أنه لما دفن ﷺ رد الله عليه روحه لأجل
رد السلام على من يسلم عليه (وسئل) الامام البلقيني عن
سجود النبي ﷺ تحت العرش هل يكون بطهارة فقال نعم يكون
بطهارة الغسل لأنه حتى فى قبره لم تبطل طهارته ﷺ وقدر هذا
السجود كجمعة من جمع الدنيا نص عليه الامام أحمد فى مسنده
(فائدة) قال اللاميرى فى شرح المنهاج أن بعضهم رأى النبي ﷺ
فى المنام فقال يارسول الله علمنى أحب للصلاة اليك قال قل لا
صل على محمد الذى ملأت عينه من جمالك وقلبه من جلالك ولسانه
من لذيذ خطابك فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً وقال أبو بكر
الصديق رضى الله عنه الصلاة على رسول الله ﷺ أمحق للذنوب
من الماء البارد للنار النارية والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب
لأن العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبي يقابلان
بالصلاة والسلام من الله .

(باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً)

من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (الآية)

تقدم أول الكتاب أن النبي ﷺ سئل عن تفسير سبحان الله
فقال هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء وأصله التباعد فمعنى سبحان
الله بعده عن كل ما لا ينبغي له فهو ذكر الله لا يصلح لغيره وقال
ابراهيم عليه السلام يارب ما جزاء من سبحك فأوحى الله اليه
لا يعلم تأويله إلا رب العالمين وقال النبي ﷺ ما من صباح يصبح
فيه العباد إلا وصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال
ﷺ ان بحراً من نور حوله ملائكة من نور على خيل من نور بأيديهم
حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذى
الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت سبحان الحى الذى
لا يموت سبحو قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها فى يوم أو فى
شهر مرة أو فى سنة مرة أو فى عمره مرة غفر الله ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر أو مثل رمل عالج أو فر من الزحف (فائدة) قال
الامام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات والأفصح ضم المسلمين
والباء والقاف من سبحو وقدوس ومعنى سبحو المبرأ عن كل ما لا يلد
بالألوهية والقدوس والمطهر وقيل المبارك وقال الجوهري سبحو صفة
الله وقال غيره ويقال فيه سبحوا وقدوساً أى اعبد سبحوا أو اذكر

تسبوحها والاله اعلم وفي الحديث أن موسى عليه السلام عبد الله
ليلة حتى أصبح فداخله من ذلك عجب فأحب الله أن يريه ذلك فمر
على شاطئ البحر وإذا بضفدع يقول يا موسى أعجبتك عبادتك البارحة
وأنا منذ أربعمائة عام أسبح الله وأقدسسه فقال بحق الذي أنطقك
ما تسبيحك قال أقول سبحان من يسبح له في البحار سبحان
من يسبح له في الأرض اللقفار سبحان من يسبح له من في رؤس
الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال النبي ﷺ من
سبح به في كل يوم مرة أو في كل شهر مرة أو في كل عام مرة
كتب الله له كمن اعتق ألف نسمة من لد اسماعيل أو حج ألف حجة
مبرورة وعن النبي ﷺ لو يعلم الأمير ما في ذكر الله لترك أمارته
ولو يعلم التجار ما في ذكر الله لترك تجارته ولو أن ثواب تسبيحة
واحدة قسم على أهل الأرض لأصاب كل واحد عشرة أضعاف الدنيا
وعن النبي ﷺ من سره أن ينسأ له في عمره وينصر على عدوه
ويوسع له في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسى
سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وقال
أنس من قال سبحان الله وبحمده غرس له ألف شجرة في الجنة من ذهب
طالعها أي ثمرها كندى الأبن من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ
منها شيئاً عاد كما كان والشهد بفتح الشين على الأفصح وقال
وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده يقول صدق عبدي سبحاننى
وبحمدى أن سألنى عبدي أعطيته ما سأل وإن سكت غفرت له ما لا يحصى
وعن النبي ﷺ من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكاً له
عينان وجناحان وشفقتان ولسان يطير مع الملائكة ويستغفر لقائلها إلى
يوم القيامة وعن كعب الأحبار من قال سبحان الله وبحمده ثلاث
مرات بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل مدينة ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله تعالى (أسرى بعبدك)
أضافه إليه تشریفاً وتعليماً قال العلائي لو كان للنبي اسم أشرف
منه لسماه الله تعالى به في تلك الحالة العلية قال القشيري لما
رفعه الله إلى حضرته السنية ألزمه اسم العبودية تواضعاً للأمة الأمية
وقال غيره لما وصل إلى الدرجات العالية أوحى الله إليه يا محمد
بم شرفك عندي قال يا رب بنسبتي إليك بالعبودية فأنزل الله تعالى

هذه الآية (قال أهل الإشارة) لما أسرى بعيسى عليه السلام إلى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنزه الله محمدا ﷺ رحمة على أمته فقال بعبدته أثلا تقول أمته كما قالت النصارى قال الغلاتي في سورة مريم قال قتادة لما رفع الله عيسى إلى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه فقالوا للأول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط إلى الأرض فخلق ما خلق ثم ارتفع إلى السماء فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الآخرون ثم قالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو اله وأمه اله والله اله فتبعه قوم وكذبه آخرون ثم قالوا للرابع ما تقول في عيسى فقال بل هو عبد الله ورسوله فاخصموه فقال أتعلمون أن عيسى يأكل ويشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا يأكل لا يشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضي الله عنه قال ابن الجوزي رضي الله عنه عظم الله تعالى محمدا ﷺ بقوله سبحانه الذي أسرى وصغره عندا نفسه بقواه تعالى بعبدته (فان قيل) كيف سبغ نفسه عند عروجه دون هبوطه (قيل) لأن صعود الكثيف أعجب من هبوطه (وقيل) لأنه كان في عروجه مقصده الحق في هبوطه كان مقصده الخلق (وقيل) ان كان سبغ عند عروجه فقد أقسم بنزوله فقال تعالى والنجم اذا هوى قال نجم الدين النسفي في قوله تعالى وأنه هو أضحك وبكى أي أضحك السماء بعروجه اليها وأبكاها بنزوله منها (وقيل) أضحك الأرض بولادته وأبكاها بموته وقال في قوله والضحي هو الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام والليل اذا سجي أي أظلم (وقيل) اذا سكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج ورأيت في كتاب الذريعة لابن العماد مسائل آخر (فان قيل) كيف أضافه اليهم في هبوطه بقوله ما ضل صاحبكم وأضافه إليه بقوله سبحانه الذي أسرى بعبدته قبل لأنه في عروجه مقصده الحق وفي هبوطه مقصده الخلق (وقيل) حتى لا يتوهم متوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رأيت في تفسير الرازي في سورة الكهف سبغ الله نفسه عند الأسراء وحمد نفسه عند انزال الكتاب لأن الأسراء أول درجات كماله ﷺ وانزال الكتاب لآخر درجات كماله فالأسراء به ﷺ يقتضي حصول الكمال وانزال الكتاب يقتضي كونه مكملًا لغيره من الأرواح البشرية ولا شك أن هذا الثاني

أكمل لأن أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فمقام
التسبيح بداية ومقام التوحيد نهاية أو لأن الاسراء منافعه خاصة به
عليه السلام ومنافع الكتاب عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة
وقوله تعالى ليلا مع أن الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب
على الظرفية ونكرة لأن الاسراء في بعض الليل (وقيل) أسرى به
ليلا دون النهار لأن الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالمشاهدة
(وقيل) لأن الملك لا يدعو لحضرته ليلا الا من هو خاص عنده
(وقيل) لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدر والبدر لا يكون الا بالليل (وقيل)
أسرى به بالليل لأنه أنكسر خاطره بقوله تعالى فمحصونا آية المائل
فجبره الله بعروج محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيه لأن الليل خلق من الجنة والنهار
خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء
فأخرجها بأذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل النار فوجد فيها لمعة
بيضاء فأخرجها بأذن الله تعالى فخلق منها النهار وقيل لأن النهار
افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم
بيانها في بابها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغافلة
والنوم ولي اليقظة ولك السكون ولي الحركة وكم في الحركة من بركة
وفي تطلع الشمس الباهرة قل عليك المفاخرة فقال الليل ان افتخرت
بشمسك فشمسي قى قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين أنت
من شراب المحبين وقت الخلوة والصفاء أين أنت من معراج المصطفى
أين أنت قى قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) أين أنت
لما خلقني ربي قبلك أين أنت من ليلة القدر التي فيها المواب
أين أنت من قوله تعالى (كل ليلة) هل من سائل هل من تائب أين
أنت من قوله تعالى (يا أيها المزمع قم الليل الا قليلا) أين أنت من
قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) فان قيل : ثم سماء
الله تعالى سراجا في قوله تعالى (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) وما سماء شمس ولا قمرا
(قيل) الشمس سماءها أيضا سراجا قال تعالى (وجعلنا سراجا
وهالجا) فسماء باسم عام لأن كل شيء يستضاء به يسمى سراجا (وقيل)
لأن الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وآله وسلم قريب من كل قاصد وقيل لأن الناظر
اذا أحقق نظره بالشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اذا أحقق به أحد زاد بصره وقيل لأن السراج من آلات الفقراء
والضعفاء وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا يتكبر ولا يتجبر ذكر هذه الأجوبة
ابن الجوزي (وقال مؤلفه رحمه الله) وأقول أن الشمس عبدت من

دون الله بخلاف السراج فإنه لم يقل أن أحدا سجد له بخضوصه ولم يقل له أحد هذا ربي بخلاف الشمس فكما طيب الله ذاته الشريفة كذلك طيب أسماءه الحسنى وفى كتاب البركة كان يقول إذا أدخل عليه المصباح اللؤلؤ أتم لنا نورنا الى يوم القيامة وقال ابن العماد المبرج خمسة سراج فى القاب وهو المعرفة وسراج فى الدنيا وهو النار وسراج فى السماء وهو الشمس وسراج فى الجنة وهو عمر رضى الله عنه كما سيأتى فى مناقبه وسراج فى الدين وهو محمد ﷺ وإنما قال سراجا منيرا ولم يقل سراجا مضيئا لأن الضياء تذهب الظلمة والنور يذهبهما وإن قلنا بالجواب الأول وهو أن الشمس سراج ومحمدا سراج فيكون وجه التشبيه أن بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم وبغروبها تحل له ذلك وبوجود حب النبي ﷺ تحرم النار على المؤمن وبفقد حبه تحل له النار (وقيل) إنما كان المعراج بالليل لأنه أفضل من النهار ولتقدمه فى الخلق عليه قال ابن عباس وغيره لقوله تعالى (وأية لهم الليل نسلخ منه النهار) وقال مجاهد وعكرمة خلق النهار أولا لأنه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم فى باب الجمعة عن قتادة خلافة (وقيل) إنما كان المعراج ليلا ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله كرامة الأحاب ليلا ليعلم أن الخير والشر بقدره الله تعالى وقوله تعالى من المسجد الحرام قال أنس هو الكعبة (وقيل) من بيت فاخنة المشهورة بأمر هانىء بنت أبي طالب وقوله تعالى الى المسجد الأقصى يعنى بيت المقدس ويسمى أقصى لهذه عن مكة ويسمى مقدسا لأنه مطهر من الأدناس والأصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفى صحيح البخارى أى مسجد وضع أولا قال ﷺ المسجد الحرام قال أبو ذر رضى الله عنه ثم أى قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة (فان قيل) الكعبة أول بيت وضع للناس والأقصى بناء داود عليه السلام وبينهما أكثر من أربعين سنة (قيل) لطف بنى ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه السلام وبينه وبين إبراهيم أحد عشر جذا وسبب بنائه بيت المقدس أن الله تعالى أوحى الى داود انى واعدت إبراهيم لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر ذريته حتى تكون كعدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتيهيم ببلىة يقل فيها عددهم وهى أما القحط ثلاثة سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود عليه السلام بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا به وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يتجهزوا للموت فافتسلوا وتكفّنوا

فمات منهم في يوم واحد ألف كثر فلما كان في اليوم الثاني تضرع
داود عليه السلام وقال يا الهي الخل الحامض لي وبنو اسرائيل
يضربون يعني الذنب مني والعقاب عليهم وذنبه ﷺ أنه عجب بكثرة
قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم
الطاعون فقال لهم داود قد رحمكم ربكم فابنوا له مسجد فكان ينقل
الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه أن هذا بيت مقدس ويكون تمام
عمارتها على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان في بنائه
فكانت الجن ينحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من صوت
النحت فقال انحتوها ولا صوت لها ان استطعتم فتألموا ان عفريناً له
حيلة في نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبي الله اني ضحكت
في طريقى من أشياء رأيتهما رأيت رجلاً على نهر يسقى بغلته ثم
ملأ الجرة وأوثق البغلة في أذن الجرة فنفرت البغلة فكسرت الجرة
فضحكت منه حيث توهم أن الجرة توثق البغلة ورأيت رجلاً عند اسكاف
يسعمل وشارطه أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول
ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت
فرائسها ذهب قد دفنه رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبر الناس
بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأيت رجلاً أصابته علة فأكل البصل
فشفاه الله تعالى فصار طبيباً يصف لكل علة أكل البصل وهو من
المضرات حتى أن ضرره يصل إلى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلاً وهو
من أنفع الأدوية ورأيت الطفل يباع وزناً وهو من الأسهول القاتل
وقد تقدمت منافع في فضل عاشوراء ورأيت قوما يذكرون الله
تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين
قبلهم فقال سليمان هل لك علم ينحت هذه الحجارة من غير صوت
فقال أعلم حجر يسهل نحته من غير صوت ولكن لا أعلم معدته غير أن
العقاب يعلم معدته فاجعل أفراخه في صندوق من حجارة ففعل فغلب
العقاب وجاء بحجر له قطيعة ماضية فوضعه على الصندوق فلقبه فأرسل
سليمان طائفة من الطير إلى معدن ذلك الحجر فصاروا ينحتون الجواهر
والحجارة من غير صوت لها قال الكلبى رحمه الله لما فرغ سليمان عليه السلام
من غير صوت لها قال الكلبى رحمه الله لما فرغ سليمان عليه السلام
من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين أحدهما نبت الذهب
والأخرى نبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتى رطل كل يوم
غفرش المسجد ببلاطة من ذهب وبلاطة من فضة (فائدة) قال مكحول
من دخل المسجد الأقصى للصلاة ف صلى فيه الخمس المبروضة خرج

من خطيئته كيوم وادته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زاره
جميع الأنبياء في الجنة (قال كعب الأحبار) من مات ببيت المقدس
جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا ان لله بابا مفتوحا من
سماء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك
يسئغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبي ﷺ من زار
بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من
قل لأخيه اذهب بنا الى بيت المقدس غفر الله لهما وقال كعب الأحبار
اليوم في بيت المقدس كآلف شهر والشهر فيه كآلف سنة والسنة
فيه كآلف سنة والحصنة فيه كآلف حسنة والسيئة فيه كآلف سيئة من مات
فيه فكأنما مات في السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال
عطاء الخراساني كان ارتفاع قبة الصخرة أربعين ميلا وتقدم أن
الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال من ذهب في عينييه جوهرة
تغزل نساء البلقاء على ضوءها بالليل قوله تعالى (الذي باركنا حوله)
أي بالأنهار والأشجار وقيل سماه مباركا لأنه مقر الأنبياء ومهبط
الملائكة وقبلة الأنبياء قبل محمد ﷺ واليه يحشر الخلق يوم القيامة
وسمى بيت المقدس مقدسا لأنه يظهر فيه من الذنوب ولأن الماء
العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس قال وهب أوحى
إله الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشي واليك أحشر خلقي
وفيك جنتي وناري ولأفجرن أنهارك لبنا وعسلا وخمرا طوبى لمن زارك
وقال غيره ان الله يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض
السماء والأرض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي ﷺ صخرة بيت المقدس على نخله من
نخيل الجنة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية
بنت مزاحم ومريم ابنة عمران ينظمان حلى أهل الجنة الى يوم القيامة
ذكره الثعلبي في العرائس وقال الحسن البصري من تصدق في بيت
المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كهن
تصدق بجبال الأرض ذهباً (فائدة) عن جابر رضي الله عنه عن
النبي ﷺ قال قال لي جبريل عليه السلام ان الله تعالى يخاطبني
يوم القيامة فيقول يا جبريل ما لي أرى فلانا في صفوف أهل النار
فأقول يارب انا لم نجد له حسنة فيقول الله تعالى اني سمعته
في دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فيسأله فيقول هل من حنان ومنان
غير الله فيأخذ بيده من صفوف أهل النار فيدخله في صفوف أهل الجنة
قال على كرم الله وجهه الحنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه

والمنان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبي ﷺ ما كربني أمر إلى تمثل لي جبريل وقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا وكبره تكبرا فإنه لم يقلها عبد قط الا أذهب الله عنه هم الدنيا والآخرة وكان ﷺ يقول اذا عظمت أمتي الدنيا والدرهم نزع منها هبة الاسلام وقيل انما أسرى به ﷺ إلى السماء لأن الأرض افتخرت عليها فقالت الأنبياء والأولياء فقالت السماء في الجنة والحدود والولدان فقالت الأرض على محمد وهو أفضل الوري فأراد الله تعالى أن يسرى به حتى لا يبقى تفاخر بين السماء والأرض كما روى أن الجنة تتفاخر حلها على جسد المؤمن فيقول الأعلى أنا أنظر إلى وجهه ويقول الأسفل أنا أرى جسده فتنقلب الحال باذن الله تعالى فصير الأسفل أعلى والأعلى أسفل حتى لا يبقى بينهم تفاخر قوله تعالى (لنريه من آياتنا) أي من عجائب قدرتنا قال ابن عباس رضي الله عنهما رأى النبي ﷺ ليلة المعراج في ملكوت له تعالى رجلا على خيل بلق شاكين السلاح طول الرجل ألف عام وطول الفرس ألف عام يتبع بعضهم بعضا لا يرى أولهم من آخرهم ولا آخرهم من أولهم فقال جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى (وما يعلم جنود ربك الا هو) غانا أهبط وأصعد أراهم هكذا يمرون لا أدري من أين يجيئون ولا إلى أين يذهبون قال عبد الله بن مسعود يارسول الله هل وراء جبل قاف شيء قال سبعون أرضا من كافور ووراءها سبعون أرضا من عنبر ووراءها ألف عالم في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى لا يعرفون آدم عليه السلام ولا ابليس عبادتهم لا اله الا الله محمد رسول الله (فائدة) جاء في الحديث أن النبي ﷺ رأى ليلة المعراج لوحا تحت العرش من درة ولوحا من ياقوت في أحدهما فاتحة الكتاب والآخر فيه جميع القرآن فقلت ما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب قال تغلق دونه أبواب جهنم السبعة قلت ما جزاء من قرأ القرآن كله قال له بكل حرف شجرة في الجنة ثم رأيت ثلاثة أنوار فقلت ما هذا قال آية الكرسي ويس وقل هو الله أحد فقلت ما ثواب من قرأ آية الكرسي قال هي صفتي من قرأها ينظرني يوم القيامة من غير حجاب فقلت ما ثواب من قرأ يس قال ثمانون آية من قرأها كل يوم فله ثمانون رحمة عشرون في حياته وعشرون عند وفاته وعشرون في قبره وعشرون يوم القيامة ثبات ما ثواب من قرأ قل هو الله أحد قال يشرب من الأنهار الأربعة المذكورة

فى القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر
(حكايه) قال واهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام سر
فى بلادى حتى ترى عجائبي فسار الى شاطئ بحر فوجد رجلا يمشى
على وجه الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشى معه فسار معه الى
جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد أخضر فقام الرجل
فى المحراب وصلى فسقط من السماء كبش وناز فذبحه وأكل هو
وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله فقام الكبش كما كان فتعجب
ابراهيم وسار معه الى صخرة فضربها فخرج الماء ثم توضأ وقال
لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الذى أرانا قدرته فانى عبد صائم
أكل فى كل سنة مرة واحدة فاعبد ربك منفردا فإنه من استأنس
بالخلق استوحش من المخلوقين فقال ابراهيم كم لك تعبد ربك قال
أربعمئة عام وقد بلغنى أن لله خليلا اسمه ابراهيم فها أنا أدعو
الله أن يجمع بينى وبينه حتى أموت بين يديه فقال له أنا ابراهيم
فمات فى الحال وعبد ابراهيم ربه بالمكان زمانا طويلا حتى ظن أنه
عبد الله حق عبادته فأوحى الله تعالى اليه لأرينك من هو أعبد منك
فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن
ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل
الرحمن فقال من أين عرفتنى قال أوحى الى ربي أنه لا يمر بك فى
هذا المكان الا ابراهيم فقال كم لك تعبد ربك فى هذا المكان قال
خمسماية عام قال فأنت العابد الذى بشرنى بك ربي قال لا ولكن تقدم
أمامك فتقدم فاذا هو بضدع تسبح الله تعالى فسلم عليها فقالت
وعليك السلام يا ابراهيم فقال من أين علمت أنى ابراهيم قالت أوحى
الى ربك أنه لا يمر بك فى هذا المكان الا ابراهيم قال كم لك فى
هذا المكان قالت منذ ألفى عام قال فأنت العابد الذى بشرنى
ربي به قالت لا ولكن تقدم أمامك فتقدمت فاذا بشخص عظيم الخانة
فقلت السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم
فقال من أين عرفت أنى ابراهيم فقال أوحى الى ربي أنه لا يمر بك
فى هذا المكان الا ابراهيم فقال من الجن أنت أم من الانس فقال
ملك من الملائكة الموكلين بالحجب سبقنى الملائكة بتسبيحة واحدة
فغضب على ربي وسلبنى ريشى وأهبطنى الى الأرض فأنا أعبده فى
هذا المكان ألف عام ولكن ادع الله أن يعيدنى مع الملائكة فدعا له
فرفعه الله تعالى وقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعائك يا ابراهيم
وأمرنى أن أجعل ثواب تسبيحى لك الى يوم القيامة وأوحى الله تعالى

الى ابراهيم أن أرجع من حيث جئت (، لطيفة) رأيت فى كتاب العقائق لما اطلع ابراهيم على الملكوت قصده أربع من ذوى الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس أنا أسير ليلا ونهارا وقال الهواء أنا فى الجو لا أهدأ وقال الماء أنا لا أسنقر فى مكان فاسأل لنا ربك بالسكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال لربه فى ذلك فجاءه الخفاش وقال لا تعترض على الله فإن مصلحة العالم فى حركاتهم فلو سكنت الشمس لم يغرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الأرض ولولا جريان الماء من مكان الى مكان لهلك المكان الذى لا ماء فيه ولو استقرت الحية بمكان للخراب ولو كان لها جناح لأذت العالم فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس أنا أحرقه بحرى وقال الريح لأطيرنه فى الأفق وقال الماء اذا وردنى غرقته وقالت الحية لأقتلنه بسسمى فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى أما الشمس فقد أعطيتك الطيران بعد غروبها وأما الريح فيؤذيك أن لو كان لك ريش وأنا جعلت لك جناحين من لحم وجلد كلما هب عليك الريح زادك قوة وأما الماء فلا تحتاج اليه فأنى أجعل فى صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشرب وأما الحية فأنى أجعل بولك سما يقتلها فتهرب من أرض أنت فيها (، فائدة) رأيت فى نزهة النفوس والأفكار اذا علق الخفاش على شجر قرية لم يقربها الجراد (، ورأيت) فى النصيحة للامام الغزالى من كتب (أنا أنزلناه فى ليلة القدر) وسقاها زرع لم يصبه نار ولا آفة ومن كتبها وسقاها محموما أبرأه الله تعالى ومن قرأها على رأس زوجته أو ولده نال خيرا وذكر أيضا أن الجراد وقع على زرع رابعة العدوية فقالت الهى قد تكفلت بزرعى فإن شئت فاطعم زرعى لأعدائك وان شئت فاطعمه لأوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى (، ورأيت فى زاد المسافر) وهو كتاب نافع فى الطب أن الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العينين وتقـدم فى باب الكرم على هذا زيادة (، ورأيت) فى عجائب المخلوقات للقزوينى أن اللوطواط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النساء سكن وجعه باذن الله تعالى .

(فصل فى المعراج)

قال النبوى رضى الله عنه فى الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشرة سنين وثلاثة أشهر

وجزم فى فتاويه بأنه فى ربيع الآخرة وفى شرح مسلم أنه فى ربيع الأول والمصواب الأول وقال نجم الدين النسفى كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت (ر فائدة) تقدم فى فضل رجب أن من قال هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره وأحبه قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم انى أسألك بمشاهد أسرار المحبين وبالخلوة التى خصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا أكرم الأكرمين ويصلى قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد أحد عشر مرة ويصلى على النبى ﷺ بعد ذلك عشر مرات وذكر الحناطى من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة فكأنما أقر عشرة آلاف من النجائب قراطيس واجتمع سكان السماوات والأرض بأيديهم أقلام من ذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد فى تلك القراطيس قال العلائى وغيره كان للنبى ﷺ خمس مراكب (شعر فى مدح سيد الكونين)

محمد أشرف الأعراب والعجم	محمد خير من يمشى على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة	محمد صادق الأفعال والكلم
محمد بإسبط المعروف جامع	محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه	محمد طيب الأخلاق والشيم
محمد جبلت بالأنوار طينته	محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر	محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لأنفسنا	محمد شكره فضل على الأمم
محمد زينة الدنيا وبهجتها	محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابيت مناقبه	محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف البارى مراتبه	محمد خصه الرحمن بالنعيم
محمد صفوة البارى وخيرته	محمد طاهر من سائر التهم
محمد طابيت الدنيا بمبعثه	محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا	محمد نوره الهادى من الظلم
محمد قائم الله ذو همم	محمد خاتم الرسل كلهم

.. المركب الأول البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك أن الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالى ولا بالقصير المتدانى عليه ثياب بيض مكفوفة بالملؤلؤ والياقوت الأحمر لونه كالثلج براق الثيابا عليه وشاحان من الدر له ألف وستمئة جناح من الياقوت الأحمر

بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين أصفر الساقين
 ريشته كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من
 زعفران على كل ريشة قمر وكواكب وبين عينيه شمس خلقه الله
 بعد أن خلق ميكائيل بخمسمائة عام ويغتسل كل يوم في نهر من الجنة
 فينتفض فيقطر منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا
 فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس
 يغسل كل يوم وقت السحر في نهر من نور عن يمين العرش فيزداد
 نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج
 الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعين ألف ملك
 يدخلونهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة
 سبعون ألفا ثم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه القرطبي في سورة
 النحل في قوله تعالى (، ويخلق ما لا تعلمون) وقال وهب انه واقف
 بين يدي الله تعالى ترعد فرائضه أى رجلاه وركبته فيخلق الله من
 كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا بأذن الله فاذا أذن لهم قالوا
 لا اله الا الله ويستغفرون لقائلها فلما أراد الله اكرام محمد ﷺ
 بكرامة لم يبلغها الأولون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل قف
 على قدم العبودية واعترف بعز الربوبية وامرج في ميدان شكرى
 واعلم عظم قدرى فقد مننت عليك فاستمع لما يوحى اليك فقال يارب
 أنت اللطيف وأنا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية
 وخلعة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة وأنزل مع سبعين
 ألف ملك الى محمد ﷺ فقم ببابه ولذا بجانبه فأنت الليلة صاحب
 ركابه وياميكائيل خذ علم السؤال وأنزل مع سبعين ألف ملك الى باب
 حجرة الرسول ﷺ وباسرافيل وياعزرائيل افعل كما فعل جبريل
 وميكائيل وياجبريل زد من نور الشمس على نور القمر أى ضوء القمر
 ومن نور القمر على نور الكواكب فقال يارب أقرب قيام الساعة
 قال لا ولكن لنا الليلة مع يقيم أبى طالب سر نريد أن نظهره اليه
 ونطلعنا عليه قال يارب ما هذا السر فقال يا جبريل أسرار الملوك
 لا يقف عليها مملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه بمنطقة الخدمة
 وسلم وقال قم يا سيد وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان المملكة
 قد تزينت لأجلك والموجودات قد شهدت بفضلك فلما ركب واستوى
 وطار في الهواء وسارت الملائكة بين يديه وأكثروا من الصلاة عليه
 ونادوا يا سيد التفت اليها وأقبل بوجهك علينا فقال من بلغ هذا

المقام الأعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شيء من مخلوقاته أذعن لسان شكره وأثنى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم نودي يا محمد أنت الليلة ضيفنا فماذا تريد قال كل ما جدت به على الأنبياء قبلي فخلع مستعمله لا أريدها قيل له فبماذا تنقذ وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم بالمقصود يا ذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم في ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعتك (ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ونقش طرازها (ما كذب القواد ما رأى) ثم قال يا محمد أتعرفنى قال سبحانه ما عرفناك حق معرفتك قال يا محمد أتدرى أين أنت قال أنت أعلم قال ما وراءك لمخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبقى فى ملكوت الأرض عجيبة الا واطلعتك عليها ولولاك ما خلقت الأملاك ولا أدركت الأفلاك (قال فى العقائق) قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار فأردت أن أصرخ بالناس قامت القيامة فهتف بى هاتف امسك يا ابن عباس فقد رقى بالمحبوب الى الحبيب والهجر قد هجر والوصل قد حصل والأنوار قد حفت والعوازل قد كفت وجيوش النضر قد صفت فجاءه جبريل بأمر الجليل بالبراق فأدبر البراق نافرا وتقاوس متأخرا فقرعه جبريل بصوت التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخرق الملكوت الى أن وصل الى سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز السقور وصار العرش عن يمينه والكرسى عن شماله واللوح والقلم خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقربه عبد الا اياه فقبل له تقدم يا خاتم النبيين فقال تقدمت يا رب العالمين فقال وعزتى وجلالى لأنشرن ذكرك ولأنشرن صدرك ولأرفعن قدرك ولأشفعنك فى العصاة والمذنبين ولأصلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوى ألم نشرح لك صدرك أى ألم نفتح ونوسع ونلين قلبك للإيمان والنبوة والحكمة والعلم عليه السلام ووضعنا عتك وزرك أى وزر أمتك لاشتغال قلبه بذنوب أمته جزاه الله أفضل ما جزى نبيا عن أمته عليه السلام شعر :

هذا هو المختار والبحر الذى كل البدور خضعن تحت هلاله
ما أن له فى العالمين مماثل كلا ولا فى الكون من أشكاله

أسرى به فى ليلة سعيدية
فالمملك والملكوت طوع يمينه
حتى دنا من قاب قوسين العلا
ورأى وشاهد ذا الجلال بعينه
كلا ولا كذب ألفؤاد وكيف لا
هذا الذى قد خط فى العرش اسمه
هذا الذى رام الكليم مقامه
هذا الذى جاء المسيح مبشرا
هذا الذى سقى اللثام فأطرقت
هذا الذى فى الحصر يعقد فوقه
يا حضرة القدس التى هاموا بها
صلى عليك الله ما ظهر الدجا

وضىء السموات العلى بنعاليه
والكون والأكوان تحت شماله
وسمعى له المعشوق فى اقباله
ما زاغ منه اللطيف عند مآله
وهو الحبيب دعى لأجل وصاله
بصفاته ونعوته وجلاله
فانك هنا الطور عند مقالته
بقدومه متمسكا بحباله
مقل القلوب مهابة لجماله
ذاك اللوا والرسى تحت ظلاله
والمعارفون متمسكوا بحباله
وظلهم وهل مهلك بهلاله

(قال الأنسفى فى كتابه زهر الرياض) لما أمر الله تعالى
جبريلا عليه السلام أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها
أربعين ألف براق على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى
فيهم براقا باكيا قد اعتزل وحده وترك الأكل والشرب فسأله عن ذلك
فقال سمعت باسم محمد من أربعين ألف سنة فمنعنى الشوق اليه
الأكل والشرب فأخذ جبريل وهو فوق الدمار ودون البغل ووجهه
الآدمى ضخم العينين بسواد رقيق الأذنين لونه كالطاوس وجبينه
كالزهرة وبدنه كالياقوت الأحمر وأظلافه كأظلاف البقر من زمرد أخضر
مرصع بالياقوت والمرجان ورأسه من المسك الأذفر وهو الذى لا خلط
فيه وعنقه من العنبر الأشهب وناصيته من اللؤلؤ الأبيض مزوم بسلسلة
من ذهب مكللة باللؤلؤ والجواهر عليه راحلة الديباج خطوه مد البصر
فأسرجه جبريل بسرج من ياقوت أحمر وألجمه بلجام من زبرجد
(قال فى روض الأفكار) لما نزل جبريل قورع حلقة الباب وقال قم
يا نائم فقد هيئت لك الأغنائى قم يا يتيم أبى طالب فقد هيئت لك المطالب
قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك أنت شمس المعارف أنت بدر
اللطائف أنت فى القيامة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الا لأجلك
ولا روق كأس الحب الا لوصيك قم فان الموائد لك ممدودة والأيام
للقائك معدودة فسمعه النبى ﷺ فقال يا جبريل جئتني بآية رحمة
أم بآية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك لحضرته
لنصر دينه وبينك قال يا جبريل فالكريم يدعونى اليه فما الذى يصنع بى

قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا لى فما لىالى
 قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى أتوضىء قال قد جئتكَ
 بماء من السلسبيل فى كوز من الجواهر وطشت من ياقوت أحمر وحلة
 من سندس أخضر وعمامة من نور مكتوب عليها أربعة أسطر
 (الأول) محمد رسول الله (الثانى) محمد نبى الله (الثالث)
 محمد حبيب الله (الرابع) محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعه
 أربعون ألف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل
 السموات والأرض فلما كانت تلك الليلة أخذ رضوان العمامة من الجنة
 فقالت الملائكة ربنا أنت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة
 فشرفنا الليلة بالنظر اليه وأذن لنا بالمسير بين يديه فلما توضأ
 النبى ﷺ أمر جبريل أن يدفع ماء وضوئه الى ميكائيل فدفعه اليه
 ثم أمر الله ميكائيل بدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان
 ثم الى لجنة الفردوس فأمر الله الحور العين أن يمسحن به وجوههن
 ففعلن فازددن نورا وحسنا ثم قدم جبريل البراق فنفر لأن النبى ﷺ
 لمس الصفا بيده وقال ان من يعبد هذا لشقى والصفا كان صنما
 على صورة رجل والمروة كانت صنما على صورة امرأة فقال
 له جبريل يا براق أما تستحى من محمد فوالذى نفسى بيده ما
 ركب على ظهرك أفضل منه فقال البراق هذا النبى العربى قال
 نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد
 الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع فى القيامة قال نعم
 فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لى اليك
 حاجة أن لا تنساني من شفاعتك يوم القيامة فلما أراد الركوب
 بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمتى هل يركبون يوم القيامة
 قال نعم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعنى ركبانا فعند ذلك اندفع
 الكرب عن محمد ﷺ فقال حيوان ضعيف يحمل أثقال محبته وأسرار
 أمانته التى عجز عن حملها السموات والأرض والجبال يا جبريل
 المركوب يقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات
 انما هى محل الحادث وأنا حبيبى تقدر عن الجهات ولا يوصل اليه
 بالحركات فمن علم المعانى وعرف ما أعانى عرف أن قربى منه قاب
 قوسين كقربى منه وأنا فى بيت أم هانىء وقال جبريل انما جىء بى
 اليك لأكون خادما لدولتك وجئتكَ بالمركوب على عادة الملوك وآداب
 أهل الملوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل

بركابه واسرافيل يسوى أطراف ثيابه وعلا به الأبراق على جبال مكة
ثم قال يا محمد انزل فصل فافعل فقال أتدرى أين صليت قال لا قال
صليت بطيبة واليهما تهاجر ان شاء الله ثم ساروا فى رواية فسرنا
ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدرى أين صليت قلت لا قال صليت
بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال
أتدرى أين صليت قلت لا قال صليت فى بيت لحم حيث ولد عيسى
فبينما أنا أسير اذ سمعت نداء عن يمينى على رسلك يا محمد حتى
أسألك فلم أعرج اليه ثم سمعت نداء عن يسارى على رسلك يا محمد
حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم استقبلتنى امرأة عليها من كل زينة فقالت على
رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليها فسألت جبريل عن ذلك فقال
الداعى الأول داعى اليهود ولو أجبتنه لتهودت أمتك والثانى داعى
النصارى ولو أجبتنه لتنصرت أمتك والمرأة هى الدنيا ولو أجبتنها
لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة (موعظة) كان بعض العارفين يعظ
الناس ويזהدهم فى الدنيا فقل له ان ثيابك ومركوبك يساوى خمسمائة
دينار فقال اجعل الدنيا على ظهرك لا فى بطنك فلو ملكتها وأنت عبر
محب لها بقلبك فأنت زاهد ولو لم تملك منها شيئا وأنت محب
لها بقلبك فأنت راغب فيها مذموم ومن علامة كون الدنيا فى القلب
البخل بها لان الخراج المحبوب من القلب عسر ومن علامة كونها فى
اليده فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أشرف الخلق فكيف قال
حبيب الى من الدنيا ثلاثة الطيب والنساء وقرعة عينى فى الصلاة
فالجواب أن هذه الثلاثة وان كانت فى الدنيا صورة فليست منها
حقيقة لأن المذموم من الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لا يد
منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب
آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعة
متبعة الى يوم القيامة لأن حب الطيب يزيد فى العقل ويقدر العقل
يقوم الدين والنساء سبب العفة وكثرة النسل وبكثرة العباد تنكح
العبادة وما ذكر الله سبحانه وتعالى نبيا الا تزوج حتى يهيى عليه
السلام تزوج أيضا ولم يأتها لأنه أخبر عنه أنه حصور وأما عيسى
عليه السلام فإنه يتزوج بعد نزوله وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف
الزأى ترك الزينة والهواء ترك الهوى والبدال ترك الدنيا قال النبى صلى الله عليه وسلم
ثم رأيت شأبا بأحسن الثياب طيب الرائحة قبلنى بين عينى ثم غاب
عنى فسألت جبريل فقال هذا الدين أبشر فان أمتك يعيشون مؤمنين

ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم أوتيت بثلاثة أقذاح قدح من لبن وقدح من ماء وقدح من خمر فاخترت اللبن فقال جبريل أصبت الفطره ولو شربت الماء غرقت أمتك او الخمر سفهت أمتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله لم يدخل أحد من أمتك النار فقلت أشربه فقال هيات جرى القلم بما حكم ثم أوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الأبيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب أهل الاسلام والخضر ثياب أهل الجنة وجبت لأمتك الجنة والثياب الصفرة ثياب أهل الكتاب نجت أمتك من اليهوديه والنصرانية والسود ثياب أهل النار نجت أمتك من النار وفى المصابيح عن النبى ﷺ ألبسوا الثياب البيض فانها أطيب وأطهر وقال المعلى فى تفسير سورة الاسراء قال النبى ﷺ لما أتيت بيت المقدس ليلة أسرى بى وقفت على باب المسجد فلقاني ثلاثة بيد كل أحد اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء وقيل لى اشرب سمعت قائلاً يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغوت أمته وان شرب اللبن هدى وهديت أمته فأخذت اللبن فشربته وقال فى العقاق أن النبى ﷺ جىء له بشيخ وكهل وشباب فقيل له اختر لك واحد فاختر الشاب فقال جبريل اخترت العافيه والشيخ هو الدولة والكهل هو البخت وهما يتغيران وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الآية لم يسأله الله شيئاً الا أعطاه الله وقال النبى ﷺ أمان كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكر الغزالي فى النصيحة (قال المعلى) قال النبى ﷺ ثم مررنا على قوم يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنات الى سبعمائة ضعف ثم مررنا على قوم ترضخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تناقلت رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على أدبارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة قال المجاهد وقتادة الضريع فى قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع هو نبات لاصق بالأرض له شوك فاذا كان رطباً ترعاه الابل واذا يبس لا يأكله شيء اسمه فى أيام الربيع الشبرق وفى أيام الصيف الضريع ثم مررنا على قوم بين أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويتركون الطيب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال

هؤلاء الزناة وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه الزنا مع الحصنة أعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر ومن زنى بمحصنة فعله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين ثم مررنا على قوم تقرر شفاهم وألسنتهم بمقاريض الحديد كلما قرضت عادت كما كانت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الخطباء الذين يقولون ولا يفعلون ثم مررنا بحجر صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا رجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد أن يردّها فلا يستطيع ثم رأيت نساء متعلقات من أشفار عيونهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن من الرضاعة ويرضعن أولاد غيرهن (قال العلائي) قال رجل يا رسول الله من أبر قال بر والديك قال ما لي والدان قال بر ولدك كما أن لو والديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وعن النبي ﷺ قال ربح الولد من ربح الجنة وتقدم في باب بر الوالدين وعن النبي ﷺ رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين (وفى المورد العذب) عن النبي ﷺ بين البار والديين وبين الأنبياء في الجنة درجة واحدة وبين العاق لولديه وبين إبليس في النار درجة واحدة وعن النبي ﷺ بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد أى فضل من نفل الصلاة وغيرها وقال رجل يا رسول الله جئت أستشيرك في الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فإن الجنة تحت أرجليها وفى حديث آخر هل لك والدان قال نعم قال الزمهما فإن الجنة تحت أرجلها وجاء رجل يشكو أباه بأخذ ماله الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنه كان ضعيفا وأنا قوى وفقيرا وأنا غنى وكنت لا أمنعه شيئا من مالى واليوم أنا ضعيف وهو قوى وفقير وهو غنى ويبخل على بماله فبكى النبي ﷺ وقال ما من حجر ولا مدر يسمع بهذا الا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لأبيك .

« فصل »

يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده بغير طريق شرعى فاذا أكله بغير طريق شرعى لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لا تسمع الدعوى عليه حق الأبوة والله أعلم (قال فى تهذيب الأسماء واللغات) مسبوخ العلم آباء فى الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبي ﷺ من قال الحمد لله رب العالمين رب

السموات ورب الأرضين ورب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملك رب السموات والأرض وله النور في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدي لم يبق لوالديه عليه حق الا أداه وقال على رضى الله عنه دخلت على النبي ﷺ وهو يبكي فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة أسرى بى نساء من امتى فى عذاب شديد رأيت امرأة متعلقة بثدييها والقطران يصب في حلقها وهى التى ترضع أولاد الناس بغير رضى زوجها (، ورأيت) امرأة معلقة بثدييها والنار توقد تحتها تأكل لحم جسدها وهى التى تترنن لغير زوجها وفى حديث آخر اذا اكتحلت المرأة فى غير وجه زوجها سود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار (، قال العلاءي) قال النبي ﷺ ثم مررنا على واد فوجدنا ريحا طيبة مع صوت حسن فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت غرفى وحريرى وذهبى وفضتى ولؤلؤى ومرجانى وأكوابى وفواكهى وعسلى ولبنى ومائى وخمرى فائتنى بما وعدتنى فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بالله شيئا انى أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكرا فقلت يا جبريل ما هذا قال صوت جهنم تقول يا رب ائتنى ما وعدتنى فقد كثرت سلالى وأغلالى وسعيرى واشتد حرى فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ويزيد ويريد حملها فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات للناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم مررنا على خشبة فى الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شئ الا خرقتة فقلت ما هذا يا جبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الأقصى فوجدته نصفه قد امتلأت من الملائكة ورأيت الأنبياء صفوفا صفافا فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء اخوانك الأنبياء زعمت قريش أن لله شريكا واليهود والنصارى أن لله ولدا سلا هؤلاء المرسلين هل كان له شريك أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فأقروا كلهم بالوحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل عليه السلام الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله وسئل الامام النووى رضى الله عنه فى القتاوى عن صلاة النبي ﷺ بالأنبياء ليلة المصراع هل هى الصلاة

المعهودة أم الدعاء فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة أثنى كل واحد من الأنبياء على ربه فقال آدم الحمد لله الذي خلقني بيده وأسجد لي ملائكته وجعل الأنبياء من ذريتي وقال نوح الحمد لله الذي أجاب دعوتي ونجانني من الفرق بالسفينه وفضلني بالنبوة قال إبراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما واصطفاني بالرسالة وأنقذني من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني على الناس برسالته وأنزل على التوراة وألقى علي محبة منه وقال داود الحمد لله الذي أنزل على الزبور والآن لي الحديد وقال سليمان الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والانس وعلمني منطق الطير واعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي شعر :

يا انس نلت المنى فاستبشري ولسلى
هذا الذي ملأت قلبي محبته
هذا الذي كنت أهواه وفزت به
هذا الذي المخلق من أشواقه هجروا
هذا الذي للهدى والدين أرشدنا
هذا الذي نشق اكراما له قمر
هذا الذي رد عينا بعد ما قلعت
هذا الذي ان مشى في الرمل لا أثر
هذا الذي حن جذع عند فرقتة
هذا الذي جاء بثرا وهي مالهة
هذا الذي غار ماء من أصابعه
هذا الذي ان دجا جاءت له شجر
هذا الذي سبج الحصبا براحتة
هذا الذي شد من جوع به حجرا
هذا الذي راودته الشم من ذهب
هذا الذي في مقام العرض شافعنا
هذا الذي روضه ما بين منبره
يا سيد الخلق يا من حاز مرتبة
يا درة الأنبياء يا روضة العلما
العبد عبد الرحمن خليل أتى
يرجو بمدحته غفران ذلته
صلى عليك اله العرش خالقنا
واخصص أبابكر ثم ألحق به عمر

هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذي سهرت من أجله مقلى
يا فرحتي انفصلى يا فرحتي اتصلى
للأهل والصحب والأبناء والطلل
للملة شرعها يسمو على الملل
لما أشار له في محفل حفل
وريقه قد شفى عين الامام على
يرى له ويرى في الصخر والمجبل
له أنين شبيه الوالد النكل
ومج فيها فعاد الماء كالعسل
مثل الزلال حكى الأنهار في السيل
تجر أصلا لها سعي على عجل
والضبب كلمه جهرا مع الجمل
أكرم بهولى غدا بالزهد مشتمل
فردها والى الدنيا فلم يمل
إذا استغننا به من شدة الوجل
وقبره من رياض الخلد لم تزل
عليا وقد جل عن شبه وعن مثل
يا ملجأ الغربا يا سيد الرسل
اليك وهو من الأوزار فى خجل
مع الرضا وحلول الخلد والحال
فى الليل والصبح والأبكار والأصل
كذلك عثمان ذا النورين ثم على

والآل والصحب والأتباع أجمعهم أولى النهى والفخار السادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة والتابعين باحسان وكل ولى
« المركب الثانى فى المعراج من بيت المقدس الى السماء »

قال الأستاذ شرف الدين عيسى السهروردي رحمه الله تعالى
لما علت بهم الأنبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم
ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلائه
وجمع الكلمة ، وبين للناس دين الله القويم ، وصراطه المستقيم ، فآمن
ووفائه وموسى بخطابه وندائه وعيسى بانعاشه للميت وحيائه خرج
مشاويش الدولة المحمدية ناطقا بكريم أوصافه وحسن رعايته واسعافه
وجليل أسمائه وقدره وقد عقدت صنابق عزه بنتاج نصره فلم يكن
لأحد منهم فضيلة الا وأعطى محمد مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد
أحق بها وأهلها ثم قال جبريل اثت الينا بصاحب المحل الأسنى المنعوت
بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين أو أدنى
وتألف فى يقظته من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام أدعه لمناجاتي
بالطف كلام فان سألك أين المقام فقل له الى مقام لا تصله الأوهام
ولا يجوز اليه الإفهام فجاء جبريل وجلس عند رأس المصطفى حتى
أفاق فدعاه للصعود الى أعلى مراتب السعود فسار المخصوص
بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الأقصى وقب
عابن فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله النبيين الكرام
فصلى بهم اماما عليه أفضل الصلاة والسلام ثم صعد على المعراج
العلا كلما مر على ملا من الملائكة رحب به ذلك الملائ وصف فى السماء
الأولى بأجمل صفاة وخلعت عليه خلعة تصلح لكريم ذاته مرقوم
على أكمامها ما يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الأميين رسولا
منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة تشرف بها على
المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه فى
السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مرقوم عليها يا أيها النبى انا
أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعت عليه فى السماء الرابعة خلعة
دار بها فى الملكوت مبتهجا مرقوم عليها الحمد لله الذى أنزل على
عبيده الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه فى السماء الخامسة
خلعة دار بها على النبيين تعظيما مرقوم عليها ان الله وملائكته يصلون
على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه
فى السماء السادسة خلعة التكريم مرقوم عليها لقد جاءكم رسول
من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

وخلعت عليه في السماء السابعة خلعة جوبها على أهل السماء ذيل
 مرتوم عليها سبحان الذي أسرى بعبده ليلا دلى له رفرف النور الأزهر
 فتقدم وجبريل عنه تأخر ثم زج في الأنوار ورفعت له الأستار حتى
 سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وأنسه وناداه السلام عليك أيها
 النبي ورحمة الله (وقال ابن الجوزي) رحمه الله في كتاب المساجريات
 في الأسئلة والجوابات لما اجتهد من حاز السيادة في أبلغ العبادة
 واستعظم من في الملأ الأعلى عقله وعرف من في الوجود فضله زاده
 الكريم تكريما وتقضيلا وأنزل عليه يا أيها المزمّل قم الليل الا قليلا
 فقال وعزتك لا زلت في خدمتك حتى تلفت فيها مهجتي وتغفر لأمتي
 فقيل ألسنت قمت لنا في الظلام على أقدام مجاهدتك ففيه ندعوك الى
 دار كرامتك سترًا على حالك وغيره على جلال جمالك لتكون خلوة
 بخلوة وجلوة بجلوة ثم نودى بين حجب الجبروت وفي فضاء الملكوت
 يا جنة عدن ترينى ويا دار النعيم تكونى ويا حل الأنعام تلونى ويا حور
 تبخترى ويا سموات افتخرى فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة يقدم
 لزيارتنا سيد البشر فلما ثق جيب الغيب نشر أعلام نصر من الله
 وفتح قريب على أبواب الدولة المحمدية والرسالة الأحمدية فلما انحاز زخرف
 النهار وغشى الظلام ونور الأبصار جاءه جبريل وتقدم ودنا منه
 وسلم وحياء وأكرم وبجله واحترم وقال أيها السيد قم على أقدام
 المسرة فقد دعيت الى الحضرة فركب في حشمة رسالته ودارت به في
 موالك كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب قوسين تولد
 الجمال قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قيل لمن هذا الاستغفار
 قال لأمتي قال تطلب كل الأمة أو بعضها قال كم هم في وصف كرمك
 قيل أنظر عن يمينك فنظر فرأى واديا مملوءا دخانا فقال يا الهى ما
 هذا الدخان قال سوء أفعالهم وقبيح أعمالهم فقال ﷺ أتريد أن
 توحش قلبى منهم وتنفر فؤادى عنهم ووعدك الحق في تحقيق كرامتى
 فقيل قد وهبتك ثلثهم فقال وعزتك لا أرضى لهم قال فالنصف قال
 لا أرضى بدون الكل يا الهى لما أنزلت على يا أيها المزمّل قم الليل
 الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا والنصف اذا نقص منه قليل صار
 الثلث فعبدك ما رضى في خدمتك بالثالث والنصف بل قمت الليل كله
 فلا أرضى الا بالأمة كلها فقيل له قد مننا عليك بأمتك وغفرنا لهم
 بخدمتك ولأرفعن قدر من صلى عليك ببركتك قال في عتائق الحقائق
 لما وصل النبي ﷺ الى بيت المقدس صلى بالأنبياء ركعتين على
 ملة ابراهيم عليه السلام قرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون وفي

الثانية الاخلاص وتقدم عن قتادة في المركب الأول انها الصلاة
 المعهودة ثم أخذ جبريل بيده الى ناحية الصحراء ونادى يا اسماعيل دل المعراج
 فجاء به من الفردوس أحد شقيه من ياقوتة حمراء والأخرى من زبرجدة
 خضراء وهو منضود بالؤلؤ من أحسن شيء خلقه الله تعالى وما من
 مؤمن الا ويراه عند موته ألا ترون له يشخص ببصره الى السماء
 أصله على الصخرة رؤسها ملتصق بسماء الدنيا له مائة درجة من
 الذهب والفضة والزبرجد والياقوت والمسك والعنبر فلما صعدت
 على الدرجة الأولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت
 الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفر وثيابهم صفر ثم صعدت الثالثة
 فرأيت ملائكة ألوانهم خضر وثيابهم خضر ثم صعدت الرابعة ورسول
 يأتي بعدا رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد فرأيت ملائكة تبرق
 أجسادهم ووجوههم كما تبرق المرأة ثم صعدت الخامسة فاذا عليها
 ملائكة أكثر من الجن والانس كلامهم لا اله الا الله ثم صعدت السادسة
 فاذا عليها ملك عظيم على كرسى ذهب معه ملائكة شاخصون
 بأبصارهم هيبة لله تعالى كلامهم ما شاء الله كان ثم صعدت السابعة
 فرأيت عليها ملائكة كار نور بصرى يذهب من نورهم فاستقبلوني
 بالتعظيم ورأيت على الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى ورأيت على
 التاسعة ملائكة قصر فهمى عن صفتهم ورأيت على العاشرة ملائكة
 يسبحون الله تعالى بأنواع اللغات ورأيت على الحادية عشر ملائكة
 لا يحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشر ملائكة كالأقمار ورأيت
 على الثالثة عشر ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتكديس يكاد يذهب
 بالأسماع ورأيت على الرابعة عشر اسماعيل ومعه سبعون ألف ملك
 زاد العلاني مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذي جاء
 بالمعراج ورأيت على الخامسة عشر روفائيل ومعه ألف ألف ملك
 حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها ملك اسمه قلائيل يده اليمنى
 تحت السماء والأخرى فوقها بين كل أصبعين سبعة آلاف ملك اذا
 سبحوا الله تعالى تنثر اللؤلؤ من أفواههم طول اللؤلؤة الواحدة
 ثمانون ميلا لها ملائكة موكلون بها يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقي
 ورأيت ملائكة تسبيحهم سبحان ربى الأعلى ورأيت سريرا من ذهب
 قوائمه من الياقوت له أجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا على خمس
 قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفنى بقدمك
 يا محمد فجمع الله الكل تحت قدمى ثم طار فى الهواء ورأيت ملكا
 دموعه لؤلؤ وهو ينادى يا غفار الذنوب اغفر لأمة محمد ﷺ قال النبى

ﷺ ثم لم أزل أصعد درجة بعد درجة وجبريل تحت البراق ورسول
 يأتي من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد ﷺ حتى كنت
 في أعلى درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله تعالى
 ففرع جبريل بابا من السماء وهو الباب الخاص بمحمد ﷺ وهكذا
 في كل سماء فلذلك استأذن فأقبل اسماعيل على فرس من نور عليه رداء
 من نور بيده حرية من نور عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم
 بالليل بيده اليسرى ومعه ألف موكب من الملائكة فقال من هذا قال
 جبريل قال من معك قال محمد ﷺ قال قد بعثت اليه وفي رواية أرسل
 اليه قال العلائي ليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة وأرساله فان ذلك
 لا يخفى هذه المدة وانما المراد أرسل اليه الى السماء ففتح له
 فصعد الى السماء الدنيا وهي من موج مكشوف حبسه الله تعالى في
 الهواء ثم قال كوني زمردة خضراء فكانت وتسبيح أهلها سبحان ذي
 الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال النيسابوري فهم سجود
 الى يوم القيامة قال العلائي رحمه الله تعالى وجد في سماء الدنيا
 ملكا على كرسى فسلم عليه النبي ﷺ فأجابه ولم يقم له فأوحى الله
 اليه أيها الملك يسلم عليك حبيبي محمد ﷺ فتد عليه وأنت جالس
 وعزلى وجلالى لتقومن اليه على قدم واحد ثم لتسلمن عليه ثم
 لا تجلس الى يوم القيامة قال العلائي رضي الله عنه عن النبي ﷺ
 واذا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه أرواح ذريته
 فاذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه في عليين قال
 ابن عباس رضي الله عنهما أي في الجنة وقيل في عليين أي في السماء
 السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين
 قال مجاهد سجين صخرة تحت الأرض السابعة وفي الحديث أن أرواح
 الكفار في بئر برهوت بأرض اليمن وأرواح المؤمنين في بئر ذروان بطيبة
 ومياه بابل بأرض العراق وبئر زمزم بمكة قال أبو الفتوح العجلي في
 نكت الوسيط الأولى أن لا يتطهر بماء زمزم وقال المساوردي لا يجوز
 استعماله في نجاسة (قال في الروضة) هو كغيره أي فيجوز استعماله
 مطلقا قال النبي ﷺ يا جبريل من هذا قال أبوك آدم فسألت عليه فرد
 السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا عن يمينه باب اذا
 نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقال يا جبريل
 ما هذان البابان قال الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك
 سرورا بمن يدخله من ذريته والذي عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه
 بكى شفقة على من يدخله من ذريته قال العلائي رضي الله عنه (فان

قيل (أرواح المؤمنين في السماء وأرواح الكفار تحت الأرض فكيف تكون في السماء) (قلنا) يحتمل أن تكون أرواح الكفار تعرض على آدم عليه السلام في السماء فوافق عرضها على آدم عليه السلام مرور النبي ﷺ (المركب الثالث) أجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة شعور

غراسي بمن لم يخلق الله مثله
هو السؤال طه الهاشمي محمد
الله صفة ما بعدها قط واصف
ويكفيك أن الله كمل حسنه
ويكفيك أن الله أوجد نوره
ويكفيك أن الشمس ردت لأجله
ويكفيك أن الجذع حن بأمره
ويكفيك أن السحب هاجت وأمطرت
ويكفيك أن الصخر لان لنعله
ويكفيك أن العين سالت فردها
ويكفيك أن الله رقاها للعلا
ويكفيك لولاه لما كانت السما
ويكفيك من صلى عليه مرة
عليه يصلي عشرة ثم لا يشقى

قال النبي ﷺ ثم نحشنا المسير خمسمائة عام في الهواء وإذا ليس في الهواء موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهي من حديد فقرع جبريل بابا من أبوابها فأقبل مرجائيل وقيل رقيائيل في ألف موكب من الملائكة ولهم ضجة أشد من ضجة أهل سماء الدنيا فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد نبي الرحمة ففتح الباب فرأيت ملائكة وجوهم كوجوه البقر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبأيديهم الخراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله لنصرتك على خيل بلق بعمائم صفر قال النبي ﷺ ثم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سريرين من ياقوتة حمراء فقلت من هؤلاء قال ابنا الاخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فدنوت منهما وسلمت عليهما وعيسى عليه السلام أحمر اللون قال النبي ﷺ ثم أنت الملائكة أفواجا يسلمون على فصليت بهم ركعتين ثم سار بي جبريل في الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت

ملكا معه سبعون ألف ملك قد خرقت أقدامه الأرض السابعة وتسبيحهم سبحان الحى الذى لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شابا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف فدنوت منه وسلمت عليه فرد على أحسن تحية قال عكرمة فضل يوسف فى الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم قال ابن اسحاق ذهب يوسف وأمه بثلاث الحسن قبله انه ورث ذلك من جدته سارة ثم صليت بالأنبياء عليهم السلام ركعتين ثم سرنا فى الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهى من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها البحار العذبة فى نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحة فى نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطائر فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك قائم على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نثر جناحه فاذا قال الحمد لله دخل النهر فاذا قال سبحان الله انغمس فى النهر فاذا قال الله أكبر خرج من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فسقط من كل ريشه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كان قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال النبى ﷺ ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى ذواوين الخلق التى فيها أمورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ثم قلت يا أخى ان الله قد رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلى ورئت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا لخارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وأمه ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصر من أولؤ ولأم موسى سبعون قصرا من الياقوت والآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء والشاطمة بنت النبى ﷺ سبعون قصرا من زهرد أخضر ثم سرنا حتى علونا السماء الخامسة وهى من ياقوت وتسبيح أهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت رجلا كهلا فقلت من هذا يا جبريل قال هارون فسلم على ورحب بى ودعا لى بخير ثم علونا الى السماء السادسة وهى من جواهر وتسبيح أهلها سبحان القدوس رب كل شىء وخالق كل شىء من قالها كان له مثل ثوابهم واذا فيها خلق كثير رافعون أصواتهم بالبكاء من خشية الله فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الكروبيون قال النفسى لخلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران فى كل ريشه ألف عين تبكى

على المذنبين من أمة محمد فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يرددون على أيمان رؤوسهم لا يتكلمون ولا ينظرون الى من الخشوع فقال جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فأقبلوا على بالتحية وإذا برجل آدم يعني أسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منها فقال يزعم بنو إسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فما جاوزته حتى بكى فقل ما يبكيك فقال غلام يبعث بعدى يدخله الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي قال الخطابي لم يبك موسى حسدا للنبي على ما أعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حظ أمته ونقصان عددهم عن عدد أمة محمد ﷺ وسماه غلاما لما أعطاه الله من غير عمر طويل أفناه في طاعة الله عز وجل شعر :

هذا المقام الذي لا ذت به الأمم وأذعنت للعلاء العرب والعجم
هذا مقام رسول الله أكرم من جاءت من ربه الأحكام والحكم
هذا محمد الهادي الذي محيت عنا بنور هداة الظلم والظلم
هذا الذي قد سما فوق السماء الى مقام عز فتاهت دونه الأمم
هذا الذي كشف الله الحجاب له لو دام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه فقدست منه أذن قد وعت وفهم
هذا نبي الهادي المختار من مضر هذا به أنبياء الله قد اختموا
هذا الذي تبع الماء الطهور له من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
هذا الذي انفلق البدر المنير له والكل يشهده الا الذين عموا
هذا الذي أشرقت أنوار غرته بنورها قد أضاء الحل والحرم
هذا المراد من الدنيا وساكنها لولاه لم تخلق الأشباح والنسم
قال العلائي قال النبي ﷺ ثم علونا الى السماء السابعة وهي من نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم
ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لي أن أحدثكم عنهم لولا أن الله قوي بصرى لم أستطع النظر فسلمت عليهم فقالوا حياك من أخ وخليفة
ونعم المجيء جئت ورأيت فيها شيئا يثسبه صاحبكم يعني نفسه الشريفة ﷺ وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور قلت من هذا قال أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح اقراء أمتك مني السلام

150

ودار بقدره الله تعالى فمن قرأ آية الكرسي من أمتك فله من الثواب
 بعدد أولائك الملائكة ويعدد كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر
 (قيل في العرائس) جعل الله آية الكرسي أمانا لأهل الايمان من شر
 الشيطان (قال النبي ﷺ) ثم سرنا وجبريل على أثرى حتى وصلنا
 الى سدره المنتهى فاذا هي شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك
 لها ألف غصن يسير الراكب في ظل الغصن مائة عام في كل غصن ألف
 ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الانس والجن لأظلتهم على كل ورقة
 ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور بيده قضيب من نور مكتوب
 على جبهته نحن سكان سدره المنتهى سبحان من ليس له انتهاء يخرج
 من أصلها أنهار من ماء غير آسن أى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير
 طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوى
 قال مقاتل وتحمل الحلى والحل والشمار من جميع الألوان قال في
 العرائس انها في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها في الجنة وفروعها
 تحت الكرسي وأغصانها تحت العرش مقام جبريل في وسطها يغشاها
 ملائكة كأنهم فراش من ذهب ورأيت في تفسير القشيري في قوله
 تعالى اذ يغشى السدره ما يغشى أى أعطى الله نبيه محمدا ﷺ
 خواتيم صورة البقرة وغفر لأهنته وقال نجم الدين النسفي غشيتها
 ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من اللطائف
 ما لا يحصى فنثروه بين يدي النبي ﷺ وقال النيسابورى قال المحققون
 غشيتها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل
 ومحمد ﷺ أقوى من موسى عليه السلام لأنه لم يصعق والسدره
 لم تضطرب قال العلائي في أصلها منحرب جبريل عليه السلام
 فأذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال تعالى صدقت يا عبدى
 أنا أكبر من كل شيء • فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال تعالى
 صدقت يا عبدى لا اله الا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله
 قال صدقت يا عبدى محمد عبدى ورسولى مرحبا به فلما قال حى على
 الصلاة قد أفلح من جاء بها فلما قال أفلح قال أفلح المؤمنون الذين
 هم في صلاتهم خاشعون فلما فرغ الأذان أقيمت الصلاة واصطففت
 الملائكة صفوفًا كل صف كما بين المشرق والمغرب فصلوا بهم ركعتين
 ثم أقبلت الملائكة زمرا زمرا يسلمون على ثم خرج ملك من الحجاب الذى
 يلي الرحمن أى يلي عرشه بدليل رواية السمرقندى فانطلق جبريل
 الى الحجاب الأكبر عند سدره المنتهى فقال النبي ﷺ من هذا
 قال والذي بعثك بالحق ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فأذن

الملك لكن لم يخرج له جواب عن قوله حتى على الصلاة حتى على
 الفلاح ((ورأيت)) في بعض المعاريج عنه عليه السلام قال رأيت طيورا خضرا
 على الشجرة وفيهم المخزون والمسور وعندهم شيخ وعجوز فقلت
 يا جبريل من هذا الشيخ ومن هذه العجوز قال ابراهيم وسارة
 والطيور ارواح أطفال المؤمنين والمخزون من فاروق أهله عن قريب
 والمسور من فارق أهله من بعيد وسميت سدرة المنتهى لأن علم
 الخلائق مما تحتها لا يتجاوزها وعلم من فوقها لا يتجاوزها أي من
 تحتها لا يعلم من فوقها ومن فوقها لا يعلم من تحتها وقال على رضى الله
 عنه سميت سدرة المنتهى لأنه ينتهى اليها من كان على سنة محمد عليه السلام
 وقيل سميت بذلك لأنه من انتهى اليها فقد انتهى في الكرامة قال الحسن
 غشيها نور من رب العالمين (موعظة) عن النبي صلى الله عليه وآله من قطع سدرة
 صوب الله رأسه في النار بعضهم يعنى من قطعها في فلاة يستظل
 بها المسافر وغيره من غير ضرورة ((فائدة)) نزل جماعة من أصحابه
 رضى الله عنهم واديا فاعجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت
 لنا مثلها فانزل الله تعالى في سدر مخضود أي جعل الله مكان كل
 شوكة ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير
 المحملان والطلح المنضود شجر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق
 بعض وسيأتى في مناقب الجنة منافع الموز قال البغوى في قوله تعالى
 اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وقال غيره
 غشيها أنوار الجلال وأرخيت عليها ستور من اللؤلؤ وياقوت وزبرجد
 وخصت بهذه الخصال الفضائل لتفردها بثلاثة أشياء ظل ممدود
 وطعم لذيذ ورائحة طيبة فشابهت الايمان الذى يجمع ثلاثة لأشياء
 القول والنية والعمل فظلها من الايمان بمنزلة العمل لأنه يتجاوز العامل
 كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لخفائه ورائحتها بمنزلة القول
 لظهوره فلما وصل اليها النسي عليه السلام عرفت الملائكة ذلك بهبوط الأنوار
 عليها كقطع الغمام فأسرعوا للسلام كالجراد المنتشر عندها جنة
 المأوى قال ابن عباس رضى الله عنهما يأوى اليها جبريل عليه السلام
 قال مقاتل والكلبي يأوى اليها ارواح الشهداء ((قال العلائى)) في
 حديث ابن مسعود وانتهى به الى سدرة المنتهى وهى فى السماء
 السابعة ينتهى اليها ما يعرج به من الأرض فيقبض منها واليها ينتهى
 ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال النبي صلى الله عليه وآله رأيت ديكا له زغب أخضر
 وریش ابيض أشد بياضا ورجلاه من ذهب أحمر فى الأرض السابعة
 وذنبه من لؤلؤ ورأسه من درة تحت العرش وعيناه من ياقوتة وعرقه

من عقيق أحمر له جناحان أخضران إذا نشرهما جاوز بهما المشرق
والمغرب فإذا مضى ثلث الليل نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان
الملك القدوس سبحان الله الكريم فتجاوبه ديوك الأرض ثم إذا كان
نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى
ويقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العزيز القهار سبحان رب العرش
الرفيع فإذا فعل ذلك سبحت ديوك الأرض قال النبى ﷺ فلم أزل
مشتاقا إلى رؤية ذلك الديك مرة ثانية وقال العلأى أنه رآه فى سماء
الدنيا وفى الخبر ديك العرش له أجنحة بعدد خلق الله تعالى يقول
اللهم اغفر للمذنبين من أمة محمد ﷺ قال النبى ﷺ يجرى بلال يوم
القيامة على راحله راحلها من ذهب وزمامها من در وياقوت يتبعه
المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى أنه ليدخل الجنة من أذن أربعين صباحا
يريد به وجهه الله تعالى (وفى العرائس) أن الله تعالى أنزل ديكاً
إلى آدم فكان إذا سمع الديك تسبيح الملائكة يسبح فيسبح آدم
وتقدم فى باب الكرم زيادة على هذا وسيأتى فى مناقب على أن
لحم الديك المعتيق ينفع للقولنج قال فى المدخل حصل لبعضهم قولنج
فتسكا ذلك للنبى ﷺ فى النوم فأمره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من
عسل النحل ودرهما ونصفا من الزيت المرقى واحد عشرين درهما
من الشونيز وهى حبة البركة وسيأتى بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع
ويفطر عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة فى رأسه فرأى
النبى ﷺ فى المنام فشكا إليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل
والقرنفل والمسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن
الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطح ويغلى بعسل النحل فإذا
قرب استواءه عصر عليه قليلا من اللبون ففعل الرجل ذلك فعافاه
الله تعالى وحصل لبعضهم مرض الحصبة فشكا ذلك للنبى ﷺ
فى النوم فأمره أن يأخذ شبيثا من خل العنب وشبيثا من عسل النحل
وشبيثا من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به ففعل فبرأ بإذن
اللىه تعالى ثم قال فى المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتا طيبا فى
أناء نظيف ثم يحركه بشيء ويقول لقد جاءكم رسول من أنفسكم
إلى آخر السورة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة
وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر أن الزيت المرقى ينفع من جميع
الأمراض ذهنا فان كان الوجع شديدا جالس فى الشمس قليلا ثم
دهن به الوجع ويضع عليه المصطكى وشبيثا من حبة البركة مدقوقا
وحصل لبعضهم وجع فى عينيه فشكا ذلك إلى النبى ﷺ فى النوم

فأمر أن يأخذ حجر الانمد ويحميه في النار فاذا حما أخرجته وأطفأه في الزيت المرقى ثم يسحقه ويكتحل ثلاثة أيام ففعل فبرأ باذن الله تعالى وتقدم في كتاب الأمانة منافع طيبة لا بأس بمراجعتها قال النبي ﷺ ثم رأيت ملكا نصفه من تلج ونصفه من نار وهو ينادي اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادي المؤمنين غفلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك يقال له حبيب وكله الله باكتشاف السموات وأطراف الأرضين وهو من أنصح الملائكة لأهل الأرض من المؤمنين يدعوا لهم بما تسمع إلى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسى والدنيا بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً قال العلائي في مكان آخر أنه راه في السماء للرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال يا مالك الموت ألا تسلم على محمد نبي الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت إلى وقال السلام عليك يا محمد أبشر فما رأيت الخير كله إلا فيك وفي امتك فقر عينا وطب نفسا فقلت له أخبرني كيف تقبض روح المؤمن فقال إذا كان آخر ساعه من الدنيا وأولها من الآخرة بعث إليه أعوانى ومعهم رياحين من الجنة وغصن من أغصانها فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالرفق حتى إذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت إليه فاسلم عليه ثم أقبض روحه وأخرج بها إلى السماء فلا تمر بمألاً من الملائكة إلا رحب بها وحياتها حتى ينتهي بها إلى الله تعالى فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد للطيب ألا فاكتبوا لعبدي كتابا في عليين وينطق بروحه إلى الجنة فينظر إلى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه إلى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم إليه الذي يقول أسرعوا به وأبغضهم إليه الذي يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الأرض مرحبا بك وأهل قد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف اليوم وقد صرت في بطني فسترى ما أصنع بك فيتسع له قبره مد للبصر ثم إذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فسألاه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربى والاسلام دينى ومحمد نبيى والقرآن امامى فينتهرانه انتهارا شديدا ويرددان عليه السؤال فيقول أتريدان أن تفتناني في دينى ما أعرف إلا هذا فيقولان له صدقت عليه حبيبت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له بابا إلى النار فاذا نظر إليه بكى فيقولان له لا تحزن فانها لا ليست بدارك انظر ماذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب ويفتح له باب الجنة وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت إليه أعوانى ومعهم شغل من النار

وكلايب من نار وغصن من أغصان شجرة الزقوم وهي شجرة
 ملعونة في القرآن فيعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت
 روحه الللقوم وعرجوا عنه فأهبط اليه وأبشره بسخط الله ثم أعرج
 بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونه ولا يراه ملك الا
 لعنه فيأتى النداء من قبل الله تعالى لا مرحبا بالنفس للخبثة التي
 كانت في الجسد الخبيث ثم يكتب له كتاب في سجين وتقدم في
 المركب الثانى أن سجيناً صخرة تحت الأرض السابعة ثم ينطلق
 بها الى النار فيرى ما أعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى
 جسده فيرى من يغسله ويحنطه فأحبهم اليه من يقول لمنتظروا به
 وأبغضهم اليه من يقول أسرعوا به فاذا مضوا به نحو قبره نادى ثلاثة
 أصوات فيسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن يا أصحاباه
 ويأجيرانه ويأحملة تعشاه لا تغرنكم الدنيا كما عرنتى ولا يلعب بكم
 الزمان كما لعب بى فانه يساق الى عذاب الله فاذا وضع فى قبره
 قالت له الأرض لا مرحبا ولا اهلا وعزة ربى لقد كنت أبغضك وانت
 على ظهري فكيف وقد صرت فى بطنى فسرى ما اصنع بك فيضيق
 عليه قبره فاذا انصرف عنه أهله اتاه منكر ونكير فيسالانه من ربك
 ومن نبيك وما دينك فيقول ما لأدرى فيقولان لا أدريت ولا تليت ثم
 يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظر اليه فرح فيقولان له لا تفرح فانها
 ليست بدارك انظر الى ما أحرمك الله بحمرته وله روايه نانويه خلاف
 هذا فى محل آخر وقال النبى ﷺ ما من يوم الا يملك الموت يقف
 على باب أحدكم خمس مرات وقال أيضا احثروا ذكر الموت فما من
 عبد أكثر من ذكر الموت الا أصلح الله قلبه وهون عليه الموت وعن
 أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة قالا قال النبى ﷺ من قال عند
 الموت لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله لم تطعمه
 النار أبدا . (المركب الخامس الرفرف الى قاب قوسين) قال سعيد
 ابن جبير أى قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين القوس والوتر
 وسيأتى زيادة قال العلائى قال النبى ﷺ ثم سرت ساعه فاذا
 بينى وبين جبريل أمد بعيد فقلت يا جبريل أين تركنتى وتخلفت عنى
 قال يا محمد أنت فى مقام لا يتجاوزهُ أحد من خلق الله ولو تجاوزته
 لا حترقت بالنور ثم قال يا محمد جز انت فان ربك سيهديك ففارقته
 وسرت ما شاء الله فاذا أنا بإسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد
 استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال
 نعم ولو تجاوزته لا حترقت من النور ولكن جز فهذا الروح أمامك

قال ابن عباس رضى الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والأرض والجبال والرياح وقوة الثقليين فأعطاه من رأسه إلى أقدامه شمعورا ووجوها وألسنة مغطاة بأجنحة لا يعلم عددها إلا الله تعالى يسبح كل لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولو صب ماء البحر وماء الأنهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم في جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الأرض لصار كطوفان نوح قال النبي ﷺ فسرت ما شاء الله فرفع لى سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتها فإذا أنا بالروح الذى ذكره الله فى القرآن بقوله سبحانه وتعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس فى كل رأس مائة ألف وجه فى كل وجه مائة ألف فم فى كل فم مائة ألف لسان فى كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله ذلك من التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لأمتى الى يوم القيامة فقلت يا ايها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحتقرت بالنور وفى روايه قال انس رضى الله عنه قال النبى ﷺ لجبريل عليه السلام هل ترى ربك قال بينى وبينه سبعون حجابا من نور قيل خلق الله تعالى بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا بأغلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل وخلق الله بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن النبى ﷺ احتجب الله عن أهل السموات كما احتجب عن أهل الأرض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وأنه تعالى ما حل فى شيء ولا غاب عن شيء وأن الملائكة الأعلى يطلبون الله كما تطلبونه أنتم قال على رضى الله عنه سلونى قبل أن تفقدونى عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله علم نبيه محمدا ليلة المعراج علو ما شئت فمناها علم أمره الله بكتمانه وعلم أمره بتبليغه وعلم خصه الله فكان مما أسر الى أنه قال كنت نورا فى وجه ابراهيم ودرة فى ظهره فلما عارضه جبريل وهو فى كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا فعاد اليه وقال ألك حاجة الى ربك قال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال ﷺ فأنطقنى الله أن قلت ان بعثنى الله واصطفانى بالرسالة لأكافئن جبريل فلما كان ليلة المعراج أتانى جبريل وكان هو السفير بى الى

ان انتهى معي الى مقام ثم وقفت فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام
 يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاوزته احترقت بالنور فقلت له هل
 لك الى الله من حاجة قال نعم اسأل ربك أن يجعلني أبسط جناحي
 لأمتك على الصراط يوم القيامة حتى يحوزوا عليه فقلت بارك الله
 فيك يا جبريل وإذا بالنداء يا جبريل زج محمدا في النور زجة فزجني
 فخرقت سبعين ألف حجاب غلط كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت
 الى فراش من ذهب فتقدم بي الملك الموكل بالفراش الذهب الى حجاب
 الواؤ فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال فلان صاحب
 فراش الذهب وهذا محمد ﷺ معي رسول رب العزة فقال الملك
 الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتلماني ووضعني بين يديه
 فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب
 غلط كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت الى بحر من نور ابيض فادا
 أنا بملك على ساحل البحر لو ان الطير طار مائة عام من منجبه ما بلغ
 منكبه الاخر ثم زجني حتى انتهيت الى بحر من نور احمر فادا أنا بملك
 على ساحل البحر لو اذن الله له ان يبتلع السموات والارض لفعل
 ثم سار بي الى الرفرف حتى انتهيت الى بحر من نور اصفر فادا أنا
 بملك على ساحل البحر لو اذن الله له ان يبتلع السموات والارض
 لفعل ثم سار بي الى الرفرف الى بحر من ماء ابيض فجذعت عند ذلك
 وناديت يا غياث المستعيتين سجن روعي قال العلائي قال النبي ﷺ
 ثم سرنا حتى انتهينا الى بحر من نور يبالا فلما نظرت اليه حار طرفي
 حتى ظننت ان كل شيء حبه قد التهب التهابا وإذا أنا بجبال من برد
 ورايت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من
 اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقهم ولا مثل شدة
 اصواتهم ولا مثل ضياء نورهم وهم حافون بالعرش فخالطني عند
 ذلك لخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف كله انما أنت في
 كرامة ربك ثم سار بي الى الرفرف فادا أنا بملك عظيم يكيل الماء بالكيل
 ويفرقه على السحاب ثم سار بي الى الرفرف حتى قطعت سبعين ألف
 صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون الى يوم القيامة حتى انتهيت
 الى اسرافيل قد سد بجناحيه الخافقين ورجلاه في تخوم الارض
 السابعة قد التقم الصور وقال الغزالي دائرته أي الصور كعرض
 السماء والارض وفي بعض الأوقات يتصاغر اسرافيل من عظمة
 الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال ﷺ ولم يزل للرفرف يخترق
 بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب الوجدانية

ورأيتني كالقنديل المعلق في الهواء ثم دلى لي رفرف أخضر يغلب
ضوءه ضوء الشمس فالتفت بصري ووضعت على الرفرف ثم احتملتني
حتى وصلت إلى العرش فأبصرت أمراً عظيماً لا تتأله الألسن فسألت
الهي أن يمن علي بالثبات فمن الله علي وقواني ونزلت قطرة من
العرش علي لساني أبرد من اللهب وأحلى من العسل فما ذاق
الذائقون شيئاً قط أحلى منها فأنبأني الله بها علم الأولين والآخريين
وقيل لما بلغ قاب قوسين أجلس علي كرسى ورفعته ذلك للكرسي
إلى عليين فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة علي كتفه فأورثته الهيبة
وقطرة علي قلبه فأورثته المحبة وقطرة علي لسانه فأورثته المفصاحة
(وفي روايه) لما رأى العرش استصغر كل شيء رآه وقال المنسفي
خلق الله العرش علي ثمانمائة وستين قائمه كل قائمه دور الدنيا ما بين
للقائمه والمقائمه خمسمائة الطير المسرع ثمانين الف عام وخلق الله له
الف الف وستمائة الف رأس في كل رأس الف الف وستمائة الف وجه
زاد العلائي في تفسير سورة براءه في كل وجه قدر طباق الدنيا
الف الف وستمائة الف مره في كل وجه الف الف وستمائة الف مم
في كل مم الف الف وستمائة الف لسان في كل لسان يسبح الله
تعالى بالالف الف وستمائة الف لعنه ويحسى العرش كل يوم الف الف
لون وقال علي رضي الله عنه سبعون الف لون والعلم ان السبعين ألفاً
مددوره في مواضع منها عن النبي ﷺ من قرأ تسبيح الله أنه لا اله
إلا هو الإيه خلق الله سبعين ألفاً من الملائكه يستغفرون لله الي يوم
القيامة ومنها ما تقدم من عاد مريضاً غدوه صلى عليه سبعون الف
ملك حتى يمسي ومن عاد مريضاً عشيه خرج معه سبعون الف ملك
يستغفرون لله حتى يصبح قال ابن عباس تسبيح السنه العرش
سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الأعظم
سبحان من لا يعلم ما هو الا هو (قال في العقائق) علق فيه
مائة ألف قنديل كل قنديل ينسج السموات والأرض فلما خلق الله
العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة وداخله العجب طوقه
تعالى بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة صفراء وأسنانها
من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها
سبعون ألف فم في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة
سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف
لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطرات الأمطار وبعدد
ورق الأشجار وبعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يا رب الله

خَلَقْتَ هَذِهِ قَالَ حَتَّى تَنْسَى عَظَمَتَكَ وَتَنْتَظِرَ إِلَى عَظَمَتِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ طَوَّلَ كُلُّ مَلِكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
 عَامٍ وَطَوَّلَ قَدَمُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ (الْأَوَّلُ) عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ
 يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَنِي آدَمَ لَا تَعَذِّبْهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ بَرْدَ الشِّتَاءِ وَحَرَّ
 الصَّيْفِ وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (وَالثَّانِي) عَلَى صُورَةِ
 النَّسْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْ الطَّيُورَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ بَرْدَ الشِّتَاءِ
 وَحَرَّ الصَّيْفِ وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ (وَالثَّالِثُ) عَلَى صُورَةِ
 الْأَسَدِ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْ السَّبَاعَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ بَرْدَ الشِّتَاءِ
 وَحَرَّ الصَّيْفِ وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (وَالرَّابِعُ) عَلَى صُورَةِ
 الثَّوْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْبَهَائِمَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ بَرْدَ الشِّتَاءِ
 وَحَرَّ الصَّيْفِ وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ (وَالثَّالِثُ) عَلَى صُورَةِ
 اللَّهِ عَنْهُمَا أَنَّ الْأَرْضَ الثَّانِيَةَ فِيهَا الرِّيحُ الْعَقِيمُ قَدْ زَمَتْ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زَمَامٍ
 كُلُّ زَمَامٍ بِيَدِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ بِهَا أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمٌ عَادَ فَنَسِفتْ
 جِبَالَهُمْ وَمَسَاكِنَهُمْ وَبِهَا تَخْرُبُ الْأَرْضُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
 الْأَجْيَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا وَقَالَ فِي حَادِي الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ أَوَّلُ
 جَبَلٍ وَضَعَ عَلَى الْأَرْضِ جَبَلٌ أَبِي قَبِيصٍ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ
 بَنَى بِهِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَبُو قَبِيصٍ فَسُمِيَ بِذَلِكَ وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 الْأَمِينُ لِأَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِيهِ مِنْ زَمَنِ الطُّوفَانِ وَجَوَابُ
 آخِرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلَعَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى عَجَائِبِ مُلْكُوتهِ الْعُلَى الَّتِي
 مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ حَوْلَ الْعَرْشِ مِنْهَا نَهْرٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ وَنَهْرٌ أَشَدُّ بَيَاضًا
 مِنَ اللَّبَنِ فِي أَسْفَلِهِ اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَالزَّمَرْدُ وَمِنْهُ تَأْخُذُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ
 وَنَهْرٌ مِنْ ثَلَجٍ تَلْتَمِعُ مِنْهُ الْأَبْصَارُ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَالْمَلَائِكَةُ فِي تِلْكَ الْأَنْهَارِ
 يَسْبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَمِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَدُورُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ
 يَقْبَلُ هَؤُلَاءِ وَيُدِيرُ هَؤُلَاءِ وَمِنْ وَرَائِهِمْ سَبْعُونَ أَلْفَ صَفٍّ فَإِذَا سَمِعُوا
 تَهْلِيلَ هَؤُلَاءِ وَتَكْبِيرَ هَؤُلَاءِ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَقَالُوا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
 وَبِحَمْدِكَ أَنْتَ الْأَكْبَرُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ
 سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ
 يَاقُوتٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ زَبَرْجَدٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ ثَلَجٍ وَسَبْعِينَ
 حِجَابًا مِنْ مَاءٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ بَرْدٍ فَنُودِيَ يَا مُحَمَّدُ ضَعِ قَدَمَكَ الْيَمْنَى
 عَلَى الْعَرْشِ وَالْأُخْرَى عَلَى الْكَرْسِيِّ وَبَيْنَهُمَا أَلْفُ عَامٍ وَفِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ
 أَقْوَالُ (أَحَدُهَا) الشَّفَاعَةُ الْعَامَّةُ (الثَّانِي) أَنَّ لَوَاءَ الْحَمْدِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 (الثَّالِثُ) اخْرَاجَ طَائِفَةً مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِهِ ﷺ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 هَذَا هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ (وَذَكَرْنَا فِي صَلَاحِ الْأَرْوَاحِ) أَنَّ لَهُ ﷺ

تسع شفاعات (الأولى) الشفاعة العامة في الفصل بين أهل الموقف،
(الثانية) شفاعته في نجات قوم من الدخول إلى النار (الثالثة)
في إخراج قوم من النار (الرابعة) في قوم يدخلون الجنة بغير
حساب (الخامسة) زيادة درجات قوم في الجنة (السادسة) في
التخفيف عن عمه أبي طالب (السابعة) فيمن زار قبره صلى الله عليه وسلم (الثامنة)
فيمن صلى عليه (التاسعة) في أطفال المسلمين اللهم أدخلنا في
شفاعته في عافية بلا محنة (قال العلائي) قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت
عجائب عظيمة وظننت أن كل من في السموات والأرض قد مات
لأنني لم أسمع هناك كعنى عند العرش شيئاً من أصوات الملائكة
وانقطع عني حس كل شيء فلحقه عند ذلك استيحاش فناداني جبريل
من خلفي يا محمد إن الله تعالى يثني عليك فاسمع وأطع ولا يهولك
كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله فقال الله تعالى السلام عليك أيها
النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فقال جبريل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
رسول الله (قال في شرح المذهب) التحيات لله أي العظمة لله
وقيل الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات
لله وإنما قال التحيات بالجمع لأن كل واحد من الملوك تحية فقبل
لنا قولوا التحيات لله أي الألفاظ التي تدل على الملك لله وحده
وقوله المباركات الصلوات الطيبات (قيل) الصلوات هي الصلوات
الخمس والطيبات هي الأعمال الصالحة وقيل الطيبات الكلام الحسن
وقوله السلام عليك أيها النبي قيل معناه اسم الله عليك وقيل سلم
الله عليه ومن سلم الله عليه سلم من الآفات السلام علينا قال
الناووي رحمه الله تعالى لم أر لأحدكم كلاماً في الضمير فالمراد
الحاضرون من الإمام والمؤمنين ثم قال رحمه الله تعالى في المنهاج
وأقله أي أقل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله اللهم صل على محمد فهذا هو الواجب
والزيادة على ذلك سنة وقال صلى الله عليه وسلم من أحبني سنتي فقد أحبني ومن
أحبنى كان معي في الجنة (قال في عيون المجالس) إذا قال العبد
التحيات لله حياه الله وأهل السموات والأرض وإذا قال الصلوات
تقبل الله صلاته وإذا قال للطيبات كان بريئاً من الشرك والمشك وإذا
قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن

ومؤمنة حسنة وإذا أنى بالشهادتين كتب الله له براءة من النار
(قال العلائي) قال للنبي ﷺ ثم زجني في النور زجة خرقت سبعين
ألف حجاب ليس فيها حجاب يشسبه الآخر ونادى مناد بلغه أبى بكر
قف فان ربك يصلى عليك فتعجب من لغة أبى بكر وقلت هل سبقنى
صاحبى أبو بكر وتعجبت من صلاة ربهى فإذا النداء من العلى الأعلى
ادن ياخير البرية ادن يا محمد يا أحمد فعلمت أن ربهى نادانى فأدنانى
وكننت كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى (قيل)
كقرب ما بين الحاجبين (وقيل) كقدر ذراعين (وسئل) للجنيذ رضى
الله عنه عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من المحبوب ذهب البين
وتلاشى الاين (وقيل) دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى ربه اليه
بالعطاء والنوال (وقال فى عيون المجالس) قال بعضهم طلبت معنى
قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة من العلماء والعارفين حتى
رأيت تأويلا صحيحا وهو أنه ﷺ نظر عن يمينه فرأى ربه ونظر عن
يساره فرأى ربه ونظر أمامه فرأى ربه ونظر فوقه فرأى ربه ونظر
خلفه فرأى ربه فكره الانصراف من هذا المقام الشريف فعلم الله
ذلك منه فقال يا محمد أنت رسولى الى عبادى ولو دمت على هذا
المقام ما بلغت رسالتى فأنزل الى الأرض وبلغ رسالتى لعبادى وحيث
ما قمت الى الصلاة أعطيتك هذه الرتبة فلذلك قال وقرة عينى فى
الصلاة قال فكان قاب قوسين بروحه أو أدنى بسره يعنى ترك نفسه
فى السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقى سره
وربه فقال النفس أين القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح
أين السر وقال السر أين الحبيب فقال الله تعالى يا نفس لك النعمة
والغفرة وياروح لك الرحمة والكرامة وياقلب لك المحبة والمودة وياسر
أنا لك وقال القرطبي فى تفسيره قيل للنبي ﷺ كيف صلاة الله
على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله
وهى صلاته على عباده وقيل من كلام النبي ﷺ حتى لا يتوهم
السائل فى صلاة الله على عبادته وجهها لا يليق بالله تعالى وأما أمر
صاحبك فان موسى كان أنسه بالعصا فلما أردنا كرمه قلنا له وما تلك
بيمينك ياموسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى
ولى فيها ما رب أخرى فاشتغل بذكر العصا عن الهيبة وكذلك أنت
يامحمد لما كان أنسك بصاحبك أبى بكر فأنك خلقت وایاه من طينة
واحدة فهو أنيسك فى الدنيا والآخرة يامحمد ما أعظم شأنى
وأعز سلطانى يامحمد انظر فى أى مكان رفعتك وفى أى مكان كلمتك

يا محمد أين حاجة جبريل فقلت اللهم أنت أعلم بما سألك يريد أن
 يمد جناحه على الصراط يوم القيامة لتمر أمتي فقال قد أجبتك
 فيما سأل ولكن في طائفة من أمتك فقلت اللهم لمن أحبك وفي رواية
 لمن أكثر الصلاة والسلام عليك (قال العلائي) رضى الله عنه قال
 النبي ﷺ فرأيت ربي بقلبي والصحيح أنه رآه بعين رأسه قال القرطبي
 في سورة الأنعام اجتمع ابن عباس وأبى بن كعب فقال ابن عباس أما نحن
 بنو هاشم فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين ثم قال أتعجبون أن الخلعة
 لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ فكبر أبى بن كعب تكبيرة
 حتى جاوبته الجبال وقال الامام أحمد بن محمد بن سنبل أنا أقول
 بما قاله ابن عباس رآه بعينه رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس
 الامام أحمد ثم قال النبي ﷺ وكلمني ربي بما شاء وافترض على
 خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك
 على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
 لأمتك فان أمتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربي وقال النوى الى الموضع
 الذي ناجاه فيه فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عنا خمسا وفي
 رواية عشر أو في رواية فوضع شطرها قال العلائي ولا منافاة بين
 الروايات فان المراد بالشطر جزء وهو الخمس وليس المراد بالشطر
 التصنيف وأما رواية العشر فهي رواية شريك وتقدم أنه زاد ونقص
 ثم رجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا فقال ان أمتك لا تطيق
 ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال فلم أزل أرجع بين
 موسى وبين ربه حتى قال يا محمد أنهن خمس صلوات كل يوم وليلة
 لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفي رواية أمضيت فريضتي على
 عبادي ما بيدل القول لدى وفي رواية سألت ربي حتى استحييت ولكن
 أرضى وأسلم (فان قيل) هي في الأزل خمس فما الحكمة في كونها
 خمسين تلك الليلة (فالجواب) ليظهر كرم المصطفى ﷺ بقبول
 شفاعته في التخفيف عن أمته (فان قيل) ما الحكمة في أن موسى
 هو الذي أشار على محمد ﷺ أن يراجع ربه دون إبراهيم وهو
 أعلى مقاما منه (قيل) لأن إبراهيم مقامه مقام التقويض والتسليم
 ألا تراه لما قال له جبريل أنك حاجة قال أما إليك فلا قال سل ربك
 قال حسبى من سؤالي علمه بحالي (فان قيل) مقام إبراهيم
 في السموات السابعة وموسى في السادسة (فالجواب) مقام إبراهيم
 في السموات السابعة لكنه نزل للقاء النبي الى السادسة وموسى في
 السادسة لكنه مشى في خدمته الى السابعة (قال العلائي وغيره)

قال الله تعالى بعد أن خفف الصلوات آمن الرسول بما أنزل إليه
 من ربه فقلت بل آمنت بك والؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
 ورسله لا تفرق قرأ حمزة لا يفرق بين أحد من رسله بالياء
 المثناة من تحتها بالبناء للمفعول قراءة شاذة بين أحد من رسله
 كما فرقت لليهود والنصارى بين موسى وعيسى وقالوا سمعنا وأطعنا
 غفرانك ربنا وإليك المصير أى رجوعنا إليك فقال غفرت لك ولأمتك
 ثم قال سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا فقال
 الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا الصرا
 كما حملته على الذين من قبلنا أى لا تجعل توبة أمتى بالقتل كغيرهم
 وهم قوم موسى الذين عبدوا العجل فلما أمرهم موسى بقتل أنفسهم
 واعتزلوا فجاءهم هارون باثنى عشر ألفا ما عبدوا العجل بأيديهم
 السيوف ثم قال اصبروا لعن الله رجلا قام من موضعه فضربوا فيهم
 بالسيف إلى المساء وكان قد أرسل الله عليهم سحابة حتى لا يعرف
 الوالد ولده فقال موسى وهارون ياربنا هلك بنو إسرائيل البقية
 فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فأنكشف الحال
 على سبعين ألف قتيل فقال الله قد غفرت للمقاتل وتبت على المقتول
 فعلى هذا يكون قوله تعالى لقوم موسى فاقتلوا أنفسكم أى استسلموا
 القتل وقال الله تعالى لحمد أجعل ثوبة أمتك الندامة سل تعط فقلت
 وأغفر عنا وأغفر لنا وارحمنا الآية قاك لك ذلك ان يكن منكم عشرون
 صابرون يغلبوا مائتين هذا متعلق بالنصر على الكافرين وانما دعا
 بثلاث دعوات لأن الله تعالى عذب ثلاث أمم واحدة بالخسف وهو
 قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم
 الحجارة وهم قوم لوط فالعفو عن الخسف قال الله تعالى لا أخسف
 بأبدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها الملائكة والرحمة عن
 الحجارة قال الله تعالى مطرى عليهم الرحمة بفضلى دون الحجارة
 والمغفرة عن المسخ قال الله تعالى أمسخ ذنوبهم فأجعل السيئة
 حسنة لأبدانهم (قالت عائشة) رضى الله عنها يأنبى الله كم جرى
 بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر ألف كلمة كلها فى شأن أمتى فأجابنى
 إلى ما سألت قال ابن عباس فى قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى
 قال يا محمد عبدتنا فى الخلوة فأنفخ لأمتك فى الخاوة (وقيل) أوحى
 الله إليه أنهم يطيعونى ويعصونى فطاعتهم برضاى ومعصيتهم بقضائى
 أغفره قال ابن عباس قال النبى ﷺ اللهم اغفر لى ولن شهد لى بالبلاغ
 والرسالة وارحمنى وارحم من شهد لى بالبلاغ ولك بالتوحيد ورأيت

فى كتاب النصيحة للغزالي رضى الله عنه قال موسى عليه السلام
 يا رب أرنى وليا من أوليائك قال بينك وبينه أمد بعيد قال يا رب لا أبالى
 اذا كنت لى وكل بعيد عليك قريب فخطى موسى ثلاث خطوات فقال الله
 تعالى يا موسى هذه مائة عام قال يا رب وأين ذلك الولى قال فى وسط
 البحر الأسود أى بحر الظلمات فصار اليه فاذا هو برجل قائم فى
 المساء والموج يخرج من بين رجليه وهو يقول يا حنان ويا منان أقل
 عثرتى والرحم غربتى فقال موسى عليه السلام عليك يا ولى الله فلم يرد
 عليه فأوحى الله اليه يا موسى قلبه عندى فسلم عليه مرة أخرى فقال
 المسلم عليك يا ولى الله فقال وعليك السلام يا كلیم الله قال من
 أخبرك بأنى كلیم الله قال الذى أخبرك أنى ولى الله قال كم لك ههنا
 قال لى ههنا أنادية ثمانين عاما يا حنان يا منان فما رأيت منه جوابا
 قال أترید أن أكون سفيرا بينك وبينه قال نعم قال موسى يا رب ماذا
 أرد على عهدك من الجواب قال يا موسى قل له ويل لك ولجميع الخلق
 ان لم اتعهدهم برحمتى وقال النبى ﷺ أكثروا من قول لا اله الا الله
 والاستغفار فانهما أمان فى الدنيا من اللذل وفى الآخرة جنة من النار
 وعن النبى ﷺ شعار أمتى على الصراط لا اله الا الله وفى الخبر
 يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت أحدا يقول
 لا اله الا الله فأخر النفخة اكراما لقائلها أربعين سنة وقال ابن عباس
 سألت النبى ﷺ متى ينفخ فى الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ
 فى الصور فقال ان الله تعالى خلق ملكا يوم خلق السموات والأرض
 وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها ماداً بها صوته لا يقطعها
 ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا أتمها أمر اسرافيل أن ينفخ فى الصور
 وقامت القيامة وتقدم فضل مد الصوت بها فى أول الكتاب وقال
 ابن عباس اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدي
 الله وتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى اذا لم أجرك على لسانه
 الا من بعد أن سبقت ارادتى له بالمغفرة (وقال العلائى رحمه الله
 تعالى) قال النبى ﷺ قال لى ربه ارجع الى قومك قبلهم عنى واذا
 قد حال بينى وبينه حجاب من نار يلتهب التهابا لا يعلم كثافته
 الا الله تعالى ودلائى الرفرف الأخضر الذى كنت عليه وجعل يخفضنى
 ويرفعنى فأهوى بى الى جبريل وارتفع الرفرف الأخضر الذى كنت
 عليه حتى غاب عنى قال جبريل يا محمد أبشر فأنت خيرة الله من خلقه
 وصفوته من البشر ولقد قربك الرحمن من عرشه مكانا لم يصل اليه
 أحد من أهل السموات والأرضين فهناك الله بكرامته فحمدت الله على

ما أكرمني الله به ثم قال انطلق يا محمد الى الجنة حتى أريك مالك
 فيها فتعرف مالك والى ما يكون معادك بعد الموت فتزداد بذلك فى
 الدنيا زهدا الى زهدك ورغبة فى الآخرة الى رغبتك فسرت معه
 فسار بى أسرع من السهم حتى وصلنا الى الجنة باذن الله تعالى
 فأقبل رضوان خازن الجنان وخلفه رفاييل مع كل واحد ألف ألف ملك
 رافعى أجنحتهم ورؤسهم يمشون الى الأصابع يقولون لقد أكرم الله
 هذا النبى الأسمى مرحبا بك يا جبريل وبمن معك وفى رواية أقبلا
 رضوان ومعه ملائكة الحجب وجوهم كالقمر ليلة البدر يفوح ريح
 المسك من ثيابهم مكللون بتيجان من نور فقلت ما أحسن هؤلاء فقال
 والذي بعثك بالحق ان أمتك اذا اتقوا وسلموا من الدنيا كانوا فى
 الجنة أحسن منهم فلما دخلتها هدأت نفسى وذهب روعى فما تركت فيها
 مكانا الا رأيتته فرأيت قصورا من الدر والياقوت والأشجار من ذهب وقضبائها
 من اللؤلؤ وعروقها من فضة راسخة فى المسك ورأيت شجرة ساقها
 فى كثافة لا يعلمها الا الله تعالى وأغصانها أكثر من نبات الأرض
 والورقة الواحدة تغطى الدنيا وعليها من أصناف الخير ضروب شتى
 فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة قال لك ولأزواجك وأولادك وكثير
 من أمتك وتحت هذه للشجرة ملك كبير وعيش عظيم ثم رأيت نهرا
 يخرج من أصلها أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل على رضاض
 در وياقوت ومسك أبيض فقال جبريل هذا الكوثر الذى أعطاك ربك
 وهو التنسيم يخرج من تحت العرش الى دورهم وقصورهم ثم سار بى
 الى شجرة أخرى فاذا ورقها حلل ظرائف من ثياب الجنة أبيض
 وأحمر وأخضر وأصفر وثمارها أمثال القلال فى ألوان شتى وروائح
 شتى فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة فقلت هذه التى ذكرها الله
 تعالى فى القرآن بقوله تعالى ((الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 أطوبى لهم وخسنى ما أبى)) وهى لك ولكثير من أمتك ولك فيها حسن مقبل
 ونعيم طويل ثم طاف بى فى الجنة فاذا بقصر من ياقوتة حمراء فى
 جوفه سبعون ألف قصر فى كل قصر سبعون ألف دار فى كل دار سبعون
 ألف بيت فى كل بيت سبعون ألف خيمة من ذرة بيضاء لها أربعة آلاف
 باب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها من جوفها سرر من
 ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع الشمس وهى مكللة بالدر والجوهر
 وعليها فرش من سندس فوق تلك الفرش حلل كثير لا أطيع وصفه فى
 كل قصر ودار وبيت منها شجرة مكللة كثير سوقها بالذهب وأغصانها
 بالجوهر وثمارها مثل القلال فى كل خيمة منها الأزواج من الحور العين

لو دلت واحدة منهن كفها من السماء لأذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف يوجهها ولكل واحدة منهن سبعون ألف غلام هم خدمها سوى خدم زوجها كل ذلك مفرع منه ينتظر صاحبه ثم خرجت من الجنة فمررنا في السموات منحدرين من سماء إلى سماء فرأيت آدم ونوحا وإبراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتلقوني بالتحية وقالوا ما صنعت يا نبي الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله تعالى وسألوه إلى المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتني ولا أفوته حتى دلاني في مكان من الأرض الذي حملني منه وأراني مع ذلك عجائب الأرض وما خلق الله فيها وكل ذلك في ليلة واحدة فأنا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشي معناه ولا فخر أتم من هذا الفخر فأخبرت بذلك قومي فكذبوني غير أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال في مجمع الأحباب الذي رآه النبي ﷺ بعين رآه أبو بكر رضي الله عنه بعين قلبه فكان أول من صدق قال شرف الدين عيسى السهروردي رحمه الله لما ركب النبي ﷺ الرفرف من الأنوار الأزهر تقدم هو وجبريل تأخر فزج في الأنوار ورفعت له الأسفار وسمع كلام الجبار يا عروس المملكة يا تاج منصبة لوجود يا شمس الهداية والسعود أنت أكرم الناس علينا سل ما تريد فمك السؤال ومنا العطاء وما على عطائنا مزيد فقال النبي ﷺ ما الذي أسأل وقد أسجدت لآدم أملائكة واصطفيته وزوجته حواء وفي الجنة أسكنته فجاءه الخطاب يا محمد أولا ما أشرق عليه نورك الذي تقدم ما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال يا الهي ما الذي أطلب وقد جعلت أدريس نبيا ورفعته سكاغا عاليا فجاءه الخطاب بالجواب إنما رفع أدريس إلى السماء لينظر إليك ويسير في هذه الليلة بين يديك قال الهي ما الذي أطلب وقد استجبت دعوة نوح على أهل الطغيان ونجيته في السفينة من الطوفان فقال لولا أنه أقسم علينا بجاهك ما نجا هو ومن معه مما المهالك سل تعطى قال الهي ما الذي أطلب وقد اصطفيت إبراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفديت ابنه بذبح عظيم فجاءه النداء يا أعز المخلوقات ويا أشرف الموجودات لولا ما أشرق عليهما من نور وجهك الكريم ما نجا إبراهيم من نار النمرور ولا فدى ابنه بذبح عظيم ادع تجب قال سيدي وما الذي أدعو وقد جعلت موسى كليها وكرمه تكريما فجاءه يا أكرم من تمنى يا صاحب قارب قوسين أو أدنى موسى هدي في السير بالنار وخطب على جبل ذي أحجار وأنت خطبت على بساط الأنوار في حصره الملك المغفار قل تسمع قال الهي ما الذي أقول وقد ألت الحديد لداود وسيرت

معه الجبال وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فجاءه النداء
 يا أعلى موجود بأسير معك جبال النصر والرعب في الوجود والين لك
 قلوبا كالجلود وأخصك يوم القيامة بالمقام المحمود سل تعط فقال الهي
 ما الذي أسألك قد أيدت عيسى بروح القدس وأظهرت له المعجزة
 يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك فجاء النداء أنت أي طبيب
 بك تداوى أمراض الذنوب وتحى بك أموات القلوب قال يا رب فأقبل
 شفاعتي في عصاة أمتي فجاءه الخطاب يا أعز الأحياء وعزتي وجلالي
 إن عصوني سترتهم وإن استغفروني غفرت لهم وإن استنصروني
 نصرتهم وإن دعوني أجبتهم ولأستأمنهم بما مضى ولأجودن عليهم
 بالرضا (قال العلائي) قال النبي ﷺ سألت ربي ليلة المعراج مسأله
 وددت أني لم أسأله عنها قلت يا رب أعطيت آدم الجنة قال أعطيته
 الجنة ثم عزلته عنها وأعطيتك وأمتك الجنة ولا أعزلكم عنها قلت
 أعطيت لنوح السفينة قال جعلت لك ولأمتك الأرض مسجدا وطهورا
 قلت صيرت النار بردا وسلاما على إبراهيم قال كذلك أجعلها على أمتك
 قلت أعطيت اسماعيل زمزم قال أعطيتك الكوثر قلت جعلت له الفداء
 قال جعلت فداء أمتك من النار اليهود والنصارى قلت كلمت موسى
 على جبل الطور قال كلمتك على ببساط التور قلت أعطيت المائدة
 نبيي قال جعلت لك مائدة للكرامة يوم القيامة قلت أعطيت داود الزبور
 قال أعطيتك سورة الأنعام قلت نجيت يونس من ظلمات ثلاث قال كذلك
 أنجي أمتك من ظلمات القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط (فائدة)
 مني اسم أبي يونس عليه السلام وفي جامع الأصول متى اسم أمه
 أرسله الله إلى أهل الموصل قيل كانت نوبته بعد خروجه من بطن
 الحوت حكاه البرماوى في شرح البخارى (قال في العرائس) لم
 ينسب نبي إلى أمه غير عيسى ويونس عليهما الصلاة والسلام وفي
 الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول إنه خير من يونس بن متى وفي حديث
 آخر لا تفضلوني على يونس بن متى قيل قاله قيل أن يعلم أنه أفضل
 منه فقد قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدي لواء
 الحمد في رواية الكرم وما من نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت
 لوائى وأنا أول من تنشق عنه الأرض وأنا أول شافع وأول مشفع
 ولا فخر وأنا أول من يحرك خلق الجنة فيدخلها معي فقراء أمهاجر
 وأنا أكرم الأولين والآخرين وقال أنس رضى الله عنه ما بعث الله نبيا
 الا حسن الوجوه وحسن الصوت وكان نبيكم ﷺ أحسنهم وجوها

وأحسنهم صوتاً وقيل قاله تواضعاً فقد كان عليه السلام يفل ثوبه ويحلب شاته ويرفع ويخدم أهله ويخفف نعله ويخدم نفسه ويقيم البيت ويعقل البعير ويعلفه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وتقدم في باب الأمانة أنه عليه السلام قال صاحب الشيء أحق بشيئته أن يحمله وقيل إنما قاله زاجراً عن توهم حط رتبته يونس في القرآن ولا تكن كصاحب الحوت فهذا هو السبب في ذكره دون غيره من الأشياء (قال مؤلفه رحمه الله) في الشفاء لا تخيروني على موسى فدعوى الاختصار على ذكر يونس مردود وقيل للشيخ عبد القادر الكيلاني إن فلانا يزعم أنه وصل إلي ما وصل إليه يونس بن متى فضرب وسادته بالأرض وقال أصبت قلبه فذهبوا إليه فإذا هو قد مات قال النبي عليه السلام قلت يا رب جعلت للخضر عين الحياة وسيأتي ببيانها في مناقب الخضر قال عليه السلام في باب فضل الأمة المرحومة قال قد جعلت لك سلسبيلاً قلت أعطيت موسى التوراة أعطيتك آية الكرسي من كنز عرشي قال محمد بن الحنفية واسم أمة خولة وأبوه على ابن أبي طالب رضي الله عنه لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم على وجهه وسقطت التيجان عن رؤسها وهربت الشياطين فاجتمعوا إلى إبليس وأخبروه بذلك وقالوا قد حدث أمر فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك فأتوا المدينة فبلغهم أن آية الكرسي نزلت وتقدم في فضائلها زيادة (قال النبي عليه السلام) قلت يا رب أعطيت عيسى الأنجيل قال قد جعلت لك سورة الإخلاص (فائدة) عن النبي عليه السلام خلق الله نورا قبل السموات والأرض بألف عام وخلق من ذلك النور مسكاً فكتب به سورة يونس وخلق لها خمسين ألف جناح فلم تمر في سماء إلا خضعت لها سكانها وسجدوا لها غمغمة تعلم سورة يونس وعرف حقها كان في الدرجة العليا وقوله عليه السلام خلق لها أي خلق لثوابها وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عيسى تدعى في التوراة المعمة قيل وما المعمة قال نعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء في تحفة الحبيب وفي تفسير القرطبي من قرأها ليلاً لم يزل في فرح حتى يصبح وعن النبي عليه السلام يرفع القرآن عن أهل الجنة فلا يقرؤون شيئاً إلا طه ويس نعم في الحديث يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ أو اصعد درجة فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه (وفي

كتاب البركة (من قرأ يس أربع مرات متواليات من غير أن يتكلم بشيء
 ثم يقول سبحان النفس عن هـ مديون سبحان المفرج عن كل محزون
 سبحان من أمره بين الكاف والنون سبحان من إذا أراد شيئاً أن يقول
 له كن فيكون يا مفرج الهموم يا حي يا قيوم صل وسلم على سيدنا
 محمد واله واقض حاجتي ويسمئها فانه تقضى بإذن الله تعالى
 وهو مجرب ثم قال ﷺ وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها عنبراً
 أشهب ثم كتب به آية الكرسي فمن تعلمها وعرف حقها دخل أي أبواب
 الجنة وله بكل حرف مدينة في الجنة وكتب له بكل حرف حجة وعمره
 وخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء وخلق منها كافوراً أبيض كتب به قل هو
 الله أحد وقال هذا اسمي فلم تمر في سماء إلا خضعت سكانها فمن
 تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة في اعداد الأنبياء والشهداء وله
 بكل حرف أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف ألف نور وعن النبي
 ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد اثني عشر مرة فكأنما قرأ القرآن
 أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض وقال النبي ﷺ من قرأ قل هو
 الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة
 القبر وتحمله الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه على المصراط إلى
 الجنة (وفي كتاب البركة) عن النبي ﷺ من قرأ قل هو الله أحد
 حين يأوى إلى فراشه ثلاث مرات وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه
 إلى الصباح رواه الطبراني قال النيسابوري قدم قوم من نجران
 (بالجيم) على النبي ﷺ قال يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد
 أو ياقوت فقال إن ربي ليس من شيء لأنه خلق الأشياء فنزلت هذه
 الآية قل هو الله أحد فقالوا واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شيء
 قالوا زدنا قال الله صمد قالوا وما الصمد قال الذي تصمد إليه الخلق
 في حوائجهم قالوا لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى
 عليه السلام (وفي كتاب البركة) عن النبي ﷺ من ولد له مولود
 فسماه محمداً حياً وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وما
 قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمي إلا تضاعفت فيه
 البركة وعن أبي بن كعب رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من تراء
 المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله على محمد ﷺ وعن ابن مسعود
 عن النبي ﷺ استكثروا من النورين ينفعكم الله بهما في الآخرة
 المعوذتين ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان في الحسنات

ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما الى الجنة (قال في العقائق) كانت
اللسافة من مكة الى المقام الذي أمر النبي ﷺ فيه بالصلوات الخمس
وأوحى الله تعالى اليه فيه ما أوحى ثلاثمائة ألف سنة (وقيل) خمسين
ألف سنة (وقيل) بل في ليلة واحدة كهذه الليالي (وقيل) أقل منها
ولله تعالى على ما يشاء قدير فلما رجع النبي ﷺ وجد فراشه
لم يبرد من أثر النور (وقيل) ان غصن شجرة أصابه بعمامة في ذهابه
فلما رجع وجدده بعد يتحرك ورأى ركبا من قريش في طريقه فلما أخبر
قومه بالمعراج سألوه عن الركب فقال مررت على غير بنى فلان وقد
ضل لهم بغير وهم يطلونه فدلتهم عليه وفي رحلتهم على قدح فيه ماء
فأخذته وشربته ثم وضعته مكانه فسألوه هل وجدوا الماء ثم قالوا
أخبرنا غيرنا متى تجيء تطلع عليكم عند غروب الشمس فخرجوا ينتظرونها
فلما كادت الشمس تغرب حبسها الله تعالى فغربت الشمس مع العير
فقال رجل هذه العير وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت
المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن شيء
الا أخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي أريناك الا فتنة للناس ثم ذهب جماعة الى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه فقالوا له ان صاحبك يزعم أنه جاء في هذه الليلة من
مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه في المسجد
يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله ليخبرني بالخبر
يأتي اليه من السماء الى الأرض في ساعة واحدة من ليل أو نهار
فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه فجاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال
يا رسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس هذه الليلة قال
نعم قال فصفه لي فأنى رأيته فوصفه فقال لأبو بكر صدقت أشهد أنك
رسول الله وسيأتي أن الذي رآه النبي ﷺ بعين رأسه رآه أبو بكر
بعين قلبه (فان قيل) موسى عليه السلام تبرقع عند عوده من المناجاة
ومحمد ﷺ ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة في ذلك
(فالجواب من وجوه) (الأول) أن موسى رجع وعليه أثر للره بقوله
لن تراني قال بعضهم لما قال موسى رب أرني أنظر اليك وجد مكتوبا
على صخرة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن والاشارة في
ذلك أن الرؤية حق ليتيم أبي طالب وخجل الرد يعنى ومحمدا ﷺ رجع

وعليه أثر القبول وهو يقوى البصر (الثانى) كما منعه الله تعالى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) أن موسى غشى وجهه نور لم يغطه قبل ذلك ومحمدا ﷺ منور فى كل الأحوال قال أبو هريرة رضى الله عنه كانت الشمس فى إحدى وجنتيه والقمر فى أخرى (الرابع) نور موسى عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمى ونور محمد ﷺ فى قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى (الخامس) أراد الله تعالى أن يعنف أمة موسى لما قالوا: أرنا الله جهرة فكأنه قال تعالى هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطيعوا أنتم النظر اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق وقيل لما رجع موسى من المشاجاه رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته إكشف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف عن وجهك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبت عن قواى لك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله قوة فى بصرها فتثبتت على رؤيه نور موسى عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله تعالى وحر صسقا قال تبت قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت الدمى سبع مرات وهى لا ترجع وأنت من مرة واحدة تقول تبت اليم (السادس) أن الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد ﷺ بالجمال وهو ينعش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الأنعام وعن الأفضال لأن محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبته الأنعام والأفضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل (وقال البلقينى) فى الفوائد على القواعد وهذا يقتضى أن مقام الاجلال أفضل من مقام الجمال والذي اختاره شيخنا أن مقام الجمال أفضل لأنه مقام النبى ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى لما تجلى ربه للجبل ومقام نبينا أفضل والله أعلم وقد أجاد القائل : شعر

محمد العربى الهاشمى رسو ل الله خير البريا شافع الأمم
الزاهد العابة القوام فى الظلم حتى اشتكت قدماه الضر من ورم
هذا الذى أشرقت أنوار غرته كأنها فى الدجى من أوقر القسم

بالروح والجسم أسرى في المظلم به
على ابراق الى السبع الطباق رهي
من دا الذي قد دنا من نحو حلقه
سوى الحبيب النسيغ السيد السند
خير الملائكة الأشراف بين يدي
الله أرسله للعالمين هدى
في يوم لا والد يغني ولا ولد
يقال يسمع فقل واطلب مناك تنل
لولاك ما كان لا عرش ولا فلك
هذا المقام الذي ما ناله أحد
يا سيد الرسل يا كنز العفاة ويا
كن منقذى ومنغى أنت معتمدى
صل عليك اله العرش ما طلعت
فنسألك اللهم بجاه هذا النبي الكريم وبها كان بينك وبينه لينة
الخلوة والجلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتتنظر
إلينا بعين رحمتك يا رحيم وارزقنا شفاعتك باذنك وعلمك ورضاك
يا أرحم الراحمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم *

(باب وفاة النبي ﷺ)

الحمد لله ذي العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة
والسلطان والكمال الأزلى القديم بلا زوال الأبدى الباقي بلا انتقال
المقدس عن النظير والشبيه والمثال المنزه عن الفوق والتحت واليمين
والشمال الغالب في حكمه بلا نزاع ولا جدال القدير الذي قدر
الأرزاق والآجال . العادل في حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير
والكبير والسادة والموال ولو فدى منه أحد لفدى محمد والعال سوى
به بين الغنى والفقير والشريف والحقير على التفصيل والاجمال
فالفوز لمن رضى بحكمه وسلاه له الفعال والزلفى لمن شكره فى سائر
الأحوال لأن الموت رحلة من دار الهوان والأهوال الى دار السلامة
والكرامة والنوال دار عيشها هنى وطعامها مري طيبة الظلال . دار
صفوها بلا كدر لا نوم فيها ولا ضجر غرفها عوال دار ترابها الزعفران
حسبائها اللؤلؤ والمرجان لا قيل فيها ولا قال . دار لا تعب فيها

ولا نصيب • ولا هم ولا غم ولا صب • وبنيانها من فضة وذهب وحورها
يرفئن في حبال أنهارها جارية • وثمارها ذانية • وقصورها عالية
ونعيمها لم يخطر على بال • أهلها من مروج الصندل يضحكون • وفي
رياض العنبر يتبخثرون اخوانا على أرائك الياقون في اقبال • وأفضل
من ذا وذا كشف الحجاب عن وجه ذي الجلال أخى فلا من الموت تجزع
ولا في البقاء تطمع فلنا أسوة بمن مضى ومثال • فما ثم الا التفريخ
واللتزع والابتغال • (أحمد) على بره المتوال (وأشهد) أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تتجينا جميعا من الاضلال والأهوال •
نستعين بها جميعا تحت القراب في الجواب عند السؤال (وأشهد)
من قبله الرسل الآية قال القشيري في تفسيره والسلمى في حقائقه
أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ومحو الضلال ﷺ
بالغدو والآصال (قال الله تعالى) وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآية قال القشيري في تفسيره والسلمى في حقائقه
سقطت البصائر عند وفاة محمد ﷺ الا رجل واحد وهو أبو بكر
الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى ايده بقوة السكينة فقال من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فصار الكل مقهورين تحت
سلطان ملته لما بسط الله عليه من نور جلالته كالشمس بطلوعها
يتدرج فيها شعاع أنوار الكواكب قال القشيري وانما قال افن مات
أو قتل لأنه مات وقتل أيضا بالسهم الذى آكله يوم خير من الشاة
المسمومة (قال الرازى) بين الله تعالى في آيات كثيرة أن محمد ﷺ
لا يقتل قال تعالى انك ميت وقال تعالى والله يعصمك من الناس
والمقصود من الآية أن اتباع الرسل المتقدمين ما تغيروا عن دينهم
بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم قال الله تعالى وداين من
نهى قاتلك معه ربيون كثير أى قتل معه جماعات كثيرة فما وهنوا لما
أصابهم في سبيل الله أى ما خافوا وما ضعفوا أى ما ضعفت قلوبهم
وما استكانوا أى ما أظهروا للبدع والآية نزلت في غزوة أحد (قال
القرطبي) عرف الناس موت محمدا لما قرأ أبو بكر وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضى الله عنه
ولما مات ﷺ أظلم من المدينة كل شيء ولما دخل على المدينة أضاء منها
كل شيء (قال البغوى في تفسيره) عن الحسن علم النبى ﷺ اقتراب
أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها

عامين قال فى روض الأفكار ما ضحكك فيهما وهذه السورة تسمى سورة
 التوديع قال ابن عباس رضى الله عنهما لما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر
 نعى ألينا نفسه للكريمة ثم جمعنا فى بيت عائشة رضى الله عنها فبكى
 وقال مرحبا بكم آراكم الله هداكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى
 الله بكم وأستخلفه عليكم انى لكم منه نذير مبين فقددنا الأجل
 والمنقلب الى الله تعالى والى سحرة المنتهى والى جنة المأوى وكان
 مرضه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوما أولها يوم الخميس وآخرها يوم الاثنين
 (قال القرطبى) فى آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف فى الساعة
 التى دخل فيها المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين أيضا وهو
 يوم الولادة والرسالة أيضا لكن الرسالة كانت فى رمضان والولادة
 والوفاة فى ربيع الأول ثم خرج الى أصحابه وقد عصب رأسه وصعد
 المنبر ثم قال من كنت جلدت له ظهرا أو شتمت له عرضا فهذا ظهري
 وعرضي فليقتص منها ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه أو
 يحالنى فلقيت الله وأنا طيب النفس وأما قيام عكاشة رضى الله عنه
 وطلبه لاقصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقضيب المشقوق فصرح
 ابن الجوزى وغيره بأنه كذب وانما الذى طلب القصاص يوم بدر
 سواد بن غزية رضى الله عنه كما تقدم فى باب فضل العدل وكان أول
 مرضه صداعا فى رأسه وفى أيام صحته قال أعرابى يا نبي الله أخبرنى
 عن الصداع فقال عروق تضرب الانسان فى رأسه فقال الرجل
 ما وجدت هذا فلما انصرف الرجل قال النبی صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر
 الى رجل من أهل النار فليُنظر الى هذا رواه الامام أحمد (ورأيت فى
 كتاب البركة) عن كعب الأحبار رضى الله عنه قال شكنا نبي من
 الأنبياء الصداع الى ربه عز وجل فأمره أن يأكل الدباء باللبن واذا
 أخذ من المسك وزن نصف عدسة مع مثله من الزعفران وتسعط به من
 به صداع بارد نفعه وشم المسك ينفع وشمه يقطع الرياح من سائر
 الجسد وتقدم أول الكتاب زيادة فى باب الدعاء (قال ابن رجب
 فى لطائفه) كان عنده صلى الله عليه وسلم فى مرضه سبعة دنانير فأمرهم بالتصدق
 بها فاشتغلوا بوجعه فدعا بها وتصدق بها ثم قال ما ظن محمد بربه
 لو لقي الله وعنده هذه ثم قال ابن رجب فكيف حال من يلقي الله
 بدماء المسلمين وأموالهم بغير حق (ورأيت فى الدر الثمين فى
 خصائص الصادق الأمين) أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام مائة

ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة يقول مع كل كلمة وقتلت نفسا بغير حق
 مع أنه كان كافرا يخبز عجيين فرعون (قال وهب) أوحى الله اليه
 يا موسى النفس التي قتلتها لو أقرت لى طرفة عين أنى خالق ورازق
 لأذقتك طعم العذاب وسبب قتله أنه اشترى خطبا وأمر رجلا من شيعة
 موسى أن يحمله الى مطبخ فرعون فامتنع من ذلك واستغاث بموسى
 فوكره وكزة كان فيها أجله ثم قال ابن رجب أرسلت عائشة رضى الله
 عنها بالمصباح ليلة الاثنين الى امرأة من الأنصار فقالت قطرى لنا فبه
 من عكة الثمن فان رسول الله ﷺ أمسى فى شدة الموت وكان ﷺ
 يضع يده الكريمة فى الماء ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان
 للموت سكرات اللهم هون على محمد سكرات الموت فقالت فاطمة
 رضى الله عنها واكرباه لكربك يا رسول الله فقال لا كرب على أبيك بعد
 اليوم قالت عائشة رضى الله عنها فدعوت له بالشفاء لما أغمى عليه
 فلما أفاق قال لا بل اسألى الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل
 والسرقيلى ثم قال انه ليهن على الموت أنى رأيت بياض كف عائشة
 فى الجنة قال فى روض الأفكار هبط جبريل وملك الموت وملك يقال
 له اسماعيل معه سبعون ألف ملك وذكر غيره أن عزرائيل وقف على
 الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أدخل ولا بد من الدخول
 فقال رسول الله ﷺ هذا مفرق الجماعات هذا ملك الموت ثم أذن له فى
 الدخول فقال أين تركت أخى جبريل قال تركته فى سماء الدنيا
 والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت
 يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك
 يا رسول الله هذا آخر موطنى من الدنيا وانما كنت حاجتى من
 الدنيا نعم جبريل لا ينزل بالوحى الى الدنيا بعده وأما بغيره فينزل
 الى الدنيا كهيئة القدر فقال يا جبريل بشرنى قال أبواب الجنة قد
 تفتحت بقدم روحك قال ليس عن هذا أسأل بشرنى يا جبريل قال
 قد اصطفت الملائكة للاقاة روحك قال ليس عن هذا أسأل بشرنى
 من لقراء القرآن بعدى من اصوام رمضان بعدى قال أبشر فان الجنة
 قد حرمت على جميع الأمم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد
 طاب الموت أدن منى يا ملك الموت فعالج روحه الطيبة فولى جبريل
 بوجهه فقال يا جبريل ولم تول بوجهك عنى فقال ومن يستطيع النظر
 اليك وأنت تعالج سكرات الموت قالت عائشة رضى الله عنها لما
 خرجت روحه الطيبة ما شدمت ريحا أطيب منها ثم وقعت الظلمة فى

المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال الصحابة في هذه
المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه إلى فراغ العزاء حتى
تكلم ومنهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق
رضي الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس خلافة وذلك بتوفيق الله
وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر القرطبي في
تفسير آل عمران أن الرافضة انقسمت اثنتي عشرة فرقة كل فرقة في
السعر فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرقة فلينظر في تفسير القرطبي
في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم لما بايع
الناس أبا بكر الصديق رضي الله عنه أخذوا في تجهيز النبي ﷺ إلى
قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله على الماء
البارد في ثوبه ومنعه العباس ومنعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب
الماء ثم كفنوه في ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم
يخرج منه شيء كالأموات فقال علي رضي الله عنه ما أطيبك حيا
وميتا يا رسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه فرادى بخير امام ثم
بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل أول من صلى عليه ربه ثم الملائكة ثم
الأنبياء ثم الحده أبو طالحة في ليلة الأربعاء في الموضع الذي مات فيه
وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثوري رضي
الله عنه من بلغ ثلاثا وستين سنة فليستعد للكفن فلما دفن ﷺ قال
أبو بكر هذه الأبيات وحكاها للقرطبي عن صفية عمة النبي صلى الله
عليه وسلم :

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا	وكنت بنيا برا ولم تك جافيا ؟
وكنت بنيا برا رحيما وهاديا	انيك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما أبكى لخل فقده	ولكن لهرج بعده كان آتيا
أفأطم صلى الله رب محمد	على جسد أمي بيثرب ثاويا
فدا لرسول الله أمي واخوتي	وعمي وآبائي ونفسي ونخاليا
فلو أن رب الناس أبقي نبينا	سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من السلام تحية	وادخلت جنات من العدن راضيا

قال القرطبي في روض الأفكار وقال عمر بن الخطاب يرثي النبي
ﷺ بعد وفاته :

مازلت مذ وضع الفراش لجنبه	وتوى عليه خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه	عنا فنبقى بعده نتفجع
بيت السماء تفتطرت أكتافها	وتناثرت منها النجوم اللامع

لما رأيت للناس هد جميعهم موت ينادى بالنعى يسمع
والناس حول نبيهم يدعونه سيكون أعينهم بما تدمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هدنى عباس ينعاها بصوت يقطع
يكيه أهل للمدينة كلهم والمسلمون بكل خطب يجرع
(قال القرطبي فى آل عمران) فان قيل فلم أخر دفن النبي ﷺ
وهو قد أمر بتعجيل تجهيز الميت (فالجواب) من وجوه (الأول) أنهم
اختلفوا فى موته ﷺ فمنهم من أنكره حتى قال عمر رضى الله عنه
من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه (الثانى) أنهم اختلفوا فى
دفنه فمنهم من قال يدفن فى البقيع ومنهم من قال يحبس حتى يحمل
الى أبيه ابراهيم ومنهم من قال يدفن فى المسجد فقال الصديق رضى
الله عنه سمعته ﷺ يقول ما دفن نبي الا حيث يموت (الثالث) أن
الأنصار والمهاجرين اختلفوا فى الخلافة فلما وفق الله الفريقين
لتولية أبى بكر رضى الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه ﷺ كما تقدم
ثم بايع الناس أبى بكر رضى الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله
به الكرب من أهل الردة وأقام به الدين والحمد لله رب العالمين
والبيعتان قبل دفنه ﷺ فنسأل الله العظيم بجاهه على ربه أن يجمع
بيننا وبينه فى الدار الآخرة فى عافية بلا محنة (ورأيت فى السبعينات)
للهمدانى قال أنس رضى الله عنه مرت باب عائشة رضى الله عنها
فسمعتها تقول فى بكائها يا من لم يلبس الحرير يا من لا ينم على
فراش وثير يامن لم يشبع من خبز الشعير يامن اختار الحصر على
السري يامن لم ينم الليل خوف السعير ثم حكى عن معاذ رضى الله عنه
أنه قال كنت ليلة نائما باليمن لما وجهنى رسول الله ﷺ أعلم
أهله الاسلام فرأيت قائلا يقول يا معاذ أنتام ورسول الله ﷺ بين
أطباق التراب فاستيقظت مرعوبا ثم نمت فرأيت كذلك ثم فى آخر
الليل كذلك فأخذت المصحف نهرا فأول سطر قرأته انك ميت وانهم
ميتون فبكى معاذ ورحل من اليمن الى المدينة وهو يقول وامحمداه
أين أنت أفوق الأرض أم تحتها فلما قربت من المدينة سمعت هاتفا
من بعض الأودية يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه معاذ فاذا هو
رجل من الأنصار فقال معاذ ان رسول الله ﷺ فارق الدنيا فوقع
معاذ مغشيا عليه فلما أفاق دفع له كتاب أبى بكر الصديق رضى الله
عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله ﷺ فقبله وبكى فلما دخل المدينة
جاء الى عائشة مرضى الله عنها وفاطمة رضى الله عنها وقال السلام

عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة ان رسول الله ﷺ قال يا فاطمة اقرئي معاذاً مني السلام وأخبريه أنه يأتي يوم القيامة أمام العلماء ثم زار قبر النبي ﷺ فقالت فاطمة رضى الله عنها شعرا :

ماذا على من شتم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليها
صبت على مصائب لـو أنها صبت على الأيام صرن لياليا
(فائدة) رأيت في لقط المنافع لابن الجوزي في الباب
الثالث عشر في ذكر الطيب أن الغالية من مسك وحنبر وكافور يخط
الجمع بدهن البان واللينوفر وشمها يسكن الصداع البارد وهي نافعة
للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل
ينفع من الصداع الحار ويقوى الكبد والمعدة الحارين إذا طلى عليهما
من خارج وتقدم أن دهن الحواجب قبل الرأس بأى دهن كان ومرور
امشط عليهما قبل الرأس أو اللحية أمان من الصداع ويبدأ باليمين
قال في لقط المنافع في الباب الثانى عشر من ذكر اللباس من حفه
تاليمين ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم *

باب مناقب أمهات المؤمنين رضى الله عنهن

(الأولى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها) كانت تدعى نى
الجاهلية بالنظاهرة وكانت أكثر قريش مالا وأعظمهم شرفا وكانت
تتاجر الرجال فى مالها وتضاربهم بشيء معلوم (قال فى المنهاج)
القراض والمضاربة وأن يدفع اليه دراهم ودينارين ليتجر والربح مشترك
فلما بلغ خديجه رضى الله عنها حديث رسول الله ﷺ وصدقه
وأمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه أن يخرج فى مالها الى الشام وتعطيه
أفضل ما تعطى غيره مع غلام لها ميسرة فقبل منها وخرج فى مالها
الى الشام حتى قدم مدينة بصرة من أرض حوران وكان قد خرج
مع عمه أبى طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة فى رحلة
الصيف وكانت قريش يتاجرون فى الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى
الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق على أنفسهم عبارة قرب البيت
فلذلك أتى بلام التعجب فقال تعالى لا يلاف قريش أى اعجبوا الإيلاف
قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله
تعالى يسر لهم الأرزاق فى البر على الأبل وغيرها وفى البحر فى
المراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله ﷺ بصرى مع غلام
خديجة رآه بحيرا الراهب وقيل غيره وانما رآه بحيرا فى الكرة الأولى
فقال الراهب من هذا قال غلام من قريش قال ما ينزل تحت هذه

الشجرة الا نبي فلما رجع ﷺ الى مكة فباعت خديجة رضى الله
 عنها ما جاء به رسول الله ﷺ من التجارة بربح كثير وحدثها ميسرة
 بقول الراهب وقال ميسرة كان اذا استند الى حجر نزل عليه ملكان يظلمان
 عليه من الشمس وهو على بعيره فأرسلت اليه وعرضت نفسها عليه
 ثم أرسلت اليه شبيثا ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيزوجه بها فذكر
 ذلك رسول الله ﷺ لأعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم
 الى خويلد بن أسد فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية
 إبراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا
 سواك حرمة والحكام على الناس ثم ان ابن أخى هذا محمدا لا يوزن
 بربح الا رجح به فان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وأمر
 حائل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله وآجله كذا وهو
 والله بعد هذا له نبا عظيم فزوجه أبوها خويلد وهى بنت أربعين
 سنة وهو ابن خمسة وعشرين سنة وأصدقها عشرين بكرة ونحر فى
 وليمتها جزوزا أو جزورين (ورأيت فى كتاب شرف المصطفى) أن
 أبا طالب قال يا محمد أنت يتيم فقير وهذه خديجة تستأجر الأجراء
 فهل لك أن أذهب بك اليها لعلها أن تستأجرك فقتال منها خيرا قال نعم
 فأقبل به اليها فقالت نعم أجعل لكل أجير ناقة وأجعل لـمحمد ناقتين
 فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تعص لـمحمد أمرا فلما نزلوا بقرب
 بحيرة قال من أنت قال أنا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد ﷺ وقبل
 رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد رأيت منك العلامات كلها الا واحدة
 فاكشف لى عن كتفك فكشف له فنظر الى خاتم النبوة وتقدم بيانه
 فى المولد فقبله وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
 رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ عليه من اليهود فانهم أعداؤه
 (ورأيت فى الدر الثمين) أن الراهب اسمه نسطور أو لم يذكر
 أنه أسلم وذكر أن بحيرا الراهب كان رآه فى السفرة الأولى مع
 عمه أبى طالب فربح ميسرة ربعا لم يربح مثله ثم قال يا محمد عجل
 الى خديجة وبشرها بالربح الكثير وكانت خديجة رضى الله عنها يحملها
 خدمها الى سطح دارها فرأت محمدا ﷺ على بعير وعن يمينه ملك
 شاهر سيفه وعن شماله كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على
 بابها وثبت اليه فاذا هى بـمحمد ﷺ فأخبرها بالربح فقالت له ارجع
 الى ميسرة وقل له عجل وانما أرادت تأكيد محمد فلما تحققت امتلا
 قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن رسول الله ﷺ فقال أخبرنى

بحيرة الراهب أن محمداً نبي هذه الأمة فقالت يا محمد اذهب إلى
عمك أبي طالب وقل لله عجل علينا فظن أبو طالب أنها ترد محمداً عليه
فشق ذلك عليه فلما دخل عليها قالت اذهب إلى عمي وقل له يزوجني
بمحمد ﷺ فقام أبو طالب إليه فوجده سكران فزوجها إياها وتقدم
أن للسكران إذا شرب الخمر مختاراً عالماً بالتحريم أن طلاقه وتزويجه
وبيعه وسائر تصرفاته القولية والفعالية وعليه نافذة صحيحة ورأيت
في عتائق الحقائق أن النبي ﷺ لما تزوج بخديجة كثر كلام الحساد
فيها فقالوا إن محمداً ﷺ فقير وقد تزوج بأغنى النساء فكيف رضي
خديجة بفقره فلما بلغها ذلك أخذتها الغيرة على محمد ﷺ أن يعير
بالفقر فدعت رؤساء الحرم وأشهدتهم أن جميع ما تملكه لمحمد ﷺ
فإن رضى بفقرى فذلك من كرم أصله فتعجب الناس منها والتقلب القول
فقالوا لأن محمداً أسمى من أغنى أهل مكة وخديجة أمست من أفقر
أهل مكة فأعجبها ذلك فقال النبي ﷺ بم أكفىء خديجة فجاءه جبريل
عليه السلام وقال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك مكافأتها
علينا فانتظر النبي ﷺ المكافأة فلما كان ليلة العراج ودخل الجنة
وجد فيها قصراً مد البصر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فقال يا جبريل إن هذا قال لخديجة فقال هنيئاً لها
لقد أحسن الله مكافأتها (مسألة) تملك للمجهول باطل قال المحب
الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضى
الله عنها بعث النبي ﷺ يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة
في ذلك اليوم وكان النبي ﷺ يتعبد في غار حراء في شهر رمضان
فإذا مضى رمضان رجع إلى أهله في مكة فطاف بالكعبة سبعة قبل
أن يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي أرسله الله فيها وهو
في غار حراء نزل عليه جبريل من عند رب العالمين ورأيت في الدر الثمين
في خصائص الصادق الأمين نزل عليه اسرافيل ثلاث سنين بكلمة
الوحي ثم وكل به جبريل بالوحي إليه والوحي على أقسام سبعة
قسم في النوم وقسم في اليقظة كما في ليلة الاسراء وقسم ينزل به
اسرافيل وقسم ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس
وقسم ينفث في روعه الكلام نفثاً وقسم يكلمه الله من وراء حجاب
ورأيت في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً وهو داود
عليه السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا
وهو جبريل إلى محمد ﷺ فلما جاء جبريل قالت الأحجار والسلام

عليك يا رسول الله وفي رواية فخرجت حتى اذا كنت في وسط
الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله أرنا
جبريل قرفعت رأسي فاذا جبريل في صورة رجل في أفق السماء
فلا أنظر الى ناحية منها الا رأيته فلا زلت واقفا لا أتقدم ولا أتأخر
حتى بعثت خديجة رسولاً في طلبي ثم انصرف عني وانصرفت عنه
الى أهلي فقالت خديجة يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت
رسولاً في طلبك فحدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر واثبت فوالذي
نفس خديجة بيده اني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة وفي رواية
أنها قالت ألا تستطيع أن تخبرني بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاءه
جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت فاجلس على فخذي الأيسر
فقلت هل تراه قال نعم فخولته الى الأيمن ثم قالت هل تراه قال
نعم فأجلسته في حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشف عن وجهها
فقالت هل تراه قال لا فقلت أبشر فوالله انه ملك ما هو شيطان
ثم لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فأخبرته
بذلك فقال قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن صدقت يا خديجة لقد
جاء الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ثم قام ورقة الى النبي ﷺ
وقبل رأسه قال محمد بن اسحق كان النبي ﷺ لا يسمع شيئا
يكرهه من الرد عليه والتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة
اذا رجع اليها فتثبته وتخفف عنه وتصدقته وتهون عليه أمر الناس
(ومن كرامتها أيضاً) أن النبي ﷺ قال يا خديجة هذا جبريل يقرئك
السلام فقالت لله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام
وفي رواية قال جبريل يا محمد ما نزلت من عند سدره المنتهى الا
ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفي رواية قال جبريل
يا محمد هذه خديجة قد أتتك بآباء فيه طعام أو شراب فاذا هي أتتك
فاقرأ عليها السلام من الله ربها ومنى وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب والحكمة في كونه من قصب هو اللؤلؤ
المجوف لأنها حازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع والصياح
والنصب التعب وقالت فاطمة رضي الله عنها أي بعد موت أمها
والله يانبي الله لا ينفعني طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عن
أمي فبأسأله فقال هي بين سارة ومريم في الجنة وقال معاذ
رضي الله عنه قال النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها وهي في سكرات
الموت أنكراهي ما قد نزل بك والله لقد جعل لك في السكر خيراً فاذا

قدمت على ضرابك فاقرئهن منى السلام مريم بنت عمران وأسوية بنت
 مزاحم وكلثوم أخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يا رسول الله
 ذكره القرطبي في تفسير سورة التحريم (وفي العرائس) أخت موسى
 اسمها مريم وأما اسمها يوحانذ بنت يصبر بن لاوى ابن يعقوب
 وتقدم اسم أبى موسى فى الوفاة قالت عائشة رضى الله عنها
 كان النبى ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكذب يسألم من الثناء عليها
 والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقلت قد عوضك الله خيراً من كبيرة
 السن فرأيت غصب غضباً شديداً فندمت وقلت اللهم أن أذهبت
 غيظ رسولك لم أعد لأذكرها بسوء أبداً ثم قال كيف قلت والله لقد
 آمنت بى إذ كفر بى الناس وآوتنى إذ رفضنى الناس وصدقتنى
 إذ كذبنى الناس وفى رواية فذكرها يوماً فقالت هل كانت إلا عجوز
 قد خلفك الله خيراً منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب
 ثم قال لا والله ما أخلف الله لى خيراً منها فقلت فى نفسى لا أذكرها
 بسوء أبداً فلذلك رجح جماعة منهم اليمنى فى مختصر الروضة
 نفضلها على عائشة ولم يرجح النووى فى الروضة شيئاً وقال
 النبى ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
 محمد ومريم بنت عمران وأسوية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت
 خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهى بنت خمس وستين سنة
 ودفنت بالحجون ونزل النبى ﷺ فى قبرها ولم تكن يومئذ الجنابة
 مرضاً وقيل ماتت بعد موت أبى طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد
 ذلك فى النبى ﷺ وبالغوا فى أذاه قال الطبرى كل أولاده ﷺ
 منها إبراهيم فإنه من مارية القبطية كما سيأتى نى مناقب فاطمة
 رضى الله عنها وتزوجت خديجة قبل النبى ﷺ برجلين أولهما عتيق بن
 عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده أبو هالة قال القرطبي كان اسمه
 أبو زرارة فولدت منه ولداً فعاش وأدرك الإسلام وكان يقول
 أنا أكرم الناس اباً وأماً وأخاً وأختاً أبى رسول الله ﷺ وأمى خديجة
 وأخى القاسم وأختى فاطمة فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على
 جنازته وقالوا ربيب رسول الله وقيل قتل مع على رضى الله عنه
 فى وقعة الجمل والله تعالى أعلم (الثانية عائشة أم المؤمنين رضى
 الله عنها) تكنى بأم عبد الله لأنها قالت يا رسول الله كنيت نساءك
 فكنتى قال تكنى بآبى أخيك أم عبد الله وهى أول امرأة عقد عليها
 بعد خديجة وأصدقها أربعمئة درهم وأول من خيرها من نسائه

لما قال الله تعالى أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة
 الدنيا وزينتها الآية قال القرطبي عن العلماء انما أمر النبي ﷺ
 عائشة رضي الله عنها أن تشاور أبويها في التخيير لأنه كان يحبها
 فخاف أن يحملها فرط الشبَاب على أن تختار فراقه وكان النبي يعلم
 من أبويها أنهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة رضي الله
 عنها ورسوله قالت لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسألني
 امرأة منهن الا خيرتها ان الله بعثني معلما ميسرا فلما قلن له ما قالت
 عائشة أنزل الله تعالى مكافأة لهن لا يحل لك النساء من بعد ولا ان
 تبدل بهن من أزواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل يا فلان أنزل
 لي عن زوجتك وانزل لك عن زوجتي قال للحسن بهذه الآية حريم
 عليه ان يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حواه القرطبي في سورة
 الاحزاب (١) قال في الروضة (٢) وله الزيادة على الأصح والتصريح
 منسوخ بقوله تعالى انا أحلنا لك أزواجك الآية ليحون له منه
 عليهن بترك التزوج قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة رضي
 الله عنها أفقه للناس وأعلم الناس وأحسن للناس وعن ابن عمر رضي
 الله عنهما عن النبي ﷺ أتاني جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة
 أبي بكر ومعه صورة عائشة قالت عائشة لا أبالي منذ علمت
 انك زوجي في الجنة (٣) وقال في الزهر الفائح (٤) لما ماتت خديجة
 اغتم النبي ﷺ فجاءه جبريل بورقة من الجنة منقوش عليها صورة
 عائشة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اني
 زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت
 في الأرض فدعا النبي ﷺ الدلالة يعني الخطابة وقال هل تعرفين
 في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبي بكر تشبهها
 دعا النبي ﷺ أبا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه تسمى عائشة
 زوجني الله بها في السماء وأمرك أن تزوجني بها في الأرض قال
 انها صغيرة قال لو لم تكن سالحة لما زوجني الله بها فعقد
 النكاح ورجع أبو بكر إلى منزله وأرسل مع عائشة طبعا من تمر
 وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله فلا أدري أيصلح
 أم لا فأنت النبي ﷺ وخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا
 قال المحب الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست ودخل
 بها وهي بنت تسع وقام عندها تسعا وتقدم في باب الأمانة
 لذا قصد نكاحها فالسنة أن ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن له

وله تكرير نظره فان لم يتييسر بعث امرأة تصفها له (قال في الروضة)
 لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوجته نفسها ثم زوجها الأب غيره
 فالأول هو الصحيح ان وطئها والا فالثاني ان لم يحكم بالأول حنفى
 والله أعلم قالت عائشة قلت يا رسول الله ادع الله أن يغفر لى
 ما تقدم من ذنبى وما تأخر فرفع يديه حتى رايت بياض ابطينه ثم
 قال اللهم اغفر لعائشة بنت أبى بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر
 ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال أفرحت يا عائشة قلت
 أى الذى بعثك بالحق فقال والذى بعثنى بالحق ما خصصتك بها من
 بين أمتى وأنها لصلاة أمتى فى الليل والنهار فيمن مضى منهم
 ومن بقى الى يوم القيامة فأنا أدعوا لهم والملائكة يؤمنون على
 دعائى قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
 الطعام قال للنعمان بن بشير جاء أبو بكر رضى الله عنه يستأذن
 على النبى صلى الله عليه وسلم فأذن له فوجد عائشة راغعة صوتها على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت أم رومان ترفعين صوتك على رسول الله
 وتناولها بالكف فقال النبى بينه وبينها فلما خرج أبو بكر جعل النبى
صلى الله عليه وسلم يترضاها ويقول ألا ترين قد أحلت بينك وبين الرجل ثم جاء
 أبو بكر ثانيا فوجد النبى صلى الله عليه وسلم يضحكها فقال يا رسول الله أشركانى
 فى سلمكما كما أشركتاني فى حربكما وقالت عائشة رضى الله عنها
 كان بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم كلام فقال أترضين بأبيك قالت نعم فبعث
 النبى صلى الله عليه وسلم اليه فقال ان هذه كان من أمرها كذا وكذا فقالت انتق
 الله ولا تقل الا حقا فضربها أبو بكر ففار الدم من أنفها ثم قام الى
 جريدة فجعل يضربها ففرت هاربة فلصقت بظهر النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى
 أنا لم ندعك لهذا أقسمت عليك لما خرجت عنا فلما خرج أبو بكر
 تنحيت من النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها ادن منى فأبت فتنبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال
 النفسى قالت عائشة للنبى ما فى بيتك شىء يؤكل فغضب صلى الله عليه وسلم وخرج
 من البيت فأرادت مصالحته فسبقها فوضعت خدوها على التراب وتضرعت
 الى الله تعالى بالبكاء فلما وضع النبى صلى الله عليه وسلم رجله على باب المسجد
 وأراد الدخول جاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول لك ارجع وصالح
 عائشة فارجع وصالحها فقالت يا رسول الله اعف عني فنزل جبريل
 بطبق من الحلوى وقال ان الله تعالى يقول لك كان الصلح منا وطعام
 الصلح علينا (قال فى كتاب العقائق) عن النبى صلى الله عليه وسلم زوجنى عائشة
 ربى فى السماء وأشهد عقدها الملائكة وأغلقت أبواب النيران

وفتحت أبواب الجنة أربعين صباحا مسحها مس الحرير وريحها ريح المسك (وفي كتاب البركة) عن النبي ﷺ غسل القدمين بعد الخروج من الحمام أمان من القولنج وكان بعضهم إذا أصابه كرب من الحمام يقول يا بر يارحيم من علينا وقتنا عذاب السموم والنوم بعد الحمام في الصيف كاللدواء وإذا دخله فليقل اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ولا يشرب الماء البارد بعده ويكره شرب الماء النحل إلا لضرورة فان شربه بالعسل فانه ينفع من القولنج وأخف المياه ماء السماء وأنفعه ما نزل ليلا وإذا أراد الله بقوم خيرا أمطرهم ليلا وقال غيره الحجامة في الحمام شفاء من سبعين علة ويقرأ عند الفصادقة الفاتحة وعند الحجامة آية الكرسي وسيأتي في مناقب علي زيادة في ذكر الحمام ولما تزوج سليمان بلقيس أحبها حبا شديداً وكان سريرها وهو عرشها مقدمه من ذهب فيه فصوص من الياقوت والزبرجد ومؤخره من فضة بالوان الجواهر وله أربع قوائم من ياقوت وذهب ودر وزبرجد وألواحه من ذهب فلما علم سليمان به قال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال الأكثرون أراد أن يأخذه حلا قبل اسلامها لأن أخذ مال المسلم حرام فلما تزوجها أفرها على ملكها فكرهت الجن تزويجها وكانوا قبل ذلك وصفوا رجلها برجل حمار فبنى قصرها من قوارير أي من زجاج وأجرى تحتها الماء وجعل فيه السمك ووضع سريرها في صدره فلما جاءت بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقها فنظر سليمان فإذا هي من أحسن النساء ساقا قال انه صرح ممرد أي أملت من قوارير أي من زجاج فلما دعا آصف بن خبا باسم الله الأعظم وهو يا حي يا قيوم وقال مجاهد انه قال يا الهنا والله كل شيء إذا جلل والاكراهم بعث الله ملاكة فحملته حتى وضعوه بين يدي سليمان وكانت بلقيس قد جعلته في بيت له سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها فقال نكروا لها عرشها فجعلوا أعلاه أسفله وأسفله أعلاه أراد بذلك التوصل الى معرفة عقلها لأن الجن قد وضعوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رآته قالت كأنه هو قال الحسن شبهوا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب سؤالهم فعلم سليمان بذلك كمال عقلها (لطيفة) قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي ﷺ يا عائشة أنت أحب إلي من تمر يزيد فقلت يا نبي الله وأنت أحب إلي من زبد بعسل ذكره ابن طرخان في اللطيف النبوي قال المحب الطبري

عن الإمام أحمد بن حنبل أن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال
النبى ﷺ قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه يعنى عائشة
فقال الرجل لا فقال النبى ﷺ لا ثم دعاه ثانيا فقال وهذه يعنى
عائشة فقال للرجل لا فقال النبى ﷺ لا ثم دعاه ثالثا فقال النبى
ﷺ وهذه يعنى عائشة فقال الرجل نعم فقام النبى ﷺ وعائشة
الى منزل الرجل (قال مؤلفه رحمه الله) والعجب من المحب الطبرى
كيف رواه عن الإمام أحمد وهو فى صحيح مسلم قالت عائشة رضى
الله عنها سابقنى رسول الله ﷺ فسبقته فلما حملت اللهم أى كثر
لحمها سابقنى فسبقنى وقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس دخل
النبى ﷺ على عائشة وهى توعك فقال مالى أراك هكذا قالت من
الحمى وسبتها فقال لا تسبها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات
إذا قلتيهن أذهبها الله عنك قالت بلى يا رسول الله قال قولى اللهم
ارحم جلدى الرقيق وعظمى للدقيق من شدة الحريق يأم ملدم أن
كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعنى الرأس ولا تغيرى الفم ولا تأكلى
اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى إلى من اتخذ مع الله الها آخر
قالت فقلقها فذهبت عنى (ورأيت فى لقط المنافع) لابن الجوزى
عن عثمان بن أبى العاص قال أثنى رسول الله ﷺ وبى وجمع
وكاد يهلكنى فقال لى امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فأذهب الله عنى ما كان بى فلم
أزل أمر به أهلى وغيرهم وقدمنا فى باب فضل الرضا زيادات حسنة
(قالت عائشة) أعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غيرى صورت
لرسول الله قبل أن أصور فى بطن أمى وكنت أحب الناس اليه
وأنزل الله تعالى براءتى من السماء وما قال أهل الافك فيها
ما قالوا قال عمر أنا قاطع بكذب المنافقين لأن الله تعالى عصمك عن
وقع الذباب عن جلدك لأنه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن
صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة (قال فى تفسير الثعلبى)
فى سورة الأحزاب ان زينب وعائشة تفاخرتا فقالت زينب أنا التى
نزل ترويجى من السماء وقالت عائشة أنا التى نزل عذرى من
السماء حين أركبنى صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب
وما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبى الله ونعم الوكيل قالت كلمة
المؤمن وتقدم أول الكتاب أن قول العبد حسبى الله ونعم الوكيل أحسن
من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبى فى سورة النور قالت عائشة

لما ركبت وأخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن أبي بن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين الناس فقالت امرأة أيوب الأنصاري ألا تسمع ما يقول للناس في عائشة فقال لو كنت مكانها أكنت فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله ان عائشة خير منك سبحانه هذا بهتان عظيم (قال في الزهر الفائح) قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال ألم لا تنكر على من يسب زوجتي فقلت يارسول الله ما قدرت فقال كذبت أو ما إلى عيني بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهي أعمى (قال الماضي أبو بكر) تعمقت الرغصة لعنهم الله على عائشة بقربه تعالى وقرن مي بيونحن بحروجها في أيام الجهد بقاتل عينا في العراق وهو مخالف لأمر الله تعالى وقال عماونا اسددت عاتبيه لجواز الخروج بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فهذا امر عام للدخول والائتلاف في محبة في الخروج وهم مبطلون الانكار عليها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وبين سارة وهي تحت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما احدهما الجبار حين علم انه لم يصل اليها وصارت الشيطان حراجا حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد ﷺ لم يرفع الحجاب به لاجل عائشة حين تخلفت عن الرحمه حتى مال الماسمون ما قالوا (فاجواب) لو رفع الله الحجاب لقالوا ان محمدا لا يهنك ستر زوجته ويبقى الشك فيهم فأزال الله تعالى ذلك بقوله سبحانه هذا بهتان عظيم أولئك مبرءون مما يقولون وهذا ابلاغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه ﷺ الى عصمتها وعائشة ما استولى عليها ظالم ولا مد اليها يده فلا معنى لرفع الحجاب والله تعالى أعلم (فان قيل) كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو نبي كريم وعائشة براءتها من الله وليست نبيه (فالجواب) أن يوسف لم يكن عنده في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به أن يرى نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أوان كلامه وأما عائشة فكانت براءتها على لسان محمد ﷺ (وجواب آخر) أن باب الوحي كان منسدا في أيام يوسف لأنه لم يكن مرسلا في ذلك الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله على لسان ابنها وهو صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد ﷺ وتقدم

في باب فضل الصدقة ان عائشة تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت
 صائمه (وقال في عيون المجالس) ان عائشة كانت اذا تصدقت
 بدرهم طيبه فسالها النبي ﷺ عن ذلك فقالت يا نبي الله احببت
 ان يكون درهمي مطيبا لانه يقع في يد الله قبل ان يقع في يد
 السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة (لطائف) الاولى ذكر الرازي في
 تفسيره ان النبي ﷺ قال يارب اجعل حساب امتي الي نعم جيء اليه
 ببيت عليه دين دريهمات فامنع من الجسالة عليه ولما قال اهل الافك
 وهو الحديب في عائشة ما قالوا اخرجها من بيته اي اذن لها في الخروج
 الى بيت ابويها فكان الله تعالى يقول يا محمد لك رحمه واحده
 وما ارسلناك الا رحمه للعالمين والرحمة الواحدة لا تسع جميع الخلق
 فدعني وعيادي فرحمتي لا نهايه لها (الثانيه) قال القشيري في تفسيره
 في سورة النور (فان قيل) قال النبي ﷺ اتقوا فراسه المؤمن فانه
 ينظر بنور الله وهو اولى بالفراسه في حق عائشة رضي الله عنها
 (فالجواب) ان الله تعالى سدد على اوليائه عيون الفراسه اكمالا
 للبلاء (قال في نوادر الملاح) ستر الله عنه العلم بحالها وهو اكرم
 الخلق ليطل قول المنجم والكاهن (الثالثه) رآيت في بعض المجاميع ان
 محمدا ﷺ قال يا جبريل هل تعلم براءة عائشة قال نعم قال فحيف
 لم تخبرني فقال اردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان
 الشدة مني والفرج مني (فائدة) ولدت عائشة بعد النبوة بأربع سنين
 وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست وستين سنة
 ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما أبو هريرة رضي الله عنه قال النووي
 روت ألف حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث رضي الله عنها (الثالثه)
 أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها تزوجها النبي ﷺ سنة
 ثلاث من الهجرة وأصدقها أربع مائة درهم (قال المحب الطبري)
 خدائها عثمان فرده عمر فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال يا عمر ألا أدلك على
 ختن هو خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم
 يا نبي الله تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي ثم قال ويمكن أن عمر
 عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لأنه سمع النبي ﷺ يذكرها ثم
 فهم منه تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبي ﷺ وجاءه
 عمر ذاكرًا له الحال الأول لشدة تألمه فقال له النبي ﷺ هذه المقالة
 جبر له والختن والصهر بمعنى واحد (وفي البخاري) أن عمر عرض
 حفصة على عثمان فرده ثم على أبي بكر فسكت ثم خطبها النبي ﷺ

فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبي ذكرها ولم أكن أفشى سر النبي ﷺ قال عمار بن ياسر أراد النبي أن يطلق حفصة فقل جبريل لا تطلقها فانها صوامع قوامع وهى زوجتك فى الجنة وقال عقيبة ابن عامر طلق النبي ﷺ حفصة فحشا عمر على رأسه القراب وقال ما يعبأ الله بعمار وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي ﷺ وقال ان الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة له قال الامام النووي ولدت حفصة وقريش تبني فى البيت الشريف قبل مبعث النبي بخمس سنين وروى عن رسول الله ستين حديثا (قال المحب الطبري) مائت حفصة سنة احدى وأربعين وفى مجمع الأحياء وصفوة الصفوة سنة خمس وأربعين والله أعلم .

(الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها)

واسمها هند بنت أبى أمية واسمها سهل ابن المغيرة قالت أم سلمة رضى الله عنها لما أراد أبو سلمة أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا الى الحبشة حملنى على بعيره ومعى ولدى سلمة فلما رآته رجال بنى المغيرة أى رجال أبيها قاموا عليها وقالوا أما صاحبتنا هذه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا خطام بعيرى من يده فقال قوم أبى سلمة والله لا نترك ابننا عندها ففرقوا بينى وبين زوجى ووسدى فخرجت اخرج كل يوم الى الايطح ابخى الى السيد عمر بن عبد المنذر بنى عامر فرائى مابى هناك فرمى بين هذه المسحبة وروجها وولدها فقالوا انحقى بزواجك فرد قوم أبى سلمة على ولدى فوضعته فى حجرى ثم خرجت وما معى احد الا الله تعالى فلقينى عثمان ابن طلحة عند التنعيم ويعرف الان بمسجد عائشة فمات الى أين يا بنت أبى أمية قلت الى زوجى بالمدينة فاخذ بخطام بعيرى نحوها قالت والله ما رأيت رجلا أكرم منه كان اذا دخل الى منزل اناخ بى ثم يستأخر واذا نزلت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الرحوب اناخه واستأخر فلما وصلنا الى المدينة قال ادخاها على بركة الله تعالى ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت للنبي ﷺ يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتى هذه اللهم اخلفنى فيها مخيرا منها الا أعطاء الله تعالى فلما مات أبو سلمة من جرح أصابه يوم أحد نقض عليه بعد شهر سنة أربع هى جمادى الآخرة قلت ما قاله رسول الله ﷺ فلما انقضت عدتى فى شوال خطبنى أبو بكر وعمر فأبيت ثم خطبنى رسول الله ﷺ

فقلت مرحبا برسول الله ثم شكوت اليه الغيرة فدعا لى فذهبت عنى
 فكنت فى نسائه كالأجنبية وفى رواية خطبنى بنفسه فقلت يا نبي الله
 انى شديدة الغيرة ولى عيال وقد كبر سنى فقال وأنا كبر سنى
 وعيالك عيال الله وأما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت وأخذ
 فلنبي الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله وبركاته عليكم أهل
 البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركنتى
 فقال لك وبينك من أهل البيت اى لأنها بنت عمته عاتكة وتقدم أن
 أبا سلمة ابن عمته أيضا وأمه برة بنت عبد المطلب وتقدم فى باب
 الصدقة أن أبا سلمة اسمه عبد الله هو وأخوه الرجلان المذكوران فى
 الكهف والمصافات وبيانه فى باب الصدقة مذكور ماتت أم سلمة سنة
 ستين فى خلافة يزيد بن معاوية (قال فى الدر الثمين) فى خصائص
 للصادق الأمين أن أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهذا
 مخالف للأول والله تعالى أعلم (الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضى
 الله عنها) اسمها رملة أخت معاوية وأبوهما أبو سفيان واسمه
 صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهى عمه عثمان
 ابن عفان رضى الله عنهما قتاله فى الدر الثمين قال مؤلفه رحمه الله
 تعالى وهو غير مستقيم فان عفان بن أبى العاص بن أمية فكيف تكون
 عمته وكانت قبل النبي ﷺ عند عبيد بن جحش فلما أسلم هاجر
 الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت فى المنام كأن زوجى فى أقبح صورة
 فلما أصبح قال يا أم حبيبة انى نظرت فى الدين فلما أردنا خيرا من
 دين النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت فى دين محمد ثم قد
 رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هى خير وأخبرته بالرؤيا فأكب
 على الخمر ومات كافرا ثم رأيت فى المنام قائلا يقول يا أم المؤمنين
 فأولتها برسول الله ﷺ فلما انقضت العدة جاءنى رسول النجاشى وهى
 جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبي ﷺ كتب الى أن
 أزوجه بك فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك
 وكلى من يزوجه فأعطيتها خلخالى وسوارى ووكلت خالد بن سعيد
 فلما قدم الليل أرسل النجاشى الى من عنده من المسلمين فحضروا
 فخطب وقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
 الجبار أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (أما بعد)

فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله ﷺ وزوجته أم حبيبة () وفي كتاب شرف المصطفى () أن وكيله ﷺ عمرو بن أمية وفي الدر الثمين انما هو رسول الى النجاشي والوكيل الأول وقيل عثمان بن عفان وكان أبوها كافرا وتقدم ذكره في باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما دخل الصداق الى أرسلت الى الجارية التي بشرتني خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد ﷺ فاقرئيه مني السلام وقواي لله لاني على دينه ثم أمر النجاشي رضي الله عنه نساءه أن يبعثن الى بكل عطر ثم تجهزنا للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسى حاجتي من السلام على رسول الله ﷺ فلما قدمت المدينة أخبرني النبي ﷺ بأمر الجارية فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته قال الزهري قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبي ﷺ منعه من ذلك وطوئته دونه فسألها عن ذلك فقالت له لأنك نجس مائت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين في خلافة أخيها معاوية رضي الله تعالى عنها والله أعلم (السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس رضي الله عنها) تزوجها ابن عمها السكران ابن عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبي ﷺ بعد موت خديجة وأصدقها أربعمئة درهم ودخل عليها لكنه عقد على عائشة قبلها لما كبر سنها أراد أن يطلقها فقالت يا رسول الله لا تطلقني وأنت في حل من شأني فاني أريد أن أحشر في أزواجك وقد وهبت يومي لعائشة قالت عائشة لاجتمع أزواج النبي ذات يوم عنده فقلت يا نبي الله أيتنا أسرع لحوقا بك قال أطولكن يدا فأخذن قصبة فذرعتها فكانت سودة أطولهن يدا قالت فتوفي للنبي ﷺ فكانت سودة أسرع لحوقا به وكانت امرأة سالحة وكانت تحب الصدقة قال الحب الطبري قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه وإنما هي زينب فأنها كانت أطول يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة في خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنهم والمسحور الأول .

(السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها) وهي بنت عمه النبي ﷺ أمها أميمة بنت عبد المطلب وتقدم أنه لم يسلم من عماته غير صفية قالت زينب خطبني عدة من قريش فأرسلت أختي حمزة تستشير النبي ﷺ فقال أين هي ممن يعلمها كتاب ربها

وسنة نبيا قالت ومن هو قال زيد بن خارثة فغضبت حمنة وقالت
تزوج بنت عمك يعبدك لأن خديجة اشترته له ثم تبناه أى اتخذه ابنا
فأخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فأنزل الله تعالى وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم
فقالت زينب أستغفر الله وأطيع الله ورسوله أفعل يا رسول الله
ما رأييت فزوجها بزيد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نسائه
ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رآها مع زيد وهى على تلك
الصورة فاختلف فى سره كيف تكون من نسائي وهى عند غيرى ثم قال
يا مثبت القلوب ثبت قلبى قال ذلك من طريق الغيرة فلما جاء زيد
أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله ﷺ أحب الى منك وأحب اليك
منى ما نجتمع بعدها أبدا قومي حتى أطلقك عنده فلما جاء اليه
قال النبى ﷺ أمسك عليك زوجك فأنزل الله تعالى واذ تقول للذى
أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تتخشاه الآية
فقرأها النبى ﷺ والعرق يتقاطر منه فأسلم فى ذلك اليوم خلق كثير
من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لأخفى هذه
الآية هكذا رأيته فى عقائق الحقائق (فان قيل) المعراج قبل الهجرة
وتزوجها من زيد بعدها فكيف يصح القول بأن النبى لما رجع من
المعراج رآها مع زيد (فيقال) لما رجع من المعراج وهاجر رآها
مع زيد على الصورة التى رآها فى الجنة قال المحب الطبرى كانت
بيضاء جميلة سميكة فابصرها النبى بعد حين عند زيد فأعجبته فقال
سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه ﷺ اذا رأى امرأة
وأعجبته حرمت على زوجها وحرم على زوجها أمسكها قال القرطبي
كانت نائمة فسمعت التسبيح فأخبرت زوجها زيدا بذلك فقال
يا رسول الله ائذن لى فى طلاقها فقال أمسك عليك زوجك واتق الله
فأنزل الله تعالى (واذ تقول للذى أنعم الله عليه) بالاسلام
(وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) الآية ومعنى قوله وتخشى
الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمدا
أبأ أحد من رجالكم قال النووى رضى الله عنه فى الروضة كان
النبى أبأ الرجال والنساء (وقيل) لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين
للاية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعى أنه يجوز أن يقال هو
أبو المؤمنين أى فى الحرمة ثم أنزل الله تعالى ادعوهم لأبائهم هو

أقسط عند الله أي أعدل عند الله فدعى زيد بن حارثة من يومئذ بعد أن كان يدعى زيد بن محمد قال القرطبي قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال لزيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة فسأله عن اسم أمه فقال سعدى فارسل عمه إلى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه فخيروه فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لما انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذكرني لها فجاء اليها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى أستاذن ربي فأحرمت بالصلاة فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكشوفة الرأس فقالت يا رسول الله بلا خطبة وبلا شهود فقال الله المزوج وجبريل الشاهد (قال في الروضة) والأصح أنه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلى ولي ولا شهود وقال في البخاري كانت زينب تفتخر على نساء النبي وتنقل زوجكن أهاليكن وأنا زوجني ربي من فوق سبع سموات (قال في الدر الثمين في خصائص الصادق الأمين) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نساء ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوهي جاءني به جبريل عز ربي عز وجل ثم جعل لزينب من الصداق أربعمئة درهم (قالت عائشة) ما رأيت امرأة أكثر خيرا وصدقة من زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق ووصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالأراه قيل يا رسول الله وما الأراه قال الخاشع المتضرع وهي أول من ماتت بعد النبي من أزواجه في خلافة عمر رضوان الله عليهم أجمعين .

(الثامنة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها)
كان اسمها بركة فسماها النبي ميمونة وكانت قبله تحب أبي رهم بن عبد العزى فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خبير لما توجه إلى مكة معتمر لسنة سبع (قال : المحب الطبري) لما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أمرها إلى العباس زوج أختها لبابة الكبرى أم الفضل وأصدقها أربعمئة درهم كالتي قبها زينب أم المساكين فزوجه أياها وهو محرم فلما رجع دخل عليها فقل وصوله إلى المدينة وفي صحيح مسلم أنه تزوجها وهو حلال قال المحب الطبري فيحتمل قوله وهو محرم أي داخل الحرم (قال مؤلفه) هذا عجيب من الطبري فان نكاحه عليه السلام ينعقد في الإحرام (قال في الروضة) وهي آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهي على بعير ألقت نفسها عنه وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها أخوات من أمها وأبنيها لبابة الكبرى أم الفضل ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء ولها أخوات من أمها زينب

بنت خزيمة زوج النبي ﷺ وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم بعده أبو بكر رضى الله عنه ثم بعده على بن أبي طالب رضى الله عنه وسلمى تزوجها حمزة (قال المحب الطبرى) كان يقال أكرم عجز في الأرض أم هند بنت عوف أصهارها النبي ﷺ وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلى بن أبي طالب ماتت ميمونة بسرف اسم موضع بين مكة والمدينة وهو الموضع الذى دخل عليها النبي ﷺ فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن العباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن أختها رضى الله عنهم أجمعين .

(التاسعة أم المؤمنين جويرة بنت الحارث رضى الله عنها) كانت من بنى المصطلق فلما غزاها النبي ﷺ وأخذ سبيهم ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكتبها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة في فضل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد إلا أخذت بقلبه (قالت عائشة رضى الله عنها) لما دخلت جويرة على النبي ﷺ تستعينه في كتابتها كرهت دخولها خوفا أن يتزوجها فلما رآها النبي ﷺ قال أنا أؤدى عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم يا رسول الله فتسامع الناس بذلك فأعتقوا أندية من السبي لأنهم صاروا أصهار رسول الله ﷺ فما رأنا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرة (وقيل) لما غزا النبي ﷺ بنى المصطلق وأخذ جويرة قال لرجل احتفظ عليها فلما قدم النبي المدينة جاء أبوها الحارث ومعه أبل يفدى بها ابنته فرغب في معيرين من الأبل فعييها في تسع من شعاب وأدى العقيق فاما قدم قال يا محمد أخذتم ابنتى وهذا فداؤها فقال ابن العيران الأذان غسيتها فم وأدى العقيق فم شعاب كذا فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى وأسلم معه أنان وناس من قومه وأرسل الى المعيرين فجاء بهما فدفع الابل الي النبي ﷺ ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي ﷺ من أبيها فزوجة أباه وأصدقها أربعمئة درهم وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس مات رضى الله عنها سنة خمسین والله أعلم .

(العاشرة أم المؤمنين صفية بنت صبي بن أخطب رضى الله عنها) وعن خالها رفاعه القرظى لا رفاعه بن سموال بفتح السين المهملة وبعدها ميم ساكنة أخى أمها وأسم أمها ابنة بنت سموال قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي ﷺ سنة سبع قال أنس رضى الله عنه لما فتح النبي خيبر وجمع السبي جاءه دحية الكلبي رضى الله عنه فقال

يارسول الله أعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية
 فقال رجل يارسول الله أعطيت دحية صفية وهي سيدة قريظة والنضير
 ولا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فأعتقها
 النبي وتزوجها ولم تبلغ سبعة عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها
 أم سليم خالة النبي ﷺ من الرضاعة واسمها سهلة وهي أم أنس
 بن مالك قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه جئ يوم خير بصفية
 للنبي ﷺ فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين المقتولين
 وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها فكره النبي ﷺ ذلك وخبرها بين أن
 يعتقها فتراجع إلى من بقى من قومها وبين أن تسلم فيتخذها لنفسه
 فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند الروحة خرجت تمشي فتبني لها
 النبي ﷺ ركبته الشريفة اتطأ على فخذة فتركب فعظمت النبي ﷺ أن
 تضع قدمها على فخذة فوضعت ركبته على فخذة فركبت وركب النبي
 ﷺ وألقى عليها كساء فقال المسلمون حجبها النبي ﷺ فهي من أمهات
 المؤمنين فلما كان على ستة أميال أراد النبي أن يعرس بها فامتنعت
 فغضب النبي ﷺ فلما كان بالصهراء أسمع موضع أراد أن يعرس بها
 فرفضت فسألها عن امتناعها أولا فقالت خوفاً عليك من اليهود قال أنس
 رضي الله عنه قال النبي ﷺ لصفية لما أخذها هل لك في أي لك
 رقة فم قالت يا نبي الله كنت أتمنى ذلك في الشرك فكيف إذا مكنتني
 الله منك فم الاسلام قال عمر رضي الله عنهما رأى النبي ﷺ خضرة
 بعين صفة فقال ما هذا فقالت كان رأسي فم حجر ابن أمه الحقيفة
 وأنا نائمة فראت كان قمراً وقمر فم تحصى فأخبرته بذلك فلطم وجهي
 وقال تتمنين ماك بمرت (قالت صفة) بلعنم عن عائشة وحفصة كلام
 فدخل النبي ﷺ وأنا أبكي فقلت يارسول الله انهم قالوا صفية بنت
 يهودي فقال هل قلت كيف تكونان خيراً مني وزوجي محمد رسول الله
 وأبي هارون وعلمي موسى وكان بنتها وبين هارون عشرون جداً على
 هارون وعلى أخيه موسى وعلى سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 (وتحج هارون) فلما مرض بالآذينة المشرفة بعد رجوعة من مكة أوصني
 أن يدفن بجبل أحد فدفنوه هناك ماتت صفية في رمضان سنة خمس
 وملكتم مائة ألف فأوصت بثلاثها لابن اختها اليهودي وصرح في المنهاج
 بصحة الوصية للذمي قال الحب الطبري فهو لاء المشهورات من أزواج
 النبي ﷺ المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وصفية
 وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع عربيات زينب بنت جحش وزينب
 بنت خزيمة وميمونة بنت الحارث وجويرية وواحدة من بنى اسرائيل وهي

صفية وسماها القرطبي الهارونية وله زوجات أخر قال القرطبي
 جملتهن اثنتا عشرة امرأة (الأولى) الواهة نفسها قيل اسمها أم شريك
 الدوسية وقال القرطبي الأزدية قال الأكثرون لم يدخل بها وما تزوجت
 بعده (الثانية) خولة بنت الهزيل ماتت في الطريق قبل أن تصل إليه
 (الثالثة) عمرة طلقها لما تعوذت منه (الرابعة) أسماء بنت النعمان
 طلقها لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكين (الخامسة) مليكة
 طلقها لما تعوذت منه (السادسة) فاطمة بنت الضحاك خيرها لما نزلت آية
 التخيير فاختارت الدنيا فطلقها (السابعة) عالية طلقها بعد الدخول وقال
 القرطبي لم يدخل بواحدة من هؤلاء (الثامنة) قبيلة مات صلى الله عليه وسلم قبل وصولها
 إليه من حضرموت قال للقرطبي زوجه بها الأنثى بن قيس فبلغه موت
 النبي صلى الله عليه وسلم فردها إلى حضرموت فرجعت عن الإسلام فتزوجها عكرمة
 بن أبي جهل فشق ذلك على أبي بكر فقال عمر رضي الله عنهما والله ما هي
 من أزواجه فقد برأها الله منه برجوعها عن الإسلام (التاسعة) سبأ
 السليمة مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها (العاشرة) شراف أخت دحية الكلبي
 ماتت قبل أن تصل إليه (الحادية عشر) ليلى بنت حكيم الأنصارية كانت
 غيرة فاستلقتة فأقالها فأكلها ذئب (الثانية عشر) امرأة من غفار رأى
 بها بياضا ففارقها وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن ولا عقد عليهن فممنهن
 فاختة بنت أبي طالب وكان له صلى الله عليه وسلم سراري مارية أم إبراهيم أهداها
 له صاحب مصر وريحانة بنت زيد بن عمرو وقعت في سبي بني قريظة
 وخيرها بين الإسلام وبين دينها فاختارت الإسلام فأعتقها وتزوجها
 فأخذتها الغيرة فطلقها ثم راجعها وقيل كانت موطوءة بملك اليمن قال في
 الدر الثمين والأول أرجح عند الواقدي وريحانة أخرى وهبتها له زينب
 بنت بجش قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان
 مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غير ذلك ثم قال وزوجاته
 خمس عشرة فدخل بثلاثة عشر وجمع بين إحدى عشرة ومات عن تسع
 (مسألة) قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره
 لو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم
 صاحب الأنوار أو اليمنى بالتحريم كما اقتضاه الحساوي وصرح به
 صاحب التعليقة والبارزي والله أعلم (فان قيل) قال الله تعالى من
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت
 منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن
 وزاد في عقابهن بقوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين (فالجواب)
 زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما أن حد الحر أكثر من حد

للرفيق وقوله تعالى نؤتها أجرها مرتين لا نقص فيه لأن حسنة غيره
بعشرة وحسنتين بحسنتين كل حسنة بعشرة والله تعالى أعلم .

(فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين إجمالاً وتفصيلاً)

قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس
هم أصحاب محمد ﷺ وعن النبي لأن يلقى الله عبد بذنوب العباد
خير له من أن يبغض رجلاً من أصحابي فإنه ذنب لا يغفر له يوم
القيامة قال ﷺ ان الله اختار لي أصحاباً فجعل لي منهم وزراء وأصهاراً
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي الشفاء
عنه ﷺ الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم
فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين
شيخاً من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله أنه قال ﷺ
من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معي يوم
القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند
أهل الكوفة أويس وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن أبي حازم سمع
العشرة ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال
النبي ﷺ من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يظعن في أحد
منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة
(فائدة) يظعن بالرمح والأصبع يكون بضم العين وفي العرض بفتحها
قاله البرماوي في شرح البخاري وقال ﷺ من مات من أصحابي بأرض
قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى
للنبي ﷺ ولو ساعة أن لم يجالسه هذا مذهب البخاري والمحدثين
ولا تنقطع الصحبة بالردة وقال ابن الصلاح مات النبي عن مائة ألف
صحابي وأربعة عشر ألف صحابي كلهم سمعوا منه ورووا عنه رضي الله
عنهم أجمعين .

(مناقب أفضل خلق الله تعالى التحقيق أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والآية قال الامام الرازي اشتهرت الرواية
عن النبي ﷺ أنه قال ما عرضت الاسلام على أحد الا وتلعتهم فيه
لغير أبي بكر رضي الله عنه فإنه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث على
أن أبا بكر كان أسبق الناس اسلاماً فكان أولى الناس باسم الصديق
قال علي فابو بكر سماه الله تعالى صديقاً على لسان جبريل ولسان
محمد ﷺ وكان خليفته على الصلاة رضي الله عنه ولدينا غرضنا لدنيا

قال الامام النووي أسلم أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال ابن مسعود رضى الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد ﷺ وأبو بكر قال الزبير بن العوام قال النبي يا أبا بكر ان الله أعطاك الرضوان الأكبر قال وما الرضوان الأكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة (قال الرازي) فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت فى أبى بكر لأنه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب بعد النبي ﷺ وكان قد كتب للنبي ﷺ من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الأرض نصفان نصفها لك ونصفها الى فكتب اليه للنبي من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده فجار به أبو بكر بعد ذلك وقتله وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه (وقوله تعالى) أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين قال الرازي كان أبو بكر موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين (قال فى الرياض النضرة) كان اسلامه تشبيها بالوحى لأنه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له بحيرا ممن أنت قال من مكة قال من أبيها قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيراً له فى حياته وخليفته بعد وفاته فأسرها أبو بكر رضى الله عنه فى نفسه فلما بعث النبي ﷺ جاءه أبو بكر رضى الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعى قال الرؤيا التى رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله وكان اسلامه قبل أن يولد على بن أبى طالب رضى الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم على وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان على وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبرى وهذا لا خلاف فيه وعن النبي ﷺ ما صب الله فى صدرى شيئا الا صببته فى صدر أبى بكر ولقد سمع الوحى يوما نزل على النبي ﷺ وهو قوله تعالى انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء فوقع أبو بكر معشيا عليه جكاه للثعلبي قال على قال النبي ﷺ أعز الناس على وأكرمهم عندي وأحبهم الى وأكدهم عندي حالا أصحابي الذين آمنوا بى وصدقونى واعز أصحابي الى وخيرهم عندي وأكرمهم على الله وأفضلهم فى الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الناس كذبونى وصدقونى وكفروا بى وآمنوا بى وأوحشونى وأنسنى وتركونى وصحبونى وأنفوا منى وزوجننى

وزهدوا في ورغب في وآثرني على نفسه وأهله وماله والله تعالى يجازيه
 عنى يوم القيامة فمن أحبني فليحبه ومن أراد كرامتي فليكرمه ومن أراد
 التقرب إلى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدى على امتي حكاه
 في روض الأفكار (قال في فردوس العارفين) قال على لأبى بكر بم
 بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء (أولها) وجدت الناس
 صنفين طالب للدنيا وطالب للآخرة فكنت أنا طائفا للمولى (الثاني)
 ما شبع من طعام الدنيا منذ دخلت في الإسلام لأن لذة المعرفة
 شغلتنى عن لذة طعام الدنيا (الثالث) ما رويت من شراب الدنيا منذ
 دخلت في الإسلام لأن محبة الله شغلتنى عن لذية شراب الدنيا (الرابع)
 كل ما استقبلنى عملا من عمل للدنيا وعمله للآخرة اخترت عمل الآخرة
 (الخامس) صحبت النبي فأحسننت صحبتته قال القرطبي صحبه وهو
 ابن ثمان عشرة سنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال حب
 أبى بكر واجب على أمتى وعن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال
 لما كانت الليلة التي ولد فيها أبو بكر تجلى ربكم على جرات عدن فقال
 وعزتى وجلالى لأدخلن فيك إلا من أحب هذا المولود قال جابر
 ابن عبد الله كنا عند النبي ﷺ فقال يطلع عليكم ربكم رجل لم يخلق
 الله بعدى أحدا خيرا منه ولا أفضل ولا شفاعه كشفاعة النبيين
 فطلع أبو بكر فقام إليه للنبي فقبله وقال على قال النبي ﷺ ينادى
 مناد أين السابقون الأولون فيقال من فيقال أبو بكر فيتجلى الله
 له خاصة للناس عامة وقال بعضهم في قوله ﷺ ما فضلكم أبو بكر
 بكثرة صيام وصلاة ولكن بشيء وقر في صدره هو حب الله والنصيحة
 لخلقه حكاه ابن رجب في شرح الأربعين وقال ابن أبى جمرة في شرح
 البخارى هو اليقين قال أنس رضى الله عنه اجتمع النبي ﷺ بجبريل
 في الملأ الأعلى فقال يا جبريل هل على أمتى حساب قيل نعم ما خلا
 أبا بكر يقال له يا أبا بكر ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى يدخل معى
 من أحبني في دار الدنيا وقال عمر وددت أنى شعرة فى صدر أبى بكر
 وقال وددت أن عملى كله من عمل أبى بكر يوما واحدا وقال وددت أنى
 أنظر إلى منازل أبى بكر فى الجنة وعن حذيفة رضى الله عنه قال صلى
 النبي ﷺ صلاة العداة فلما انصرف قال أين أبو بكر قال لبيك يا رسول
 الله قال الحققت معى الركعة الأولى قال كنت معك فى الصف الأول
 فوسوس لى شيء فى الطهارة فخرجت إلى باب المسجد فهتف بى
 هاتف يا أبا بكر فالتفت فاذا بقدس من ذهب فيه ماء أبيض من الثلج
 وأطيب من للشهد وعليه منديل مكتوب عليه لا اله إلا الله محمد رسول

الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر
 لما فرغت من القراءة أخذت ركبتي فلم أقدر على الركوع حتى جئت
 وأن الذي وضأك جبريل والذي سند لك ميكائيل والذي أخذ بركبتي
 اسرافيل قال الجوهري القدس بفتح القاف هو السطل بلغة الحجاز
 ورايت في الحديث أن الملائكة اجتمعت تحت شجرة طوبى فقال ملك
 وددت أن الله تعالى أعطاني قوة ألف ملك وكساني رينس ألف طير
 فأطير حول الجنة حتى أبلغ طرفها فأعطاه الله ذلك فطار ألف سنة حتى
 ذهب قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله قوة وأجنحة فطار ألف
 سنة ثانية حتى ذهب قوته وسقط ريشه ثم أعطاه الله قوة وأجنحة
 فطار ألف سنة ثالثة حتى ذهب قوته وذهب ريشه فوقع على باب
 قصر باكيا فأشرفت حواراه فقالت أيها الملك مالي أراك باكيا وليست
 هذه بدار بكاء وحزن وإنما هي دار سرور وفرح فقال لأنى عارضت
 الله في قدرته ثم أعلمها بحديثه فقالت له لعمرك خاطرت بنفسك
 أتدري كم طرت في هذه الثلاثة آلاف سنة قال لا قالت وعزة ربي
 ما طرت أكثر من جزء واحد من عشرة آلاف جزء مما أعده الله تعالى
 لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال النبي ﷺ عرض على كل شيء
 ليلة المعراج حتى الشمس فأنى سلمت عليها وسانتها عن كسوفها
 فأنطقها الله تعالى وقالت لقد جعلني الله تعالى على عجاة تجرني حيث
 يريد فأنظر إلى نفسي بعين العجب فتتزل بي العجلة فأقع في البحر
 فأرى شخصين أحدهما يقول أحد أحد والآخر يقول صدق صدق
 فاتوسل بهما إلى الله تعالى فينقذني من الكسوف فأقول يارب من هما
 فيقول للذي يقول أحد أحد هو حبيبي محمد والذي يقول صدق
 صدق هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفي عيون المجالس عن
 النبي ﷺ يا عائشة ألا أمنحك ألا أخبرك قالت بلى يا نبي الله قال
 لي اسم أبيك مكتوب على قلب الشمس وأن الشمس لتقابل الكعبة
 كل يوم فتتمتع من العبور عليها فيزجرها الملك الموكل ويقول بحق
 ما فيك من الاسم إلا ما عبرت فتعبر وقال ﷺ ورايت ليلة الإسراء في
 كل سماء ملكا في صورة أبي بكر فقلت يارب أعرج بأبي بكر قبلي
 قال لا ولكن من محبتي فيه خلقت في كل سماء ملكا نظي صورته وفي
 الرياض النضرة في مناقب العشرة أن أبا بكر نظر في وجه علي بن
 أبي طالب ثم تبسم فقال له مم تتبسم قال سمعت رسول الله يقول
 لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز فقال
 علي وأنا سسمته يقول لا يكتب الجواز إلا لمن يحب أبا بكر (ورايت)

فى قوله تعالى فاخلع نعليك أنك بالواد المقدس أن ذلك التراب خلق
 منه جسد أبى بكر رضى الله عنه قال القرطبى المقدس المطهر
 والتقديس التطهير قال أنس بن مالك خادم النبى ﷺ وابن خالته من
 الرضاعة وهى أم سليم واسمها سهلة جاءت لمرأة من الأنصار
 فقالت يارسول الله رأيت فى المنام كأن النخلة التى فى دارى قد
 وقعت وزوجى فى السفر فقال يجب عليك الصبر فان تجتمعين به
 الى يوم القيامة فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر فأخبرته بمنامها
 ولم تذكر له قول النبى فقال لها اذهبي فانك تجتمعين به فى هذه
 الليلة فدخلت الى منزلها وهى متفكرة فى قول النبى وقول أبى بكر
 فلما كان الليل واذا بزوجهما قد أتى فذهبت الى النبى وأخبرته
 بزوجهما فنظر اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يا محمد الذى قلته
 هو الحق ولكن لما قال الصديق أنك تجتمعين به فى هذه الليلة
 استحيى الله منه أن يجرى على لسانه الكذب لأنه صديق فأحياه
 كرامه له (ورأيت) فى مجموع أن هذه الحكاية جرت بين على
 وأبى بكر فسألها أبو بكر عن عاسسة فقالت أكلت زيتا على طهارة
 فقال اكلت طيبا ونمت طيبا وأرجو لله من الله السلامه (وفى الرياض
 النضرة) عن النبى عليه السلام أن الله يكره فى السماء أن
 يحطىء أبو بكر وذكر النفسى أن رجلا مات بالمدينة فأراد النبى أن
 يصلى عليه فنزل جبريل وقال يا محمد لا تصلى عليه فامتنع فجاء
 أبو بكر فقال يانبى الله صل عليه فما علمت منه إلا خيرا فنزل
 جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة أبى بكر مقدمة على
 شهادته (وقال جابر بن عبد الله) قال النبى ﷺ تلقى الملائكة
 أبا بكر الصديق فتزغفه الى الجنة وقال عمر قال النبى ﷺ ان فى
 الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج
 منهن إلا نبى أو صديق أو شهيد وان لأبى بكر منهن أربعمانه
 وكان أبو بكر الصديق يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير
 عملى خواتيمه وخير آياتى يوم لقائك ورأيت فى تفسير الرازى أن
 النبى ﷺ دفع خاتمه الى أبى بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله
 فدفعه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد
 رسول الله فكتب عليه فلما جاء به أبو بكر الى النبى ﷺ وجد
 عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال ما هذه
 الزيادة يا أبا بكر فقال ما رخصت أن أفرق اسمك عن اسم الله
 وأما الباقي فما قلته فنزل جبريل وقال ان الله سبحانه وتعالى

يقول انى كتبت اسم أبى بكر لأنه ما رضى أن يفرق اسمك عن اسمى
فأنا ما رضيت أن أفرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التختيم
للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين فى كل يد الرجال
ولا يكره اتخاذ من حديد وغيره ويحرم من ذهب لذكر بالغ أو خنثى
وقال عليه السلام تختموا بالعقيق فإنه ينفى الفقر واليمين أحق بالزينة قال
الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والاختيار أن التختيم
فى خنصر اليسار أفضل واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكاه
النبوى فى شرح المذهب عن صاحب التتمة وغيرهم ثم قال والصحيح
فى اليمين أفضل وقال عليه السلام تختموا بالعقيق فإنه لا يصيحكم عم
مادام عليكم وفى رواية عنه مبارك وفى رواية من تحتم بالعقيق
لم يزل فى بركه وسرور وعنه عليه السلام من تحتم بالعقيق وبمس نفسه
وما توفيقى إلا بالله وفقه الله لحد حير واحبه المداين المودلين به
قال ابن طرخان فى الطب النبوى من تحتم بالعقيق ذهبت عنه حدة
الغضب وهو يعوى القلب وينمى من الوسواس والحفاسان وشربه
يقطع نزيف الدم وسياى فى منام على حديث آخر ومال أبو هريرة
رضى الله عنه قال النبى عليه السلام أن الله علما من نور محبوب عليه لا اله
إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وقال للنبى أيضا يارب
أنك جعلت أبا بكر رفيقى فى العار فأجعله رفيقى فى الجنة قال فى
روض الأفكار صلى أبو بكر الصديق بالناس فى مرض النبى عليه السلام الذى
مات فيه تسعة أيام وقال النسائى والطبرانى أن آخر صبره صلاها
للنبى خلف أبى بكر وكان رضى الله عنه ابيض نحيفا خفيف العارضين
قال حذيفة رضى الله عنه صنع النبى طعاما ودعا أصحابه فأطعمهم
بيده لقمة لقمة وقال يا سيد الفوم خادهم وأطعم أبا بكر ثلاث لقم
فسأله العباس عن ذلك فقال لما أطعمته أول لقمة قال جبريل هنيئا
لك يا عتيق فلما ألقمته الثانية قال له ميكائيل هنيئا لك يارفيق فلما
ألقمته الثالثة قال له رب العزة هنيئا لك يا صديق (فان قيل) كيف
زاده عند قول جبريل وميكائيل ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة
(فالجواب) أغناه قول الحق عن الزيادة (قال مؤلفه رحمه الله)
هذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدان الفخار وكنز الوقار أنيس
نبية فى الغاز شيخ المهاجرين والأنصار السابق للإجابة الموصوف
بالإنابة صاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج
من أطيب أهل وعريق الملقب بعتيق المكنى بأبى بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه .

(مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول عمر ابن الخطاب سراج أهل الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله قال نعم قال اكتب لي خطك فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب عن النبي ﷺ عن جبريل عن ربه عز وجل أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فأخذها عمر وقال اجعلوها في كفني حتى ألقى بها ربي ففعلوا قال الطبراني معناه أن قريشا كانت في ظلمة الشرك فلما أسلم عمر أنقذهم الله من ظلمة الشرك إلى نور الاسلام فان قيل فائدة السراج ضوءه في الظلمة والجنة لا ظلمة فيها فالجواب أنه يزهو ويضيء لأهلها كما يضيء السراج لأهل الدنيا وينتفعون بهديه كما ينتفعون بالسراج في الدنيا وقال ﷺ دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب وفي رواية لرجل عربي قلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب طويلا خفيف العارضين شديد حمرة العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض أمهق أي لونه كلون الجص لآدم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبي ﷺ إلى عمر ذات يوم فتبسّم وقال يا ابن خطاب أتدري لم تبسمت في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام وقال أبي بن كعب كان النبي ﷺ يقول أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول من يؤخذ بيده فينطلق به إلى باب الجنة عمر ابن الخطاب وعن ابن عباس عن النبي ﷺ ينادي مناد يوم القيامة أين الفاروق فيؤتى بعمر إلى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يارب هذا عمر أعز لي في دار الدنيا فأعزه في عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقه من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت أحدهما لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادي مناديا أهل الموقف هذا عمر بن الخطاب فاعرفوه وعن أنس عن النبي ﷺ قال من أحب عمر عمر قلبه بالإيمان وقال علي قال النبي ﷺ اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر وقال ﷺ من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني

وقال ابن عباس لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وجاء جبريل وقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر وقالت عائشة نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة فقلت يا رسول الله أليكون في الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السماء فقال نعم قلت من هو قال عمر بن الخطاب فقالت كنت أشتيهيها لأبي بكر فقال أن عمر حسنة من حسنات أبا بكر قال بعضهم دعا النبي ﷺ لعمر وأمن أبو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبي بكر وحسنات النبي ﷺ وقال علي رضي الله عنه رأيت في المنام كأنني أصلي الصبح خلف النبي ﷺ فجاءته جارية برطب فأخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى كذلك فاستيقظت وفي قلبي الشوق الى رسول الله ﷺ وحلاوة الرطب في فمي فذهبت الى المسجد فصليت الصبح خلف عمر فأردت أن أتكلم بالرؤيا وإذا بجارية على باب المسجد ومعها رطب فوضع بين يدي عمر فأخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرق على أصحابه وكنت أشتيهي منه يعني الزيادة فقال لو زادك رسول الله ﷺ البارحة لزدتك فتعجبت من ذلك فقال يا علي المؤمن من ينظر بنور الدين فقال صدقت يا أمير المؤمنين رأيت وهكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدته من يد رسول الله ﷺ (حكاية) قال عمر رضي الله عنه خرجت أتعرض للنبي ﷺ فوجدته قد سبقني الى المسجد فقامت خلفه فاستفتح سورة الحاقة وهي القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ أنه لقول رسول كريم الى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين أي لأخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق معلق به القلب فما منكم أحد عنه حاجزين فوقع الاسلام في قلبي وقال أنس رضي الله عنه خرج عمر يريد قتل النبي ﷺ فلقيه رجل فأخبره فقال كيف تأمن من بني هاشم ثم قال يا عمر ان أختك وزوجها يعني سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فدخل عليهما قال ما هذا الصوت الذي أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمهما سورة طه قال القرطبي هو خبيب بن الحارث من المهاجرين فاستخفى في خبيب من عمر فقال سيدنا عمر رأيت أن كنا على حق فضربه ضرباً شديداً فقامت أخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فأدهى وجهها ثم قال عمر أعطني هذه الصحيفة فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقام فتوضأ فأخذها فوجد فيها طه الى قوله تعالى

اننى أنا الله لا اله الا أنا فأعبدنى وأقم الصلاة اذكرى فقال دلوئى
 على محمد فلما سمع الصحابى الذى كان يعلمهم اطمأن وخرج فقال
 أبشر يا عمر فانى سمعت النبى ﷺ يقول اللهم أعز الاسلام بعمر
 ابن الخطاب أو بعمر بن هشام يعنى أبا جهل فانطلق عمر الى دار
 النبى ﷺ فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رأى حمزة عمر وجل
 القوم من عمر لما رأوه فقال حمزة ان يرد الله بعمر خير هداه الى
 الاسلام وان يرد به غير ذلك فقتله هين علينا فخرج الانبى ﷺ
 فأخذ بمجامع ثوبه وقال أما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل
 بالوليد بن المغيرة من الخزى اللهم اهد عمر اللهم أعز الاسلام بعمر
 ابن الخطاب فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فكبر
 المسلمون تكبيرة سمعها أهل مكة قال عمر فتذاكرت أهل مكة لأنهم
 أشد عداوة للنبى حين أخبروا باسلامى فقلت خالى أبو جهل فأتيته
 فقال مرحبا بك يا ابن أخى ما حاجتك قلت جئتك أخبرك أنى أشهد
 أن لا اله الا اله وأن محمداً رسوله الله فضرب الباب فى وجهى
 وقال قبحك الله وقبح ما جئت به قالت عائشة كانت الدعوة من النبى
 يوم الأربعاء فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا نبى الله لا تخفى ديننا
 ونحن على الحق وهم على الباطل فقال انا قليل فقال والذى بعثك بالحق
 نبيا لا يبقى مجلس جلست فيه للكفر الا جلست فيه للإيمان ثم خرج
 وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر
 على واحد منهم وجلس على صدره وأدخل أصبعه فى عينه فصاح
 الرجل ففر الناس من عمر ثم جاء الى النبى ﷺ وقال يا رسول
 الله لم يبق مجلس الا وأظهرت فيه الاسلام فخرج من الدار وعمر
 أمامه وحمزة خلفه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر جهرة قال العلائى
 فى سورة براءة كان اسلام عمر بعد اسلام حمزة بيوم وقيل بثلاثة
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء جبريل وقال يا محمد اقراء
 عمر السلام وأخبره أن رضاه عز وغضبه حلم ولييكن الاسلام
 بعد موتك على موت عمر فقال يا جبريل أخبرنى عن فضائل عمر وما له
 عند الله تعالى فقال يا محمد لو جلست معك قدر ما لبث نوح فى قومه
 لم أستطيع أن أخبرك بفضائل عمر وماله عند الله تعالى وفى ربيع
 الأبرار عن ابن عباس الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة الفقراء
 وفى الأحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهياً لللاقاة عدو قال
 يا رب ما هو قال البرد وفى ربيع الأبرار وضوء المؤمن فى الشتاء
 يعدل عبادة البرهيان كلها وقال محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين

وقال على توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر في أوله يحرق وفي آخره يورق وقال أنس استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والذبيب واستعينوا على الصيف بالحجامة (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب جيشا إلى مدائن كسرى فلما بلغوا شط دجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبي وقاص وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضي الله عنهما يا بحر إنك تجري بأمر الله فبحرمة محمد ﷺ وعدل عمر إلى ما خليتنا والعبور فعبروا بخيلهم ورجالهم ثم تبثل حوافرها ذكره الحصني في قمع النفوس (قال مؤلفه) هذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين أركانه وزحزح من الكفر بنيانه وأعلى من الحق منازله وأحمد من الكفر ناره حتى استغربه الاسلام وأغيطت به عبدة افصنام المتسريل برداء الحياء والغيرة الذي ما سلك فجأ الا سلك الشيطان غيره الذي أزاح عن الحق زين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فانقصه ورمى الطاعون بسهام الاسلام فأرفضه وزوج نبيه بالمطاهرة بنته حفصة ونعته النبي ﷺ بالقاروق وخصه القصير الأمل الكثير العمل الذي لا يتداخل فعله زيغ ولا روع ولا زلج الناطق بالصواب المنصور يوم الأحزاب فصل الخطاب السابق يوه القيامة بيمينه لأخذ الكتاب أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون في الصحيحين وفي البخاري وحده أربعة وثلاثون وفي مسلم إحدى وعشرون والله أعلم .

« مناقب أبي بكر وعمر جميعا رضي الله عنهما »

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما نظر النبي ﷺ إلى أبي بكر وعمر فقال اني أحبكما ومن أحببته أحبه الله والله أشد حبا لكما مني وأن الملائكة لتحبكما بحب الله ايا كما أحب الله من أحبكما وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال على رأيت النبي ﷺ بعيني هاتين ولا فعميتا وسمعتة أذناي والا فصمتا يقول ما ولد في الاسلام مولود أزكى وأطهر من أبي بكر وعمر وقال أنس دخلت على النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتف أبي بكر ويساره على كتف عمر وقال أنتما وزراي في الدنيا وأنتما وزراي في الآخرة وهكذا تنشق الأرض عني وعنكما وهكذا أزور أنا وأنتما رب العالمين وقال النبي ﷺ وأبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير من مضى وخير من بقى إلى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال ﷺ خير أمتي من بعدى أبو بكر وعمر

زينهما الله بزيينة الملائكة وجعل أسماءهما مع أنبيائه ورسله في ديوان السماء قال النبي ﷺ تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لأن في الفراعنة والجبابرة فأوحى الله الى الجنة أن قولي بل لي الفضل اذ زينني بأبي بكر وعمر وعن رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر وقال أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع النبي ﷺ في المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي ﷺ فقبل يا رسول الله قد نبهتني عن القيام بعضنا لبعض الا لثلاثة للأبوين ولعالم يعمل بعلمه والسلطان عادل فقال كان عندي جبريل فلما دخل جبريل فقامت أنا مع جبريل وعن سفينة قال أما بنى النبي ﷺ المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجرى ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر أبي بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال ﷺ هؤلاء الخلفاء بعدى ذكره في الرياض المنصرة وقال على رضى الله عنه يا رسول الله من تؤمر بعدك قال لأن تؤمر وأبا بكر تجدوه آمينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وأن تؤمروا عمر تجدوه آمينا قويا لا يخاف في الله لومة لائم وأن تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم وعن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ ليلة أسرى بي رأيت الشمس تقاد من المشرق الى المغرب وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال أول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره في الرياض المنصرة وقال في عيون المجالس عن النبي ﷺ دخلت الجنة ليلة أسرى بي فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء مثلى خلقهن الله لمحبى أبى بكر وعمر وعن أنس عن النبي ﷺ لما عرج بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول رؤسها من الياقوت الأحمر وحوافرهما من الزبرجد الأخضر وأبدانها من العقيان الأصفر ذوات أجنحة فقلت يا جبريل لمن هذه قال لمحبى أبى بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة وقال النبي ﷺ ان الله تعالى أيدنى من أهل السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الأرض بأبى بكر وعمر وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال أبو بكر وعمر في أمتى كمثل الشمس والقمر في الكواكب وعن أنس عن النبي ﷺ لكل شيء شفاء وشفاء

القلوب ذكر الله حب أبي بكر وعمر وعن أنس عن النبي ﷺ اني لأرجو لأمتي بحب أبي بكر وعمر كما أرجو بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلي بن أبي طالب من أول الناس دخولا الجنة بعد النبي ﷺ قال أبو بكر وعمر فقال قبلك يا أمير المؤمنين فقال أي والذي خلق الحبة وبرأ النسمة انهما لياكلان من ثمارها يتكئان على فراشها (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي ﷺ من حفر قبرا بنى له الله بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذلوه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حل الجنة ومن عزي حزينا ألبسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه في الأرواح ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاثة قرايط كل قرايط منها أعظم من جبل أحد وقال ﷺ من غسل ميتا وكفنه وحفظه وحمله وصلى عليه ولم يفش عنه ما رأى خرج من خطيئتها كيوم ولدته أمه (وفي الرياض النضرة) عن النبي ﷺ دخلت الجنة ليلة أسرى بي استقبلني حمزة بن عبد المطلب فسألته أي الأعمال أفضل وأحب الى الله وأثقل في الميزان قال الصلاة عليك والترحم على أبي بكر وعمر وفي ربيع الأبرار عن النبي ﷺ يموت عيسى بن مريم بمدينتي فيدفن الى الجانب قبر عمر فطوبى لأبي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبين وعن النبي ﷺ ينادى مناد من تحت العرش من له على الله حق فليقم قيل يا رسول الله ومن له على الله حق قال من أحب أبا بكر وعمر (حكاية) قال محمد بن السماك كان لي جار يسب أبا بكر وعمر فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته فانصرفت الى منزل مهموما فرأيت النبي ﷺ في المنام ذكرت له ذلك فقال النبي ﷺ خذ هذه السكين واذهب بها فاذبحته فاستيقظت وأنا أسمع الصراخ في داره فلما أصبحت نظرت اليه على المغتسل فرأيت أثر السكين في عنقه قال النبي ﷺ في سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن يحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون باغضى أبي بكر وعمر (حكاية) قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا في أبي بكر وعمر فزجرهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملني من بينهم فقلت في نفسي لقد شمت في هؤلاء الروافض ثم طرحني بين أولاده فدنوا مني ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا تجوعنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر وعمر قال ابن المسيب لما مات النبي ﷺ ارتجت مكة فقال عثمان أبو قحافة وهو والد أبي بكر ما هذا قالوا مات النبي ﷺ فقال من تولى على الناس بعده قالوا ابنك أبو بكر

قال أرضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع
لما أعطى الله ولا معطى لما منع الله وكانت خلافته سنتين وثلاثة
أشهر واثنى عشر ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات
ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة
من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة كان آخر كلامه رب توفني مسلما
والحقني بالصالحين قال العلائي لما مات أبو بكر قال أحملوني إلى
قبر النبي وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذنك
أتأذن له في الدخول فلما فعلوا ذلك سمعوا هاتفا يقول ادخلوا الحبيب
على الحبيب فدفنوه إلى جانب قبر رسول الله ﷺ وألصقوا لحدّه
بلحده قال الطبري لما مات أبو بكر دخل عليه فقال رحمك الله كنت
ألف رسول الله وأنيسه وموضع سره وكنت أول القوم إسلاما
وأشدّهم يقينا وأرفعهم درجة وكنت من رسول الله بمنزلة السمع
والبصر فجزاك الله عن الإسلام خيرا (لطيفة) قال علي أصدق
الناس فراسة أربعة (امرأتان) الأولى بنت شعيب واسمها صفوريا
قالت يا أبت استأجره الآية الثانية خديجة تفرست في النبي وقيل
آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرّة عين لي
ولك لا تقتلوه ورجلان عزيز مصر تفرس في يوسف قال أكرمي مثواه
علي أن ينفعنا أي أكرمي نزله ومقامه قال الرازي اشتراه العزيز
وعمره سبع عشر سنة وأقام عنده ثلاث عشرة سنة وأعطاه الريان
ملك مصر الوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة
ومات الريان في حياة يوسف بعد أن آمن به والرجل الثاني أبو بكر
رضي الله عنه تفرس في عمر فجعله الخليفة بعده (الطيفة) قال عمر
رضي الله عنه على المنبر رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات
وأنى لأراه لا أحضور أجلى فلما طعنه فيوز غلام المغيرة في المحراب
قبل دخوله في الصلاة يوم الأربعاء سادس ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين ودفن يوم الأحد عند صاحبيه أظلمت الأرض فجعل الصبي
يقول يا أمّاه قامت القيامة قالت لا يا بني لكن قتل عمر بن الخطاب
وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر وعشر ليال قال أبو بكر
الصدّيق الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها
التوبة والقبر ظلمة وسراجها الصلاة والميزان ظلمة وسراجها لا اله
إلا الله والصراط ظلمة وسراجها اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل
الصالح قالت عائشة رأيت في المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن في بيتي

فأخبرت بذلك أبا بكر فقال يدفن في بيتك خيسار أهل الأرض فلما مات النبي ﷺ قال يا عائشة هذا خير أقمارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضوان الله عليهم أجمعين .

« باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه »

وهو أقرب العشرة الى النبي ﷺ نسبا بعد على بن أبى طالب وقد تسمى جماعة من الصحابة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابى وعثمان بن طلحة صحابى وهو الذى قتل أباه طلحة يوم أحد كافرا وعثمان بن أبى العاص وعثمان بن عامر ولد أبى بكر صحابى وعثمان ابن مظعون صحابى رضى الله عنهم أجمعين قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجد أو قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر هو عثمان بن عفان وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة قال أسامة رضى الله عنه بعثنى رسول الله ﷺ الى عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجين أحسن منهما فجعلت أنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبي ﷺ قال هل دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجين أحسن منهما قلت لا لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بأبى عمرو ويلقب بذى النورين لأن الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطى كل واحد نورا وقيل لأنه كريم فى الجاهلية والاسلام وقيل لأنه تزوج بنتى رسول الله ﷺ ولم يتفق ذلك لغيره من قبله قال معاذ بن جبل رضى الله عنه قال النبي ﷺ عثمان بن عفان أشسبه الناس بى خلقا وخلقاً وهو ذو النورين وزوجته ابنتى وهو معى فى الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبي ﷺ يا عثمان هذا جبريل يخبرنى عن الله عز وجل انك نور أهل السماء ومصباح أهل الأرض وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبي ﷺ قال والذى نفسى بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام قال فى العرائسسمى لوط بهذا الاسم لأن حبه لاط بقلب ابراهيم أى التصق به وبهاجر وسارة ولوط كانت مهاجرة من العراق الى الشام (قال فى مجمع الأحباب) تزوج عثمان برقية قبل النبوة وماتت عنده بالمدينة فى اليوم الذى جاء البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج أختها أم كلثوم وقال على رضى الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول لو كان عندى أربعون بنتا وفى رواية أخرى مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة (وقال نجم الدين النسفى) أولاد أبى لهب خمسة

عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتب قال النيسابوري قال أبو لهب
يا محمد ان أسلمت فما لي قال ما للمسلمين قال أفلا أفضل عليهم فقال
فبماذا تفضل عليهم فقال تبا لدين أنا وغيري فيه سواء فجاءه النبي ﷺ
ليلا وقال ان كان يهنئك العار فأجبنى في هذا الوقت فقال حتى
يؤمن هذا قال النبي يا جدي من أنا قال أنت رسول الله وأثنى عليه
فقال أبو لهب للجدي تبا لك أثر فيك سحر محمد فقال الجدي بل تبا
لك أنت فمزق أبو لهب جلده بالسكين قال علي رضي الله عنه على المنبر
الا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر الصديق
ثم قال ألا أخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال ألا أخبركم بالثالث
قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول هو عثمان عثمان عثمان (حكاية)
قالت عائشة رضي الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيئا فدخل
علينا رسول الله ﷺ فقال يا عائشة هل أصبتم شيئا من بعدى
قلت لا فتوضأ وخرج يصلي ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان
آخر النهار فأخبرته الخبر فبكى ثم قال أين رسول الله ﷺ فأخبرته
بما قال لي فخرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا
بيطىء عليكم فأرسل خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبي ﷺ فقال هل
أصبتم شيئا فأخبرته بما فعله عثمان قلم يجلس حتى يخرج الى المسجد
ورفع يده وقال اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم انى رضيت
عن عثمان فارض عنه اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه وقال
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رأيت النبي ﷺ من أول الليل الى
أن طلع الفجر يدعو لعثمان وقال على رضي الله عنه في قوله تعالى
ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى هو عثمان بن عفان وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ليشفعن عثمان في سبعين ألفا ممن قد
أستوجب النار حتى يدخلهم الجنة قال أنس رضي الله عنه عطس عثمان
عند النبي ﷺ ثلاث عطسات متواليات فقال ﷺ يا عثمان ألا أبشرك
قال بلى يا رسول الله قال هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى أن
من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه (فائدة)
تسميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعي ويصح نذره وفرض
كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلا لم يستحق
التسميت قال العبادي في طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد
لله يرحمنى الله ويستحب للعاطس أن يقول لمن يشمته يهديكم الله
أو يغفر الله لكم قاله في الروضة وزاد البرماوى في شرح البخارى
ويصلح بالكم أى شأنكم وعند سعيد بن جبير رضي الله عنه من عطس

عنده أخوه فلم يشمته كانت له عليه ديناً فيطالبه به يوم القيامة وقد تقدم في فضل رمضان عن النبي ﷺ من عطس فقراً الفاتحة كانت له شفاء السنة وعنه ﷺ من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص رواه ابن ماجه أى من وجع الأذن والمدرس والبطن (لطيفة) عطس النبي ﷺ بحضرة يهودى فقال يا محمد يرحمك الله فقال يهديك الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعن أبى هريرة وابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال لعثمان أنت ذو النورين قال يا رسول الله ولم سميتنى بذى النورين قال لأنك تقتل وأنت تقرأ سورة النور وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال النبي ﷺ إذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك ويكسى حلتين من نور وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون بنوره وليس لمبغضه منه نصيب قال سهل بن سعد رضى الله عنه وصف لنا رسول الله ﷺ ذات يوم الجنة فقيل يا رسول الله فى الجنة برق قال نعم والذى نفسى بيده أن عثمان بن عفان ليتحول من منزل الى منزل فثبوق له الجنة فى صفوة الصفوة كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من أوله قالت امرأته كان يحيى الليل كله فى ركعة يجمع فيها القرآن وكان يطعم الناس طعاماً الامارة ويأكل الخل والزيت قالت عائشة رضى الله عنها قال النبي ﷺ فى مرضه وودت أن عندى بعض أصحابى فقلت أبا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لى بيده فتتحيت وهو يساوره ووجه عثمان يتغير فلما حضروه قالوا ألم نقاتل معك قال ان النبي ﷺ عهد الى عهدنا فأنا صابر ثم قتل رضى الله عنه ظلاماً يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين قال عمر رضى الله عنه قال النبي ﷺ يوم يموت عثمان تصلى عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله عثمان خاصة أم العالم أجمع قال عثمان خاصة (وسئل) على رضى الله عنه عن عثمان فقال ذاك يدعى فى الآلا الأعلى ذو النورين قال فى ربيع الأبرار النوران نور نفسه ونور زوجته ويقال لقتادة بن النعمان الأنصارى ذو العين لأن عينه قلعت يوم أحد فردها النبي ﷺ فكانت لا تمرض والأخرى تمرض وقال النبي ﷺ عثمان أحببى أمتى وأكرمها وقال أيضاً أشد أمتى حياء عثمان وقال عثمان رضى الله عنه ما لمست فرجى بيمينى لانى لمست بها يد رسول الله ﷺ وكانت ولايته احدى عشر سنة واحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً وشبهه ﷺ بابراهيم وفى رواية بهارون فيجمع بين الروايتين بأنه

يشبه إبراهيم في استحياء الملائكة منه أو في بعض صفاته وهارون في بعض وروى مائة حديث وسنة وأربعين حديثاً منها ثلاثة في البخاري ومسلم وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء ذي الصدق والوفاء من أعلى الله في الفردوس أرائكة واستحييت من جلالتك الملائكة سمير الحق وأليفه ومزهق الباطل ومزيفه مشيداً أركان الإيمان ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وعن بقية الصحابة أجمعين .

« باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه »

كان مربوع القامة أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأن وجهه قمر ليلة البدر عظيم البطن أعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس عنقه إبريق فضة رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعمية حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل سبع وضمه رسول الله ﷺ إليه وسبب ذلك أن قريشاً أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبي ﷺ لعمة العباس قم بنا حتى نخفف عن أبي طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفر وأخذ النبي ﷺ علياً قال ابن عباس رضى الله عنهما أول من أسلم بعد خديجة على وقال على رضى الله عنه عبادت الله خمس سنين قبل أن يعبدده أحد من هذه الأمة (ورأيت في الفصول المهمة في معرفة الأئمة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى لأبي الحسن المالكى) أن علياً ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى وهى فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك أن فاطمة بنت أسد رضى الله عنها أصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب إلى الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعت يوم الجمعة فى رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد أن تزوج النبي ﷺ خديجة بثلاث سنين وأما عمرو بن حزم فولدته أمه فى الكعبة اتفاقاً لا قصداً وأم على أول هاشمية ولدت هاشمياً أسلمت وهاجرت وماتت فى حياة النبي ﷺ ونزل فى قبرها قال المحب الطبرى بعث النبي ﷺ يوم الاثنين فأسلم على يوم الثلاثاء وكان أبوه يقول يا بنى اتبع ابن عمك فإنه لا يأمر إلا بالخير وأما أنا فلا أفارق دين آبائى قال النبي ﷺ لقد صلت الملائكة على وعلى لئلا كنا نصلى وليس معنا أحد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال ما مررت بسماء إلا وأهلها مشتاقون إلى على بن أبي طالب وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ لما أسرى بنى مررت بملك جالس على سرير من نور إحدى رجله

بالشرق والأخرى بالمغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت
 يا جبريل من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم عليه فسلمت فقال وعليك
 السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي فقلت هل تعرف ابن عمي عليا
 قال وكيف لا أعرفه وقد وكلني ربي بقبض أرواح الخلائق ما خلا
 روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال سمعت النبي ﷺ يقول لعلي
 أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل وقال
 علي رضي الله عنه قال لي النبي ﷺ يا علي إنك أول من يقرع باب
 الجنة بعدى فتدخلها بغير حساب وقال أيضا رضي الله عنه قال لي
 النبي ﷺ من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالآمن والايمن
 (وقال في الزهر الفاتح) كان النبي ﷺ في أصحابه فجاء علي
 فترحزج له أبو بكر عن مكانه وقال ههنا يا أبا الحسن ففرح النبي
 ﷺ بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل لأهل
 الفضل إلا أهل الفضل ودخل رجل فترحزج له النبي ﷺ فقال يا رسول
 الله إن في المكان سعة فقال النبي ﷺ إن حق المسلم على
 المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يترحزج له وعن النبي
 ﷺ رحم الله رجلا قفسح لأخيه ذكرهما نجم الدين النيسفي (بحكاية)
 عن أنس رضي الله عنه قال خرجت مع بلال وعلي بي أبي طالب رضي
 الله عنهما إلى السوق فاشتري بطيخا وانطلقنا إلى منزله فكسر واحدة
 فوجدناها مرة فأمر بلال ببرد البطيخ إلى صاحبه ثم قال ألا أحدثكم حديثا
 حدثني رسول الله ﷺ قال يا أبا الحسن إن الله تعالى أخذ حبك
 على البشر والشجر فمن أجاب إلى حبك عذب وطاب ومن لم يجب إلى
 حبك خبث ومر أظن هذا البطيخ ممن لا يحينى (مسألة) لو اشتري
 بطيخا فوجدته مدوداً أو حامضاً رده ولا أرش فإن وجدته تالفا لا قيمة
 لفاسده فأكله رجع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب
 فوجد به عيباً باطناً صح وله رده هذا في البطيخ وغيره مما لا روح فيه
 أما الحيوان إذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر
 كرفس الدابة يصح البيع وله الخيار في الرد ويبرأ البائع من عيب
 باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الأيتين فإن عام
 البائع الباطن لم يبرأ لأنه يجب عليه أن يبينه فالبيع صحيح والخيار
 في الرد ثابت للمشتري والخيار على ثلاثة أقسام * خيار المجلس وهو
 خيار النروي يكون في البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب
 أو فضة أو بيع فضة بفضة ولا يكون في النكاح * وخيار الشرط يكون
 في البيع كشرط البكارة في تزويج الجارية أو بيعها * وخيار النقيصة

بأن ظهر به عيب يكون فى البيع والنكاح (فائدة) فى كتاب شرعة
الاسلام أكل البطيخ يقتل الديدان ويحد البصر ويطيب النكهة ويسكن
الصداع ويسبج فى البطن وهو طعام وشراب وريحان وأشنان فمن أراد
شراء فليقل عند تقليبها ان البقر تشابه علينا ان شاء الله لمهتدون
وان أراد قطعها فليقل فدبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها
(ورأيت فى نزهة النفوس والأفكار فى خواص الحيوان والنبات
والأشجار) ان البطيخ الأصفر يصفى اللون وأن الأخضر أفضل منه
وأكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا وينفع من
الأمراض الحارة والاكثار منه يضر بالمشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة
إلا اذا أكل بعده سكر أو عسلا (حكاية) كان رجلا يحتطب ويطعم
أهله فخرج فى يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فأخذ
واحدة وجاء الى أهله فقالوا لا حاجة لنا بها فخرج الى السوق ليبيعهها
فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد أصابه علة فاشتراها ثم فى اليوم
الثانى كذلك ثم فى اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه
وقال أدخل خزائنى وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء ورد فأخذها
فقال له هذا يساوى مالا قليلا خذ غيرها قال انى أريد أن أسقى شجرة
البطيخ حيث عرفتنى بالخليفة فأحسن عطائه وأكرمه (لطيفة) قال
المنسقى ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الى ربها فقال من أعانك
على ذلك قالت الأرض قال التى حملك عليها والاشارة فيه أن العبد
أوقعه فى المعصية طمعه فى رحمة الله تعالى فيقال له ألق المعصية
على من أوقعك فيها (قال فى ربيع الأبرار) دخل داود عليه السلام
غارا فوجد رجلا ميتا وعند رأسه لوح فيه أنا فلان ابن فلان ملك
الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وتزوجت ألف امرأة وهزمت ألف
جيش ثم صار من أمرى أنى بعثت فقيزا من الدراهم فى طلب رغيف
واحدا فلم يوجد ثم بعثت فقيرا من الذهب فلم يوجد فسحقت الجواهر
واستيقظتها فمت مكانى فمن أصبح وله رغيف وهو يحسب أن أحدا على
وجه الأرض أغنى منه أماته الله موتتى وقوله فقيرا بالزاي العجمة
(وفى ربيع الأبرار) عن النبى ﷺ من صبر على القوت صبورا جميلا
أسكنه الله تعالى من الفردوس حيث يشاء وفى الحديث عن النبى ﷺ
المؤمن القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف أراد القوى على الطاعة
والضعف عنها والطمع فى عفو الله من غير تعب فى طاعته محال وقال
النبى ﷺ ان الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل عليها ثم قرأ
قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها قال ابن عباس

رضى الله عنهما أوحى الله تعالى لها أى أذن لها أن تخبر بما عمل عليها
 وقوله وأخرجت الأرض أثقالها أى أخرجت ما فيها من الكنوز والأموات
 والله أعلم وقوله تعالى وقال الانسان ما لها أى يقول الكافر ما للأرض
 زلزلت أى تحركت حركة شديدة وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا
 أى يرجع الناس من موقف الحساب متفرقين أهل الايمان على حدة
 وغيرهم على حدة نظيره يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون قاله الواحدى
 فى البسيط (فائدة) عن النبى ﷺ من أحب عليا بقلبه فله ثواب ثلث
 هذه الأمة ومن أحبه بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثى هذه الأمة ومن أحبه
 بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الأمة ألا وإن جبريل عليه السلام أخبرنى
 أن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياته وبعد مماته ألا أن الشقى
 كل الشقى من أبغض عليا فى حياته وبعد مماته قال ابن عباس رضى
 الله عنهما حب على بن أبى طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب
 ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وعن النبى ﷺ من أراد
 أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذى غرسه الله فى جنات عدن
 فليتمسك بحب على رضى الله عنه وقال النبى ﷺ من أراد أن ينظر
 العلم آدم فى علمه والى نوح فى فهمه والى ابراهيم فى علمه والى موسى
 فى زهده والى محمد فى بهائه فليتنظر الى على بن أبى طالب ذكره ابن
 الجوزى وعنه ﷺ مكتوب علب باب الجنة محمد رسول الله على أخو
 رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفى عام وقال ابن
 عباس رضى الله عنهما كنا عند رسول الله ﷺ وإذا بطائر فى فمه لوزة
 خضراء فألقاها فأخذها النبى ﷺ فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها
 بالأصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلى فقال النبى لعلى
 انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن أنس رضى
 الله عنه عن النبى ﷺ صحيفة المؤمن حب على وقال الحسن قال لى رسول
 الله ﷺ ادع لى سيد العرب يعنى عليا فلما جاء أرسل الى الأنصار
 فقال يا معشر الأنصار ألا أدلكم من اذا تمسكتم به لن تضلوا بعدى
 قالوا بلى يا رسول الله قال هذا على فأحبوه بحبى وأكرموا بكرهى
 فان جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله تعالى قال على رضى الله
 عنه من بات تعباً من كسب حلال بات والله راض عنه وعشرة تورث
 النسيان كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد وأكل
 التفاح الحامض وأكل الكزبرة والخضراء وأكل سؤور الفأر وقراءة ألواح
 القبور والنظر الى المصلوب والمثى بين الجمالين المقطورين والقاء القملة
 حية فى النار (مسألة) يكره البول فى الماء الراكد والجارى اذا كان

قليلا والقاء القملة حية فى النار حرام كغيرها من المؤذيات (حكاية) رأيت
 فى شوارد الملح قال رجل لعلنى أريد السفر وأخاف من السبع فدفع
 إليه خاتمه وقال له اذا جاءك السبع فقل له هذا خاتم على بن أبى
 طالب فلما رآه السبع رفع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الأرض
 كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهولا فلما
 حضرت أخبرت عليا بذلك فقال يقول وحق من رفعها وحق من وضعها
 وحق من أطلعها وحق من غيها لا أسكن ببلاد يشكونى فيها لعلنى بن
 أبى طالب ومن كراماته أيضا أنه كان رضيعا فى مهده فقصدته حية
 فأنحدر من مهده فقتلها فتعجبت أمه من ذلك فسمعت هاتفا يقول هذا
 حيدرة انحدر من مهده الى عدوه فقتله حكاة ابن الجوزى ونقل عنه
 أنه قال أنا الذى (سمتتى أمى حيدرة) ومن كراماته أنه كان يتعرض
 فى بطن أمه فيمنعها من السجود للصنم اذا أرادت ذلك حكاة النسفى
 قالت فاطمة يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهى فضيلة فقال
 ان الله تعالى تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وأنه يخلق من روحه طيرا
 أخضر يسرح فى طرق السماء فما فيها موضع شبر الا وفيه لروح على
 ركعة أو سجدة قال النسفى فاذلك قال سلونى عن طريق السموات فانى
 أعلم بها من طرق الأرض فجاءه جبريل فى صورة رجل فقال ان كنت
 صادقا فأخبرنى أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى
 الأرض كذلك فقال ما وجدته فى السماء ولا فى الأرض ولعله أنت
 ومن كراماته أيضا أن الله أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضى الله
 عنه جلس على قبره ليسمع قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما
 ثم أجاب فقالا له نم فقال كيف أنام وقد أصابتنى منكما هذه الرعدة
 وقد صحبت النبى ﷺ ولكن أشهد عليكما الله وملائكته أن لا تدخلوا
 على مؤمن الا فى أحسن صورة ففعلا فقال له على نم يا ابن الخطاب
 فجزاك الله عن المؤمنين خيرا لقد كنت نفعا للناس فى حياتك ومماتك
 (فائدة) البرزخ هو الحاجز وبرزخ الآخرة هو الحاجز بين الأحياء
 والأموات وتزوج رجل فى زمانه امرأتين فولدتا فى ليلة مظلمة
 فأتت واحدة بصبي والأخرى بأنثى فاختصمتا فى الصبى اليه فأمر كل
 واحدة أن تحلب من لبنها شيئا ثم وزن اللبنين فرجح أحدهما فحكم
 لصاحبة الرائج بالصبى فقيل من أين أخذت هذا فقال من قوله تعالى للذكر
 مثل حظ الأنثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر فى كل شيء حتى فى
 غذائه قال على رضى الله عنه كلوا اللحم فإنه جلاء للبصر ويصفى
 اللون ويحسن الخلق من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه

يزيد سبعين قوة وعن النبي ﷺ سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وفي لفظ المنافع عن النبي ﷺ للقلب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا أرداد اللحم لحم الخيل والأبل (وفي نزهة النفوس) لحم الضأن يزيد في الحفظ ويقوى الذهن وأطيبه لحم الظهر والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة من المشوى والمقلّى وأنفع المشوى من الضأن ما عمره سنة وكذلك الفحل السمين لأنه من سنة إبراهيم الخليل عليه السلام ولحم المعز يورث السوداء ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر إلا إذا أكل بالزنجبيل والفلفل الكثير وأجود اللحوم لحم الدجاج (قال في لقط المنافع) لحم الدجاج يحسن اللون ويقوى العقل خصوصا التي تبيض ولحم الديك المعتيق ينفع من القولنج وهو دواء لا غذاء بمعنى أنه لا يكثر منه ومن أجود الديوك ما لم يصعق بجناحه وقال أيضا يجب على الموسر في كل أسبوع لزوجه رطلان من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن في يوم الجمعة فانه أولى بالقوسعة واختلفوا في الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح ان والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن في يوم الجمعة فانه أولى اللحم أفضل لأنه طعام أهل الجنة فاللحم سيد الأدام والخبز أفضل المقوت ورأيت في كتاب رسائل الحاجات للغزالي أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى فأثنى به جيل أبى قبيس فاذا على ساجد قد بليت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم ارحم ذلي وضراعتي اليك ووحشتي من خلقك وآنسني بك يا كريم فقال جبريل يا محمد أنه لفي حال باهى الله به الملائكة ولا يدعو بهذه الدعاء أحد في سجوده إلا خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلقها قال على من قاله كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وإن كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام في الجنة وقال أبو هريرة رضي الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عتهما صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الأحبار ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لآدم وحواء إلا عرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يارب هذا فلان ابن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يارب وزده برا واحسانا حكاة الكسائي في قصص الأنبياء (حكاية) قال أنس رضي الله عنه قدمت للذبي ﷺ طعاما فسمى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب فقلت من قال على فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب ورفع

صوته فقال ﷺ افتح الباب يا أنس ففتحت فدخل على فلما رآه النبي ﷺ تبسم وقال الحمد لله فأنى أدعو الله في كل لقمة أن يأتيني بأحب المخلوق إليه وإلى فقال والذي بعثك بالحق وإنى لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس فقال النبي ﷺ ما حملك على ما صنعت يا أنس قال رجوت يا رسول الله أن يكون رجلا من الأنصار فقال أوفى الأنصار خير من على وأفضل وقال على رضى الله عنه على المنبر ألا ان خير هذه الأمة أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة بأبى بكر وثناها بعمر وثلتها بعثمان ثم ختمها بى بخاتم محمد ﷺ (قال فى مجمع الاحباب) ولى على الخلافة خمس سنين قال فى شرح المهذب الا يسيرا وعمل على فى رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين ودفن بأبوه فى واحاديثه عن النبي ﷺ خمسمائة حديث روى عنه من التابعين خلائق مشهورون (قال مؤلفه) فهذا ما يسر الله تعالى به من مناقب بطل الأبطال من تمادى على أهل الزينج واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج ابنة الطيب المناقب فارس المشارق والمغرب والنجم القاب أمير المؤمنين أبى الحسين على بن أبى طالب وسياتى ذكر أولاده وبعض مناقبه فى فضل زوجته فاطمة رضى الله عنها .

(باب مناقب هؤلاء الأربعة رضى الله عنهم إجمالا)

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) أى فى محبة أبى بكر (وصابروا) أى فى محبة عمر (وربطوا) أى فى محبة عثمان (واتقوا الله) أى فى محبة على (لعلمكم تفلحون) بذلك قال طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمر وطور سينين هو عثمان وهذا البلد الأمين هو على رضى الله عنهم أجمعين وقال أبى بن كعب قرأت على النبي ﷺ سورة العصر فقلت يا نبي الله ما تفسرها قال والعصر قسم من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان لفى خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر على بن أبى طالب وقال بعضهم فى قوله تعالى الصابرين محمد والصادقين أبو بكر والقانتين عمر والقانت المطائع وقيل هو الذى يصلى بين المغرب والعشاء والمنفقين والمستغفرين بالأسحار على بن أبى طالب والسحر

هو ما بين الفجر الكاذب والصادق ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة عى النبي ﷺ قال أنا مدينة السخاء وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياة وعثمان بابها وأنا مدنة العلم وعلى بابها ورأيت في كتاب الفردوس عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال أبو بكر تاج الاسلام وعمر بن الخطاب سلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام وعلى بن أبي طالب طبيب الاسلام وفي حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وظهر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها وعن أنس عن النبي ﷺ قال ما من نبي الا له نظير في أمته أى يشبهه في بعض خصاله فأبو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلى نظير وفي حديث آخر من أراد أن ينظر الى ابراهيم فليتنظر الى أبي بكر الصديق ومن أراد أن ينظر الى نوح فليتنظر الى عمر ومن أراد أن ينظر الى موسى فليتنظر الى عثمان ومن أراد أن ينظر الى هارون فليتنظر الى على وعن النبي ﷺ قال أبو بكر كعيني من رأسي وعمر كلساني وعثمان كبدي وعلى دروحي من جسدي وعن أنس عن النبي ﷺ مثل أبي بكر في أهني كمثل التكبير الأولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة في الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل على كمثل السجود وقال رجل يانبي الله من أحب انفساء اليك قال عائشة قال ومن الرجال قال لا يوها يرد يوم القيامة على فرس من مسك اذ فر يعنى لا خلط فيه فقال فما تقول في عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر اشهب قال فما تقول في عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فما تقول في على قال أخى وابن عمى يرد يوم القيامة على ناقه من نوق الجنة (حكاية) قال محمد بن زين رايت النبي ﷺ في المنام فقلت يانبي الله أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمنى دعاء ادعوا به واستعين به على امرى فقال عليه الصلاة والسلام عليك بثلاث دعوات في كل شدة وفي دبر كل صلاة قل ياقديم الاحسان ياامن احسانه فوق كل احسان يامالك الدنيا والآخرة ثم قال واجتهد أن تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء الأربعة أبي بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا على فإنه لا تمسك النار ابدا (فائدة) نزل جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يا محمد اعط من تحب وكان الطبق مستورا فادخل يده وأخذ تفاحة

على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله لأبي بكر
الصديق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ
أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله
لوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو في
سقر ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية
من الله الحنان المنان لعثمان بن عفان وعلى جانبها الآخر من أبغض
عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن
الرحيم هذه هدية من الله الغالب لعلي بن أبي طالب وعلى الجانب
الآخر من أبغض عليا لم يكن لله وليا فحمد الله وأثنى عليه
وعن النبي ﷺ أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم وادخل
الروح في جسده أمرني أن أخذ تفاحة من الجنة وأمرني أن أعصرها
في حنقه فعصرتها فخلقك الله يا محمد من العطرة الأولى ومن الثانية
أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال
آدم يا رب من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة
أشياخ من ذريتك وهؤلاء أدرم عندي من جميع خلقي فلما عصى آدم
قال يا رب بحرمة لويتك الأشياخ الخمسة إلا ببت علي فتاب الله عليه
وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ييادى مباد تحت العرش
أين اصحاب محمد ﷺ فيؤتى بابي بدر وعمر وسلمان وعلى فيقال
لأبي بكر قف على باب الجنة فادخل من شئت برحمه الله وامنع من
شئت بعلم الله ويقال لعمر بن الخطاب قف عند الميزان فثقل من شئت
برحمه الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حيتين ويقال له
البسهما فاني خلعتهما عليك وادخرتهما لك حين انشأت خلق السموات
والأرض ويعطى علي بن أبي طالب عصا موسى عليه السلام من
الشجرة التي غرسها الله بيده في الجنة فيقال زد الناس فيذود بها
ببعض اصحاب محمد ﷺ عن الحوض أي يمنهم وفي رواية أخرى ينادى
مناد ليقيم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فيقول الله تعالى
لأبي بكر اذهب إلى باب الجنة فادخل من شئت وامنع من شئت ويقال
لعمر اذهب إلى الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان
اذهب إلى الحوض فاسق من شئت وأصرف من شئت ويقال لعلي
اذهب إلى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبي ﷺ

من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل
ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك
بالعروة الوثقى (فائدة) روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن
النبي ﷺ من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا
خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني
لا أعلم ما يجزي عن الطعام والشراب الا اللبن (واعلم) أن أجود
اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبنى ادم ولبن الراعيه خير
من المعلوفه قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا استقر العلف في اديبه
طبخته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا سائعا أي لديدا لا يعض
به شاربته وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق
ويبقى الفرث في الكرش ولبن المرأة السوداء اصح وانفع من البيضاء
وابن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وسربه بالسكر يحسن
اللون ويقطع الحكه من أبدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزله ووجع
العين والابن من أفضل الأدوية للأخلاق السوداءويه وينفع من الوسواس
ومن شربه لا يأكل شيئا ثقيلا بعده ولا ينام سريعا بل يصبر قليلا
ومن منافع الزيد البقرى أنه يسهل طلوع الأسنان لصغير اذا ذلك
مواضعها به أو بشحم الدجاج ومن شرب حليب ابقر حين حلبه ثلاثة
أيام متوالية قلع الصفار من الوجه ولبن البقر يخصب البدن ويطلق
البطن وعن النبي ﷺ قال تداووا بآلبان البقر وفي حديث آخر عليكم
بآلبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن والزيت يقام الجرب من
انمين والأجفان (مسألة) لبن المأكول في الأدمى طاهر ويجوز بيع
رطل حليب بقرى برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض
في المباس لأن لبن البقر مع لبن الضأن أو المعز جنسان ولو باع
رطلا حليب ممز برطلين حليب الضأن لم يجز لأنهما جنس واحد كما
لا يجوز بيع لبن البقر بلبن الجاموس متفاضلا لأنهما جنس واحد
وقال ابن عباس في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل أي من
حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة ينصب كراسي من ياقوت أحمر فيجلس
أبو بكر على كرسى وعمر على كرسى وعثمان على كرسى وعلي على كرسى
ثم يأمر الله الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش فتسبل عليهم خيمة
من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كلمات فأبو بكر يسقى عمر وعمر

يسقى عثمان وعثمان يسقى عليا وعليا يسقى أبا بكر ثم يأمر الله
جهنم أن تتمخض بأموالها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله
عن أبصارهم فينظرون إلى منازل أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون
هؤلاء الذين أسعدهم الله وفي رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس
بمتابعتهم وشقينا نحن بمخالفتهم ثم يردون إلى جهنم بحسرة وندامة
قال في الزهر الفاتح من أحب أبا بكر وعثمان فهو يحب عليا فهو مع
من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلي وحده ومبغضا
للتلاثة فليس له حظ في الجنة (حكاية) قال أنس سعد النبي ﷺ
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يا رسول
الله فقال ادن مني فضمه إلى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى
صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والأنصار
هذا صاحبى وصديقى صدقنى حين كذبنى الناس وآوانى حين طردنى
الناس وآسنى حين أوحشنى الناس هذا الذى أمرنى الله أن أتخذه
والدا فى الدنيا وخليلا فى الآخرة وواسانى بنفسه وماله واشترى
لى بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء
فمن أحب أن يتبرا من الله ومنى فليتبرا من أبى بكر الصديق وليبلغ
الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا
يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه إلى صدره وقبله بين عينيه
وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ
المهاجرين والأنصار هذا الذى أنزل الله الحق على قلبه ولسانه
هذا الذى يقول الحق ان كان مرا فعلى مبغضه لعنة الله والله منه
برىء وأنا منه برىء ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يا رسول
الله قال ادن مني فدنا منه فضمه إلى صدره وقبله بين عينيه وقال
معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والأنصار هذا الذى
استحييت منه ملائكة السماء هذا الذى أمرنى الله أن أتخذه مسندا
وختنا زوجته ابنتى ولو كان عهدي ثالثة لزوجته إياها فعلى مبغضة
لعنة الله ولعنة الملائكة ثم قال أين على فقال ها أنا يا رسول الله
قال ادن مني فدنا منه فضمه إلى صدره وقبله بين عينيه وقال
بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا على بن أبى طالب شيخ
المهاجرين والأنصار هذا أخى وابن عمى وختنى هذا الحمى ودمى

هذا مفرج الكروب عتي هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه فعلى مبعضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء ومن أراد أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من على بن أبي طالب (حكاية) قال قتادة سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبي ﷺ عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرقيع عن عرش رب العزة فقال الرقيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلاثمائة ألف قائمة وستين ألف قائمة كل قائمة من قوائمه قدر طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون ألف أمة مثل الثقلين الجن والانس ستين ألف مرة لا يعلمون أن الله خلق آدم ولا النبيين قد ألهمهم الله تعالى أن يستغفروا لأبي بكر رضى عثمان وعلى ولحبيبيهم رضى الله عنهم أجمعين وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال معاشر الناس ألا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يا رسول الله قال عليكم بحب الأربعة شهداء الله في أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فان حبهم كفارة الذنوبكم فمن أحبهم أحبه الله وأحبه الله الملائكة وقال أنس رضى الله عنه قال النبي ﷺ أربعة لا يجتمع حبهم في ثاب منافق ولا يحبهم إلا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي جاز كثير المعاصي فانتقلت من جواره فلما مات جاء لي رجل في الليل طويل القامة فخفضت من طوله فقال اذهب معي الى قبر فلان فذهبت ففتحت فرأيت على سرير في روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقب كل صلاة اللهم ارض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وارحمني بحبهم *

« باب مناقب العشرة رضى الله عنهم »

قالت عائشة رضى الله عنها قال النبي ﷺ أبوك في الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر في الجنة ورفيقه نوح وعثمان في الجنة ورفيقه أنا وعلى في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة في الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير في الجنة ورفيقه اسماعيل وسعد ابن أبي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة ورفيقه عيسى وأبو عبيده بن

الجراح في الجنة ورفيقه ادريس ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم قال عشر من قريش في الجنة وذكر هؤلاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم أرفأ أمتي بأمتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم على ولكل نبي حوارى وحوارى طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن أبي وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحبباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأمين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبي سر وصاحب سرى معاوية فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك •

(طلحة رضى الله تعالى عنه) كنيته أبو محمد وأمه صفية أسلم ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود وفى غزوة العسيرة طلحة الفياض لأنه تصدق ببشر اشتراها ونحر جزورا فأطعمهم وأساقاهم ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم الفصيح المايح الصبيح وقال أبشر يا طلحة فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك في ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصري فرأيت راهبا فقال هل ظهر أحمد قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا ثمرة الذى يخرج فيه وهو آخر الأنبياء مخرجه من الحرم ويهاجر الى بخل وسبأخ فإياك أن تسبق اليه قال طلحة فوقع فى قلبي ما قاله فرجعت مسرعا الى مكة فأخبروني أن محمد بن عبد الله ادعى النبوة وتبعه ابن أبى قحافة فرأيت أبا بكر فقلت له أتبعك محمد قال نعم فأخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فإنه يدعو الى الحق قال فأسلم طلحة قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام طلحة ويقال له ولأبى بكر القرينان لأنهما لما أسلما ربطتهما نوفل بن خوياد فى حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول وأنا معك فى أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها وفى رواية هذا جبريل يخبرنى أنه لا يراك يوم القيامة فى هول الا أنقذك منه وأما طلحة الملاحات فهو رجل من خزاعة قال المحب الطبرى قتل طلحة رضى الله عنه سنة أربع وثلاثين •

(الزبير بن العوام رضى الله عنه) ويسمى بأبى عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم أسلم وهو ابن ست عشر سنة

وقيل ابن عثمان ثمان سنين وأسلم شقيقاه أخوه السائب وأخته أم حبيبة وأسلم أخواه لأبيه عبد الرحمن وزينب والمزبير أول من سل سيف الإسلام أي في سبيل الله وقال النبي ﷺ المزبير بن العوام ركن من أركان الإسلام وجلس يوما يذب عن وجه النبي ﷺ فاستيقظ وقال جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شر جهنم قتل المزبير سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة *

(عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحارث وقيل عبد عمر فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن رضي الله عنه وعن شقيقه الأسود بن عوف وعن أخويه لأبيه عبد الله بن عوف وعبد الرحمن بن عوف عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن بن عوف فحملها إلى النبي ﷺ فنزل جبريل وقال يا نبي الله إن الله يقرئك السلام ويقول اقريء عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله أن النبي ﷺ خلقه في غزوة تبوك وقال ما قبض نبي حتى يصل خلف رجل صالح من أمته وكان النبي ﷺ قد اشتغل بالوضوء ف صلى عبد الرحمن بالناس في أول الوقت فأدرك النبي ﷺ ركعة معه وقال النبي ﷺ عبد الرحمن ابن عوف سيد من سادات المسلمين سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف أمين في السماء أمين في الأرض وروي خمسة وستين حديثا (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف أغدى على فجاءني ملكان فظان غايظان فقالا انطلق فخاصمك إلى العزيز الأمين فلقيهما ملك فقال إلى أين فقالا نخاضمه إلى العزيز الأمين فقال خليا عنه فإنه من سبقت له السعادة في بطن أمه وكان من تواضعه لا يفرق من بين عبده (وفي صحيح البخاري) أن الصحابة لما توجهوا مع عمر إلى الشام فبلغهم أن الوباء وقع بها فاختلفوا في الرجوع وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبي ﷺ يقول إذا سمعتم الوباء وقع بأرض فلا تقدموا عليه إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه (فوائد) الأولى عن النبي ﷺ من أمر المشط على حاجبيه عوفى من الوباء (الثانية) وقع بالقاهرة وباء عظيم فرأى رجل النبي

ﷺ فعامه هذا الدعاء اللام يا لطيفا لم نزل اللطف بنا فيما نزل انك لطيف لم نزل حتى صمد باق له كف وفاق وقال الشافعي من أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع درات وبالحق أنزلناه وبالحق نزل (الثالثة) رأيت في بعض المصنفات للحنفية من كتب حروف اسمه وهذه الحروف ح ح ح د د ر ر س ش وجعلنا في رأسه فانه لا تصفه آفة ولا عاهة ولا عين بأذن الله تعالى (حكاية) قال عهد الرحمن بن عوف من كان من أصحاب بدر فله أربعمئة دينار فتصدق عليهم في ذلك بمئة وخمسين ألفا فلما جن عليه كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قميصه وعمامته ولم يترك من ماله شيء الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبي ﷺ نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول أقرئ عبد الرحمن مني السلام وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع في ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بصدقة لأمهات المؤمنين وبيعت بأربعمئة ألف فأمرته عائشة أن يدفن عند النبي ﷺ فقال ما كنت لأضيق عليك بيتك وبيتى وبين عثمان بن مظعون عهد أن من مات دفن الى قبر صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان في قبة ابراهيم بن النبي ﷺ وترك أربع زوجات فوزت كل امرأة ثمانين ألفا مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة .

(سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) ويكنى بأبي اسحاق رضي الله عنه وعن أخويه لأبويه عامر وعمير أسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ يعد سعد بن أبي وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال وذلك في سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبي ﷺ روى مائتي حديث وسبعين حديثا .

(سعد بن زيد رضي الله عنه) ويكنى بأبي الأعور رضي الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدي وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في سلمان الفارسي وأبي ذر وزيد بن

نوحل هداهم الله بغير كتاب ولا نبي طلب ولده سعيد من النبي ﷺ
 أن يستغفر لأبيه زيد فاستغفر له وقال انه بيعت يوم القيامة أمة
 واحدة وبنته عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها
 عبد الله بن أبي بكر فشغلته عن الجهاد فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها
 ثم أنشد أبياتا فأمره أبوه بمراجعتها وتقدم بياضه في باب الخوف
 مات سعيد بأرض العقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمس
 وروى ثمانية وأربعين حديثا .

(أبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه) لم يزل اسمه
 في الجاهلية والاسلام عامر أو كنيته أبو عبيدة قتل أباه
 كافرا يوم بدر وقبره بقبور بيسان قال لأصحابه بادروا
 السبيئات القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عدل من
 السيئة ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعات فوق سيئاته
 حتى تقهرها وقال عمر رضى الله عنه لأصحابه تمنوا فقال رجل
 أتمنى أن هذه الدار ملئت ذهباً أنفقه في سبيل الله وقال آخر
 أتمنى أنها مملوءة جواهر أو لؤلؤا أنفقه في سبيل الله فقال أتمنى
 أنها مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح مات سنة
 ثمان عشر في خلافة عمر رضى الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين
 سنة في طاعون عمرواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة
 نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم (قال أهل العلم)
 لا يكون الطاعون شهادة الا لمن صبر عليه أما من فر منه فأصابه
 لا يكون شهيدا حكاه المحب الطبري في الرياض في مناقب العشرة
 والله أعلم .

(باب مناقب فاطمة الزهراء رضى الله عنها)

قال على يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب
 الى منك وأنت أعز على منها قال الا لا ياذى معناه انى أرق لها لأن
 الطبع له في المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلى رضى الله عنه
 أجل قدرا منها عند النبي ﷺ وليس للطبع في العزة أثر وقال النبي
 ﷺ ان الله تعالى فطم ابنتى فاطمة وولديها ومن أحبهم أعنق من النار
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنا شجرة وفاطمة
 حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبون أهل البيت

أوراقها وكلنا في الجنة حقا حقا وفي حديث آخر من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن فقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فمسئل عن ذلك فقال أنا الشمس وعلى القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين ذكره في العرائس وعن النبي ﷺ يا علي خلقت أنا وأنت دن شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة وعن النبي ﷺ قال مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج في النار وعنه ﷺ قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لأن راكب البحر لا يستدل على النجاة إلا بالنجوم وكذلك حب الصحابة دليل على النجاة من أهوال القيامة وعنه ﷺ من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابان إلى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا لملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيتها ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبي في سورة شعوري ونقدم أن آله أهل دينه وأتباعه إلى يوم القيامة قال الأزهري وهو أقرب إلى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني في بعض مجالس وعظه قيل للنبي ﷺ من آلك قال كل تقى آل محمد (فائدة) المقبر صغير على رأسه تاج يقول في صياحه اللهم العن باغض آل محمد وعن أنس رضي الله عنه كان النبي ﷺ يمر على باب فاطمة إذا خرج لصلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس لأهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والنظير التخليص من الأدناس (لطيفة) وضع الله تعالى خمسة في خمسة العز في القناعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن جائع والغنى في ترك الطمع قال الكلبي وغيره أهل

البيت فاطمة والحسن والحسين وقال ابن عباس وغيره هم أزواج
 النبي ﷺ فقط قال النسفي وغيره لما دخل النبي ﷺ الجنة ليلة
 المعراج ورأى قصر خديجة المقدم ذكره في مناقبها أخذ جبريل عليه
 السلام نقاعة من شجر القصر وقال يا محمد كل هذه النقاعة
 فان الله تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة ففعل فلما حملت
 خديجة بفاطمة رضى الله عنها وجدت رائحة الجنة تسعة أشهر فلما
 وضعتها انتقلت الرائحة اليها فكان النبي ﷺ اذ اشتاق الى الجنة
 قبل فاطمة فلما كبرت قال رسول الله ﷺ ياترى هذه الحورية
 لمن فجاءه جبريل عليه السلام في بعض الأيام وقال ان الله تعالى
 يقرئك السلام ويقول لك اليوم كان عقد فاطمة في موطنها في قصر
 أمها في الجنة الخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل الشهود والوأي
 رب العزة والزوج على رضى الله عنه قال أنس رضى الله عنه بينما
 النبي ﷺ في المسجد اذ قال لعلى هذا جبريل أخبرنى بأن الله
 تعالى قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى
 الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت والحلى والحل
 فنثرت عليهم فابتدرت الحور العين يلتقطن في الأطباق الدر والياقوت
 والحلى والحل ففرهم يتهادونه الى يوم القيامة وفي رواية قال أبشر
 يا أبا الحسن فان الله تعالى قد زوجك في السماء قبل أن أزوجه
 في الأرض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتيني لم أر قبله
 في الملائكة مثله بوجوه شتى وأجنحة شتى فقتل السلام عليك
 يا محمد أبشر باجتماع الشمل وظهارة النسل قلت وما ذاك قال
 يا محمد أنا الملك الموكل بأحد قوائم العرش سألت ربي أن يأذن لى
 بأذن لى ببشارتك وهذا جبريل على أثرى يخبرك عن كرامة ربك لك
 فما تم كلامه حتى نزل جبريل على أثره وقال السلام عليك يا رسول
 الله ثم وضع في يدي حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت
 ما هذه الخطوط فقال ان الله تعالى اطلع الى الأرض فاخترتك من
 خلقه وبعثك برسالة ثم اطلع اليها ثانيا فاختر لك أخا ووزيرا
 وصاحباً فزوجه ابنتك فاطمة فقلت يا جبريل من هذا الرجل فقال
 أخوك في الدارين وابن عمك في النسب على بن أبى طالب وأن الله
 تعالى أوحى الى الجنان أن تزخرفى والى الحور أن تزينى والى
 شجرة طوبى أن انثرى ما عليك من الحلى والحل كما تقدم قال

جابر بن عبد الله رضى الله عنهما دخلت أم أيمن على النبي ﷺ وهي تبكى فسألهما عن ذلك فقالت دخل على رجل من الأنصار وقد تزوج ابنته ونثر عليهما اللوز والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليهما شيئا فقال والذي بعثنى بالكرامة وخصنى بالرسالة أن الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وأمر الجنان أن تتخرف والحدور العين أن تتزين ثم أمرها أن ترقص فرقصت ثم أمر الطيور أن تغنى فغنت ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الأبيض مع الزبرجد الأخضر مع الياقوت الأحمر وفى رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وأوحى الله اليها أن انثرى ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان .

(فصل فى تزويج حواء بآدم عليهما الصلاة والسلام)

وفيه نوع تشبيهه بتزويج فاطمة بعلى رضى الله عنهما قال الكسائى وغيره لما خلق الله آدم خلق من ضلعه الأيسر حواء وهو فى الجنة وأودعها حسن سبعين حوراء فصارت حواء بين الحور العين كالقمر بين الكواكب وكان آدم نائما فلما استيقظ مد يده اليها فقبل له حتى تؤدى مهرها قال وما هو قال أن تصلى على محمد ثلاث مرات وقيل حتى تعلمها معالم دينها وكن آدم عليه السلام أودعه الله من الحسن والكمال حتى أن خده الأيمن يغلب شعاع الشمس وكان نور محمد ﷺ فى خده الأيمن والأيسر يغلب على ضوء القمر وكان يوسف عليه السلام فيه فلما نظر آدم فى وجه حواء ونظرت حواء فى وجه آدم قال يا حواء ما أرى أن الله تعالى خلق خلقا أحسن منك ومنى فأوحى الله تعالى الى جبريل خذ بيد حواء وآدم الى الفردوس الأعلى وافتح لهما قسرا من المقصور ففتح باب قصر من الياقوت الأحمر فيه قبة من الكافور على قوائم الزبرجد فى روضة من زعفران ففتح جبريل باب القبة فرأى سريرا من الذهب قوائمه من الدر عليه جارية لها نور وشعاع وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع بالجواهر لم ير آدم أحسن منه عليه صورة جميلة فقال آدم يارب من هذه الصورة قال فاطمة بنت نبيى محمد ﷺ قال يارب من يكون بعلاها فقال الله تعالى يا جبريل افتح باب قصر من ياقوت ففتح له فرأى فيه

قبة من الكافور فيها سرير من ذهب عليه شاب حسنه كحسن يوسف عليه السلام فقال هذا بعليها علي بن أبي طالب فقال يارب هل لهما أولاد فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يفتح باب قصر من اللؤلؤ ففتح باب قصر من اللؤلؤ فيه قبة من الزبرجد فيها سرير من العنبر عليه صورة الحسن والحسين رضي الله عنهما فرجع آدم إلى موضعه فلما رآه الله تعالى بحواء نثرت عليهما الملائكة نثار الجنة فصار نثر اللوز والأسكر والزبيب ونحو ذلك حلالا ويجوز التقاطه وتركه أولى إلا إذا عرف أن النثر لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح الالتقاط في هروءته ومن أخذه ماكه وإن وقع في ثوبه بقصده ويكره أخذه من الهوى ثم أمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتي بفرس من الجنة حليها من مسك وكافور وزعفران لها أجنحة من الجوهر فركبها آدم عليه السلام وركبت حواء على ناقة من نوق الجنة والملائكة عن أيمنهما وشمالهما حتى دخلا الجنة عدن وإذا بسرير له سبعمائة قائمة من أنواع الجوهر وعلى السرير أربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الرحمة وقبة الكرم فنزل آدم وحواء وقد جرى بفواكه من الجنة ثم تحولوا إلى قبة الرحمة ونادى مناد يا أهل السموات إن الله قد زوج آدم بحواء وقد أباح لهما ما في الجنة إلا هذه الشجرة فلما سبق في علم الله ما سبق هبط آدم من باب التوبة وحواء من باب الرحمة وإبليس من باب اللعبة لعنه الله والحية من باب الأسخط والطاوس من باب الغضب وقد تقدم في باب الخوف بزيادة قال في ربيع الأبرار حملت حواء بهابيل واخته لحي الجنة ووضعتهما بغير وحم ولا ألم قبل الأكل من الشجرة وقابيل واخته في الدنيا والله أعلم (فائدة) قال المحب الطبري في الرياض المنصرة قد ثبت أن النبي ﷺ قال سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحدا صاهرنى أو صاهرته قال الطبري وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهره في أحد من ذريته إلى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف بفاطمة على رضي الله عنهما أركبها النبي ﷺ على بغلته الشهباء وأمر سلمان الفارسي أن يقود بها والنبي ﷺ يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق إذ سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبي ﷺ ما أهبطكم قالوا جئنا نرف فاطمة إلى

زوجها فذكر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير على العرائس من تلك الليلة سنة وفي رواية ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل فيها طلقات هائلة بالياقوت ثم جعل عليها غرضا لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تتبع من نواحيها وحفها بالأنهار وجعل على الأنهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفها بأنواع الشجر وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران لكل قبة مائة باب على كل باب جاريقان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلنا يا جبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لمعلي وفاطمة رضي الله عنهما وفي رواية قال جبريل عليه السلام ان الله تعالى أمر الملائكة أن تجتمع عند البيت المعمور (قال النسفي) انه في السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من فضة ورذن من ذهب (وفي العرائس) عن النبي ﷺ في السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور براء الكعبة فهبطت الملائكة من الرفيع الأعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا له راخيل أن يصعده فعلا المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا وأوحى الله تعالى إليه أن اعقد عقدة النكاح فأنى زوجت عليا بفاطمة أمتي بنت محمد ﷺ رسولي فعقدت أو شهدت الملائكة وكنيت شهادتهم في هذه الحرية وأمرني ربي أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها إلى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبري فخطب النبي ﷺ فقال الحمد لله الحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسخطوته اناؤذ أمره في سمائه وأرضه بحكمته الذي خلق الخلائق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ وملته أن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرنا مفترضا وشج به الأرحام بالزعم به الأنعام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله يجرى بقضائه وقضاؤه

يجرى بقدرته ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان
 الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب
 فاشهدوا أني قد زوجته علي أربعمئة مثقال فضة ان رضى بذلك فقال
 علي رضيت يا رسول الله فقال جمع الله شملكما وأسعد جدكما
 وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب (مسألة) قال في الروضة
 يسن أن لا يزداد في الصداق علي صداق أزواج النبي ﷺ وبناته
 وهو خمسمئة درهم وتقدم خلافه في مناقب أزواجه وأقل الصداق
 عند الامامين ما يصرح ببيعه وعند مالك ربع دينار وعند أبي حنيفة
 عشرة دراهم والمراد بالدراهم الدراهم الشرعية ذل درهم بأربعة عشر
 قيراطا (قال الرازي رحمه الله) قالوا تجوز المغلاة في مهر النساء
 لقوله تعالى وآتيتن احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ونهى
 عمر رضى الله عنه عن المغلاة فيه علي المنبر فقالت امرأة الله يعطينا
 وأنت تمنعنا وقرأت الآية فقال رضى الله عنه النساء أفقه من عمر
 ورجع عن النهي قال انسفي سألت فاطمة رضى الله عنها النبي ﷺ
 أن يكون صداقها تسفاعة لأمته يوم القيامة فاذا صارت علي الصراط
 طلعت صداقها (ولما نزل) قوله تعالى وان منكم الا واردها صار
 النبي ﷺ كالمهموم علي أمته فسأله عن ذلك فلم يجبه فأكبروا
 فاطمة بذلك فجاءت الي النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ما يبكيك
 فأخبرها قوله تعالى وان منكم الا واردها فبكى بكاء دثيرا وتوجهت
 الي أبي بكر الصديق رضى الله عنه وقالت يا شيخ المهاجرين قد
 أنزل الله علي نبيه محمد ﷺ وان منكم الا واردها هل لك أن تكون
 فداء لشيوخ أمة محمد ﷺ من النار قال نعم ثم سألت عليا أن يكون
 فداء لشباب أمة محمد ﷺ قال نعم ثم سألت الحسن والحسين أن يكون
 فداء لأطفال أمة محمد ﷺ من النار فقالا نعم ثم جعلت نفسها فداء
 للنساء أمة محمد ﷺ فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان
 الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تخزن فاني أفعل بأمتك
 ما تحبه فاطمة (لطيفة) رأيت في العقائق أن فاطمة رضى الله عنها
 بكيت ليلة عرسها فسألها النبي ﷺ عن ذلك فقالت تعلم أني لا أحب
 الدنيا ولكن نظرت الي فقرى في هذه الليلة فخشيت أن يقول علي
 بأي شيء جئت فقال النبي لك الأمان فان عايا لم يزل راضيا مرهيا

ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء إلى عرسها فلبسن أفخر ثيابهن ثم قلن نريد أن ننظر إلى بنت محمد وفقرها فدعونها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما لبستها وانقرت بازارها وجلست بينهن ورفعت الأزار فلمعت الأنوار فقالت النساء مى أين هذا يافاطمة قالت من أبى فقلن من أين لأبيك قالت من جبريل فقلن من أين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فمن أسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزي أن النبي ﷺ صيغ لفاطمة قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقع وإذا بسائل على الباب يقول اطلب من بيت النبوة قميصا خلفا فأرادت أن تدفع إليه القميص المرقع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعته له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرنى أن أسلم على فاطمة وقد أرسل لها معى من ثياب الجنة من السندس الأخضر فلما بلغها السلام وألبسها القميص الذى جاء به لفها رسول الله ﷺ بالعبادة ولفها جبريل عليه السلام بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالأبصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة سمعة ومع فاطمة سراج رفع جبريل عليه السلام جناحه ورفع العبادة إذا بالأنوار قد أطبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن وأظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما زوج النبي ﷺ عايبا بفاطمة قالت يارسول الله زوجتني برجل فقير فقال أما ترضين أن الله تعالى اختار من أهل الأرض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعك (وفى الأحياء) أن النبي ﷺ دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا ابنتاه كيف أصبحت فقالت والله أصبحت وجعة قد اضر بى الجوع فبكى النبي ﷺ ثم قال لا تجزعى فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاثة أيام وانى لأكرم الخلق على الله منك ولو سألت الله لأطعمنى ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال ابشرى فوالله لقد زوجتك سييدا فى الدنيا والآخرة فاقنعى بأبن عمك فانك سيدة نساء أهل الجنة فقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك (وعن أبى أيوب الأنصاري رضى الله عنه) عن النبي ﷺ

قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع تكسروا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد ﷺ قيل حتى لا يراها قاتل الحسين فيتعلق به. فتعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب فتمر ومعهما سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللمع (مسألة) قال ابن الملتن في الخصائص قال القاضي حين قالت فاطمة لعائشة رضى الله عنهما أنا أفضل منك لأنى بضعة من رسول الله فقالت عائشة أما فى الدنيا فكما نقولين وأما فى الآخرة فأكون مع النبی ﷺ فى درجته فانظري الى الفضل بين الدرجتين فسكت فاطمة رضى الله عنهما عجزا عن الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت ياليتنى شسعة فى رأسك قال ابن الملتن وهذا لا يوجب التفضل قالت اسماء اقبلت فاطمة بولدها الحسن فلم أر لها دما فقلت يابى الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت ان فاطمة طاهرة مطهرة وهى أصغر اولاده ﷺ (قال العلانى) أولهم القاسم ولد قبل النبوة وبه يكنى ولا يجوز التكنية لغيره بابى القاسم ثم زينب فتزوجها ابن الربيع فلما هاجرت تركته على التبرك ثم أسلم فردها اليه النبی ﷺ بالعقد الأول وقيل بعقد جديد ومن اولاده ﷺ عبد الله الملتن بلقبين الطيب والآخر الطاهر مات صغيرا بمكة وأم كلثوم ورقية وأسامة وكلهم من خديجة رضى الله عنهما وإبراهيم من ماريه القبطية عاش ثمانية عشر شهرا قال فى الفصول المهمة ولدت فاطمة رضى الله عنها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني فى البيت وماتت وهى بنت ثمان وعشرين سنة فى رمضان سنة احدى عشرة بعد النبی ﷺ بسنة أشهر وصلى عليها أبو بكر اماما بأمر على رضى الله عنهم أجمعين قال النسفى خرجت فاطمة ليلا فخاطبتها ناقة النبی ﷺ العضباء التى أصابها من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله ألك حاجة الى أبىك فانى ذاهبة اليه فبكت فاطمة ودخلت رأسها فى حجرها حتى ماتت فى تلك الساعة فكفنتها فى عباءة ودفنتها ثم كشفوا عنها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها أثرا ننطمها لها من بعض كرامتها فانها لم تنطق الا ولها ولأبيها قالت يا رسول الله كنت لرجل من اليهود فكتت أخرج أرعى فينادى النبات الى فانك لمحمد ﷺ وإذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا لا تقربوها فانها لمحمد ﷺ قال على كرم الله وجهه دخلت يوما

بينى فرأيت النبى ﷺ والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين أنتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين أنتما الامامان ولأمكما الشفاعة ثم انتفت الى وقال يا أبا الحسن أنت توفى أجورهم وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة قال ابن عباس رضى الله عنهما بينهما أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع عليهم نور فظنوه شمسا وقالوا ان ربنا يقول لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيقول رضوان هذه فاطمة وعلى ضاحكا فأشرقت الاجننان بنور ضحكهما (فوائد) الأولى عن النبى ﷺ قال على من أراد حاجة فليذكر فى طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آية الكرسي وآخر آل عمران وانا أنزلناه فى ليلة القدر والفاطحة فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة (الثانية) فى صحيح مسلم قال النبى ﷺ يا فاطمة قولى اللهم رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل القرارة والانجيل والزبور والفرقان أعوذ من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر (الثالثة) قالت فاطمة رضى الله عنها رغب النبى ﷺ فى الجهاد وذكر فضله فسألته الجهاد فقال ألا أدلك على شيء يسير وأجره كثير ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدتين ويقول فى كل سجدة سبح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات فى ليالته مات شهيدا وزاد فى التتارخانية لنا ذكر هذا الحديث فى باب صلاة الوتر وأعطاه الله مائة حجة ومائة عمرة ويبيح الله له ألف ملك يكتبون له الحسنات وكأنما أعنت مائة رقبة واستجاب الله دعاءه ويقرأ بين السجدتين آية الكرسي والله تعالى أعلم .

(باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما)

قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخا لا يبغيان أى بحر النبوة من فاطمة وبحر الفتوة من على رضى الله عنه بينهما حاجز من الفتوى فلا تبغى فاطمة على على ولا يبغي على على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضى

الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما مرج البحرين أى بحر السماء
 و... الأرض فاذا وقع ماء بحر السماء على الأرض صار لؤلؤا وكان
 الحسن أولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان
 سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت فى
 حياة النبى ﷺ قال البرماوى فى شرح البخارى خطبها عمر من على
 رضى الله عنهما فقال أبعتها اليك فان رضىتها فقد زوجتكها فبعثها
 أبوها ببرد وقال لها قولى لعمر هذا البرد الذى قال لك أبى عنه
 فلما قالت له ذلك قال ظهر قولى له رضىت رضى الله عنك وصنه ثم
 وضع يده على ساقها فقالت أنتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين
 لكسرت أنفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعتنى الى شيخ سوء
 فقال يابنية انه زوجك (قال المحب الطبرى) ولد الحسن فى النصف
 الثانى من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال على رضى الله عنه
 لما حضرت ولادة فاطمة قال النبى ﷺ لأسماء بنت عميس وأم
 سلمة رضى الله عنهما أحضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا
 فأدنا فى أذنه اليمنى وأقيما فى اليسرى فإنه لا يفعل ذلك بمثله الا
 عصم من الشيطان فلما كان اليوم السابع سماه النبى ﷺ حسنا
 (قال النسفى) لما ولدت فاطمة الحسن قال النبى ﷺ لعلى سمه
 فقال ما يسميه الا جده فقال النبى ﷺ ما كنت لأسبق بتسمية
 ربه فجاءه جبريل وقال يا محمد ان الله يهنئك بهذا المولود ويقول
 لك سمه باسم ابن هارون سبر ومعناه حسن ولما ولدت الحسين
 قال يا محمد ان الله يهنئك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم
 ابن هارون سبير ومعناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج فى
 بيت المقدس كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من عور سنياء زيت مثل
 عنق البعير حتى يقع فى القناديل من غير أن يمسسه أحد وكانت تنزل
 نار بيضاء من السماء فتسرج بها القناديل بيد سبر وسبير أولاد
 هارون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا بنار الدنيا فاستعجلا ليلة فأسرجا
 بنار الدنيا فأحرقتهما النار فبلغ موسى ذلك فقال يا الله قد علمت
 منزلة أولاد أخى منى فأوحى الله تعالى اليه هكذا أفعل بمن عصانى
 من أوليائى فكيف بأعدائى ومن عصانى وقال أنس رضى الله عنه
 من أسرج فى المسجد سراجا لم تنزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون
 له مادام ذلك الضوء فى المسجد قال جعفر الصادق رضى الله

عنه في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل وأتى بهما الى قصر من ذهب وفضة ثرائفه من زمرد أخضر فيه سرير من ياقوت أحمر وعلى السرير قبة من نور فيها صورة فاطمة على رأسها تاج وفي أذنيها قرطان من إرأؤ وفي عنقها طوق من نور فتعجبت حواء من نورها وتعجب آدم من نورها حتى نسي حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة التاج أبوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من النور أنا المحمود وهذا محمد وأنا الأعلى وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا المحسن وهذا الحسن ومنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الأسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة عام ثم دعا بهذه الأسماء وقال يارب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن اغفر لي وتقبل توبتي فأوحى الله اليه يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك لعفرت لهم (فائدة) قال الكسائي عن وهب الكلمات التي تلقاها آدم من ربه لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتاب علي يا خير التوابين من قالها في سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن النبي ﷺ حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيننا رواه القرمذي وحسنه وحجب لله اسم الحسن والحسين حتى سمي بهما النبي ﷺ ابني فاطمة رضي الله عنهم قال في الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد (مسألان) الأري يسن أن يعق عن الغلام بشاتين وان حصل أصل السنة بواحدة كالجارية ويستحب أن تذبح أول النهار يوم السابع من الولادة ويحسب يوم الولادة من السبعة بالنسبة للختان والمفرق تقدم في المولد الشريف وأن يقول عند ذبحها بسم الله اللهم منك ولك واليك عقيقة فلان ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لأنهما أحب الأسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يحلق رأسه يوم السابع بعد ذبحها ويتصدق بزنته ذهبيا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر

الى البلوغ وان ورد أن النبي ﷺ عق عن نفسه بعد النبوة موعظة
قال الامام أحمد اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم
القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفي وجه يحرم
اختانه قبل عشر سنين لأن أله فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب
عليها الا بعد عشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحاق
لسبعة أيام واسماعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند
الامامين بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه قال في الفصول
المهمة لما مات على بن أبي طالب رضى الله عنه خطب الحسن فحمد
الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد ﷺ ثم قال لقد قبض
الله تعالى في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الأواون ولم يدركه الآخرون
كان يجاهد مع النبي ﷺ فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برأيته فيكتفه
جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبكى وبكى الناس ثم قال أنا
ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعي الى الله باذنه
أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا ابن أهل
بيت فرض الله تعالى محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز وجل قل
لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى فقام ابن عباس رضى الله
عنهما فقال عباس أيها الناس هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس
فبلغ ذلك معاوية فأرسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الناس
الأمر فكان ما كان حتى نفذ أمر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت
على ذلك مائة ألف درهم ووعدوا يزيد أن يتزوجها فاما قتل الحسن
بالسم نفر منها ولم يرض بتزويجها بعد أن أسلم الأمر الى معاوية
ومات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن
بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد قال النسفي وغيره وقتل الحسين
يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين وله من العمر ست
وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المنجمين ان
الكسوف لا يكون الا في ثامن عشرين أو تاسع عشرين (ورأيت في
ربيع الأبرار) عن هند بنت الحارث قالت نزل النبي ﷺ خيمة خالقتها
أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة
الى جانب الخيمة فأصبحت كأعظم شجرة وجاءت بثمر في لون
الورس ورائحة العنبر ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى
ولا سقيم الا شفى ولا أكل من ورقها بغير ولا شاة الا كثر

لبنيها فكنا نسميها المباركة فأصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر
 ثمرها ففزعنا من ذلك فجاء الخبر بأن النبي قد مات ثم بعد ثلاثين
 سنة أصبحت ذات تسوك من أسفلها ومن أعلاها وذهبت بهبتها
 فجاء الخبر بقتل علي فلما أثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا
 ذات يوم والدم يتبع من أصلها وسقط ورقها فجاء الخبر بقتل الحسين
 رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه قال أنبي لعلی وفاطمة جعل
 الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب
 (قال في مجمع الأحياء) أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمان
 بنات وقال غيره أحد عشر فيهم بنت واحدة وهي أم محمد بن علي
 الباقر وكان للحسين عشرة أولاد أربع بنات وست ذكور (لطيفة)
 تسرى الحسين بحارية من بنات كسرى فولدت عليا الملقب بزين العابدين
 والدة السيدة نفيسة وذلك أن بنات كسرى الثلاثة جيء بهن إلى عمر
 فأراد بيعهن فقال علي كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فتومهن
 فأعطاهن ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لآحمد بن أبي بكر
 فولدت له القاسم وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت سالما وعن النبي
 ﷺ بعس المال في آخر الزمان المال يك وقال مجاهد إذا كثرت
 الخدام كثرت الشياطين (فائدة) قال علي رضي الله عنه أخذ
 النبي ﷺ بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأبائهما
 كان معي في درجتي يوم القيامة (لطيفة) قال النسفي كتب الحسن
 والحسين في لوحين وقال كل واحد منهما خطي أحسن فتحاكما إلى
 أبيهما فرفع المحكم إلى فاطمة فرفعت الحكم إلى جدهما فقال لا يحكم
 بينهما إلا جبريل فقال جبريل لا يحكم إلا رب العالمين فقال الله تعالى
 يا جبريل خذ تفاحة من الجنة وأطرحها على اللوحين فمن وقعت على
 خطه فهو أحسن فلما ألقاها قال الله تعالى كوني نصفين فوقع نصفها
 على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة
 من الجنة وألقاها إلى النبي ﷺ وعنده الحسن والحسين فطلبها كل
 واحد منها فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها فكان جبريل
 مع الحسين والنبي مع الحسن فلم يغلب أحدهما الآخر فنزل عليهما
 بتفاحة أخرى وفي بعض الأيام قالت فاطمة يا رسول الله أن الحسن
 والحسين قد غابا عني ولا أعلم بموضعهما فقال جبريل يا محمد انهما
 بموضع كذا وكذا قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبي إلى ذلك

المكان فوجدتهما نائمين متعانقين قد جعل الملك أحد جناحيه تحتها والآخر فوقهما فقبلاهما النبي فانتبها فجعل النبي أحدهما على عاتقه اليمين والآخر على اليسار فتلقاها أبو بكر فقال يا رسول الله ناولني أحد الصبيين لأحمله عنك فقال النبي نعم المعطى مطيتهما ونعم الراكبان هما فلما دخل المسجد قال يامعشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما على وأمهما فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانئ ألا أدلكم على خير الناس خلا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ (فائدة) رأيت في مجمع الأحباب عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (وفي ربيع الأبرار) عن النبي ﷺ زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الأرض بثلاثة بالمعلم والمطر والسلطان العادل (ورأيت في الدر الثمين) في خصائص الصادق الأمين عن النبي ﷺ أحشر أنا والأنبياء في صعيد واحد فينادي مناد معشر الأنبياء تفاخروا بالأولاد فافتخر أنا بولدي الحسن والحسين وعن النبي ﷺ ريح الولد من ريح الجنة (وفي ربيع الأبرار) عن النبي ﷺ الولد ريحان من الجنة وعن النبي ﷺ الولد في الدنيا سرور وفي الآخرة نور وعن النبي ﷺ من كان له بنت فهو متعب ومن كان له بنتان فهو مثقل ومن كان له ثلاث بنات فيأعباد الله أعينوه فإنه معي في الجنة وأشجار بأصبعة قاله في مجمع الأحباب وعن النبي ﷺ أكثروا من تقبيل أولادكم فإن لكم بكل قبلة درجة .

(باب مناقب العباس رضي الله عنه)

قال النبي ﷺ ألا أبشركم بياهم قال بلى قال ان الله بنى لآبراهيم عليه السلام قصرا من ياقوتة خضراء وبنى لي قصرا من ياقوتة بيضاء وبنى لك قصرا من ياقوتة حمراء فأنت بين حبيب وخايل وقال له ﷺ يوما يااعم اتبعني بينيك فقبعة بهم فغطاهم بثمله وقال اللهم ان هذا عمي وأهل بيتي وعترتي فأسترهم من النار كما سترتهم بهذه الثملة فما بقى باب ولا مدر إلا قال آمين آمين وقال النبي ﷺ اللهم اغفر

للعباس وابن أحبههم وقال النبي ﷺ من آذى عمي فقد آذاني قال
 عمر رضي الله عنه على المنبر أيها الناس ان النبي ﷺ كان يرى العباس
 كما يرى الولد لوالده ويعظمه ويفخمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله
 ﷺ في عمه اتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما نزل بكم قال المحب
 الطبري هذا حديث صحيح مات العباس رضي الله عنه سنة
 اثنتين وثلاثين وقليل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين
 سنة أدرك في الاسلام اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع قال مؤلفه
 رحمه الله تعالى وقد زرت قبره والحمد لله وفي الصحابة العباس بن
 مرداس رضي الله عنهما قبره بالبقيع وقد زرت قبره أيضا والله أعلم .

(باب مناقب حمزة رضي الله عنه)

فهو عم النبي ﷺ وابن بنت عم أمه وأخوه من الرضاعة كما
 تقدم في المولد الشريف وكان له اثني عشر عما أدرك الاسلام
 منهم أربعة أبو طالب مات كافراً وحمزة أسلم والعباس أسلم
 أبو لهب مات كافراً وهو أكبرهم سناً كناه الله تعالى بذلك لأن اسمه
 عبد العزى والعزى صنم ولم يصف العبودية في كتابه لصنم ولأن
 الاسم أشرف من الكنية فحطه الله من الأعلى الى الأدنى وكان أهله
 يريدون أن يسموه لكثرة جماله بأبي النور أو بأبي الضياء مع اتفاق
 أبويه على احدى المكنيتين فصرفهما الله عنهما وأجرى على السننهما
 الكنية الأولى لتطابق المكنى أسلم حمزة في السنة الثانية من النبوة
 وسبب اسلامه أنه كان في الصيد فمر أبو جهل بالصفاء فوجد النبي
 ﷺ فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبي ﷺ وهناك جارية تسمع
 فلما جاء حمزة أخبرته الجارية فغضب وأتى أبا جهل فضرب رأسه
 بالقوس فشجه وقال محمداً أنا على دينه وأنا أقول كما يقول محمداً
 فعرفت قريش عز محمد باسلام حمزة قال النبي ﷺ والذي نفسي
 بيده انه مكتوب عند الله في السمماء السابعة حمزة بن عبد المطلب
 أسد الله وأسود رسول الله وقال ﷺ خير أعمامى حمزة وقال
 أبو هريرة رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي ﷺ وقد مثل به
 بكى بكاء كثيراً وقال رحمك الله أي عم لقد كنت وصولاً للرحم فغولا
 للخيرات فوالله لأن أظفرنني الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم فنزل
 عليه في مكانه وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم
 لهو خير للصابرين فقال النبي ﷺ بل اصبر وكفر عن يمينه وكان مقتله

رضي الله عنه في غزوة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهيدا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة .

(باب فضائل هذه الأمة المرحومة زادها الله شرفا واکراما وذكر بعض من فيها من العلماء والأولياء بأسمائهم وتواريخهم وذكر ابراهيم وموسى وعيسى والخضر والياس عليهم الصلاة والسلام)
قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية قال الرازي في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس خلقتهم أي صرتم خير أمة لأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبي ﷺ من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خايفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وقدم الأمر بالمعروف لأنه أخف من النهي عن المنكر (فان قيل) الأمر والنهي فرع الايمان والايمان أصل فكيف قدم الفرع على الأصل (فالجواب) أن الايمان يشترك فيه جميع الأمم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من محاسن هذه الأمة (فان قيل) قد شاركهم في ذلك غيرهم (فالجواب) يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه قال ابن عباس رضي الله عنهما أعطى الله أمة محمد ﷺ تشريفا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما عندي أشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف انك أنت الأعلى وقال لهذه الأمة ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون وقال لابراهيم عليه السلام واتخذ الله ابراهيم خايلا وقال لهذه الأمة يحبهم ويحبونه وقال لموسى وكلم الله موسى تكليما وقال لهذه الأمة فاذكروني أذكركم وقال لعيسى وأيدناه بروح القدس وقال لهذه الأمة وأيدهم بروح منه وقال لمحمد ﷺ ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لأمته رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه وقال أيضا دخل النبي ﷺ على أم هانئ فنام عندها وضحك في نومه ثلاث مرات فلما استيقظ سألته فقال قال لي جبريل ان الله تعالى قد وهب لك جميع أمتك فضحكت وسمعت صوتا فقات يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه الى أمة محمد ﷺ وكونها تقول خمس مرات إشارة الى الصلوات الخمس وعرضت على الأمم فرأيت أمتي وجوهمهم كالقمر ليلة البدر قال سعد بن أبي وقاص أخذ العشرة خرجنا مع النبي

ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من عذرا نزل ثم رفع يديه
 ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر
 ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا فسألناه
 عن ذلك فقال سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلثها فسجدت شكراً
 لربي ثم سألته فأعطاني ثلثها فسجدت شكراً لربي ثم سألته فأعطاني
 ثلثها الآخر فسجدت شكراً لربي رواه أبو داود وفي الخبر خلق الله
 تعالى للعرش ثلاثمائة برج كل برج طوله ألف عام وبين البرج والبرج
 كذلك وخلق بينهم ملائكة كالجن والانس يقولون اللهم اغفر لعصاة
 أمة محمد ﷺ (ورأيت) في نور النور للطوسي رضي الله عنه أوحى
 الله تعالى الى شعيب عليه السلام قل لبنى اسرائيل سميتكم أحبابي
 فهان عليكم ذلك وسأوثر بهذا الاسم من يعطيني ويعقل أمرى هم
 قومي اذا زكت أعمالهم أى كثرت علموا أن ذلك منى واذا أقسموا
 لم يقسموا بغيرى أبعث اليهم نبيا أميا مختاراً أجعل أمة خير أمة
 رعاة للشمس يعنى يراعون بها أوقات الصلاة فيبادرون الى أدائها
 يصلون لى قياما وقعوداً ويظهرون الوجوه والأطراف ينادى مناديهم
 من جو السماء لهم دوى كدوى النحل اذا غضبوا هلاوني واذا فزعوا
 كبروني واذا تنازعوا سبحوني قال الطوسي ومن رحمة الله بهذه
 الأمة أن جعلهم فى آخر الزمان وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم
 الثواب ويؤيده قول النبى ﷺ اللهم أعط أمتى ثوابهم وأكثر من
 طاعاتهم فان أعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين
 فقال يارب زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يارب
 زدهم قال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت
 فى كتاب البركة نزل جبريل على النبى ﷺ سبع مرات (الأولى)
 يقول الله تعالى يا محمد من أطاعنى من أمتك جازيته كما ينبغى (الثانية)
 انظر الى جوارحهم السبعة فان عصونى بستة وأطاعونى بواحدة وهبت
 السنة (الثالثة) من تاب منهم بالمعصية أخرجته من ذنوبه كيوم
 ولدته أمه (الرابعة) من أصر منهم على ذنب بليته بالأسقام حتى
 أظهره (الخامسة) من أذنب ذنبا يعلم أنه قد أساء غفرت له ولا أبالى
 (السادسة) أفتح عليهم الهاوية أربعين يوما فى الحيف والزمهرير
 أربعين يوما فى الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة
 (السابعة) اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب الولى الكريم للعبد

الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية أعجمية فأصبحت فصيحة فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في المنام كأن الدنيا صارت جمرة نارا وفيها طريق الى الجنة فأقبل مرسى عليه السلام وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تتهودوا فسقطوا يميننا وشمالا ثم أقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تتنصروا فسقطوا يميننا وشمالا ثم أقبل محمد ﷺ ومعه أمته فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تؤمنوا بربكم فأمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخوا الجنة وبقيت أنا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظروا هل قرأتما قرآنا فقال ملك هل قرأتما الفاتحة فانتبهت وأنا فصيحة ليس بإسمي عجمة فعلمني يامولاي الفاتحة قاله في روض الأفكار (فائدة) قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما من تولى أذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف نبي وأربعين ألف صديق وأربعين ألف شهيد ويدخل في شفاعته أربعون ألف أمة في كل أمة أربعون ألف رجل وله في كل جنة من الجنان أربعون ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف قصر في كل قصر أربعون ألف دار في كل دار أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور المعين بين يدي كل زوجة أربعون ألف وصيفة في يد كل وصيفة أربعون ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام وعليها من الحلى والحل ما لا يعلم عدده الا الله تعالى رأيت في تحفة الحبيب فيها زاد على الترغيب والترهيب (لطيفة) قال النبي ﷺ من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به إيمانا ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ من توضأ فأصبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج (بسم الله الذي خلقني فهو يهدين) هداه الله لصواب الأعمال (والذي هو يطعمني ويسقيني) أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها (وإذا مرضت فهو يشفين) جعل الله مرضه كفارة لذنوبه (والذي يميتني ثم يحييني) أحياء الله تعالى حياة السعداء وأماته الأموات الشهداء (والذي أطعم

أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) غفر الله له خطاياه ولو كانت مثل
 زبد البحر (رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين) وهب الله له حكما
 وألحقه بصالحى من مضى وصالحى من بقى (واجعل لي لسان صدق
 الآخرين) كنت عند الله صديقا (واجعلني من ورثة جنة النعيم)
 جعل الله له المنازل فى الجنة قال سمرة رضى الله عنه لقد سمعته
 من النبى ﷺ أكثر من عشر مرات وعن النبى ﷺ ليس من أعياد امتى
 عيد أفضل من يوم الجمعة وركعتان فيه أفضل من ألف ركعة
 فى غيره وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة فى غيره وتقدم
 فى باب الجمعة أن يوم الجمعة خاص بهذه الأمة وعن النبى ﷺ
 من صام يوم الخميس والجمعة والسبت من الأشهر الحرم كتب
 الله له عبادة سبعمائة سنة ذكره فى تحفة الحبيب فيما زاد على
 الترغيب والترهيب وأما الاستغفار الملائكة والدعاء لهذه الأمة من الأنبياء
 وغيرهم فلا يخفى وتقدم أن إبراهيم عليه السلام قال فى عرفة
 اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد ﷺ فقال جبريل الله أكبر الله
 أكبر فقال اسماعيل لا اله الا الله والله الحمد قال النفسى وغيره
 خلق الله العرش على ثمانمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين
 القائمة والقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله
 للعرش ألف ألف وستمائة رأس فى كل رأس ألف ألف وستمائة وجه
 فى كل وجه ألف ألف وستمائة فم فى كل فم ألف ألف وستمائة لسان
 فى كل لسان ألف ألف وستمائة لغة يسبحون الله تعالى ويقدمونه
 لأمة محمد ﷺ قال ابن مسعود رضى الله عنه دخل النبى ﷺ
 المسجد فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم اعتقني من النار فان لم
 تفعل فاجعلني فداء لأمة محمد ﷺ فقال النبى ﷺ أبشر بالجنة
 لما بلغ من شفقتك على امتى فمات فى الحال فأدخله النبى ﷺ قبره
 وصار يقول أنت أنت سبعين مرة ثم خرج من قبره وزاره مشقوق
 فقيل يا رسول الله ما هذا قال نزل عليه الحور العين فتنازعن
 فأصلحت بينهن فمن غضب أكثر ممن رضى قال المقداد بن الأسود
 دخلت على أبى هريرة رضى الله عنه فسمعتة يقول قال النبى ﷺ
 تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس فسمعتة
 يقول قال النبى ﷺ تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت
 على النبى ﷺ فأخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لى فدعوتهم فسأل

أبا هريرة عن تفكره فقال ان في خلق السموات والأرض فقال تفكر
أفضل من عبادة سنة ونظر النبي ﷺ الى السماء وقال تبارك
خالقها ورافعها وممدها وطاويها طي السجل ثم نظر الى الأرض فقال
تبارك خالقها ورافعها وممدها وطاويها وداحيها وعن النبي ﷺ لقد
أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي رواية ويل له ويل له
عشر مرات وهي ان في خلق السموات والأرض ثم سأل ابن عباس
رضي الله عنهما عن تفكره فقال في الموت وأهواله فقال تفكر خير من
عبادة سبع سنين وقال أبو هريرة ما من دعاء أحب الى الله تعالى
من قول العبد اللهم اغفر لأمة محمد وارحمهم رحمة عامة في البردة :
لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم
قال في عقائق الحقائق قال جعفر الصادق خلق الله ثلاث بسط
من نور سعة كل بسط ألف عام فسمى الأول بسط القرية والثاني
بسط الخدمة والثالث بسط المحبة فأجاس نور محمد ﷺ على
كل بسط ألف عام ثم أمره أن يصلي على بسط الخدمة ركعتين فبكي
في تكبيره الاحرام ألف عام وفي الاقيام كذلك وفي الركوع كذلك
وفي الاعتدال كذلك وفي السجود كذلك وفي الجلوس بين السجودتين
كذلك وفي السجدة الثانية كذلك وهكذا في الركعة الثانية وبقي في
السلام عن اليمين ألف عام وفي السلام على الشمال كذلك ثم
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير اللهم اني روح لطيف فاجعلني في بدن عزيز
وابعثني الى خلقك ليؤمنوا بوحدايتك وادعهم الى خدمتك فان قصروا
فأنت الموصوف بالكرم والرحمة من الأزل الى الأبد واقبل شفاعتي
فيهم فأجابه الحق سبحانه وتعالى أقبل شفاعتك وأجود عليهم
بالرحمة وقيل انه ﷺ بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذلك فقال
أخاف على أهتي أن يعذبهم الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب
النفس على أمتك فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وقال النبي ﷺ كتب الله كتابا أن يخلق
الخلق بألف عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى
ياأمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت
لكم قبل أن تستغفروني قال النبي ﷺ ملأه أرحم بأمتي من الولادة

الشفقة بولدها وعنه ﷺ ما من أمة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ أمتي مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة عجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فإذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار .

(فصل في ذكر ابراهيم عليه السلام)

ابن آزر وهو تارح بمثناة فوقية وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائي في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي ﷺ أما ترضون أن يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتني فاجعلني من أمتك وذكره في الشفاء أيضا (حكاية) رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والأرض أشجارها لا إله الا الله وأغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على الأبواب أعدت لمحمد وأمه فلما أصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمه قال لا أعلم فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبي وخيرتي من خلقي لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخر نبي في الدنيا وأول شافع في القيامة وأمه أكرم الأهم على والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وأمه وقال مقاتل ذكر الله تعالى ابراهيم في القرآن في أحد وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل أي صلاحه وهدايه من قبل بلوغه قاله الكواشي وقال ابن عباس رضى الله عنهما من قبل موسى وسماه الله تعالى شجرة بقره تعالى توفد من شجرة مباركة لأن الأنبياء من ذريته وكان مولده في زمن النمرود فبينما هو في داره واذا بطيرين أبيضين فقتل أحدهما ويترك يا نمرود أنا طائر المشرق وهذا طائر المغرب وقد جاءتنا البشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذبه فأخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فرأى في منامه بين عينيه نورا عظيما ضربه فقلع عينه فسأل المعبرين عن ذلك فقالوا لعل هذا من الختلاف الأطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر آزر واتصل نوره من الأرض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء فأخبر آزر بذلك فقال هذا من كثر عبادتي للأصنام وخدمتي لهم ثم نام النمرود

ففي تلك الليلة فرأى كأن سريريه قد استدار بالأسرة واذ برجله على سريريه وهو من أحسن الناس وجهاً في يده اليمنى الشمس وفي الأخرى القمر فقال الرجل أعيد إليك فقال النمرود وهل من اله سوى قال نعم اله الأرض والسماء قال لسيريه تزلزل بقدره الله تعالى فترلزل حتى سقط النمرود عنه فانتبه النمرود مرعوباً فأخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمرود نورا ساطعاً من الأرض إلى السماء ورأى رجالاً يصعدون ويهبطون واذأ برجل جميل قالوا له بك تحيي الأرض بعد موتها فأخبر الكهان بذلك وقال إن لم تخبروني بهذه الرؤية والا عذبتكم فقالوا أمهلنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه رؤيا تدل على مولود من أقرب الناس إلى النمرود ينازعه في ملكه فخذ لنا الأمان منه حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت أقرب الناس إلى وغلان فضرب عنه وأعماه الله عن آزر ووكّل الذباحين بالحوامل فذبحوا مائة ألف غلام (وفي العرائس) أنه عزل الرجال عن النساء فإذا حاضت المرأة تركها مع زوجها حتى تطهر فإذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت بإبراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الأصنام ليخففوا عنها الآلام فرفعت الأصنام عن الأسرة فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزيرك آزر ومعناه الأعرج وقيل الشيخ الهرم فأراد أن يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فوضعتها في مغارة وسدت عليه وكانت تتعاهده فرأته يهص من أحد أصابعه لبنا ومن الآخر عسلاً قيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائي والأشهر من الأقوال أنه ولد بأرض من العراق ولما هاجر إلى الشام تعبد في المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان أول كلامه أن قال يا أماء من ربي قالت أنا قال غم من ربك قالت أبوك قال فمن رب أبي قالت النمرود قال من رب النمرود فلطمت وجهه وفي العرائس لم يمكث إبراهيم في السرب الذي أخفته أمه فيه إلا خمسة عشر يوماً كالشهر والشهر كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فأخرجته واسمها نونا فنظر إلى الدواب وقال ما هذه قيل ابل وبقر وخيل فقال لا بد لها من رب خالق ثم نظر إلى السماء وقال يا أماء ما هذه القبة الخضراء المستديرة على الأقطار وما هذه الأشجار والجبال والمخلّقات

فيهم الطويل والقصير والمقوى والضعيف والغنى والفقر من صنع
 هذا كله قالت النمرود ثم آخر الليل رأى كواكبا قال هذا ربى ثم
 طلع القمر فقال هذا ربى ثم طلعت الشمس فقال هذا ربى فقالت
 أمه لأبيه هذا المولود الذى يغير ديننا فبلغ ذلك النمرود فقال
 يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأى الرب قال رب العالمين فقيل
 النمرود هو غرب فقال الذى خلقنى فهو يهدين الآية قال فصفا
 ربك قال يحيى وبهيمت فقال النمر وذو أنا أحيى وأميت ثم دعا برحطين
 وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله
 يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمرود وكان أمام
 ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذى أتيت بها من المشرق
 فانقلب الفلك رأيت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى
 عيدنا لأعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان فى أثناء الطريق نظر شئ
 النجوم أى فيما نجم له من الرأى وقالت عائشة كأن عام النجوم
 من النبوة ثم بطل فقال انى سقيم لأن كل من يموت يسقم وقيل
 أنه كان محمورا فى ذلك الساعة فرجع الى بيت الأصنام وأخذ فأسا
 فجعلهم جذاذ أى قطعاً ثم علق الفأس فى عنق الصنم (مسألة) قال
 أبو الطيب الحيلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم عليه السلام
 ويقول له تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فلو قال لزوجته
 ان دخلت الدار فأنت طالق ثلاثا فالحيلة أن يخطعها ثم تدخل الدار ثم
 يتزوجها فتتحل اليه وان تزوجها بعد الخلع وقبل دخولها الدار
 فلا يقع الطلاق أيضا فلو قال لعبد ان دخلت الدار فأنت حر فالحيلة
 أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع العتق ويسترده من الذى
 اشتراه ببيع أو هبة فلما رجعوا الى بيت الأصنام قالوا من فعل
 هذا بالكثرة قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به
 على أعين الناس لعلهم يشهدون عليه بالفعل أو يشهدون عذابه
 الذى نعذبه له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد أن أجرى الله على ألسنتهم
 الحق بقوله انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق وأدركتهم الشقاوة
 رجعوا الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكثوا على رؤسهم أى انقلبوا
 عن تلك الحالة التى أقروا على أنفسهم بالظلم الى المجادلة بالباطل
 فقال رجل من الأكراد حرقوه فحسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها

الى يوم القيامة قال القزويني قال ابليس لعنة الله أنا مع الأكراد في راحة فانهم لا يخالفونه فبنوا حظيرة طواها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا نادى النمرود أيها الناس أجمعوا الحطب لنار ابراهيم كانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها لنار ابراهيم فلما جمعوا الحطب أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا اللقاء عجزوا فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وأول من رمى به في الاسلام نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام فقيدوا ابراهيم وجعلوه في المنجنيق فضجت السموات والأرض والملائكة ضجه واحدة وقالوا ربنا خالك يلقى في النار وليس في الأرض من يعبدك غيره فخن لنا في نصره فقال هو خليلي ليس لي خليل غيره وأنا انه ليس له عيرى فان استغاث بكم فاغيثوه فان لم يدع غيرى فانا وليه فخلوا بينا وبينه فلما أرادوا اللقاء في النار جاء خازن المياه وقال ان أردت اخمدت النار عنك بالمياه وجاءه خازن الهواء وقال ان تستت طيرت النار عنك في الهواء فقال لا حاجة الى اليحم حسبى الله ونعم اوحيل وعن النبي ﷺ لما قيد ابراهيم ليخفه في النار قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا تنريك لك قال اسعائى لما أرادوا الماء في النار جاءه عشرة رجال فلم يقدرُوا على وضعه في المنجنيق فعجزوا فجاءه مائه فعجزوا فجاءه مائتان فعجزوا فقال ابراهيم ارحم لا تطيقون القائي في النار فقالوا نعم فقال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزاء بسم الله الرحمن الرحيم فرموه في النار فعارضه جبريل في الهواء فقال لك حاجة قال أما اليك فلا قال الا تستعين بربك في خلاص نفسك قال النفس معييه فلا تسأل من رب ظاهر قال تسأله روحك قال الروح عارية والبعارية مردودة قال يسأله قلبك فقال القلب له يفعل به ما يشاء قال ألا تخاف من النار قال من أوقدها قال النمرود قال من حكم بذلك قال الجليل فالخليل راض بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كوني بردا واسلاما على ابراهيم قال الامام الأنووى في تهذيب الأسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من المعصية وابراهيم عليه السلام ما خاف من النار لأن الحبة من صنع الله والنبي يخاف من صنع الخالق سبحانه وتعالى والنار من صنع النمرود

النبي لا يخاف من صنع الله فان قيل ابراهيم حين ألقى في النار
 لم يذرع وعند ذبح الولد انزعج (فاجواب) لما ألقى في النار
 كان نور محمد في جبينه وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسماعيل
 وتقدم في فضل البسمة قدر سنة يوم ألقى فيها وكم أقام بها
 قال العلائي بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
 بقبض من الجنة وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول أما علمت أن
 النار لا تحرق أحبابي فلما رآه النمر وذو هو بالذال المعجمة سألته
 قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج
 قال نعم الرب ربك لأذبحن له أربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يتقبل
 الله حتى تؤذن به فاستمر على ذفره حتى أهلكه الله بالبعوض وقيل
 انه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه
 المسجدة لي لغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام والختان وتقدم في مناقب الحسن والحسين وهو أول من
 اختتن من الرجال وأول من اختنت من النساء هاجر وأول من ثقب
 أذنها وقد ولد جماعة من الأنبياء عليهم السلام مختونين آدم
 ونسيت وإدريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وتسعيب وسليمان ويحيى
 وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله أي شاء الله لهم الختان فكان انما امره اذا اراد
 شيئا أن يقول له كن فيكون ورأيت في البسيط للوحداي أوحى
 الى ابراهيم تطهر فتمضمض فأوحى الله اليه تطهر فاستنشق
 فأوحى الله اليه تطهر فاستاك فأوحى الله اليه تطهر فقص شاربه
 فأوحى الله اليه تطهر فاستنجد فأوحى الله اليه تطهر ففرق رأسه
 فأوحى الله اليه تطهر فخلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فغنتف ابطه
 فأوحى الله اليه تطهر فقلم أظفاره فأوحى الله اليه تطهر فنظر في
 جسده ماذا يصنع فاختنن بعد مائه وعشرين سنة وقال غيره
 ابن ثمانين سنة فخنن نفسه بالقدوم فتألم لما شديدا فقال له
 جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل ان آتيك بآلة الختان فقال امتثلت
 أمر ربي فرفع الله عنه الألم في الحال وخنن اسماعيل وهو ابن ثلاث
 عشرة سنة وخنن اسحاق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان
 واجب إلا على الخنثى فيحرم والحكمة في الختان أن لكل عضو عبادة
 وعبادة الفرج الختان واجب سبب الختان أن ابراهيم عليه السلام

وقع بينه وبين العمالقة فجعل الختان لأهل الاسلام وهو أول من
 ختن وتقدم في فصل الخضاب والتسريح أن الحناء تنفع من
 الأورام البلغمية والسوداوية وتقوى الأعضاء المخضوبة وهو بارد
 يابس وإذا نقيع القرنفل في الماء وعجننت به الحناء سود الشعر
 وحسنه وعن النبي ﷺ عليكم بسيد الخطاب الحناء وأول من قص
 شاربه وقلم أظفاره فصار ذلك سنة لأمة محمد ﷺ لأن إبراهيم
 عليه السلام لما ابتلاه الله بهذه الأشياء المتقدمة فاقمها ووفى
 بها جعله الله اماما يقتدى به أهل الأديان ذلهم يعظمونه وينشرفون به
 ديننا ونسبنا ويسن أن يبدأ في قص الشارب وتقليم الأظفار ونقف
 الإبط باليمين ويكره تأخيرها عن أربعين يوما ذراهه تسديدة قاله في
 الروضة وقد اعتمد هذا العدد في مواضع منها خمر الله طينة آدم
 أربعين يوما قاله في الروضة ووعد موسى أربعين ليلة للمناجاة
 والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفي فواعد الزرختي عن الحلبي
 من تمنى أن يكون نبيا في زمن نبي فإن تمنى أن يكون هو هذا
 النبي مد دهر وكذا لو تمنى بعد نبينا محمد ﷺ والحكمة تظهر
 بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والنظفة تتغير من حال
 إلى حال في كل أربعين يوما والأرض تتغير في كل أربعين يوما فلهذا
 اختار الأنبياء في كل أربعين يوما أدله واحدة وكل واحدة ودل
 نبي من الأنبياء أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد ﷺ أعطاه
 قوة أربعين نبيا والأبدال من هذه الأمة أربعون وإذا مات واحد
 مؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم
 تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الحر في شرب الخمر أربعون يوما
 ومعظم الشتاء أربعون يوما بين الفختين أربعون سنة وينزل
 المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تنبت الأجسام
 والولود يضحك بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعي
 والامام أحمد إلا بأربعين رجلا ويونس عليه السلام تنعم بذله الله
 في بطن الحوت أربعين يوما ومحمد ﷺ ظهر أمره لما بلغ أصحابه
 أربعين رجلا (فائدة) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ
 من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه النشفاء ومن
 قلم أظفاره يوم الأحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغناء ومن غلم

أظافره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه الصلحة ومن قلم
أظافره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم
أظافره يوم الأربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الأمن
ومن قلم أظافره يوم الخميس خرج منه الجذاء ودخلت فيه العافية
ومن قلم أظافره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة
قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث
متصل الاسناد وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من أخذ
شأربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنة
والله تعالى أعلم •

(فصل في ذكر موسى عليه السلام)

كان بينه وبين ابراهيم عليه السلام ألف عام وهو موسى بن
عامر بن بصير بن قهاث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قال موسى) يارب انى أجد
فى التوراة أمة هى خير أمة أخرجت للناس فاجعلها أمتى قال تلك
أمة محمد (قال) يارب انى أجد فى التوراة أمة يرجعون
الا وقد غفرت لهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد (وقال) يارب
انى أجد فى التوراة أمة اناجيلهم فى صدورهم فاجعلها أمتى قال
تلك أمة محمد (قال) يارب انى أجد فى التوراة أمة يصومون
شهرًا واحد فتغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرًا فاجعلها أمتى
قال تلك أمة محمد (قال) يارب انى أجد فى التوراة أمة تبدل
سيئاتهم حسنات فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد (قال) يارب
انى أجد فى التوراة أمة هم آخر الامم فى الاسلام والسابقون الى
الجنة فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد (قال) يارب فاجعلنى من
محمد ﷺ فلماذا قال النبي ﷺ لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى
(قال كعب الأحبار) وجدت فى التوراة أمة محمد ﷺ يمشون
على الأرض والأرض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيبا من
نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه
حتى يغفر الله له ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات
ووجدتهم يصومون شهرًا واحدًا وهو رمضان فيعظون بكل يوم
تباعد خمسمائة عام عن جهنم ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب قال

فى روضة العلماء قال موسى يارب اغفر لى ولبنى اسرائيل قال
 قد غفرت ل محمد ولأمة و ثوابهم عندى كثواب الأنبياء غضبى عليهم
 بعيد أقبل منهم اليسير وأعطيتهم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة ماداموا
 يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا قال يارب اجعلنى من
 أمة محمد فقال أنت وجميع الأنبياء من أمة محمد ﷺ (وقال
 الطوسى) فى كتاب نور النور أمة محمد ﷺ تدعى فى التوراة
 صفوة الرحمن وقال النفسى قال وهب حملت أم موسى به ليلة عاشوراء
 وهى ليلة الجمعة وذلك أنه فذل ل عمران اذا رايت نجم كذابا يلقى
 شعاعه على وجهك فانطلق الى أهلك وأودع الوديعه التى فى ظهرك
 فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا ولا نهارا فاما
 رأى النجم ألقى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته
 يوحانذ بنت بصهر بن لارى بن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول
 قصره سباعا فقالت السباع يا عمران انطلق فى حفظ الله تعالى
 قال وهب لما حملت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون
 يامعاون حملت أم موسى به فأين المهرب فلما ولدته جعلته فى تابوت
 وطرحته فى اليم فلم تبق دابة فى البحر الا نثرت على التابوت
 الجواهر وكان فى البحر سبعون ألف جاموسة لكل جاموسة سبعون
 ألف قرن من ذمرذ بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالوا هذا
 موسى كليم الله وعلق حول النيل ألف قنديل من قناديل الفردوس
 ومكث فى البحر ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما وكان آخر من حماه
 حوت يونس عليه السلام فرجعت أمة الى بيتها حين ألقته فجاءها
 الشيطان فى صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون وأطعمه
 للسباع فأخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات فرعون يوما الى النيل
 وبين بلاء فسمعن صوتا من حمله أعطاه الله الهافية فحملته كلهن
 فاعفا من الله تعالى فلما نظرت اليه أسية عرفت أنه عدو فرعون
 فأنطقه الله تعالى وقال يا أسية خذيني فانى قررة عين لك وبلاء
 على فرعون أى وهو الوليد بن مصعب فان الفراغة ثلاثة فرعون
 موسى الوليد بن مصعب وسنان فرعون ابراهيم والريان بن الوايد
 فرعون يوسف (قال العلائى) فى سورة يوسف لما أخذته آسية
 وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه فقبض لحيته

بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسيف ليقتله فتعرضت اليه آسية فامتحنته بكلاب وجهل فقبض على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع فرعون مائدة ونادى مناد أن فرعون يريد أن يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام الا لقمة واحدة فقدم له طعام فأكل منه لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فأخذه موسى وصبه على رأسه فدعا بالسيف ليقتله فتعرضت اليه آسية فامتحنته بتمرة وجمرة فأخذ الجمرة فأحرقت لسانه دون يده (فالجواب) من وجوه (الأول) أن الكهنة أخبرت بزوال ملكه على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه في البحر سالما قال فرعون هذه العلامة الأولى فأراد أن ينظر الى العلامة الثانية فامتحنته بجمرة وتمررة فأحرقت لسانه سترًا من الله تعالى لحال موسى على فرعون (الثاني) أحرقت لسانه لأنه قال لفرعون ياأبت وسلمت يده لأنها صكت وجه فرعون (الثالث) أحرقت لسانه دون يده لأنه كان عليه السلام في خلقه حدة وعنده عجة وسرعة فأراد الله مع لسانه من النطق حتى لا يبوح بسر الرسالة قبل وقتها (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وهذا الجواب أحسن من الثاني لأن اللسان أول ما يتحرك بقوله ياأبت وفي كتاب العقائق قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار في منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قالم الى الصلاة بين يدي ربه يتجاوز عن عقابه ويكرمه باحسانه (قال العلائي) في سورة القصص أن كاهنا قال يا فرعون يولد مولود في بنى اسرائيل يكون هلاكك على يديه فأمر بذبح الأطفال وهذا من سخافة عقله وحمقه فانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل قال وهب قتل سبعين ألف طفل وقال غيره مائة وأربعين ووكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التي وكلها بأم موسى صديقة لها فلما وضعت دخل حبه في قلب القابلة قالت لأمه احفظيه فاني أظنه عدونا فلما خرجت القابلة رآها بعض أتباع فرعون فأرادوا الدخول على أم موسى فألقته في التتور وهو ياتهب نارا فلما دخلوا قالوا ما صنعت القابلة قالت هي صديقة لي فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت بكاءه من التتور ثم أخرجته من النار وهي دهشة وقد طاش عقلها ثم أوحى الله الى

أمه فى المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحى اعلام لا وحى رسالة كما تكلمت الملائكة مع مريم وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعته فأرضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قال مجاهد كان الوحي قبل الولادة وقال السدى بعدها قال القرطبي والأول أظهر والثانى يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فألقه فى اليم وهو نيل مصر ولا تخافى ولا تحزننى انا رادوه اليك والخوف من شىء لم يقع والحزن من شىء موقع فذهبت الى نجار فقالت اصنع لى تابوتا قال ولم قالت أحباً فيه ولدى وكرهت الكذب فلما وضعته فى التابوت انطلق النجار ليخبر الذباحين فأمسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم فانعقد لسانه وأخذ الله ببصره فقال فى نفسه ان رد الله على بصرى وأطلق لسانى أكن مع هذا الغلام ولا أدل عليه أحدا فرد الله عليه بصره وأطلق لسانه فخر ساجداً وقال يارب دننى على هذا العبد الصالح فدلله الله عليه فأمن به (قال الماوردى) وهو مؤمن آل فرعون وقال القرطبي هو أيضا الذى قال لموسى ياموسى ان الملائكة ياتمرون بك ليقتلوك أى يتشاورون على قتلك واسمه حزقيلا وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطنى ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا هو مؤمن آل فرعون (فائدة) اشارة الناطق لغو الا فيما لو أشار مسلم الى كافر انحاز من وصف الكفار الى وصف المسلمين وأشار الكافر بالقبول اشارة مفهومة وقال كل منهما اردت الأمان كان امانا تغليبا لحقن الدماء واشارة الشيخ فى رواية الحديث كنطقه واو قال أنت طالق وأشار باصابعه وقع من الطلاق بعدد ما أشار به من أصبعين أو الثلاث ان نوى ذلك اشارة الأخرس كنطقه الا اذا شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تتعقد يمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل الأخرس فكلمه بالاشارة لا يحث أو خاطب بالاشارة فى الصلاة لا تبطل على الأصح الاشارة مقدمة على العبارة فى مسائل منها لو قال أصلى خلف زيد هذا فبان غيره صحت صلاته وكذا لو قال أصلى خلف هذا الامام واعتقد زيدا فبان غيره ولو صلى خلف رجلا وعنده أنه زيد فبان غيره رجع النوى الصحة أيضا ولو صلى على جنائز ظن أنهم عشرة فلما سلم ظهر أنهم أحد عشر أعاد على الجميع قال الزركشى ويحتمل أنه يصلى على من لم يصل عليه أولا

ولو قال لحائض أنت طالق في هذا الوقت لسنة وقع الطلاق تغليبا
للاشارة والله أعلم قال ابن عباس رضى الله عنهما كان لفرعون بنت
برصا فجمع الأطباء فقالوا لا تبرأ الا من البحر في يوم كذا فلما كان
ذلك اليوم جلس فرعون على النيل ومعه آسية وبنته تلاعب الجوارى
وتنضح عليهن الماء واذا بالثابتة تضربه الأهواج فوضعوه بين يدي
فرعون فأرادوا فتحه فعجزوا فرأت آسية للفرور فيه فاذا هو موسى
يمص من أحد أصبعيه فألقى الله محبته في قلب آسية فأخذت بنت
فرعون من ريقه وتمسحت به فذهب برصها فقتل بعض أتباعه لعل هذا
هو المولود الذي يخاف منه فأمر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من
سنة وأنت أمرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه يكون عندي قرة
عين لك أما أنا فلا حاجة لى به وعن نبينا عليه الصلاة والسلام
لو قال قرة عين كما هو لك لهداه الله كما هداه فلما علمت أمه أن
فرعون أخذه طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا من غير ولدها وقالت
مريم وقيل كلثوم قصيه أى اتبعى خبره فلما رآته وصل الى فرعون
ولم يرضع من امرأة غير أمه كما قال تعالى وحرمتنا المراضع أى منعناه
من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أى من قبل مجيء
أمه فجاءت بها والصبي على يد فرعون يبكى ويطلب الارتضاع فلما رآه
التقم ثديها قال فرعون انه لم يرضع الا منك فقالت لبنى طيب فدفعه
اليها وأعطاه كل يوم دينارا فلم يبق أحد من آل فرعون الا أهدي
لها الجواهر وانما جاز لها أخذ الأجرة على ارضاع ولدها لأنه مال
حربى فكانت تأخذه على وجهه الاباحة قال الدكتور فطمة ردت
الى فرعون فلما باغ أشده وهو أربعون سنة وآتاه الله العلم في
دينه ودين آبائه دلم أن فرعون وقومه على الباطل فتكلم بالحق فدعاهم
الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله اليه يا موسى
ألق عصاك فاذا هى حية تسعى لها صوت تجاوبه الجبال وكانت قبل
ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئب عن غنمه واذا
اشتد الحر ارتفعت فيكون في ظلها وفي الظلام تنور عليه واذا عطش
خرج منها عين ماء فيشرب منها واذا التقى من ماء بئر تصير شفاتها
دلاوا واذا استوحش نؤانس بالخطاب فأقبل موسى على فرعون وقال
ان الله تعالى أرسلنى اليك وهو يقول يا عبدى خلقتك ورزقتك وأحسن
اليك ولك أربع مائة عام تبارزنى بالعداوة فهل لك من المصالحة بكلمة

والحددة لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعطيك غرائب التحف وأزيدك أربعمئة أخرى وكان فرعون فى قبة طولها ثمانون ذراعاً وله كرسي فى أعلاها فقال ياموسى أمهلنا الى يوم الزينة قبل هو يوم السبت وقيل هو يوم عيدهم فأمرهم فأمهلهم فجمع سبعين ألف سحر فاختار سبعة آلاف فاجتمع الناس فى ذلك اليوم وفرعون على سريره فى القبة على رأسه تاج بصفائح الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد أن أملاً عينيه من النظر الى وجهه فألقوا سبعين جملاً من الحبال والمعصى المماوء من النبق قال وهب كانت الجبال رشح فى فرسخ فلما اشتد الحر تحرك ذلك كله فأقبل موسى عليه السلام وعأيه جبة صوف وبيده العصا وقد حصل له خوف فقال الله تعالى لا تخف انك أنت الأعلى وألق عصاك فألقاها فصارت حية أنيابها كالأسنة ففتحت فاهها وكانت العنسا كلما مرت على صخرة صارت رملة فابتعلت سحرهم ثم مالت نحو العساكر فحطم بعضهم بعضاً ونفذت فيهم سهام العصا ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت فكها الأسفل على أسفل القبة والأعلى على أعلاها فنادى ياموسى الأمان فلما رأت السحرة ذلك علموا أنه من قدرة الله تعالى المالك فخرؤا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا لأجل فرعون وهامان وعليهم ثياب الخذلان فسبق لهم من ربهم توقيع الأمان فجازاهم بسجدة واحدة قصصور الجنان وأنت يامؤمن تسجد كثيراً لأجل الرحمن فلك الفوز والأمان (فائدة) لما توجه موسى صلوات الله عليه الى فرعون لعنة الله عليه دعا بهؤلاء الدعوات لا اله الا الله الأعلى العظيم سبحانه الله رب السموات السبع والأرضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى أدرك بك عى نحره وأعوذ بك من شره فأكفنيه وأستعين بك عليه فأكفنيه بما شئت فتحول خوفه آمناً (موعظة) رأيت فى البحر المحيط لأبى حيان كلم الله موسى فى الف مقام وعلى أثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله وفى غير البحر المحيط نجاه بمائة الف كلمة وأربعة وعشرين الف كلمة فى كل كلمة يقول يادوسى قتلت نفساً بغير نفس وفى صحيح مسلم عن النبى ﷺ لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم وروى النسائى والبيهقى

عن النبي ﷺ قتل المامن أعظم عند الله من زوال الدنيا وقال النبي ﷺ ثلاثة من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة من أى باب شاء وزوج من اللهور العين كما شاء من أدى ديناً خفياً وعفا عن قاتله وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحد عشر مرات فقال أبو بكر الصديق أو أحدهن يارسول الله فقال أو أحدهن رواه الطبرانى وقوله ديناً خفياً أى من غيرى بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القياولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجائين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى بيده فى صدره فقتله فدفنه فى الرمل والوكز يكون فى الصدر فلما كان اليوم الثانى واذا بالكافر الذى من شيعته موسى قد استغاث به أيضاً على كافر آخر فلما أراد موسى أن يضربه قال الذى من شيعته وقد ظن أن موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوى مبين ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسك بالأمس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذى قتل فلاناً بالأمس هو موسى ومن المحن التى رفع الله بها درجات موسى عليه السلام قارون بن عمه وقيل ابن خالته وذلك أن الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكذب التوراة فى ألواح الذهب فقال يارب وأين الذهب فأرسل الله اليه جبريل فعلمه الكيمياء فعام موسى أخته زوجة قارون ثلثا ويوشع ثلثا وطالوت ثلثا فعام قارون من زوجته ولم يزل يتضرع الى موسى حتى دأبه الجميع فركب فى زينته فى أربعين فارساً بالأقبية الحرير المنسوج باجواهر فلقى موسى عليه السلام فى طريقه فقال انى ركبتي لقتلك فقال موسى وأنا دعوت الله لأجلك ياأرض خذيه فلما غابت قوائمه فرسه قال انما دعوت لأجل مالى ودارى فقال ياأرض خذ الجميع وقيل انه قال ياموسى خذ المال راعف عني فقال ياأرض خذيه فاستغاث بموسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزنى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لأعنته قال القرطبي فهو يخسف به كل يوم قامة فاذا وصل السابعة قامت الساعة ونفخ فى الصور (قال فى العقائق) ان الله تعالى قال للحيوت لا تجعل يونس فى حسياب القوت انما هو وديعة عندك كما كان موسى فى القبابوت وأقام يونس فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثقل أربعين يوماً فلما سمع يونس تسبيح أهل البحر سبح دعهم فسمعه قارون

فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس قال دعوني أكلمه فقالوا لم يؤذن لنا في ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها العبد الصالح ما فعل بموسى أوصل الله صوته الى يونس فقال من أنت قال أنا قارون الشقي فقال ان موسى قد مات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى قيام الساعة حيث رحمهم الله والله أعلم (لطيفة) رأيت في ربيع الأبرار عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى طيرا في زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا ماثا وقال ياموسى خلقت طيرا عجيبا تستأنس بها وجعلتها زيادة في كرامتك على بنى اسرائيل وجعلت رزقها في الوحوش التي حول بيت المقدس فكثير نساها فلما مات موسى انتقلت الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسي عليه السلام بعد ارتفاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفي غيره لما قال موسى عليه السلام رب أرني أنظر اليك قال ارفع رأسك ياموسى ان أردت أن تسكن ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي فكن لليتيم كالأب الرحيم والأرملة كالزوج العطوف ياموسى ارحم ترحم ياموسى كما تدين تدان ياموسى قال لبنى اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بمحمد أدخلته النار قال يارب وهن محمد قال وعزتي وجلالي ما خلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمي على العرش قبل السموات والأرض والشمس والقمر بألفى عام وعزتي وجلالي الجنة محرمة على جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال يارب وهن أمة محمد قال أمته المحمديون على كل حال يشدون أوساطهم ويظهرون الأطراف صائمون النهار بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشادة ان لا اله الا الله قال يارب اجعلنى نبي تلك الامة قال نبيها منها قال يارب اجعلنى من أمة ذلك النبي قال ياموسى استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال (قال العلائي) في قوله تعالى وما كنت بجانب المطور اذ نادينا قال وهب قال موسى يارب أرني محمداً أو أمته قال انك لن تصل اليهم واكن ان شئت ناديت أمته وأسمعك أصواتهم قال نعم فقال الله تعالى ياأمة محمد فقالوا من أصلاب الآباء وبطن الأموات إبيك اللهم لبيك فقال ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عقابي قد أعطيتكم قبل ان تسألوني واجبتكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من جاءني منكم يوم القيامة

بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة وإن كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فالعهد لله على نعمه التي ذكرنا بها الهاما وإعلاما وقوم موسى أعلمهم وما ألهمهم قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله أى أنعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالأمم الماضية وأما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب يغفروا لأذنين لا يرجون أيام الله أى لا يخافون وذلك أن جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة اهـ (فائدة) قال النبي ﷺ ثلاثة من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتغفو عن ظلمك رواه الطبراني وقال الحاكم صحيح الإسناد وقال النبي ﷺ اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين وقال الحاكم صحيح الإسناد والله أعلم .

(فصل في ذكر عيسى عليه السلام)

وأمه من بنات سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون جدأ وفي الحديث أنها سألت ربها أن يطعمها الحما لا دم له فأطعمها الجراد ولما أهبط ابليس لعنة الله قال لأنخذن من عبادك جندا وهن النساء فقال الله تعالى لأنخذن من خلقي جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجراد جند الله الأعظم (قال الطوسي) في كتاب نور النور أن أمة محمد تدعى في الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة في طلب العلم فنزلنا بمدينة واشتغلنا بالعلم فنفدت نفقتنا فأردنا الرجوع وإذا بيهودي قدفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسالناه عن ذلك فقال قرأت في التوراة فاذا فيها أفضل نفقة في سبيل الله على متعلمي العلم فما رأيت أحدا من اليهود يطلب ما تطلبون فردعناه وقصدنا الحج فرأيت يومنا حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقال إن الله تعالى قد أكرمك بالاسلام بانفاقك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان في داري سبعة عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا (قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب) عن النبي ﷺ قال يارب أخبرني عن هذه المرحومة قال انها أمة محمد حكماء وعلماء كأئمتهم من الحكمة والعلم أنبياء يرضون مني باليسير من العطاء وأرضى منهم باليسير من

العمل وأدخلهم الجنة بقول لا اله الا الله وعن أبي ذر عن النبي ﷺ قال : قال الله تعالى يا عيسى اني باعث بعدك أمة اذا أصابهم ما يحبون حمدوا الله تعالى واذا أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال رب كيف يكون هذا قال أعطيتهم من حامي وعلمي فقامه العلائي في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي ﷺ في حديث وأن عيسى أخى ليس بينى وبينه نبى وانا أولى الناس به قال في كتاب العرائس كانت مريم تتعبد في المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف ولهما قليب يعنى بثرا كل واحد منهما يأتي بماء في يوم كهف فلما كان في يوم مريم خرجت الى الماء ففرغت درعها في الكهف فجاءها جبريل في صورة رجل وهو قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك الآية فأخذ التراب الذي فضل من تراب آدم ونفخ في جيب درعها فلما استققت الماء وابست درعها تحرك الولد في بطنها فلما جاءها المخاض تحولت الى أختها من الجامع فأنكر عليها يوسف وقال يا مريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم أنبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحولت عند أختها امرأة زكريا وذات حاملا يحيى قالت يا مريم أجد الأذى في بطني بمسجد الذي في بطنك وتقدم في باب الزهد في فضل المتوكل أن الحمل والوضع كان في ساعة واحدة قال النيسابوري كان الوضع كان في ساعة واحدة قال النيسابوري كان الوضع بعد ازوال قال الرازي في قوله تعالى يا مريم ان الله اصطفاك أي رضىها اخدمة المسجد وهي أنثى وما غدتها أمها طرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الأكثرون كفأها زكريا في حال طفوليتها وقيل بعد فطمها وأسسمها كلام الملائكة شفاها وام يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرتك أي من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض وهن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفي حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة ذرعون وخديجة وفاطمة قال الرازي وهذه الآية تدل على أن مريم أفضل من الجميع ولا يجوز أن يكون الاصطفاء الثاني هو الأول لأن التكرار غير لائق قال البرماوى في شرح البخارى حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنان عشرة سنة وام يحيى اسمها ايشا

بفتح الهمزة وبالمعجمة وأما حمئة بفتح المهلة وتشديد النون فليسا
وضعت عيسى وبلغ تسعة أشهر دفعته الى مكتب قال الزمخشري
فى ربيع الأبرار أكرس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم
يا عيسى قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل أبجد فقال أتدرى
ما معناه قال لا قال الألف هو الله والباء جاء الله والجيم جلال الله
والدال دين الله هو زالها هاوية جهنم والواو ويل لأهل النار والزاي
زغير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كل من كلام الله غير
مخلوق سغفص أى صاع بصاع قرشت أى تقرشهم أى تحشرهم
جميعا فقال المعلم يا مريم خذى ولدك لأن ولدك لا يحتاج الى معلم
وعن النبى ﷺ عيسى أرسلته أمه للكتاب فقاه له المعلم قل بسم
الله فقال عيسى ما معنى بسم الله قال لا أدري فقال الباء بهاء
الله والمسين سناء الله والميم ملك الله قال فى ربيع الأبرار عن
النبى ﷺ أمتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن
الرحيم فتثقل حسنتهم فى الميزان فتقول الأمم ما أرجح موازين
أمة محمد فتقول الأنبياء كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء
الله أو وضعت فى كفة وسيئات الخلائق فى كفة لرجحت حسنات
أمة محمد ﷺ (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع
أمه على مدينة فوجد أهلها مجتمعين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك
فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسر عليها وهم يسألون الأصنام
فى التخفيف عنها فقال ان وضعت يدي على بطنها خرج الولد سرييا
فتعجبوا من صغره فأدخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما فى بطنها
تؤمن بالله قال نعم قال فى بطنها شبيه فى خده شامة سوداء وفى
ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك يا ولد بالذى خلق الخلق
وقسم الرزق أن تخرج فخرج الولد سرييا وتقدم فى باب الدعاء
ما يقال عند الولادة من امرأة غيرها فأراد الملك أن يؤمن فمنعه قومه
وقالوا ان مريم ساحرة وقد أخرجها قومها من بيت المقدس قال
وهب أول آية عيسى عليه السلام أم أمه أضافت به رجلا من أكابر
مصر كان يأوى اليه المساكين فسرق ماله فأتهم به المساكين فقال
عيسى يا أماه دعيه يجمع المساكين فى داره فلما جمعهم أخذ مقعدا
وجعله على عاتق أعمى وقال قم به فقال الأعمى أنا ضعيف فقال له
عيسى كيف قويز على ذاك البارحة وكان هو الذى أخذ المال مع

المقعد ثم ان هذا الرجل اتخه عرسا لولده ولم يكن عنده شراب فاهتم اذلك فدخل عيسى بيتا له وكل اناء وضع يده فيه امتلا شرابا وهو يوهئذ ابن اثنتى عشرة سنه (حكاية) قال الكلاباذى اعترض ابليس لعنة الله عليه السلام بالطيق فى عقبة بقرب بيت المقدس فقال من انت قال روح الله وعبدده وابن أمتة فقال ابليس لعنة الله لا بل انت اله الأرض لأنك تحيى الموتى وتبرىء المريض والأبرص والأكمة وهو الذى خلق أعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذى خالقنى باذنه نسفيتهم ولو شاء أمرضنى فقال ابليس هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنو آدم فيسجدون لك فتكون اله الأرض فقال عيسى سبحانه الله وبحمده وتعالى عما نقول ملء سمائه وأرضه وعدد خلقه ورضاء نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميائدل واسرافيل فنفخ ميكائيل على ابليس نحو المشرق فصدم عين الشمس فوق محترقا ثم نفخ عليه اسرافيل نحو المغرب فوقع فى عين حمئة التى تغرب فيه الشمس كلما طلع غرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى (حكاية) كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان بما يأكله آبائهم وما يدخرونه فيأتى الولد الى أبويه فيقول أطعمنى من كذا فيقولون من اخبرك فيقول عيسى فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوا بيت واسع فقال عيسى أين صبيانكم هل هم فى هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنزير فقال كذلك يكونون ففتحوا الباب فوجدوا أولادهم قردة وخنزير وعن النبى ﷺ كيف تهلك أمة أنا فى أولها والمسيح فى آخرها رأيت فى قوت القلوب لأبى طالب المكى وفى حديث آخر للقرطبى ولن يخزى أمة أنا فى أولها وعيسى فى آخرها والله تعالى أعلم .

(فصل فى ذكر الخضر والياس عليهما السلام)

قال أنس بن مالك رضى الله عنه ورأيت شيئا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد ﷺ فقلت له من أنت قال الخضر ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة الصافات قال أنس كنت فى غزاة مع النبى ﷺ فلما كنا عند الحجر وهو مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المفطورة لها فقال النبى ﷺ ياأنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض

الرأس واللاحية طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فقال اقرأ محمدًا مني السلام وقل له أخوك الياس يريد الاجتماع بك فجاءه محمد صلى الله عليه وسلم فتأخرت عنهما فتحدثا طويلا فنزلت عليهما مائدة من السماء فدعوني فأكلت معهما كمثرى ورمانا وكرفسا فلما أدلنا جاءت سحابة فأخذت الياس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فنزلت يارسول الله هذا طعام من السماء قال نعم قال ذلك ينزل به جبريل في كل أربعين يوما مرة وله في كل عام شربة زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس قال ابن مسعود ساء الأمة تدون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعظم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم في سعة رحمتي قال في الزهر الفاتح كان لعمر بن الخطاب جارية تسمى زائدة فخرجت يوما لقاتي بالحطب للعجين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال الفارس لها يازائدة اذا رأيت محمدًا فقولي له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام وقولي له ان الله قسم الجنة أثلاثا لأمتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قال العلاني في سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام قال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الأبصار (موعظة) قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال ياموسى كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا أو انزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك في غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمرا وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء وقال مجاهد ان الخضر باق الى أن يرث الله الأرض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان مادام القرآن في الأرض فاذا رفع ماتا قال القرطبي في سورة الصافات أصاب الياس مرض شديدا فبكى فأوحى الله اليه بكاؤك حرصا على الدنيا أو خوفا من الموت أو خوفا من النار فقال لا وعزتك انما جزعى كيف يحمدك الحامدون بعدى ويصومون الصائمون بعدى فقال الله تعالى

لاؤخرنك الى وقت لا يذكرني فيه ذاخر يعني الى يوم القيامة وقال
 ابراهيم النخعي رأيت النبي ﷺ في المنام فقال كل ما يحكى عن
 الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الأبدال وهو من جنود
 الله تعالى (حكاية) قال الشيخ عثمان الصرفيني كنت في بداية
 أمري نائما على سطح دارى تحت السماء ليلا فمر بي خمس
 حمامات ففالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل
 شيء وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه
 ومصل عليهم محمداً ﷺ وسمعت الاخرى تقول سبحان من اعدى
 كل نبي خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل
 الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا اهل الغفلة شوهوا
 الى رب عظيم يعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعتم مغشياً
 على فلما افقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم
 نفسي الى شيخ يدلنى على الله تعالى ثم سافرت لا ادرى أين
 أتوجه فرأيت الهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له
 وعليك السلام من أنت قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ
 عبد المقادر رضى الله عنه فقال يا ابا العباس قد جذب البارحة
 رجل من أهل صردين اسمه عثمان قد نودى من فوق سبع سموات
 مرحباً بك يا عثمان يا عبدى وقد عاهد ربه أن يسلم نفسه لشيخ
 يدلّه على ربه فاذهب اليه فانك تجده فى الطريق فالتفتى به قال الخضر
 يا عثمان الشيخ عبد المقادر الكيلانى رضى الله عنه سيد العارفين
 فى عصره فليك بملازمته فما شعرت بنفسى الا وأنا عند الشيخ
 عبد المقادر فقال مرحباً بى من جذبه مولاه بالسنة الطير وجمع له
 كثير من الخير ثم ألبسنى طاقية وأجلسنى فى الخاوة شهراً وأصبحت
 من صحبته خيراً وتقدم منافع الحمام فى باب الكرم قال العلائى
 كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذى القرنين وزيره ومشيره
 وذو القرنين من ذرية يونان بن نوح عليه السلام ويساعده ما فى
 العراق فانه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد
 وكان فى زمن ابراهيم وقد اجتمع به فى مكة قال مقاتل كان ابراهيم
 بفلسطين فسمع صوتاً فليل ما هذا قال ذى القرنين فقال لرجل
 اذهب اليه فاقتره منى السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم
 فنزل عن فرسه فليل بينك وبينه مسافة بعيدة فقال ما كنت لأركب

بأرض فيها خليل الله فقام له إبراهيم وسلم عليه وأهدى له بقراً
وغنما وجعل له ضيافة وكان الخضر صاحب بوائه الأعظم وقيل كان
ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الأربعة الذين ملكوا الدنيا
وسليمان عليه السلام وبخت نصير والمنمروذ وسيملكها خامس من
هذه الأمة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لدى القرنين صديق
من الملائكة فقال له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم
قيام وقعود وسجود إلى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك فقال ذو القرنين أني أحب أن أعيش حتى أعبد الله حق
عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فان في الأرض عينا يقال لها عين الحياة
من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها في ظلمة فجميع
العلماء وقال هل قرأتم في كتب الله أن في الأرض عينا يقال لها
عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس في ظلمة ففسار
ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها وتقدم
الخضر أمامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل منا عن
صاحبه ونحن في ظلمة فقال اذا ضللت عن الطريق فألق هذه الخرزة
فاذا هي في الأرض ودفع اليه حزمة حمراء فاذا صاحت فليرجع
اليها الضال ففسار الخضر بين يديه فاذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما
الخضر يمشي اذ عارضه واد فغلب على ظنه أن العين فيه فرمى
الخرزة فأضاءت الظلمة وصاحت الخرزة فاذا هي على حافة عين مأوها
أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لأصحابه امكثوا ثم نزل
فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بأرض
حمراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة
طويلة وعليها طير مزوم أنفه إلى الحديدة متعلق بين السماء والأرض
فقال الطير ياذا القرنين ما جاء بك إلى هنا أما كفاك ما وراءك ثم
قال ياذا القرنين أخبرني هل كثر البناء بالجص والآجر قال نعم فانتفض
الطير وانتفض حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور
قال نعم فانتفض وانتفض حتى ملأ الحديدة وسد جدار القصر فخاف
ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال
لا فرجع إلى عادته ثم رأى رجلاً فوق سطح القصر فقال من أنت
قال صاحب الصورة وقد اقتربت الساعة وأنا أنتظر أمر ربي ثم
أعطاه الله حجراً وقال ان شبع شبع ياذا القرنين وان جاع جعت

فأخذ الحجر ورجع إلى أصحابه وأخبرهم بالقصر وبما رآه وجعل الحجر في كفة الميزان وآخر في كفة فرجح ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفي كل ذلك يرجح عليهم الحجر فوضع في مقابلة الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر عليه السلام هذا مثل ضربه الله لابن آدم لا يشيع حتى يحشو عليه التراب ورجع الاسكندر إلى بلده وعمر منارة الاسكندرية طولها أربع مائة ذراع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس في أعلاها مرآة يرى منها جيش الروم إذا تجهزوا للغزو فأرسل ملك الروم يقول ان فيها كنز ذي القرنين فهدموا منها تسبيحا فبطل طلسم المرآة ولما مات ذو القرنين اجتمع الخضر بموسى عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله في كتابه العزيز حتى دخلا القرية التي اقام الخضر عليه السلام فيها الجدار وهي انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هي مدينة الرجل الذي في ييس ومدينة الرجل الذي في القصص مصر والرجل حزقيل والذي في ييس حبيب النجار آمن بالنبي ﷺ وبينهما ستمائة عام على يد رسل عيسى الثلاثة وهم يحيى ويونس وثسمعون قال له قومه آمنت قال ومالي لا أعبد الذي فطرني أي خلقتني واليه ترجعون أضاف الفطرة إليه لأن الفطرة أثر النعمة وناذت عليه اظهر وأضاف الرجوع إليهم فيه معنى الزجر وهو بهم اليق قال البغوي انه في الجنة حتى يرزق وكان يتصدق بنصف كسبه ويطعم عياله نصفاً ومداخن الشوارع مدائن مصر ومدينة النمل ومدينة صالح وهي الحجر والتسعة والاربط كانوا أشرف قوم صالح فلما أهلكهم الله خرج صالح بالمومنين وهم أربعة آلاف إلى مدينة حضر باليمن فلما حضر فيها صالح مات فسميت حضرموت قال الكاظم في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال أهم أمة محمد ﷺ اصطفاهم الله تعالى لمعرفة وطاعته فلما أقام الخضر الجدار قال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا (فان قيل) كيف كره موسى أكل طعام شعيب حين دعاه للأكل لما سقى الأغنام لبناته منهن صفوريا تزوجها موسى وإليها تنسب بلد المؤلف رحمه الله تعالى صفورية ماتت بها أو نزلها ولم يكره ذلك مع الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قيل لأن أخذ الأجرة على الصدقة لا يجوز وأما الاستئجار فيجوز (إشارة) الجدار المائل هو

العبد المعاصي تحتته كنزته وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصي أربعة
 وأبو العبد المعاصي ابراهيم قال تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكما أن
 الخضر أقام الجدار للغلامين اليتيمين لأجل أبيهما الصالح كذلك
 العبد المعاصي يقومه الله تعالى بالتوبة لأجل أبيه ابراهيم ونبيه
 محمد ﷺ قاله الدائماني وتقدم غيره (نظيره) جوارح المؤمن
 سفينة والبحر هو الدنيا والتجارة هي الطاعة والملك الظالم هو
 الشيطان فوسمك ربك بالمعصية حتى لا يرغب الشيطان في أخذك
 كما أن السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبي ﷺ
 والذي نفسى بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه
 وهو العجب ولما أنكر موسى على الخضر خرق السفينة نودي
 ياموسى لما ألقيتك أمك فى التابوت فى البحر أأنت كنت فى حفظنا
 كذلك نحفظ السفينة فلما أنكر عليه قتل الغلام نودي ياموسى أنسيت
 أنك قتلت نفسا بغير حق ياموسى لو أن النفس التى قتلتها أقرت
 لى بالتوحيد طرفة عين لأصابتك العذاب والسفينة كانت لعشرة
 مساكين اخوة ورثوها من أبيهم خمسة يعملون فى السفينة أحدهم
 مجذوم والثانى أعور والثالث أعرج والرابع أذ رأى إحدى خصيتيه
 أكبر من الأخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطبقون
 الحمل أحدهم مقعد والثانى أصم والثالث أبكم والرابع أعمى والخامس
 مهجنون والله أعلم قال العلائى أن الخضر والياس الى يوم القيامة
 فالخضر يدور فى البحار يهذى من ضل فيها والياس يدور فى الجبال
 يهذى من ضل فيها هذا وأبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند
 سد يأجوج ومأجوج يحرسانه قال قتادة ليس فى ناحية البحر
 المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد فى ناحية الشمال فى
 منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج ومأجوج طعام الا الأفاعى من ذلك
 البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الأفاعى ثم تهطرها
 عليهم فيأكلها يأجوج ومأجوج (وسئل) النبى ﷺ عن يأجوج ومأجوج
 هل بلغتهم دعوتك قال جرت عليهم ليلة المعراج فدعوتهم الى الله فلم
 يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج فى صلاح الأرواح
 قال على اسم ذى القرنين عبيد الله بن الضحاك وقيل مرزبان وسمى
 بذى القرنين لأنه ملك المشرق والمغرب وقيل عاش قرنين وهما مائتا
 سنة وقيل هذا قوله تعالى (تغرب فى عين حمئة) قيل حارة

وقال الجمهور أى ذاتهما وطنين أسود قال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى إذا بلغ مغرب الشمس حتى إذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى إلى جرمها ومسها لأنها تدور مع السماء حول الأرض وهى أعظم من أن تدخل فى عين من عيون الأرض لأنها أكبر من الأرض بمائة وستين مرة وإنما المراد أنه انتهى إلى مد العمران من الجهتين فوجدتها فى رأى العين تغرب فى عين حمئة كما نشاهدها فى الأرض المستوية كأنها تدخل تحتها وكما أن راكب البحر يرى كأنها تغيب فى البحر ورأيت فى تفسير القرطبي فى سورة يس أن الشمس إذا غربت دخلت محرابا تحت العرش تسبح الله حتى تصبح وهى مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسي وهو أسرع سيرا منها وهو فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شيء من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الفلك فى ثمانية وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنقسمة على اثنى عشر برجاً لكل برج منزلتان وثلاث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل أول الفصول فصل الربيع وأيامه اثنان وتسعون يوماً أولها خامس عشر من آذر تقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الحمل، بالحاء المهملة والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف فى خمسة عشر يوماً من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوماً أولها خامس عشر من آذر تقطع الشمس فيه وهى السرطان والأسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف فى خمسة عشر يوماً من أيلول وعدد أيامه احدى وتسعون يوماً وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء فى احدى عشر يوماً من كانون الأول وعدد أيامه تسعون يوماً وربما تكون احدى وتسعين يوماً وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الجدى والدلو والحوث (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هذا باعتبار زمان القرطبي وأما باعتبار زماننا فقد أخبرنى من له قوة فى علم التقويم أن فصل الربيع يدخل فى ثنى عشر آذر وفصل الصيف فى ثالث عشر حزيران والخريف فى خامس عشر أيلول والشتاء فى ثالث عشر من كانون الأول وأيام كل فصل احدى وتسعون يوماً وثمان يوم ونصف ثمن يوم والله أعلم ثم ان فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الخراج الدم بالحجامة أو الفصادة ولا يمتلأ فيه من الطعام والصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد وليس الكتان وأكل

الحوامض كالحصرمية واللوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك
 الجماع والاغتسال بالماء الفاتر وللشيوخ بالحقنة والكهول بالاسهال
 والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل لحم الضأن دون السمك واللبن
 وكان النبي ﷺ يحب أن يدخل بيته ليلة الجمعة ويخرج منه إذا جاء
 الصيف ليلة الجمعة (تشرين الأول) أحد وثلاثون يوما فتتحرك
 الشرقية في أوله وفي ثالث عشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد
 وإذا قطع الخشب في ثالث عشرة لا يسوس (فائدة) قال علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول
 يا من لا يشغله شأن عن شأن أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت
 يا عبد الله أعد على كلامك فقال والذي نفس الخضر بيده وكان هو
 الخضر لا يقولهن عبد عقب كل فريضة إلا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل
 رمل عالج أو عدد الفطر وأوراق الشجر قال الياقعي في روض
 الرياحين كنت جالسا ببيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت
 رجلين أحدهما في خلقنا والآخر طويل عرض وجهه ذراع فقلت من
 أنتما قال الخضر وهذا الياس من صلى العصر يوم الجمعة تم
 استقبال القبلة ثم قال يا الله ياربهم حتى تغيب الشمس لم يسأل
 الله شيئا إلا أعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال الكرفس والكثري
 وعن النبي ﷺ أن أخوى الخضر والياس يحجان في كل عام ويشربان
 من زمزم شربة فتكفيهما إلى قابل وطعامهما الكرفس وكان الخضر
 عليه السلام يقول اللهم اني أستغفرك لما تبنت اليك منه ثم عدت
 إليه وأستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك وأستغفرك لما
 أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها
 على فتقويت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن
 الرحيم من كل ذنب أذنبته أو معصية في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء
 أو خلاء أو سر أو علانية يا حكيم قال الأوزاعي من قاله غفرت ذنوبه
 ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء (لطيفة) تكلم ابن الجوزي
 في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن عامين فأعجب بنفسه
 فوثب إليه رجل من المجلس فقال ابن الجوزي ما يصنع ربنا في هذه
 الساعة فسكت وختتم المجلس ثم قال في اليوم الثاني والثالث فرأى
 في تلك الليلة النبي ﷺ في المنام فقال يا ابن الجوزي أتدرى من
 السائل قلت لا يا نبى الله قال هو الخضر فإذا سألك فقل له شئون

يبيديها ولا يبتديها فلما أصبح قال له ما يمنع ربنا في هذه الساعة
 قال شئون يبيديها ولا يبتديها فقال الخضر صلى وسلم على من
 علمك في المنام (فائدة) اعلم جعاني الله وإياك من صالحى الأمة
 أن أولها نبي الله محمد ﷺ وآخرها نبي الله عيسى بن مريم عليه
 السلام ولكنه من أمته ﷺ وفيها رجل مختلف في نبوته أى وهو
 الخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة كل واحد له شفاعاة وقال
 الشافعى رحمه الله تعالى مات النبي ﷺ والمسلمون سئون ألفا
 بالمدينة وثلاثون في غيرها حكاه الذهبي في التحرير قال في تفسير
 ابن عطية في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي وعن النبي ﷺ
 أنه تضرع في أمته فأوحى الله إليه ان شئت جعلت حسابهم اليك
 قال لا يارب أنت أرحم بهم منى فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم
 (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم
 رأيت البارحة في المنام جميع الأنبياء مع كل نبي أربعة مصابيح
 ومع كل واحد من أصحابه مصباح واحد ورأيت واحدا قد أضاء
 له المشرق والمغرب في كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد
 من أصحابه أربع مصابيح فقلت من هذا قالوا هذا محمد ﷺ
 وكان كعب الأحبار خالعه يسلم فقال عمن تروى هذا قال عن رؤيا
 رأيته في المنام فقال والله لكأنك قرأت التوراة فرأيت هذا فيها
 وفيها رجل مختلف في نبوته وهو الخضر عليه السلام وأوسطها
 الصحابة كل واحد منهم له شفاعاة وفي الحديث أهل الجنة
 مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الأمة فتكون هذه الأمة ثلثي
 أهل الجنة (فان قيل) أهل الجنة أكثر أم أهل النار (فالجواب)
 من وجوه (الأول) قواه تعالى الا الذين آمنوا وعمواوا الصالحات
 وقيل ما هم (الثانى) قوله ﷺ من كل ألف واحد والباقي لا يلبس
 ذكره الرازى في تفسير سورة النساء (الثالث) قواه ﷺ أنتم
 في الأمم كشعرة بيناء في جلد ثور أسود ولا شك أن المؤمنين
 بالنبي ﷺ أكثر ممن آمن بالأنبياء من أممهم (فان قيل) اذا كان
 أهل جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول دولا عز وجل حكاية
 عن ابليس لعنة الله لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والنصيب
 لا يقتضى الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر أما اذا اعتبرنا
 الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر (وجواب آخر)

الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ هُكِنُوا قَلِيلًا بَيْنَ فَهَمٍ كَثِيرٍ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَنْزِلَةِ وَبِالدرَجَةِ
بِخِلَافِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ •

(فصل في ذكر ما قيس من المشهورين بالكنية بأسمائهم)

وتوارى عنهم من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم (أبو بكر الصديق) اسمه عبد الله أسام أبوه عثمان يوم
الفتح وتقدم في مناقب أبي بكر (أبو أيوب الأنصاري) اسمه
خالد بن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة بن الجراح)
تقدم في مناقب العشرة (أبو موسى الأشعري) اسمه عبد الله بن
قيس (ولد أبو بردة) اسمه الحارث (عمه أبو بردة) اسمه
عامر (أبو بردة الأسلمي) اسمه فضلة (أبو جحيفة) اسمه
وهب بن عبد الله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاعة اسمه
أفلح (أبو بكرة) من فضلاء الصحابة بالبصرة اسمه نفيع بن حارث
(أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال في شرط المذهب كان
أبو الدرداء فتيها ولى القضاء بدمشق لعثمان بن عفان مات سنة
اثنين وثلاثين قبره في دمشق في باب القصير (أبو ذر) اسمه
جندب بن جنادة قال ابن الأعماد كنى بأبي ذر لأنه خبزا فطلع عليه
الخر فوزنه فلم يزد شيئا فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر في ميزان
الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة أى رهن النملة الصغيرة
الحمراء قال في الروضة يحل قتله دون النمل الأسود (أبو سعيد
الخدري) اسمه سعد بن مالك وأمه أم سليل قال في شرح المذهب
ومالك أبو سعيد كان صحابيا أيضا (أبو طيبة) حاجم النبي ﷺ
اسمه دينار وقيل ميسرة (أبو طلحة الأنصاري) اسمه زيد بن
سهل (أبو العاص بن الربيع) زوجه النبي ﷺ زينب كما تقدم
في مناقب فاطمة وقيل القاسم (أبو قتادة) اسمه الحارث وقيل
النعمان (أبو كاهل) اسمه قيس وقيل عبد الله (أبو واقد الليثي)
اسمه الحارث بن مالك (أبو ليلى) اسمه بلال وقيل داود تسيد
بدرا (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله ان أمي
دعوتها الى الاسلام فأسمعتني فيك ما أكره فقال اللهم اهد أم
أبي هريرة قال فخرجت أعدو لأبشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست
بى خرجت وهى تقول أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله فرجعت وأنا أبكى من الفرح كما كنت أبكى أولا من

الحزن وقلبت يانبي الله قد استجاب الله دعائك ادع الله أن يحبني
وآتي إلى المؤمنين فما من مؤمن ولا مؤمنة الا ويحبنا واسم أمه
أديمة وقيل آمنة (أبو أمامة) اسمه صدى بضم الصاد وفتح الدال
المهملتين وتشديد الياء روى عن النبي ﷺ مائة وخمسين حديثا
(أبو زرعة الحافظ) اسمه عبد الله بن عبد الكريم (أبو بكره
الثبالي) اسمه دلف (أبو تراب النخشي) اسمه عسكرمات
ببلده وبلد نخشب من وراء النهر مات سنة خمس وأربعين ومائتين
(أبو سليمان الداراني) اسمه عبد الرحمن (أبو يزيد البسطامي)
اسمه طيفور بن عيسى مات سنة إحدى وستين ومائتين (أبو علي
الروذباري) اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثلاثة وعشرين
وثلاثمائة وروذبار قرية من قرى بغداد (أبو عبد الرحمن السلمي)
اسمه حسين بن محمد مات سنة أربعمائة واثنى عشر (أبو سعيد
الخراساني) اسمه النعمان بن عيسى مات سنة اثنين وسبعين ومائتين
(الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه) اسمه أحمد بن ثابت مات
ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن في
الموضع الذي مات فيه ستة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو في الدرس
فألقته له تفاحة نصفها أحمر ونصفها أصفر فأخذها وكسرها وأعادها
اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة
والصفرة فمتى تغتسل فعلت لها حتى ترى الطهر الأبيض كباطن التفاحة
وتقدم بعض محاسنه في باب التقوى وفي باب فضل العلم
(الإمام مالك رضي الله عنه) مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان
يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبي قم
فاركم ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك فقال خشيت
أن أكون من الذين قبل لهم اركعوا لا يركعون (الإمام الشافعي
رضي الله عنه) اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة
ومات سنة أربع ومائتين أخبر عنه النبي ﷺ أنه عالم قريش يملأ
طباق الأرض علما وأوصى قبل موته أن يمروا بجنازته على باب السيدة
نفيسة ففعلوا فصارت عليه ثم ماتت بعده بأربع سنين رضي الله عنهما
(الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه) مات سنة إحدى وأربعين
قال الشافعي رضي الله عنه رأيت النبي ﷺ في المنام فقال اكتب
إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وأقرئه مني السلام وقل له إنك

مستهجن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما يوم
 القيامة قال أحمد بن شمعون من زار قبر أحمد بن حنبل وبشر
 الحافى يظالبنى يوم القيامة بحجة وعمرة وقال بعضهم رأيت الصراط
 فى المنام وعنده رجل كل من يمر أعطاه خاتما فقلت من هذا قيل
 أحمد بن حنبل قال بعضهم رأيت النبى ﷺ فى المنام فسألته عن
 أحمد فقال استل عنه موسى فسألته فقال هو من الصادقين وقال
 بعضهم رأيت زبيدة فى المنام وكنيتها أم العزيز ونسبها أبيض
 فسألته عن ذلك فقالت لما جردوا الامام أحمد للضرب زفرت جوفهم
 زفرة فلم يبق أحد فى القبور الا أبيض شعره ولما ضربه الجراد
 أول ضربة بالسوط شق خاصرته فقال اللهم اعم بصره ثم رآه بعد
 ذلك وهو أعشى فسأله عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل أن تقبل
 القرآن مخلوق فقال الامام أحمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه
 بصره فرد الله عليه بصره وفى السوط الأول قال بسم الله وفى
 الثانى قال لا حول ولا قوة الا بالله وفى الثالث قال القرآن كلام الله
 غير مخلوق وفى الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم
 انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم انى أسألك باسمك الذى دلأت
 به العرش ان كنت تعلم انى على الصواب فلا تهتك سترى فوقعت
 سراويله قال معروف الكرخى رأيت رجلا فى المنام فقلت له من أنت
 قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذى كلم الله قال نعم
 رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونيبكم
 محمد وأحمد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن
 كلام الله غير مخلوق (امام الحديث أبو عبد الله محمد بن اسماعيل
 البخارى) آية من آيات الله يمشى على وجه الأرض قال النووى
 سمع البخارى من البخارى أى سمع صحيح البخارى من البخارى
 سبعون ألف رجل وكان يحضر مجلسه عشرون ألفا وروى عنه الترمذى
 والنسائى وقال محمد بن بشر شيخ البخارى حفاظا الدنيا
 أربعة مسام بنيسابور والبخارى بخارى وأبو زرعة بالرى وعبيد
 ابن عبد الرحمن الدرامى بسمرقند (امام المحدثين مسلم بن
 الحجاج) مات سنة احدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعى)
 اسمه أحمد بن محمد وأمه اسمها زينب مات سنة تسع ومائتين
 (الأوزاعى) تقدم فى باب المحبة (القفال الكبير) اسمه محمد

ابن على مات سنة خمس وستين وثلاثمائة والقفال الصغير تقدم
 فى فضل اكرام الشايخ فى باب العدل (الرويانى صاحب الحلية)
 اسمه عبد الواحد بن اسماعيل مات سنة اثنتين وخمسمائة
 (القاضى أبو الطيب) اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة خمسين
 وأربعمائة قال له النبى ﷺ فى المنام يا فقيه فكان يفتخر بذلك ويقول
 سماني النبى ﷺ فقيها عاش مائة عام وعامين (الماوردى)
 اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة
 (العبادى) بفتح العين وتشديد الباء اسمه محمد بن أحمد
 مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الشيخ أبو حامد) اسمه
 أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الأعلبى) تقدم فى
 المعراج (البغوى) اسمه حسين بن مسعود كان يأكل الخبز وحده
 ثم أكله بالزيت فقط مات سنة عشر وخمسمائة (امام الحرمين)
 اسمه عبد الملك مات سنة ثمان وسبعين (والده الشيخ أبو محمد)
 اسمه عبد الله بن يوسف مات سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال
 بعضهم لو جاز أن يبعث الله نبيا بعد محمد لكان الشيخ أبو محمد
 الجوينى (القشبرى) اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين
 وأربعمائة (الشيخ أبو اسحاق الشيرازى) تقدم فى باب فضل
 العدل (الخطابى) اسمه حمد بفتح الحاء وسكون الميم مات سنة
 ثمان وثمانين وثلاثمائة (الحناطى) اسمه حسين بن محمد كان
 فى زمانه يبيع الحنطة مات بعد الأربعمائة (المحاملى) اسمه
 أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (المتوالى) اسمه
 عبد الرحمن مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم
 فى باب المولد (النسائى) اسمه أحمد بن شعيب مات سنة ثلاثمائة
 (الترمذى) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين ومائتين
 بترمذ (أبو داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين
 ومائتين (ابن ماجه) اسمه محمد بن يزيد القزوينى مات سنة
 ثلاث وتسعين ومائتين (البزار) اسمه أحمد بن عمر مات بالرملة
 سنة اثنين وتسعين ومائتين (ابن أبى الدنيا) اسمه عبد الله
 ابن محمد القرشى مات بالرملة سنة اثنين وثمانين ومائتين (الطبرانى)
 منسوب الى طبرية ببلاد صفد مات سنة ثلاث وثلاثين بأصبهان
 (الدارقطنى) اسمه على مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

(البيهقي) اسمه أحمد بن حسين وكان جبلا من جبال المعلم مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الغزالي) اسمه محمد بن محمد بن محمد القاضي أبو بكر أخذت علم التصوف عن الغزالي فلما رجعت الى بلادى ركبت البحر فهاجت أمواجه فشلت يأيها البحر اسكن فانما عليك بحر مثلك فظبرت لى دابة وقالت أخبرنى عن هذه المسوخ زوجها فلم أعلم جوابها فرجعت الى الامام الغزالي وأخبرته فقال ان مسخ حيوانا تعتد عدة الطلاق لأن الأرواح باقية وان مسخ جماداً فتعتد عدة وفاة الروح فارقت البدن فرجعت الى البحر فطعت الادابة فأخبرتها بالجواب فقالت ذاك البحر لا أنت مات سنة خمس وخمسمائة (المحب الطبري) اسمه أحمد بن عبد الله مات سنة ست وسبعين وخمسمائة (الرافعي) اسمه عبد الكريم ابن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة (الرازي) اسمه محمد بن عمر وهو شيخ شيوخ النووي مات سنة ست وستمائة (ابن الصلاح) اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلته صغيرة في عمرى مات سنة ست وأربعين وستمائة (ابن عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (النووي) اسمه يحيى مات سنة ست وسبعين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) رأيت في المنام فقرأت عليه الفاتحة فقال ما يتوفاك الله الا وهو عنك راض ثم نقل عن والده رحمه الله تعالى أنه قال رأيت في المنام كأن السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ما هذا قال كلام النووي (السهرودي صاحب العوارف) اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنين وستمائة (القرطبي) اسمه محمد ابن أحمد مات سنة احدى وسبعين وستمائة (أبو دقيق العيد) مات سنة اثنين وستمائة (ابن الرقعة) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ستة عشر وأربعمائة (السبكي) اسمه علي بن عبد الكافي مات سنة ست وخمسين وسبعمائة (الأذري) اسمه أحمد بن أحمد مات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة (الأسنوي) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة (النيسابوري) اسمه حسن بن محمد لم أقف على وفاته بل رأيت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تعلية حادى عشر المحرم عام ثمان وعشرين وسبعمائة (اليافعي) اسمه عبد الله مات بمكة سنة ثمان وستين

وسبعمائة (البلقيني) اسمه عمر بن رسلان مات سنة ثمان
وثمانمائة (الدهري) اسمه محمد بن موسى مات سنة ثمان
وثمانمائة (الحصري) اسمه أبو بكر مات سنة تسع وثمانمائة فهذا
ما يسر الله تعالى به من ذكر الصحابة والعلماء والأولياء الذين
شرفت بهم هذه الأمة وغالبهم مذكور في كتابي هذا تبركا ومحبة
والمرء مع من أحب إن شاء الله تعالى والله أعلم *

(باب ذكر أشياء من فعلها حرمة الله على النار وأمنتها منها)

هـ وهي بحمد الله كثيرة وها أنا إن شاء الله تعالى أذكر من
الكثير اليسير ومن اليسير عن النبي ﷺ ما من عبيدين متحابين في
الله يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبي ﷺ لم
يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني
وفي البخاري عن النبي ﷺ من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمة
الله على النار وعن النبي ﷺ من صلى قبل الظهر أربعاً وبعده أربعاً
حرمة الله على النار وعن النبي ﷺ من صلى أربع ركعات بعد زوال
الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف
ملك ويستغفرون له حتى الليل وفي كتاب البركة عن النبي ﷺ من
صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
 وآية الكرسي عصمه الله في أهله وماله ودينه ودنياه وعن النبي ﷺ
لا تزال أمتي يصلون هذه الأربع ركعات قبل العصر حتى يمشي
أحدهم يعني على الأرض مغفوراً له مغفرة حتماً رواه الطبراني قال
في العوارف يقرأ في الأربع قبل العصر إذا زلزلت والعاديات والقارعة
والهالكين وفي رواية ابن عمر رحمهم الله أدرأاً صلى قبل العصر أربعاً
عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ من تعد في مصلاه حين ينصرف
من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتي الضحى لا يقول إلا خيراً غفر
الله له خطاياه وإن كانت أكثر من زيد البحر وفي رواية الحسن بن علي
رضي الله عنهما لم تمس جلده النار وفي رواية عائشة خرج من
ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية من صلى صلاة الفجر ثم قعد على
مجلسه حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ذكره ابن أبي الدنيا
في كتاب الذكر وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من مشى
مع أخيه في حاجة فناصره فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق
ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض (وفي طبقات

(الأتقياء) عن النبي ﷺ من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل
 البحر رافعا صوته اعطاه الله من الأجر بعدد كل قطرة في البحر
 عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وأبينه
 في كتاب الذريع لابن العماد بخط مؤلفه وفي كتاب الأبرار عن النبي
 ﷺ استكثروا من الإخوان فان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده
 أن يعذبه بين أخوانه يوم القيامة (وفي كتاب البركة) عن جعفر
 الصادق رضي الله عنه أطيلوا الجاوس على المائدة مع الإخوان فانها
 ساعة لا تحسب من أعمارهم وورد الأكل مع الإخوان شفاء وعن
 النبي ﷺ من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعفقه
 من النار وقال النبي ﷺ أيما عبد قال لا إله إلا الله الحليم الكريم
 سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقا على
 الله أن يحرمه على النار وعن النبي ﷺ من قال حين يصبح لا إله
 إلا الله والله أكبر أعفقه الله من النار وعن النبي ﷺ إذا قال العبد
 يامعق الرقاب يقول الله تعالى ياملائكتي قد علم عبدي أنه لا يعق
 الرقاب غيري أشهدكم ياملائكتي أني قد أعففته من النار وعن النبي
 ﷺ إذا قال العبد في ركوعه سبحان ربي العظيم أعف الله ثلاث
 جسده من النار وإذا قال ثلاث مرات أعف الله جسده كله من النار
 وتقدم أن النبي ﷺ قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها
 لم ينلها وعن النبي ﷺ إذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة
 وتقول اللهم أعفقه من النار كما أعفقتني من الشيطان لأن الشيطان
 يلحقها عند فراغها وعن النبي ﷺ من لعق الصحيفة ولحق أصابعه
 أثاب الله في الدنيا والآخرة وعن النبي ﷺ اغسلوا القصعة
 واشربوها فمن فعل ذلك كان كمن أعفق أربعين رقبة من ولد اسماعيل
 وقال أنس رضي الله عنه أحب الشيء إلى الله تعالى أن يرى عبده
 المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فإذا اجتبعوا عليها نظر
 الله إليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا (وفي ربيع الأبرار)
 قال ابن المبارك من كان في قلبه مودة لأخيه المسلم ولم يعلمه
 بها فقد خانها وقال علي رضي الله عنه أعجز الناس من عجز عن
 اكتساب الإخوان وكان ﷺ يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام
 البارد فإنه دواء ألا وإن الحار لا بركة فيه (وفي المزارف)
 النبي ﷺ النذخ في الطعام يذهب ببركة وقال أنس رضي الله عنه

قال النبي ﷺ من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره مني (لطيفة) قال رجل يارسول الله أريد منك ناقة أركبها وشاة أحلبها بقتال له أعجزت أن تكون مثل عجوز بنى إسرائيل فقيل وما عجوز بنى إسرائيل قال ان موسى لما خرج بنى إسرائيل من مصر أظلم عليهم القمر فقال ما هذا فقال العلماء أن يوسف أخذ علينا العهد أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أبكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألها عن ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطيني حكى قال وما حكمك قالت أكون معك في الجنة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) آدم عليه السلام علم الأسماء فحصل له الشرف عند الملائكة والهدى كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يانبي الله الماء ههنا فينزل في ذلك المكان فاذا حفروا وجدوا الماء وهذه العجوز أفادها علمها بقبر يوسف أن تكون في الجنة مع موسى عليه السلام كذلك المؤمن اذا استفاد علما ظهر شرفه على غيره قال النبي ﷺ من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي قلبه للعلم فيكون لله ومن طلب العلم فهو كالصائم نهارة وكالقائم ليله فان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهباً له ينفقه في سبيل الله وقال عالى رضى الله عنه العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط ذكره كنه الرازي في تفسيره وسيأتى على هذا زيادة وتقدم في باب فضل العلم قال القرطبي من أطاع مولا وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى في عصيانه وأرخصى زمام طغيانه واتبع هواه نفسه وشيطانه كانت النار أولى به (وذكر في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة) عن النبي ﷺ قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (فائدة) نختم بها الباب رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة أن أبى كعب قال للبراء بن مالك رضى الله عنهما ما تشتهي قال سويينا وتمرا فأطعمه حتى أشبعه شباع ذلك النبي ﷺ فقالوا لو أن المرء اذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب الله له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات

الجنة في جنة الخلد وملك لا يبيد (قال مؤلفه) البراءين مالك رحمه الله تعالى لم أره في تهذيب الاسماء واللفات وإنما ذكر البراء بن عازب وروى ثلثمائة وخمسة أحاديث وهو صحابي ابن صحابي وأبى بن كعب رضى الله عنه روى مائة حديث وأربعة وستين حديث قالت عائشة رضى الله عنها قال لى النبي ﷺ إذا قال اعبد يارب الأرباب فالله تعالى ليبيك يا عبدى سل تعط فرحم الله امرأ قال يارب الأرباب أسألك النجاة من النار وهى دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجمع الأحباب والمسلمين ولمؤلف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق يا كريم يا وهاب والله أعلم .

(باب فى ذكر الجنة)

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفره من ربكم أى بادروا باطاعته واقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والأرض قل ابن عباس رضى الله عنهما تقترن السموات والأرض بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الطبرى لما خلق الله الجنة قال لها امتدى قائم يارب الى كم أمتد قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال لها امتدى قالت يارب الى كم أمتد قال امتدى مقدار رحمتى ففى تمتد الى أبد الأبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف ورأيت فى تفسير ناصر الدين السمرقندى فى قوله تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى أى لو كان البحر مداداً لما أعد الله تعالى للمؤمنين فى الجنة لنفذ البحر قبل أن ينفذ ثواب المؤمن ؛ وقال ابن عباس رضى الله عنهما انها تمتد من حين خلقها الى تمانى الى يوم القيامة (لطيفة) لما خرج يوسف من الجب وضربه أخوته قالت الملائكة ربنا انهم يضربون يوسف فقال هذا فى منك مصر والتولية على خزائننا قليل كذلك المؤمن اذا وقع فى سكرات الموت تقول الملائكة ربنا قد وقع عهدك فى كرب الموت فيقول الله تعالى هذا فى نعيم الجنة قليل وعن النبى ﷺ اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار أمر الله تعالى جبريل أن يحضر الأولياء فى مقعد صدق أى فى مجلس حق فيأتى الى أهل الجنان والأولياء فى مقاصيرهم فينادى الأولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك أنت وعدتنا بذلك فيناديهم يامعشر الأولياء والأحباب

هذا شاهدوا وجه الخريم خرجوا له سجدا فيسول ارفعوا رؤسكم
 وانظروا الى حبيبكم فليس هذا يوم نصب (اى تعب) انتم احبتي
 وسده جسي نم موضع لهم المائدة اصناف البجوه قد حفت بهم
 الولدان فهم يادون و اى وجه الحبيب ينظرون نم يقول قائل منهم
 هو على بن ابي طالب رضى الله عنه مولانا قد دنت وعدتنا فى كتاب
 ان نسبنا اب عيقول تعالى صدق وبيى اشرب هنيئا مريئا فما يشعر
 الا واساس على همه ويتبادر الحاسات الى افواه الاولياء من نحت
 اذيل العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى احابى ما تحبون منى
 ينزلون صوت داود فيقول الله تعالى يا داود اى على الاولياء
 كلامى فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام
 امين فى جنات وعيون يلعبون من سندس واستبرق متقابلين فيطوفون
 وشى روايه فيطيرون ماسى عام تم يقول الله تعالى اتحبون كلامى
 منى فيقولون نعم جل جلالك فيقول انا الرحمن الرحيم علم القرآن
 وعن انس رضى الله عنه عن النبى ﷺ بيعت الله جبريل الى غرفة
 من عرف الجنة فينادى بأعلى صوته يا اهل السعادة يا اهل الكرامة
 ان السلام يقرئكم السلام ويامرکم ان نزوروه فيستوتون على
 حل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلبسوا بالاجبار جل جلاله
 فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى فى جنتى اسقوهم فيؤتى الى
 اسفلهم درجه بتسعين الف ابريق فى كل ابريق لون من الشراب
 وطعم ليس فى الآخر ويسقى اعلاهم بسبعمئة ابريق مع سبعمئة
 ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى ووفدى اكسوهم
 فيؤتى بخسوة احدهم بين اصبعى الملك سبعين حلة ثم يقول مرحبا
 بزوارى ووفدى طيبوهم فتروح رائحة من تحت العرش يقال لها
 المثيرة فتعطل عليهم المسك ثسبه الندى ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى
 وعزتى وجلالى ما خلقت الجنة الا لأجلکم فيكشف الحجاب فينظرون
 اليه جل جلاله (ومما رأيته فى نعيم الجنة) أنهم اذا أسنقروا فى
 الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها
 جارية وكتابا من العزيز الحكيم قد اشتقت ايك فزرنى فيركب الرجال
 على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من
 ذهب ويركب النساء على الهودج فتسير الرجال الى محمد وتسير
 النساء الى فاطمة قد جعلهن الله أبكارا عربا أى عاشقات لأزواجهن

اقترابا أي على سن وأنت ثلاثه وثلاثين سنة كمن عيسى عليه
 السلام فأنشأ على سن عيسى وطول أمهم وهو سيمون ذراعاً في
 سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق مصدق وعلى صوت
 داود فنزل النساء في إيران من ذرة بيضاء عند فاطمة والرجال
 في ميدان من مدلت فيه حرامس المنصب وبين الرجال والنساء حجاب
 من نور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال وأخدا بعد وأخدا ويسلم
 على النساء فذلك ويرى مرحباً بعيسى وأرياني فيصيحهم ثم يقول
 ياملائتي أطربوهن ثم يناديهم المزمع بمنتهى السبحة هم الحور العين
 فيترابحون من الطرب شادا انشأوا نادوا ربنا سبنا أن نسمع كلامك
 نيسول يا داود اسمهم حارمي فيضى على مبره ويفرأ الزبور
 فيترابحون من الطرب شادا انشأوا نادوا يا عبادي هل سمعتم صونا
 أطيب من سدا فيسألون لا ياربنا عيسى وعيسى وجارني لا سمعتم
 أطيب منه يا محمد سم وأرى رقا سرور طه ويس فيزيد في
 صوت مصدق على الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيترابحون
 من الطرب ويهز الخراسي من نحتهم شادا انشأوا نادوا يا عبادي هل
 سمعتم صونا أطيب من سدا فيسألون لا ياربنا فيقول وعزتي وجلالي
 لا سمعتم أطيب منه فينظم سبحانه وعلي في سورة الأنعام
 عيطرب اليوم نيتنايل الانسجار والشمسور ويقتز العرتي فيكشف
 الحجاب عن وجهه جل جلاله ويترك يا عبادي من أنا فيقولون أنت ربنا
 فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ثم ياملائتي قدموا لهم نجائب
 غير النجب التي قدموا عليها فيركب الرجال على خيل باق أجنحتها خضر
 والنساء على نجائب اتنابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة
 فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يا فلان فيقول مسكني الشردوس ويقول
 الآخر في جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر
 أنا في جنة المأوى على اختلاف درجاتهم (وأول) الجنان دار الجلال
 من المولود الأبيض (وثانيها) دار السلام من ياقوت أحمر (وثالثها)
 جنة المأوى من زبرجد أخضر (ورابعها) جنة الخلد من مرجان أصفر
 (وخامسها) جنة النعيم من فضة بيضاء (وسادسها) جنة الشردوس
 من ذهب أحمر (وسابعها) جنة عدن من در أبيض (وثامنها) دار
 القرار (لطيفة) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ خلق الله
 جنة عدن بيده ابنة من ذرة بيضاء وابنة من ياقوتة حمراء وابنة من

زبرجدة خضراء حيطانها مسك وحشيشها زعفران وحصباءؤها اللؤلؤ
 وقرابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال
 وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 ان في الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فاذا أراد ولي الله الكسوة
 انحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن اثنين وسبعين حلة ألوانا بعد
 ألوان ثم تنطبق فتخرج كما كانت (قال في روض الحقائق) جاء
 اعرابي الى النبي ﷺ فقال يا نبي الله أفى الجنة سماع فسكت
 حتى جاء جبريل فقال أين السائل ها أنا يا رسول الله فقال ان
 في الجنة مدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها
 سبعين عاما فيها حور أ بكر قد علمن القرآن فاذا اراد أهل الجنة
 أن يلدنوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من يافوثة حمراء
 ومنهم الراكب على نجييه من زمردة خضراء فاذا اتوا المدينة نزلوا
 عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور ويصطف الجوارى بين أيديهم
 يقرؤن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون مثلها فقال الأعرابي
 هل انت مزوجني واحدة منهم اذا أعطتك قال على أن أزوجك اثنتين
 وسبعين زوجة فقال لا أعصيك أبدا قال ابن عباس رضي الله عنهما
 قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنها عداد نجوم السماء
 وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان (وفي تذكرة
 القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجاب والمساء بارخائه وأوقات
 الصلاة بالتهليل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى
 ويعرفون الشير بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة بها من الله تعالى
 في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم أن الله تعالى
 يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العالم الى العالم ويزوجون من الحور
 العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن
 الوليد عن رسول الله ﷺ أن الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة
 تنفاح الجنة فتتعلق في يده فتخرج منها حواء لو نظرت الشمس
 لأخجلتها من حسنها ولا تنفس التفاحة فقال رجل يا أبا سليمان ان
 هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج اذا أخذت
 منه شيء وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء مع
 أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من
 المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور

الأبيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان
(وذكر القرطبي في سورة الرحمن) في قوله تعالى كأنهن الياقوت
والمرجان أى هن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبى ﷺ
ان المرء من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين
حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أى خيرات الأخلاق حسان
الوجوه حور مقصورات أى محبوسات فى الخيام من الدر لم يطمثن
انس قبلهم ولا جان أى لم يمسهن أحد قبل أزواجهن وسمى الله
الحور العين هذا الاسم لشدة بياض عيونهن واسودادها قال
أبو هريرة والذي أنزل القرآن على محمد ﷺ ان أهل الجنة ليزدادون
حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وان الفقير من
الجنة ليبلغ ملكه ألف عام (وذكر القرطبي) فى قوله تعالى على
سرر موضونة أى منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وفرش
مرفوعة ارتناؤها كما بين السماء والأرض يطوف عليهم ولدان مخادون
قيل هم أطفال المسلمين وقيل هم أطفال المشركين وقيل هم غلمان
خاقت فى الجنة بأكواب وهى كيزان لا عرى لها ولا خراطيم
أباريق سميت بذلك لأن لونها يبرق وعن أنس عن النبى ﷺ أقل
الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم وبيد كل خادم
صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة فى كل واحدة لون ليس
فى الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد آخرها
من المذاة والطيب مثل ما يجد لأولها ثم يكون بعد ذلك عرقا كريحا
المسك لأزفر يعنى الذى لا خاط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا
يتمخطون اخوانا على سرر متقابلين وفى حديث أبى هريرة خمسة عشر
ألف خادم وفى حديث أبى سعيد الخدرى ثمانون ألف خادم ثم
قرأ اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا ثم منشورا اذا بلغ النعيم منهم كل
مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى عليهم الرب جل جلاله
فينظرون الى وجهه فيقول يا أهل الجنة ها لوني فيتجأوبون بتهليل
الرحمن وقال رجل يابى الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون
المخدوم فقال بينهما صكما بين القمر ليلة البدر وبين آخر الكواكب
وعن النبى ﷺ ما من عهد يصوم يوما من رمضان الا زوج من
الحور العين سبعين فى خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن
سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ويعطى سبعين لونا من

الطيب ليس منها لون على لون الأخرى لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون أريكة والأرائك السرر لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد الآخر لقمة منها لذة لم يجد لأولها ويدلّي زوجها مثل ذاك على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا بكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي ﷺ في الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله لها فتنتقي لعبدي عما شاء فتنتق عن فرس بسرجة واجامه وهيئته كما شاء وتنتق له عن الراحلة برحلتها وزمامها وهيئتها كما شاء وقال النبي ﷺ ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخاضين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وأكرمهم عند الله من ينظر إلى وجهه الكريم بكرة وعشيا ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (قال في فردوس العارفين) قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الولاية يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الأول ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فسهرت لها ليلي وظممت لها نهارى فيقول أنت إنما عملت للجنة ومن فضلى عليك أنى أعتقتك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثانى ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فسهرت لها ليلي وظممت لها نهارى فيقول إنما عملت خوفا من النار فقد أعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت الطاعات فيقول حبالك وشوقا إلى لقائك فيقول أنت عبدي حقا ارفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقا إلى وشوقا إليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله ياويلي فما أنا أجبتك فوعزتي وجلالى ما خلقت الجنة الا لأجلك فلك اليوم ما شئت وعن النبي ﷺ يبعث الله تعالى جبريل إلى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله تعالى فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم رجل بالمتسبيح والقرايل فيبعد أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذي أمر نر أحسن منه فيقولون هذا آدم يمضى لزيارة ربه سبحانه وتعالى ثم يخرج إبراهيم في مثل هيئته وهو كبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد ﷺ في مثل موكب إبراهيم وموسى وعيسى وآدم وجديع مراتب أهل الجنة

وحوله تسبيح الملائكة ما لا يحلمه إلا الله ثم يؤذن بعدهم لسائر
 الأنبياء والمرسلين يخرج كل نبي بآمنه ويخرج الصديقون والشهداء
 حتى يحدقوا بالعرش فيقول الله تعالى مرحبا بعبادي ووفدي وزواري
 وجيرانى وأوليائى يا ملائكتى أكرمهم فيطرحون للأنبيا منابر النور
 وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسى النور وللسائر الناس كتائب
 المسك ثم يقول الله تعالى أطعموهم نياتون بأنواع الطعام فيوضح
 بين يدي أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صفحة من ذهب في
 كل صفحة ألوان لا يشبه بعضها بعضا فيأكل ولى الله من تلك الألوان
 ويجد آخرها طعاما لا يجد لأهلها ثم يقول الله سبحانه وتعالى اسقوهم
 فيأتون بالشراب وانه ليقيم على رأس أسفل أهل الجنة منزلة
 سبعون ألف ملك شبه الأول بأيديهم أواني الفضة وأباريق الذهب
 فيها أشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يبتدرون إليه أيهم
 يأخذ الاناء منه ثم يقول الله سبحانه وتعالى اكسوا عبادى فيستبقون
 فيؤتون بحال مطوية معلقة بنور الرحمن ويكسوهم اياها ثم يقول
 الله تعالى طيبروا عبادى فتثور عليهم ريح تسمى المثيرة فتنتثر عليهم
 المسك الأزفر ثم يقول الله مرحبا بعبادى وعزتى رجالى لأرينكم وجهى
 فيتجلى لهم فيرونها سبحانه من غير تكليف وتتصدر قصور الجنة
 وتصبح أهلها وما فيها من اثمار والأشجار والأنوار يتزلزلون سبحانه
 سبحانه فاذا رأوه خروا له سجدا فيمكنون فى البحر ما شاء الله
 فيقول سبحانه وتعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون رؤسهم
 وقد زادهم الله بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها
 ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضى عنهم فيدخلون
 على أزواجهم وقد أوتوا من الحسن من رؤية مولاهم لا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول لهم أزواجهم يا أولياء
 الله قد زينتم كرامة الله فزادكم نورا الى نوركم وبهاء على بياتكم
 قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أن أهل
 الجنة محتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى
 الدنيا وذلك انهم يزورون الله تعالى فى كل جمعة فيقول الله تعالى
 تمسوا على ما نسئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى
 فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا (وفى تفسير الرازى) عن النبى ﷺ
 العلماء مفتاح الجنة وخلفاء الأنبياء وقال النبى ﷺ الجنة ثمانية

أبواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والأرض وفي رواية كما بين المشرق والمغرب وفي تذكرة القرطبي لها ثلاثة عشر بابا باب للأخاظمين الغيظ وتقدم في باب الحلم وفي البخاري ما بين المصراعين كما بين مكة وبصري ولعل بعض الأبواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات وفي حديث الترمذي من قال عقب وضوئه الحديث المشهور أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية وقال مجاهد الجنة من فضة وترابها من مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من أولؤ وزبرجد وياقوت والثمر تحت الأغصان من أكل قائما لم يؤذه وكذلك القاعد والمضطجع ثم قرأ وذلت قطوفها تذليلا ومثله وجنى الجنتين دان ثمرها قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فهاتان الجنيتان لمن يخف مقام ربه من ذهب ومن دونهما جنتان من فضة لأصحاب اليمين قال الله تعالى في الأوليين فيهما من كل فاكهة زوجان في الأخيرتين فيهما فاكهة ونخل ورمان فالأول أبلغ وقال في الأولتين فيهما عينان تجريان وفي الأخيرتين فيهما عينان نضاختان بالخاء المهملة والمعين أي قوارتان بالماء والمسك والندج دون الجري وقال في الأولتين متكئين على فرش بطائها من استبرق ووجهها من نور جامد وفي الأخيرتين متكئين على رفرف خضر قيل هو رباض الجنة وقيل هو شيء إذا جلس عليه الرجل طار به والعبقري هي البسطة ولا شك أن الفرش أفضل وقال في الأولتين في صفة الحور كأنهن الياقوت والمرجان وفي الأخيرتين فيهن خيرات حسان والصفحة بالياقوت والمرجان أفضل وأحسن لأنهن في الحمرة كالياقوت وفي البياض وهو صغار الأولؤ وقال ابن عباس ذواتا أفنان أي ذواتا ألوان من الفاكهة وفي الأخيرتين مدها متان أي خضرواتان كأنهما من شدة خضرتيهما سوداوتان وكثرة الأغصان أفضل من الخضرة فالأولتان لمن خاف مقام ربه والأخيرتان لمن قصر حاله في الخوف من الله تعالى وقيل إن الأخيرتين أدنى أي أقرب إلى العرش فيكونان أفضل والله أعلم (فائدة) قوله تعالى وطلح منضود قال أكثر المفسرين انه شجر الموز منضود أي بعضه فوق بعض ومن مضاعفه أنه يرطب المودة اليابسة

ويلين وينفع من السعال اليابس وينبغي أكله قبل الطعام قبا،
 انه متولد من القلقاس أخذ فرعون نواة وجعلها فى قلقاسة وزرعها
 فخرج منها الموز وعن انس عن النبى ﷺ يقول الله تعالى انظروا فى
 ديوان عبدى فمن رأيتموه سألنى فأدخلوه الجنة ومن استعاذ بى
 من النار فاصرفوه عنها (قال مؤلفه) انما ذكرت باب الجنة عذب
 بأفضل الأمة لأنهم السابقون اليها وهم أكثر أهل الجنة قال النبى
 ﷺ ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الأمة
 وأربعون من سائر الأمم رواه ابن ماجه وقال النبى ﷺ انى لأرجو
 أن تكونوا فواربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل نصف أهل
 الجنة ثم نقاسمونهم فى النصف الثانى حكاه القرطبى فى سورة
 الموافقة (ونظيره) فى صحيح البخارى قال البرماوى فى شرح
 البخارى لم يقل ﷺ أولا نصف أهل الجنة لأن ذلك أوقع فى نفوسهم
 وأبلغ فى أكرامهم فان اعطاء المسائل مرة بعد مرة دليل على الاعتناء
 به وفيه أيضا حملهم على تجديد الشكر لله وقوله فكبرنا فى روايه
 البخارى أى عظمنا ذلك وقيل قالوا الله أكبر فرحا بهذه البشارة
 العظيمة وقال النبى ﷺ وعدنى ربى أن يدخل الجنة أمتى سبعين
 ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضى الله عنه يارسول
 الله فهل لا استزدته فقال قد استزدته فأعطانى هذا وفتح الراوى
 يديه وفى رواية يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب
 فقال عمر ردنا يارسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا
 قال زدنا يارسول الله قال وثلاث حثيات من الرب عز وجل قال
 زدنا يارسول الله فصاح أبو بكر وقال حسبنا ياءهر حسبنا
 فقال عمر ياأبا بكر دع رسول الله ﷺ يزدنا من فضل ربنا فقال
 أبو بكر والذى بعثه بالحق نبيا ان الخلق كله لا يأتى حثية من حثيات
 ربنا عز وجل وذكر فى كتاب العقائق دخل أبو بكر الصديق فى الأيام
 التى مات فيها رسول الله ﷺ وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه
 عمر كأنه يتكلم فى منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت منامى كنت الساعة
 عند رسول الله ﷺ تحت العرش وهو يقول بالحاح يارب أمتى
 يارب أمتى فقلت يارسول الله دع ربك يقض مراده فخرج النداء
 وهيناك وهيناك قالها مرتين فأيقظتنى يا عمر فلا أدري كم وهبه فهتف
 بهما هاتف من القبر الشريف وهبنى الكل والله أعلم (قال أبو حازم)

رضى الله عنه بلغنى أن من قال إذا فرغ المؤذن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه اللهم أنت الذى مننت على بهذه
 الشهادة وما شهدت بها الا لك ولا يتقبلها غيرك منى فاجعلها الى
 قربى عندك وحجابا من نارك واغفر لى ولوالدى واكل مؤمن ومؤمنة
 بك برحمتك يا ارحم الراحمين انك على كل شيء قدير أدخله الله الجنة
 بغير حساب والله أعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما ختمت
 بهذه الفائدة لقول النبى ﷺ من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل
 الجنة فكما ختمت كتابى بها أرجو من الله تعالى الكريم أن يختم لى
 وللمسلمين بها واقوله تعالى هل جزاء الاحسن الا الاحسان قال
 البغوى اى هل جزاء من أنعمت بالتوحيد الا الجنة قال القرطبى عن
 ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ يقول الله تعالى هل جزاء
 من أنعمت عليه بمعرفتى وتوحيدي الا أن أسكنه جنتى وحظيرة
 قدسى برحمتى وفى المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج
 من قمة عمود من تور فيقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى انزل
 اذهب الى عرشى فيقول لا وعزتك لا اذهب حتى تغفر لقائى فيقول
 الله تعالى وعزتى وجلالى انى لم أجرك على لسان الا وقد غفرت له
 وهذه الحكمة تقابل بالنظر الى وجهه الله تعالى (قال الاخوان
 رضى الله عنه) رأيت رجلا تحت شجرة يد أشرف على الموت من
 العطش فقلت يا الهى أنهارك فى الأرض جاريه وبهارك فى أقطارها
 طامية وهذا المحب يموت عطشا ففتح عينيه وقال يا ذواص وعزته
 لو سقانى بحار المشارق والمغارب ما رويت الا بالنظر الى وجهه
 الكريم قال على رضى الله عنه من أراد أن يكتال بالمخيل الاوفى من
 الأجر فليكن آخر كلامه من مجاسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
 وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

صفحة	الموضوع
٣	باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف
١١	فصل فى اكرام الجار
١٢	باب الزهد والقناعة
١٩	فصل فى القناعة
٢٠	فصل فى التوكل على الله
٢٢	باب فى حفظ الأمانة وترك الخيانة الخ
٢٣	فصل فى الزراعة وبيان قوله ﷺ خلقتكم من سبع الخ
٣٦	فصل فى قوله ﷺ خلقتكم من سبع
٤٠	باب الخوف
٤٦	باب التوبة
٦٠	باب فى فضل العدل واجتناب الظلم
٦٤	فصل فى العدل
٦٨	فصل فى الشفقة على خلق الله
٧٣	فصل فى اكرام المشايخ
٧٦	فصل فى الخضاب والتسريح
٧٧	باب فضل العقل
٧٩	باب فضل العلم وأهله والشام
٨٤	فصل فى سكنى الشام
٨٦	باب ذكر مناقب سيد الأولين والآخرين الخ
٩٤	باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى
٩٩	فصل فى نسبه ﷺ
١٠٠	فصل فى رضاعه ﷺ
١٠٥	باب فضل الصلاة والتسليم الخ
١١٣	باب قوله تعالى سبحانه الذى أسرى الخ
١٢٢	فصل فى المعراج
١٣٠	فصل يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده
١٦٢	باب وفاة النبى ﷺ
١٦٨	باب مناقب أمهات المؤمنين الخ
١٨٧	فضائل الصحابة الخ
١٨٧	مناقب أفضل خلق الله على التحقيق أبى بكر الصديق
١٩٣	مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب
١٩٦	مناقب أبى بكر وعمر جميعا
٢٠٠	مناقب عثمان بن عفان
٢٠٣	مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب
٢٠٩	مناقب هؤلاء الأربعة رضى الله عنهم
٢١٤	مناقب العشرة رضى الله عنهم

صفحة	الموضوع
٢١٨	مناقب فاطمة الزهراء رضى الله عنها
٢٢١	فصل في تزويج حواء بآدم
٢٢٧	باب مناقب الحسن والحسين
٢٣٢	باب مناقب للعباس
٢٣٣	باب مناقب حمزه
٢٣٤	باب فضائل هذه الأمة المرحومة
٢٣٩	فصل في ذكر ابراهيم عليه السلام
٢٤٥	فصل في ذكر موسى عليه السلام
٢٥٣	فصل في ذكر عيسى عليه السلام
٢٥٦	فصل في ذكر الخضر والياس
٢٥٦	فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين الخ
٢٧٠	باب ذكر أشياء من فعلها الخ
٢٧٣	باب ذكر الجنة

(تمت)

